

الجزء الثالث

من

كتاب ألف ليلة وليلة

محمل مبيعه بمكتبة ملزمه

حضرة الشيخ أحمد علي المايحي الكتي الشهير

بجوار الازهر المنير

بمصر

الطبعة الرابعة

بالطبعة العاصرة الشرفية التي مركزها بشارع

الخرنقش بمصر المحمية

سنة ١٣٢١ هجرية

على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية



الحمد لله الباقى وكل من علمه فان العظيم الذى حارت لادراك كنه صفاته العقول والاذهان خالق الخلق
وسبب الاسباب ومكون الاكران وصلى الله على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله واصحابه فى كل وقت
وأوان (وبعد) فان الله تعالى من عظيم قدرته واطيف صنعته وحكمته دبر الاشياء والامور وحكمه بتغيير
الازمان والدمور وجعل حديث الاقران عبرة للايام الآخرين ليعتبروا بما مضى ولا ينظروا الى القضاة من
الاحاديث اللطيفة والحكايات الظريفة الكتاب المسمى بالالف ليلة وليلة وما فيه من الحكايات الغريبة
والمنكات والنبداء العجيبة التى تشاق لسماعها النفوس ولا يحساها عبوس وهو فى الحقيقة جدير بان يكتب
ولو بالذهب وايس فى ذلك من عجب وهو هذا الكتاب النفيس الذى نحن بمصدده حتى وصلنا الى العقد الثالث
من نظم دروه بعد ما تمت شهر زادى من الاليالى بعد الخمسة مائة وستة وثلاثين وكنت حكايات حاسب كريم
الدين كالت وايس هذا باعجب من حكايات الاسند باد قال لها الملك وكيف ذلك

﴿حكايات الاسند باد﴾

قالت بلغنى انه كان فى زمن الخليفة امير المؤمنين هرون الرشيد سنة بغداد رجل يقال له الاسند باد الجمال وكان
رجلا فقيرا الحال يحمل باجرة على راسه فاتفق له انه حمل فى يوم من الايام حلة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديد الحر
فنعيب من تلك الحلة وعرق راسه عليه الحرق على باب رجل فاجر قد اعمه كنس ورش وهناك هوا معتدل وكان
يجانب الباب مصطبة عريضة فخط الجمال حلته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الخمسة مائة﴾ قالت باقى ايها الملك السعيد ان الجمال لما حط حلته
على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء خرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة ذكية فاستلذ الجمال لذلك
وجلس على جانب المصطبة فسمع فى ذلك المكان نغم اوتار وعود واصوات مطربة واوراع انشاد معتزلة وسمع ايضا
اصوات طيور تنغى وتسبح الله تعالى باختلاف الاصوات وسائر اللغات من قمارى وهزار وشعاري وبلبل وفاخت
وكر وان فعند ذلك تعجب فى نفسه وطرب بطرب شديد فاقدم الى ذلك فوجد داخل البيت بيتا عظيم ما يظفر فيه

فكلمنا وعبدا وشيئا لا يوجد الا عند الملوك والسلطين ونهذلك هبطت عليه راحة اطعمة طيبة
ذكية من جميع الالوان المختلفة والشراب الطيب رفع طرفه الى السماء وقال سبحانك يا رب يا خالق يا رزق
ترزق من تشاء بغير حساب الالهة انى استغفرك من جميع الذنوب واقتوب اليك من العيوب يا رب لا اعتراض
عليك في حكمك وقدرتك فانك لاتسال عما تفعل وانت على كل شئ قدير سبحانك نعم من تشاء وتفرع من تشاء
وتزمن تشاء وتذل من تشاء لا اله الا انت ما اعظم شأنك وما اقوى سلطانك وما احسن تدبيرك قد انعمت على
من تشاء من عبادك فهذه الامكان صاحبه في غاية النعمة وهو متنازلا بالرائحة الطيبة والماء كل اللذينة
والشارب الفاتحة في سائر العذات وقد حكمت في خلقك عاتريد وما قدرته عليهم ففهم قديان ومنهم مستريح ومنهم
سعيد ومنهم من هو مثلى في غاية التعب والذل واشهد بقول

فمكم من شقى بلاراحة * ينعم في خير في وظل * واصبحت في نعم زائد
وامرى عجيب وقد زاد حلى * وغبرى سعيد بلا شقوة * وما حمل الدهر يوما كحلى
* ينعم في عيشه دائما * ببسط وعز وشرب واكل * وكل الخلاق من نفاة
انما مثل هذا وهذا كثر * ولكن شستان ما بيننا * وشستان بين خمر وخل
ولست اقول عليك افتراء * فانت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ السيد باد الجمال من شعره ونظمه اراد ان يحمل حملته ويسير اذ قد طلع عليه من ذلك الباب غلام صغير
السن حسن الوجه مليح القد فخر الملاس فقبض على يد الجمال وقال له ادخل كلم سهدى فانه يدعوك فاراد
الجمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فخط حائطه عند البواب فدهايز المكان ودخل مع الغلام
داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها انس ووقار ونظر الى مجلس عظيم فظهر فيه من السادات الكرام والوالى
العظام وفيه من جميع اصناف الزمر وجميع اصناف المشهور ومن انواع النسل والقواكه وشئ كثير من
اصناف الاطعمة النفيسة ترفيه مشروب من خواص دوالى السكر ومفوية آلات السماع والطرب من اصناف
الجوارى الحسنات كل منهم من مقامه على حسب الترتيب وقد صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم وقد اكرمه السيد
في عوارضه وهو مليح الصورة حسن المنظر وعالية هبة ووقار وعز وانفخار فنهذ ذلك السيد باد الجمال وقال
في نفسه والله ان هذا المكان من رفيع الجنان او انه يكون قصر ملك او سلطان ثم نادى بوسلم عليهم ودعاهم وقبل
الارض بين ايديهم ووقف وهو متكس راسه * واودرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الجسدائة * قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان السيد باد الجمال لما قبل
الارض بين ايديهم وقف وهو متكس الراس فمتشع فاذن له صاحب المكان بالجلوس فجلس وقد تزين به اليه وصار
يؤانس به بالكلام ويرحب به ثم انه قدم له شيامن انواع الطعام المتقرا الطيب الالغيس فتقدم السيد باد الجمال وسعى
واكل حتى اكنفى رشيع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المكان
مرحبا بالمرحوب مبارك فيما يكون اسمك وما تعانى من الصنائع فقال له يا سهدى اسمى السيد باد الجمال وانا اجمل
على راسى اسم باب الناس بالاجرة فبسم صاحب المكان وقال له اعل يا جمال ان اسمك مثل اسمى فانا لست باد
البحرى ولكن يا جمال قد يدى ان تسمنى الاليات انى كنت تشاء وانت على الباب فاستجبا الجمال وقال له بالله
عليك لا تؤاخذنى فان التعب والاشقة ولة ما فى اليد تعلم الانسان قلة الادب والسعة فقال له لا تسهى فانت صرت
اخي فاشهد الاليات فانها اعطيتنى لسانه تمامك وانت تشدها على الباب فنهذ ذلك اشده الجمال تلك الاليات
فأعجبته وطرب اسمها وقال له يا جمال اهل انى قصة بحرية وسوف اخبرك بجميع ما صار لى وما جرى لى من قبل
ان اصير لى هذه السعادة واجلس فى هذا المكان الذى ترائى فيه فانى ما وصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا
بعد تعب شديد وشقة عظيمة واهوال كثيرة وكما سبقت فى الزمن الاول من التعب والنصب وقد سافرت سبع
سفرات وكل مرة لما حكى به بحرية خبر الفسرك وكل ذات بالافضاء والقدر وادس من المكتوب مغر ولا مهرب

الحكاية الاولى من حكايات السيد باد البحرى وهى اول السررات

اعلموا يا سادة ما سكرام أنه كان لي أب تاجر وكان من أكابر الناس والتجار وكان هذه مدة مال كثير ونوال خزيل وقد مات وأنا ولد صغير وخلف لي مالا وعقارا وضياءا فلما كبرت وضعت يدي على الجبيع وقد أكلت أكلاما ليحا وشربت شرابا ليحا وعاشرت الشباب وتجهمت بلبس الشباب وشيت مع الخلان والأصحاب واعتقدت أن ذلك يدوم لي وينبغي ولم أنزل على هذه الحالة لمدة من الزمان ثم أتت رجعت إلى عقلي وأققت من غفاتي فوجدت مالي قد مال وحالي قد حال وقد ذهب جميع ما كان بي ولم أستبق لنفسى إلا أن امرعوب مدهوش وقد تفكرت حكاية كنت اسمعها سابقا وهي حكاية سيدنا سليمان بن داود عليه السلام في قوله ثلاثة خبيرين ثلاثة يوم المات خبير من يوم الولادة وكذب حتى خبير من سبع ميت والآخر خبير من القصر ثم أتت وقت وجمعت ما كان عندي من أناث وملابس وبعته ثم بيعت عقاري وجميع ما تملك بي فجمعت ثلاثة آلاف درهم وقد خطر بي إلى السفر إلى بلاد الناس ونذرت كرام بعض الشعراء حديث قال

يقدر السكدة تكسب المعالي * ومن طلب العلاء سهر الليالي
يعوض البحر من طلب الآلى * ويحظى بالسيادة والنفال
ومن طلب العلاء من غير كد * أضاع العمر في طلب المحال

فعند ذلك هممت فمعت واشتريت لي بضاعة ومناعا وأسابيا وشيئا من أغراض السفر وقد سمعت في نفسي بالسفر في البحر فتركت المركب وانحدرت إلى مدينة البصرة مع جماعة من التجار وسرنا في البحر مدة أيام وولد لي وقد مر بنا بحيرة بعد جزيرة ومن بحر إلى بحر ومن بر إلى بر وفي كل مكان مر بنا به يبيع ونشتري ونقايطض بالصفائح فيه وقد انطلقنا في سبيل البحر إلى أن وصلنا إلى جزيرة كانتهار وضعت من رياض الجنة فأرسلني بصاحب المركب على تلك الجزيرة ورؤي من أساطيرهم واداسا لفة فنزل جميع من كان في المركب في تلك الجزيرة وقد علموا لهم كواثرين وأوقدوا فيه النار واختلقت أشغالهم ففهم من صار يطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج وكنت أنا من جملة المتفرجين في جوانب الجزيرة وقد اجتمعت إلى كواب على كل وشرب وظهروا عبيدنا نحن على هذه الحالة وإذا بصاحب المركب واقف على جانبها مصباح على صوته ياركب السلامة أسرعوا وأطاعوا إلى المركب وبادروا إلى الطلوع واتركوا أسابيحهم وأهروا بوابار وحكم وفوزوا بسلامة أنفسكم من الهلاك فان هذا الجزيرة التي أنتم عليها خاضية جزيرة وانما هي سمكة كبيرة رست في وسط البحر في وسطها الزمل فصار مثل الجزيرة وقد نذرت عليها الأشجار من قديم الزمان فلما أرفدتم عليها النار اجسبت بالسخونة فحتركت وفي هذا الوقت تنزل بكم في البحر فتمرقون جميعا فاطلبوا النجاة لأنفسكم قبل الهلاك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الجمجمة التي قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ريس المركب لما صاح على الركب وقال لهم اطلبوا النجاة لأنفسكم قبل الهلاك واتركوا الأسباب وسمع الركب كلام ذلك الريس أسرعوا وبادروا بالطلوع إلى المركب وتركوا الأسباب وحوا أنفسهم ودسوتهم وكواثرهم ففهم من لحق المركب ومنهم من لم يلحقه وقد احتركت تلك الجزيرة ونزلت إلى قرار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر فاجتمع المتسلاطيم بالأمواج وكنت أنا من جملة من تخلف في الجزيرة ففرقت في البحر مع جملة من غرق ولكن الله تعالى أنقذني ونجاني من الغرق ورزقني بصفة خشب كبيرة من القصب التي كانوا يسلون فيها فسكنتها بيدي وركبتها من حلالة الروح ورست في المسافر جدلي مثل الخاذيف والأمواج تلعب بي عينا وشمالا وقد نشر الريس قلاع المركب وسافر بالذين طلع بهم في المركب ولم يلتفت لمن غرق منهم وما زالت أنظر إلى تلك المركب حتى خفيت عن عيني وأرقت بالهلاك ودخل على الليل وأنا على هذه الحالة فكشكت على ما أتانيه يوما وليلة وقد ساعدني الريح والأمواج إلى أن رست في تحت جزيرة عالية وفيها أشجار مظللة على البحر فسكنت قروعا من شجرة عمالية وتعلقت به بعدما أشرفت على الهلاك ونسكت به إلى أن طلعت إلى الجزيرة فوجدت في رجلي خدلا وأثر كل السمك في بطونهم ولم أدر بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتهيب وقد ارتعيت في الجزيرة وأنا مثل الميت ونجيت عن وجودي

وعرفت في دهشتي ولم أزل على هذا الحال إلى ثاني يوم وقد طلعت الشمس على و انتبهت في الجيزة مرة فوجدت رجلي قد رمتنا فصرت خريتا على ما ألقى به فتارة أزحف وتارة أحيى على رجلي وكان في الجيزة قوا كه كثيرة وعيون ماء عذب فصرت أكل من تلك الفواكه ولم أزل على هذا الحال عدة أيام وليلي فانتعشت نفسي ورددت لي بروحي وقويت حركتي وصرت أتفكر وأمشي في جانب الجيزة مرة وتفرج بين الأشجار على ما خلق الله تعالى وقد علمت لي عكازا من تلك الأشجار أو كما عليه ولم أزل على هذا الحال إلى أن تمتت يومان من الأيام في جانب الجيزة فلاح لي شيء من بعد فظننت أنه وحش أو أنه دابة من دواب البحر فتمتيت إلى نحوه ولم أزل أتفرج عليه وإذا هو قمرس هفاجم المنظر مروط في جانب الجيزة على شاطئ البحر فذوت منه فصرخ على صرخة عظيمة فارتعبت منه وأردت أن أرجع وإذا برجل خرج من تحت الأرض وصاح على وتبعني وقال لي من أنت ومن أين جئت وما سبب وصولك إلى هذا المكان فقلت له يا سيدي أعلم أنني رجل غريب وكنت في مركب ففترقت أنا وبعض من كان فيهما فزفني الله بقصه فمشيت فركبته وأعمت بي إلى أن رمتني الأمواج في هذه الجيزة فلما سمع كلامي أومأ بيدي وقال لي أيا مني فسررت معه فزفني في قسرداب تحت الأرض ودخل بي إلى قاعة كبيرة تحت الأرض وأجاستني في صدر تلك القاعة وجاءني شيء من الطعام وأنا كنت جائعا فأكلت حتى شعمت واكتفيت وارتاحت نفسي ثم إنه سألني عن حالتي وما جرى لي فأخبرته بجميع ما كان من أمري من المبتدأ إلى المنتهى ففهم من قصتي فلما فرغت من حكايتي قلت يا لله عليك يا سيدي لأننا أخذنا في أنفادنا أخبرتك بحقيقة حالتي وما جرى لي وأنا أشتي منك أن تخبرني من أنت وما سبب جلوسك في هذه القاعة التي تحت الأرض وما سبب بطلك هذه الأفرس على جانب البحر فقال لي أعلم أنا جاحده متفكر في هذه الجيزة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان وتحت أيدينا جميع خيوله وفي كل شهر عند القمر تأتي بالخيول الجياد وتربطها في هذه الجيزة برهن كل بكر وتحت في هذه القاعة تحت الأرض حتى لا يراها أحد فيجيء حصان من خيول البحر على راحة تلك الخيل ويطلع على البرفيلت فلم ير أحدا فيشبع عليها ويقضي منها حاجته و ينزل عنها ويريد أخذها معه فلا تقدر أن تسير معه من الرباط فيصعب عليها ويضربها برأسه ورجليه ويصيح فتسمع صوته فتعلم أنه نزل عنها فتطلع صارخين عليه فيخاف منها وينزل البحر والفرس تحمل وتنادي مهرا ومهرا تساو في خزنة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الأرض وهذا وقت طلوع الحصان وإن شاء الله تعالى أخذك معي إلى الملك المهرجان وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للاربعين بعد الجسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الأساس قال للسعيد باد الجري أخذك معي إلى الملك المهرجان وأفرجك على بلادنا وأعلم أنه لو لا اجتماعك علينا ما كنت ترى أحد في هذا المكان غيرنا وكنت توت كسد ولا يدري بك أحد ولا يكن أنا كونه سبب حياتك وزجوعك إلى بلادك فذعوت له وشكرته على فضله وأخبرته بما نحن في هذا الكلام وإذا بالحصان قد طلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم وثب على القرس فلما فرغ غرضه منها نزل عنها وأراد أخذها معه فلم يقدر ورفسته وصاحت عليه فأخذ الرجل الأساس سيفه وودعه وطلع من باب تلك القاعة وهو يصيح على رفقة وتقول اطلعوا إلى الحصان ويضرب بالسيف على الذرقة فاجتماعه بالراح صارخين يخفل منهم الحصان وراح إلى حال سبيله ونزل في البحر مثل الجاموس وغاب تحت الماء فعد ذلك مجلس الرجل قلة لا إذا هو بأصحابه فذجاؤه ومع كل واحد فرس بقودها فظنوني في هذه فسالوني عن أمري فأخبرتهم بما حكيت له وقرروا معي ومداوا السباط وأكلوا وعزموا على فأكلت معهم ثم أتتهم قاهوا وركبوا الخيول وأخذوني معهم وأركبوني على ظهر فرس وسافروا ولم يزل سائر من الحان وصاننا إلى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا عليه وأعلموه بقصتي فطلبني فأدخلوني عليه وأوقفوني بين يديه فقبلت عليه فرد على السلام ورحب بي وحياني بالكرام وسألني عن حالتي فأخبرته بجميع ما حصل لي وبكل ما رأيته من المبتدأ إلى المنتهى فعد ذلك ففهم ما وقع لي وما جرى لي وقال لي يا ولدي والله لقد حصل لك من بلاد السلام ولولا طول عرك لما تجرت من هذه الشدة ولو يكن الجدي لله على السلام ثم أنه أجابني إلى ما كرمني وقرنني إليه وصار

يؤتى بالكلام والملاطعة وجعاني عندهما على ميناء البحر وكاناهي كل مركب تعبرت إلى البر وصرت واقفا عنده لا قضي له مصالحه وهو يحسن إلى ونافعني من كل جانب وقد كساني كسوة مبخجة فاخرة وصرت مدة ما عنده في الشغاعات وقضاء مصالح الناس ولم أزل عنده مدة طويلة وأنا كلما أشتق على جانب البحر أسأل التجار المسافرين والبريين عن ناحية مدينة بغداد لعل أحد يخبرني عنها فأروحه معه اليها أو أعود إلى بلادي فلم يعرفها أحد ولم يعرف من يروح اليها وقد تخبرت من ذلك وسمعت من طول الغربية ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان إلى أن جئت يومان من الأيام ودخلت على الملك المهرجاني فوجدت عنده جماعة من الهندوس فسلمت عليهم فردوا على السلام ورحبوا بي وقد سألتني عن بلادي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والأربعون بعد الخمسمائة هـ قالت بلقي أيها الملك السعيد أن السندباد الهجري قال لما سألتهم عن بلادهم ذكروا لي أنهم أجناس مختلفة ففهم الشاكريه وهم أشرف أجناسهم لا يظلمون أحدا ولا يهرونه ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر أبدا وأغماهم أصحاب حفظ وصفا وعلو وطرب وجمال وخيول ومواش وأهلها في أن صنفا اليهم وديقة ترق على اثنتين وسبعين فرقة فتجعت من ذلك غاية العجب ورأيت في ملكة المهرجاني خيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يسمع فيها ضرب الدفوف والاعبول طول الليل وقد أخبرنا أصحاب الجزائر والمسافر ون بأنهم أصحاب الجذوال رأوا رأيت في ذلك البحر سكة طولها مائتا ذراع ورأيت أيضا سكا وجوه مثل وجه البوم ورأيت في تلك السفرة كثير من الجهابذ والغرائب مما لو حكيتكم لكان أطال شرحه ولم أزل أنفج على تلك الجزائر وما إليها إلى أن وقت يومان من الأيام على جانب البحر وفي يدي عكاز على جرى عادي وإذا به مركب كبيرة قد أقبلت وفيها تجار كثيرة فلما وصلت إلى ميناء المدينة وفرصتها طوى إلى ريس قلوبها وأرسلها على البر ومد أسفالة وأطلع البحرية بجميع ما كان في تلك المركب إلى البر وأبطوا في تطلعيه وأنا واقف أكتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقي في مركبك شيء فقال نعم يا سيدي معي بضائع في بطن المركب ولكن صاحبها غرق منافي البحر في بعض الجزائر ونحن كأدمون في البحر وصارت بضائعه معنادة ففرضنا أننا نبيعها وأنأخذ علمنا بمنها لاجل أن نوصلها إلى أهلها في مدينة بغداد دار السلام فقلت للريس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السندباد الهجري وقد غرق منافي البحر فلما سمعت كلامه حقت النظر فيه ففرقت وصرت عليه صرخة عظيمة وقلت يا ريس اهل أي أنا صاحب البضائع الذي ذكرتها وأنا السندباد الهجري الذي نزلت من المركب في الجزير مع جملة من نزل من التجار ولما تحركت السمكة التي كنا عليها وصحت أنت علينا طلع من طلع وغرق الباقي وكنت أنا من جملة من غرق ولكن الله تعالى سلمني ونجاني من الغرق بقصة كبيرة من القمع التي كان الركب يفسون فيها فركبتها وصرت أرفس برجلى وساعدني الرج والموج إلى أن وصلت إلى هذه الجزير فطلعت فيم أوعاني الله تعالى واجتمعت بسياح الملك المهرجاني فخلوني معهم إلى أن أتوا بي إلى هذه المدينة وأدخلوني عند الملك المهرجاني فأخبرته بقصتي فأنعم علي وجمعاني كاتباهي ميناء هذه المدينة فصرت أتقم بخدمته وصار لي هذه قبول وهذه البضائع التي معك بضائحي ورزقي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والأربعون بعد الخمسمائة هـ قالت بلقي أيها الملك السعيد أن السندباد الهجري حين قال للريس هذه البضائع التي معك بضائحي ورزقي قال الريس لأحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما بقي لأحد أمانة ولا ذمة قال فقلت يا ريس ما يبذل ذلك وأنت سمعني أخبرت بك بقصتي فقال الريس لأنك سمعني أقول إن معي بضائع صاحبها غرق فتريد أنك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فأنار آياته لما غرق وكان معه جماعة من الركب كثير ون وناجيا منهم أحد فكيف تدعي أنك أنت صاحب البضائع فقلت يا ريس اسمع قصتي وإهم كلامي يظهر لك صدقي فإن الكذب سمة المنافقين ثم اتى حكيت للريس جميع ما كان معي من حين خرجت معه من مدينة بغداد إلى أن وصلت إلى الجزير التي غرقنا فيها وأخبرته ببعض أحوال حيرت بيني وبينه فبعد ذلك

تحتق الريس والتجار صدقي فمرؤفي وهنوفي بالسلامة وقالوا جئنا والله ما كنا نصدق بانك تجتو من الغرق
ولكن رزقك الله عزاجديدا ثم انهم اعطوني البضائع فوجدت اسمي مكتوب باهلهم ولم ينقص منها شي ففحصتها
واخرجت منها شيئا بنفسها على الثمن وحملتني بحرية المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية واعلمت
الملك بان هذه المركب التي كنت فيها واخبرته ان بضائقي وصلت الى التمام والكمال وان هذه الهدية منها اتعجب
الملائكة ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقي في جميع ما قلته وقد احبني محبة شديدة وكرمني اكراما زائدا
وهب لي شيئا كثيرا فظهر هديتي ثبوت حولي وما كان معي من البضائع وكسبت فيها شيئا كثيرا واشتريت
بضاعة واسما باومتاهان ثلاث المدينة ولما اراد تجار المركب السفر شجعت جميع ما كان معي في المركب ودخلت
عند الملك وشكرته على فضله واسانه ثم استاذنت في السفر الى بلادى واهلى فودعني واعطاني شيئا كثيرا عند
مغري من متاع تلك المدينة فودعته ونزلت المركب وسافرتا باذن الله تعالى وخذنا من السعد وساعدتنا المقادير
ولم نزل من افرين لبلاتون ارالى ان وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعتنا فيها فاقتناهم ارضا فليلا وقد فرحت
بسلامتي وعودي الى بلادى وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعى من الجواهر والمتاع والاسباب شي
كثير له قيمة عظيمة فخرجت الى حارقي ودخلت بيتي وقد جاء جميع اهلى واصحابي ثم اتى اشتريت لي خدما وخشما
وعمالا وسراى وعبيدا حتى صار عندي شي كثير واشتريت لي دورا واما كن وعقارا اكثر من الاول ثم اتى
عاشرت الاصحاب ورافقت الخلال وصرت اكثر مما كنت عليه في الزمن الاول ونسيت جميع ما كنت فاسيت
من التبع والفرقة والمشقة واهوال السفر واشتغلت بالادب والمسررات والمنا كل الطيبة والشارب النفسفة
ولم ازل على هذه الحالة وهذا ما كان من اول سفراتي وفي غدا ان شاء الله تعالى احكى لكم الحكاية الثانية من
السبع سفرات ثم ان السندباد البحرى عسى السندباد البحرى عنده وامر له جماعة من قبال ذهبوا وقال له آتسنا في
هذا التبحر فشره كمال الحمال واخذ منه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع وما يجرى للناس
ويتعجب غاية العجب ونام تلك الليلة في منزله ولما اصبح الصبح جاء الى بيت السندباد البحرى ودخل هذه فمرحبه
به واكرمه واجاسه عنده ولما حضر بقية اصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد هم فالحلهم الوقت وحصل لهم الطرب
فبدأ السندباد البحرى بالكلام وقال اهلوا باخوانى انى كنت في الذعيس واصفى سرور على ما تقدم ذكره لكم
بالامس * وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

الحكاية الثانية من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة الثانية

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الجسد مائة قالت لبلقي ايه الملك السعيد ان السندباد البحرى لما
اجتمع عنده اصحابه قال لهم انى كنت في الذعيس الى ان خطر بالى يومان الايام السفر الى بلاد الناس واشتأقت
نفسى الى التجارة والتمسج في البلدان والجزائر واكتساب المعاش فهمت في ذلك الامر واخرجت من مالى شيئا
كثيرا اشتريت به بضائع واسبابا تصلح للسفر وخرجتها وحدث الى الساحل فوجدت مركبا مليحة جديدة ولم اقطع
بهاش ملج وهى كثيرة الزجال زائدة العدة وانزلت حولي فيها انا وجماعة من التجار وقد سافرتا في ذلك التمار
وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل رسونا عليه نقابل التجار وارباب الدولة
والبايعين والشارعين ونبيح ونشغري وقايض بالبضائع فيه ولم نزل على هذه الحالة الى ان اقلتنا المقادير على
جزيرة مليحة كثيرة الاشجار بانها الاشجار فاشمعة الازهار مترعة الاطيار صافية الانهار ولكن ليس بها ديار ولا نافع
نار فارتبى به الريس على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة فمضوا على ما هم من الاشجار
والاطيار ويسبحون الله الواحد ادهار ويتعجبون من قدرة الملك الجبار فعند ذلك طلعت الى الجزيرة مع جملة من
طلع وجلس على عين ما صاف بين الاشجار وكان معي شئ من الما كل نخلت في هذا المكان اكل ما قدم الله
تعالى لي وقد طاب لى التسم بذلك المكان وصغالى الوقت فاخذتني سنة من النوم فارحمت في ذلك المكان وقد
استغرق في النوم وتلفدت بذلك التسم الطيب والرائحة الكريمة ثم انفتحت فلم اجد في ذلك المكان انسيا ولا جنيا
وقد سارت المركب بالركاب ولم يتذكرنى منهم احد لان التجار ولا من البحر يذكرون كوني في الجزيرة وقد التفتهم

فينا عينا وشمالا فلم أحذب أحد أخبرني فحصل غمدي ففهرشد ما عليه من مزيد وكاد ثم رأيت تنفخ من شدة
 ما أتانيه من الغم والحزن والتعب ولم يكن معي شيء من الدنيا ولا من المال ولا من المشرب وصرت وحيدا وقد تعب
 في نفسي وأبست من الحياة وقلت ما كل مرة تسلم الحيرة فإن كنت سلمت في المرة الأولى ولقيت من أخذني معه من
 الجزيرة إلى النجران في هذه المرة هيأت هيأت أن كنت أجد من يوصلني إلى بلاد النجران فأتيت صرت أبكي وأنوح
 على نفسي حتى غلبني القهر وملت نفسي على ما فعلته وعلى ما شرعت فيه من أمر السفر والتعب من بعدما كنت
 مقيما من أحياء في ديارى وبسلادى وأنا ميسر ومعتن بأكل طيب وشرب طيب وملبوس طيب وما كنت
 محتاجا شيئا من المال ولا من البضائع وصرت أتندم على خروجي من مدينة بغداد وفرى في البحر من بعدما كانت
 التعب في السفرة الأولى وأشرفت على الهلاك وقلت أنا لله وأنا إليه واجعون وصرت في حيز المجانين وبعد ذلك أتت
 على حيل وتعمشت في الجزيرة عينا وشمالا وصرت لا أستطيع الجلوس في محل واحد ثم أتيت صعدت على شجرة
 عالية وصرت أنظر من فوق عينا وشمالا فلم أر غير معاه وماء وأشجار وأطيار وخزائن ورمال ثم حقت النظر
 فلاح في الجزيرة شبح عظيم الخلقه فزادت من فوق الشجرة وقصده وصرت أعشى إلى ناحيته ولم أزل
 سائرا إلى أن وصلت إليه وأذهبه كبريرة بيضاء شاهقة في العلو كبيرة الدائرة قد فوفت منها أودرت حولها فلم أجد
 لها بابا ولم أجد لها قوة ولا حركة إلى الصعود علمت من شدة النعومة فقلت مكان وقوفى ودرت حول القبة أتدس
 دأثرها فإذا هو خسون حطوة وأذية قصرت متعكرا في الحيلة الموصلة إلى دخولها وقد قرب زوال النهار وغرب
 الشمس وإذا بالشمس قد خفيت والجو قد أظلم واحتجبت الشمس حتى ظننت أنه جاء على الشمس غمامة وكان
 ذلك في زمن الصيف فتعجبت ورفعت رأسي وتأملت في ذلك فرأيت طيرا عظيم الخلقه كبير الجسم عريض
 الاجنحة طائر أرق الجوف وهو الذي غطي عين الشمس وجمعها عن الجزيرة فزددت من ذلك تعجبا ثم أتيت كرت
 حكاية • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والأربعون بعد الجماعه

قالت بلفني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما زاد تعبه من الطائر الذي رأى في الجزيرة نذ كره حكاية أخيره
 به لئلا يلهي أهل السباحة والسافرون وهي أن في بعض الجزائر طير عظيم الخلقه يقال له الخنزير أو لاده بالافعال
 فحقت أن القبة التي رأيتها إنما هي بيضة من بيض الخنزير ثم أتيت تعجبت من خلق الله تعالى في بيضة ما أنا على هذه
 الحالة وإذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة وحضنها بجنانه ومدد رجليه من خلفه على الأرض ونام عليها فاستراح
 من ليلته فعد ذلك وقت وفككت عما عني من فوق رأسي ونفيتها وفتحتها حتى مسارت مثل الجبل وتحزمت بها
 وشددت وسطى وربطت نفسي في رجلي ذلك الطائر وشددتها شدا وثيقا وقلت في نفسي أمل هذا يوصلني إلى بلاد
 المذ والعمار ويكون ذلك أحسن من جلوسى في هذه الجزيرة وبنت تلك القبة صاهرا خوافا من أن أنام في طير
 بي على حين غفلة فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من على بيضته ومصباح صيحة عظيمة وارتفع بي إلى الجوف
 حتى ظننت أنه وصل إلى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بي حتى نزل على الأرض وحط على مكان مرتفع عال فلما
 وصلت الأرض أسرعت وفككت الرباط من رجليه وأنا خائف منه ولم يحس بي وبعد ما فككت عما عني
 منه وطمأنيتها من رجليه وأنا أنتفض رهيب في ذلك المكان ثم أنه أخذ شيئا من على وجه الأرض في محضاه
 وطار إلى عنان السماء فأناملته فإذا هو حية عظيمة الخلقه كبيرة الجسم قد أخذها وذهب بها إلى البحر فتعجبت
 من ذلك ثم أتيت في ذلك المكان فوجدت نفسي في مكان عال ونحته واد كبير واسع عميق وبحجبه جبل
 عظيم شاهق في العلو لا يقدر أحد أن يرى أعلاه من قرط علوه وليس لاحد قدرة على الطلوع فوقه فلمت
 نفسي على ما فعلته وقلت باليتى مكنت في الجزيرة فأنام أحسن من هذا المكان القفر لآن الجزيرة كان يوجد فيها
 شيء آكله من أصناف الثواكد وأشرب من أنهارها وهذا المكان ليس فيه أشجار ولا أنهار ولا أنهار فلا حول
 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أنا كلما أنا من مصيبة أقع فيها وأهبط منها وأشد ثم أتيت وقت وقوت نفسي
 وشهدت في ذلك الوادي فرأيت أرضه من حجر الإلماس الذي يثقبون به المعدن والجواهر ويثقبون به

الصبي والجنح وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه الحديد ولا العنبر ولا الحديد ولا أحد يقدر أن يقطع منه شيئا ولا أن يكسره
 الا بحجر الرصاص وكل ذلك الوادي حياض وأطاع كل واحد مثل النحلة ومن عظم خلقها الرجاها فيسل لا سمعته
 وتلك الحياض يظهر في الليل ويختفي في النهار وطمن طيسر الخ والنسر أن يحفظها وبطلها ولا أدري
 ما سبب ذلك فأقت بذلك الوادي وأنا متندم على ما فعلته وقلت في نفسي والله أني قد عجلت بالهلاك على نفسي وقد
 ولي النهار على فصرت أمشي في ذلك الوادي وألثفت على محل أبيت فيه وأنا خائف من تلك الحياض ونسبت أكلني
 وشري ومعاشي واشتعلت بنفسي فلاح لي مغارة بالقرب مني فبيت فوجدت بابها ضيقة فدخلتها ونظرت إلى حجر
 كبير عند بابها فدفعتها وسددت به باب تلك المغارة وأنا داخلها وقلت في نفسي قد أمنت لما دخلت في هذا المكان
 وأن طلع على النهار أطلع وأنظر ما تفعل انقدر ثم ألثفت في داخل المغارة فأبيت حبة عظيمة ناعمة في صدر المغارة
 على يميني هاهنا فشررت بدي وأقت رأسي وسلمت امرئ للقضاء والقدر وبت ساهرا طول الليل إلى أن طلع الفجر
 ولاح فازدبت الحجر الذي سد دفت به باب المغارة وخرجت عنها وأنا مثل السكران من شدة السهر والجوع
 والخوف ونسبت في الوادي فيبينه أنا على هذه الحالة وإذا بي حبة عظيمة قد سقطت قد ادى ولم أجد أحدا فتبعيت
 من ذلك غابة العجيب وتفكرت حكاية أسهمها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين وأهل السياحة أن في
 جبال سحر الالاماس الأهوال العظيمة ولا يقدر أحد أن يسلك اليه ولكن التجار الذين يجلبونه يعملون حيلة في
 الوصول اليه يأخذون الشاة من النعم ويدبحونها ويسلقونها ويشرحون لحمها ويربونه من أعلى ذلك الجبل إلى
 أرض الوادي فتزل وهي طرية فتلصق بها شيء من هذه الحجارة ثم تتركها التجار إلى نصف النهار فتزل الطيور ومن
 النسور والرخم إلى ذلك اللحم وتأخذ في تحاليلها وتصعد إلى أعلى الجبل فتأثمها التجار وتبيع عليها فطير من عند
 ذلك اللحم ثم تنفذهم التجار إلى ذلك اللحم وتخلص منه الحجارة اللاصقة به ويتكون اللحم للطيور والوحوش
 ويعملون الحجارة إلى بلادهم ولا أحد يقدر أن يتوصل إلى الجبل عجز الالاماس إلا بهذه الحيلة وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

هذه كانت الدالة الخامسة والأربعون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك العبد أن السند باد بالهري
 صار يحكي لأصحابه جميع ما حصل له في جبل الالاماس ويخبرهم أن التجار لا يقدر أن يجي شيء منه إلا بحيلة
 مثل الذي ذكر ثم قال فلما نظرت إلى تلك الذبيحة وقد كرت هذه الحكاية قت وبحثت عند الذبيحة فكتبت
 من هذه الحكاية ما كنت أريد أن أكتبه في جيبتي وبين ثيابي وصرت أني وأدخل في جيبتي وخزائي وعمامتي وبين
 حولي جيبتي أنا على هذه الحالة وإذا بي حبة كبيرة فربطت نفسي عليها بعمامتي ونمت على ظهرها وجعلتها
 على صدري وأنا قابض عليها فصارت عالية على الأرض وإذا بنسر نزل على تلك الذبيحة وقبض عليها فخذها إليه
 وأفلح بها إلى الجبل وأنا ماعق بها ولم يزل طائر إلى أن صعد بها إلى أعلى الجبل وحط بها وأراد أن ينش منها وإذا
 به حبة عظيمة عالية من خلف ذلك النسر وشئ يخطب بالثياب على ذلك الجبل فخل النسر وخاف وطار إلى الجبل
 ففكسكت نفسي من الذبيحة وقد تأثرت ثيابي من دمه ووقفت بجانبها وإذا بذلك التاجر الذي صاح على النسر
 تقدم إلى الذبيحة فرأى واقفا فلم يكلمني وقد فرغ مني وأرتعب وأتى الذبيحة وقبلها فلم يجد فيها شيئا فصاح صيحة
 عظيمة وقال وأخيه تاه لاجورا ولا قوة إلا بالله ثم وذا بالله من الشيطان الرجيم وهو يتندم ويخطب كفا على كتف
 ووقول واحد من أهله شيء هذا الجبل فتقدمت إليه فقال لي من أنت وما سبب مجيئك إلى هذا المكان فقلت له
 لا تخف ولا تتحش فإني أنسي من خيار الانس وكنت تاجر إلى حكاية عظيمة وقصة غريبة وسبب وصولي إلى
 هذا الجبل وهذا الوادي حكاية عجيبه فلا تخف فلك ما سر لي مني وأنا ماعق شيء كثير من حجر الالاماس فأعطيتك
 منه شيئا يكفيك وكل قطعة مني أحسن من كل شيء يأتيك فلا تجزع ولا تخف ففند ذلك شكرني الرجل ودعاني
 وتحدث معي وإذا بالتاجر سمعوا كلامي مع رفيقهم فخافوا إلى وكان كل تاجر مني ذبيحته فلما أقدموا علينا سلموا على
 وهنؤنا بالسلامة وأخذوني معهم وأهلهم جميع قصتي وما كاسيته في سفرتي وأخبرتهم بسبب وصولي إلى هذا

الوادي ثم اني اعطيت اصحابي الذين بعثت اليهم اشيا كثيرا مما كان في ثمرحبي ودعالي وشكرني على ذلك وقال لي التجار والله انه قد كتب لك عرجا يدفعا احد وصل الى هذا المكان قبلك ونعمانه ولكن الحمد لله على سلامتك وبأنا في مكان ملج وامن وبنت عندهم وانا فرحان غاية الفرح بسلاقتي ونجاتي من وادي الخيرات ووصولي الى بلاد العمار ولما طلع النهار فقاوسرنا على ذلك الجبل العظيم وسرنا نطرق في ذلك الوادي حيات كثيرة ولم نزل سائرنا الى ان اتينا ناسا ستانا في جزيرة عظيمة ملحقة وفيها اشجار الكافور وكل شجرة منه يستظل تحتها مائة انسان واذا اراد احد ان يأخذ منه شيئا ينقب من اعلى الشجرة نقبا يشق طوبل وينقل ما ينزل منه فيسيل منه ماء الكافور ويقد مثل الصمغ وهو عسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيس الشجرة وتصير حطبيا وفي تلك الجزيرة صننف من الوحوش يقال له الكر كدن برهي فها عيام مثل ما برهي القمر والجاموس في بلادنا ولكن جسم ذلك الوحش اكبر من جسم الجمل وياكل العلق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ في وسط رأسها وله قدر عشرة أذرع وفيه صورة انسان وفي تلك الجزيرة ثمة من صننف البقر وقد قال لنا البحر بن المسافر ون وأهل السياحة في الجبل والاراضي ان هذه الوحش المسمى بالكر كدن يحمل الفيل الكبير على قرنيه وبرهي في الجزيرة والسواحل ولم يشهروا بعوت الفيل على قرنيه ويسج دهنه من حرا الشمس على رأسه ويدخل في هيبه فيعصره فيقرن في جانب السواحل فيجني عليه ما يراخ فيجعله في محال به وروح به عند اولاده ويزقه به وبما على قرنيه وقد رأيت في تلك الجزيرة شيئا كثيرا من صننف الجاموس ليس له عندنا نظير وفي ذلك الوادي شيء كثير من حجر الالمناس الذي حملته في ركبته في جببي وقاضوني عليه بضائع ومتاع من عندهم وحملوها في معهم واعطوني دراهم ودنانير ولم ازل سائرا معه وهم وانا اترج على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من وادي واد ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشترى الى ان وصلنا الى مدينة البصرة واقامنا اياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد وادرك شهر

زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فاما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الخمسمائة قالت بلقي اياها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما رجع من غنيته ودخل مدينة بغداد دار السلام وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صننف حجر الالمناس شيء كثير ومعه مال ومتاع وبضائع لخاصة وقد اجتمع باهله وأقاربه ثم تصدقوا وهبوا عطى وهادى جميع أهله وأصحابه وصاروا كل طيباويشرب طيباوي ليس ايبس الحماويشربوا ويرافقونى جميع ما قاساه ولم يزل في عيش هنيء وسفاهة خاطرة واتسرح صدر ولعب وطرب وصار كل من سمع بقصدومه ينجي اليه ويسأله عن حال السفر وأحوال البلاد فيخبروه ويحكى له ما لقيه وما قاساه فيتعجب من شدة ما قاساه ويهنيه بالسلامة وهذا آخر ما جرى لي وماتت لي في السفرة الثالثة ثم قال لهم وفي قدان شاء الله تعالى أحكى لكم حال السفرة الثالثة فلما فرغ السند باد البحرى من حكاية للسند باد البحرى تعجبوا من ذلك وتعشوا عنده وأمر السند باد بحياته مثقال ذهب فاخذها وتوجه الى حال سبيله وهو يتعجب مما قاساه السند باد البحرى وشكره ودعاه الى بيته ولما أصبح الصباح وأضاء نوره ولاح قام السند باد الجبال وصلى الصبح وجاء الى بيت السند باد البحرى كما أمره ودخل اليه وصبح عليه فرحب به وجلس معه حتى أتاه بالى أصحابه وجاءته فكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وانشرحو ثم ابتدأ السند باد البحرى بالكلام وقال

الحكاية الثالثة من حكايات السند باد البحرى وهي السفرة الثالثة

(العلماء) يا اخواني واسمعوا مني حكايتي فانكم تعجبون من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله أعلم بعنيته وأحكم اني فيما مضى وتقدم لما جئت من السفرة الثانية وانا في غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم أمس تاريخه وقد عرض الله على جميع ما راح مني أقت بدنة زينة فلهذا مدة من الزمان وانا في غاية الخط والبسط والانشراح فاشتاقت نفسي الى السفر والفرجة وتشتقت الى التجار والكسب والفرقة والنفس أمارت بالسوء ففهممت واشترى بيت شيئا كثيرا من البضائع المناسبة لسفرا البحر وخزمتها للسفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وجئت الى ساحل البحر فرأيت مركبا عظيمة وفيها تجار وركاب

كثيره أهل خير وناس ملاح طيبون أهل دين ومعرفة وصلاح فتراتبهم في تلك المركب وسافرنا على بركة الله تعالى بعونه وقوته وقد استعشرنا بالخبر والسلامة ولم نزل سائرين من بحر إلى بحر ومن جزيرة إلى جزيرة ومن مدينة إلى مدينة وفي كل مكان مرنا عليه نتفجع ونسبح ونشترى ونفخ في غايه الفرح والسرور إلى أن كنا يومنا من الأيام سائرين في وسط البحر الجحاج الملاطيم بالاهواج فاذنابا ليس وهو على جانب المركب ينظر إلى نواحي البحر ثم انه لطام على وجهه وطوى قلع المركب ورمى رأسا وتلفحيتة ومزق ثيابه وصاح صياحا عظيما فقلنا له يا رب ما الخبر فقال علموا يا رب السلامه أن البحر غلب عليه او عصف به في وسط البحر ورمتنا المقدار لسوء مخنتنا إلى جبل القرد وواصل إلى هذا المكان أحد وسلم منه قط وقد أحسن قلبي به لا كنا جميعين فلما استقم قول الريس حتى جاءنا القرد وودوا احتاطوا بالمركب من كل جانب وهم شئ كثير مثل الجراد المنتشر في المركب وعلى البر بخفتنا أن قلنا منهم أحد أو ضربناه أو طردناه أن يقتلونا لفرط كثرتهم والكثرة تغلب الشجاعة وبقينا خائفين منهم أن ينهبوا زقتنا ومناعنا وهم أقمح الوحوش وعظيم شعورهم مثل ليل الاسود وروؤيتهم تنفزع ولا يفهم أحد منهم كلاما ولا خبرا وهم مستوحشون من انفس صفر العيون سود الوجوه صفار الخلقه طول كل واحد منهم أربعه أشبار وقد طلعوا على حبال المراساة وقطعوا بألسنتهم وقطعوا جميع حبال المركب من كل جانب فخالصت المركب من الرمي ورست على جبلهم وصارت المركب في برهم وقبضوا على جميع التجار والكاب وطلعوا إلى الجزيرة وأخذوا المركب بجميع ما كان فيها وراحوا بها إلى حال سبيلهم وقد تركوا في الجزيرة وخفيت هذا المركب ولا تعلم أين راحوا بها فبينما نحن في تلك الجزيرة نأكل من أعماقها وبقوا ذوقا كهماء وشرب من الأنهار التي فيها إذ لاح لنا بيت عامر في وسط تلك الجزيرة قد صدناه ومشيئا اليه فاذا هو قصر مشيد الأركان على الأسوار له باب بصر فبينما مفتوح وهو من خشب الآبنوس قد دخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له حضيرا واسعا مثل الحوش الواسع الكبير وفي دأثره أبواب كثيرة عالية وفي صدره مصطبة عالية كبيرة وفيه أواني طبخ معلقة على الكوانين وحولها عظام كثيرة ولم نرقبها أحد أفقهمنا من ذلك غايه الحب وجلسنا في حضرة ذلك القصر قليلا ثم بعد ذلك قد انزلنا من مخوة النهار إلى غمر وب الشمس وإذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسعدنا ويا من البحر وقد نزل علينا من أعلى القصر شخص عظيم الخلقه في صفة انسان وهو اسود اللون طويل القامة كأنه نخلة عظيمة وله هذان كاهنهما شعثان من نار وله أنياب مثل أنياب التناسل بروله فم عظيم الخلقه مثل فم البئر وله مشافر مثل مشافر الجبل من خبيته على صدره وله أنفان مثل الخمرامين من خبيثان على أكفاه وأظافر يديه مثل مخالب السبع فلما نظرناه غلبت هذه الحالة غمنا وعجزنا وقوى خوفنا واشتد فرحنا مثل الموقف من شدة الخوف والجزع والفرح

وأدرك شهر زاد الصباح فذكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والأربعون بعد الجماعه قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السند باد البحرى ورفقه مبار أو هذا الشخص الخائل الصورة حصل لهم غايه الخوف والفرح فلما نزل على الارض جلس قليلا على المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم انه قبض على يدي من بين أيدي التجار ورفق بيده عن الارض وجسني وقلبي فصرق بيده مثل اللقمة الصغيرة وصار يجسني مثل ما يجس الجزر ذبيحة الفقم فوجدني ضيقا من كثرة القهر هز بلا من كثرة التعب والافس وليس في نفسي من اللحم فاطلقتني من يده وأخذوا أحدنا غيري من رقتي وقلبه كما قلبي وجسه كما جسني وأطلقه ولم يلجسنا وقلبتنا واحد بعد واحد إلى أن وصل الخبر إلى المركب اني كنا فيها وكان رجلا سمينا غليظا عريضا الأكاف صاحب قير وشدة تأجبه وقبض عليه مثل ما قبض الجزر على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجله على رقبته فقص رقبته وجاء بشيخ طويل فادخله في حلقة حتى أخرجه من دبره وأوقد ناراً شديدة وركب عليها ذلك السمينا كوك في البحر ولم يزل يلقه على البحر حتى استوى لجه وأطلع من النار وحطه قدماه وفرد رجليه في سمخ الرجل الفرحة وصار يقطع لجه بأظفاره وأكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل لجه ونهش عظمه ولم يبق منه شيأ ورمى باقي الطعام في جنب القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح وانام على تلك المصطبة وصار يشعر مثل شعير الخروف أو الهيمه المذبذبة ولم يزل نائم إلى الصباح ثم قام وخرج إلى حال سبيله

فاما نحن فبقينا بعده محمد شامخ بعضنا وبكينا على ارض واحدنا وقلنا اننا نغترق في البحر او اكلتنا القرد وخبير من شئ
 الانسان على البحر والله ان هذا الموت موت ردى غول كن ماشاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد
 هنا كذا ولم يدربنا احد وما يقى لنا نجاه من هذا المكان ثم اتنا قنا وخرجنا الى البحر بركة لتتظفر لنا مكانا نخفى فيه او
 نهرب وقد هان علينا ان نموت ولا نعيش لئلا نلنا نارا فلم نجد لنا مكانا نخفى فيه وقد ادر كنا المساء فعدنا الى القصر من
 شد تخوفنا وقلنا قليلا واذابا الارض قد ارجحت من تحتنا واقبل علينا ذلك الشخص الاسود وجاءه عندنا وصار
 يقبلنا واحدا بعد واحد مثل المرة الاولى ويبحثنا حتى اعجب به واحد فقبض عليه وقفل به مثل ما قبل بالريس في اول
 يوم فشرهوا وكله على تلك المصطبة ولم يزل نائما في تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طلع النهار كام وزاح الى
 حال سبيله وتركنا على جرى عادته فاجتمعنا بعضنا وبعضا وتحدثنا وقلنا لبعضنا والله لان نلقى أنفسنا في البحر ونموت غرقا
 خير من ان نموت حر كالألن هذه قلة شنيعة فقال واحد مناهموا كل اى انا نختال عليه ونقتله ونتراح من جهة
 وزبح المسكين من عدواته وظلمه فقلت لهم امهموا يا اخواني ان كان ولا يد من قتله فانه نحول هذا الخشب ونقتل
 شيئا من هذا الخشب ونعمل لنا كالمثل المركب وبعد ذلك نختال في قتله ونزل في الفلك ونروح في البحر الى اى
 محل يريد الله او انا نقتله في هذا المكان حتى نمر علينا مركب فنزل فيه او ان لم نقدر على قتله نزل ونروح في
 البحر ولو كنا نغرق فنتراح من شينا على النار ومن الذبح وان سلطنا مسلطانا وغرقنا متنا شديدا فبقوا جميعا والله
 هذا اى سيدد وفعل رشيد واتفقت على هذا الامر وشرفنا في قتله فنقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا
 قلكا وربطنا على جانب البحر وانزلنا فيه شيئا من الزاد وهذا الى القصر فلما كان وقت المساء اذابا الارض قد
 ارجحت بنا ودخل علينا الاسود وهو كانه الكلب العقور ثم قلدنا وحسنا واحدا بعد واحد فاخذوا احدا منا وقفل به
 مثل ما قبل بسابقه واكاه ونام على المصطبة وصار يشخر مثل الرعد فقمنا وقعدنا واخذنا سجين من حديد من
 الاسياخ المنهوبة ووضعناها في النار القوية حتى احمر اوصار مثل الحجر وقبضنا عليهم ما قبضنا شديدا وجثنا
 بهم الى ذلك الاسود وهو نائم بشعر ووضعناهما في عيينه واتكأنا عليهم جميعا بقوتنا وعزنا فلما دخلناهما في
 عيينه وهو نائم فانه ستا وصاح صيحة عظيمة فاربعبت قلوبنا منه ثم قام من فوق تلك المصطبة بهززه وصار
 يغتس علينا ونحن نهرب منه عينا وشمالا ولم ننظرنا وقد عي بصبر فخفنا منه مخافة شديدا واقفنا في تلك المساحة
 بالهلاله واسمانا من الخباة فعند ذلك قصد الباب وهو يجس وخرج منه وهو يهيج ونحن في غاية الرعب منه واذنا
 بالارض ترجح من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من القصر وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا ثم انه رجع ومعه
 أنثى اكبر منه واوحش منه خلقة فلما رأنا ما اتى معه اطلق حاله خفا غايته الخوف فلما رأنا ان سرنا ومننا لينا
 ففسك كذا الفلك الذي صنعنا ومنزلنا فيه ودفعنا في البحر ومع كل واحد منهم بحجرة عظيمة وصاروا يرموننا بها
 الى ان ماتا كثيرا من الجسم وبقي منا ثلاثة اشخاص انا واثنتان هواندك شهريزاد الصباح فسكنت هن

الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الجماعه قالت بلقي اياها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما نزل
 في الفلك هو واصحابه وصار يرجوهم الاسود ووزيقته فمات اكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة اشخاص فطلع بهم
 الفلك الى جحره قال فحينئذ الى آخر النهار فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فقمنا قليلا واستيقظنا من
 منامنا واذنا شعبان عظيم الخلقه كبير الجثة واسع الجوف قد احاط بنا وقصد واحدنا فقبضه الى اكنافه ثم
 بلغ راقبه فسمعنا من لاعه تنكس سر في بطنه وراح الى حال سبيله فقبضنا من ذلك غايه الحب وخزنا على ريقنا
 ومبرنا في غاية الخوف على أنفسنا وقلنا والله هذا امر عجيب كل موت اشنع من سابقه وكنا قرحنا بسلا متنا من
 الاسود فماتت الفرحة لاحول ولا قوة الا بالله والله قد نجونا من الاسود ومن العرق فكيف تكون نجاتنا من
 هذه الآفة المشؤمة ثم اتنا قنا فشبنا في البحر بركة وكنا من غمها وشر بنان انهارها ولم نزل فيها الى وقت المساء
 فوجدنا شجرة عظيمة عالية فطعمناها ونافقها وقد طعمت انا على فر وعها فلما غسل الليل وأطعم الوقت جاء

العثمان وتلفت عينا وشمالا ثم انه قصد تلك الشجرة التي نحن عليها ومشى حتى وصل الى رفيق وبلعه الى اكنافه والتفت به على الشجرة فسمعت عظمه تنكسر في بطنه ثم بلعه بتمامه وأنا انظر بعيني ثم ان العثمان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم ازل على تلك الشجرة باقى تلك الليلة فلما طلع الفجر وبان النور نزلت من فوق الشجرة وأنا مثل الميت من كثرة الخوف والفزع وأردت أن ألقى بنفسى في البحر وأستريح من الدنيا فلم تمن علي روى لان الروح عز بزة فربط خشبة عريضة على أقدمى بالعرض وربطت واحدة مثلها على حنى الشمال ومثلها على حنى اليمن ومثلها على بطنى وربطت واحدة طوييلة عريضة من فوق رأسى بالعرض مثل التي تحت أقدمى وصرت أنا في وسط هذا التشبي وهو محتاط بي من كل جانب وقد شدت ذلك شدا وثيقا وأقيمت نفسي بالجوع على الأرض فصرت فأما بين تلك الأخشاب وهي محبطيني كالقصورة فلما أمسى الليل أقبل ذلك العثمان على جرى عادته ونظر الى وقصصني فلم يتدران بيلعني وأنا على تلك الحالة والأخشاب حولي من كل جانب فدار العثمان حولي ولم يستطع الوصول الى وأنا انظر بعيني وقد صرت كالبيت من شدة الخوف والفزع وصار العثمان يمد عني ويعود الى ولم يزل على هذه الحالة وكأ أن أراد الوصول لي ليتلقى ثمنه تلك الأخشاب المشدودة على من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى أن طلع الفجر وبان النور وأشرق الشمس فخصى العثمان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من الفهر والغيف فعند ذلك مدت يدي ونكسكت نفسي من تلك الأخشاب وأنا في حكم الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك العثمان ثم انى بقت ومشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاحتم منى التفتة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد في وسط اللجة فأخذت فرعا كبيرا من شجرة ولوحته به الى ناحية بهم وأنا أصبح عليهم فلما راوى كالأبد اننا ننظر ما يكون هذا المله انسان ثم قرر واماى وسمعوا صياحى عليهم فجاءوا الى واخذوني معهم في المركب وسالوني عن حالى فأخبرتهم بجميع ما جرى من اوله الى آخره وما قاسيته من الشدة ان قد تهبوا من ذلك غاية العجب ثم انهم البسوني من عند هم ثيابا وستر وعورقوني بعد ذلك فقدموا الى شيامن الزاد فأكلت حتى اكفيت وسقوني ماء باردا فانهش قلبي وارتاحت نفسي وحصل لي راحة عظيمة وأحباني الله تعالى بعد موتى فمدت الله تعالى على نعمه الزائرة وشكرته وقد قويت همتى بعد ما كنت أعتقد بالهلاك حتى تخيل لي أن جميع ما أنا فيه مقام ولم ينزل سائر بن وقد طاب لنا الربح بأذن الله تعالى الى أن أشرقت على بحر بقال فاجرتنا اسلاطمة فأوقف الرئيس المركب عليها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد انجسمائه قالت بعثي أياها الملك السعيد أن المركب التي نزل فيها السند باد البحرى رست على جزيرة فنزل منها جميع التجار والركاب وأخرجوا بضائعهم ليبيعوا ونشروا وأكل السند باد البحرى فالتفت الى صاحب المركب وقال لي اسمع كلامي أنت رجل عرييب فقير وقد أخبرتنا أنك قاسيت أهوالا كثيرة ومرادى أنفك ما تشقى بعينك على الوصول الى بلادك وتبقى تدعوك فقلت له نعم ولك منى النعامة فقال اعلم أنه كان معنار رجل مسافر فقد ناه ولم تعلم هل هو بالحياة أم مات ولم نسمع عنه من خبرا ومرادى أن أدفع لك جولة لتيهها في هذه الجزيرة وتوجه ظهرا وأعطيك شيئا في نظير قبيل وخذ منك وما بقي منها تاخذ منه الى أن تعود الى المدينة بعد ادقصال عن أهله وتدفع اليهم بقيته واثن ما يسع منها فهل لك أن تسلمها وتزول بها هذه الجزيرة برفقته هاهنا مثل التجار فقلت معها وطاعة لك يا سيدى ولك الفضل والجميل ودهوت له وشكرته على ذلك فعند ذلك أمر الجالين والبحرية بإخراج تلك البضائع الى الجزيرة وأن يسلموها الى فقال كاتب المركب يارس فاهذه الجولة الى آخر جهتها البحرى والجسمان واكتبها باسم من من التجار فقال كاتب المركب يارس السند باد البحرى الذى كان معنا وغرق في الجزيرة ولم يأتنا عنه خبر فتردد أن هذا الغريب يدعها ونحمل ثمنها ونعطيه شيئا منه نظير ثمنه ويديه والباقي نحملة معنا حتى نرجع الى مدينته بعد ادقصال وخذ منك ما أعطيكاه يا هوان لم نجده ندفعه الى أهله في مدينته بعد ادقصال الكاتب كلاما مليح وراياك رجب فلما سمعته كلام الريس وهو يذكره أن الجول باسمي قلت في نفسي والله أنا السند باد البحرى وأنا غرق في الجزيرة فربم جعله من قري في ثم انى تخيلت

وصبرت الى أن طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدّثون ويتذاكرون في أمور المبيع والشراء فتحدثت الى صاحب المركب وقلت له يا سيدي هل تعرف كيف كان صاحب الجول التي سلمتها الي لا يبيعها نذل لي لأعلم له حالا ولكنه كان رجلا من مدبنة بغداد يقال له السندباد البحرى وقد أرسينا على جزيرة من الجزر فترقب منا فها خلق كثير وقد جمعناهم ولم نعلم له خبر الى هذا الوقت فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له يا رب السلامة اعلم انى أنا السندباد البحرى لم أغرق ولكن لما أرسيت على الجزيرة وطلع الغبار والركاب طلعت أنا مع جملة الناس ومعي شئ آكله بجانب الجزيرة ثم انى تلذذت بالخلع في ذلك المكان فأخذتني سنة من النوم فمضت وغرقت في النوم ثم انى قبت فلم أجد المركب ولم أجد أحدا عندى وهذا المال مالى وهذه البضائع بضائى وجميع التجار الذين يجلبون جيرا اللباس راوئى وأنا فى جبل اللباس ويشهدون لي بأنى أنا السندباد البحرى كما أخبرتهم بقصتى وما جرى معكم فى المركب وأخبركم بأنكم تسموننى فى الجزيرة ناعما وقت فلم أجد أحدا وجرى ما جرى فلما سمع التجار والركاب كلامى اجتمعوا على فقههم من صدقى ومنهم من كذبنى فبينما نحن كذلك وإذا بناجر من التجار حين سمعنى أذكر رادى اللباس فنهض وتقدم عندى وقال لهم اسمعوا يا جماعة كلانى انى لما كنت ذكرت لكم أعجب ما رأيت فى أسفارى لما ألقينا الدبايح و رادى اللباس وألقيت ذبيعتى معهم على جرى عاذى طلع على ذبيعتى رجل متعلق به ولم تصدقونى بل كذبتمونى فقالوا نعم حكيت لنا على هذا الأمر ولم تصدقك فقال لهم التاجر هذا الرجل الذى تعلق فى ذبيعتى وقد أعطانى شيئا من جيرا اللباس الغالى الثمن الذى لا يوجد نظيره وعوضنى أكثر مما كان يطالع لى فى ذبيعتى وقد استحسنه معى الى أن وصلنا الى مدبنة البصرة وبعد ذلك توجهنا الى بلاده وودعنا ورجعنا الى بلادنا وهذا ما علمنا أن اسمه السندباد البحرى وقد أخبرنا بذهاب المركب وجلسه فى هذه وأعلموه أن هذا الرجل ماجا هنا الى تصدقوا كلانى بما قلته لكم وهذه البضائع كلها رزقه فانه أخبر بها فى وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه فى قوله فلما سمع الراس كلام ذلك التاجر قام على حبله وجاء عندى وحدثنى فى النظر ساعة وقال ما علامة بضائعك فقلت له اعلم أن علامة بضائى ما هو كذا وكذا وقد أخبرته بأمر كان بينى وبينه لما نزلت معه المركب من البصرة ففحق انى أنا السندباد البحرى فعاقتنى وسلم على وهنائى بالسلامة وقال لي والله يا سيدي ان قصتك بحجية وأمرك غريب ولكن الحمد لله الذى جمع بيننا وبينك وذهبنا عنك ومالك عليك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ثم قالما كانت الليلة الموفية لخدمته بعد الجماعه قالت باقى أهل الملك السعيد أن السندباد البحرى لما تبين لمراس وأخباره أنه هو وبينه وقال له الراس الحمد لله الذى ردينا عنك ومالك عليك قال فعند ذلك تصرفت فى بضائى بعرفى ورجحت بضائى فى تلك السفرة شيئا كثيرا وفرحت بذلك فرح عظيم وهنأت نفسها بالسلامة وعودوا مالى الى ولم نزل نبيع ونشتري فى الجزائر الى أن وصلنا الى بلاد اسفند وبضائعنا واشترينا ثم رأيت فى ذلك البحر شيئا كثيرا من الجبابرة والقراب لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رأيت فى ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيا على صفة الخنزير ورأيت طيرا يخرج من صدق البحر ويبيض ويفرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض أبدا وبعد ذلك نزل مسافرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الرجوع والسرالى أن وصلنا الى البصرة وقد أقبت بها أياما قلائل وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارثى ودخلت بيتى وسلمت على أهلى وأصحابى وأصدقائى وقد فرحت بسلامتى وعودى الى بلادى وأهلى ومدبنتى وديارى وتصدقت ووهبت وكسوت الأراذل والأتام وجعت أصحابى وأصحابى ولم أزل على هذه الحالة فى كل شرب ولحم وطرب وأنا أكل طيبا وأشرب طيبا وأعاش وأحاط وقد نسيت جميع ما كان جرى لى وما كسبت من السعد والاهوال وكسبت شيئا فى هذه السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا أعجب ما رأيت فى هذه السفرة وفى غدان شاء الله تعالى عجبى الى واحدكى لك حكاية السفرة الى أبنية فانها أعجب من هذه السفرات ثم ان السندباد البحرى أمر بأن يدفعوا اليه مائة مثقال من الذهب على جري عاذته وأمر بعد السحابة فقدموا ونشئ الجماعة وهم يتجهمون من تلك الحكاية وما جرى فيهم انهم بعد

المشاة انصرفوا الى حال سبيلهم وقد اخذوا السندبادا بالجمال ما امر به من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهن متعجب مما سمعه من السندباد البحري ويات في بيته ولما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قام السندباد بالجمال وصلى الصبح وتشمى الى السندباد البحري وقد دخل اليه وسلم عليه وتلقاهما الفرح والانشراح واحاسه عنده الى ان مضى بقية اصحابه وقد عمو الطعام فاكوا وشربوا وانسب طوافيدهم بالكلام وحكى لهم الحكاية الرابعة

الحكاية الرابعة من حكايات السندباد البحري

وهي السفرة الرابعة (قال) السندباد البحري اعلموا يا اخواني اني لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت على اصحابي واهلي واحبابي وصرت في اعظمهم ما يكون من الهناء والسرور والراحة وقد نيت ما كنت فيه من لذة الفوائد وغرقت في اللهو والطرب ومحاسبة الاحباب والاصحاب وانا في الدنيا يكون من العيش نعتي نفسي الخبيشة بالسفر الى بلاد الناس وقد اشدت الى مصاحبة الاحسان واليسم والمكاسب فعميت في ذلك الامر واشترى بيتا بمناخه نفيسة ثم اسب البحر وخزمت حولا كثيرة زيادة عن العادة وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة ونزلت حولي فها مركب وامطحت بي بمناخه من اكابر البصرة وقد توجهنا الى السفر وسارت بنا المركب على بركة الله تعالى في البحر التجاع المتلاطم بالاوج وطاب لنا السفر ولم نزل على هذا الحال مدة ليال وايام من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى ان خرجت علينا ربح مختلفة بومان الانام فرمى الي بس مراسي المركب وأوقفها في وسط البحر خوفا عليها من الغرق في وسط الباحة فبينما نحن على هذه الحالة تدعوا وتضرع الى الله تعالى اذ خرج علينا صاف ربح شديد مزق الفلع وقطعه قطعاً وغرق الناس وجميع حوطهم ومناهجهم من المتنازع والاموال وغرقت انا بجملة من غرق وعت في البحر نصف نهار وقد تخلت عن نفسي فيسر الله تعالى لي قطعة لوح خشب من ألواح المركب فركبتها انا وجماعة من التجار وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام

الصبح

وقد ما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد انجسائه قال بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري بعد ان شرفت المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة من التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح ونرفس بارجلنا في البحر والامواج والريح تسعدنا فكننا على هذا الحال ثيوما ليلة فلما كان ثاني يوم نحوته نهار ثار علينا ريح وهاج البحر وقوى الموج والريح فرمانا الماء على جزيرة ونحن مثل الموق من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف والعاش وقمضينا في جوانب تلك الجزيرة فوجدنا فيها ثوبا كثيرا فاكلنا منه شيئا يسيرا ومقناو يقيننا وبتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة برفق فلما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قد اومش بنا في الجزيرة عيناو سما الانلاج لنا اماره على بعد افسرنا في تلك الجزيرة قاصدين تلك العمارة التي رأيناها من بعد ولم نزل سائرين الى ان وقفنا على بابها فبينما نحن واقفون هناك اذ خرج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد مضوا علينا وانذروا عند ملكهم فامرنا بالجلوس فجلسنا وقد احضر والناطع المانعة ولا في عمرنا رأينا مثله فلم نقبله نفسي ولم اكل منه شيئا دون رقتي وكان قلها اكل منه لطفنا من الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما اكل اصحابي من ذلك الطعام ذهبت عقولهم وصاروا باكون مثل الجنائين وتغيرت احوالهم وبعد ذلك احضر والهمهم دهن النار بيل فسقوهم منه ودهنهم منه فلما شرب اصحابي من ذلك الدهن زافت اذهنهم في وجوههم وصاروا ياكون من ذلك الطعام بخلاف اكلهم المعتاد فعد ذلك احترت في امرهم وصرت انا ساف عليهم وقد صار عندي هم عظيم من شدة الخوف على نفسي من هؤلاء العراة وقد تألمتهم فاذا هم قوم مجوس وملكهم بدنتهم غول وكل من وصل الى بلادهم أو رآه أو صادفوه في الوادي والطارقات يجيئون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن فيتسع جوفه لاجل ان باكل كثيرا ويذهل عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الابله فيزبدون له اكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسهن ويغفل فيجوعه ويشربونه ويطعمونه للملكهم واما اصحاب الملك فياكون من لحم الانسان بلا شئ ولا طيبخ فلما نظرت منهم ذلك الامر صرت في غاية الكرب على نفسي وعلى اصحابي وقد صار اصحابي من فرط ما دهشت عقولهم لا يعملون ما يفعل بهم وقد سلموهم الى شيخن

فصار يأخذهم كل يوم ويخرجهم في تلك الجزيرة مثل البهايم وأما أنا فقد صرت من شدة الخوف والجوع ضيقاً فاستقيم الجسم وصار لي يأس على عظمي فلما رأوني على هذه الحالة تركوني ونسوني ولم يند كرفي منهم أحد ولا تطرت لهم على بال إلى أن تحببت يومان من الأيام وخرجت من ذلك المكان ومشيت في تلك الجزيرة وبعدت عن ذلك المكان فראيت رجلاً راعياً جالساً على شيء مرتفع في وسط البحر ففقتة فاذا هو الرجل الذي سلموا إليه أخصائي لسيرعاهم ومعه شيء كثير من مثلهم فلما نظرتني ذلك الرجل علم أنني مالت عقلي ولم يصفني شيء مما أصاب أخصائي فأشار إلى من بعيد وقال لي ارجع إلى خلفك وامش في الطريق الذي هي يمينك تلك الطريق السلطانة فرجعت إلى الخافي كما أشار لي هذا الرجل فنظرت إلى طريق علي عيني فصرت فيها ولم أزل سائر وأنا ساعة أخرى من الخوف وساعة أمشي على مهلي حتى أخذت راحتي ولم أزل على هذه الحالة حتى خفيت عن عين الرجل الذي داني في الطريق وصرت لا أنظره ولا ينظرني وغابت الشمس عني وأقبل الظلام بغاسلاً لا أسترخ وأردت النوم فلم يأتني في تلك الليلة نوم من شدة الخوف والجوع والتعب فلما أنصف الليل قت ومشت في الجزيرة ولم أزل سائر حتى طلع النهار وأصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الزواجر والبطائح وقد تعبت وجمعت وعطشت فصرت أكل من الحشيش والنبات الذي في الجزيرة ولم أزل أكل من ذلك النبات حتى شبعت وانسد رمقي وبعد ذلك قت ومشت في الجزيرة ولم أزل على هذه الحالة طول النهار والليل وكلما أجوع أكل من النبات ولم أزل على هذه الحالة تسعة أيام بلياليها فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لأحت مني ففارة فראيت شخصاً من بعيد فصرت إليه ولم أزل سائر إلى أن حصلت به بعد غروب الشمس ففقت النظر فيه وأنا بعيد عنه وراي خائف من الذي قاسيته أولاً وثانياً وإذا هم جماعة يجتمعون حب الغنفل فلما قربت منهم ونظروني تسارحوالي وجأوا عني وقد أحاطوا بي من كل جانب وقالوا لي من أنت ومن أين أقبلت فقلت لهم علموا يا جماعة أنني رجل غريب مسكين وأخبرتكم بجميع ما كان من أمري وما جرى لي من الأهوال والشدائد وما قاسيته وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثانية والخمسون بعد الجسد مائة قالت بلفني أم الملك السعيد أن السعيد باد البحر إلى رأي الجماعة الذين يجتمعون الغنفل في الجزيرة وسألوه عن حاله حكى لهم جميع ما جرى له وما قاساه من الشدائد فقالوا والله هذا أمر عجيب ولكن كيف خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم في هذه الجزيرة يوم خلق كثير وزواجر الناس ولا يسلم منهم أحد ولا يقدرون ينجونهم أحد فآخبرتهم بما جرى لي معهم وكيف أخذوا أخصائي وأطعمهم وهم الطعام ولم أكل منه فهنوني بالسلامة وصاروا يتجهون بما جرى لي ثم أحاسوني عندهم حتى فرغوا من شغلهم وأقرني بشي من الطعام المالح فأكلت منه وكنت جائعاً وأرقت عندهم ساعة من الزمان وبعد ذلك أخذوني ونزلوا بي في مركب وجأوا إلى جزيرتهم ومساكنهم وقد عرضوني على ملكهم فسلمت عليه ورحب بي وأكرمني وسألني عن حال فآخبرته بما كان من أمري وما جرى لي وما اتفقت لي من يوم خرجي من مدينة بغداد إلى حين وصلت إليه فتعجب ملكهم من قصتي وما اتفقت لي غايه التعجب هو ومن كان حاضر في مجلسه ثم أمرني بالجلوس عنده فغاست وأمر بإحضار الطعام فحضر وأنا كلت منه على قدر كفاي وغسلت يدي وشكرت فضل الله تعالى وحمده وأثنت عليه ثم اتفقت من هدم ملكهم وتفرجت في مدنيته فاذا هي مدينة عامرة كثيرة الأهل والمال كثرة الطعام والأسواق والبضائع والبائعين والاشترين فقرحت بوصولي إلى تلك المدينة وأراح خاطرني واستأنست بأهلها وأصرت عندهم وعنده ملكهم معز زامر كما زيادة على أهل ملكته من عظماء مدنيته ورأيت جميعاً كاهراً وأصاغر هاركيون الخيل الجياد الملاح من غير سروج فتعجب من ذلك ثم اتفقت الملك لا شيء يأمولاً لم تركب على سرجه فأنقذت راحته للركاب وزادة قوة فقال لي كيف يكون السرج هذا شيء عرنا ماراً بناه ولا ركنا عليه فقلت له هل لك أن تاذن لي أن أصنع لك سرجاً تركب عليه وتظهر حظه فقال لي انفصل فقلت له أحضر لي شيأ من الخشب فأمرني بإحضار جميع ما طابته ففعل ذلك طليت نجاراً شاطرأ وجلست عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعمل ثم اتفقت صوغاً ونقشته وصنعت منه بسداً

وأحضرت جلد أو البسمة للسترج وصعدت على ركبتيه وسبقوه وشذذت شربحه وبه ذلك أحضرت الجداد
 ووصفت له كيفية الركب فذق ركباً عظيماً وبردة وبسنته بانقصر ثم إلى شدته أنه أهدأ من الحر ببرودة
 ذلك وقت وحدث بمصان من خيار خيول الملك وشددت عليه ذلك السرج وعلقت فيه الركب والجنه بالجمام
 وقدمته إلى الملك فأعجبه ولا في مظهره وشكر في ركب فيه وتمحصل له فرح شديد بذلك السرج وأعطاني شيئاً
 كثيراً في نظري على له فلما نظرت في وزيره علمت ذلك السرج طالب مني واحداً مثله فعملت له سر جاشته وقد صار
 أكار الدولة وأصحاب المناصب يطلبون في السروج فأعمل لهم وعلت التجار صفة السرج والحداد صفة الركب
 ومن أنعم السروج والر كابات وثوبه اللالكابر والمخاريم قد جعلت من ذلك ما لا كثيراً وصار لي عندهم مقام
 كبير وأحبوني بحبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند أكار البلد وأرباب الدولة إلى
 أن جاست يوماً من الأيام عند الملك وأنا في غاية السرور والعز في بيته أنا جالس قال لي الملك أعمل يا هذا أنك صرت
 معزاً ما كنت من قبل وأحدنا ما لا تقدر على مفارقتك ولا تستطيع خروجك من مدنتنا ومقصودي منك شيء
 تطيعني فيه ولا تردوني فقلت له وما الذي تريد مني أيها الملك فإني لا أريد ذلك لأنه صار لك فضل وجميل واحسان
 على والحمد لله أنا صرت من بعض خدامك فقال أريد أن أزوجك عندنا بزوجته حسنة مملوكة نظيفة صاحبة
 مال وجالوتهم سيرونا عندهنا وأسكنك عنده في قصري فلا تخالفني ولا تتركني فلما سمعت كلام الملك
 استحييت منه وسكت ولم أرد عليه جواباً من كثرة الحياء فقال لي لم لا تردني يا ولدي فقلت يا سيدي إلى الأمل
 يا ملك الزمان فارس من رقبته وساعته وأحضر القاضي والشهود ووزوجني في ذلك الوقت بامرأة أشرفه القدر
 عالية النسب كثيرة المال والأموال عظيمة لأصل بديعة الجمال والحسن صاحبة أمان وأهلك وعقارات

• وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الجماعته قالت لاني أيها الملك السعيد أن السند باد البحر بعد
 أن زوجه الملك وعقد له على امرأة عظيمة قال نعم أعطاني بيتاً عظيماً مملوفاً بقردي وأعطاني خدماً وحشماً
 ورتب لي جريات وجوامك وصرت في غاية الراحة والبسط والانشراح ونسيت جميع ما حصل لي من التعب
 والاشقة والشدّة وقالت في نفسي إذا سافرت إلى بلادى أخذها معي وكل مقدر على الإنسان لا بد منه ولم أدر أحداً
 يحسني له وقد أحببتهم وأحبتي بحبة عظيمة ووقع الوفاق بيني وبينها وقد أقمتني في الدعش وأرغد ورودم نزل على
 هذه الحالة مدة من الزمن فأفند الله تعالى زوجة حاري كان صاحباً إلى قد خلعت إليه لأعزبه في زوجته فرائته
 في أسوأ حال وهو موم تبعان السرور والظلمة فشد ذلك عزبه وسلبته وقلت له لا تحزن على زوجتك الله بموضعك
 خير منها وأكون همك طويلاً لأن شاء الله تعالى فيكي بكاء شديداً وقال لي يا صاحبي كيف أتزوج بغيرها وكيف
 يعوضني الله خير منها وأنا في من عري يوم واحد فقلت له يا أخي أرجع لقلبك ولا تبشر على روحك بالموت فانك
 طيب بخير وعاف فقلت لي يا صاحبي وحياتك في غدتك مني رما بقيت عرك تنظري فقات له وكيف ذلك فقال لي
 في هذا التماريد فنون زوجتي ويدنوني معها في القبر فانها عادتني في بلادنا إذا ماتت المرأة يدقون معاهز وجهها
 بالحياة فوان مات الرجل يدقون معاهز وجهه بالحياة حتى لا يتلذذ أحد منهم بالحياة بعد رفقة فقلت له بالله إن هذه
 العادة مردثة جداً لو بقدر عالم الأحديث فيمنع من ذلك الحسد وإذا بالغ أهل المدينة قد حضر ووصاروا
 يعززون صاحب في زوجته وفي نفسه رقة شرعاً في شهادتها على جري عاداتهم فأحضر واتباعوا وجعلوا في المرأة
 وذلك الرجل معهم وخرجوا بهم إلى خارج المدينة وأتوا إلى مكان في جانب الجبل على البحر وتقدموا إلى مكان
 ورفعه وابعدهم بحراً كثيراً من تحت ذلك الحجر خرزة من الحجر مثل خرزة البثر فرموا تلك المرأة فيها وأذهب
 كبير تحت الجبل ثم نهم جاؤا بذلك الرجل ووطأه تحت صدره في سلبه وأنزله في ذلك الحب وأزولوا عنده كوزناه
 غلب كبيراً وسبعة أرغفة من الرادولما أنزلوه فلك نفسه من السلبة فصبوا السلبة وغطوا فم الميت بذلك الحجر الكبير
 مثل ما كان وانصرفتوا إلى حال سيالهم وتركوها صاحب عند زوجته في الحب ففقدت في نفسها والله أن هذا الموت

أسباب من الموت الأول ثم أتى بجثثهم فمد ما كهم وقالت له يا سيدي كيف تدفنون الحى مع الميت فى بلادكم فقال لى
أن هذه هادتنا فى بلادنا إذا مات الرجل ندفن معه زوجته وإذا ماتت المرأة ندفن معها زوجها بالحياة حتى لا نفرق
بينهم فى الحياة ولا فى المات وهذه العادة عن أجدادنا قبلت يا ملك الزمان وكذا الرجل الغريب مثل إذا ماتت
زوجه عندكم تقولون به مثل ما فعلتم بهذا فقال لى نعم ندفنه معه أو ندفن به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام منه
انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسى ونزل على وصرت خائفاً أن تموت زوجتى قبلى فدفنوتى معها
وأنا بالحياة ثم لى سلبت نفسى وقالت لى أموت أنا قبلها أو لم يعلم أحدنا سابق من اللاحق وصرت أتلاهى فى بعض
الأمور فقامت مائة يسيرة بعد ذلك حتى مرضت زوجتى وقدمت أيا ما قلائل وماتت فاجتمع غالب الناس
بعرزوتى وبعرز أهلها فيها وقد جاءنى الملك يعزى فيها على جرى عادتهم ثم انهم جاءوا بالحياة فأسلمة ففسدوا
والبسوها أنكر ما عندنا من الثياب والمصاغ والقلائد والجواهر من المعادن فلما البسوا زوجتى وحملوها فى
الثياب وجعلوها وراحوها إلى ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن قبر الجب وألقوها فيه ثم قدم جميع أصحابى وأهل
زوجتى يؤذونى فى روحى وأنا أصبح بينهم أنا رجل غريب وليس لى صبر على عادتك وهم لا يسمعون قولى ولا
يلتفتون لى كلامى ثم انهم أسكنونى وربطونى بالعصب وربطوا لى سبعة أقراص من الخبز وكوز ماء ذهب
على جرى عادتهم وأنزلونى فى ذلك البئر فاذا هم مقارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لى فك نفسك من الحبال فلم
أرض ألك نفسى فرموا لى الحبال ثم غطوا قديم ذلك البئر بذلك الحجر الكبير الذى كان عليه وزاحوا لى حال
سببهم • وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الجماعه قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد الهجرى
لما حطاه فى المغارة مع زوجته التى ماتت وردوا باب المغارة وراحو إلى حال سببهم قال وأما أنا فأتى رأيت
فى تلك المغارة أمواتاً كثيرة ورأيتهم منتنة كريمة فملت نفسى على ما فعلته وقلت والله لى أسحق جميع ما يجرى
لى ثم اتى صرت لأعرف الدليل من التوارى صرت أتقوت بالسير ولا آكل حتى يكاد أن يقطع الجوع ولا أشرب
حتى يشتد العطش وأنا خائف أن يفرغ ما عندى من الزاد والماء وقلت لأحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أى شئ
يلانى بالزواج فى هذه المدينة وكلما أقول خرجت من مصيبة أقع فى مصيبة أقوى منها والله أن هذا الموت موت شؤم
يأتى غرق فى البحر أو مت فى الجبال كان أحسن لى من هذا الموت الردى ولم أزل على هذه الحالة ألوم نفسى
وغت على عظام الأموات واستعنت بأقفة على وصرت أنتمى الموت فلم أحده من شدة ما أنا فيه ولم أزل على هذه
الحالة حتى أحرق قلبى الجوع وألجبنى العطش فقدمت وحسنت على الخبز وأكلت منه شيئاً قليلاً ونجرت عليه
شيئاً قليلاً من الماء ثم اتى وقت ووقت لى حبل وصرت أمشى فى جانب تلك المغارة فرائتها متسعة الجوانب خالية
البطون ولكن فى أرضها أموات كثيرة وعظام ميمية من قديم الزمان فعد ذلك علمت لى مكاناً فى جانب المغارة
بعد ما عن الرقى الطرى بين وموت أنا فيه وقد قل زادى ولا بقى على الشئ يسير وقد كنت أكل فى كل يوم أو أكثر
أكله وأشرب شرابه خوفاً من فراغ الماء والزاد من عندى قبل لم يوفى ولم أزل على هذه الحالة إلى أن جلمت يوماً من
الأيام فبينما أنا جالس متفكر فى نفسى كيف أقبل إذا نرغ زادى والماء من عندى وإذا بالهضرة قد ترخعت عن
مكانها ونزل منه النور عندى فقلت يا ترى ما الخبر وإذا بالقوم واقفون على رأس البئر وقد أنزلوا رجلاً وامرأة
معه بالحياة وهى تبنى وتصيح على نفسها وقد أنزلوا عندها شيئاً كثيراً من الزاد والماء فصرت أنظر المرأة وهى لم
تنظرنى وقد غطوا البئر بالحجر وانصرفوا إلى حال سبيلهم فقدمت أنا وأخذت فى بدى قصبة رجل ميت
وجئت إلى المرأة فوضعت يداى وسط رأسها فوقعت على الأرض من شدة غمها فصر بتمائناً وتأسفاً فآخذت
خبرها وما معها ورأيت عليها شيئاً كثيراً من الحلى والحلل والقلائد والجواهر والمعادن ثم اتى أخذت الماء والزاد
الذى مع المرأة وقد فى الموضع الذى كنت هلمته فى جانب المغارة لأنام فيه وصرت آكل من ذلك الزاد شيئاً قليلاً
على قدر ما يقوتى حتى لا يفرغ بصرى فاموت من الجوع والعطش وأقممت فى تلك المغارة مائة من الزمان

وأنا كل من دفنوه أقتل من دفن معه بالحياة وأخذنا كلهم وشربة أتقوت به إلى أن كنت نائما يومان من الأيام
فاستيقظت من منامي وسمعت شيئا يركب في جانب المغارة فقلت ما يكون هذا ثم اني قمت ومشيت نحووه ومضى قصبته
رجل ميت فلما أحس بي فر وهرب مني فاذا هو وحش فتبعته إلى صدر المغارة فبان لي نور من مكان صغير مثل
النخلة تارة بين لي وتارة يخفي عني فلما نظرت به قصدت نحووه بقيت كلما أتقرب منه يظهر لي نور منه ويتسع فعند
ذلك تحققت أنه خفي في تلك المغارة بهذا النور فقلت في نفسي لا بد أن يكون لهذا المكان حركة أما أن يكون هنا
ثابته مثل الذي أنزلوني فيه وأما أن يركب وتخرج من هذا المكان ثم اني تكلمت في نفسي ساعة من الزمان
ومشيت إلى ناحية النور واذ به تقب في ظهر ذلك الجبل من الوحوش ونقود وصدار وأيد خلون منه إلى هذا المكان
و يا تكون الموقى حتى يشبهون ويطلعون من ذلك النقب فلما رأيتهم بدأت روي وأطمأنت نفسي وأرتاح قلبي
وأيقظت بالحياة بهد المبات وصرت كما اني في المنام ثم اني عالجيت حتى طاعت من ذلك النقب فראت نفسي على
جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو تأطمع بين البحرين وبين الجزير وبو المدينة ولا يستطيع أحد الوصول إليه
لخمد الله تعالى وشكرته وفتح فرج عظيم مارقوى قلبي ثم اني بعد ذلك رجعت من النقب إلى تلك المغارة
ونقلت جميع ماقيم من الزاد والماء الذي كنت وفرة ثم اني أخذت من ثياب الأعراس وابست شيئا منها غبار الذي
كان علي وأخذت مما عليهم شيئا كثيرا من أنواع العقود والجواهر وقلائد التلؤلؤ والمصاغ من الفضة والذهب
المصمغ وأنواع المعادن والخف وورب طمته في ثياب الموقى وأطعمتهم النقب إلى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر
وبقيت في كل يوم أنزل المغارة وأطلع عليهم أكل من دفنوه أخذوا زاده وأقتله وسأله أن ذكر الأواني وأطلع
من ذلك النقب فأجلس على جانب البحر لانتظار الفرج من الله تعالى عركب تجوز علي وصرت أنتقل من تلك
المغارة كل شيء رأيت من المصاغ وأربطه في ثياب الموقى ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان وأدرك شهر زاد
الصباح فكتبت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السعد باد البحرى صار
ينقل من تلك المغارة ما يلقاه فيها من المصاغ وغيره ويحلب على جانب البحر مدة من الزمان قال فبينما أنا
حائس يومان من الأيام على جانب البحر وأنا متفكر في أمرى واذ بعركب سافر في وسط البحر الجهاج المتلاطم
بالأمواج فأخذت في مد يدي وبأبصر من ثياب الموقى وربطته في عكاز وجرت به على شاطئ البحر وصرت
أشير إليهم بذلك الثوب حتى لاحظ منهم ثم التفتة فراءوني وأنا في رأس الجبل فأتوا إلى ومعهما صوف وأرسلوا
إلى زورق من عذهم وفيه جماعة من المركب فلما قرأوا في ثيابي قالوا لي من أنت وما سبب جلوسك في هذا المكان
وكيف وصلت إلى هذا الجبل وباني عمرنا يا ابن أحد أجدادهم فقلت لهم اني رجل تاجر غرق المركب التي كنت
فيها فاطمعت على لوح رهي حوائجي وقد سهل الله علي الأطولوع إلى هذا المكان وحوائجي معي يا حنة ندي
وشطاري بعد تعب شديد فخذوني معهم في الزورق وحملوا جميع ما كنت أخذته من المغارة من روطا في الثياب
والأكفان وساروا لي إلى أن أطلعتوني في الماء فركب عندهم الريس ومعى جميع حوائجي فقال لي الريس يا رجل
كيف وصلت إلى هذا المكان وهو جبل عظيم ووراءه مدينة عظيمة وأنا عمري أسافر في هذا البحر وأجوز على
هذا الجبل فلم أرا أحدا فيه غير الوحوش والطيور فقلت له اني رجل تاجر كنت في مركب كبيرة وقد بان كسرت
وغرق جميع أسباني من هذه القماش والثياب كما تراها فرفضت معي على لوح كبير من ألواح المركب فاستدتي
القدرة والنهيب حتى طلعت في هذا الجبل وقد صرت أنتظر أحدا يجوزقيا أخذني معه ولم أخبرهم بما جرى لي
في المدينة ولا في المغارة وقالوا لي يكون معهم أحد في المركب من تلك المدينة ثم اني أطلعت لهم المركب شيئا
كثيرا من ما لي وقلت له يا سيدى أنت سبب نجاتي من هذا الجبل فخذ هذا مني قلبي برجيك الذي فعلته معي فلم
يقبله معي وقال لي نحن لا نأخذ من أحد شيئا واذرا أنا غرر بقا على جانب البحر وفي الجزيرة فخذ منه ما نطعمه
ونسقيه وإن كان عرايانا فكسوه ولما فصل إلى بندر السلامة تعطيه شيئا من عندنا فهدى ونعمل معه الممر وق
والجبل لوجه الله تعالى فعند ذلك دعوت له بطول البحر ولم ينزل مسافرا بين من جزيرة إلى جزيرة ومن بحر إلى بحر

وأنا أرجو النجاة وصرت فرحاً بسلامتي وكلما أنفكرت غدي في المغارة مع زوجتي يغيب عني وقد وصلنا بقدره الله تعالى مع السلامة إلى مدينة البصرة فطاعت أهلها وأقربها إلى ما قاتلوا وبعدها جئت إلى مدينة بغداد فقلت إلى حارثي ودخلت دارى وقابلت أهلى وأصحابى وسألت عنهم ففرحوا بسلامتي وهنؤني وقد خزنت جميع ما كان معي من الامتعة في حواصلي ونصديت وهدمت وكسوت الأتباء والأراامل وصرت في غاية السطو والسرور وقد عدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الأخوان والأهل والطرب وهذا أعجب ما صار لي في السفرة الاربعة ولكن يا أخى ندمش عندي وخذ عاذتك وفي غدي تجي عندي فأخبرك بما كان لي وما جرى لي في السفرة الخامسة فانها العجب وأغرب مما سبق ثم أمر له بمائة منقال ذهباً ودا السمياط ونهش الجساعة وانصرفوا إلى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية أعظم من التي قبلها وقد راح السند باد الجبال إلى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السند باد البري وصلى الصبح ونهش إلى أن دخل دار السند باد البحرى وصبح عليه فرح به وأمره بالجلوس عنده حتى جاء بقية أصحابه فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطر بواو دارت بينهم المحادثة فابتدأ السند باد البحرى بالكلام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام صباح

الحكاية الخامسة من حكايات السند باد البحرى وهي السفرة الخامسة

فلما كانت الليلة السادسة والجنون بعد الخمسة قال بلقي أيها الملك السعيد إن السند باد البحرى ابتدأ بالكلام فيما جرى له وما وقع له في الحكاية الخامسة فقال اعلموا يا اخواني أني سأرجع من السفرة الاربعة وقد غرقت في اللهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة فرحي بالمكسب والرجح والفوائد فدنيت نفسي بالسفر والفرج في بلاد الناس وفي الجزائر فمعت وهممت في ذلك الوقت واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وخزمت الحول ومرت من مدينة بغداد وتوجهت إلى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فראيت مركباً كبيراً زعالية ملحية فالتجيتي فاشترىتم وأكانت عتدتها جديدة واكثر من طاريساو بحرية ونظرت عليهما عيدي وغمامتي وأنزلت فيها حولى وجاءني جماعة من التجار فانزلوا حولهم فيها ودفعوا إلى الاجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد استشرنا بالسلامة والكسب ولم نزل مسافرين من جزيرة إلى جزيرة ونوم بحري إلى بحري ونحن نتفرج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها اتبع فيها ونشترى ولم نزل على هذه الحالة إلى أن وصلنا بومامن الايام إلى جزيرة كبيرة خالية من السكان وليس فيها أحد وهى خراب قفراء فيها قبة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا نتفرج عليها واذهاى بيضه رخ كبرية فمنا طلع التجار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا انها بيضة رخ مشربوها بالحجارة فكسرت ونزل منها ماء كثير وقد بان منها فرخ الخ تسحبوه منها واطلعوه من تلك البيضة وذبحوه وأخذوا منه لحماً كثيراً وأنا في المركب ولم أهتم ولم يطلعوني على ما فعلوه فندد ذلك قال لي واحد من الركاب يا سيدي قم تفرج على هذه البيضة التي تحسبها قبة فمعت لا تفرج عليها فوجدت التجار يصرىون البيضة فصمت عليهم لا تغفلوا هذا الفعل فيطلع طير الخ ريكس مركبنا ويهاككنا فلم يسموا كلامي فبينما هم على هذه الحالة واذ بالشمس قد غابت عنا وانهار أظلم وصار وقت غمامة أظلم الجو ثم أفرقنا رؤسنا ننظر ما الذي حال بيننا وبين الشمس فראينا انخفضة إلى رخى التي حجب عنها الشمس حتى أظلم البحر وذلك أنه لما ساءد الخ ورأى بيضته انكسرت تبعنا وصاح علينا فهاهنا رقيقة وصاروا حائنين على المركب بصرخان علينا بصوت أشد من الرعد فصمت أنا إلى اليس والبحرية فقلت لهم ادفعوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما تهلك فأطلع الريس وطلع التجار وحل المركب ومرت في ثلاث الجزيرة فلما رأنا إلى رخ من رافى البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا وأسرعنا في السير بالمركب نريد التخلص منهم وانخرج من أرضهم واذ بهم ما قد تيمنا وأقبلوا علينا وفي رحلي كل واحد منهم بحجرة عظيمة من الجبل فأتى العشرة التي كانت معه علينا فاجذب الريس المركب وقد انحطأها نزول العشرة بشئ قليل فنزلت في البحر تحت المركب فقامت به المركب وقعدت من عظم وقبرعها

في البحر وقد رأينا قرا البحر من شدة عزمهم ثم ان رفقة الخ ألفت علينا المعصرة التي معها وهي أصغر من الأولى
فزلت بالامر المقدر على مؤخر المركب فكسرت وطيرت الدفة عشر من قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب في
البحر نصرت أحول النجاة الخلاوة والروح فقد رافقه تعالى لي لو كان من أرواح المركب فتمت لقت فيه وركبته وصرت
أقذف عليه برجلي والريح والواج يساعدا في هلي السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة في وسط البحر
فرميتني المقادير بأذن الله تعالى الى تلك الجزيرة فطاعت عليا وأنا على آخر نفس وفي حالة الموت من شدة ما قاسيته
من التعب والمشيقة والجوع والعطش ثم انني انطرحت على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى اترأحت نفسي
وأطمأن قلبي ثم شئت في تلك الجزيرة برفقائها كأنها روضة مفعنة من رياض الجنة أشجارها بأنهم قوتها رهاذا ففحة
وطورها مفردة تسبح من له العز والبقاء وفي تلك الجزيرة شئ كثير من الأشجار والفواكه وأنواع الاثمار فوجدت
ذلك أكلت من الفواكه حتى شعيت وشربت من تلك الأنهار حتى رويت وحمدت الله تعالى على ذلك وأثبتت عليه
وأدرك شهر زاد الصباح فكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الجسد مائة ثم قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد العري لما
طلع من الغرق الى الجزيرة برؤا كل من فواكهها وشرب من أنهارها وحمد الله تعالى وأثنى عليه قال ولم أزل على
هذه الحالة قاعدا في الجزيرة الى أن أمسى المساء وأقبل الليل فقامت وأماثل القليل مما حصل لي من التعب
والخوف ولم اسمع في تلك الجزيرة برفقائها ولم أزل راقدا فيها الى الصباح ثم قامت على حجلي ومشيت بين
تلك الأشجار فأتت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شج خالص مليح وذلك الشج مؤثر زباز من ورق
الأشجار فقامت في نفسي لعل هذا الشج طلع الى هذه الجزيرة وهو من الغرق الذين كسرت بهم المركب ثم فوجئت
منه وسلمت عليه فرد على السلام بالاشارة ولم يتكلم فقط له يا شج ما سبب جئوك في هذا المكان فحرك رأسه
وناف وأشار لي بيده يعني اجملي على رقبتك وانقاني من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقامت في نفسي
أعمل مع هذا امر وفا وأنه الى هذا المكان الذي بيده لعل ثوابي يحصل لي ثم ذهبت اليه وجلسته على أكتاف
وجئت الى المكان الذي أشار لي اليه وقالت له انزل على هؤلاء فلم ينزل عن أكتاف وقد انفر جليبه على رقبتني
فقطرت الى رجليه فرائيتهم مثل جلد البعوض في السواد والخشونة فغزعت منه وادرت أن أرميه من فوق أكتاف
فقطرت على رقبتني برجليه وخفتني بهم ما حتى اسودت الدنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت في الارض
مستشبا على مثل الميت فرفع ساقيه وضربني على ظهري وعلى أكتاف فحصل لي ألم شديد فغمضت قائما به وهو
راكب على أكتاف وقد تعبت منه فأشار لي بيده أن ادخل بين الأشجار فدخلت الى أطيب الفواكه وكنت اذا
خالفته يضربني برجليه ضربا أشد من ضرب الاسواط ولم يزل يشير لي بيده الى كل مكان أرادته وأنا مشى به اليه
وان تأنيت أرغمت بضربتي وأماعه شمسه الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الأشجار وصار يبول ويخزي
هلي أكتاف ولا ينزل ليل ولا نهار واذا أراد النوم يفر جليبه على رقبتني وينام قليلا ثم يقوم ويضربني فأقوم
مسرعا به ولا استطاع محالته من شدة ما أقاسيه منه وقد كنت نفسي على ما كان مني من حله والشقة عليه ولم أزل
معه على هذه الحالة وأنا في أشد ما يكون من التعب وقالت في نفسي أنا فعلت مع هذا خيرا فاقابل على شرا والله
ما بقيت أفعل مع أحد خيرا طول عمري وقد صرفت أعني الموت من الله تعالى في كل وقت وكل ساعة من كثرة ما أنا
فيه من التعب والمشيقة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى أن جئت به يوما من الايام الى مكان في الجزيرة
فوجدت فيه بقمطينا كثيرا ومنه شئ كثيرا بابس فأخذت منه واحدة كبريايسة وفحت رأسها ووصفتها ومشيت
بها الى شجرة فالتعب فلا أتها منها وددت رأسها ووضعتها في الشمس وتركتهما أيام حتى صارت تحمران فادصرت
في كل يوم أشرب منه لاسمعين به على نفسي مع ذاك الشيطان المريد وكلما ذكرت منها تقوى حتى فنظرتني يوما من
الايام وأنا لأشرب فأشار لي بيده ما هذا أفقلت له هذا شئ يملح يقوى القلب ويشح الخاطر ثم اني جربت به ورقمت
بين الأشجار وحصل لي نشوة من السكر فصغقت وغنيت وانشرت ظمأنا في على هذه الحالة فأشار لي أن أنأوله
اليه طينة لأشرب منها خفت منه وأعطيت له فشربت ما كان باقيا فيها ورمها على الارض وقبضت له طرب فمار

ومن زعمى أكتافى ثم انه سكر وغرق في البحر وقد ارتخت جميع أعضائه وفرائضه وصار يتمايل من فوق أكتافى
 فلما علمت بسكره وأنه غاب عن الوجود مدت يدي الى رجليه وفككتهما من رقبتي ثم ملت به الى الارض
 فعدت وألقيته عليها وأدركت شمر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الحماة ^{في} قالت باغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما أتى
 الشيطان من أكتافه على الارض قال فما صدقت أنى خلصت نفعى ونجوت من ذلك الامر الذى كنت فيه ثم انى
 شفقت منه أن يقوم من سكره ويؤذنى فأخذت بحجرة عظيمة من بين الاشجار وجئت اليه فضربت به على رأسه وهو
 نائم فاخناطت له بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه وبعد ذلك عشت في الجزيرة وقد ارتاح خاطرى وحدث الى
 المكان الذى كنت فيه على ساحل البحر ولم أزل فى تلك الجزيرة آكل من أثمارها وأشرب من أنهارها مدة من
 الزمان وأنا أقرب مركبة تمر على الى أن كنت جالسا يوما من الأيام مع سكران فيها بحرلى وما كان من أمرى وأقول فى
 نفسى يا ترى يبقنى الله سالما أم أعود الى بلادى واجتمع بأهلى وأحبائى وإذا بركب قد أقبلت من وسط البحر بهاج
 المتلاطم بالامواج ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركب الى الجزيرة فخشيت اليهم فلما
 نظرونى أقبلوا على كلهم مسرعين واجتمعوا حولى وقد ألقى عنى حالى وماسبب وصولى الى تلك الجزيرة
 فأخبرتهم بأمرى وما جرى لي فتعجبوا من ذلك غاية التعجب وقالوا لى ان هذا الرجل الذى ركب على أكتافك يسمى
 شيخ البحر وما أحد دخل تحت أعضائه وخاض منه إلا أنت والحمد لله على سلامتك ثم انهم جاؤا الى بئى من الطعام
 فأكلت حتى اكتفيت وأعطوني شيئا من الملبوس فلبسته وسرت به عورى ثم أخذوني معهم فى المركب وقد سرننا يا إما
 وايم الى أرمنا المقدار على مدينة عالية المنة بجميع بيوتها مطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدنة القرد و إذا
 دخل الليل أتى الناس الذين هم سالكون فى تلك المدينة فيخرجون من هذه الابواب التى على البحر ثم ينزلون فى
 زوارق ومراكب وينبتون فى البحر خوفا من القرد وأن نزل عليهم فى الليل من الجبال فطلعت أنفج فى تلك
 المدينة فساورت المركب ولم أعلم فندمت على طلوعى الى تلك المدينة ونذرت رفيقى وما جرى لي مع القرد وأولا
 وثانها فعدت أبكى وأنا خرين فتقدم الى رجل من أصحاب هذه البلدة وقال يا سيدى كائنا غريب فى هذه الديار
 فقلنا له نعم أنا غريب ودسكين وكنت فى مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت منها لانفج فى المدينة وعدت
 اليها فإمرأها فقال لي قوم وسر معنا نزل الزورق فانك ان قدت فى المدينة لئلا أهلكك القرد وقلنا له نعم ما وطاعة
 وقت من وقتى وساعتى ونزلت معهم فى الزورق ودفعوه من البر حتى أبعدوه عن ساحل البحر فعدا رمل و بانوا
 تلك الليلة وأنا معهم فلما أصبح الصبح رجحوا بان الزورق الى المدينة وطلعوا راح كل واحد منهم الى شغله ولم تزل
 هذه عادتهم فى كل ليلة وكل من تخلف منهم فى المدينة بالليل جاء اليه القرد ودأهله كوه فى النهار فطلع القرد الى
 خارج المدينة قيا كلون من أثمار البساتين و يرقدون فى الجبال الى وقت المساء ثم يعودون الى المدينة وهذه المدينة
 فى أقصى بلاد السودان ومن أعجب ما وقع لى من أهل هذه المدينة أن شخصا من الجماعة الذين يستمعون فى الزورق
 قال لى يا سيدى أنت غريب فى هذه الديار فهل لك مصنعة تشغل قيسا فقلت لا والله يا بنى ايس لى صنعة واست
 أعرف عمل شئ وانما أنا رجس ناجر صاحب مال ونوال وكان لى مركب ملهى مشهورة بأموال كثيرة وبضائع
 فكسرت فى البحر وغرق جميع ما كان فيها وما نجوت من الغرق إلا بذن الله فرزقنى الله بقطعة لوح ركبها
 فكانت السبب فى نجائى من الغرق فعند ذلك قام الرجل وأحضرتى بخلاعة من قطن وقال لى خذ هذه الخلاعة
 وملاها بحجارة زاط من هذه المدينة واخرج مع جماعة من أهل المدينة وأنا رفقت بهم وأوصيهم عليهم وأعلم
 كما يفعلون فاعلمك أن تعمل بشئ تستعين به على سفرك وعودك الى بلادك ثم ان ذلك الرجل أخذنى وأخرجنى
 الى خارج المدينة ففقت بحجارة صغارا من الزاط وملاها تلك الخلاعة وإذا بجماعة خارجين من المدينة فارفقى بهم
 وأوصاهم على وقال لهم هذا رجل غريب نخذوه معكم وعلوه لا تفلحوا به بعمل بشئ بقوت به وبيع لىكم الاجر
 ولثواب فقالوا سمعوا وطاعة ورجعوا بى وأخذوني معهم وساروا وكل واحد منهم به بخلاعة مثل تلك الخلاعة التى معى

مملوءة زائلا ولم تنزل سائر بنى الى أن وصلنا الى واد واسع فيه اشجار كثيرة عالية لا يتعدى واحد أن يطلع عليها وفي ذلك الزمان قرو وكثيرة فقاموا انشاء هذه القرو ونفرت منا وطلعت تلك الاشجار فصاروا برجون القرو وبالحجارة التي معهم في الخالي والقرو وقد قطع من ثمار تلك الاشجار وترى بها عذراء الرجال فنظرت تلك الثمار الى التي ترمي القرو واداهي جوزهندي فلما رايت ذلك العمل من القوم اخترت شجرة عظيمة عليها قرو وكثيرة وحيث انهم اوصرت أرجهم هذه القرو وقد قطع من ذلك الجوز وترى به فاجعه كما فعل القوم فاختارت الحجارة من مخلاقي حتى جعلت شيئا كثيرا فلما افرغ القوم من هذا العمل لمواضيع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما أطاقه ثم عدنا الى المدينة في باقي يومنا فحسبنا الى الرجل صاحب الذي ارفقني بالجماعة وأعطيتهم جميع ما جئت وشكرت ففعلنا ذلك فاحخذ هذه البهائم وانفع بئنه ثم أعطاني مفتاح مكان في داره وقال لي ضع في هذا المكان هذا الذي بقي من ثمار الجوز واطلع في كل يوم مع الجماعة مثل ما طاعت هذا اليوم والذي يحيى به ميزنه الردي عوبه وانفع بشئنه واحفظه عندك في هذا المكان فاعلك تجمع منه شيئا بعد ذلك على سفرك فقلت له أجل على الله تعالى وفعلت مثل ما قال لي ولم ازل في كل يوم املأ الخلاعة مع الحجارة واطلع من القوم واعمل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصون بي ويدلونني على الشجرة التي فيها الثمر الكثير ولم ازل على هذا الحال مدة من الزمان وقد اجتمع عندي شئ كثير من الجوز الهندى الغريب وبهت شيئا كثيرا وكثر عندي ثمنه وصورت اشئري كل شئ رأيت به ولا يقبض طري وقد صفا وقي وزاد في كل المدينة سطى ولم ازل على هذه الحالة مدة فبينما أنا واقف على جانب البحر واذا بركب قد وردت الى تلك المدينة ورست على الساحل ونزع اتجارهم بضائع فصاروا يبيعون ويشتررون ويتواصون على شئ من الجوز الهندى وغيره فحسبنا هند صاحبى وأعلمته بالركب التي جاءت وأخبرته بأنى أريد السفر الى بلادى فقال اراى لك فودعته وشكرته على احسانه الى ثم اتى جئت عند المراكب فقلت اريد السفر الى بلادى واكرمت معه وانزلت ما كان معى من الجوز وغيره في تلك المراكب وقد صاروا بالركب وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الخمسمائة قالت بلقي ايه الملك السعيد ان السند باد البحر لما نزل من مدينة القرو في المراكب وأخذ ما كان معه من الجوز الهندى وغيره واكرمت معى الرض قال وقد صاروا بالركب في ذلك اليوم ولم تنزل سائر بنى من جزيرة الى جزيرة من البحر الى بحر وكل جزيرة سيناء عليها سبع فيم من ذلك الجوز واقاض وقد عوض الله على بأزديما كان معى وضاعنى وقد مر رناعلى جزيرة فهاشئ من القرفة والغافل وقد ذكر لنا جماعة أنهم نظروا على كل منقود من عنقايد الغافل ورقة كبيرة تظلم فوقه من المطر اذا أمطرت السماء واذا ارتفع منه المطر انقلب الورقة عن العنقود ونزلت بجائسه فأخذت معى من تلك الجزيرة شيئا كثيرا من الغافل والقرفة معا وبهت بالجوز وقد مر رناعلى جزيرة العسرات وهي التي فيها العود القمارى ومن بعده الى جزيرة اخرى مسيرتها خمسة أيام وفيها الدود الصبى وهو اعلى من القمارى وأهل تلك الجزيرة ارفع حاله ودينام أهل جزيرة العود القمارى فانهم يحبون الفساد وشرب الخمر ولا يعملون الا اذان ولا امر الصلاة وحيثنا بعد ذلك الى معادن اللؤلؤ فأعطيت الغواصين شيئا من جوز الهندى وقلت لهم غوصوا على بحقى ونصبي قنناصوا في تلك البركة وقد أطلعوا شيئا كثيرا من اللؤلؤ الكبير الغالى وقالوا لى سيدنا والله ان الله ان جعلت سعيد فأخذت جميع ما أطلعوا لى في المراكب وقد سرنا على بركة الله تعالى ولم تنزل سائر بنى الى أن وصلنا الى البصرة فطلعت فيها واقتبها امة يسيرة ثم توجهت بها الى مدينة بغداد ودخلت حارقي وحيث الى بيتي وسلمت على أبى وأخى وهنوف بالسلامة وخزنت جميع ما كان معى من البضائع والامتنع وكسوت الأيتام والأرامل وتصدقفت ووهبت وهاديت أهلى وأخى وأخى وقدمت على الله على بأكثر عمارح منى أربع مرات وقد نسيت ما جرى لى وما قام به من التعب الكثير والرج والفرايد وهدت لما كنت عليه في الزمن الاول من المعاشرة والاصبة وهذا اعجب ما كان من أمرى في السفر والحالة ولكن تشواو في غد تعالوا أخبركم بما كان في السفر السادسة فاما اعجب من هذه فعد ذلك مدو السماء ومثوا فلما افرغوا من العشاء أمر السند بأذ الجبال بحانة مثقال من الذهب فأخذها وانصرف وهو

متعجب من ذلك الأمر وبات السندباد الجالس في بيته ولما أصبح الصبح قام وصلى الصبح ومشى إلى أن وصل إلى دار السندباد الهري فدخل عليه وصبح عليه وأمر بالجلوس فجلس عنده ولم يزل يتحدث معه حتى جاءه جماعة أصحابه ففقدوا وهمدوا السماء وأكادوا يشربوا وتلذذوا وطربوا

الحكاية السادسة من حكايات السندباد البحري وهي السفيرة السادسة

واستأذن بآداب الجري يخدمهم بحكاية السقرة السادسة فقال لهم اعلموا يا اخواني واحبائي وانحائي اني لما كنت
 من تلك السقرة الخامسة ونسبت ما كنت قاسيته بسبب اللهو والطرب والبسط والاشراج وانافى غاية الفرح
 والسرور ولم ازل على هذه الحالة الى ان جلست يوما من الايام في حظ ومسرور وانشرحت زانديفة ما ابا جالس
 واذا بجماعة من التجار وردوا علي وعليهم اثار السفر ففندت ذلك فذكرت ايام قدومي من السفر وفرحي بقاء اهلي
 واحبائي واحبائي وفرحي بدخول بلادى فاشتقت نفسي الى السفر والتجارة فعزمت على السفر واشتريت لى
 بضائع نفيسة فاصحح للبحر وجمعت حولى وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فرايت مدينة عظيمة
 فيها تجار وكابر ومعهم بضائع نفيسة فتركت حولى معهم فى هذه السفينة وعمرنا بالسلامة من مدينة البصرة وادار
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية لستين بعد الحسمائة خرجت بلفتي أبا الملك السعيد أن السند باد البحر لما جاز
جوله وأنزلني في المركب من مدينة البصرة وسافر قال ولم ينزل سافرين من مكان إلى مكان ومن مدينة إلى مدينة
وتحسنيهم ونسرتي ونسفرج على بلاد الناص وقد طاب لنا السعد والسفر وأغنينا المعاش إلى أن كنا سافرين
يوامن الأيام وأذابت المركب صرخ وصاح ورجى عمامته ولطم على وجهه ونفخ الحينة ووقع في بطن المركب
من شدة الغم والهم والفرح فاجتمع عليه جميع الغار والركاب وقالوا له يا ربنا الحبيب فقال لهم إلى أين أيا جماعة
إننا قد تمنا بكم ما كنا نرجو منكم فإني قد علمت أنكم قد علمتم ما كنا نرجو منكم فإني قد علمت أنكم قد علمتم ما كنا نرجو منكم
هذا البحر ملكا جاعنا فادعوا الله تعالى أن ينجيهم من هذا الأمر ثم إن الريس قام وصعد على الصاري وأراد أن
يجل القلوع فتوى الرجح على المركب فردها على مؤخرها فأنكسرت فتمت أقرب جبل عال فنزل الريس من على
الصاري وقال لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا يقدر أحد أن يمنع المقدور والله إننا قد وقمنا في مهلكة عظيمة
ولم يبق لنا منها خلاص ولا نجاة فبكي جميع الركاب على أنفسهم وودع بعضهم بعضا فراغ أعمارهم وانقطع
رجاؤهم ومالت المركب على ذلك الجبل فأنكسرت وتفرقت الواحها ففرق جميع ما فيها ووقع البحاري البحر ففهم
من غرق ومنهم من تسلق بذلك الجبل وطلع عليه وكنت أنا من جملة من طلع على ذلك الجبل وإذا فيه جرة كبيرة
عندها كثير من المراكب المكسرة وفيها أرزاق كثيرة على شاطئ البحر من الذي بطرحه البحر من المراكب التي
كسرت وغرق ركابها وفيها كثير من العسل والعسل من المتاع والأموال التي باقية البحر على جوانبها ففهم
ذلك طلعت على تلك الجزر برفوشيت فيها ناريت في وسطها عين ماء ذهب جار خارج من تحت أول ذلك الجبل
ودخل في آخره من الجانب الثاني ففهم ذلك طلعت جميع الركاب على ذلك الجبل إلى الجزر برفوشيت فيها ناريت
ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل الجنان من كثرة ما رأوا في الجزر برفوشيت من الامتعة والأموال التي على ساحل
البحر وقد رأيت في وسط تلك العين شيا كثيرا من أصناف الجواهر والمعادن والياقات والألوان السكاك الموكية
وهي مثل المسمى في بحاري الماء في تلك الفيطان وجميع أرض تلك العين تبرق من كثرة ما فيها من الماس
وغيرها وأبناشيا كثيرا في تلك الجزر برفوشيت من أعلى العود الصيني والعود القماري وفي تلك الجزر برفوشيت من
صنف العنبر الخالص وهو بسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة حر الشمس وعند على ساحل البحر فتطلع
الحواش من البحر وتبتهل وتزله في البحر فحسبي في ما هو أفضة ذهف من أقواها في البحر فحسب مد على وجه الماء
ففهم ذلك يتبرق لونه وأحواله فتذهف الأمواج إلى جانب البحر فاحذه السباحون والتجار الذين يعرفونه في يعرفونه
وأما العنبر الخالص من الاتلاع فانه بسيل على جانب تلك العين ويحده بأرضه وإذا طلعت عليه الشمس
يسبح وتبقي منه رائحة ذلك الوادي كله مثل المسك وإذا زالت عنه الشمس سجد ذلك المكان الذي فيه هذا العنبر

الحمام لا يشد رأسي على دعوته ولا يستطيع سلكه فان الجنين يحيط بلك الجزيرة ولا يتدبر أحده على صعود ذلك الجبل ولم ينزل دائري في تلك الجزيرة فتفرج على ما خلق الله تعالى فيهما من الأزراق ونحن متحبرون في أمرنا وفيما نراه وهم نأخوف شديد وقد جمعنا على جانب الجزيرة شمساً قليلة من الزاد فصرنا نؤثر ونأكل منه في كل يوم أو يومين أكلة واحدة ونحن خائفون أن يفرغ الزاد منا فموت كذا من شدة الجوع والتدبر وكل من مات منا نفسه ونكفته في ثياب وقماش من الذي بطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الجماعة قليلة فضمننا بوجع البطن من البحر وإقامة قليلة فمات جميع أصحابي ورفقائي واحد بعد واحد وكل من مات منهم مدفنه ودفنت في تلك الجزيرة برفو وحدي وبقى معي زاد قليل بعد أن كان كثيراً فكبكت على نفسي وقلت يا ليتني مت قبل رفقائي وكانوا غسولني ودفنوني فلاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فعلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الجماع * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما دفن رفقاءه جميعاً وصار في الجزيرة وحده قال ثم أنى أقت مدة نسيرة ثم قت حفرت لنفسى حفرة عميقة في جانب تلك الجزيرة وقلت في نفسي إذا ضمنت وعلمت أن الموت قد أتاني أرتد في هذا القبر فاموت فيه وبقى الرمح يسن في الرمل على فيقطيني وأصير مدفوناً فيه وصرت ألوم نفسي على قلة عملي وخروجه من بلادى ومدنقى وسفرى إلى البلاد بعد الذي قاسمته أولاً وأنا نيا وأنا لا أرى أبداً ولا أسافر من الأسفار إلا وأقاسى فيها أهوالاً وشدة أذى وأصعب من الأهوال التي قبلها وما صدق بالخيال والامالة وأتوب عن السفر في البحر وعن عودى إليه وأستحيط بالمال وعندى شئ كثير والذي عندى لا أقدر أن أفتيه ولا أنصيح نصفه في باقى عمرى وعندى ما يكفينى وزناً ثم أتى تفكرت في نفسي وقلت والله لا بد أن هذا النهر أول وأخر ولابد له من مكان يخرج منه إلى الميزان والى أى السد يدعى أتى أعمالى فلما صغرت على قدر ما أجلس فيه وأنزلوا أقمته في هذا النهر وأسبر به فان وجدت لي خلاصاً أخلص وأنجو وبأن الله تعالى وإن لم أحسدنى لمخلصاً أموت داخل هذا النهر أحسن من هذا المكان وصرت أتحسر على نفسي ثم أتى وقت ومسيبت فمات أخشابا من تلك الجزيرة من خشب العود الصيقي والقمارى وشددتها على جانب البحر بحبال من حبال المراكب التي كسرت وحدثت بالأواح مساوية من الأواح المراكب ووضعته في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض ذلك النهر وأقل من عرضه وشدته شد طيماً مكيماً وقد أخذت معى من تلك المعادن والجواهر والأموال والأثاث الكبير الذى هو مثل الحمى وغير ذلك من الذى في تلك الجزيرة وشيأ من العنبر والنام العليص الطيب ووضعت في ذلك الفلك ووضعت فيه جميع ما جمعته من الجزيرة وأخذت معى جميع ما كان باقياً من الزاد ثم أتى القيت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلت له خشبتين على جنبيه مثل المحاذيف وعملت بقول بعض الشعراء

ترحل عن مكان فيه ضم * ونخل الدار تنى من بناها
فانك وأجد أرضاً بأرض * ونفسك لم تجد نفسك أسواها
ولا تجزع لحداثة البالي * فكل مصيبة تأتي انتهاها
ومن كانت منيته بأرض * فادس عوت في أرض سواها
ولا تبع رسولك في مهيم * فبالنفس ناصحة سواها

وصرت بذلك الفلك في النهر وأنا متفكر فيما يصير اليه أمرى ولم أزل سائر إلى المكان الذى ندخل فيه النهر تحت ذلك الجبل وأدخمت الفلك في هذا المكان وقد صرت في ظلمة شديدة تحت الجبل ولم يزل الفلك يدخل مع الماء إلى مضيق تحت الجبل وصارت جوانب ذلك الفلك تحتل في جوانب النهر ورأسى تحتل في سقف النهر ولم أقدر على أن أعود منه وقد كنت نفسي على ما فلتته بروحى وقلت إن ضاق هذا المكان على الفلك قل إن يخرج منه ولا يمكن عوداً هلك في هذا المكان كدب الأعمال وقد انطرحت على وجهى في الفلك من مضيق النهر ولم أزل سائراً

ولا علم لبلال من ثمار سبب الظلمة التي أنافها نحت ذلك الجبل من الفزع والندف قلى نفسى من الهلاك ولم ازل على هذه الحالة سائر افي ذلك النهر وهو يتسع ناره ويضيق أخرى ولكن شدة الظلمة قد أعمتني تعسا شديدا فأخذتني سنة من النوم من شدة النهر فتمت على وجهي في الفلك ولم يزل سائر ابي وأنا نائم لا أدري بكثير ولا قليل حتى استيقظت فوجدت نفسي في النور رفعت عيني فرأيت مكانا واسعا وذلك الفلك مربوط على خربة وحول جماعة من الخنود والخيشة فلم أرا في وقت ثم غصوا الى وكلفوني بلسانهم فلم أعرف ما يقولون وبقيت أظن أنه حلم وأن هذا في المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والاعهر فلما كلفوني ولم أعرف حديثهم ولم أرد عليهم جوابا تقدم الى رجل منهم وقال لي بلسان عربي السلاام عليكم يا أخا نمان أنت ومن أين جئت وما سبب مجيئك الى هذا المكان ونحن أصحاب الزرع والخططان وجئنا لنتقي غيطاننا وزرعنا فوجدناك نائما في الفلك فأمسكنا وربطناه عند ناحيتي تقوم على هلاك فأخبرنا ما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له يا الله عليك يا سيدي اثنتي بشي من الطعام فاني جائع ومعد ذلك أسألتني عما تريد فاسرع وأتاني بالطعام فأكلمت حتى شبعقت وأسبرتحت وسكن روعي وأزاد شبهي وردت لي روعي فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت بخروجي من ذلك النهر ووصولي الىهم وأخبرتهم بجميع ما جرى لي من أوله الى آخره وما لقيته في ذلك النهر وضيقة ه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

فأما كانت الآية الثانية والستون بعد الخمسةائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري ساطع من الفلك على جانب الجزيرة بره رأى فيها جماعة من الخنود والخيشة واستراح من تعب سألوه عن خبره فأخبرهم بقصته ثم اتهم تكلموا مع بعضهم وقالوا لئلا نأخذ معناه ونعرضه على ملكنا الخيرة يجازي له قال فأخذوني معهم وجعلوا في الفلك بجميع ما فيه من المال والذوال والجواهر والمعادن والاصاغ وأدخلوني على ملكهم وأخبروه بما جرى علي ورحب بي وسألني عن حال وما تنق لي من الامور فأخبرته بجميع ما كان من أمري وما لقيته من أوله الى آخره فتعجب الملك من هذه الحكاية غاية التعجب وهناني بالسلامة فمعد ذلك قت وأطلعت من ذلك الفلك شيئا كثيرا من المعادن والجواهر والعود والخشب الخام وأهديته الى الملك فقبله معني وأكرمني اكراما زادا وانزلني في مكان عنده وقد صاحبت اختيارهم وكأبرهم وأعزوني معزة عظيمة وصرت لأفارق دار الملك وصاروا يردون لي تلك الجزيرة يسألوني عن امور بلادهم فأخبرهم بها وكذلك أسألهم عن امور بلادهم فيخبرونني بها الى أن سألني ملكهم يومان الام عن احوال بلادى وعن احوال حكم الخليفة في بلاد مدينة بغداد فأخبرته بمبده في احكامه فتعجب من اموره وقال لي والله ان الخليفة له امور عقلية واحوال مرضية وانت قد حيينتي فهو مرادى أن أحزله هدية وأرسلها معك اليه فقلت سمعوا طاعة يا مولانا وصالح اليه وأخبره أنك محب صادق ولم ازل مقيما عند ذلك الملك وأنا في غاية العز والاکرام وحسن معيشة مدة من الزمان الى ان كنت جالسا يومان الام في دار الملك فسمعت بخبر جماعة من تلك المدينة أنهم جهزوا لهم مركبا يريدون السفر فيمالي نواحي مدينة البصرة فقلت في نفسي ليس لي أوق في السفر مع هؤلاء الجماعة فأسرعت من وقتي وسألتني وقتي بذلك الملك وأعلمته بأن مرادى السفر مع الجماعة في المركب التي جهزوها لاني اشتقت الى أهلي وبلادى فقال لي الملك ال رأى لك وان شئت الاقامة عندنا في الراس والين وقد حصل لنا أن نملك فقلت يا الله يا سيدي قد غمرتني بجميع ملك واجسادك وليكني قد اشتقت الى أهلي وبلادى وعيالي فلما سمع كلامي أحضر التجار الذين جهزوا والمركب وأوصاهم على وودع لي شيئا كثيرا من هدية ودفع عني أجر المركب وأرسل معي هدية عظيمة الى الخليفة فمرور الرشيد بمدينة بغداد ثم اتى ودعت الملك وودعت جميع اصحابي الذين كنت أتردد عليهم ثم نزلت تلك المركب مع التجار وسرنا قد طاب لنا الرجوع والسفر ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة الى أن وصلنا بنا اسلامه باذن الله تعالى الى مدينة البصرة فطلعت من المركب ولم ازل مقيما بأرض البصرة أياما وليالى حتى جهزت نفسي وجمعت حولي وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام فدخلت على الخليفة فمرور الرشيد وودعت اليه تلك الهدية وأخبرته بجميع ما جرى لي ثم خزنت جميع أموالى وأمتعتي ودخلت حارقي

فبناي أهلها وأصحابي وفرقت الهدايا على جميع أهلها وصدقت وهديت وبعد مدته من الزمان أرسل إلى الخليفة فسأني عن سبب تلك الهدية ومن أين هي فقلت يا أمير المؤمنين والله لأعرفك للدينه التي هي منها السما والطر بقا وليكن لما عرفت المركب التي كنت فيها طلعت على جزيرة وصنعت لي فلدا ونزلت فيه في نهر كان في وسط تلك الجزيرة وأخبرته بما جرى لي في السفرة وكيف كان خلاصتي من ذلك النهر إلى تلك المدينة وما جرى لي فيها وبسبب إرسال الهدية فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وأمر المؤرخين أن يكتبوا حكايتي ويجمعوها في خزائنه ليعتبر بها كل من زارها ثم إنه أكرمني كما ما زائد أو أقت مدينة بغداد على ما كنت عليه في الزمن الأول ونسيت جميع ما جرى لي وما قاسيته من أوله إلى آخره ولم أزل في لذة عيش ولهو وطرب فهذا ما كان من أمري في السفرة السادسة يا أخواني وإن شأنا الله تعالى في غدا أحكي لكم حكاية السفرة السابعة فأنتم العجب وأعرب من هذه الصعرات ثم إنه أمر ببد السعاط وتمشوا عنده وأمر السند باد البحرى للسند باد الحبال بما تمقل من الذهب فآخذها وانصرف إلى حال سبيله وانصرف الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن السلام المباح

الحكاية السابعة من حكايات السند باد البحرى وهي السفرة السابعة

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الجماعه قالت بلقيس أيتها الملك السعيد إن السند باد البحرى لما حكي حكاية سفرة السادسة وراح كل واحد إلى حال سبيله بات السند باد البرى في منزله ثم صلى الصبح وجاء إلى منزل السند باد البحرى وأقبل الجماعة فلما تكاملوا ابتدأ السند باد البحرى بالكلام في حكاية السفرة السابعة وقال أعلموا يا جماعة أنني لما رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت عليه في الزمن الأول من البسط والانشراح والله والطرب أقيت على تلك الحالة مدة من الزمان وأنا متواصل الهداهة والسرور ولا نهارا وقد حصل لي مكاسب كثيرة وفواظ عظيمة فأنشأت نفسي إلى الفرجة في البلاد والى ركوب البحر وعشرة القبار وسماع الاخبار فهدمت بذلك الامر وخزمت أحجام البحرية من الامتعة الفاخرة وجلتها من مدينة بغداد إلى مدينة البصرة فرايت مركبا مخفرا للسفر وفيها جماعة من القبار القدام انزلت معهم واسماتني بهم وسرنا بسلافة وعافية كاصدين السفر وقد طاب لنا الرجوع حتى وصلنا إلى مدينة تسمى مدينة الصين ونحن في غاية الفرح والسرور ونحدث مع بعضنا في أمر السفر والتجربة فبينما نحن على هذه الحالة واذا برج عاصف هب من مقدم المركب ونزل علينا منظر شديد حتى استلنا وابيات حولنا فظننا ان الجول بالبلاد والخيش خوفنا على البضاعة من التلف بالمطر وصيرنا ندعوا الله تعالى ونشعرع اليه في كشف ما نزل بنا فما نحن فيه فعمد ذلك قاهر بس المركب وشده حزامه وتشمر وطلع الصارى وصار يلتفت يمينا وشمالا وبعد ذلك نظر إلى أهل المركب والطمع على وجهه زنتف لحيتته فقلنا يا ريس ما الخبر فقال لنا طلع وأمر الله تعالى الاتحاد مجاوقنا فيه وايدكوا على أنفسكم ودعوا بعضكم واعلموا ان الرجوع قد غلب علينا ورمانا في آخر بحار الدنيا ثم ان الريس نزل من فوق الصارى وفتح صندوقه وأخرج منه كيسا وفككه وأخرج منه ترابا نزل المادو به بالماء وصبر عليه قليلا ثم شمه ثم إنه أخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال انما أعلموا يا ركب ان في هذا الكتاب أمر عجيبي لا يدرك على أن كل من وصل إلى هذه الارض لم ينج منها بل يهلك فان هذه الارض تسمى اقليم المولوك وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وفيه حيايت عظام الخلق هائلة المنظر لكل مركب وصلت إلى هذا الاقليم بطلع لها حوت من البحر فليت لها بجميع ما فيها فلما سمعنا هذا الكلام من الريس تعجبنا غاية العجب من حكايته فلم يتم الريس كلامه لنا حتى صارت المركب ترتفع بنا عن المسامع تنزل وسمة صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعبناهما وصرنا كالاموات وأيقنا بالهلاك في ذلك الوقت واذا حوت قد اقبل على المركب كالجمل انه إلى فزع عظامه وقد بكينا على أنفسنا كما شديدا ونتجهمز الموت وصرنا ننظر إلى ذلك الحوت ونتعجب من خلقه الهائلة واذا بحوت ثان قد اقبل علينا فافأرنا أعظم خيفة منه ولا أكبر فعمد ذلك ودعنا به وضنا ونحن نكي على أرواحنا واذا بحوت ثالث قد اقبل وهو أكبر من الاثنين اللذين جا أنافله فصرنا لا نرى ولا نسمع ولا نعلم وقد اندمشت عقولنا من شدة الخوف والفرع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة صارت وادور وادور

حول المركب وتذاهى الحوت الثالث ليطلع المركب بكل ما فيها واذا برى عظام ثار فقامت المركب ونزلت على شعب عظيم فاكسرت وتفرقت جميع الألواح وغرقت جميع الجول والجاروال كالب في البحر فغطت أنا جميع ما كان على من الثياب ولم يبق على غير ثوب واحد ثم غمت قليلا فلهفت لوحا من الألواح المركب وتعلقت به ثم أتت طامعت عليه وركبته وقد صارت الأمواج والألواح تلعب بي على وجه الماء وأنا فاض على ذلك الألواح والموج يرفض ويحامي وأنا في أشد ما يكون من المشقة والخوف والجوع والعطش وصرت ألوم نفسي على ما فعلته وقد قمت نفسي بعد الراحة وقاتلر وحى ناسند بادي بجرى أنت لم تنب وكل مرة تقاسي فيها الشدايد والتعب ولم تنب من سفر البحر وان ثبت تكذب في التوبة تقاس كل ما تلقاه فانك تستحق جميع ما يحصل لك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الجماعات قال بلغني أيها الملك السعيد أن السند باد البحر لما غرق في البحر وركب لوحا من الأخشب وقال في نفسه أستحق جميع ما يجري لي وكل هذا ما قدر على من الله تعالى حتى أرجع عما أنفاه من الطعام وهذا الذي أنفاه من طبعي فان عذبي ما لا كثير اثم انه قال وقد رجعت اعمى وقلت اني في هذه السفرة قد ثبتت الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفرة وما بقيت عمري اذكر على لساني ولا على بالي ولم أزل أتضرع الى الله تعالى وأبكي ثم أتت كرت في نفسي ما كنت فيه من الراحة والسرور والله والطارب والانصراف ولم أزل على هذه الحالة أول يوم وثاني يوم الى أن طلعت على جزيرة عظيمة فيها شجر كثير من الأشجار والانهار فصرت أكل من ثمر تلك الأشجار وأشرب من ماء تلك الانهار حتى انتشرت وردت لي روحى وقويت همى وانشرح صدري ثم مشيت في الجزيرة فريأت في جانبها الثاني نهر اعظم ما من الماء العذب ولكن ذلك النهر يجري جريا قويا فاند كرت أمر الملك الذي كنت فيه سابقا وقلت في نفسي لا بد اني اعمل في ذلك كما نلته فاعلى النجوم من هذا الارض فان نجوت به حصل المراد ونبئت الى الله تعالى من السفر وان هلكت ارناح قلبي من التعب والمشقة ثم اني قمت فجمعت أخشابا من تلك الأشجار ومن خشب الصندل العال الذي لا يوجد معه وأنا لأدري أى شئ هو ولما جمعت تلك الأخشاب تحملت بأعصان ونبتات من هذه الجزيرة وقتلتها مثل الحبال وشددت بها الملك رقلت ان سملت من الله ثم اني نزلت في ذلك الفلك وسرت به في ذلك النهر حتى خرجت من آخر الجزيرة ثم بعدت عنها ولم أزل سائرا أول يوم وثاني يوم وثالث يوم بعد مغارة الجزيرة وأنا ما ثم لم أكل في هذه المدة شيئا ولكن اذعطشت شربت من ذلك النهر وصرت مثل الفرج الدايخ من شدة التعب والجوع والخوف حتى انتهت في الفلك الى جبل عال والنهر داخل من تحتها فلما رأيت ذلك خفت على نفسي من العتيق الذي كنت فيه أول مرة في النهر السابق وأردت اني أوقف الفلك وأطلع منه الى جانب الجبل فقلبي الماء يغذب الفلك وأنافيه ونزل به تحت الجبل فلما رأيت ذلك أيقنت بالهلاك وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل الفلك سائرا ما فيه سيرة ثم طلع الى مكان واسع واذا هو واد كبير والماء يهدر فيه وله دوى مثل دوى العدو جريان مثل جريان الریح فصرت قابضا على ذلك الفلك يبسدى وأنا خائف أن أقع من فوقه والأمواج تلعب بي عينا وشمالا في وسط ذلك المكان ولم يزل الفلك مخدرا مع المياه الجارية في ذلك الوادى وأنا لا أقدر على منعه ولا أستطيع الدخول به في جهة البرالى أن رسي بي على جانب مدينة عظيمة المنظر ملحمة البناء فيها خلق كثير فلما رأوني وأنا في ذلك الفلك مخدرا في وسط النهر مع التيار رهوا على الشبكة والجبال في ذلك الفلك ثم اطلوا والملك من ذلك النهر الى البر فغطت بهم وأنا مثل الميت من شدة الجوع والسهر والخوف فقلقتني من بين هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ عظيم ورحب بي ورمى على ثيابا كثيرة جميلة فستر بها عورتي ثم أخذني وسار بي وأدخلني الحمام وجاءني بالاشربة المنعشة والرائحة الذكية ثم بعد ذلك وجئنا من الحمام أخذني الى بيته وأدخلني فيه ففرح بي أهل بيته ثم أحسني في مكان نظيف وهما لي شيئا من الطعام الفاخر فاكلت حتى شبعت وجمدت الله تعالى على بحاني وبعد ذلك قدم لي غلمان ماء ساخنا ففعلت بدى وجاءتني جواربه بمناشف من الحر فرفشفت بدى ومسحت في ثمان ذلك الشيخ قام من وقته وأدخلني مكانا منفردا وحده في جانب داره والزم غلمانه وجواربه بخدمة وقضاء حاجتي وجميع مصالحى فصاروا يتعهدونني ولم أزل على

هذه الحالة عنده في دار الضيافة ثلاثة أيام وأنا على كل طيب وشرب طيب وزائفة طيبة حتى ردت لي روي
وسكن روي وهذا أقي واراحت نفسي فلما كان اليوم الرابع تقدمت إلى الشيخ وقال لي أنت يا ولدي والحمد لله على
سلامتك فهل لك أن تقوم معي إلى ساحل البحر ونزل السوق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها الملك تشري لك بها
شيئا تجز فيه فسكت قليلا وقالت في نفسي من أين معي بضاعة وما به هذا الكلام قال الشيخ يا ولدي لا تتم ولا
تفتكر فقم به إلى السوق فان رأيت من يعطيك في بضاعتك ثمنًا يرضيك أنقبضه لك وان لم يجي في شيء يرضيك
أحفظه لك عندي في حواصل حتى تجي أيام البيع والشراء فتفكرت في أمري وقلت لعلي طاعة حتى تنظر
أي شيء تكون هذه البضاعة ثم اني قلت له معًا وطاعة يا معي الشيخ والذي تقوله فيه البركة ولا يمكنني مخالفتك في
شيء ثم اني جئت معه إلى السوق فوجدته قد قلب الفلك الذي جئت فيه وهو من خشب الصندل وأطلق المنادي
عليه • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الجمعة قالت لي أم الملك السعيد أن السندباد البحرى لما
ذهب مع الشيخ إلى شاطئ البحر ورأى الفلك الذي جاء فيه من خشب الصندل مفكوكا ورأى الدلال يدل عليه
جاء البحار ففتحوا باب سعرة وزيادوا فيه إلى أن بلغ ثمنه ألف دينار وبعد ذلك توقف البحار عن الزيادة فالتفت
إلى الشيخ وقال اسمع يا ولدي هذا سعرة بضاعتك في مثل هذه الأيام فهل تبيعها بهذا السعر أو تهبه وأنا أحفظها
لك عندي في حواصل حتى يجي أو أن زيادتها في الثمن فتبعتها لك فقلت لا يا سيدي الأمر مرك فافعل ما تريد
فقال يا ولدي أتدبني هذا الخطب بزيادة ما ندينه ما فوق ما أعطى فيه البحار فقلت له نعم بذلك وقبضت الثمن
فمنه ذلك أمر غلامه بنقل ذلك الخشب إلى حواصله ثم اني رجعت معه إلى بيته فجلسنا وهذلي جميع عن ذلك
الخطب وأحضرني الكتاب ووضع المال فيها وقل عليها بفعل حد يد أعطاني فتناحه وبعده عدة أيام وليالي قال
الشيخ يا ولدي اني أعرض عليك شيئا وأشتري أن تطاوعني فيه فقلت له وما ذلك الأمر فقال لي أهم اني بعت رجلا
كبير السن ليس ولد ذكر وعندي بنت صغيرة السن نظيفة الشك كل لها مال كثير وجمال فأريد أن
أزوجه لك وتقدمه اني بلادنا ثم اني أما لك جميع ما عندي وما لك يد فاني بعت رجلا كبيرا وانت تقوم
معاي فسكت ولم أتكلم فقال لي أطمعني يا ولدي في الذي أقوله لك فان مرادى لك الخير فان أطمعني زوجه حلت ابنتي
وتبقي مثل ولدي جميع ما في يدي وما هو ملكي بمسيرك وان أردت التجارة والسفر إلى بلادك لا نعتك أحدا
وهذا مالك تحت يدك فافعل به ما تريد وما تختاره فقلت له والله ناعم الشيخ أنت صرت مثل ولدي وأنا صارت
أهوالا كثيرة ولم يبق لي زوى ولا معرفة فالأمر مرك في جميع ما تر بدفعته ذلك أمر الشيخ غلغله يا حضرة القاضي
والشهود فاحضر وهم وزوجني ابنته وعمل لنا ولية عظيمة وفرحنا كبيرا وأدخلني عليها فرائتها في غاية الحسن
والجمال بقدر واعتدال وعليها شيء كثير من أنواع الحل والحلل والمعادن والمصاغ والهة وقدود والجواهر الثمينة التي
قيمتها الوفى الألوف من الذهب ولا يقدرا أحد على ثمنها فلما دخلت عليها أعجبتني ووقعت المحبة بيننا وأقامت معها
مدة من الزمان وأنا في غاية الانس والانشراح وقد قوف والد ها إلى رحمة الله تعالى فخرناه ودفناه ووضعته يدي
على ما كان معه وصار جميع غلغله غاميا ونسيت يدي في خدمته وولاني التجار من رتبة فاته كان كبيرهم ولا يأخذ
أحد منه شيئا إلا بعمرته وأذنه لأنه شيخهم وصرت أنا في مكانة فلما خالطت أهل تلك المدينة وجدتهم متقلب حالتهم
في كل شهر فظهر لهم أجنحة يطربون بها إلى هتان السماء ولا يبقى مختافا في تلك المدينة غير الأطفال والنساء فقلت
في نفسي إذا جاء من أسس شهر سأسل أحد منهم فلعلمهم يحملوني معهم إلى أن يروحون لما جاء من ذلك الشهر
تغيرت ألوانهم وانقلب صورتهم فدخلت على واحد منهم وقلت له بالله عليك أن تحملني معك حتى أتفرج وأعود
معك فقال لي هذا شيء لا يمكن فلم أزل أتناحل عليه حتى أقم على ذلك وقد وافقتهم وتعلق به فطاربي في الهواء ولم
أعلم أحد من أهل بيتي ولا من غلمانى ولا من أحماني ولم يزل طاربي ذلك الرجل وأنا على أكتافه حتى علا في
الجوف ثم سمعت تسبح الاملاك في قببة الافلاك فتعجب من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم أستم التسبيح حتى
تبرجت نار من السماء فكانت تحرقهم فنزلوا جردا وأقوني على جبل عال وقد صاروا في غاية البقظ مني

وراحوا واخلوني فصرت وحدي في ذلك الجبل فالت نفسي على ما فعلت وقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 انا كلاً اخلص من مصيبة اقع في مصيبة اقوى منها ولم ازل في ذلك الجبل ولا اهل اهل اذهب واذا بلغا من سائر
 كانت ما اقران وفي ذلك واحد من ماضيب من ذهب يتعكر عليه فتقدمت اليهما وسلمت عليهم فاذ دعا علي السلام
 فقلت لهما بالله عليكما بن اتهما وما شانكما فقالا لي نحن من عباد الله تعالى ثم انهما اعطيانني قصيدتين من الذهب
 الاجر الذي كان معهما وانصر فالي حال سبيلهما واخليناني فصرت اسير على رأس ذلك الجبل وانا انكرت بالاعزاز
 وانكرت في امرهذين الغلامين واذا الحية قد خرجت من تحت ذلك الجبل وفي فها رجل بلغته على تحت سرتة وهو
 يصيح ويقول من يخلصني يخلصه الله من كل شدة فتقدمت الى تلك الحية وضربت بها بالقضيب الذهب على راسها
 فمرت الرجل من فها * وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الخمسمائة قال لي يا امير المؤمنين السلام عليك من الله ورحمة
 ضرب الحية بالقضيب الذهب الذي كان بيده وألقته الرجل من فها قال فتقدمت الى الرجل وقال حيث كان
 خلاصي على يدك من هذه الحية فابقيت افاقرقها وانت صرت رفيقي في هذا الجبل فقلت له مرحبا ومرنا في ذلك
 الجبل واذا قوم املوا علينا فنظرت اليهم واذا هم الرجل الذي كان حامي على اكنة وطاري فتقدمت اليه
 واعتذرت له وتلطفت به وقلت له يا صاحبي ما هكذا تفعل الاحباب باحبابهم فقال لي الرجل انت الذي اهلكتنا
 بتسبيحك على ظهري فقلت لا تاخذني فاني لم يكن لي علم بهذا الامر ولم يكن لي الا انكم بعد ذلك ابد اسمع باخذني
 معه واكنة شرط على ان لا ذكر الله ولا اسمه على ظهره ثم انه حملني وطاري في مثل الاول حتى اوصاني الى منزلي
 فتناقضت رزوقي وسلمت على وفتني بالسلامة وقالت لي احسن من خرو جلك بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام ولا
 تعاشرهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال اميك معهم فقالت لي ان ابي
 لم يكن منهم ولا يعمل مثابهم والارأى عندي حيث مات ابي انك تبيع جميع ما عندنا وانا اخذ بيته بضائع ثم تسافر
 الى بلادك واهلك وانا اسير معك وليس لي حاجة بالقعود هنا في هذه المدينة بعد ابي فقلت ذلك صرت ابيع
 من متاع ذلك الشيخ شيئا بعشني وانا اترقب احديا سفر من تلك المدينة واسير معه فبئنا اما كذلك واذا جماعه
 في المدينة قد ارادوا السفر ولم يجدوا لهم مركبا فاشترى واخشا ومنعوا لهم مركبا كبيرة فاكثرت معهم ودعت اليهم
 الاجرة بتمامهم انزلت زوجتي وجميع ما كان معي في المركب وزر كئنا الاملاك والعقارات وسرنا ولم نزل
 سائر في البحر من جزيرة الى جزيرة ومن بحري الى بحر وقد طاب لنا رايح السفر حتى وصلنا بنا بالسلامة الى مدينة
 البصرة فلم اقم بها الا اكرت مركبا اخرى ونقلت اليها جميع ما كان معي وتوجهت الى مدينة بغداد ثم دخلت
 جاري وحشت دارى وقابلت اهلها واحبابي وخزنت جميع ما كان معي من البضائع في حواصلي وقد حسب
 اهل المدينة غيبي عنهم في السفر السابعة فوجدوها سبعة وعشرين سنة حتى قطعوا الرجا معي فلما جئتهم
 واخبرتهم بجميع ما كان من امري وما جرى لي صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجباً كبيراً وقد هتفوني
 بالسلامة ثم اني ثبت اني الله تعالى عن السفر الى البر والبحر بعد هذه السفر السابعة التي هي غاية السفرات
 وقاطعة الشهوات وشكرت الله سبحانه وتعالى وحمدته وانثيت عليه حيث اعادني الى اهلتي وبلادي واوطاني
 فانظر يا سيدنا يا بري ما جرى لي وما وقع لي وما كان من امري فقال السعيدان البري والسعيدان البحراني بالله عليك
 لا تاخذني بما كان معي في حقلك ولا في اوقافك عشرة ووهو مع بسط زائد وفرح وانت راح الى ان انا هم هازم
 اللذات ومفرق الجماعات ومخرّب القصور ومهجر القبور وهو كائن من المات فسبحان الخي الذي لا موت

في حكاية في شأن الجن والشياطين المشهورين في القماقم من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام
 وبلغني ايضا انه كان في قديم الزمان وصالف العصر والاولان يدعشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك
 ابن مروان وكان جالسا يوما من الايام وعنده اكابر دولته من الملوك والاسلاطين فوقعت بينهم مباحثة في حديث
 الامم السالفة ونذكر واخبروا سيدنا سليمان بن داود عليه السلام وما اعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الاناس
 والجن والطير والوحوش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا من كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط احدا مثل ما اعطى

سعدنا سليمان وأنه قد وصل إلى شيء لم يصل إليه أحد حتى أنه كان يسهن الجن والردة والشياطين في قساقم من
 النحاس ويسلك عليهم بالخاص ويختم عليهم بخاتمه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الخمسة مائة قالت بلقيس أيتها الملكة السعيدة أن الخليفة عبد الملك بن مروان
 لما تحدث مع أعوانه وأكابر دولته وتذكر واسيدنا سليمان وما أعطاه الله من الملك قال له وصل إلى شيء لم يصل
 إليه أحد حتى أنه كان يسهن المردة والشياطين في قساقم من النحاس ويسلك عليهم بالخاص ويختم عليهم بخاتمه
 وأخبرنا ابن ربحان أن في مركب مع جماعة وانحدروا إلى بلاد الهند فدلوا بزوايا سائر حتى طلع عليهم من فجوة في
 ذلك الرجح إلى أرض من أراضى الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل فلما أشرق النهار خرج إليهم من معارات تلك
 الأرض أقوام سود الألوان عراة لا حياء كائهم وحوش لا يفقهون خطابا لهم ملك من جنهم وليس منهم أحد
 يعرف العربية غير ملكهم فلم أروا المركب ومن فيها خرج إليهم في جماعة من أصحابه فسلم عليهم ورحب بهم
 وسألهم عن دينهم فأخبروه بحالهم فقال لهم يا بأس عليكم وحين سألتهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الأديان
 وسألهم عن دين الإسلام وعن بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال أهل المركب نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف
 شيئا من هذا الدين فقال لهم الملك أنه لم يصل إلينا أحد من بني آدم قبلكم ثم أنه مضى بهم إلى الطيور والوحوش
 والسمك وليس لهم طعام غير ذلك ثم أن أهل المركب نزلوا بتفرجون في تلك المدينة فوجدوا بعض المسيحيين
 أرخصي شبكة في البحر ليطعوا سمكهم فرفعوها فإذا فيها ققم من نحاس مخصص مخنوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليه
 السلام فخرج به المسيحيون وكسروا فخرا منه دخان أزرق التحق به من السماء فسمعوا صورا ثم انكروا يقولون التوبة
 التوبة يا بني الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر هول الخلقة تلتقي رأسه الجبل ثم غاب عن أعينهم
 فأما أهل المركب فكادت تنزع قلوبهم وأما السودان فلم يفكر وفي ذلك فرجع رجل إلى الملك وسأله عن ذلك
 فقال له أعلم أن هذا من الجن الذين كان سليمان بن داود إذا غضب عليهم مضى بهم في هذه القمامة ورضى عليهم
 ورماهم في البحر فإذا رأى الصياد الشبكة فطلع هذه القمامة في غالب الأوقات فإذا كسرت يخرج منها جن ويخطف
 به إلى سليمان حتى فيتوب ويقول التوبة يا بني الله فتعجب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام
 وقال سبحان الله لقد أوفى سليمان ملكه أعظم ما وكان من حضر في ذلك المجلس النابغة الذبياني فقال صدق طالب
 فيما أخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الأول

وفي سليمان إذا قال الله له * قم بانطلافة وأحكم حكم بحتمه

فن أطاعك فأكرمه بطاعته * ومن أوى عنك فأحبسه إلى الأبد

وكان يحملهم في قساقم من النحاس ويردهم في البحر فاستحسن أمير المؤمنين هذا الكلام وقال والله إنني لأشتهي
 أن أرى شيئا من هذه القمامة فقال له طالب بن سهل يا أمير المؤمنين أنك قادر على ذلك وأنت مقيم في بلادنا فأرسل
 إلى أخيه عبد العزيز بن مروان أن يأتيه سليمان من بلاد الغرب بيان يكتب إلى موسى أن يركب من بلاد الغرب إلى
 هذا الجبل الذي ذكرناه ويأتيناك من هذه القمامة يطلب فان التبرعت من آخر ولا تبهنا الجبل فاستعوب
 أمير المؤمنين رايه وقال باطال لقد صدقت فيما قلته وأريد أن تكون أنت موصلي إلى موسى بن نصير في هذا
 الأمر ولك الية البيضاء وكل ما تريد من مال أوجاه أو غسيل ذلك وأنا خليفتك في أهالك قال حباؤكرامة يا أمير
 المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وهو نعم أمر أن يكتبوا له كتابا أخيه عبد العزيز رثابه في مصر وكتابا آخر
 إلى موسى بن ثابت في بلاد العرب يأمره بالسفر في طلب القمامة السليمانية بنفسه ويستخلف ولده على البلاد وأخذ
 معه الأذلة وتنفق في المال ولم يستكثر من الرجال ولا يلحقه في ذلك فترة ولا يحتاج بحجة ثم ختم السكاكين وسلمها إلى
 طالب بن سهل وأمره بالسفرة ونصب الرابات على رأسه ثم أن الخليفة أعطاه الأموال والكاتب والرجال ليكونوا
 أعوانا له في طريقه وأمر بأجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج إليه وتوجه طالب يطلب مصر وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الخمسة مائة قالت بلقيس أيتها الملكة السعيدة أن طالب بن سهل سار

وأخبرهم بقوله البلاد من الشام إلى أن دخلوا مصر فلقاه أمير مصر وأمره أن يذهبوا كرمه غايه الاكرام في مدته
أقامته عنده ثم بعث معه دليلا إلى الصعيد الأعلى حتى وصلوا إلى الأمير موسى بن نصير فلما علم به خرج إليه ولقاه
وفرح به فناول له الكتاب فأخذه وقرأه وفهم معناه ووضع على رأسه وقال سمعوا طاعة لأمر المؤمنين ثم إنه اتفق
زايه على أن يحضر أرباب دولته فحضر وأفسأهم عابدا له في الكتاب فقالوا أيها الأمير إن أردت من يدلك على
طريق ذلك المكان فليلك بالشيوخ عبد الصمد بن عبد القدوس العمودي فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا وهو
خبير بالبراري والقفار والهار وسكانها ويخبرهم بالأرضين وأقطارها فعليه لك به فانه يرشدك إلى ما تريد فأسر
باحضاره فحضر بين يديه وأذا هو شيخ كبير قد أهرمه تداول السنين والاعوام نسلم عليه الأمير موسى وقال له يا شيخ
عبد الصمد إن مولانا أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا بكذا وكذا وأنا قليل المعرفة تلك الأرض وقد قيل
لي أنك عارف بتلك البلاد والطرقات فهل لك رغبة في قضاء حاجة أمير المؤمنين فقال الشيخ أعلم أيها الأمير إن هذه
الطريق وهرة بعيدة الغيمة قليلة المسالك فقال له الأمير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة سنتين وأشهر ذهبا ومشاها
مجيئا وفيها شدايد وأهوال وغرائب ومخائبات وأنت رجل مجاهد بلادنا بالقرب من العدو وفر عاتج النصراري
في غيبتك والواجب أن تسأل في مملكته من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هرون عوضا عنه في مملكته وأخذ
عليه عهدا وأمر الجند أن لا يخافوه بل يطاوعوه في جميع ما أمرهم به فسمعوا كلامه واطاعوه وكان ولده هرون
عظيم البأس ما ما جلا ولا يطلا كيا وأظهر له الشيخ عبد الصمد أن الموضع الذي فيه حاجة أمير المؤمنين مسيرة
أربعة أشهر وهو على ساحل البحر وكله منازل تتصل بعضها وفيها عشب وحيون وقال قديمهون الله علينا ذلك
يركتك يا نائب أمير المؤمنين فقال الأمير موسى هل تعلم أن أحدا من الملوك وطى هذه الأرض قبلنا قال له نعم يا أمير
المؤمنين هذه الأرض ملك الاسكندرية داران الرومي ثم ساروا ولم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى قصر فقال تقدم
بنائي هذا القصر الذي هو عبر قلن اعتبر فتقدم الأمير موسى إلى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه
حتى وصلوا إلى بابه فوجدوه مفتوحا وله أركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدتان وهما من
الرخام الملون الذي لم ير مثله والسقف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه
باليوناني فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرأ رؤيا أمير المؤمنين فقال له تقدم وأقرأ بارك الله فيك فما حصل لنا في هذا
الامر الأبرك كركك فقرأ فإذا فيه شعر وهو

قوم تراهم بهدما صنعوا * تبيكي على الملك الذي نزعوا
فالقصر فيه منتهى خبر * عن سادة في الترب قد جمعوا
أبادهم موت وقرهم * وضيعوا في الترب ما جوا
كأنما حطوا إلى الحسم * ليس يروا سرعة جمعوا

فبكى الأمير موسى حتى غشى عليه وقال لا اله الا الله الحي الباقي بلا زوال ثم دخل القصر فحير من حسنة من شأنه
ونظر إلى ما فيه من العصور والتماثيل وإذا على الباب الثاني آيات مكتوبة فقال الأمير موسى تقدم أيها الشيخ
وأقرأ فتقدم وقرأ فإذا هي

كم مشعر في قسائم انزلوا * على قدم الزمان وارفعوا
فانظر إلى ما بعدهم صنعت * حوادث الدهر انهم نزلوا
تقاموا كل ما لهم جمعا * وخلفوا حظ ذلك وارفعوا
كم لا سوا نعمة وكم أكلوا * فاصبحوا في التراب وقد أكلوا

فبكى الأمير موسى بكاء شديدا واضمرت الدنيا في وجهه ثم قال لقد سخطنا الأمر عظيم ثم ناموا القصر فإذا هو قد خلا
من السكان وعدم الأهل والأنطان دورهم وحشاش وجهاته مقفرات وفي وسطه قبة عالية شاهقة في الهواء
وحولها أربعمائة قبر قال فدنا الأمير موسى إلى تلك القبور وإذا بقبرين مهمين بالرخام منقوش عليه هذه الآيات
فكم قد وقفت وكم قد فتكت * وكم قد شهدت من الكائنات

وكم قد أكلت وكم قد شربت * وكم قد سمعت من الغانيات * وكم قد أمرت وكم قد نهيت
وكم من حصون ترى مآغات * فحاصرتهما ثم فقتلتهما * وبينت منها حل الغانيات
واسكن بجحلي فعديت في * حصول أمانى غدت فانيات * فحاسب لنفسك إذا الفتي
قيل شربك كأس الممات * فمعاقليل يهال السرى * عليك وأنت عديم الحياة

قال: أي الأمير موسى ومن معه ثم دنا من القبة فاذا له ثمانية أبواب من خشب الصندل يسامير من الذهب
مكوكبة نكوا كعب الفضة مرصعة بالمعادن من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الأول هذه الآيات
ما قد تركت فساخنة كراما * بل بالقضاء وكم في الوري جاري * فظالم كنت مسرورا ومغتبطا
أحى حماي كئيل الضيغ الضاري * لاسمته وولاهني بخردلة * شعاع عليه ولو أقيت في النار
حتى رميت بأقدار مقسرة * من الآله العظام الخالق الباري * إن كان موقى محتوما على عجل
فلم أطق دفعه عني بكثاري * ولا جنودي التي جمعها نقت * ولم تغني صدقي ولا حاري
وطول عري متبوب على سفر * تحت المنسية في سر واهدار * عادت أفترق قبل الصبح كاملة
وقد أتوك بحمال وفار * ويوم عرضك تني الله مفردا * بحمل أثم وأجرام وأواز
فلا تفرق الدنيا بزيقتها * وانظر إلى فمها بالاهل والجار

فلما سمع الأمير موسى هذه الآيات بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما أفاق دخل القبة قرأ فيها أقراطا
هاثل المنظر وعليه لوح من الخشب الصبي قد تأمنه الشيخ عبد الصمد وقرأ فاذا فيه مكتوب بسم الله الدائم
الابدي أبد بسم الله الذي لم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله ذي العزة والجبروت بسم الحى الذى
لا يموت * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وقد كانت الليلة التاسعة والمستون بعد الجسمائه * قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد أقرأ
ما ذكرناه رأى بعده مكتوبا في اللوح أم بعد أيها الواسل إلى هذا المكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان
وطوارق الحد ناز ولا تغتر بالدنيا وزينها وزورها وبتنائفها فأنها لا مكالمة غدارة أمورها مستعارة
تأخذ بالمعارف المستعير فهي كاضغات النشم وحلم الخالم كأنها سراب بقاء في صبح الظلمات نمانا زخرفها
الشيطان للإنسان إلى الحيات فهذه صفات الدنيا فلا تفتى بها ولا تغفل اليأس فأنها تخون من استند إليها وعول في
أمورها عظيم الاتعق في حيلها ولا تتعاقب بأذيالها فاني ملكت أربعة آلاف حصان أحمر دار الدنيا وترقحت ألف
بنتم من بيت الملوك فأنها ديار كائنهم الاقار ورزقت ألف ولد كأنهم الليث العوراس وشتم من العمر
ألف سنة نعيم البال والامرار وجعت من الاموال ما يهجز عنه مملوك الاقطار وكان ظني أن النعيم يدوم لي بلا
زوال فلم أشعر حتى نزل بنا هازم اللذات وعرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور والمآثر وبغنى
المكار والصفار والاطفال والولدان والامهات وقدم مكشافي هذا القصر مطمئين حتى نزل بنا حاكم رب
العالمين رب السموات والارضين فأخذتنا صيحة الحق المدين فصار يوم منا كل يوم اثنان حتى فنى منا
جماعة كثيرة فلما رأيت الغداة قد دخل ديارنا وقد حصل بنا وفي بحر المنايا أغرقنا فاحضرت كتابا وأمرته أن يكتب
هذه الاشعار والمواظع والاعتبارات وقد جعلت في الميكارة سطرة على هذه الابواب والالواح والقبور وقد كان
لي جيش ألف ألف عنان أهل جلال برماح وأزارد وسيوف حداد وسواعد شدداد فأمرتهم أن يلبسوا
الدروع الساعات ويتقعدوا السيوف البائزات ويمتقلوا الرماح المائلات ويركبوا الخيول الصافقات
فلما نزلت بحكم رب العالمين رب الارض والسماوات قامت يا معاشر الجنود والعساكر هل تقفرون أن تعلموا
ما نزل بي من الملك القهار فجهزت العساكر والجنود عن ذلك وقالوا كيف نحارب من لم يصحب عنه حاجب
صاحب السباب الذي ليس له أبواب فقلت لهم احضروا الى الاموال وهي ألف حطب في كل حب ألف قطار من
الذهب الأحمر وفيها مئة ألف الدر والجوهر ومثلها من الفضة البيضاء والذخائر التي يهجز عنها مملوك الارض

فقدوا ذلك فلما أحضر والمال بين يدي قلت لهم هل تغدرون أن تنفذوني بهذه الاموال كلها وتشتروا بها ابنا
واسدا اعيشه فلم يقدروا على ذلك وصاروا مسلمين للقضاء والقدر وصبرت لله على القضاء والبلاء حتى أخذ رومي
واسكتني فزججني وانما انت عن اسمي فاني كوش بن شداد بن عاد الاكبر وفي ذلك اللوح مكتوب ايضا
هذه الايات

ان تذكر وفي بعد ما ولد زمانى * وتلقب الايام والحد ثمان * فلما بن شداد الذي ملك الورى
والارض اجعلها بكل مكان * دانت لي الزمر الصعاب بامرها * والشام من مصر الى عسديان
تذكرت في عز اذل ملوكها * وتخاف اهل الارض من سلطانى * وارى القمائل والمحافل في يدي
وارى البلاد واهلها تخشاني * وادركت دايمة عتة عسكى * فرق الصواهل ألف ألف عتات
وبلكت مالا ليس يحضر عتة * ودخرته لنسائب الازمان * وعزمت أن أفدى على كاه
روحى الى حين من الاحيان * فالى الله سوى نفاذ مراده * فانما لحيب اذا ضمن الاخوان
وانانى الموت المشرق للورى * فنقلت من عز زلدارهون * واقصد لقيت جميع ما قدمت
فانما الرهن به وكنت الخاني * فاربا نفسك أن تكون على شفا * واحذر هديت طوارق الحد ثمان
فبكى الامير موسى حتى غشى عليه لما رأى من مصارع القوم قال فيمنهم اهم يطوفون بنواحى القصر وينامون
في محاسن ومن تزيته واذا هم عاتة على أربع قوائم من المرمر مكتوب عليه اقدأ كل على هذا لمائدة ألف ملك
أعور وأبى لك سليم العيشين كاهم فاروق الدنيا وسكنوا الارماس والقبور فكتب الامير موسى ذلك كله ثم خرج
ولم يأخذ معه من التهر غير المائدة وسار العسكر والشيخ عبد الصمد ما بهم بد لهم على الطريق حتى مضى ذلك
اليوم كله ونابيه ونابيه واذا هم برابية عالية فنظروا اليها فاذا على فارس من نحاس وفي رأس رحمة سنان هريض
برقى كاد أن يخطف البصر مكتوب عليه ايم الواصل الى ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس
فانرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فالى جهة وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصيك ملك الى
مدينة النحاس * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة المربية للسبعين بعد النجسة قال بلقيش ايم الملك السعيد ان الامير موسى لما فرك
كف الفرس دار كانه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيما ساروا فاذا هم
طريق حقيقة فمساكوها ولم ينالوا سائر بنوهم وولياتهم حتى قطعوا لاداب عسدة فيمنهم سائر بنو يمان الايام
واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غائص في الارض الى ابطه وله جناح عظيمان وأربع ايمان بدان
منها كأيدي الادعيين وبدان كأيدي السباع فيمنهم ما تحلب وله شعر في رأسه كانه اذنان الخيل وله عينان كأنهما
جمرتان وله عين ثالثة في جبهته كعين الفهد بلوح منها شرا لذار وهو اسود طويل وينادي بصحان ربكم
على يمينه هذا البلاء العظيم والعذاب الايم الى يوم القيامة لمعاينة لقوم طارت عقولهم واندهشوا لما رآوا من
صفة ولولا هار بن فقال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ما هذا قال لا ادرى ما هو فقال ادن منه وابحث عن امره
فانه يكشف عن امره وملك تطلع على خبره فقال الشيخ عبد الصمد اصطحبته الاغمر ان تخاف منه قال لا تخافوا
فانه مكشوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فندنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له ايها الشخص ما اسمك وما
سألك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له انا فاني عقرت من الجن واسمى داهش بن
الاعش وانا مكشوف ههنا بالبلاء فطمع بموسى باقدرة عذب الى ما شاء الله عز وجل قال الامير موسى يا شيخ عبد
الصمد اسأله ما سبب هجرته في هذا العمود فقال له عن ذلك فريت ان حديثي عجيب وذلك انه كان
لبعض اولاد ابليس صنم من العتيق الاحمر وكنت موكلا به وكان يعبد من ملوك البحر جليل القدر عظيم
الخطير يقر من مساكر الجنان ألف الفاضل يرضون بين يديه بالسيف ويحيون دعوته في الشدة واللين وكان الجنان
الذين يطيعونه تحت امرى وطاعتي ويتبعون قولى اذا امرتهم كانوا كلهم عساة على سليمان بن داود عليه
السلام وكنت ادخل في جوف الصنم فامرهم وانها هم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود

له منهم على عباده وكانت أحسن أهل زمانه ذات حسن وجمال وبها وكال فوضعت سليمان عليه السلام
فأرسل إلى أسيا يقول له زوجني بنتك واكسر صمك العقيق واشهد أن لا إله الا الله وأن سليمان نبي الله فان أنت
فعلت ذلك كان لك ما تطلب ما عليك ما علينا وان أنت أبيت أتيتك بجنود لا طاقة لك بها فاعدها لئلا يسأل جوابا باردا
لاوت جوابا باقيا فأسيرك بجنود تملأ الفضاء وتذكر لك كالأمن الذي مضى فلما جاءه رسول سليمان عليه السلام
طغي وتغير وتعاطف في نفسه وتكبر ثم قال لو زواجه ماذا تقولون في أمر سليمان بن داود فانه أرسل بطلب ابنتي وان
أكسر صمعي العقيق وأن أدخل قدسية فقلوا أيها الملك العظيم هل يقدر سليمان أن يفعل بك ذلك وأنت في وسط
هذا البحر العظيم فان هوسا رايك لا يقدر عليك فان مردا لجن يقاتلون نعل وثمنعين عليه بصمك الذي تعدد فانه
يعينك عليه وينصرك والحواب أباشا ورر بك في ذلك يعنون به الصم العتيق الا حرم وتسمع ما يكون جوابه
فان أشار عليك أن تفاته فقاتله والا فلا تفنه ذلك سار الملك من رفته وساعته ودخل على صمته بعد أن قرب
القربان وذبح الذبايح وخر له ساجدا وجعل يبكي ويقول شعرا

يارب اني عارف بقدرتك * وهاسليمان بروم كسركا * يارب اني طالب لنصركا * فأمر فاني طابع لأمركا
ثم قال ذلك الغريب الذي نصفه في آدمود الشيخ عبد الصمد ومن حوله يسمع قد خطبت أنا في جوف الصم ثم من
جهل وثلة عقي وعدم اهتمامي بأمر سليمان وجعلت أقول شعرا

أنا ما فلت منه خائف * لاني بكل أمر عارف * وان يرد حربي فاني زاحف * وانني الروح منه خاطف
فلما سمع الملك جوابي له قوى قلبه وهزم على حرب سيده ناسليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فاما حضر
رسول سليمان ضربه ضربا جوارا ورد عليه ردائته وأرسل به دمه ويقول له مع الرسول لقد حدثت بك نفسك
بالاماني أتعدني بزور الاقوال فاما انت تسير لي وأما ان أسير اليك ثم رجع الرسول إلى سليمان وأعلمه بجميع
ما كان من أمره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته وارت هزيمة وجهه عسا كره من الانس
والجن والوحوش والطير والموا وأمر وزيره الدرباط ملكا لجن أن يجمع مردة الجن من كل مكان فجمع له من
الشياطين ستمائة ألف وأمر أصف بن برخيا أن يجمع عسا كره من الانس فمكنت عدتهم مائة ألف ألف أو
يزيدون وأعد الله السلاح وركبهم وجنود من الجن والانس على البساط والظهير فوق رأسه طائفة
والوحوش من تحت البساط سائر فحرق نزل بمادته وأحاط بجزيرة وقدماء الارض بالجنود * وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الجماعه * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العفريت قال لما نزل
نبي الله سليمان عليه السلام بجيوشه حول الجزيرة أرسل إلى ملك كاي يقول لها ها أنا قد أتيت فاردعن نفسك ما نزل
والا فادخل تحت طاعتي وأقر برسالتي واكسر صمك واعبد الواحد المعبود وزوجني بنتك بالحلال وقل أنت ومن
معك أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن سليمان نبي الله فان قلت ذلك كان لك الامان والامانة وان أبيت فلا تغفل
تصصك نبي في هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى أمر الرابح طاعتي فأمرها أن تحملني اليك بالبساط واجعلك
عبرة ونكالا لغيرك فها هو الرسول بواقع رسالة نبي الله سليمان عليه السلام فقال له ليس له ذا الأمر الذي طلبه مني
مبيل فأعلمه أني خارج اليه فنادى الرسول إلى سليمان ورد عليه الجواب ثم ان الملك أرسل إلى أهل أرضه وجميع له
من الجن الذين كانوا تحت يده مائة ألف وضعهم فيهم غيرهم من المردة والشياطين الذين في جزائر الجوار ورؤس
البلد التي هم جهز عسا كره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم وأما نبي الله سليمان عليه السلام فانه رتب جنوده وأمر
الوحوش أن تنقسم شطرين على بين القوم وعلى شملهم وأمر الظيور أن تكون في الجزائر وأمرها عند الجملة
أن تخطف أعينهم بما قربها وان تضرب وجوههم بأجنحتها وأمر الوحوش أن تفرس خيولهم فقالوا السمع والطاعة
لله ولأنبيائه اللهم ثم ناسليمان نصب له سربا من الرمر مرصعا بالجنود مرصعا بفضائح الذهب والاحمر وجعل
وزيره أصف بن برخيا على الجانب الأيمن ووزيره الدرباط على الجانب الأيسر وملوك الانس على يمينه وملوك
الجن على يساره والوحوش والأفاعي والحيات أمامه ثم زحفوا عليه زحفه واحد قرحا بنامه في أرض واسعة مديدة

يومين ووقع به البلاء في اليوم الثالث فنفذ فيما قضاه الله تعالى وكان أول من حمل على سليمان أناب وجنودى وقتل
 لا يحصى الزموا موطنكم حتى أبرزالهم وأطلب قتال الدرياط وأذابه قد رزكا ته الجبل العظيم ونيرانه تلتب
 ودخانها ترتفع أقبل ورماف بشهاب من نار فغلبهم همه على ناري وصرخ على صرخة عظيمة تخيلت منها أن
 السماء انطبقت على وأهترت لصوته الجبال ثم أمر أصحابه فحملوا عليه جملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا
 على بعض وأرتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب أن تنفطر وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور
 تتقاتل في الهواء والوحوش تتقاتل في الثرى وأنا قاتل الدرياط حتى أعياى وأعيته ثم بعد ذلك مضعت وخذلت
 أصحابي وجنودى وأهترت هشائرى وصاح نبى الله سليمان خذوا هذا الجبار العظيم الخس الذميم فحملت الانس
 على الانس والجن على الجن ووقعت على كاهلهم وكنا اسليمه ان غنيمه وحملت العساكر على جيوشنا والوحوش
 حوطم عينا وشمالا والطيور فرفرف رؤسنا تخطف أنصار القوم نارية بمخالبها ونارية بمناقيرها ونارية بضرب بأجنحتها في
 وجوه القوم والوحوش تنهش الخيول وتقرس الرجال حتى صاروا كثر القوم على وجه الارض كجدوع النخل وأما
 أنا فطرت من بين أيادى الدرياط قبة بنى مسيرة ثلاثة أشهر حتى لحقتى وقد وقعت كجارتون * وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿حكاية مدينة العباس﴾

﴿فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الخسامة﴾ قالت بلقيس أيتها الملك السعيد أن الخبي الذى فى العمود لما
 حكى لهم حكايته من أولها إلى أن سكن فى العمود قالوا له أين الطريق الموصلة إلى مدينة العباس فأشار لنا إلى
 طريق المدينة وإذا بيننا خمسة وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له أثر وسورها كأنه قطعة من
 جبل أو حد يصعب فى قالب أنزل القوم ونزل الأمير موسى والشجيع عبد الصمد واحتدوا أن يعرفوا لها بابا أو يجدوها
 سيلانهم يصلوا إلى ذلك فقال الأمير موسى ياطالب كيف الحيلة فى دخول هذه المدينة فلا بد أن تعرف لها بابا ندخل
 منه فقال ياطالب أصلى الله الأمير لمسترح يومين أو ثلاثة ونذير الحيلة أن شاع الله تعالى فى الوصول إليها والدخول فيها
 قال فعند ذلك أمر الأمير موسى بعض غلمانه أن يركب جلا وطوف حول المدينة لعله يطلع على أثر باب أو موضع
 قصر فى المكان الذى هم فيه نازلون فركب بعض غلمانه وسار حوله يومين ليلا يلم ما يجد السبر ولا يترجى فاما كان
 اليوم الثالث أشرف على أصحابه وهو مدحوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال أيتها الأميران أهون موضع
 فيها هذا الموضع الذى أنتم نازلون فيه ثم أن الأمير موسى أخذ يخطب إلى بنى سهل والشجيع عبد الصمد وصعدوا على جبل
 مقابلها وهو مشرف عليها فطالوا ذلك الجبل رأوا مدينة لم تر العينون أعظم منها أقصروها عابية وقبائها لازمية
 ودورها عمارات وأبوابها جاريات وأشجارها مثمرات ورباضها يانعات وهى مدينة بأبواب مبنية خالية خادمة
 لا حس فيها ولا أنيس يصغر اليوم فى جهاتها ويحوم الطير فى عرساتها وينقى الغرباب فى فواحيها وشوارعها
 ويبكى على من كان فيها فوق الأمير موسى يتقدم على جلوه من السكان وتراهم من الأهل والعطان وقال سبحان
 من لا تترده الدهور والأزمان خالق الخلق بقدرته فيبنيها هو بسبح الله عز وجل إذا حانت منه النفات على جهة
 وإذا هم أسبغة ألواح من الرخام الأبيض وهى تلوح من البعد قد نامتها فاذا هى منقوشة مكتوبة فأمر أن تقرأ
 كتابها فتقدم الشجيع عبد الصمد وتأملها وقرأها فاذا هى أوعظ وأعتبار وزجر لنزى الاصار مكتوب على اللوح الأول
 بالقلم اليونانى يا ابن آدم ما أغفلت عن أمر هو أملك قد اختلفت عنه سنينك وأعوامك أما علمت أن كاس المنية لك
 تترع وعن قريب له تعرج فأنظر لنفسك قبل دخول رسلك أن من ملك البلاد وأذل العباد وقاد الجيوس
 نزل بهم وأنت هائم لذات ومغرق بالبعثات ومخرب المنازل أعمرات فتعلمهم من سعة القصور إلى ضيق
 القبور وفى أسفل اللوح مكتوب هذه الآيات

أين الملوك ومن بالارض قد عمروا * قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا * وأصبحوا رهن قبر بالذى عملوا
 عادوا رميمها به من بعد ما دثروا * أين العساكر ما ردت وما نفتت * وأين ما جوعوا فيها وما اقثروا
 أياهم أم رب العرش فى عجل * لم ينجم منه أمير ولا وزير

فصلى الامير موسى وجرت فصرعه على خده وقال والله ان الزمى في الدنيا هراغة التوفيق ونهاية التحقيق ثم
انه احضر دواة ورقطاسا وكتب ما على اللوح الاول ثم انه دنا من اللوح الثاني واذا عليه مكتوب يا ابن آدم ما عرك
بقدم الازل وما هناك عن حبل الازل ان تعلم ان الدنيا دار بوار ما لاحد فيها قرار وانت ناظر اليها ومكتوب عليها
اين الملوك الذين عمرو العراق وملكوا الآفاق ائمن من عمرو واصفهان وبلاد خراسان دعاهم داي الدنيا
فاجابوه وناداهم نادى الله تعالى قلبه وبما نفعهم ما بنوا وشيدوا ولادتهم ما جعلوا وعدوا وفي اسفل اللوح
مكتوب هذه الايات

اين الذين بنوا ذلك وشيدوا * غر فاه لم يجره ابيان * جمعوا العساكر والجيوش مخافة
من ذل تقدير الاله فهاوا * اين اكاسرة المناع حصونهم * تركوا البلاد كما انهم ما كانوا
فبكى الامير موسى وقال والله لقد خلقنا لمرعظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث * وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وقلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الخسامة * قالت بلقي ايهما الملك السعيدان الامير موسى دنان
اللوحة الثالث فوجد فيه مكتوبا يا ابن آدم انت بحب الدنيا لاه وعن امر ربك ساء كل يوم من عمرك ماض
وانت بذلك فانع وراض فقدم الزاد يوم المعاد واستعد لرد الجواب بين يدي رب العباد وفي اسفل اللوح
مكتوب هذه الايات

والنرج والبش اسنة قادلا مره * والنوب لما ان طبعني وتكبيرا * لا تظن خيرا بما في قبره
هيما ان تاتي بذلك مخبرا * فدعته من رب المذون حوادث * لم ينجه من قصره ما عبرا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا ثم دنان اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم لم يهلك مولاك وانت غائص
في بحر الموت كل يوم ارحى اليك انك لا تعلم يا ابن آدم لا تعرفك ايامك وليك وساعاتك المهيمة وغفلاتها واعلم
ان الموت لك مراد وعلى كيف صاعد مامن يوم يعضى الاصبعك صبا احامسا لك مساء فاحذر من هجمته
واسمه له فكافي بك وقد سلبت طول حياتك وضيعت لذات اوقاتك فامهم مقالي وثني بعملى الموالي ليس
للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت العنكبوت ورأى في اسفل اللوح مكتوب باهذه الايات

اين من اسس الذرى وبنانا * وتولى شبيدها ثم على * اين اهل الحصون من سكنوها
كلهم عن تلك الصياحى تولى * اصبحوا في القبور رهنال يوم * فيه حقا كل السر الرتبى

ادس يبق سوى الاله تعالى * وهو مازال للكرامة اهلا

فبكى الامير موسى وكتب ذلك كله ونزل من فوق الجبل وقد صور الدين بين عينيه فلما وصل الى العسكر اقاموا
يومهم يدبرون المدينة في دخول المدينة فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل ولن حوله من خواصه كيف
تكون الخيلة في دخول المدينة لنتظر عجائبهم واعلنا نجدهم امانته قرب به الى امير المؤمنين فقال طالب بن سهل
اذا ما الله نعمة الامير فعمل سماوة معد عليه لعلنا نصل الى الباب من داخل فقال الامير موسى هذا ما خطر
بالي وهونم الراى ثم انه دعا التجارين والحدادين وامرهم ان يسروا الخشب ويعملوا اسلما مصفاه صفائح
الجبذ قد عملوه واحكوه ومكتوا في عمله شهرا كاملا واجتمعت عليه الرجال فاقاموه واصفوه بالسور خفاء مساويا
له كانه قد عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الامير موسى منه وقال بارك الله فيكم كانهم قسمتموه عليه من حسن
صنعتكم ثم ان الامير موسى قال للناس من يطلع منكم على هذا السلم ويصعد فوق السور ويمشى عليه ويتجاول
في نزوله الى اسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يخبرنا بكيفية فتح الباب فقال احداهم انا اصعد عليه ايهما الامير
وانزل اخيه فقال له الامير موسى اصعد بارك الله قبلك فصعد الرجل على السلم حتى صار في اعلاه ثم انه قام على
قدميه وشخص الى المدينة وصق بكفيه وصاح باعلى صوته وقال انت ملج ورجى بنفسه من داخل المدينة
فانهر من غم على عظه فقال الامير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل الجنون ان كنا نعلم هكذا
بجميع احكامنا لم يبق منهم احد ففجرت عن قضاها حنينا واجحية امير المؤمنين ارحلوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة

فقال بعضهم لعل غير هذا أثبت منه فبعد أن وثالث ورابع وخامس فإزاء الوايد بعد من هلى ذلك السلم الى
السور واحد ابعد احدى أن راح منهم اثنا عشر رجلا وهم يقولون كما فعل الاول فقال الشيخ عبد الصمد ما هذا
الا مرفعى وايمس الحرب كغير الحرب فقال له الامير موسى لا تفعل ذلك ولا يمكنك من الطلوع الى هذا السور
لانك اذا مت كنت سيما موتنا نكنا ولم يبق منا احد لك انت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون
على يدى عيشة الله تعالى فاتفق القوم كلهم على صموده ثم ان الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله
الرحمن الرحيم ثم انه صعد على السلم وهو يد كراهة تعالى ويقرأ آيات النجاة الى أن بلغ أعلى السور ثم انه هفت
بيده وشخص ببصره فصاح عليهم القوم جميعا وقالوا ايها الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تاتى نفسك وقالوا ان الله وانا
ايها راجعون ان وقع الشيخ عبد الصمد هلكا جاعنا ثم ان الشيخ عبد الصمد فخل فخرج كازا نذا وجلس ساعة
طويلة يد كراهة تعالى ويستلوي آيات النجاة ثم انه قام على حيدله ونادى باهلى صوته ايها الامير لا باس عليكم ففسد
صرف الله عز وجل هفى كيدا الشيطان وكبريكه بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الامير ما رأيت ايها الشيخ قال لما
حصلت أعلى السور رأيت عشر جوارك انهن الاقار وذن يتادىنى * وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام المباح

فقال ما كنت الليلة الى اربعة والسبعون بعد الحسمائة * قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد قال لما
حصلت أعلى السور رأيت عشر جوارك انهن الاقار وهن يشربن بايديهن أن زمال الينا ونخيل لى أن تخفى بحرا
من الماء فارتدت أن اتقى نفسى كما فعل اصحابنا فارتدت عنهم وتلوت شيئا من كتاب الله تعالى فصرف
الله هفى كيدهن وانصرفن عنى فلم ارم نفسي ورد الله هفى كيدهن وسهر من ولاشك أن دذ سحر ومكيد منه بها
أهل تلك المدينة فاردوا عنها كل من اراد أن يشرف عليهم او يروم الوصول اليها وهؤلاء اصحابنا مطروحن موق
ثم انه هفى على السور الى أن وصل الى البرجين الخاس فرأى لها بابين من الذهب ولا تقل عليهم ما وليس فيهما
علامة ففتح ثمر قف الشيخ ماشاء الله وتامل فرأى في وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف مدود كما هفى يشير
به وفيه خط مكتوب فقرأه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه افرس المسمار الذى فى سره الفارس اثنى عشر فركة فان الباب
يفتح تامل الفارس فاذا فى سره مسمار محكم متقن مكن لفركة اثنى عشر فركة فافتتح الباب فى الحال وله صوت
كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلا فاضلا عالما بجميع اللغات والاقلام فتشى الى أن دخل دهليز طويلا
نزل منه على درجات فوجد مكانا يدك حسنة وعليها اقوام موق وفردق رؤسهم التروس المسكلة والخساعات
المرهقة والقسي الموترة والسهام المنقوعة وخلف الباب عمود من حديد ومعاريس من خشب وأتقال رقيقة وآلات
محكمة فقال الشيخ عبد الصمد فى نفسه لعل المفاتيح عنده هؤلاء القوم ثم نظرت بعينه واذا هو بشيخ يظهر أنه اكبرهم سنا
وهو على دكة عالية بين القوم الموق فقال الشيخ عبد الصمد وما يدرك أن تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ
واذ له بواب المدينة وهؤلاء من تحت يده فندما معه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة فى وسطه فلما رآها الشيخ عبد
الصمد فرح فرح شديدا وقد كاد عقله أن يطهر من الفرحة ثم ان الشيخ عبد الصمد اخذ المفاتيح ودنا من الباب
وفتح الاقفال وحذب الباب والمناويس والآلات فانفتحت وانفتح الباب بصوت كالعدا لكبر وهو له وعظم آله
فبعد ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبقر واوفر حوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب
المدينة وقد سكره القوم على ما فعله فبادر الاسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم يا قوم
لا تمان اذا دخلنا كلنا من امر يحدث ولكم بدخل النصف ويتأخر النصف ثم ان الامير موسى دخل من الباب
ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فظفر القوم الى اصحابهم وهم مبيتون قد قدقهم وراوا البوابين والخدم
والحجاب والنواب راقدين فوق القراش الحبر موقى كلهم ودخلوا الى سوق المدينة فظفروا سوا عظيم ما على
الابنية لا يخرج منها عن بعض والدكا كين مفعضة والموازين معلقة والخاس مصفوفة والخانات ملائمة من
جميع البضائع وراوا التجار وفى على دكا كينهم وقد يستمهم الجلود ونحرت منهم العظام وصاروا عبرة لمن
استبر ونظر والى اربعة اسواق مستقلة دكا كينها مملوطة بالمال فتر كوها ومضوا الى سوق الخبز واذا فيه من

الحرير والديساج ما هو منسوج بالذهب الأحمر والفضة البيضاء على اختلاف الألوان وأحجامه موزقة ودعى
أنطاغ الأديم يكادون أن ينطقوا قتر كرههم ومضوا إلى سوق الجواهر واللؤلؤ والياقوت قتر كرههم ومضوا إلى سوق
الصبارقة فوجدوا موزقة وتحتهم أنواع الحرير والأبرسيم وكما كينهم بملاحة من الذهب والفضة قتر كرههم
ومضوا إلى سوق المطارين فاذا كان كينهم بملاحة أنواع العطر بأنواع الفواقيح السلك والعنبر والعود والند والكاغور
وغير ذلك وأهلها كلهم موزقة ولم يكن عندهم شيء من الماء كحل فلما طلعوا من سوق العطارين وجدوا قتر كرههم
قصر مزخرفا منيما متقنا قد خلوا فوجدوا أعلاما منشورة وسبورا فاجردة وقسمات موزقة وتر وسامعة بسلاسل
من الذهب والفضة وخوداء طلبة بالذهب الأحمر وفي هذا الزلزال القصر ذلك من العجاج المصنوع بالذهب الوهاج
والأبرسيم وعليه رجال قد بيست منهم الجلود على العظام يحسبهم الجاهل نياما ولكنهم من عدم أقوت ما تواردا قوا
الجسام فعند ذلك وقف الأمير موسى يسبح الله تعالى ويقدسوه وينظر إلى حسن ذلك القصر ويحكم ببنائه ويجيب
صنعه بأحسن صفة وأتقن هندسة وأكثرت نقشه بالألوان ورد الأخضر مكتوب على دائرته هذه الآيات

انظر إلى ما ترى يا أيها الرحيل * وكن على حسنة من قبل ترحل
وقدم الزاد من خسير تفوز به * فكل ساكن دارا سوف يرتحل
وانظر إلى معشر أنفوا منازلهم * فأصعروا في الثرى رهنا عسا عملوا
بنوا فأنفع البنين وأدخروا * فلم ينجم لهم ما أنقض الأجل
كم أملوا غير مقلوبهم ففقدوا * إلى القبور ولم ينفعهم الأمل
واستزلوا من أعالي عزرتهم * لذل مضيق لحود ساء منزلوا
فجاءهم صاخر بعد ما دفنوا * أين الأميرة والتيجان والحل
أين الوجوه التي كانت محجبة * من دونها تضرب الأستار والكل
فأصع القبر عنهم حسب سائلهم * أما الحسد فدفنوا الورد منقل
قد طال مأكلوا وما مباشروا * فاصصروا بعد طيب الأكل قد أكلوا

فبكى الأمير موسى حتى غشى عليه وأمر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من
الكلام الصباح

وقد كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الخمسمائة التي قالت باغتي أم الملك السعيد أن الأمير موسى دخل القصر
فرأى جرة كبيرة وأربع مجاس عالية كبارها متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الألوان وفي وسطها
فسقية كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديساج وفي تلك المجاس جهات وفي تلك الجهات فساق مزخرفة
وحيطات مزخرفة وبحار تحرق من تحت تلك المجاس وتلك الأنهار الأربعة تجري وتحت مع في بحيرة عظيمة مزخرفة
باختلاف الألوان ثم قال الأمير موسى الشيخ عبد الصمد أدخل بنا هذا المجلس فدخلوا المجلس الأول فوجدوه ملوئا
من الذهب والفضة البيضاء واللؤلؤ والجواهر والياقوت والمعادن النفيسة ووجدوا فيها صناديق بملاحة من
الديساج الأحمر والأصفر والأبيض ثم انهم انتقلوا إلى المجلس الثاني ففتحوا خزائنه فوجدوا فيها الأسلحة والسيوف
الحرب من الخلود المذهبة والدروع الداودية والسيوف الهندية والرماح الخطية والبنائيس الخدوارية
وغيرها من أصناف آلات الحرب والكفاح ثم انتقلوا إلى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزائن عليها أقفال معقدة
ونوقها ستارات منقوشة بأنواع العطران ففتحوا منها خزائنه فوجدوا فيها الأسلحة المزخرفة بأنواع الذهب والفضة
والجواهر ثم انهم انتقلوا إلى المجلس الرابع فوجدوا فيه خزائن ففتحوا منها خزائنه فوجدوا فيها ملاحة بألوان الطمام
والشراب من أصناف الذهب والفضة وسكارج البسور والاقصداح المرسومة باللؤلؤ والربط وكاسات العقيق
وغير ذلك فخلوا يأخذون ما يصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد من السكاريا بقدر عليه فلما عزموا على الخروج
من تلك المجاس رأوا هناك بابا من الساج متدخلا فيه العجاج والأبنوس وهو مصنوع بالذهب الوهاج في وسط
ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بأنواع العطران وعليه أقفال من الفضة البيضاء فتفتح بالخلعة

فبعد مفتاح فتقدم الشيخ عبد الله إلى تلك الأقاليم ففهم أجبر فتمت شجاعته ونراة فبذل القوم من قدامه ثم
وفي جوارب ذلك الذهب براقع عليها صوم من أصناف الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب أحمر وفضة بيضاء
وأعينان من الفرو والبراقيت يغير كل من رآها ثم وصلوا إلى قاعه مصنوعة فلما رآها الأمير موسى والشيخ عبد الصمد
اندعشاهن صنتها ثم اتهم عبر وأقودوا قاعه مصنوعة من رخام مقبول منقوش بالجواهر يتوههم الناظر أن
في طر بها ما جاز بالوهر عليه أحد لائق فأمر الأمير موسى الشيخ عبد الصمد أن ي طرح عليها شيء حتى يمكنوا أن
عشوا عليها ففعل ذلك وتعمل حتى عبر وأقودوا قاعه مصنوعة من رخام مقبول منقوش بالجواهر يتوههم الناظر أن
القوم في جميع ما رآه أحسن منها وفي وسط تلك القبة قبة عظيمة كبيرة من المرمر يدانها أشيا بك مئة قبة
مرصعة بفضة من الزمردل لا يقدر عليها أحد من الملوك وفيها خيمة من الديباخ منصوبة على أعمدة من الذهب الأحمر
وفيها طيور أزرجلها من الزمردل الأخضر ونحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب مجللة على فسقية وهو موزع على
الفسقية سرب سرب صعب بالدر والجواهر والياقوت وعلى السرب جارية كأنها الشمس الفاضحة لم ير الرأون أحسن منها
وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الأحمر وعصابة من الجواهر وفي عنقه هامة من الجواهر
وفي وسطها جواهر مشرقة وعلى جبينها جواهر تان نورها كنور الشمس وهي كأنها ناطرة إليهم تتأملهم عينها وشمالا
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

وقد لما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الخمسمائة قالت بانتي أيها الملك السعيد أن الأمير موسى لما رأى
هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتغير من حسنها وجره خديمه وأودعها في حديقته الناظر أنها بالجمالية ولم
تكن مبيتة فقالوا لها السلام عليك أيها الجارية فقال له طاب بن سهل أصلح الله شأنك أعلم أن هذه الجارية مبيتة
لأرواح فيها فنأين لها أن ترد السلام ثم أن طاب بن سهل قال له أيها الأمير إن ما صورته مديرة بالحكمة وقد قلت
هنا ما بهدمت وأجمل تعجبنا بقي وأعيد نامكن ما فهمما بلعان كأنما يخرجهما الذهب يغفل للناظر أنها ترمش
بعينها وهي مبيتة فقال الأمير موسى سبحان الذي قهر العباد بالوت وأما السرب الذي عليه الجارية فله درج وعلى
الدرج مبدان أحدهما أبيض والآخر أسود وبيد أحدهما آلة من الفولاذ وبيد الآخر سيف مجرور يخطف الأبصار
وبين يدي المبدن لوح من ذهب وفيه كبة تقرأ وهي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الإنسان وهو رب
الأرواب ومصيب الأسباب بسم الله ألباقى السرمدي بسم الله مقدر القضاة والقدر يابن آدم ما أجهلك بطول
الآمل وما أهلك من حلول الأجل أما علمت أن الموت لك قد دعا والحق قبض روحك قدسى فكيف على
أهله الرحيل وتزود من الدنيا فسفارقاه عن قلب ابن آدم أو البشر ابن نوح وما نسل ابن الملوك الأكسرة
والقيصرة ابن ملوك الهند والامراق ابن ملوك الآفاق ابن العمالقة ابن الجبابرة خلت منهم الديار وقد
فارقوا الأهل والأوطان ابن ملوك النجم والعرب ما توبا أجهلهم وصاروا رما ابن السادة ذوو الرتب قدماؤا
جميعا ابن قارون وهامان ابن شداد بن عاد ابن كنعان وذو الأوتاد قروضهم والله تارض الأعمار وأخلى
منهم الديار فهل قدموا الزاد ليوم العاد واستعدوا الجواب رب العباد يا هذا ان كنت لا تعرفني فأنأ عرفك يا سي
وسبي أنا ترمز ابن بنت عمالقة الملوك من الذين عدلوا في البلاد ملكك ما لم عليك أحد من الملوك وعدلت في
القضية وأنصفت بين الرغبة وأعطيت ووهبت وقد عشت زمانا طويلا في سرور وعيش رغيد وأعتقت
الجواري والعبيد حتى نزل بي طارق الدنيا وحلت بين يدي الزمان وذلك أنه قد توارت عينا سبع سنين لم ينزل
عليها ما من السماء ولا نبت لنا عشب على وجه الأرض فأكلنا ما كان عندنا من القوت ثم عطفت على المواشي
من الدواب فأكلناها ولم يبق شيء ففئئنا حضرة المال واكتلت به كمال وبه تشته مع الثقات من الرجال فها أقوا
به جميع الأقطار ولم يتر كواهم من الأمصار في طلب شيء من القوت فلم يجدوه ثم عادوا إلى بابا المال بعد طول
الغسبة ففئئنا أظهرنا أموالنا وذاخرنا وأغلقتنا أبواب الحصون التي عندنا فلو لمنا الحكم ربنا ونوضنا أمرنا
لما لكنا ففئنا جميعا كما تارنا وتر كنا مغمرا ناو ما دخرنا ففئنا هذا هو نائب بر و ما بعد العبد إلا الأثر وقد نظر وأنى أسفل
الروح فراوا مكتوباً في هذه الآيات

بنى آدم لا يهرز بك الامسل * عن كل ما دنوت كفالك تتنقل * اراك ترغب في الدنيا وزينتها
 وقد سبي قلبك الماضون والاول * قد سلبوا المال من حل ومن حرم * فلم يرد الغنى لما انتهى الاجل
 قادوا المساك اقواجا وقد جمعوا * نخلوا المال والنيان وارتحلوا * الى قبور روضتي في القري قدوا
 وقد اقاموا به رهنا بجمع لموا * كاشغاك رب قد سطا وارحلم * في جنح ليل بدار ما ياتزل
 فقال صاحبها باقوم ايس لك * فيها مقام فشدوا بعد ما تزلوا * فكلهم خائف ان يفتح جوارحلا
 ولا بطيب له حل ومر محمل * فتقدم الزاد من خبر تسرغا * وليس الاستوى ربك العمل
 فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هي راس الامور والتعبد والركن الوثيق وان
 الموت هو الحق المبين والوعادتين فراع في يده هذا المرحم والماتب واعتبر من سلف قلبك في التراب
 وبادر الى سبيل المعاد اما ترى الشيب الى القبر دعاك وباض شعرك على نفسك قد نكأ فككن على نقطة
 الرحيل والحساب با ان آدم افسى قلبك فاعرك ربك ان الام الساقطة العبر من يعتبر ان ملوك الصين
 اهل الباس والتحكين ابن عادين شدا دوما بني وعمر ابن النمرود الذي طغى وتجبهر ابن قريون الذي جحد وكفر
 كلهم قهرهم الموت على الاثر فابقي صغيرا ولا كبير ولا نبي ولا ذكر قرضهم فارض الاعمار ويكثو رالليل على
 النهار اعلم ان الواصل الى هذا المكان من رآ ناله لا يغير بشئ من الدنيا وسخطها فانهم اغدرة مكاره دار بوار
 وفرو فطوبى له من ذكرته وشقى ربه واحسن المعاملة وقد مر الزاد الى المعاد فن وصل الى مدينة بنينا
 ودخلها وسهل الله عليه مشيها فالياخذ من المال ما يقدر عليه ولا يس من فوق جدي شيئا فانه سراح رقي
 وجهازي من الدنيا فالتقى الله ولا سلب منه شيئا فملك نفسه وقد جعلت ذلك نصيحة في اليه وامانة في ليديه
 والسلام فاسأل الله ان يكتفيك شر الدنيا ولا يسقام * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الجسمائه قالت بلقي ايتها الملك السعيد ان الامير موسى لما سمع هذا
 الكلام بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق كتب جميع ما راى واعتبر بما شاهده ثم قال لاصحابه اتنوا بالاعدال
 واملؤها من هذه الاموال وهذه الاواني والخف والجواهر فقال طالب بن سهل للامير موسى ايتها الامير انترك
 هذه الجارية تباعا عايم او هو شئ لا نظير له ولا يوجد في وقتنا مثله وهو اوفى ما اخذت من الاموال واحسن هدية
 تقرب بها الى امير المؤمنين فقال الامير موسى يا هذا لم تسمع ما اوصت به الجارية في هذا اللوح لاسيما وقد جعلته
 امانة وما نحن من اهل الخيانة فقال لوزي طالب وهل لاجل هذه الكمالات تركت هذه الاموال وهذه الجواهر
 وهي ميتة فما تصنع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحياء وتوب من القطن نسترب به هذه الجارية ونحن احق به منها ثم
 ذناه من السلم وصعد على الدراج حتى صار بين العمودين وحصل بين الشخصين واذا باحد الشخصين ضربه في ظهره
 وضربه الآخر بالسيف الذي يده فمرى راسه ووقع ميتا فقال الامير موسى لارحم الله كل مضجعا لقد كان في هذه
 الاموال ما فيه كفاية والطمع لاشئ نرى بصاحبه ثم امر بدخول العساكر فدخلوا وحملوا الجبال من تلك الاموال
 والمعادن ثم ان الامير موسى امرهم ان يلقوا الباب كما كان ثم ساروا على الساحل حتى اشرقوا على جبل عال
 مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة وانما في قوم من السودان وعلمهم نطوع وعلى رؤسهم برانس من نطوع
 لا يعرف كلامهم لعمار والاسكر جد لوامتهم وولوا هار بين الى تلك المغارات ونساوهم واولادهم على ابواب
 المغارات فقال الامير موسى يا شيخ نعمد العمد ما هؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبة امير المؤمنين فقلوا راض بت انبياس
 رحلت الاموال فما استقر بهم للمكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف بالعربية
 فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه فرد عليه السلام واكرمه فقال له ملك السودان للامير موسى انت من الانس
 ام من الجن فقال الامير موسى انا انش في الانس واما انت فاشك انك من الجن لانك راك في هذا الجبل المنفرد
 عن الخلق ولعلم خلقك ثم قال ملك السودان بل نحن قوم آدميون من اولاد حام بن نوح عليه السلام واما هذا
 الجعر فانه يعرف بالسكر كرفال الامير موسى ومن اين انكم علم ولم يبعثكم نبي ارحى اليه في مثل هذه الارض

وقال اهل ايمالا اميرائه يظهر لنا من هذا البحر شخص له نورضى له الافاق فينادى بصوت يسمعه العبد والقرىب
يا اولاد حام اسقوا من بى ولا يرى وقولوا الاله الا الله محمد وسبل الله وانابوا اليه اس الحضر وكنا قبل ذلك نعبد
به صنائد اعانالى عباد قرب العباد ثم قال للامير موسى وقد علمنا كليات تقوله فقال الامير موسى وما تلك الكلمات
قال هي الاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير وما تقرب الى الله
عز وجل الا بهذه الكلمات ولا تعرف غيرها واكل ليلته حمة ثرى نوراعلى وجه الارض وتسمع صوتا يقول سمح
قدوس رب الملائكة والروح ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كل نعمة من فضل الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
الاعظم فقال له الامير موسى نحن اصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القماقم الخماس
ا قى عندكم في بحركم وانما الشياطين محبوبة من عهد سليمان بن داود عليهم السلام وقد امر ان تأتيه بشئ منها
يسهره ويتفرج عليه فقال له ملك السودان - باكرامة ثم اضافهم بطعم العسل واما القواصين ان يخرجوا من
البحر شيئا من القماقم السليمانية فاخرجوا لهم اثني عشر قنة افرح الامير موسى بهوا الشيخ عبد الصمد وانما كركر
لاجل قضاء حاجة امير المؤمنين ثم ان الامير موسى ذهب ملك السودان واهب كثيرة واعطاه عطايها جزالة وكذلك
هلك السودان اهرى الى الامير موسى هدية من عجائب البحر على صفة الآدميين وقال له ان ضيافةكم في هذه
الثلاثة ايام من بطعم هذا الاله ملك فقال الامير موسى لا بد ان تحمل معنا شيئا حتى ينظر اليه امير المؤمنين فيطمئن
سأطرد بذلك اكثروا من القماقم السليمانية ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على امير المؤمنين
عبد الملك بن مروان فحضره الامير موسى بجميع ما وادعوا وواقع له من الاشجار والاعشاب والمواظ وأحضره بخرطاب
ابن سهل فقال له امير المؤمنين ابقي كنت معكم حتى احاين ما عاينتم ثم اخذ القماقم وجعل يفتح قنة بعد قنة
والشياطين يصر جوت متوايرون يقولون التوبة يا بني الله وما نعود لثلك ابدا انتجيب عبد الملك بن مروان من ذلك
واما نبات البحر التي اضافهم سميتوه هاما ملك السودان فانهم صنفوها بحايضات من خشب وماؤها عذبة ووضعوها فيها
فحانت من شدة الحر ثم ان امير المؤمنين احضر الاموال وقسمها بين المسلمين وادرك شهر رزاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الخمسمائة قالت باغى ايمالا الملك السعيد ان امير المؤمنين عبد الملك
ابن مروان لما رأى القه قه وما فيها تعجب من ذلك غاية التعجب وامر باحضار الاموال وقسمها بين المسلمين وقال لم
يعط الله احدنا مثل ما عطى سليمان بن داود عليهم النصرة والسلام ثم ان الامير موسى سأل امير المؤمنين ان
يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو يتوجه الى القدس الشريف بعد الله فيه فولى امير المؤمنين ولده وتوجه هو
الى القدس الشريف ومات فيه وهذا آخر ما انتهى اليه من حديث مدينة الخصاص على التمام والله اعلم

حكاية تنضم مكر النساء وان كيدهن عظيم

وقد بلغنا ايضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والازمان ملك من ملوك الزمان كان كبرا جليلا
والاعوان وصاحب جام واموال ولكنه بلغ من العمومية ولم يرزق ولدا ذكرا فلما قاقى لذلك توسل بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى الله تعالى وسأله بحاجه الانبياء والاولياء والشهداء من عهده المغيرين ان يرزقه بولد ذكر حتى
يرث الملك من بعده ويكون قرة عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل قاعة جلوسه وأرسل الى بنت عمه فواصلها
فصارت حاملا باذن الله تعالى فحسبته مدة حتى آن وان وضعها فولدت ولدا ذكرا وجهه مثل دورة القمر
ليلة اربعة عشر فترى ذلك الغلام الى ان بلغ من العمر خمس سنين وكان عند ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء
المساكين يسمى السند باد فسلم اليه ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر سنين هله الحكمة والادب الى ان صار
ذلك الولد ليس احسن في هذه الزمان ساطره في العلم والادب والفهم فلما بلغ والده ذلك احضره جماعة من
فرسان العرب يعلمونه القروسية فخرقها رصا وبجال في حومة المدينة الى ان فاق اهل زمانه وسائر اقرانه في
بعض الايام نظر ذلك الحكيم في الخرج فرأى طالع الغلام وأنه متى عاش سبعة ايام وتكلم بكلمة واحدة صار
فيه هلاكه فذهب الحكيم الى الملك والده واعلمه بالخبر فقال له والده ما يكون الزمان والتسديد يحكمي فقال له

الملك أيم الملك إلى الأري والتدبير عسى أن ينجيه في مكان نزهة وسماح ألا تطاربه يكون فيه إلى أن تمضي
السبعة أيام فإرسل الملك إلى جارية من خواصه وكانت أحسن الجوارى في علمها الولد وقال لها خذي سيديك في
القصر واجعليه عندك ولا ينزل من القصر إلا عشرين يوماً حتى تأخذه الجارية عن يده واجلسه في ذلك
القصر وكان في القصر أربعون حجرة وفي كل حجرة عشر جوار وكل جارية معها آلة من آلات الطرب إذا ضربت
واحدة منهم يرتقص من فتمت ذلك القصر وحواليه نهر جار مزروع شاطئه بجميع الفواكه والمشروبات وكان
ذلك الولد فيه من الحسن والجمال لا توصف فبات ليلة واحدة فراه الجارية فحفظته والده فطرق العشق قلبه فلم
تمالك حتى رمت نفسه هاعليه فقال لها الولد إن شاء الله تعالى حين أخرج عند والدي أخيه به بذلك فبقتلته
فتوجهت الجارية إلى الملك ورمت نده هاعليه بالكياه والخيب فقال لها ما خبرك يا جارية كيف سيذك أمها
طبيب فقال يا مولاي إن سيدي راودني عن نفسي وأراد قتلي على ذلك فغضته وهربت منه وباقبت أرجع إليه
ولاً إلى القصر أريد فلما سمع والده ذلك الكلام حصل له غيظ عظيم فاحضر عنده الوزير وأمرهم بقتله فقالوا
أيها سيدي إن الملك صمم على قتل ولده وإن قتله يندم عليه بعد قتله لا محالة فانهز بهزئته واجاء هذا الولد لا بعد
الأيام ثم بعد ذلك برجع عليه لاول مرة فيقول له إنك لم تدبري والى تدبري أعني من قتله فأخبرهم على أن يدبروا له
تدبيراً فاجتمعوا من قتل ولده فتمت ذلك الوزير الأول وقال أنا أكفيكم شر الملك في هذا اليوم فقام ومضى إلى أن دخل
على الملك وقيل بين يديه ثم استأذنه في الكلام فاذن له فقال له أيم الملك لو قهر أنه كان لك ألف ولد لم تطع نفسك في
أن تقتل واحداً منهم بقول جارية فانه أمان أن تكون صادقة أو كاذبة وأهل هذه مكيدة فمنهم لولئك فقال وهل بذلك
شي من مكيد من أيمها الوزير قال نعم لفتي أيم الملك أنه كان ملك من ملوك الزمان مغرباً يحب النساء فيبغضها
مخجل في قصره يوماً من الأيام إذ وقعت عينه على جارية وهي في سطح بيتهم وكانت ذات حسن وجمال فلما رآها لم
يتمالك نفسه من الحب فأسأله عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وأرسل إلى الوزير
فلما حضر بين يديه أمره أن يرافقه إلى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم هو قد أقر الوزير بك أمره الملك فبعد أن
سافر تحيايل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رآته الجارية عرفته فوثبت قائمة على قدميها وقبلت يديه ورجليه
ورحبت به وتغلبت به فبداهنة مستغلبة بخدمة ثم قالت يا مولانا ما سبب القدوم الماركة ومثلي لا يكون له ذلك فقال
سببه أن عشتك والشوق إليك أقدماني على ذلك فقبلت الأرض بين يديه ثانياً وقالت له يا مولانا لا أصح أن
أكون جارية له بعض خدام الملك في أين يكون لي عندك هذا الحظ العظيم حتى صرت عندك بهذه المنزلة وقد
الملك يده إليها فقلت هذا الأمر لا يقوئاً ولكن اصبر أيمها الملك وأقم عندي هذا اليوم كله حتى أصنع لك شيئاً تأكله
قال فجلس الملك على مرتبة وزيره ثم نهضت قائمة وأنته بكاتب فيه المواقظ والأدب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام
فأخذه الملك وجعل يترافيه فوجد فيه من المواقظ والحكم ما زجره عن الزنا وكسر منه عن ارتكاب المعاصي فلما
جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عذبة الحبوب نسيباً من حننا فدخل الملك أكل من كل حين معلقة
والطعام أنواع مختلفة وطعمها واحد فتعجب الملك من ذلك غاية التعجب ثم قال أيتها الجارية ما أرى هذه الأنواع كثيرة
وطعمها واحد فقلت له الجارية يا سيدي الله الملك هذا مثل ضربته لك لتعبر به فقال لها وما سببه فقالت أصح الله
حاله ولانا الملك أن في قصره تسعين محظية بخلفات الألوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك هذا الكلام دخل
منها وقام من وقته وخرج من المنزل ولم ينمرض لها بسوء ومن تخلفته نسي خاتمة عند هاتحت الوسادة ثم توجه إلى
قصره فلما جلس الملك في قصره حضر الوزير بذلك الوقت وتقدم إلى الملك وقبل الأرض بين يديه وأعلمه بحال
ما أرسله إليه ثم سار الوزير إلى أن دخل بيته وقعد على مرتبة ونهضت الوسادة فأتى خاتم الملك فحتمت رقبته
الوزير ورجله على قلبه وانزل عن الجارية بدمه سنة كاملة ولم يكلمها وهي لاتعلم ما سبب غيظه وأدرك شهر راج
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت لفتي أيم الملك السبع مئة أن الوزير انزل عن الجارية بدمه سنة كاملة ولم يكلمها وهي لاتعلم ما سبب غيظه

فله اطال بها المطال ولم يعلم ما سب ذلك أرسلت الى أبيها وأعلمته بما جرى لها من هذه من انزاله عنها مدة سنة كاملة
فقال لها أبوها اني أشكوه حين يكون بحضرة الملك فدخل يومان الايام فوجدته بحضرة الملك وبين يديه قاضي
المسك فادعى عليه فقال أصنع الله تعالى حال الملك انه كان لي ورضه حسنة غرسها بيدي وانفتحت عاينها مالي حتى
أثمرت وطاب جناها ما ديت له لوز برك هذا فاكل منها ما طاب له ثم راضه ولم يصدقها فليس زهرها وذهب روثها
وتغيرت حالتها فقال اللوز برك المملك صدق هذا في مقالته اني كنت أحفظها وأكل منها فذهبت يوما اليها ان رأيت
أثر الأسد هناك ففتحت على نفسي منه فغزلت نفسي عنها ففهم الملك أن الأثر الذي وجدته اللوز برك هو خاتم الملك
الذي نسيه في البيت فقال الملك عند ذلك لوز برك راجع أيم اللوز برك وضنتك وانت آمن مطه من فان الاسد سلم
يقربها وقد بلغني انه وصل اليها ولكن لم يتعرض لها بسوء وحرمة آبائي وأجد أدنى فقال اللوز برك عند ذلك سمعها
وطاعة ثم ان اللوز برك رجع الى بيته وأرسل الى زوجته وصالحها ووثق بصداقتها * وبلغني أيم الملك أيضا أن
تاجرا كان كثيرا لاسد فزاره وكانت له زوجة جميلة يحبها ويغار عليها من كثرة النجاسة فاشترى لها دابة فكانت الدابة تعلم
سيدها بما يجري في غيبته فلما كان في بعض أسفاره تعلقت امرأة التاجر به فلام كان يدخل عليها فذكره فوصله
هذه غيايب زوجها فلما قدم زوجها من سفره أعلمته الدابة بما جرى وقالت له يا سيدي غلام تركي كان يدخل على
زوجتي في غيبتي فتكرمه غاية الإكرام فهم الرجل يقتل زوجته فلما سمعت زوجته ذلك قالت له يارب
الذي أتى الله وأرجع الى عقلك هل يكون لطير عقل أوفهم وإن أردت أن أبين لك ذلك لتعرف كذبها من صدقها
فأعوض هذه الدابة ونعم عند بعض أصدقائي فإذا أصبحت فتعال لها واسألها حتى تعلم هل تصدق هي فيما تقول أو
تدب فقام الرجل وذهب الى بعض أصدقائه فحدثه عنده فلما كان الليل حدثت زوجته الرجل الى قطعة قطع
غطت به قفص الدابة وجعلت ترش على ذلك النطع شيئا من الماء وتروح عليه بمروحة وتقرب اليها السراج على
صهوة لعمان البرق وصارت تدبر الرجل الى أن أصبح الصباح فلما جاء زوجها قالت له يا مولاي أسأل الدابة شيئا
زوجها الى الدابة بمحمد تهاوي يسألها عن ليلى الماسنية فقالت له الدابة يا سيدي ومن كان ينظر أو يسمع في الدابة
الماسنية فقال لها لا شيء فقالت يا سيدي من كثرة المطر والريح والبرد والبرق فقال لها كذبت أن الدابة التي
مضت ما كان فعل شيء من ذلك فقالت له الدابة ما أخبرتك إلا بما هيئت وشاهدت وسمعت فكذبها في جميع ما قالته
من زوجها وأراد أن يصالح زوجته فقالت والله ما أصلح حتى تذبح هذه الدابة التي كذبت على فقام الرجل الى
الدابة وذبحها ثم أقام بعد ذلك مع زوجته مدة أيام فلائ ثم رأى في بعض الايام ذلك الغلام التركي وهو خارج من
بيته يعلم صدق قول الدابة وكذب زوجته فقدم على ذبح الدابة ودخل من وثقه وسأته على زوجته وذبحها وأقسم
على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة مدة حياته وما أعلمت أيم الملك إلا انه تعلم أن كيد من عظيم والجهلة تورث
الندامة فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم الثاني دخلت عليه الجارية وقيلت الأرض بين يديه وقالت له
أيم الملك كيف أهملت حتى وقدمت مع الملوك عنك أنك أمرت بأمر ثم نقصته وزيرك وطاعة الملك من نفاذ أمره
وكل أحد يعلم عنك وانصافك فأنت صفي من ولدك فقد بلغني أن رجلا أقصا وأخرج كل يوم الى شاطئ الدجلة
يقصر القماش ويخرج معه ولده فيزل النهر ليعوم فيه مدة أيامه ولم ينهه والده عن ذلك فبينما هو يدوم يوما من
الايام إذ تعبت سواعه ففرق فلما نظر اليه أبوه وثب عليه وترامى اليه فلما أمسكه أبوه فلق به ذلك الولد ففرق
الأب والابن جميعا فكذلك أنت أيم الملك إذ لم تنه ولدك ولم تأخذ حتى منه أخاف عليك أن يفرق كل منكما
* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الدابة الموقوفة لثمانين بعد الخمسمائة قالت بلغني أيم الملك السعيد أن الجارية لما حكمت الملك
حكايه القصار ولده وقالت أخاف أن تفرق أنت وولدك أيضا قالت وكذلك بلغني من كيد الدار جال أن رجلا
عاشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها زوج يحبها ويحبها وكانت تلك المرأة صاحبة عفيفة ولم يجد
الرجل العاشق اليها سبيلا لاطال عليه الحال ففكر في الدابة وكان لزوج المرأة غلام رباة في بيته وذلك الغلام

أمين عنده نجاة اليه ذلك العاشق وما زال يلاطفه بالمدينة والاحسان الى ان صار الاسلام طوعا له فيما طوعه منه
 فقال له يوما من الايام يا فلان امان تدخل في منزلك اذا خرجت سيدك منه فقال له نعم فلما خرجت سيدته الى الحمام
 وخرج سيدته الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه واخذ بيده الى ان ادخله المنزل ثم عرض عليه جميع ما في المنزل
 وكان العاشق معهم على مكيدة فكيدهم المرأة فاخذ بيدها بيضه معه في اثناء ودان من فراش الرجل وسكب على
 الفراش من غير ان ينظر اليه الغلام ثم خرج من المنزل ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فأتى
 الفراش واسترجع عليه فوجد حديقته بللا فاخذ بيده فلما رآه ظن في عقله انه من رجل فظن ان الغلام يعين الغيب
 ثم قال له أين سيدك فقال له ذهبت الى الحمام وتعود في هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه من رجل
 فقال للغلام اخرج في هذه الساعة واحضر سيدك فلما حضر سيدك بين يديه وثب قائما اليها وضربها ضربا عتقا ثم
 كتفها وأراد ان يذبحه فصاحت على الجيران فأدركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد ان يذبحني ولا أعرف على
 ذنبا فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليها سبيل امان تطلقها واما ان عسكها معروف فانا نعرف عفاها وهي
 جارية مائة طوبى له ولم نعلم عليها سوا ابد اقبال لهم اني رأيت في فراشي منيا كني الرجل وما أدري ما سبب ذلك فقام
 رجل من الحاضرين وقال له أرى ذلك فلما رآه الرجل قال أعضرتي نارا وعاها فلما أحضرته ذلك أخذ البياض
 قلاعه على النار وأكل منه الرجل وأطعمه العاخرين فتحقق الحاضرون انه بياض بيض فعلم الرجل انه ظالم
 لزوجته وانها بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران وصالحوه ورواها بعد ان طلقها وبطلت حيلة ذلك الرجل
 فيه لادبره من المكيدة لتلك المرأة وهي غافلة فاعلم أيها الملك ان هذا من كيد الرجل فأمر الملك بقتل ولده وتقديم
 الوزير الثاني وقبل الأرض بين يديه وقال له أيها الملك لا تبخل على قتل ولدك فان أمه ما زنته الا بعد رأس وزجروا
 ان يكون ذخيرة في ملكك وحافظا على مالك فتصبر أيها الملك عليه لعل له حجة تكتلم بها فان عجزت على قتله
 ندمت كما ندم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته يا وزير قال بلغني أيها الملك انه كان تاجرا لطيف
 في ما كاهه ومشربه فسافر يوما من الايام الى بعض البلاد فبينما هو عشي في أسواقها واذا بهجوزا معه ارضيقان فقال
 لهما هل تبيعنني ما افقالت له نعم فسأوه ان يارخص عن واشترهاهما فباعتهما الى منزلهما فكلهما ذلك اليوم فلما
 أصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد الجوزا معه ارضيقان فاشترهاهما فباعتهما ولم يزل كذلك مدة عشرين
 يوما ثم غابت الجوزا عنه فسأل عنها فلم يجد لها خيرا فبينما هو ذات يوم من الايام في بعض شوارع المدينة اذا بهجوزا
 فوقف وسلم عليهما وراسا لهما عن سبب غيابهما وانقطاع ارضيقان عنهما فلما سمعت الجوزا كلامه تكلمت عن ريد
 الجواب فاقسم عليهما ان تخبره عن امرها فاقالت له يا سيدي اسمع مني الجواب وما ذلك الا اني كنت اخدم انسانا
 وكانت به أكلة في صلبه وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويلتصق به يمين ويحمله على الموضع الذي فيه الوجع طول
 ايلته الى ان يصبح الصبح فاخذ ذلك الدقيق وأجعله رغبين وأبشبهه مالكا أو نيركا وقدمات ذلك الرجل فانه قطع
 عن الرغبين فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال نالته وأنا اليه راغبون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الحجة بانه قال بلغني أيها الملك السعيد ان الجوزا لما أخبرت
 التاجر بسبب الرغبين قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل ذلك التاجر يتقرب الى ان مرض وندم
 ولم يشقه الندم وبلغني أيها الملك من كيد النساء ان رجلا كان يقف بالسيف على رأس هلك من الملوك وكان
 لذلك الرجل جارية يها فبعث اليها يوما من الايام غلاما يرما على العادة بينهما فجلس الغلام عندها
 ولاهما فالت اليه موضعه الى صدرها فطلب منها الجماعه فطاعته فبينما هما كذلك واذا بسيد الغلام قد
 طرق الباب فاخذت الغلام ورمته في طابق عندها ثم ففت الباب فدخل وسيقه رما على فراش المرأة
 فاقبلت عليه فمأزجه وتلاجه ونتمه الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها واذا بهجوزا قد
 الباب فقال لهما من هذا التاجر وحي فقال لهما كيف أقبل وكيف الحيلة في ذلك فقامت له قميل مسيقا وقف

على الدهلير ثم سبني واشتمني فاذا دخل زوجه على عليك فاذهب وارض الى حال سيدك ان فعل ذلك فلما دخل زوجها رأى خازن دار الملك واقفا وسيفه مسلولا بيده وهو يشتم زوجته ويهددها فلما رآه الخازن دارا ستمحي وأغمد سيفه وخرج من البيت فقتل الرجل لزوجته مما سب ذلك فقالت له يا رجل ما أبرك هذه الساعة التي أتيت فيها وقد أعنتت نفسك ومعتمة من القتل وما ذلك الا اني كنت فوق السطح اغزل واذا بسلام قد دخل على مطر وذا ذهاب العقل وهو يلثم خروفان القتل وهذا الرجل مجردينه وهو يسرع وراءه ويحذف طلبه فوقع الغلام على وقيل يدي ورجلي وقال يا سيدني أعنتيتني من يدي قتل ظلمة فنته في الطابق الذي عندنا فاما رأيت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلولا أنكرته منه حين طلبته في نصاريشتمني ويهددني بكرايت والحمد لله الذي ساقني خلفي كنت حائرة وليس عسدي أحديتقذني فقال لما زوجه انهم ما قتلنا امرأة أجرك على الله فيجازيك بذلك خيرا ثم ان زوجها ذهب الى الطابق ونادى الغلام وقال له اطلع لآباس عليك فطلع من الطابق وهو خائف والرجل يقول له أرح نفسك لآباس عليك وصار يتوجع لما أصابه والغلام يدعو لذلك الرجل ثم خرجا جاعا ولم يعلم بما دبرت هذه المرأة فاعلم أيها الملك ان ههنا من جعله كيد النساء فانه والركون الى ولون فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان اليوم الثالث دخلت الحارثية على الملك وقبيلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك خذني حتى من ولدك ولا ترجع الى قول وزر وتلك فان تزوارك اليوم لا خير فيهم ولا تسكن كالمالك الذي ركن الى قول وزير السوء ومن وزر رآه فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت بلغني أيها الملك السعيد ذو الرأي الرشيد ان هناك من الملوك كان له ولد يجهده ويكرمه غاية الاكرام ويقضه له على سائر اولاده فقال له يوما من الايام يا ابنتي اريد ان اذهب الى الصيد والقتل فامر بجهيزه وامر وزر رآه ان يخرج معه في خدمته ويقضي له جميع مهماته في سفره فأخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه السفر وخرج معه من الخدم والنواب والاعوان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى ارض مخصرة ذات شجوب ومرعى ومياه والصيد فيها كثر فتمتدحدم ابن الملك للوزير وعرفه عما ينبغي من انزله فاقاموا بسلك الارض مدة ايام وابن الملك في أطيب عيش وأزفده ثم أمرهم ابن الملك بالانصراف فاعترضته غزالة قد انفردت عن رفقتها فاشتاققت نفسها الى اقترانها وطمع فيها فقال للوزير اني اريد ان اتبع هذه الغزالة فقال له الوزير ان فعل ما يدلك الله ان الولد منعقد واحد وطلم اطول النصارى ان أمسى ودخل الليل فصعدت الغزالة الى المحل وعمر وأظلم على الولد الليل وأراد الرجوع فلم يعرف أين يذهب فبقى متحيرا في نفسه وما زال راكبا على ظهر فرسه الى أن أصبح الصباح ولم يبق فرجا لقمه ثم سار ولم يزل سائرا خائفا جائعا عطشان وهو لا يدري أين يذهب حتى تنصف عليه ما انهار وجبت الرضاه واذا هو قد اشرى على مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان وهي فخر خراب ليس فيها غير اليوم والغراب في بنما هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رؤسها الذلاحت منه نظره فلما رأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهي تبتكي قدنا منها وقال لها من تكوني فقالت له ان ابنت النعمية ابنة الطماخ ملك الارض الشهباء خرجت ذات يوم من الايام أقضى حاجتي فاخطفتني ههنا من الجن وطايرين السماء والارض نزل عليه شهاب من نار فاحرق نفسه قطت ههنا ولي ثلاثة ايام بالجوع والعطش فلما انظر تلك طعمت في الحياة وادرك شهري زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الجماعه قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن الملك لما خاطبته بنت الملك الطماخ وقالت له لما انظر تلك طعمت في الحياة أدركت ابن الملك ههنا الرافه فأركبها وراه على جواده وقال لها طيبي نسأ وقرى عينا اذن في الله سبحانه وتعالى الى قومي راهلي ارسلك الى أهلاك ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج فقالت له الجارية التي وراءه يا ابن الملك أنزلني حتى أقضى حاجتي تحت هذه الحائط فوق وقف وانزلها ثم انظر لها فتوارت في الحائط ثم خرجت بأشنع منظر فلما رآها ابن الملك اقشعر بريده وطارد قلبه وخاف منها وتغيرت حالته ثم ربت تلك الجارية فركبت وراء ظهره على الجواد وهي في صورة أنفج ما يكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك مالي أولك قد تغير وجهك فقال لها اني تذكري أمرا أهمني فقالت له اسمنه عليه بيجوش إيه

وأبطله فقال لما ان الذي أحمى لا تزعمه الجيوش ولا يهيم بالأبطال فقالت له أحمى عن عليه بما أهلك ونخاثره فقال
لما ان الذي أحمى لا يقع بالمال ولا بالخاثر فقالت له انكم تزعمون انكم في السماء الطاري ولا يرى وأنه قادر على
كل شيء فقال لما تم ما لنا الا هو قالت له فادعه له ان يخلصك متى فرغ ابن الملك طرفه الى السماء وأخلص بقلبه
الدعاء وتال اللهم اني استمنت بك على هذا الامر الذي أحمى وأشار بيده اليه فسقطت على الارض محرقة من
الحمية فحمد الله وشكره وما زال يحمد في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه السبر ويدله في الطرق الى أن
أشرف على بلاده ووصل الى ملك أبيه بعد أن كان قد شمس من الحياة وكان ذلك كله رأى الوزير الذي سافر معه
لأنه ان يملكه في سفره فنصره الله تعالى وأما الخبر تلك أيها الملك لتعلم أن وزراء السوء لا يصفون النية ولا
يحسنون الطوية مع ملوككم فكن من ذلك الامر على حذر فاقبل عليها الملك ومعه كلامها وأمر بقتل ولده فدخل
الوزير الثالث وقال أنا كفيكم شر الملك في هذا النهار ثم ان الوزير يدخل على الملك وقيل الارض بين يديه وقال
له أيها الملك اني ناصحتك وشفتي عليك وعلى دولتك ومشير عليك برأي سيددروا ان لا تجعل على قتل ولدك وقرعة
هينك وثمرة فؤادك فربما كان ذنبه امرأهنا قد عظمت عندك هذه الجارية لقد بلغني أن أهل قريتين أخذوا
بعضهم على قطرة من الماء فقال له الملك وكيف ذلك فقال اعلم أيها الملك أنه بلغني أن رجلا صيدا كان يصيد الوحوش
في البرية فدخل يوما من الايام كهفا من كهوف الجبل فوجد فيه حفرة عميقة عمل لحل فجمع شيئا من ذلك العمل
في قربة كانت معه ثم حملها على كتفه وأتى بها المدينة وبه كلب صيد وكان ذلك الكلب عز زاحله فوقف
الرجل الصياد على دكان زيات وعرض عليه العمل فاشتراه صاحب الدكان ثم فتح القربة وأخرج منها العمل
لينظره فطارت من القربة قطة تعمل فسقط عليها طير وكان الزيات له قط فوثب على الطير فراه كلب الصياد
فوثب على القط فقتله فوثب الزيات على كلب الصياد فقتله فوثب الصياد على الزيات فقتله وكان للزيات قربة
والصياد قربة فسمعوا بذلك فأخذوا أسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم بعضا والتقى الصنفان فبرز السيف دأرا
بينهم الى أن مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد بلغني أيها الملك من جملة كيد النساء أن امرأ دفع
لها زوجها درهمًا تشتري به أرزًا فأخذت منه الدرهم وذهبت به الى بياض الارز فأعطاهما الارز وجعل يلاعبها
ويقامها ويقول لها ان الارز لا يطيب الا بالسكر فان أردت به فادخلي عندي قوس ساعة فدخلت المرأة عنده في
الدكان فقال بياض الارز بعد وزن لها بدرهم شكر او أعطاهم سيدهم ثم أخذوا المندبل من المرأة وفرغ منه الارز
وجعل في موضعه ترابا وجعل بدل السكر حجرا وعقد المندبل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده أخذت
مندبلها وانصرفت الى منزلها وهي تحسب أن الذي في مندبلها أرز وسكر افلما وصلت الى منزلها وضعت المندبل
بين يدي زوجها وجده ترابا وجحرا فاما أحضرت القدر قال لها زوجها هل نحن قلنا لك ان عندنا عجارة حتى
جئت لنا تراب وجحرا فلما نظرت الى ذلك علمت أن عبدة البياض نصب عليها وكانت قد أتت بالهـدري في يدها فقالت
لزوجها يا رجل من شغل الببال الذي أصابني ذهبت لأجبي بالغبث بالغدر فقال لها زوجها هو أي شيء
أشغل بالك قالت له يا رجل ان الدرهم الذي كان معي سقط متى في السوق فاستحييت من الناس أن أدور عليه وما
هان على أن الدرهم يروح متى نجفت القربان من ذلك الموضع الذي وقع فيه الدرهم وأردت أن أغزله وكنت
رائحة أجبي بالغبث بالغدر ثم ذهبت وأحضرت الغربال وأعطته لزوجها وكانت له غزيلة فان نيمتك
أصم عن عيني ففقد الرجل يغربل في التراب الى أن امتلأ وجهه وذهنه من التراب وهو لا يدرك مكرها وما وقع
منها فهو هذا أيها الملك من جملة كيد النساء وانظر الى قول الله تعالى ان كيدك عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد
الشيطان كان ضعيفا فلما سمع الملك من كلام الوزير بما أقنع وأرضاه وزجره عن هواه وتأمل ما ناله عليه من آيات
الله سطعت أنوار الناصحة على سماء عقله وخلد ورجع عن تصميجه على قتل ولده فلما كان اليوم الرابع دخلت
الجارية على الملك وقيلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك السعيد ذوال رأي الرشيد قد أظهرت لك حق
عينا ناقظا متنبيا وأملت بمقامه تغري أسكره ولذلك ومهجة قلبك وسوف ينصرف في الله سبحانه وتعالى عليه

كما نصر الله ابن الملك على وزير أبيه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية يا بني الملك أنه كان ملكاً
 من الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الأولاد غيره فلما بلغ ذلك الولد زوجه بانه ملك آخر وكانت جارية
 ذات حسن وجال وكان لها ابن هم قد خطبها من أبيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها أنه تزوجت
 بغيره أخذته الغيرة فانفق رأى ابن عم الجارية أن يرسل الهدايا إلى وزير الملك الذي تزوج بها ابنة فأرسل إليه
 هدايا عظيمة وأتته بالأموال كثيرة وسأله أن يمتثل على قتل ابن الملك بمكيدة تكون سبباً لهلاكه أو بتلاطف
 به حتى يرجع عن زواجه الجارية وبعت له أيم الوزير برافق حصل عنده من الغيرة على ابنة عمي ما جعلني على
 هذا الأمر فلما وصلت الهدايا إلى الوزير قبلها وأرسل إليه يقول ط ب نفساً وقر عيناً الملك عنده كل ما تريد ثم إن
 الملك أبا الجارية أرسل إلى ابن الملك بالهonor والى مكانه لأجل الدخول على ابنته فلما وصل السكاب إلى ابن الملك
 أنه له أيم في الأسير وبعت معه الوزير الذي جاءته الهدايا وأرسل معه ألف فارس وهدايا وبجمل وسراقات
 وخيالات وأمر الوزير ابن الملك وفي خيمته أن يكيد بمكيدة وأخبره في قلبه السوء فلما صار في الصحراء تذكر
 الوزير أن في هذا الجبل هيناً جارية من الماء تعرف بالزهراء وكل من شرب منها إذا كان زحلاً لا يعود أسيراً فلما
 تذكر ذلك الوزير أتزل العسكر بالتقرب منها وركب الوزير بجواده ثم قال لابن الملك هل لك أن تروى معي تنفجر
 على من عاقب هذا المكان فركب ابن الملك وسار هو ووزير أبيه وأيس معهم ما وجدوا ابن الملك لا يدري ما تدبر
 له في الغيب ولم يزل الأسيرين حتى وصلا إلى تلك العين أنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يده وشرب منها وأذابه
 قد صار أسيراً فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشى عليه فاقبل عليه الوزير بنو جميع ما أصابه ويقول له ما الذي
 أصابك فأخبره الولد فلما سمع الوزير بكلامه توجه له وبكى لما أصاب ابن الملك ثم قال له يعينك الله في من هذا
 الأمر كيف قد حدث بك هذه المصيبة وعظمت بك تلك الرزية ونحن سائر ونفرد بك حيث تدخل على
 ابنة الملك والآن لا أدري هل تنوجه إليهم أم لا والى رأيك فما تأمرني به فقال الولد أجمع إلى أبي وأخبره بما أصابني
 فاني استأجر من ههنا حتى يذهب عني هذا الأمر وأموت بحسرتي في مكتب الولد كآباً لا يبره يعلم بما جرى له ثم
 أخذ الوزير السكاب وانصرف راجعاً إلى مدينة الملك وترك العسكر والولد ومعه من الخيوش عنده وهو فرحان
 في الباطن بما فعله بابن الملك فلما دخل الوزير إلى الملك أعلمه بقضية ولده وأعطاه كتابه لحزن الملك على ولده حزناً
 شديداً ثم أرسل إلى الحكام وأصحاب الأمراء أن يكشفوا له عن هذا الأمر الذي حصل للولد في أحد ردهاءه بجواباً
 ثم إن الوزير أرسل إلى ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما وصل إليه السكاب فرح فرحاً شديداً وطمع
 في زواج ابنته وأرسل إلى الوزير هدايا عظيمة وأموالاً كثيرة وشكره شكرًا زائداً وأما ابن الملك فانه أقام على
 تلك العين مدة ثلاثة أيام يلبسها الأياكل ولا يشرب ولا يمتد فيها أصابه على الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب من
 توكل عليه فلما كان في الليلة الرابعة وأذا هو بفارس على رأسه تاج وهو في صفة أولاد الملوك فقال له الفارس من
 أتى بك أيها الغلام إلى ههنا فأعلمه الولد بما أصابه وأنه كان مسافراً إلى زوجته ليتدخل عليها وأعلمه أن الوزير برأى به إلى
 عين الماء فشرب منها فحصل له ما حصل وكلما تحدث الغلام بقلبه البكاء فيمكئ فلما سمع الفارس كلامه رثى له ما له
 وقال له إن وزير أبيك هو الذي رماك في هذه المصيبة لأن هذه العين لم يعلم بها أحد من البشر إلا رجل واحد ثم إن
 الفارس أمره أن يركب معه فركب الولد وقال له الفارس امض معي إلى نزلتي فانت ضيف في هذه الليلة فقال له الولد
 يا عمي من أنت حتى أسير معك فقال له أنا ابن ملك الجبل وأنت ابن ملك الأناضل فطبت نفسي وقر عيناً بما نزل بك ههنا
 وغفل فهو على حين قسارمه الولد من أول النهار وأهل جيوشه وسكركه وما زال سائر معه إلى نصف الليل فقال
 له ابن ملك الجبل أنت ذمى كم قطعنا في هذا الوقت فقال له الغلام لا أدري فقال له ابن ملك الجبل قطعنا مسيرة ستة
 للجبل المسافر فذهب ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع إلى أهلي فقال له ليس هذا من شأنك إنما
 هو من شأنى فخذت تبرأ من ههناك تعود إلى أهلك في أسرع من طريقة العين وذلك على ههنا فلما سمع الغلام من
 الجني هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن أنه أضاع ثأب إجماله وقال سبحانه أفندى على أن برد الشقي سعيداً وفرح

بذلك فرحاشد باده وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الجماعته قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس خيت تبرأ من هلكة تعود الى أهلك في أسرع من طرفة عين ففرح بذلك ولم ير الأساثرين الى أن أصبح الصباح وإذا هم بأرض مخضرة تنضرة ذات أشجار باسقة وأطياف راقصة ورياض فائقة وقصور رائقة فنزل ابن ملك الجن عن جواده وأمر الولد بالنزول فنزل وأخذ سبده ودخل في بعض تلك القصور وفتنظر ابن الملك الى ملك وسلطان له شأن فأقام عنده ذلك اليوم في أكل وشرب الى أن أقبل الليل فقام ابن ملك الجن وركب جواده وركب ابن ملك الانس معه وخر جاحته الليل مجددين السراي الى أن أصبح الصباح وإذا هما بأرض سوداء غير عامرة ذات مصور وأحجار سود كانت باقطعة من جهنم فقال له ابن ملك الانس ما يقال لهذه الأرض فقال له نقال لها الأرض الدهماء ملك من ملوك الجن اسمه ذو الجناحين لم يبق راحته من الملوك أن يسطو عليه ولا يدخلها أحد هذا يا ابنه قف في مكانك حتى تستأذنه فوقف الشاب ثم غاب عنه ساعة وعاد اليه وسارا ولم ير الأساثرين حتى انتهيا الى عين ماء نسييل من جبال سود فقال للشاب انزل فتنزل الشاب من فوق جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرب منها الشاب فعاد لوقتبه وسأسته ذكر كما كان أو لا بقدر ما لله تعالى ففرح الشاب فرحاشد باده ما عليه من مز يد ثم قال له يا أخي ما يقال لهذه العين فقال له نقال لها عين النساء لا تنسب منهن أمرا أو ألعاد تنسب جلا فاجد الله واشكره على العافية وأركب جوادك فوجد ابن الملك شكر الله تعالى ثم ركب وسارا مجددين السبيرة بية يوهما حتى رجعا الى أرض ذلك الجنى فبات الشاب عنده في أرغد عيش ولم ير الا في كل شراب الى أن جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن أتريد أن ترجع الى أهلك في هذه الليلة قل نعم أو يد ذلك لاني محتاج اليه فدعا ابن ملك الجن بهدله من عبيد أبيه راجح وقال له خذ هذا الفتي من عندي واحمله على فائق ولا تخل الصباح يصبح غايه الا وهو عند صهره وزوجته فقال له العبد سمع وأطاعة وحبوا كرامة ثم غاب العبد عنه ساهية وأقبل وهو في صرة عقرت فلما رآه الفتي طارعه له وأدهش فقال له ابن ملك الجن لا بأس عليك أركب جوادك وأعمل به فوق فائقه فقال الشاب بل أركب أنا وأترك الجواد عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على فائقه فقال له ابن ملك الجن أغض عينيك فأغض عينية وطار بين السماء والأرض ولم ينزل طائرا به ولم يدر الشاب بنفسه فما جاء ثلث الليل الاخير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العقرت انزل فنزل وقال له افتح عينيك فهذا قصر صهرك وأنته ثم تركه ومضى فاما أضواء النهار وسكن الشاب من روعه نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام اليه وتلقاه وتعجب حيث رآه ففرق القصر ثم قال له انا رأيت الناس تأتي من الابواب وأنت تسكن من السماء فقال له قد كان الذي أراد الله سبحانه وتعالى ثم تعجب الملك من ذلك وفرح بسلاطته فلما طلعت الشمس أمر صهره وزوجته ان يعملا الولائم العظيمة فعمل الولائم واستقام العرس ثم دخل على زوجته وأقام عدة شهرين ثم ارتحل بها الى مدينة أبيه وأما ابن ملك الجن فبدا يفتقر الى ما يحتاج اليه من الجواهر والكنوز فأتى الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزير أبيه ووصل الى أبيه بزوجته على أتم حال وأكل سرور وفتلقاه أبوه بهسرة ووزرائه وأما أرجوا لله تعالى أن ينصرك على وزيرك أيها الملك وأنا أسألك أن تأخذ حق من ولدك فلما سمع الملك ذلك منها أمر بقتل ولده وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الجماعته

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية تباكت لك رقات أسلاك أن تأخذ حق من ولدك أمر بقتله وكان ذلك في اليوم الرابع دخل على الملك الوزير الرابع وقيل الأرض بين يديه وقال ثبت الله الملك وأيدها الملك ثأث في هذا الأمر الذي عزمت عليه لان العاقل لا يعمل علا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المشل يقول من لم يتدبر العواقب فالدهر له بصاحب ومن عمل علا فترتبت أصابه ما أصاب الجاهل في زوجته فقال له الملك وما أصاب الجاهل في زوجته فقال له الوزير بلغني أيها الملك ان حاميا كان يدخل عندما كابر الناس ورؤسؤهم

فدخل عنده يومان الايام شاب حسن الصورة من اولاد الوزاره ذلك الشاب معين منضم الجسم فصار الجماعى واقفا في خدمته فلما تجرد الشاب من ثيابه لم ير ذلك الجماعى لانه غاب بين ثغفيه من شدة السهر ولم يظهر منه الا مثل البندقة فصار الجماعى يتأصف ويضرب يده على الاخرى فلما رآه الشاب قال له ما لك يا جماعى تتأسف فقال له يا سيدى تأسفى عليك لانك فى حصر شديد مع انك فى هذه النعمة والحسن والجمال العظيم وليس معك شئ تتمتع به مثل الرجال فقال له الشاب صدقت فيما قلت ولكن ذكرتى بشئ كنت غافلا عنه فقال الجماعى وما هو فقال له تأخذنى هذا الدينار وتحضرنى امرأة مملوكة حتى احب نفسي فيها فاخذ هذا الجماعى الدينار وسار الى زوجته وقال لها امراتى قد دخل عندى فى الجماع شاب من اولاد الوزاره وهو كالمدراسه ليله تمامه وليس له ذكر مثل الرجال ومعه الاثني عشر مبر مثل البندقة وقد تأسفت على شبابه وانه اعطاني هذا الدينار وسألتني ان آتبه يا سيدى احب نفسي فيه فيها وانت احق بالدينار وما عليك فى ذلك من بأس وأنا استر عليك فافسدى معه ساعة تضحكين عليه وخذى هذا الدينار منه فاخذت زوجة الجماعى منه ذلك الدينار ثم انما قامت وتزفت واستأنف اخبر مملو سها راكمت ملوكة زمانها ثم انها خرجت مع زوجها الى ان أدخلها على ابن الوزير فى موضع خال فلما حضرت عنده ورأته وجدته شابا حسن الجليل المظهر كانه البدر فى كماله فاندشت من حسنه وجماله ثم ان الشاب لما نظر اليها ذهله عقله وابسه من وقتها وبكى وهو وابها وأتت عليها الباب ثم ان الشاب أخذ تلك الصبية وضعاها الى صدره وتماثلا فانتشر من ذلك الشاب ذكر مثل ذكر الحمار وركب على صدر زوجة الجماعى ساعة طويته وهى تبكى وتصرخ تحته وتهرج وتخرج فصار الجماعى يناديها ويقول لها يا ام محمد بكى كىك اخرجى قد طال النهار على ابنك الرضيع يقول لها الشاب اخرجى الى ابنك وتعالى فتقول له انى اخرجت من عندك طلعت روى من قبل ابى فأتا تركه يموت من البكاء اوى ثم عرفت ببقاء الام وما زالت عند الشاب الى ان قضى حاجته منها عشر مرات وزوجها قد ام الباب ينادى ويصيح ويبكى ويستغيث فلا تراه وما زال كذلك وهو يقول قتلته نفسى ولم يجد لى زوجته وهو صولوا وشبهوا الجماعى بالملأ والغيرة تطلع على اعالى الجماعى وارضى من فوقه فباتت وباتت ايضا الملك من كيد النساء حكايه اخرى قال له الملك وما بلغتك فقال له بلغته فى ايام الملك ان امرأتها حسن وجمال وبها وكال لم يكن لها نظير فنظرها بعض الشباب انما من فتلق بها واحبها بحببة عظيمة وكانت تلك المرأة غفيرة عن الزنا وليس لها فيه رغبة فاتفق أن زوجها سافر يوما من الايام الى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل اليها مرات عديدة ولم تحبه فقصدا الشاب يحجزا كانت ساكنة بالقرب منه فلم عليها وقد بشكو والى اما امه من الحبة وما هو عليه من عشق المرأة وانها ان مراده وصالحا فالت له بالجور انا ضنى لك ذلك ولا بأس عليك وأنا بالملك ما تريد ان شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها دينار ثم انصرف الى حال سبيله فلما أصبح الصباح دخلت العجوز على المرأة وجدته معها عذرا وعرفه وصارت العجوز تسهر على ما فى كل يوم وتتغدى وتنعشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام الى اولادها وصارت تلك العجوز تلاحمها وتساخطها الى ان افسدت حالها وصارت لا تقدر على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق فى بعض الايام ان العجوز وهى خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبرا وتجمل فيه ثمها وقل لا تطعمه الى كلبه مسدة ايام فخلعت الكلبه تتبعها من أجل الشفقة والحسنة فاخذت لها يوما شيئا كثيرا من الغنفل والشحم والطعمه لها فلما اكلته صارت حينها تاند مع من حرارة الغنفل ثم تبعته الكلبه وهى تبكى فتعجبت منها الصبية غاية العجب ثم قالت للعجوز زأى ما سبب بكاء هذه الكلبه فقالت لها يا ابنتى هذه لها حكايه عجيبه فانها كانت صبية وكانت صاحبتي ورفيقتى وكانت صاحبته حسن وجمال وبها وكال وكان قد تلقى بها شاب فى الدارة وزاد بها حسنا وشغف فاحب لى الوسايدة وارسل اليها مرات عديدة لانه اترق له وترجسه فأتت فتمسكتها وقالت لها يا ابنتى أطعبيه فى جميع ما قاله وارجميه واشغق عليه فاقبلت نصيقي فلما قل صبر بهذا الشاب شكك البعض بحبه فملوا لها سحرا وقلبا وصورتها من صورة البشر الى صورة الكلاب فلما رأت ما حصل لها وماهى فيه من الاحوال وانقلب الى الصورة لم تجد احبدا من الخيل لوقين يشغق عليها غيبى جاءته الى مدينتى وصارت

ثمة عطف بي وتقبل بدى وزجلى وبكى وتغيب فصرقها وقلت لها كثير ما قد نصحتك فلم يفتدك نصي شيئا
 * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 ﴿ فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الخمسةائة ﴾

قالت بلقيش أيها الملك السعيد إن العجوز
 صارت تخشى المرأة خبز الكلبة وتورقها من حالها بكر وخشدا ع لاجل موافقتها الغرض تلك العجوز جعلت
 تقول لها ما جاءني هذه الكلبة المسعورة وبكت قلت لها تكتمك ولكن يا بنتي لما رأيتها في هذه الحالة
 أشفت عليها وأبقيتها عندي فهي على هذه الحالة وكلما تنفصرك حاتم الأولى تبكى على نفسها فلما سمعت
 الصبية كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا أمي والله أنك خرفتي بهذه الحكاية فقالت لها العجوز
 من أي شيء تخافين فقالت لها إن شابا ملجأه ملق بجي وأرسل إلى مرات وأنا امتنع منه وأنا اليوم أخاف أن
 يحصل لي مثل ما حصل لهذه الكلبة فقالت لها العجوز احذري يا بنتي أن تنالني فاني أخاف عليك كثيرا
 وإذا كنت لم تعرفي محله فأخبريني به فتهو أنا أجي به إليك ولا تخشي قاي أحد يتغير عليك فوضفتها لها
 وجعته وتعاقل وزجها أنتم لم تعرفوها قالت لها أنا أؤوم وأنا أسأل عنه فلما خرجت من عندها ذهبت إلى الشاب
 وقالت له طيب نفسك لميت بعقل الصبية فأنت في غد وقت الظهر تخرج وتنف إلى عند در أس المسارة حتى
 أجي نأخذك وأذهب بك إلى منزلي وتبسط عندها بقية النهار وطول الليل فخرج الشاب فرحاشد بدا
 وأعطاه ادينيار وقال لها ما أقضي حاجتي أعطيك عشرة دنانير فخرجت إلى الصبية وقالت لها عرفتة ولكنه
 في شأن ذلك فرايته غضبان عليك كثيرا عازما على ضربك فإزالت أسمة عطف بخاطره على حضوره في غد
 عند أذان الظهر فخرجت الصبية فرحاشد بدا وقالت لها يا أمي إن طاب خاطره وحاق وقت الظهر أعطيك
 عشرة دنانير فقالت لها العجوز لا تعرفي حضوره لأمي فلما أصبح الصباح قالت لها العجوز احضري الغداء
 وزيني والبسي اعزما عندك حتى أذهب اليه وأجي به إليك فقامت تزين نفسها وتبهي الطعام وأما العجوز
 فأنما خرجت في انتظار الشاب فلما بات فدارت تنفخ عليه فلم تنفخ له على خبر فقالت في نفسها كيف العمل
 أروح هذا الأكل الذي فعلته خسارة والوعد الذي وعدتني به من الدراهم ولكن لم أغسل هذه الحيلة تروح
 بلا شيء بل أفنقش لها على غيره وأجي به اليها فينمها هي كذلك تدور في الشارع إذ انظرت شابا حشنا جملنا على
 وجهه براسه عرفت قدمت إليه وسلمت عليه وقالت له هل لك في طعام وشراب وصبيته مهيا فقال لها الرجل
 وأين هذا قالت عندي في بيتي فسار معها الرجل والعجوز لا تراه لم انه زوج الصبية حتى وصلت إلى البيت
 ودقت الباب فقفت لها الصبية الباب قد خلت وهي تجري لتتجلبأ باللبوس والجور قد دخلت العجوز في فاهة
 الجلبوس وهي في كيد عظيم فلم ادخلت المرأة عليه ووقع بصرها عليه والعجوز قاعدة عندها دبرت المرأة الحيلة
 ولم يكدها ودبرت لها أمر في الوقت والساعة ثم صعبت الخف من رجليها وقالت لزوجه ما هكذا الله الذي
 بيني وبينك فكيف تخونني وتفعل معي هذا الفعل فاني لما سمعت بمحضورك جربك بهذه العجوز وأوعتلك
 فيه احذر منك منه وقد تحققت امرك وأنت تفتت العهد الذي بيني وبينك وكنت قبل الآن أظن أنك طاهر
 حتى شاهدتك بعين مع هذه العجوز وأنت تردد على النساء الفجرات وصارت تصرفه بالخف على رأسه وهو
 ينبر من ذلك ويخلف لها أنه ما خانها مدة عمره ولا قبل فعلاما اتهمته ولم يزل يخلف لها أيما بالله تعالى وهي
 تصرفه وبكى وتصرخ وتقول تعالوا يا مسلمين فيمسكها بيده وهي تنفضه وصارتمت لالها وتقبل يديها
 ورجلها وهي لا ترضى عليه ولا تكف يدها عن دفعه ثم انها غرت العجوز أن تمسك يدها عنه فقامت العجوز
 وصارت تقبل يديها وزجها إلى أن اجلسها فلما اجلسا جعل الزوج يقبل يدها العجوز ويقول لها جزاك الله
 تعالى كل خير حدثت خلعتيني منها فما صارت العجوز تزعج من حديث المرأة وكيدها وهذا أيها الملك من جملة
 مكر النساء وحيلهن وكيدهن فلم اسمعه الملك انتصيح بحكاته ورجع عن قتل ولده * وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح
 ﴿ فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الخمسةائة ﴾

قالت بلقيش أيها الملك السعيد إن الوزير الرابع لما حكى الحكاية لك رجوع عن قتل ولده فلما كان في اليوم

انما من دخلت الجارية على الملك ويتقدمها قدح فيه سم واستنابت ولطمت خديها ووجهها وقالت له ايها الملك امان تنصني وتأخذ حق من ولدك ولا تشرب هذا القدر السم واموت وتبقى ذنبي متعلقا بك الى يوم القيامة فان وزرائك هؤلاء ينسبونني الى الكيد والمكر وليس في الدنيا اكرم منهم اماء عمت ايها الملك حديث الصانع مع الجارية فقال لها الملك ماجرى مني ما جارية فقالت بلغني ايها الملك انك السعيد انه كان رجل صانع مولعا بالنساء وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فظفر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيها صورة جارية متوشمة بالراون احسن ولا اجل ولا اظرف منها فاقا كثيرا الصانع من النظر اليها وتعجب من حسن هذه الصورة ووقع حب هذه الصورة في قلبه الى ان مرض واشرف على الهلاك فجاءه بعض اصدقائه يزوره فلما جلس عنده سأل عن حاله وما يشكو منه فقال له يا اخي ان مرضي كله وجميع ما أصابني من العشق وذلك اني هضمت صورة ممتوشمة في حائط فلان اخي ذلما ذلك الصديق وقال له ان هذان قلعة عتلك فكيف تعشق صورة في حائط لا تضرب ولا تنفع ولا تنظر ولا تسمع ولا تأخذ ولا تمنع فقال له ماضو رها المصور والاعلى مثال امرأة جميلة فقال له صديق له الذي صورها اخترعها من رأسه فقال له انا في حبها ميت على كل حال وان كان لها هذه الصورة شبه في الدنيا فانار حوائطه تعالى ان عدني بالحياة الى ان اراها فلما اقام الحاضر ومن سألوا عن صورها فوجدوه قد سافروا الى بلد من البلدان فكاتبوا له كتابا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة وما سببها هل هو اخترعها من ذهنه أو رأى لها شيئا في الدنيا فأرسل اليهم في صورته هذه الصورة على شكل جارية متغنية لبعض الوزراء وهي عذبة كشير باقليم الهند فلما سمع الصانع بالخبر وكان ببلاد القرس تجهز وسار متوجها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد عدة دججه فلما دخل تلك المدينة واسطة فيها ذهب يوما من الايام عند رجل عطار من اهل تلك المدينة فكان ذلك العطار حاذقا فظن ان يبيحها له الصانع عن ملكهم وسيرته فقال له العطار اما ملكنا فسادل حسن السيرة محسن لاهل دولته منصف لرعيته وما يذكر في الدنيا الا لاسيرة فاذا وقع في يده ساحرا وساحرة اناهما في حب خارج المدينة ويتركهما بالجو على ان عونا ثم سألته عن وزرائه فذكر له سيرة كل وزير وما هو عليه الى ان انجبر الكلام الى الجارية المتغنية فقال له عندنا وزير الغلاف فسير به ذلك اياما حتى اخذ في تدبير الحيلة فلما كان في ليلة ذات مطر وهدور رياح عاصفة ذهب الصانع واخذ معه عدة من الموص ووجه الى دار الوزير سيد الجارية وعاق في السليم بكتايب ثم طلع الى أعلى القصر فلما وصل اليه نزل الى ساحتها فرأى جميع الجوارى نائمات كل واحدة على سريرها ورأى سيرا من الممر على جارية كأنها البدر اذا اشرف في ليلة اربعة عشر فنهضها وقعد عند رأسها وكشف السترة عنها فاذا عليها ترن ذهب وعند رأسها شامة وعند رجليها شامة كل شامة منهما في شدة من الذهب الزجاج وهاتان الشمتان من العنبر وتحت الوسادة حق من الغصنة فيه جميع حلها وهو مغلي عند رأسها فافترج عيناها وضرب بها كفل الجارية فخر بها جارا وخفا فنهضت فزعزعة مرعوبه فلما رأتها خافت من الصياح فسكنت وظننت انه يريد أخذ المال فقالت له خذ الحق والذي فيه وليس لك بقية نفع وان في جبرتك وفي حسبك قتال الرجل الحق بما فيه وانصرف * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد المائة قال بلغني ايها الملك ان السعيد ان الصانع حين طلع قصر الوزير ضرب الجارية على كفلها فخر بها واخذ الحق الذي فيه حلها وانصرف فلما اصبح الصباح بس ثيابه واخذ معه الحق الذي فيه الحل ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك انني رجل ناصح لك وانما من ارض خراسان وقد اتيت مهاجرا الى هذه المدينة آخر النهار فوجدت الدابة ملوفا ففتحت من رعيته فاردت ان اكون تحت لوائك وقد وصفت الى هذه المدينة آخر النهار فوجدت الدابة ملوفا ففتحت من خارجها فبينما انا بين الناسم والبقظان انرايت اربع نسوة احدها من راكبة منكسة والاخرى راكبة مروحة فسلمت ايها الملك انهن مكره يدخان مدينتك فدفنت احدها من روقتي برجلها وضربني بذيبن فملك كان في يدها فافترجتني الحدة من الضرب ففصر يتياسكين كانت هي فاصابت كفلها وهي مولى شاردة فلما جرحها

اتم قريت قدامى فوقه منها هذا الحق غنا فيه فاخذته وقصته فرائت فيه هذا الحلى النفس نغذه فليس لي به
 حاجة لانى رجل سائح في الجبال وقدر فمنت الدنيا عن قلبي وزهدتها بما فيها واني قاصد وجه الله تعالى ثم ترك
 الحق بين يدي الملك وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق واخرج جميع الحلى منه وصار يخله
 بيده فوجد فيه عقدا كان انعم به على الوزير سيد الجارية قد دعا الملك بالوزير فحضر بين يديه قال له هذا
 العقد الذي اهدته اليك فلما رآه الوزير عرفه وقال للملك نعم وانا اهدته الى حارة مئة مئة عندي فقال له الملك
 احضر لي الجارية في هذه الساعة فاحضرها فلما حضرت الجارية بين يدي الملك قال لها كشف عن كفاها
 وانظر هل فيه جرح ام لا فكشفت الوزير بعينه فرأى فيه جرح سكين فقال الوزير للملك نعم يا مولاي في الجرح
 فقال الملك لا وزر هذه ساحة كما قال لي لرجل الزاهد بلا شك ولا ريب ثم امر الملك بان يجعلوها في حبس الهجرة
 فارسلوها الى الحبس في ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصائغ ان جيلته قد غت جاء الى حارس الحبس وسأله
 كس فيه ألف دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول ثم دخل مع الحارس في الكلام وقال له
 اذ لم اتخي ان هذه الجارية تترثه من هذه البالية التي ذكروها ثم انا الذي اوقعتها واقص عليه القصة من
 اولها الى آخرها ثم قال له يا أخي خذ هذا لكس فان فيه ألف دينار واعطني الجارية اسافر بها الى بلاد في هذه
 الدنيا انفع لك من حبس الجارية واغتم اجرا ونحن الاثنان نذهب بالخسر والسلام فلما سمع حكاية فذهب
 غايه العجب من هذه الحيلة وكيف غت ثم اخذ الحارس الكيس غنا فيه وتركه له وشروط عليه ان لا يقيم بها في
 هذه المدينة ساعة واحدة فاخذها الصائغ من وقته وسار وجعل يتحدث في السبيل الى ان وصل الى بلاده وقد بلغ
 مراده فانظر ايها الملك الى كيد الدجال وحيلهم ووزرنا وك ردونك عن اخذ حقوقي غدا اقف انا وانت بين
 يدي حاكم عادل لي اخذ حق منك ايها الملك فلما سمع الملك كلامها امر بقتل ولده فدخل عليه الوزير برأيه
 وقبل الارض بين يديه ثم قال له ايها الملك العظيم الشأن تعجل ولا تعجل على قتل ولديك فرب محلة أعففت ندامة
 واخاف عليك ان تندم ندامة الى جيل الذي لم يهلك بقية عمره فقال له الملك وكيف ذلك ايها الوزير فقال بلغني
 ايها الملك انه كان رجس من ذوى البيوت والنعم وكان ذامال وخسوم وغيب واما لك فبات الى رحمة الله تعالى
 وترك ولدا صغيرا فلما كبر الولد اخذ حق الاكل والشرب وصلاح الطرب والاعاني وتكرم واعطى وانفق الاموال
 التي خلفها له ابوه حتى اذهب المال جميعه * وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الى باح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الخمسة

الولدي اذهب المال الذي خلفه له ابوه ولم يبق منه شيء رجع على بيع العبيد والجواري والاملاك وانفق
 جميع ما كان عنده من مال ابيه وغيره فانتظر حتى صار يشتغل مع الغلة فكشف على ذلك مدة سنة فبينما هو
 جالس يوما من الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والشباب قد دنا من الشاب وسلم
 عليه فقال له الولدي هم هل انت تعرفني قبل الالان فقال له لم اعرفك يا ولدي اصلاب اري آثارا لعمه عليك
 وانت في هذه الحيلة فقال له يا عم تقضا والقدر هل لك يا عم باصديق وجه من حاجة تستخدمني فيها فقال
 له يا ولدي اريد ان استخدمك في شيء يسر قال له الشاب وما هو يا عم فقال له عندي عشرة من الشيوخ في دار
 واحدة وليس عندنا من يعصى حاجتنا ولك عندنا من الما كل والمشر ما يكفيك فتقوم بخدمة هؤلاء عندنا
 ما يصل اليك من الخبز والدرهم ولعل الله يرد عليك نعمتك يسعدنا فقال له الشاب هم ما وطاعة ثم قال له الشيخ
 عليك شرط فقال له الشاب وما شرط يا عم قال له يا ولدي ان تكون كاعا لاسرنا فاما نرا عليه واذا ابتنا
 نكي فلا تسألنا عن سبب بكاكنا فقال له الشاب نعم يا عم فقال له الشيخ يا ولدي سر بشا لي بركة الله تعالى فقام
 الشاب خلف الشيخ الى ان وصله الى الحمام فادخله فيه وازال عن بدنه ما عليه من القث ثم ارسل الشيخ رجلا
 فاقى له بحلة حسنة من القماش فادبسه اياها ومضى به الى منزله عند جماعة من الشبان وجده اذ رعاية
 البنيان مشبه بالاركان واسعه يجالس متقابلة وقاهات في كل قاعة فسقيه من الماء عليها طيور تغرد وشبان يك
 تظن من كل جهة على بستان حسن في تلك الدار فادخله الشيخ في أحسن المجالس فوجدوه قوسا بارخام الموزن

ووجدت فيه نفوسا بالآزود والذهب الوهاج وهو مفروش بسط الحرير ووجدت فيه عشرة من الشتيرو
 قاعد من متقالبين وهم لابسون ثياب الحرير يكونون ويتجوزون فتعجب الشاب من أمرهم وهم أن يسأل الشيخ
 فتذكر الشرط ففتح لسانه ثم أن الشيخ سلم إلى الشاب مسند وقاضيه ثلاثون ألف دينار وقال له يا ولدي أنفق
 ههنا من هذا المسند وقاضيه على نفسك بالمرور وأنت أمين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب
 وطاعة ولم يزل الشاب يتفق عليهم مدة أيام وليال ثم مات واحد منهم فأخذها أصحابه وغسلوه وكفنوه ودفنوه
 وروضة خلف الدار ولم يزل الموت يأخذهم ثم مات واحد بعد واحد إلى أن بقي الشيخ الذي استخدم الشاب فاستمره
 والشاب في تلك الدار وأيسر معه ما ثالث وأقام على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما يئس الشاب من
 حياته أقبل عليه وتوجع له فقال له يا عم أنا أخذتكم ويكفوني ولا كنت أقصر في خدمتكم ساعة واحدة فمد يده
 عشرة سنين وانما أنصع لكم وأخذتكم كيهدي وطأقتي فقال له الشيخ نعم يا ولدي خذ مني إلى أن توفيت ههنا
 المشايخ إلى رحمة الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب يا سيدي أنت على خطر وأريد منك أن تعلمني
 ما يبغ بككم ودوام انقباضكم وخزكم وتحسركم فقال له يا ولدي ما لك بذلك من حاجة ولا تكفني ما لا يطيق
 فاني سألت الله تعالى أن لا يبلي أحدنا بليتي فان أردت أن تسلم عما وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب وأشار إليه بيده
 وحذره منه وإن أردت أن يبعثك ما أصابنا فانه فذلك تسلم سبب ما رأيت هنا الكنت تسلم حديث لا ينفك

الندم * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الخمسمائة قالت بغني أم الملك السعيد أن الشيخ الذي بقي من
 العشرة قال للشباب احذر أن تفتح هذا الباب فتندم حيث لا ينفك الندم ثم تزايدت العلة على الشيخ فبات
 نفسه الشاب يده وكفنه ودفنه عنده أصحابه وقدم الشاب في ذلك الموضع وهو محتج بهم في مافيه وهو مع ذلك
 قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فيمنع ما هو يتفكر بولم أن الأيام في كلام الشيخ ووصيته له بعدم فتح الباب
 إذ شرط به أنه لا يفتح الباب في تلك الجهة وتفس حتى رأى بالاطراف قد عشت عليه العنكبوت وعليه أربعة
 أقفال من البولاد ذلك نظره ثم كرم أحد زعمته الشيخ فأنصرف عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو
 عندها مدة تسعة أيام وفي اليوم الثامن غابت عليه نفسه وقال لا بد أن أفتح ذلك الباب وأنظر إلى شيء يحرمي
 على منعه فان تصد الله تعالى وقدره لا يرد شيء ولا يكون أمر من الأمور إلا بإرادته ففرض وفتح الباب بهدأن
 كسر الأقفال فلما فتح الباب رأى دهايز نصفه يقاقل عشي فيه مقدار ثلاث ساعات وأذابه قد خرج على شاطئ
 نهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك وصار عشي على ذلك الشاطئ وينظر يمينا وشمالا وأذابه مقاب كبير قد
 نزل من الجود غفل ذلك الشاب في بحاله وطار بين السماء والأرض إلى أن أتته إلى جزيرة في وسط النهر
 فالتفتها وأنصرف عنه ذلك المقاب فصار الشاب محسرا في أمره لا يدري أين يذهب فيمنع ما هو جالس يوما
 من الأيام وأذابه لمركب قد لاح له في البحر كالجمجمة في السماء فتملق خاطر الشاب بأمر كمال فعل بحالته تكون
 في ما وصار ينظر إليها حتى وصلت إلى قربه فلما وصلت رأى زورقان العاج والأبنوس ومجاذيف من الصندل
 والعود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وقبسه عشر من الجوارى الأكار كأنهن الأقمار فلما نظره الجوارى
 طلعن إليه من الزورق وقبلن يديه وقبلن أن أنت الملك المريس ثم تقدمت إليه جارية وهي كالشمس الصاحبة في
 السماء الصاحبة في يده ثم تدل حرقفيه خادمة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بأنواع اليواقيت فتقدمت
 إليه وألبسته وتوجته وجملته على الأيدي إلى ذلك الزورق فوجدت فيه أنواعا من بسط الحرير بالمون ثم ثمرن
 القلوع وسرن في خليج البحر قال الشاب فلما سرت معهن اعتقدت أن ههنا مقام ولا يرى أين يذهب في فلما
 أثرن على البر رأيت البرقعة فلا بعسا كرا لا يلم عديتهم إلا الله سبحانه وتعالى وهم متدبرون ثم قدموا إلى
 خمسة من الخيل المسومة بسر وج من ذهب مرصعة بأنواع اللآلئ والفصوص الثمينة فأخذت منها فرسا
 فركبته والاربع مسارات معي ولما ركبت انعدت على رأسي الزمان والاعلام ودقت الطبول ومنرت
 الكاسات ثم ترتبت العسا كرميته وميسرة وصرت أترده ل أنا نأتم أم يفظان ولم أزل سائرا ولا أصدق

فما أتاه من المركب بل أظن أنه أضاعه أحلام حتى أشرقت على مرج أخضر فيه قصور وبساتين وأشجار ونهار
وأزهار وأطيار تسبح الواحدة القار في عينها هم كذلك وإذا فكر قدر زمن بين تلك القصور والبساتين مثل
السبل إذا انخسرت إلى أن علا ذلك المارج فلما أدنو مني وقفت تلك العساكر وأذا بك منهم قد تقدم عروءا كب
وبين يديه بعض خواصه شاة فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده فلما رأى الملك نزل عن جواده نزل الآخر
ثم سلما على بعضهما أحسن سلام ثم ركبا وخبياهم فقال الملك للشاب مر بشا فإني ضيفي فصاره الشاب وهم
يحدثون وأما كب مرتبة وهي تسير بين أيديهما إلى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعا * وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية لثنتين بعد الجسد * قالت بلقيس أيا الملك السعيد أن الملك لما أخذ الشاب صار
هو وأباه بالركب حتى دخلا في القصر وبدا الشاب في يد الملك ثم أجلسه على كرسي من الذهب وجلس عنده
فلما كشف ذلك الملك للشام عن وجهه إذا هو جارية كاشمس الضاحية في السماء الصاحبة ذات حسن
وجمال وبهاء وكمال ويحب ودلال فغظرا الشاب إلى نعمة عظيمة وسعادة حسنة وصارا الشاب متعجبا من
حسنها وجالسا ثم قالت له أيا الملك أيا ملكة هذه الأرض وكل هذه العساكر التي رأيتها جميع من رأيت
هم من فارس أو راجل فمن نساء ليس فيهن رجال والرجال عندنا في هذه الأرض يحرقون ويذرون ويحصدون
ويشتغلون بمارة لأرض وعساسة الميلاد وصلاح الناس من سائر الصناعات وأما النساء فهن الحكام وأرباب
المناصب والعساكر في عجب الشاب من ذلك غاية العجب فيهما هم كذلك وإذا بالوزير قد دخل وإذا هي تجوز
شما وهي عتشة ذات هيبه وقار فقالت لها الملكة أحضري لنا القاضي والشهيد وقضت العجز لذلك ثم
عطفت الملكة على الشاب فتأدبه وتؤانسه وتزبل وحشته بكلام لطيف ثم أقبلت عليه وقالت أترضى أن أكون
لك زوجة فقام وقبل الأرض بين يديها فغتمه فقال لها يا سيدي أنا أقل من الخدم الذين يخدمونك فقالت لها أما
تري جميع ما نظرت من الخدم والعساكر والمال والذخائر فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك تنصرف فيه إلا هذا
تنصرف فيه بحيث تعطي وتحب ما بدا لك ثم انما أشارت إلى باب مغلق وقالت له جميع ذلك تنصرف فيه إلا هذا
الباب فلا تفتحه وإذا فتحتك تقدم حيث لا يتفعل الخدم فما استتمت كلامها للوزير والقاضي والشهيد ومعهما
فلما حضر وأوكلهن بحجارتنا شرات الشمر على أكتافهن وعلبن هيبه وقار قال فلما حضر بين يدي الملكة
أمرتهن أن يقدن العقد بالتزويج فزوجتها الشاب وعملت الولائم وجمعت العساكر فلما أكلوا وشربوا دخل
عليها ذلك الشاب فوجد حدها بكرا عذراء فقال بكارتها وأقام معها أسبوعا ثم أقام في القصر وأرغده وأهناه وأطعمه
فقد كرات يوم من الأيام فتح الباب وقال لولان يكون فيه ذخائر جلية أحسن مما رأيت مما منعتني عنه ثم قام
وقفتح الباب وإذا داخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فما نظره ذلك الطائر قال له لا مرجح
بوجه لا يفتح أبدا فلما نظره وسمع كلامه هرب منه فتمعه وخطفه وطار به بين السماء والأرض مسافة ساعده وخطفه
في المكان الذي خطفه منه ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع إلى عقلة وتذكر ما نظره من ذلك من النعمة والعز
والكرامة وركب العسكر أمامه والأمر والنهي بفعل يبيى ويحب ثم أقام على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك
الطائر مدة شهرين وهو يتنمي أن يعود إلى زوجته فيبينها هذات ليلة من الليالي سهرا خيرا يتفكر وإذا
بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يتنادى ما أعظم الذات هيئات هيئات أن يرجع إليك
ما فات فأكثر الحسرات فلما سمعه ذلك الشاب يش من لقاء تلك الملكة ومن رجوع النعمة التي كان في اليه ثم
دخل الدار التي كان فيها المشايخ وعلم أنهم قد جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكائهم وخزهم فعذرهم
بعد ذلك ثم انما الشاب أخذ الحزن والحلم ودخل ذلك المجلس وما زال يبكي وينوح وترك الأكل والشرب والروائح
الطيبة والصحك إلى أن مات ودفعه بجانبة المشايخ فاعلم أيا الملك أن العجلة ليست بمجودة وإنما هي ثورث
الندامة وقد نصحت بك بهذا النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام انعط به وانصعب ورجع عن قتل ولده * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الخمسمائة ﴾

قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الملك لما سمع حكاية الوزير رجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وفي يدها سكين مسالوة وقالت أعمل يا سيدي إنك أن لم تقبل شكاي وتبرع حقك وحرمتك فيمن تعدي علي وهم زوارك الذين يزعمون أن النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضيائتي وأعمال الملك انظر في حقّي وهذا أنا أحق بيني وبينك أن أرى جلال أمرك من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا بزوجه تاجر فقال لها الملك أو أي شيء جرى لهما معها فقالت بلقي أيها الملك السعيد أنه كان تأخر من التحار غيرا وكان عندهم زوجه ذات حسن وجمال فن كثرة خوفه وغيرة عليه لم يسكن بها في المدائن وأعمالها خارج المدينة قصره مفردا وحده عن البنيان وقد أعلى بنيانه وشيد أركانه وحصن أبوابه وأحكم أقفالها فإذا أراد الذهاب إلى المدينة قفل الأبواب وأخذ مفاتيحها معه وعلقها في رقبة فيمنه هو يوما من الأيام في المدينة فخرج ابن ملك تلك المدينة تنزه خارجها وتفرج على النساء فنظر ذلك الخلاء وصار يتأمل فيه زمان طويلا فلاح له من ذلك القصر منظر فيه جارية عظيمة تطل من بعض طيقات القصر فلما نظرها صار متعجبا في حسنها ونجاساتها وأراد الوصول إليها فلم يجد ذلك فبدأ يسأل من غلاماته فأما بدواة ورقة وكتب فيها شرح حاله من الحبوة وجعله في سنان فشابته ثم حرق النشاب داخل القصر فزلت عليها وهي تشقى في يستأن فقالت الجارية من جوارها السرى في هذه الورقة وناوليها وكانت تقر الخط فلما قرأتها وعرفت ما ذكر لها من الذي أصابه من الحبوة والشرق والغرام كتبت له جواب رفته وذكرت له أنه قد وقع عندها من الحبوة أكثر مما عنده ثم طالت له من طاقة القصر فرأته فالتفت إليه بالجواب واشتد بها الشرقة فلما نظر إليها جاء تحت القصر وقال لها السرى من عندك خيط لا ربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذه عندك فمرت له خيطا و ربط فيه المفتاح ثم انصرف إلى وزرائه فشكا إليهم حبه تلك الجارية وأنه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذي تأمر في به فقال له ابن الملك أريد منك أن تجعلني في صندوق وتودعه عنده هذا التاجر في قصره وتجعل أن ذلك الصندوق لك حتى أبلغ أربي من تلك الجارية مدة أيام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير جوارك أمة ثم أن ابن الملك لما توجه إلى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده وأغلق الوزير عليه وأتى به إلى قصر التاجر فلما حضر بين يدي الوزير قبل يديه ثم قال له التاجر لمسل لولا أن الوزير خدمه أوجاهة فنزول بقضائها فقال له الوزير أريد منك أن تجعل هذا الصندوق في أعز مكان عندك فقال التاجر له ألبس الحلو لمحوه ثم أدخله التاجر في القصر ووضعه في خزانة عنده ثم بعد ذلك خرج إلى بعض أسفاله فقامت الجارية إلى الصندوق وفتحه بالمفتاح الذي معها فخرج منه شاب مثل القمر لما رآته لبست أحسن ملابسها وذهبت به إلى قاعة الخلووس وقعدت معه في أكل وشرب مدة تسعة أيام وكلما يحضر زوجها تأخذه في الصندوق وتقبل عليه فلما كان في بعض الأيام سأل الملك من يلد فخرج الوزير مفرقا إلى منزل التاجر وطلب منه الصندوق • وأمرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الخمسمائة ﴾ قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الوزير لما حضر إلى منزل التاجر طلب الصندوق فقام التاجر إلى قصره على خلاف العادة وهو مستهمل وطرق الباب فاحسنته الجارية فآخذت ابن الملك وأدخلته في الصندوق وذهبت عن قفله فلما وصل التاجر إلى المنزل هو والجمالون جالوا الصندوق من غطاءه فانفتح فنظر واقية فإذا فيه ابن الملك راقد فلما رآه التاجر وعرفه خرج إلى الوزير وقال له أدخل أنت وخدنا ابن الملك فلا يستطيع أحد منا أن يسكه فدخل الوزير وأخذته ثم انصرفا جميعا فلما انصرفا طلق التاجر الجارية وأقسم على نفسه أن لا يتزوج أبدا • وبلغني أيضا أيها الملك أن رجلا من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاما ينادي عليه للبيع فاشتراه وجاء به إلى منزله وتالز وجهه استوصى به فقام الغلام مدة من الزمان فلما كان في بعض الأيام قال الرجل زوجته أخرجي غدا إلى البستان وتفرجي وتنزهي وانشري فبالت حيا وكرامة فلما سمع الغلام ذلك عمد إلى طعام وجهه في تلك الليلة وإلى شرب ونقل وفاكهة

ثم توجه الى البستان وجعل ذلك الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة واغوا كده والنقل تحت شجرة في طريق زوجة سيد فلما أصبح الصباح أمر الى حل الغلام أن يتوجه مع سيدة الى ذلك البستان وأمر بما يحتاجون اليه من الماء وكل واشرب واغوا كده ثم طلعت الخبازية وركبت فرسا والى الغلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان فلما دخلوا نفي غراب فقال الغلام صدقت فقالت له سيدة هل أنت تعرف ما يقول الغراب فقال لها نعم يا سيدة في قالت له فما يقول قال لها يا سيدة في يقول ان تحت هذه الشجرة طعاما تناولوا كوه فقالت له اراك تعرف لغات الطير فقال لها نعم فتقدمت الخبازية الى تلك الشجرة فوجدت طعاما معها فزافما كاهه تعبت منه غايه الحب وأعنت صدت أنه يعرف لغات الطير فلما أكلوا ذلك الطعام فخرجوا في البستان فتعني الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدة أي شيء يقول الغراب قال له يقول ان تحت الشجرة الفلانية فوا كوه ونقلنا فذهبنا الى تلك الشجرة فوجدنا ذلك فاكلنا من ذلك الغوا كده والنقل ثم مشى الى البستان فتعني الغراب فاحد الغلام فحرا وزمها به فقالت مالك تضر به وما الذي قاله قال يا سيدة في انه يقول كلاما ما أقدر ان اقله لك قالت قل ولا تخشى مني ما بيني وبينك شيء فصارت تقول لا وهي تقول قل ثم أقسمت عليه فقال لها انه يقول لي اقله بسيدك مثل ما يقول بها زوجها فلما سمعت كلامه مضكت حتى استلقت على قضاها ثم قالت له حاجتك هينة لا أقدر ان اأخافك فيسألم فوجهت نحو شجرة من الاشجار وفرضت تحتها الفرش ونادته ليقضي لها حاجتها واذا بسيدة خائفة بنظر اليه فتناداه وقال له يا غلام ما بسيدك تاراقده هناك تبكي فقال يا سيدة في وقعت من فوق شجرة فحانت وأوردتها جليلك ألا الله سبحانه وتعالى فرقدت ههنا ساعة لتسرع فإمرات الخبازية زوجها فوق رأسها فقامت وهي متهمة تنوب مع وتقول آه ناظري يا جنبي نبالوا لي يا أحبابي ما بقيت أهدش قصار زوجها معها وتأتى الغلام وقال له هات لسيدك الفرص وأرسلها فلما ركبت أخذ الزوج بركابها والغلام بركابها الثاني ويقول لها الله يسألك ويشقى وهذا أيتها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يردك وزرأوك هن نصرفي وألأخذ بحق ثم بكى فلما رأى الملك بكاءها وهي عنده أعز جواربه أرمي بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض بين يديه وقال له أعز الله تعالى الملك اني يا صديق وشهير عليك بالتمهل في أمر ولدك • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الحسمائة قالت بلقيس أيتها الملك السيد ان الوزير السادس قال له أيتها الملك تمهل في أمر ولدك فان الساطل كالدهان والحق مشددا لاركان ونورا لحق يذهب ظلام الباطل وأعلم ان مكر النساء عظيم وقد قال الله في كتابه العزيز ان كيدكن عظيم وقد بلغني حديث امرأته قلت مع أرباب الدولة كيدهم ما سبوا بها عنملها أحد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلقيس أيتها الملك ان امرأة من بنات النخار كان لها زوج كثير الاسفار فسا فر زوجها الى بلاد بعيدة وأطال الغيبة فزادها هم الجال ففشتت غلاما طريا فأم من أولاد التجار وكانت تحبه وهو يحبها محبة عظيمة ففي بعض الايام تنازع الغلام مع رجل ففسكه الرجل الى والي تلك البلد فسجنه فبلغ خبره زوجة الناجر معه شوقه فطار فقهاها عله فقامت ولبست أفضل ملبسها وضمت اليه ونزلت الى والي فسلمت عليه ودفعت له ورقة تذكر فيها ان الذي سجنه وحسنه هو أخي فلان الذي تنازع مع فلان والجماهة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن في سجنك وهو مظلوم وليس عندي من يدخل على ويقوم بحالي غير هو واسأل من فتنسب مولانا بالطلاق من السجن فلما أقرأ والي الورقة نظر اليها ففشتها وقال لها ادخلي المنزل حتى أحضره بين يدي ثم أرسل اليك فتأخذ منه فقالت له يا مولانا ليس لي أحد إلا الله تعالى وأنا امرأة أغربة لا أقدر على دخول به نزل أحد فقال لها والي لا أطلقه لك حتى تدخل في المنزل وأقضي حاجتي منك فقالت له ان أردت ذلك فلا بد ان محضر عندي في سجنك وتقعده وتنام وتسير مع نهارك كله

فقال لها وابن منرك فقال له في الموضع الغلاني ثم خرجت من عنده وقد اشتغل قلب الوالي فلما خرجت دخلت على قاضي البلد وقالت له يا سيدنا القاضي قال لها نعم قالت له انظر في أمري وأجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له يا سيدى لى أخ وأبى لى أحد خبير وهو الذى كلنى الخدروج اليك لان الوالى قد هجته وشهدوا عليه يا اماطل انه ظالم وانما اطلب منك أن تشفع لى فيه عند الوالى فلما نظرها القاضي عتقه فقال لها ادخلى المنزل عندك الجوازى واستريحى معنا ساعة ونحن نرسل الى الوالى بأن يطلنى أخاك ولو كنا نعرف الدراهم التى عليه كنا دفعناها من عندنا لأجل قضاء حاجتنا لانك أعجبتنا من حسن كلامك فقالت له اذا كنت أنت يا مولانا تفعل ذلك فانه لوم الغير فقال لها القاضي ان لم تدخل منزلىنا فخرجى الى حال سبيلك فقالت له ان أردت ذلك يا مولانا فيكون عندى فى منزلى أسير وأحسن من منرك فان فيه الجوازى والتخديم والداخل والخارج وأنا امرأنا أعرف شيئاً من هذا الامر لكن الضرورة تجوز فقال لها القاضي وابن منرك فقال له في الموضع الغلاني وواعده على اليوم الذى واعدت فيه الوالى ثم خرجت من عند القاضي الى منزل الوالى فرفرفت اليه فقصتها وشككت اليه ضرورة أخيه وأنه هجته الوالى فزادها الورى برهن نفسه فقال لها انتهى حاجتنا منك وتطلنى أخاك فقالت له ان أردت ذلك فيكون عندى فى منزلى فانه أسرتلى ولك لان المنزل ليس بعيداً وأنت تعرف ما نحتاج اليه من النظافة والظرافة فقال لها الورى برى ابن منرك فقالت له في الموضع الغلاني وواعده على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفقت اليه فقصة اوسالته اطلاق أخيه فقال لها من جديس قالت له جديس الوالى فلما جمع الملك كلامها رشفته بهام العشق فى قلبه فأمرها أن تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالى ويخلص أخاه فقالت له ايها الملك هذا امر سهل عليك اما باختيارى وامامته راعنى فان كان الملك أراد ذلك معنى فانه من ساعد جليلي ولكن اذا جاء الى منزلى بشر فى بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر

خلى هل أبصر عا أوسعما * زيارة من حلت مكارمه عندى

فقال لها الملك لا تخالفك امراف واعدته فى اليوم الذى واعدت فيه غيره وعرفته منزلها * وأدرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الحسمائه قالت بلقيس ايها الملك السيدان المراقبا اجابت الملك معرفته منزلها وواعدته على ذلك اليوم الذى واعدت فيه الوالى والقاضى والورى برى ثم خرجت من عنده فقامت الى رجل تجار وقالت له ار يدمنك أن تصنع لى خزانة بأربع طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة فيها ثياب بغل عليها وأخبرنى بقدر أجرتك فأعطيكه فقال لها أربعة دنائير وان أعذمت على أيتها السيدة المصونة بالوصل فهو الذى أر يدولاً أخذ منك شيئاً فقالت له ان كان ولا يدمن ذلك فاجعل لى خمس طبقات بأفانها فقال لها احسنا وكرامته وواعدته ان يحضر لها بالخزانة فى ذلك اليوم بعينه فقال لها التجار يا سيدى أقعدى حتى تأخذى حاجتك فى هذه الساعة وأجابك ذلك أجبى على مهلى فعدت عنده حتى عمل لها الخزانة فحضر من طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها فى المحل الذى فيه الجلوس ثم انها أخذت أربعة ثياب وجلعت الى الصباغ فصبغ كل ثوب لوناً وكل لون خلاف الآخر وأقبلت على تجهيزها كقول المشروب والمشهور والقواصم والطيب فلما جاء يوم الميعاد لبست آخر ملبوسها وزينت وقطعت ثم فرشت المجلس بأفانها الفاخرة وقعدت تنتظر من أتى واذا بالقاضى قد دخل عليها قبل الجماعة فلما رآته قامت واقفة على قدميها وقبلت الأرض بين يديه وأخذته وأجلسته على ذلك الفراش ونامت معه ولاعبته فأراد من قضاء الحاجة فقالت له يا سيدى أدخل معي ثيابك وحمائمك والبس هذه الغلالة الصغرى وانجسل هذا القناع على رأسك حتى يحضر بالما كل والمشرب وبعد ذلك قضى حاجتك فأخذت ثيابه وحمائمك وليس الغلالة والقناع واذا بطارق يطرق الباب فقال له القاضي من هذا الذى يطرق الباب فقالت له هذا زوجى فقال لها وكيف العمل وابن أروج أنا فقالت له لا تخش فاني أدخلك هذه الخزانة فقال لها افعلى ما بدا لك فاخذته من يده وأدخلته فى الطبقة السفلى وقبالت عليه ثم انها خرجت الى الباب وقصته وناها الوالى فلما رآته تلبق الأرض بين يديه وأخذته بيدها وأجاسيته على ذلك

الفرش وقالت له يا سيدي ان الموضوع قوسك والحل شحاك وانما جازتك ومن بعض خدامك وانت تقيم هذا
النهارك عندي فأطلع ما عليك من الملبوس والبس هذا الثوب الأحمر فانه ثوب النوم وقد جعلت على رأسه
خلفا من خوخة كانت عندها فلم أخذت ثيابه أنت اليه في الفراش ولا عتبه ولا عيها فلم اهدمها قالت له
يا مولانا هذا النهار نراك وما أحد مشاركتك فيه لكن من فضلك واحسانك تكتب لي ورقة باطلاق أخي من
السجن حتى يطمئن خاطري فقال لها السمع والطاعة على الرأس والعين وكتب كتابا الى خازن داره يقول له فيه
ساعة وصوله هذه المسكنة اليك فلاقى فلانا من غير امهال ولا امهال ولا تراجع حاملا بكلمة ثم ختمها وأخذتها
منه ثم أقبلت تلاعبه على الفراش واذا بطارق بطرق الباب فقال لها من هذا قالت زوجي قال كيف أعمل
فقال له ادخل هذه الخزانة حتى أصرفه وأمره اليك فأخذته وأدخلته في الطيقة الثانية وقلبت عليه كل هذا
والقاضي يسمع كلامه ثم خرجت الى الباب وفتحت واذا هو الوزير قد أقبل فلم أرته قبلت الارض بين يديه
وتلقته وخدمته وقالت له يا سيدي لقد شرفتنا بقدمك في منزلنا ما ولا أفلا أهدمنا الله هذه الطلعة ثم أحسسته
على الفراش وقالت له اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه الخففة فخلع ما كان عليه وأبست غلالة زرقاء
وطرطورا أحمر وقالت له يا مولانا ما ثياب الوزيرة تظلم الوقت وما في هذه الساعة تهنئه ثياب المتأدبة واليسط
والنوم فلم البسها الوزيرة لا عتبه على الفراش ولا عيها وهو يريد قضاء الحاجة وهي عنده وتقول له يا سيدي هذا
ما يفوتنا فيسبحهم في الكلام واذا بطارق بطرق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها كيف التدبير
فقال له قم وادخل هذه الخزانة حتى أصرف زوجي وأمره اليك ولا تخف ثم انما أدخلته الطيقة الثالثة وقلبت
عليه وخرجت ففتحت الباب واذا هو الملك قد دخل فلم أرته قبلت الارض بين يديه وأخذت بيده وأدخلته في
مسدس المكان وأجلسه على القسراس وقالت شرفتنا أيها الملك ولقد منالك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوته من
خطواتك البينا * وأدرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

وقلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الجماعات قال بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما دخل دار
المرأة قالت له لو أهد بنا لك الدنيا وما في خطوته من خطواتك البينا فلم أحس على الفراش قالت له
اعطني اذن حتى أكلك كلمة واحدة فقال لها كلمي مهما شئت فقالت له استرح يا سيدي واخلع ثيابك
وعمامتك وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوي ألف دينار فلم اخلعها أبست ثم باخلفا قامة عشرة دراهم بلا زيادة
وأقبلت تؤنسه وتلاعبه هذا كله والجماعة الذين في الخزانة يسعون ما يحصل منهم ما ولا يسعدوا أحدا من يتكلم
فلما هد الملك يده الى عنقه أو أراد أن يقضي حاجته منها قالت له هذا الأمر لا يفتوا وقد كنت قبيل الآن وعدت
حضرتك بهذا المجلس فلك عندي ما تشرك فيه منها بما يتحدان واذا بطارق بطرق الباب فقال لها من هذا قالت
له زوجي فقال لها أصرفه هنا كرامته ولا أطلع اليه أصرفه فتهور فقالت لا يكون ذلك يا مولانا بل اصبر حتى
أصرفه بحسن ومرفق فقال لها وكيف أفعل أنا فأخذته من يده وأدخلته في الطيقة الرابعة وقلبت عليه به ثم
خرجت الى الباب ففتحت واذا هو بخمار فلما دخل عليها سلم فقالت له أي شيء هذه الخزانة التي علمت انقال لها
ما لها يا سيدي فقالت له ان هذه الطيقة ضيقة فقال لها هذه واسعة فقالت له ادخل وانظر ها فانها لا تضيق فقال
لها هذه تسع أربعة ثم دخل الخمار فلم ادخل فقلبت عليه الطيقة الخامسة ثم انما قامت وأخذت ورقة الوالي ومضت
به الى الخزانة دارها فقرأ ما فيها وأطلق لها الرجل هشيقا من الحس فأخبرته ما فعلته فقال لها
وكيف تفعل قالت له فخرج من هذه المدينة الى مدينة أخرى وليس لنا بعد هذا القمل إقامة هنا ثم جهز ما كان
عندهما وجهه لآدم على الجمال وسافر من ساعته الى مدينة أخرى وأماله القوم فأنهم أقاموا في طينقات الخزانة ثلاثة
أيام بلا أكل فأنهم صروا لأنهم ثلاثة أيام لم يروا قبال الخمار على رأس السلطان وبال السلطان على رأس
الوزير وبال الوزير على رأس الوالي وبال الوالي على رأس القاضي فصاح القاضي وقال أي شيء هذه النجاسة أما
يكفيني ما نحن فيه حتى يبولوا علينا ففرق الوالي صوته وقال عظم الله أجرك أيها القاضي فليسمع معرف أمة
الوالي ثم ان الوالي رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الوزير صوته وقال عظم الله أجرك أيها الوالي فليسمع

منه إلى حرف الله الوزير ثم أن الوزير رفع صوته وقال ما بال غفلة الخاصة فرفع الملك صوته وقال هلم الله
أجرك أيها الوزير ثم أن الملك لما سمع كلام الوزير عرفه ثم سكت وكتم أمره ثم أن الوزير قال لمن الله هذه المرأة بما
فعلت هنا أحضرت جميع أرباب الدولة عندها ما عدا الملك فلما سمعهم الملك قال لهم اسكنوا فانا أول من رفع
في شكة هذه المعاهرة الفاجرة فقام السبع الخراف قوهم قال لهم وأنا أي شيء ذنبى قد عملت لها خرافة باربعه دنائرها
وجئت أطلب الجردة فاحتملت على وأدخلتني هذه الطبقة وقفلت على ثم انهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسألوا
الملك بالحدث وأزادوا ما عنده من الاتعاب فقام جيران ذلك المنزل فرأوه خائبا فقال بعضهم لهم بعض بالأس
كانت حارته زوجه فلان فيه والآن لم نسمع في هذا الموضع صوت أحد ولا نرى فيه أنيسا فأكسروا هذه الأبواب
وانظروا حقيقة الأمر لا تسمع الوالى أو الملك فسمعنا أنك تكون نادمين على أمرنا فله قبل ذلك ثم أن الجيران
كسروا الأبواب ودخلوا فقرأوا خرافته من خشب ووجدوا فيه أربابا لاثنين من الجوع والعطش فقالوا لبعضهم
هل جن في هذه الخرافة فقال واحد منهم فجميع لها حطب ونحررقها بالنار فصاح عليهم القاضي وقال لا تفعلوا
* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

وقال كانت الدنيا المادسة والتسعون بعد الخمسة ثم قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجيران لما أرادوا
أن يصعدوا المذهب ويحرقوا الخرافة صاح عليهم القاضي وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم إن الجن
يتصورون ويتكلمون بكلام الانس فلما سمعهم القاضي قرأ شيئا من القرآن العظيم ثم قال للجيران أدنوا من
الخرافته التي نحن فيها فلم أدنوا ثم قال لهم أنا فلان وأنتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة فقال الجيران للقاضي
ومن جاد بك هنا فلما علمنا أنك تعلمهم بالخبر من أوله إلى آخره فاحضروا معهم شجرا ففتح للقاضي خرافته وكذلك
الوالى والوزير والملك والخجاء وكل منهم بالموضع الذى عليه فلم اطلعوا نظروا بعضهم لبعض وصار كل منهم يصيح
على الآخر ثم انهم خرجوا وطلبوا المرأة فلم ينفوا لها على خبر وقد أخذت جميع ما كان عليهم فأرسل كل منهم
إلى جماعة يطلب ثيابا فاحضروا معهم ملبوسا ثم خرجوا فستوروا به على الناس فانظر يا مولانا الملك هذه
المسكيدة التي فعلتها هذه المرأة مع هؤلاء القوم * وقد بلغنى أيضا أنه كان رجل يقيم في عمره أن يرى ليلة القدر
فانظر ليلة من الليالي إلى السماء فرأى الملائكة وأبواب السماء قد فُتحت ورأى كل شيء ساجدا في هله فلما رأى
ذلك قال زوجته يا فلانة ان الله قد رأى ليلته الفخيرة ونذرت أن رأيها أن أدهو ثلاث دهوات مستجابات فانا
أشاورك فإذا أدركت فقال المرأة قل اللهم كبرى أرى فقال ذلك نصار ذكره مثل صرف القرع حتى صار ذلك
الرجل لا يستطيع القيام به وكانت زوجته إذا أراد أن يجامعها تهرب منه من موضع إلى موضع فقال لها الرجل
كيف العمل فهذه أم تمتل لأجل شهوتك فقال له أنا ما أشتهي أن يبقى بهذا الطول فرفع الرجل رأسه إلى
السماء وقال اللهم انقضى من هذا الأمر وخلصني منه فصار الرجل مجسورا ليس له ذكر فلما رآته زوجته قالت
له ليس لي بك حاجة حيث صيرت بلاذكر فقال لها هذا كله من شؤم رأيك وسوء تدبيرك كانى عند الله ثلاث
دهوات أنال بها خير الدنيا والآخرة فذهبت دعوتان وبقيت دهوة واحدة فقالت له ادع الله أن يردك على
ما كنت عليه أولاف غاربه فماد كما كان فهذا أيها الملك بسبب سوء تدبير المرأة أنما ذكرت لك ذلك لتعق
غفلة النساء وسخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولدك مهجة قلبك وتعودك من بعدك
فانتهى الملك عن قتل ولده * فلما كان في اليوم السابع حضرت الجارية بضاربة بين يدي الملك وأضرمت نارا
عظيمة فأتوها أقدم الملك ماسكين باطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك قالت له أن لم تنصقني من ولدك
أنتيت نفسي في هذه النار فقد كرهت الحياة وقيل حصورى كتبت وصيتي وتصدقت بمالى وعزمت على الموت
فتندم كل الندم كما ندم الملك على عذاب حارسه الجام فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغة في
أيها الملك أن امرأة كانت عابدة زاهدة ناصكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عتدهم
حظ عظيم قد دخلت يوما من الأيام ذلك القصر على جرى عاداتها وجلست بجانب زوجة الملك فناولتها عتدها
ألف دينار وقالت لها جارية تعذبي هذا العتد عندك واحرصيه حتى أخرج من الجام فأخذه منك وكان الجام

في القصر فاخذته الخازنة وحملت في موضع في منزل الملك كمنى تدخل الحمام الذي قد دمه في المنزل ونحزج ثم وضعت ذلك القدر تحت سجادة وقامت تملي في شاطئ وأخذت ذلك القدر وجعلت في شق من زوايا القصر وقد جرت الحارسة الحاجة تقضيها وترجع ولم تعلم بذلك فلما خرجت روجة الملك من الحمام طلبت القدر من تلك الحارسة فلم تجده وجعلت تغش عليه فلم تجده خبرا ولم تقع له على أثر فصار الحارسة تقول والله يابني ما جاني أحد وحيد أخذته وضعت تحت السجادة ولم أعلم هل أحد من اندم عاني واستغفاني وأنا في الصلاة وأخذته والعلم في ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الخمسين * كانت بلقيش أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد عذبها بنوع العذاب فلم تقرب بشئ ولم تهم أحدا فبعد ذلك أمر الملك بسجنها وأن يحبلوها في القيود فحبست ثم أن الملك جلس يومان الأيام في وسط القصر والماء يحرق به وزوجته بجانبه فوقعت عنه على طير وهو يسحب ذلك القدر من شق من زوايا القصر فصاح على جارية عنده فادركت ذلك الطير وأخذت القدر منه فقيل الملك أن الحارسة مظلومة فقدم على مافعل معها وأمر لها بحال جريل فأتى أن تأخذه ثم سمعته وأصرقت من عنده وأقسمت على نفسها أن لا تدخل منزل أحد وصاح في الحبال والأودية وصارت تعبد الله تعالى أن ماتت * وبلقيش أيضا أيها الملك من كيد الرجال أن حمامتين ذكر أو أنثى جماعتهما وشبرا في عشمها أيام الشتاء فلما كان في زمن الصيف ضمرا الحب ونقص فقال الذكر للأنثى أنت أكلت ذلك الحب فصارت تقول لا والله ما أكلت منه شيئا فلما سمعها في ذلك وضربها باجته ونقرها بمقارها إلى أن قتلها فلما كان زمن البرد عاد الحب كما كان على حاله فعمل الذكر أنه قتل زوجته ظلمه وعدوانا وندم حيث لا ينفع الندم فقام في جانبها ينوح عليها ويبكي تأسفا وامتنع من الأكل والشرب وضعف ولم يزل ضيقا إلى أن ماتت * وبلقيش أيضا من كيد الرجال لنفسها حكاية أعجب من الحكايات كلها فقال لها الملك هات ما عندك فقالت أعلم أيها الملك أن جارية من جوازي الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال والقدر والاعتدال والبهاء والدلال والاختيار يقول الرجال وكانت تقول ليس لي نظير في زمانها وكان جميع أولاد الملوك يخطفونها فلم يرض أن تأخذ واحدا منهم وكان اسمها الدعاء وكانت تقول لا تزوجني إلا من يقهرني في حومة الميدان والضرب والطعان فان غلبني أحد تزوجته بطيب قلبي وإن غلبته أخذت فرسه وسلاحه وثيابه وكنت على جبهته هذا عتيق فلا نه وكان أبناء الملوك يأتون إليها من كل مكان بعيد وقريب وهي تظلمهم وتعيهم وتأخذ أسلحتهم وتسميهم بالآرقة سمع بها ابن الملك من ملوك الجعم يقال له بهرام فقصداه من مسافة بعيدة واستصحب معه مالا وخيلا وزجالا وخائرا من ذخائر الملوك حتى وصل إليها فلما حضر عندها أرسل إلى والدتها بدية سنة فأقبل عليه الملك وأكرمها عناية الإكرام ثم أرسل إليه معوز رائداته يريد أن يعطيه بنته فإرسل إليه وقال لها وادلي بأما بقيني الدعاء فليس لي عليها حكم لأنما أقممت على نفسها أن لا تزوج إلا من يقهرها في حومة الميدان فقال له ابن الملك وأنا مسافرت من مدينتي الأمل هذا الشرط فقال له الملك في غد نلتقي معها فلما جاءها النداء أرسل والدتها إليها واستأذنها فلما سمعت بذلك تأهب للحرب وليست آلهة حربا وخرجت إلى الميدان فخرج ابن الملك إلى لقاءها وعزم على حربها فتساجعت الناس بذلك فأتته من كل مكان فحضر وافي ذلك اليوم وخرجت الدعاء وقد لبست وتطقت وتنقبت فبرز لها ابن الملك وهو في أحسن حاله راتق ألتمن آلات الحرب وأكل عدة لحمل كل واحد منها على الآخر ثم حاولوا طولا وبلاوا عن كمالها فنظر في عنقه من الشجاعة والفروسية ما لم يتظفرون غيره فخافت على نفسها أن ينجبها بين الحاضرين وعلمت أنه لا محالة غالبها فأرادت معيكة وعملت له الحيلة فكشفت عن وجهها وإذا هو أضمر من البدر فلم انظر إليه إلا الملك اندهش فيه وضعفت قوته وطلبت عزيمته وأقبلته من سرجه وضارقي يدها مثل الصغور في خلب العقاب وهو ذاهل في صورتها لا يدري ما يفعل به فأخبرت

جوادهم وسلاحهم وثباتهم ووسعتهم بالنار وأطلقت سيقيله فلم ألقى من غشيه مكث أياماً لا يكمل ولا يشرب ولا يذوق
من القهر وتكبح حب الجارية في قلبه فصرخ عبيده إلى والده وكتب له كتاباً أنه لا يقدر أن يرجع إلى بلاد
حتى يظفر بجاحته أو يموت دونها فلما وصلت المكاتبه إلى والده خزن عليه وأراد أن يعيث إليه الجيوش والعساكر
فمنعه الوزيراً من ذلك وصبر به ثم إن ابن الملك استعمل في حصول غرضه الحيلة فعمل نفسه شيخاً هراماً وقصد
بستان بنت الملك لأنها كانت أكثر أيامها تدخل فيه فاجتمع ابن الملك بالخلوي وقال له اني رجل غريب من بلاد
بعيدة وكنت مدة شبابي خولى والى الآن أحسن الفلاحه وعفظ النملات والمشموم ولا يحسنه أحد غيري فلما سمع
أن خلوي قريح به غاية الفرح فأدخله البستان ووصى عليه جماعة فأخذ في الخدمة وتربيه الاستعداد والنظر في
مصالح عمارها فبقيت ما هو كذلك يومين الايام واذا بالعيد قد دخلوا البستان معهم فقال لهم الفرس والواف
فقال عن ذلك فقالوا له ان بنت الملك تريد أن تتفرج على ذلك البستان فضى وأخذ الخلي والخلوي التي كانت مما
من بلاده وجاء به إلى البستان وقعد فيه ووضع قدامه شياً من تلك الذخائر وصار يرتش ويظهر أن ذلك من
الحرم * وأدرك شهر زاد الصباح فكنتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الجماعه * قالت بلقي أيها الملك السعيد أن ابن ملك العجم لم
يجعل نفسه شيخاً كبيراً وقعد في البستان ووضع بين يديه الخلي والخلل وأظفر أنه يرتش من الكبر والحر
والضعف فلما كان بعد ساعة حضر الخوازي وأخدهم ومعهن ابنة الملك في وسطهن كأنها القمر بين النجوم
فأقبلن وجعلن يدرن في البستان ويقطن الاعمار ويتفرجن فراين رجلان قاعدا تحت شجرة من الأشجار
فقصده هو وابن الملك ونظرة واذا به شيخ كبير يرتش بيديه ورجليه وبين يديه حلي وذخائر من ذخائر الملوك
فلما نظرت بهن من أمره فأنه عن هذا الخلي ما يصنع به فقال لهن هذا الخلي أراد أن تزوجه واحدة منكن
فتصاحكن عليه وقلن له اأذن وجاهما ما تصنع بهما فقال كنت أقبلها قبله واحدة وأطلقها فقلت له ابنة الملك
زوجهك بهذه الجارية فقام اليها وهو يتوكأ على عصا يرتش ويتعشرف قبلها ودفع لها ذلك الخلي والخلل
فقرحت الجارية وتصاحكن عليه ثم ذهبن إلى منازلهن فلما كان في اليوم الثاني دخلن البستان وجسطن نحو
فوجدن ابنة الساقى موضعه وبين يديه حلي وحل أكثر من الأول فقصعن عنده وقلن له أيها الشيخ ما تصنع بهما
الخلي فقال لهن تزوجه واحدة منكن مثل المباحة فقالت له ابنة الملك قدزوجهتك بهذه الجارية فقام اليه
وقبلها وأعطاهما ذلك الخلي والخلل وذهبن إلى منزلهن فلما رأت ابنة الملك الذي أعطاهما للخوازي من الخلي
والخلل قالت في نفسها أنا كنت أحتي بذلك وما لي من بأس فلما أصبح الصباح خرجت من منزلها وحدها
وهي في صورة جارية من الخوازي وأخفت نفسها إلى أن أتت إلى الشيخ فلما حضرت بين يديه قالت يا شيخ أنا
ابنة الملك هل تريد أن تزوج بي فقال لها جابوا كرامة وأخرج لها من الخلي والخلل ما هو أعلی قدر وأغلى غنا
ثم دفعه اليها وقام ليقبلها وهي آمنة مطمئنة فلما وصل اليها قبض عليها بشدة وضرب بها الأرض وأزال بكارتها
وقال لها أما تعرفيني فقالت له من أنت فقال لها أنا هرام بن ملك العجم قد غشيت صورتك وتفرجت عن أهل
وملكتي من أجلك فقامت من تحت وهي ساكنة لا ترد عليه جواباً ولا تبدى له خطاباً بما أصابها وقالت في نفسه
اذنكته فما يفيد قتله ثم تفكرت في نفسها وقالت ما يسهني في ذلك الآن أهرب معه إلى بلاد فوجدت ماله
وذخائرهما وأرسلت إليه وأعلمته بذلك لأجل أن يتجهزاً أيضاً ويجمع ماله وتعهدها على إيدله يسافران فيها ثم ركب
الخليل الجباد وساراً تحت الليل فما أصبح الصباح حتى قطعا بلاداً بعدة يومين إلى الأسائر بن حتى وصل إلى بلاد العجم
قريب مدينة أبيه فلما مع والده تلقاه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد أيام قلائل أرسل إلى والده
الدعاء هدية سنية وكتب له كتاباً يخبره فيه أن ابنته عنده ويطلب جهازها فلما وصلت الهدايا إليه تلقاهم
وأكرم من حضرها غاية الأكرام وفرح بذلك فرحاً شديداً ثم أومأ للولائم وأحضر القاضي والشهود وكتب
كتاباً على ابن الملك وخلع على الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك العجم وأرسل إلى ابنته جهازها ثم
أقام معها ابن ملك العجم حتى فرق الموت بينهما ما أنظر أيها الملك كسداً رجال النساء وأبالا أرجح عن حتى

الى أن أموت فأمر الملك بقتل ولده فدخل عليه الوز ثم السابغ فلما حضر بين يديه ثمل الأرض وقال أيها الملك مهاني حتى أقول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأنى أدرك الأمل ونال ما تفتنى ومن استعجل يحصل له لئتم وأرأيت ما تهرته هذه الجارية من تحمیل الملك على ركوب الأهوال والمملوك المغور من فتنك إنعامك ناصحك وأنا أيها الملك أعرف من كيد النساء لا يعرفه أحد غيري * وقد بلغني من ذلك حديث لجوز وولد التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك ياوز بر فقال له الوز يراغبني أيها الملك أن تاجر كان كثير المال وكان ولده يز عليه فقال الولد لوالده يومان الأيام ياوالدي أتفتني عليك أمنية تخرج بها عني فقال له أبوه ما هي يا ولدي حتى أعطيكمها ولو كانت نور عيني لا بلغت به متصودك فقال له الولد أتفتني عليك أن تعطيني شيئا من المال أسافر به مع التجار الى بلاد بغداد لا تخرج عليا وأنظر قصور الخلفاء لأن أولاد التجار وصفوا لي ذلك وقد اشتقت أن أنظر اليها فقال له والده يابني من له صبر على غيبتك فقال له الولد أنا قلت لك هذه الكلمة ولا بد من المسير اليها برضا أو بغير رضا فقال وقع في نفسي وجد لا يزول الا بالوصول اليها * وأدرك شهر زاد الصباح نسكتت عن الكلام المباح * فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الحسم انهم

قالت يابني أيها الملك السيد ابن التاجر قال لبيبة لا بد من السفر والوصول الى بغداد فاهما تحقق منه ذلك جهز له متجرا بثلاثين ألف دينار وسفره مع التجار الذين يثق بهم ومضى عليه التجار ثم ان والده رده ورجع الى منزله وما زال الولد مسافرا مع رفاقه التجار الى أن وصلوا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بلغوها دخل الولد سوقها واكتفى له دارا حسنة ملحقة أدخلت عقله وأدهشت ناظره فيها الطيور وقرد والجمال يقابل بعضها بعضا وأرضها ممرجة بالخام الملون وسوقها مذهبة بالآلوز وردا المعنى فسأل البزاز عن مقدار أجرة تكم في الشهر فقال له عشرة دنائير فقال له الولد هل أنت تقول حقاً أو تخرأني فقال له البواب والله ما أقول إلا حقا فان كل من سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة أو جمعتين فقال له الولد وما السبب في ذلك فقال يا ولدي كل من سكنها الا يخرج منها امرضا أو ميتا وقد اشترت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم يقدم أحد على سكناها وقد قلت أجرة تكم هذا القدر فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية التعجب وقال لا بد أن يكون لهذه الدار سبب من الأسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض أو الموت ثم فكر الولد في نفسه وأستعاض بالله من الشيطان الرجيم وأزال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وباع واشترى ومضى عليه مدة أيام وهو مقيم في الدار ولم يصبه شيء مما قاله له ذلك البواب فينبه ما هو جاس يومان الأيام على باب الدار اذ مررت عليه عجوز شطاة كانت الحية الرقطاء وهي تكثر من التسييح والتعديس وتزبل الحجارة والاذى عن الطريق فيرات الولد جاسا على الباب فنظرت اليه وتحدثت من أمره فقال لها الولد يا امرأة هل تعرفيني أو تشبهين علي فلما سمعت كلامه هروا اليه وسلمت عليه وقالت له كم لك ساكني هذه الدار فقال لها يا أمي مدة شهرين فقالتم من هنا تعبت وأنا يا ولدي لا أعرفك ولا تعرفني ولا شئت عليك بل اني تعبت من أنه لا أحد غيرك يسكنها الا يخرج منها مريضا أو ميتا وما أشك أنك يا ولدي مخاطر تشبهناك هلا طلفت القصر ونظرت من المنظر تأتي فيه ثم ان العجوز مضت الى حال سبيلها فلما فارقت العجوز دار الولد متفكرافي كلامها وقال في نفسه أنا ما طلفت أعلى القصر ولا أعلم ان به منظره ثم دخل من وقته وساعته وجعل يطوف في أركان البيت حتى رأى في ركن منها بابا طمينا معشاه عليه العنكبوت بين الإبحار فلما رآه الولد قال في نفسه لعل العنكبوت ما عشن على هذا الباب الا لأن المنية داخلته ففعلك يقول الله تعالى قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطالع في سلم لطيف حتى وصل الى أعلاه فرأى منظره فجلس فيه ايسر معج و يتفرج فنظر الى موضع لطيف نظيف بأعلاه معقد مئيف يشرف على جميع بغداد وفي ذلك الموضع جارية كانتا حورية فأخذت بحمام عليه وذهبت به قله وله وأورثته ضاربون بحزن يعقوب فلما نظرها الولد تأملها بالتحقيق قال في نفسه لعل الناس يدكرون أنه لا يسكن هذه الدار واحدا الا مات أو مرض بسبب هذه الجارية فيباليت شعري كيف يكون خلاصتي فقد ذهب عقلي ثم نزل من أعلى القصر متفكرافي أمره فجلس في الدار فلم يستقر له قرار حتى خرج وجلس على الباب متفكرافي أمره واذا بالعجوز ماشية وهي

تذكر وتسبح في الطريق فلما رآها الولد قام واقفا على قدميه وبدأ بها بالسلام والتحية وقال لها يا أمي كنت تحبني
وعاقبة حتى أشرت على بفتح الباب فرأيت المنظرة وفهمت ونظرت من أعلاها فראيت ما أدهشني - والآن أظن
أنها هالك وأنا أعلم أنه ليس لي طبيب غيرك فلما سمعته ضحك وقالت له لا بأس عليك إن شاء الله تعالى فلما
كلمته بذلك الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفي كفه مائة دينار وقال لها خذيها يا أمي وعامليني معاملة
السادات فعميدو بالجهل أدركني وإذا هات فأتت المطالبة يدعي يوم القيامة فقالت له الجوز حرام وكرامة وأغاريد
منك يا ولدي إن تساعده في عاونة لطيفة فمبلغ مرادك فقال لها وما تريد يا أمي فقالت له أر بنده منك أن
تعييني وتروح إلى سوق الحرير وتسال عن دكان أبي الفتح بن قيدام فاذا دلك عليه فاقمده على دكانه وسلم عليه وقل
له اعطاني القناع الذي عنده منك مره وما بالذهب فانه ما عنده في دكانه أحسن منه فاشتره منه يا ولدي يا أغلى عن
وأجده عنده حتى أحضر إليك في غدا إن شاء الله تعالى ثم إن الجوز انصرفت وبات الولد تلك الليلة يتقلب
على حجر الغضي فلما أصبح الصباح أخذ الولد في جيبه ألف دينار وذهب إلى سوق الحرير ورسال عن دكان أبي
الفتح فأخبره برجل من التجار فلما وصل إليه رأى بين يديه غامانا وخدماء وحشما و رأى عليه وقار و هو في
سعة مال ثم إن الولد لما نظره سلم عليه فرد عليه السلام ثم أمره بالجلوس فجلس عنده فقال له الولد يا أبا التاجر
أر بنده منك القناع القلاني لا نظره فأمر التاجر العبد أن يأتيه بربطه من الحرير من صد والدكان فأما ما أفتنحها
وأخرج منها عدة قناعات فقبر الولد من حسنها و رأى ذلك القناع بعينه فاشتره من التاجر بخمسين دينارا
وأخبر به مسرورا إلى داره • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الموفية للسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الولد لما اشترى القناع من التاجر أخذه
وانصرف إلى داره وإذا هو بالجوز قد أقيمت فلما رآها قام لها على قدميه وأعطاه ذلك القناع ثم قالت له أحضر
لي جرة نأرفا أحضر الولد النار فحرق طرف القناع من الجهة فاحترق طرفه ثم طوته كما كان وأخذته وانصرفت
به إلى بيت أبي الفتح فلما وصبت طرقت الباب فلما سمعت الجارية صوتها قامت وفتحت لها الباب وكان الجوز
محمية بأمان الجارية وهي تعرفه وذلك بسبب أنها رفيقة أمها فقالت لها الجارية وما حاجتك يا أمي وإن والدي
خرجت من ههنا إلى منزله فقالت لها الجوز يا باني أنا عارفة أن أمك أيمت عنده وأنا كنت عنده فاق
الدار وما حدث إليك الا خوف فوات وقت الصلاة فأر يد الوضوء عنده فاق أعلم منك أنك ظليقة ومن تلك
ظاهرا فاذن لها الجارية بالدخول عندها فلما دخلت سلمت عليها ودعت لها ثم أخذت الابرقى ودخلت بيت
الخلافة ثم وضأت وضأت في موضع وقامت بعد ذلك للجارية وقالت لها يا باني أظن أن هذا الموضع الذي صليت
فيه مشي فيه الخلد وأنه نجس فأنظري لي موضعا آخر لأصلي فيه فاقى أبطلت الصلاة التي صليت فيها فأخذتها
الجارية من يدها وقالت لها يا أمي تعالي صلي على الفرش الذي يجلس عليه زوجي فلما أوقفت على الفرش
قامت تصلي وتدهو وتركي ثم غابت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت المخذة من غير أن تنظرها ولما
فرغت من الصلاة دعت لها ونامت فخرجت من عندها فلما كان آخر النهار دخل التاجر وزوجها فجلس على
الفرش فائقه بطعام فأكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتكأ على الوسادة وإذا بطرف القناع خارج من تحت
المخذة فأخبره من تحتها فلما نظره عرفه فظن الجارية أنه حياء فتأداهما وقال لها من أين لك هذا القناع
فحكمت له أيعانا وقالت له أنه لم يأتي أحد غيرك فسكت التاجر وخوفان الفضيحة وقال في نفسه متى فتحت
هذا الباب افتضح في بعد لان ذلك التاجر كان يجلس الخليفة في دسعه إلا الهكوت ولم يحاطط بزوجه
بكامه وأسد مكان اسم الجارية محظية فتأداهما وقال لها قد باعني إن أمك راغبة ضعيفة من وبيع قايما وجميع
النساء عندها يا أمي كين عليها وقد أمرتك أن تخرجي إليها فضمت الجارية إلى أمها فلما دخلت الدار وجدت
أمها طيبة فسلمت وسأته وإذا الجارية قد أتت وأعلمها بتقبل حوائجها من دار التاجر ففعلوا جميع ما في الدار من
الامعة فلما رأت ذلك أمها قالت لها يا باني أي شيء جرى لك فانه كرت منها ذلك ثم بكيت أمها وخرت على فراش بنتها

ذلك الرجل ثم ان العجوز بعد عدة من الايام جاءت الى الجارية وهي في المنزل فسالت عليها باشتاق وقالت
 يا مالك يا بنتي يا حبيبي قد شئت فكري ودخلت على أم الجارية فقالت لها يا أختي ما أخذت مني وما كذاك البنت
 زوجها فانه قد بلغني أنه طلقها فأبى شئ لها من الذنب يوجب هذا كله فقالت لها أم الجارية نزل زوجها
 جمع اليها يريدك فادعي لها يا أختي فلك صوامع وقوامه طول ليالك ثم ان البنت اجتمعت هي وأماها
 العجوز في البيت وتحدثت مع بعضهن قالت لها العجوز يا بنتي انصبي لي حمان شاة الله تعالى اجمع بينك وبين
 يهلك في هذه الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له هي لنا مجلسا اميها فاني أتيتك بها في هذه الليلة ففرض الولد
 أحضر ما يحبنا جانبا من الاكل والشرب وقعد في انتظارهما فجاءت العجوز الى أم الجارية وقالت لها يا أختي
 قد نأفرح فأرسلتني البنت معي لتفريج ويرزول ما بها من الحسد وانتم ثم أوجع بها اليك مثل ما أخذت منها من
 نذلك فقامت أم الجارية وأبست أنظر لمبوسها ورزيت بها حسن الزينة من الحلى والحلل وخرجت مع العجوز
 ذهبت أمهما معها الى الباب وصارت تسمى العجوز وتقول لها احذري أن ينظرها أحد من خلق الله تعالى
 أنك تعلمين منزلة زوجها عند الخليفة ولا تتعوق وارجعي بها في أسرع وقت فأخذت العجوز الى ان وصلت بها
 الى منزل الولد والجارية تظن أنه منزل العرس فلما دخلت الدار وصلت الى قاعة الجلوس • وأدرك شهرزاد
 صباح فسكتت عن الكلام المباح

التي بلغني أمها الملك السعيد أن أخباره لم تدخل الدار وصلت الى قاعة الجلوس ونزلت الى احوالها
 قبل يدورها وجليها فاندشت الجارية من حسن الولد فبحثت أن ذلك المكان وجميع ما فيه من مشهور
 بما كوتل ومشروب منام فاما نظرت العجوز ندها شهواتها اسم الله عليك يا بنتي فلا تخافي وأنا قاعة
 أقارقل سامعة واحدة تواتت تصليين له ويصلح لك ففقدت الجارية وهي في شدة الحجل فزير الولد بلاعها
 بضاحكها وبثوها بالاشعار والحكايات حتى انشرح صدرها وانسطت فأكبت وشربت ولما طاب لها
 لشرب أخذت العود وفتحت ولحسن الولد ما ترحنت فاما رأى الولد منها ذاك سكر من غير مدام وهانت
 عليه روحه وخرجت العجوز من عندهم ثم اتهم ما في الصباح وصيحت عليها ثم قالت الجارية كيف كانت
 يا بنتك يا سدي فقالت لها كانت طرية بطول أباديك وحسن تعريديك ثم قالت لها قومي روح الى أمك فلما
 مع الولد كلام العجوز اخرج أمها فندبشار وقال لها خالها عندي هذه الليلة فخرجت العجوز من عندها ثم
 هبت الى والدة الجارية وقالت فنتك تسلم عليك وأم العروس قد حلفت عليها انما تبيت عندها هذه الليلة
 فقالت لها يا أختي سلمى علي ما اذا كانت الجارية من مشرحة لذلك فلا بأس بيديها حتى تنسط وتجي على
 بهلها ما أخاف عليها الامن القهر من جهه زوجها وما زالت العجوز تامل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى أن
 مكثت سبعة أيام وكل يوم تأخذ من الولد ما تدينه فاما مضت هذه الايام قالت أم الجارية للعجوز هاتي في
 هذه الساعة فان قاي شـ قول عليها وقطعات مرقعيتها وتوهمت من ذلك فخرجت العجوز من عندها
 فقصته من كلامها ثم جاءت الى الجارية فوضعت يدها في يدها ثم خرجت من عند الولد ونائم على فراشه من
 سكر المدام الى أن وصلت الى أم الجارية فالتفتت أمها اليها بسط وانشراح وخرجت بها غايه الفرح وقالت لها
 يا بنتي ان قاي شـ قول بك ووقعت في حق أختي بكلام أوجهتم به فقالت لها قومي وقدي يدوروا جليها فانها
 ثابتة كالخادم في قضاء حاجتي وان لم يفعلى ما أمرتك به فانا يا بنتك ولا أنت أي فدمت من وقتها واصلحتها
 ثم ان الولد قام من سكره فلم يجد الجارية ليكنه اسم بشر عاناه لم يبلغ مقصوده ثم ان العجوز ذهبت الى الولد
 وسلمت عليه وقالت له ماذا زمت من فعلاتي فقال لها نعم ما فعلته من رأيي والندبير ثم قالت له تعال لنصلي
 ما أسفدنا من رزق هذه الجارية لي زوجها فأنتم ما كنا سب الفراق بيني وما قال لها وكيف أقبل قالت تذهب
 الى مكان التاجر وتقعده عنده وتسلم عليه وأنا أفوت على الدكان فلما انتظرت في من الدكان بسرعة وأقص
 على واجه يني من ثيابي واشتقني وحولني بطالبني بالقتناع وتل الشاير أنت يا مولاي ما تعرف انفساع الذي

اشترى به منك نخدين ديناراً فقد حصلت يا سيدي أن جازيتي ليست فاحترق منه موضع من طرفه فأعطته جازيتي له هذه الجوزة طيبة لأحد رفوفه لها فأخذته ومضت ولم أرها من ذلك اليوم فقال لها الولد جباراً كما ثم إن الولد عشي من وقته وساعته إلى مكان التاجر وجلس معه ساعة وأذا بالعجوز جازية على الدكان ويدها سبعة تسبح بها فأما رآها قام على رجله من الدكان وجذب من ثيابها رصار يشتمها ويسبها وهي تسكاه بلفظة وتقول له يا ولدي أنت معذور فاجتمع أهل السوق عليهم وأقوالوا ما الخبر فقال يا قوم انني اشتريت من هذا التاجر قناعاً مخمسين ديناراً وأمسكته الجار يساعه واحدة ففقدت تبخره فطارت شرارة فاحترق طرفه ففقدته إلى هذه العجوز فلي أنها تعطيه لمن يرفقه وترد له ساقن ذلك الوقت ما رأيها أبداً فقالت العجوز صدق هذا الولد نعم اني أخذته منه ودخلت به بيتان البيوت التي أدخلها على عادي فسيته في موضع من تلك الاماكن ولم أدر في أي موضع هو وأنا امرأة فقيرة وخفت من صاحبته فلم أواجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة تسبها كلامهما * وأدرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

فولما كانت الليلة الثانية بعد السجائنه قالت يا بغي أيها الملك السعيد إن الولد ساقض على العجوز وكلها من قبل القناع كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من أوله إلى آخره فلما طلع التاجر على الخير الذي دبرته هذه العجوز المكارمة مع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله أكبر اني أسألكم الله العظيم من ذنوبي وما تؤمره خاطري وحمد الله الذي كشف له عن الحقيقة ثم أقبل التاجر وقال لها هل تدخين عندنا فقالت له يا ولدي أنا أدنبل عندك وعند غيرك لأجل الحسنة ومن ذلك اليوم لم يعطني أحد خبر ذلك القناع فقال لها التاجر هل سألت أحدا عنه في بيتنا فقالت له يا سيدي انني زحمت البيت وسألت فقالوا لي ان أهل البيت قد طلعوا التاجر فرجعت ولم أسأل أحدا بعد ذلك إلى هذا اليوم فانت التاجر إلى الولد وقال طلق سبيل هذه العجوز فان القناع هتدي وأخرج من الدكان وأعطاه الرفاء قدام الحاضرين ثم به بذلك ذهب إلى زوجته وأعطها هاشياً من المال وراحه إلى نفسه بعد أن باع في الاعتذار اليها واستغفر الله وهو لا يدري ما فعلت العجوز فزهو من جوارب كيد النساء أيها الملك ثم قال الوزير وقد بلغني أيضاً أيها الملك ان بعض أولاد الملوك خرج مشرفاً بنفسه ليتفري في بربروضة خضر اذات أنهار وأثمار وأنها تجري خلال تلك الروضة فاستحسن الولد ذلك الموضع وجلس فيه وأخرج شيئاً من الثقل الذي كان معه وجعل يأكله فيه فبينما هو كذلك ان رأى دخاناً عظيماً طاف على السماء من ذلك المكان فخاف ابن الملك وقام فصرعه على شجرة من الأشجار واختفى فيها فاما طلع قوة أراى هفر يده طلع من وسط ذلك النهر وعلى رأسه صندوق من الزماد عليه قفل فوضه في تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه جارية كأنها الشمس الضاحية في السماء الصاحبة وهي من الانس فأجلها بين يديه بتفرج عليها ثم جعل رأسه على حجرها فامسكته فأخذت رأسه وحطتها على الصندوق وقامت تمشي فلاح منها نظرة إلى تلك الشجرة فقام ابن الملك فأرأته اليه بالنزول فامتنع من النزول فاقسمت عليه وقالت له ان لم تنزل وقتي على الذي أقوله لك نهبت العفريت من النور وأعلمت بك فيه الملك من ساهلك فخاف الولد منها فتنزل فاما تنزل قامت بيده ورجليه وراودته عن قضاء حاجتها فأجابها إلى سؤالها فله فخرج من قضاء حاجتها فقالت له اعطاني هذا الخاتم الذي بيدك فأعطها الخاتم فصرت في منديل حر بركان معه وفيه عدة من الخواتم تفوق عن ثمانين وجعلت ذلك الخاتم من جلستها فقال لها ابن الملك وما قصه من هذه الخواتم التي معك فقالت له ان هذا العفريت اختطفني من قصر أبي وجهاني في هذا الصندوق ونقل علي بقفل معه ووضه في قبلي رأسه حيث أتوه ولا يكاد يصبر عني ساعة واحدة من شدة غيظه علي ويمنني مما أشبهه فاما رأيت ذلك منه حلفت اني لا أمتنع أحداً من وصالي وهذه الخواتم التي معي على قدر عدة الرجال الذين واصلوني لأن كل من واصلني أخذه فحافظه فأجابه في هذا المتدبل ثم قالت له توجه إلى حال سبيلك لا تنظر أحد غيرك فإنه لم يقم في هذه الساعة فاصدق الولد بذلك الا وانصرف إلى حال سبيله حتى وصل إلى منزل أبيه والملك لم يلبذ بكيد الجارية لانه لم يظن من ذلك ولم يظن من ذلك ولم يظن من ذلك لم يحسب يا قداما مع الملك ان خاتم ولده يباع أمر أن يقتل ذلك الولد ثم قام من موضعه فدخل قصره وأذا بالوزير

زجوه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة أرسل الملك الى الوزير وادعاهم فحضر واجتمعوا فقام اليهم الملك وتغاضى
 وشكرهم على ما كان منهم من مراجمته في قتل ولده وكذلك شكرهم الولد وقال لهم نتم ما دبرتم للولدي في بقاء نفسي
 وسوف اجازيكم بخير ان شاء الله تعالى ثم ان الولد بعد ذلك اخبرهم بسبب ضياع خاتمه فدعوا له بطول البقاء وهاد
 الارتقاء ثم انصرفوا من المجلس فانظر ايها الملك كيد النساء وماتة عملها في الرجال فربح الملك عن قتل ولده
 فلما أصبح الصباح جلس ولده في اليوم الثامن فدخل عليه ولده وبده في بدمويه السندباد وقيل الارض بين
 يديه ثم تكلم بأفصح لسان ومدح والده ووزر له وارباب دولته وشكرهم واثى عليهم وكان حاضر بالجلس العلماء
 والأمراء والجنود واشتراف الناس فتعجب الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته في ذقنه فلما سمع
 والده ذلك فرح به فرحاً شديداً زائداً ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادى بدمويه السندباد وسأله عن سبب صمت ولده
 مدة السبعة أيام فقال له المؤدب يامولانا الاصلاح في انه لا يتكلم فاني خشيت عليه من القتل في تلك المدة وكنت
 باسدي أعرف هذا الامر يوم ولادته فاني لم أرأت طامعه داني على جميع ذلك وقد زال عنه السوء بسعادة الملك
 ففرح الملك بذلك وقال لوزرائه لو كنت قتلت ولدي هل يكون الذنب على أوعي الجارية أو على المؤدب السندباد
 فسكت الحاضرون عن رد الجواب فقال مؤدب الولد السندباد لولد الملك رد الجواب يا ولدي * وأردك شهر زاد
 الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد السابعة قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان السندباد لما قال لابن الملك رد
 الجواب يا ولدي قال ابن الملك اني سمعت أن رجلاً من التجار حل به ضيف في منزله فأرسل جاريته لتشترى له من
 السوق لبن ساق حرة فأخذت اللبن في جرتها وأرادت الرجوع الى منزل سيد هافينما هي في الطريق اذ مرت
 على احد طائفة وفي محرابها حية تصردا به فطرت ففقطه من الحية في الجرة فو ليس عنده الجارية خسر بذلك
 فلما وصلت الى المنزل أخذت السندباد منها اللبن وشرب منه وهو ضيولها فلما استقر اللبن في أجوافهم حتى ماتوا جميعاً
 فانظر ايها الملك لمن كان الذنب في هذه القضية فقال أحد الحاضرين من الذنب للجماعة الذين شرى بواو قال آخر الذنب
 للجارية التي تركت الجرة مكشوفة من غير غطاء فقال السندباد مؤدب الغلام ما تقول أنت في ذلك يا ولدي فقال
 ابن الملك أقول ان القوم أخطوا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وإنما آجال القوم فرغت مع أرزاقهم وقد رت
 منهم بسبب ذلك الامر فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا أصواتهم بالدهاء لابن الملك وقالوا
 له يامولانا قد تكلمت بحجوب ليس له نظير وانت عالم أهل زمانك الآن فلما سمعهم ابن الملك قال لهم استبدوا
 وانا الشيخ الاعمي وابن الثلاث سنين وابن الجنس بسنين أعلم مني فقال له الجماعة الحاضرون حدثنا بحديث
 هؤلاء الثلاثة الذين هم أعلم منك يا غلام فقال لهم ابن الملك بلقيس انه كان تاجر من التجار كثير الاموال والاسفار
 الى جميع البلدان فارد المسير الى بعض البلدان فقال من جاء منها وقال لهم أي بضاعة فيها كثيرة الكسب فقالوا
 له حطب السندل فانه باع غداً يا فاشترى التاجر بجميع ماعنده من المال حطب سندل وسافر الى تلك المدينة
 فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر الثمار واذا به جوعاً وسوق غداً فلما رأته التاجر قالت له من أنت ايها
 الرجل فقال لها أنا رجل تاجر غريب فقالت له احذر من أهل هذا البلد فانهم قوم مكارون اموص وانهم
 يخذلون الغريب ليأخذوا به ويأكلوا ما كان معه وقد نهنك ثم فارقته فلما أصبح الصباح تلقاه رجل من أهل
 المدينة فم عليه وقال له يا سيدي من أين قدمت فقال له قدمت من البلد الغالية قال له ما جئت معك من التجارة
 قال له خشب سندل فاني سمعت انه له قيمة عندكم فقال له الرجل لقد أخطأ من أشار عليك بذلك فانا لا نوقد نخت
 القدر الا بذلك الحطب فقيمة عندنا هو والحطب سواء فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وقدم وصار بين مصدق
 ومكذب ثم نزل ذلك التاجر في بعض خانات المدينة وصار يوقد بالسندل فحتم القدر فلما رآه ذلك الرجل قال له
 أنتبيع هذا السندل كل صاع عيار بده نفسك فقال له بمتك فحول الرجل جميع ماعنده من السندل في منزله
 وقصد البائع أن يأخذ ذهباً بقدر ما يأخذ المشتري فلما أصبح الصباح تبقى التاجر في المدينة فليمر رجل أزرق
 العينين من أهل تلك المدينة وهو أعمى فبقى بالتاجر وقال له أنت الذي أتلفت عيني فلما أطلقك أيدا فانكر

التاجر ذلك وقال له ان هذا الامر لا يتم فاجتمع الناس عليهم اوسواوا الاغور والماله الى غدره وعلية ثم هي
 فاقام الرجل التاجر له ضامنا حتى اطلقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع نعله من مجاذبة الرجل الاغور فوقف
 وكان الاسكاف ودفقه له وقال له اصله ذلك عندي ما يرضيك ثم انصرف عنه واذا بقوم قاعد بين يلعون فجاء
 عندهم من المم والهم فسألوه اللعب فلبب معهم فاقعوا عليه الغالب وغلبوه وخسروا وما ان يشرب البصر واما
 يخرج من ماله جميعا فاقام التاجر وقال له لو لم يوفى الى غدره مضى التاجر وهو مغموم على ما فعل ولا يدري كيف يكون
 حاله فقدم في موضع متفرقا كرامتهم موما واذا بالهوز جائزة عليه فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل اهل ثلث
 المدينة ظفروا بك فاني اراك معهم وما من الذي اصابتك فيكي لها جميع ما جرى له من اوله الى آخره فقالت له
 الذي عمل عليك في الصندل فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بدينارين ولكن انا ادر لك رايا ارجو به
 يكون لك فيه خلاص نفسك وهو ان تسير نحو الباب الفلاني فان في ذلك الموضوع شيئا اعمى مقعدا ومعام عارة
 كبير خبير وكل الناس تحضر عنده يسألونه عما يريدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمت
 والتهر والنصب وهو شاطر فتختم مع الشطار عنه بما ليل فاذهب عنده واخف نفسك من غرمائك بحيث تسم
 كلامهم ولا يرونك فانه يخبرهم بالغلبة والغلبة اعليك تسع منه حجة تحاصلك من غرمائك * وادرك شهرزا
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد السمتانته قالت بلقي ايه الملك السعيد ان الهوز قالت للتاجر اذهب الله
 الى العالم الذي يجتمع عليه اهل البلد واخف نفسك لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك فانصرف التاجر
 من عنده الى الموضوع الذي اخبرته به واخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريبا منه بما كان الاسكاف فوا
 حضر جماعة الذين يتحكمون عنده فاحصاوا بين يدي الشيخ سلموا عليه وسلم بعضهم على بعض وقعد
 دخوله فلما رااهم التاجر وجد غراما من الاربعة من جملة الذين حضروا فقدم لهم الشيخ شيئا من الاكل فاكوا
 اقبل كل واحد منهم يخبره بما جرى له في يومه فقدم صاحب الصندل واخبر الشيخ بما جرى له في يومه من ان
 اشترى صندلا من رجل بغير قيمته واستمر المبيع بينهما على مل مصاع مما يجب فقال له الشيخ فاعلمك نفسك
 فقال له كيف يغلبني قال الشيخ فاذا قال لك انا اخدمك انا اخدمك انا اخدمك انا اخدمك انا اخدمك انا اخدمك
 انا اراهم فقال له الشيخ فاذا قال لك انا اخدمك انا اخدمك انا اخدمك انا اخدمك انا اخدمك انا اخدمك
 فعمل انه مغلوب ثم تقدم الاغور وقال يا شيخ اني رايت اليوم رجلا ازرق العينين وهو غريب البلاء لا يتقارب
 عليه وتعلق به وقالت له انت قد ابلغت عيني وما تركته حتى ضمنته لي جماعة انه يدور الى برضيني في عيني
 فقال له الشيخ لو اردت غلبتك فاعلمك قال وكيف يغلبني قال يقول لك اقطع عينك وان اقطع عيني وزنن كلامه
 فان تساوت عيني بعينك فانت صادق فيما ادعيت به ثم غرمد عينك وتكون انت اعمى ويكون هو بصير
 بيته الثانية فلم انه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكاف وقال له يا شيخ اني رايت اليوم رجلا اعطاني ذم له وقال
 لي اصله فقلت له لا اعطيني الاجرة فقال له اصله ذلك عندي ما يرضيك وانا لا برضيني الا جميع ماله فقال
 له الشيخ ان ارا اردت اخذ نعله منك ولا يعطيك شيئا اخذه فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان السلطان هزم
 اعداءه ووضعت اعداءه وكثرت اولاده وانصاره ارضيت ام لا فان قلت رضيت اخذ نعله منك وانصرف وان
 قلت لا اخذ نعله وضرب به وجهك وقلنا فقل انه مغلوب ثم تقدم الرجل الذي اعب معه بالمرانة وقال
 يا شيخ اني لعيت رجلا قراحيته وغلبته فقلت له انت شربت هذا البعر فانا اخرج عن جميع مالي لك وان تشرب
 فاحرج عن جميع مالي لي فقال له الشيخ لو اردت غلبتك فاعلمك فقال له وكيف ذلك قال يقول لك امسك لي قم البهر
 بيدك وناوله لي وانا اشربه فلا تستطيع وبعادك بهذه الحجة فلما سمع التاجر ذلك عرف ما يخبى به على غرمائك
 قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلما أصبح الصباح انا الذي راى منه على شرب البعر فقال له التاجر
 ناولني قم البهر وانا اشربه فلم يقدرفه التاجر وخذى الراهن نفسه عانة دينار وانصرف ثم جاء الاسكاف وطلب منها

ما يرضيه فقال له التاجر ان السلطان غلب اعداءه واهلك اعداءه وكثرت اولاده ارضيت أم لا قال نعم رضى
فأخذ من كوبة بلا حرة وانصرف ثم جاءه الاعداء وطلب منه مديته فغلبه فقال له التاجر اقطع عينك وأنا اقطع عيني
وزنهم فان استوت فاننت صادق خذ مديته عينك فقال له الاعداء رأه على ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف ثم
جاءه الذي اشترى الصندل فقال له خذ من صندلك فقال له اي شيء تعطيني فقال له قد اتفقنا على ان صاعا صندلا
بصاع من غيره فان اردت خذ صاعا مذهب او فضة فقال له التاجر ان لا اخذ هذا الاملاء براغيث النصف ذكور
والنصف انات فقال له ان لا اقدر على شيء من ذلك فظلمه التاجر وقد اشترى نفسه منه بمائة دينار ويد أن يرجع
له صندله ويبيع التاجر الصندل كيف اراد وقبض عنه وسافر من تلك المدينة الى بلده * وأدرك شهر رزاد الصباح
فكتب عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد السمتاء

قالت بلقي اياها الملك السعيد ان التاجر لم يباع صندله وقبض عنه وسافر من تلك المدينة الى مدينته ثم قال ابن
الملك. وأما ابن الثلاث سنين فانه كان رجلا فاسقا مغرورا بالنساء قدم بامرأة ذات حسن وجمال وهي ساكنة في
مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التي هي فيها وأخذ معه هدية وكتب لها رقعة يصف لها شدة ما يقاسيه من
الشرق والخرام وقد حمله حبه انها هي الى المهاجرة اليه او القدوم عليه اذ كنت بالذهاب اليه اقامه وصل الى منزلها
ودخل عليها فاقبلته على قدميها وثقلته بالاحكام والاحترام وقبلت يديه وضيقته ضيقا فلامر يدها عليها من المذاكول
والمشروب وكان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فتركتته واشتغلت بتربيته الطبايع فقال لها الرجل قومي بنا
تنام فانا انت له ان ولدي قاعدية نظرا فقال لها هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف ان يتكلم فقالت له لو علمت
معرفة ما تكتلم فلما علم الولدان الارز واستوى بكى بكاء شديدا فقالت له امه ما يبكيك يا ولدي فقال لها
اغري لي من الارز واجعل لي فيه مهنافرت وجعلت عليه السمن فاكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له امه ما يبكيك
يا ولدي فقال لها يا امه اجعل لي عليه ~~سمن~~ فقال له الرجل وقد اغتار من ماله ان الولد مشغول فقال له الولد
والله ما مشغول الا انت حيث تبيت وسألت من بالديني بلدي طلب الزنا وأما أنا ما كافي من أجل شيء كان في
عيني فآخر ختة بالدموع واكت بعد ذلك ارزار سمنوسكرا وقد اكتفيت من المشغوم مهنافرا سمع الرجل ذلك
خجل من كلام ذلك الولد الصغير ثم ادركته الموعظة فتاب من وقته وسأته ولم تعرض لها بشيء وانصرف الى بلده
ولم يزل نائبا الى ان مات ثم قال ابن الملك. وأما ابن الخمس سنين فانه بلغني اياها الملك ان ارادة من التاجر اشترى كرواق
الف دينار وقد خططوها بينهم وجه لوجه في كيس واحد فذهبوا بها اليشتر وايمناه فلقوا في طريقهم بستانا
حسنا فدخلوه وتركوا الكيس عند حارسه ذلك البستان وقالوا لها لا تدفعي هذا الكيس الا اذا كنا جميعا فلما دخلوا
تفرجوا في ناحية البستان واكوا وشربوا واشترحوا فقال واحد منهم أنا معي طبيب فمالوا ففعل رقصا من هذا
الماء الجارتي وتطبيب قال آخر يحتاج الى مشط وقال آخر نسا الحارسه لعل أن يكون عند حارسه مشط فقام واحد منهم
الى الحارسه وقال لها ادفعي لي الكيس فقال له حتى تحضروا كلهم او يا عمرى رفقاؤك ان اعطيتك اياه وكان
رفقاؤه في مكان بحيث تراهم الحارسه وتسمع كلامهم فقال الرجل رفقاؤه ما هي راضية أن تعطيني شيئا فقالوا لها
اعطيه فلما سمعت كلامهم اعطته الكيس فأخذ الرجل وخرج هارباً منهم فلما ابطأ عليهم جازوا الى الحارسه
وقالوا لها مالكم لم تعطيه المشط قالت لهم ما طلبتني الا الكيس ولم اعطيه اياه الا انكم تخرجون من هنا الى حال سبيله
فلما سمعوا كلام الحارسه لطموها على وجوههم وقبضوا عليها بأيديهم وقالوا لها نحن ما ذاك الا باعطاء المشط
فقال لهم ماذا كرتي مشطاً فقبضوا عليها ورفعوها الى القاضي فلما حضر واين يديه قصوا عليه القصصه فالزم
الحارسه بالكيس والزم بها جماعة من غرماها * وأدرك شهر رزاد الصباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد السمتاء قالت بلقي اياها الملك السعيد ان القاضي لما الزم الحارسه بالكيس
والزم بها جماعة من غرماها خرجت وهي حيرة ان لم تعرف طريقا ليقبها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها
الغلام وهي حيرة قال لها اياها الملك يا امه ان لم تعرف طريقا ليقبها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها

وثالثا فقال له ان جاءك خبر خلو اهل البستان فوضعه واعطى كسافيه الف دينار وشرطوا على اهل لا اعطى احدا
الكيس الا بحضورهم كلهم ثم دخلوا البستان يتفرون ويتزهون فيه فخرج واحد منهم وقال لى اعطى
الكيس فقلت له حتى بحضور رفقاؤك فقال لى قد اخذت الاذن منهم فلم ارض أن اعطيه الكيس فصاح على
رفقائه وقال لهم ما هى زانية ان تعطى شيئا فقالوا لى اعطيه وكانوا اقرب عنى فاعطيه الكيس فأخذه وخرج
الى حال سبيله فاستبطاه رفقاؤه فخرج جوالى وقالوا لى شئ لم تعطيه المشط فقلت لهم ما ذ كر لى مشط وما ذ كر لى
الا الكيس فتمضوا عى ورفضوا لى الاضى والزمى بالكيس فقال لى الغلام اعطىنى درهما اخذ به دلاوة وانا
اقول لك شيئا يكون لك فيه خلاص فاعطيه الدراهم وقال له ما عندك من القول فقال لى الغلام ارجى
الى القاضى وقل لى له كان بينى وبينهم انى لا اعطهم الكيس الا بحضورهم الا ربعة قال فرجعت الحارسة الى
القاضى وقالت له ما قاله لى الغلام فقال لهم القاضى اكان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال لهم القاضى احضروا
لى رفقةكم وحذروا الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سبيلها فلما سمع كلام
ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا الملك يا مولانا الملك ان ابنك هذا اربع اهل زمانه فدعهم والى ذلك فضم
الملك ولده الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن قضيتهم مع الجارية خلف ابن الملك بالله العظيم وبينه وبينه الكريم
أنها هى التى راودته عن نفسه فصدقه الملك فى قوله وقال له قد كنتك فيها ان شئت فاقتلها والا فاقبل فيها ما تشاء
فقال الولد لى ابى انفعيها من المدينة وقعد ابن الملك مع والده فى ارغد عيش واهناه الى أن اتاهم هازم الذنات ومفرق
الجساعات وهذا آخر ما انتهى اليه ان من قصة الملك ولده والجارية والوزراء السبعة

حكاية جودرا بن الناجر عمر وأخويه

و بلغنى أيضا ان زجل ناجر اسمه عمر قد خلف من الذرية ثلاثة اولاد أحدهم يسمى بالمساو الاصغر يسمى جودرا
والاوسط يسمى سليمان ورباهم الى أن صاروا رجالا لكنه كان يحب جودرا أكثر من أخويه فاما تبين لهما أنه
يحب جودرا أخذتة المسيرة وكره جودرا بان لا يسميها انما يكره ان اخاهما وكان والدهم كبير السن وخاف انه
اذا مات يحصل لجودرة شدة من أخويه فأحضر جماعة من أهله وأحضر جماعة قسامين من طرف القاضى
وجماعة من اهل البلد وقال ها تولى ما لى وقاشى فأحضر والده جميع المال والتماش فقال يا ناس اقسموها هذا
المال والتماش اربعة اقسام بالوضع الشرى تقسموه فأعطى كل واحد تسما واخذ هو قسما وقال هذا ما لى وقسمته
بينهم ولم يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شئ فاذا مات لا يقع بينهم اختلاف لاني قسمت بينهم المراثى فى حال حيائى
وهذا المال الذى اخذته انا فانه يكون لى وحقى أم هذه الاولاد فتسعين به على معيشته وأدرك شهر زاد المباح
فسمكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الستة قال لى الملك السعيد ان الناجر لما قسم ماله وقسمه اربعة
اقسام اعطى كل واحد من الاولاد الثلاثة قسما واخذ هو القسم الرابع وقال هذا القسم يكون لى وحقى أم هذه
الاولاد تسعين به على معيشته اتم بعمدة قليلة مات والدهم فاحضرى بمافعل والدهم عمر بل طلبة والى زيادة
من جودر وقالوا له ان مال أبينا عندك فترافع معهم الى الحكام وجاء المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة
وشهدوا بما علموا منهم الخاكم عن بعضهم نفيس جودر جانبيا من المال وخسر اخوته كذلك بسبب النزاع
فتركونه مده ثم مكر وايتا ثانيا فترافع معهم الى الحكام نفيس واجعله من المال ايضا من أجل الحكام وما زالوا
يطالبون اذ تبين من ظالم الى ظالم وهم يتحسرون ويخسبون حتى أعطى جميع ما لهم للظالمين ومعاراة الثلاثة فقرأهم
جاء أخوه الى أمهم اوضحها عليهم واخذ مالها واضربها وطرداه لبقاء لى ابنا جودر وقالت له قد فعل أخواك
معى كذا وكذا واخذ ما لى وصارت تدعو عليه فقال له ما جودر يا لى لا تدعى عليه ما فانه يجهازى كلامها
بعمله ولكن يا لى انا بقيت فقبروا وخاوى فقبروا والخاصة محتاج لى لى لى المال وقد اختصمت انا واباها
كثيرا بين أبى الحكام ولم يقدنا ذلك شيئا بل خسرتنا جميع ما خلفه لنا والدنا وهنتنا الناس بسبب الشهادة
وهل بسببك اختصمت واباها ونفرتنا الى الحكام نه سدا شئ لا يكون انما تقه عدى عندي والى رغب الذى آكله

أخيه لك وادعى الله له والله يزقني برزقك واتركها لبقين من الله فعلموا وتلى بقول من قال
 ان يسبح ذو جمل عليك فخذله * وارقب زمانا لا تنقام الباقي
 وتجنب الظلم الوخيم فلو بقى * جبل على جبل لك الباقي

وصار يطيب خاطر أمه حتى رضيت ومكنت هذه فأخذله شيكة وصار يذهب إلى البحر والبرك وإلى كل مكان فيه
 ماء وصار يذهب كل يوم إلى جهة قصار يعمل يوما مشروعا ويوما يمشي بين ويوما يبتلاين ويصرفها على أمه وأكل
 طيبا وشرب طيبا ولا صنعت ولا يسبح ولا شرا لاخوه ودخل عليها الساحت والماسق والملا لا لا حق وتضدعا
 الذي أخذاه من أمه ما وصار من الصدا اليك المعاكيس عريانيين فقروا بآتيان إلى أمهم ما يتواضعان لها
 زيادته يشكروا ان الهما الخدوع وقاب الودع وقف فتنطعمها ما عيشا مع غنا وان كان هناك طيبخ نأت تقول لهما
 كلاهس يمار وروحانل ان ياتي أخوكا فانه ما يهون عليه ويغس قلبه على وتغضخي معه فيا كان باستعمال
 ويروحان قد خسله على أمهم ما يومان الأيام فخطت له طيبخا وعيشا ليا كالا واذا يخبرها جود داخل فامسحت
 أمه ونخلت منه رخافت ان يغضب عليها وأطرفت رأسها في الأرض حيا من ولدها فتبسم في وجوههم وقال مرحبا
 نا أخوي نهامه بارك ماذا جرى حتى زرغنا في هذا النهار المبارك واعتنقه ما ودعها وصار يقول ما كان رجائي أن
 توحشاني ولا تحبها عندي ولا تطلعني ولا على أمكيا فقالا والله يا أختنا اننا اشتقنا اليك ولا منعنا الا الحياء مما جرى
 بيننا وبينك ولكن ندمننا كثيرا وهذا قبل الشيطان اعنه الله تعالى ولا لنا بركة الا أنت وأمناه وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فما كانت الدلية الثامنة بعد السابعة قالت بلغني ايها الملك العبد ان جودا المدخل منزله رأى أخويه
 رجبيا ما وقال له امالي بركة الانتم ما فقلت له أمه يا ولدي يبض الله وجهك وكثرة بركه وانت الاكثر
 يا ولدي فقال مرحبا بك اقيم عندي والله كريم واخبر عني كثير واضطلع معهما ما باناعته وتعبها معه
 وثاني يوم انطراو جود رحل الشكة وراح على باب افتتاح وراح أخوها فغابا إلى الظهور وأتيا فمكت لهما أمهم
 الفدا وفي المساء اتى أخوها وجاء به اللحم والخضار وصار وعلى هذا الحالة مدة شهر وجود رخص طاهمها وبيعه
 ويصرف ثمنه على أمه وأخوه ربه ما كالا ويرحسان فاتفق يوما من الأيام ان جودا أخذ الشكة إلى البحر
 فرماها وجذبها فطاعت فارغة فطرحها ثانيا فطاعت فارغة فقال في نفسه هذا المسكن ما يهيمك ثم انتقل إلى
 غيره ورمى فيه الشكة فطاعت فارغة ثم نزل إلى غيره ولم يزل ينتقل من الصباح إلى المساء ولم يسطد ولا صبرة
 واحدة فقال عجائب هل الملك فرغ من البحر أو ما السبب ثم حمل الشكة على ظهره ورجع فغصوا معه هورا
 حاملاهم أخويه وأمه ولم يدرباى شي يعشهم فأقبل على طابونه فأرى انداق على العيش مزدحين وبأيديهم
 الدراهم ولا يلفق اليهم ان ليا زوقف وتحسر فقال له ان ليا زمرحيا بك يا جود زهل فحتاج عيشا فسكت فقال له
 ان لم يكن معك ذراههم فخذ كفاتك وعلمك هل فقال له اعطاني بشرة نصف عيشا فقال له خذ هذه عشرة
 أنصاف أخرى في غد هات لي بالعشرين سمكا فقال له على الرأس والعين فأخذ العيش والعشرة أنصاف أخذها
 لهما وخضارا وقال في غد يفرجه المولى وراح إلى منزله وطبخت أمه الطعام وتغشى ونام وثاني يوم أخذ الشكة
 فقالت له أمه أقعد أفطرا قال افطاري أنت واخوأي ثم ذهب إلى البحر ورمى الشكة أولًا وثانيًا وثالثًا وثقل وما
 زال كذلك إلى العصر ولم يقع له شيء فحمل الشكة ومشى معه ورا وطرقه لا يكون الاعلى التماز فامروصين
 جود را ان ليا زوقف العيش والقصة وقال له تعال خذ روح ان ما كان في اليوم يكون في غد فادان يتهذره
 فقال له روح ما يحتاج اعد زلو كنت اصطلت شيئا كان معك ناعما رايتك فارغا علمت انه ما حصل لك شيء وان
 كان في غد لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشا ولا تسقى وعليك هل ثم انه ثالث يوم تسع البرك إلى العصر فلم يرفقا
 شيافراح إلى ان ليا زوقف العيش والقصة وما زال على هذه الحالة مدة سبعة أيام ثم انه تصادق فقال في نفسه
 رج اليوم إلى بركة قارون ثم انه أراد ان يرمى الشكة فرمى الشكة في البحر الا وقد أقل غله معزى را كعب على يفته وهو لا يس
 حلة عظيمة وعلى ظهره البغلة يخرج مزر كس وكل ما على البغلة مزر كس فزيرل من فوق ظهره إلى الله وقال بالسلام

هاجل باجود زابان هر وقت قال له فليكن السلام يا سيدي الحاج فقال له المغربي باجود زابان في هذا
 طاعة في تنال خيريرا كثيرا وتكون بسبب ذلك صاحب وثقة في حوائجي فقال له يا سيدي الحاج قل لي أي
 شيء في خاطرك وأنا أطاوعك وما عندى خلاف فقال له أقر الفاتحة فقرأها معه وبعد ذلك أخرج له قبطانا
 من خرير وقال له كنت في وشدة كنت في شداد قويا وارهني في البركة وأصبر على قليلا فإن رأيتني أخرجت يدي من
 الماء مرتة قبل أن أبين فاطرح الشبكة على واجذبني سريرا وان رأيتني أخرجت رجلي فاعلم أني ميت فأتركني
 وخذ البقرة والخروج وأمض إلى سوق التجار تجد بها ديا سعة شمة فاعطها البقرة وهو يعطيك مائة دينار فخذها
 وأنتم السرور روح إلى حال سبيلك فكفنه كفافا شديدا فصار يقول له شدة الكفاف ثم أنه قال له أددني إلى أن
 ترميني في البركة فدفعه ورماه فيها ففطس ووقف فنظر ساعة من الزمان وإذا بالمغربي خرجت رجلا فسلم أنه
 مات فآخذ البقرة وتركه وراح إلى سوق التجار فرأى اليهودي جالس على كرسي في باب الحاصل للمارأي البقرة
 قال اليهودي إن الرجل هلك ثم قال ما أدلك إلا الطاعم وأخذ منه البقرة وأعطاه مائة دينار وأوصاه بكنم السر فأخذ
 جودر الدينار وراح فأخذ ما يحتاج إليه من العيش من الخبز وقال له خذ هذا الدينار فأخذه وحسب الذي له
 وقال له هندی بعد ذلك عيش يومين وأدرك شهر زاد الصياح فكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة التاسعة بعد الستة عشر قالت ليطني أيها الملك السعيد إن الخبز لنا حابس جودر أعلى ثمن
 العيش وقال له بقي لك عندى من الدينار عيش يومين أنتقل من عندى إلى الخزانة وأعطاه ديناراً آخر وأخذ
 اللحم وقال له خل عندك بقية الدينار تحت الحساب وأخذ الخضار وراح فرأى أخويه يطلبان من أمهم شيئا
 يا كانه وهي تقول لهما اصبرا حتى يأتي أخوك فها هندی شيء فدخل عليهم وقال لهم خذوا كلوا فوقعوا على
 الله ش مثل الغيلان ثم إن جودر أعلى أمه بقية الذهب وقال خذى يا أختي وإذا جاء أخواي فاعطهم ما يشترى
 ويا كافي خيالي وبات تلك الليلة ولما أصبح أخذت الشبكة وراح إلى البركة فار ووقف وأراد أن يطرح الشبكة
 وإذا بمغربي آخر أقبل وهو راكب بقرته وهما أكثر من الذي مات معه خرج وحقان في الخروج في كل حين
 منه حتى وقال السلام عليك باجودر فقال عليك السلام يا سيدي الحاج فقال هل جاءك بالأمس مغربي راكب
 بقرته مثل هذه البقرة فنفذ أنكر وقال ما رأيت أحدا أخروا فإن يقول راح إلى ابن فان قالت له غرق في البركة
 ربما يقول لي أنت أغرقته فأسعه إلا أنكار فقال له يا مسكين هذا أخي وسنتني قال يا ماضي خبر قال أما كفتنه
 أنت وزميت في البركة وقال لك إن خرجت يداي أرم على الشبكة واهبني بالجهل وإن خرجت رجلاي أكون
 ميتا فخذت البقرة وأداه إلى اليهودي شعبة وهو يعطيك مائة دينار وقد خرجت رجلاه وأنت أخذت البقرة
 وأديتها إلى اليهودي وأعطاك مائة دينار فقال حيث أنت قد عرف ذلك فلا شيء تسألني قال مرادى أن تفعل
 في كما فعلت يا أختي وأخرج له قبطانا من خرير وقال له كنت في وشدة كنت في شداد قويا وارهني في البركة وأصبر
 على قليلا فإن رأيتني أخرجت يدي من الماء مرتة قبل أن أبين فاطرح الشبكة على واجذبني سريرا وان رأيتني
 أخرجت رجلي فاعلم أني ميت فأتركني وخذ البقرة والخروج وأمض إلى سوق التجار تجد بها ديا سعة شمة
 فاعطها البقرة وهو يعطيك مائة دينار فخذها وأنتم السرور روح إلى حال سبيلك فكفنه كفافا شديدا فصار
 يقول له شدة الكفاف ثم أنه قال له أددني إلى أن ترميني في البركة فدفعه ورماه فيها ففطس ووقف فنظر
 ساعة من الزمان وإذا بالمغربي خرجت رجلا فسلم أنه مات فآخذ البقرة وتركه وراح إلى سوق التجار
 فرأى اليهودي جالس على كرسي في باب الحاصل للمارأي البقرة قال اليهودي إن الرجل هلك ثم قال ما أدلك
 إلا الطاعم وأخذ منه البقرة وأعطاه مائة دينار وأوصاه بكنم السر فأخذ جودر الدينار وراح فأخذ ما
 يحتاج إليه من العيش من الخبز وقال له خذ هذا الدينار فأخذه وحسب الذي له وقال له هندی بعد ذلك
 عيش يومين وأدرك شهر زاد الصياح فكنت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة بعد الستة عشر
 قالت ليطني أيها الملك السعيد إن الخبز لنا حابس جودر أعلى ثمن العيش وقال له بقي لك عندى من
 الدينار عيش يومين أنتقل من عندى إلى الخزانة وأعطاه ديناراً آخر وأخذ اللحم وقال له خل عندك
 بقية الدينار تحت الحساب وأخذ الخضار وراح فرأى أخويه يطلبان من أمهم شيئا يا كانه وهي تقول
 لهما اصبرا حتى يأتي أخوك فها هندی شيء فدخل عليهم وقال لهم خذوا كلوا فوقعوا على الله ش مثل
 الغيلان ثم إن جودر أعلى أمه بقية الذهب وقال خذى يا أختي وإذا جاء أخواي فاعطهم ما يشترى ويا
 كافي خيالي وبات تلك الليلة ولما أصبح أخذت الشبكة وراح إلى البركة فار ووقف وأراد أن يطرح الشبكة
 وإذا بمغربي آخر أقبل وهو راكب بقرته وهما أكثر من الذي مات معه خرج وحقان في الخروج في كل حين
 منه حتى وقال السلام عليك باجودر فقال عليك السلام يا سيدي الحاج فقال هل جاءك بالأمس مغربي راكب
 بقرته مثل هذه البقرة فنفذ أنكر وقال ما رأيت أحدا أخروا فإن يقول راح إلى ابن فان قالت له غرق في
 البركة ربما يقول لي أنت أغرقته فأسعه إلا أنكار فقال له يا مسكين هذا أخي وسنتني قال يا ماضي خبر
 قال أما كفتنه أنت وزميت في البركة وقال لك إن خرجت يداي أرم على الشبكة واهبني بالجهل وإن خرجت
 رجلاي أكون ميتا فخذت البقرة وأداه إلى اليهودي شعبة وهو يعطيك مائة دينار وقد خرجت رجلاه وأنت
 أخذت البقرة وأديتها إلى اليهودي وأعطاك مائة دينار فقال حيث أنت قد عرف ذلك فلا شيء تسألني قال
 مرادى أن تفعل في كما فعلت يا أختي وأخرج له قبطانا من خرير وقال له كنت في وشدة كنت في شداد قويا
 وارهني في البركة وأصبر على قليلا فإن رأيتني أخرجت يدي من الماء مرتة قبل أن أبين فاطرح الشبكة على
 واجذبني سريرا وان رأيتني أخرجت رجلي فاعلم أني ميت فأتركني وخذ البقرة والخروج وأمض إلى سوق
 التجار تجد بها ديا سعة شمة فاعطها البقرة وهو يعطيك مائة دينار فخذها وأنتم السرور روح إلى حال
 سبيلك فكفنه كفافا شديدا فصار يقول له شدة الكفاف ثم أنه قال له أددني إلى أن ترميني في البركة
 فدفعه ورماه فيها ففطس ووقف فنظر ساعة من الزمان وإذا بالمغربي خرجت رجلا فسلم أنه مات فآخذ
 البقرة وتركه وراح إلى سوق التجار فرأى اليهودي جالس على كرسي في باب الحاصل للمارأي البقرة قال
 اليهودي إن الرجل هلك ثم قال ما أدلك إلا الطاعم وأخذ منه البقرة وأعطاه مائة دينار وأوصاه بكنم
 السر فأخذ جودر الدينار وراح فأخذ ما يحتاج إليه من العيش من الخبز وقال له خذ هذا الدينار فأخذه
 وحسب الذي له وقال له هندی بعد ذلك عيش يومين وأدرك شهر زاد الصياح فكنت عن الكلام المباح

اكتفى فاني مستعجل وراح على الوقت فاداري بديه فكنت قد دفعته فوقع في البركة ووقف ينتظر واذ انما في
 اخرج له بديه وقال ارم الشبكة يا مسكين فرمى عليه الشبكة وجذبه واذ هو قابض في بديه يمكن لو نهما احرر مثل
 المرحبان في كل يدعه وقال له افتح الحقيقتين ففتح له الحقيقتين فوضع في كل حقيته حبة وسد عليهما فم الحقيقتين ثم انه
 ضمن خودزا وقوله ذات اليمين وذات الشمال في خديه وقال له الله يخليك من كل شدة والله لولا انك رمت في
 الشبكة واخرجتني لكنت مازت قابضا على هاتين السمكتين وانما غلس في المياه حتى اموت ولا قدر ان اخرج
 من الماء فقال له يا سيدي الحاج بالله عليك ان تخبرني بشأن الذين غرقوا ولا بحقيقة هاتين السمكتين وبشأن
 اليهودي * وادرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الساعة ثم قالت بلقي ايم الملك السعيد ان جودا لما سأل المغربي وقال له اخبرني
 عن الذين غرقوا قال له يا جودا اعلم ان الذين غرقوا لا اخو اي احدهما اسمه عبد السلام والناثي اسمه عبد
 الاحد وانا اسمي عبد الصمد واليهودي اخو ناسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انا هو مسلم مالكي المذهب وكان
 والناثي له ارموز وفتح الكنوز والسهر وصرفنا مالنا حتى خدمتنا ردة الجبل والغاربت ونحن اربعة اخوة
 والناثي اسمه عبد الدود ومات ابونا وخلف لنا شيئا كثيرا فقسمنا الذخائر والاموال الارصاد حتى وصلنا الى
 الكتب فقسمناها فوقع بيننا اختلاف في كتاب اسمه اساطير الاولين ليس له مثل ولا يقدر له على ثمن ولا يبادل
 بحواهر لانه منذ كور في سائر الكنوز وحل الرموز وكان ابونا يعلم به ونحن نحفظ منه شيئا قليلا وكل منا عرض به
 ان عليه حتى يطلع على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ ابينا الذي كان ربا وعلما السهر
 والكهانة وكان اسمه الكهين الابن فقال لنا هاتوا الكتاب فاعطيناه الكتاب فقال انتم اولاد ولي ولا يمكن
 ان اطلع منكم احدا فليذهب من اراد ان ياخذ هذا الكتاب الى معاملة فتح كنز الشمر دل ويأتني بدائرة الفلك
 والمكحلة وانما اسم السيف فان اخذتم له ما ربحتموه اسمه الرعد الفاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك
 ولا سلطان وان اراد ان يملك به الارض بالطول والعرض يقدر على ذلك واما السيف فانه لو جردني جيش وهذه
 حامله لمز الجيش وان قتاله وقتبه اقل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف برفق من نار فيقتل جميع
 الجيش واما دائرة الفلك فان الذي يملكها ان شاء ان ينظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها
 ويتفرج عليها وهو جالس في جهة ارادها يوجه الدائرة اليها وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة وأهلها
 كان الجميع بين يديه واذ غصبت على مدينة ووجه الدائرة في الشمس واذ احترق تلك المدينة فانها تحترق واما
 المكحلة فان كل من اذكتل منها يرى كنوز الارض ولكن لي عليكم شرط وهو ان كل من يحجز عن فتح هذا الكتاب
 ليس له في الكتاب اصدقاق ومن فتح هذا الكتاب واتي به الذخائر الاربعة فانه يستحق ان ياخذ هذا الكتاب
 فرفضنا بالشرط فقال لنا يا اولادى اعلموا ان كنز الشمر دل تحت حكم اولاد الملك الاجر واولاد اخبرني انه كان
 عاجل ففتح ذلك الكنز فلم يقدر واكن هرب منه اولاد الملك الاجر الى بركة في ارض مصر تسمى بركة قارون
 وعصافى البركة فلم يهزم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسيابهم في تلك البركة لانها مرصودة * وادرك شهر
 زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الساعة ثم قالت بلقي ايم الملك السعيد ان الكهين الابن لما اخبر
 الاولاد بذلك اخبر قال لهم ثم اخرج جميع مغلوبا ولم يقدر على فتح كنز الشمر دل من اولاد الملك الاجر فلما عجز
 ابرك منهم جاعني وشكا لي فظهر بيته فتوقعا رايت ان هذا الكتاب لا يفتح الا على وجه غلام من أبناء مصر اسمه
 جود بن عمر فانه يكون سبي في قبض اولاد الملك الاجر وذلك الغلام يكون صيادا والاجتماع به يكون على بركة
 قارون ولا يملك ذلك الرصد الا اذا كان جودا يكف صاحب النصيب ويرميه في البركة في تخارب مع اولاد
 الملك الاجر وكل من كان له نصيب فانه يقبض اولاد الملك الاجر والذي ليس له نصيب يملك وتظهر رجلاه من
 الماء والذي يسلم تقهر يداه فيمتاح ان جودا يرمى عليه الشبكة ويخرج منه البركة فقال اخوتي نحن نرجو

ولو لم يكنوا ناقلت أرواحاً أيضاً وأما أخونا الذي في هيثم يهودى فإنه قال أنا ليس لي غرض فاتفقنا معه على أنه
يتوجه الى مصر في صفة يهودى تاخر حتى اذا مات منا أحد في البركة يأخذ البقرة وانخرج منه ويعطيه ما فيه دينار
فلما أتاك الاول قتله اولاد الملك الا حرم وقتلوا أخى الثانى وأتالم بقدر وعلى فقبضتهم فقال أين الذين قبضتم
قال أما رأيتم قد حبستهم في الحقيق قال هذا معك قال له المغربى ليس هذا سمكنا فاهم عفاريت بيتية السمك لكن
يا جودر اقم ان فتج هذا السكر لا يكون الا على وجهك فهل تطاوعنى وتروح معى الى مدينة فاس ومكناس
وتفتح السكر وأعطينك ما تطالب وأنت بقيت أخى في عهد الله وترجع الى عيالك بحجور القلب فقال له ياسيدى
الحاج أنا في رقبتي أى وأخوى * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد المئتمنة **هـ** قالت بلغنى أياها الملك السعيد أن جودر قال للمغربى أنا في
رقبتي أى وأخوى وأنا الذى أجرى عليهم وأن رخت معك فن طعمهم العيش فقال له هذه هي بطالة فان كان
من شأنهم روف فحقن دمه طيل ألف دينار تعطى أمل ياها لتصرفها حتى ترجع الى بلادك وأنت ان غبت
ترجع قبل أربعة أشهر فلما سمع جودر بالالف دينار قال هات يا حاج الالف دينار أراك هاهنا أى وأرجع معك
فأخرج له الالف دينار وأخذها وراح الى أمه وأخبرها بالذى جرى بينه وبين المغربى وقال لها خذى هذه الالف
دينار واصبرى منها عليك وعلى أخوى وأنا أقدم مع المغربى الى الغرب فأغيب أربعة أشهر ويحصل لى فيه
كثير ما دعى لى بالردى فقالت له يا لردى توحنى وأخاف عليك فقال لى أى ما لى من يحفظه الله بأس والمغربى
رجل طيب وصار يشكر لها حاله فقالت الله يعطف قلبه عليك ربح معه يا لردى الله يعطيك شيئا فودع أمه
وراح ولما وصل عند المغربى تبدا الصبح فقال له هل شاورت أمك قال نعم وذهبت لى فقال له أركب ورائى فركب
على ظهر البقرة وسافر من القاهر الى مصر فباع جودر ولم يرجع المغربى شيئا وثل كل فقال له ياسيدى الحاج املك
تسببت أن نجى ولنا شئنا كله فى الطريق فقال هل أنت جائع قال نعم فنزل من فوق ظهر البقرة له هو وجودر ثم
قال نزلنا لندرج فنزله ثم قال له أى شئ تشتهى يا أخى فقال له أى شئ كان قال له بالله عليك أن تقول لى أى
شئ تشتهى قال عشا وجينا قال يا سيدى العيش والحين ما هو مقامك فاطلب شيئا طيبا قال جودر أنا عندى فى
هذه الساعة كل شئ طيب فقال له انحب القراخ المحمرة قال نعم قال انحب الازربا تسمل قال نعم قال انحب
اللون الفلانى واللون الفلانى حتى سمى له من الطعام أربعة وعشرين لونا ثم قال فى بالله هل هو مجنون من أين
يجى على بالاطعمة التى سماها وما عنده مطبخ ولا مطبخ لكن قل له يكفى فقال له يكفى هل أنت تشبه لى الا لوان
ولا أنظر شيئا فقال المغربى مرحبا بك يا جودر ورحط يده فى الخرج فأخرج مجنونا من الذهب فيه فرختان مجرنان
مجننان ثم حط يده مرة ثانية فأخرج مجنونا من الذهب فيه كتاب ولا زال يخرج من الخرج حتى أخرج الاربعة
والعشرين لونا التى ذكرها بالتمام والكمال فهبت جودر فقال كل يا سيدى فقال ياسيدى أنت جاع فى هذا
الخرج مطبخا وأنا سايطبخ ففصل المغربى وقال هذا امر صوله خادم لونه طيب فى كل ساعة ألف لون يجى بها
الناموس ويحضرها فى الوقت فقال نعم هذا الخرج ثم انما كلاً حتى اكنفيا والذى ففصل كبا وردد الصرون
فاوزع فى الخرج ورحط يده فأخرج اربى فافشر باو ترضا توصلا العصر وردد الاربى فى الخرج ثم انما حط فيه
الحقن وجهه على تلك البقرة وركب وقال اركب حتى تسافر ثم انه قال يا جودر هل تعلم ما قطعناه من مصر الى هنا
قال له والله لا أدرى فقال له قطعنا مسير شهر كامل قال وكيف ذلك قال له يا جودر اهل أن البقرة التى تحتنا مارد
من مرد الجان تسافر فى اليوم مسافة مئة ولكن من شأن خاطرك مشيت على مهالها ثم كبا وسافرا الى المغرب
فلما أسبأ أخرج من الخرج الشياوفى الصبح أخرج الظهور ولازالى هذا لعله لعله مائة أربعة أيام وها
يسافران الى نصف الليل وينزلان فينامان ويسافران فى الصبح وجميع ما يشتهى جودر يطلعه من المغربى
ليخرجه له من الخرج وفى اليوم الثمامين وصل الى فاس ومكناس ودخل المدينة فلما ادخله لاصار كل من قال
المغربى يدلم عليه ويقتل يده ولازال كذلك حتى وصل الى باب فطرق واذا بالباب قد فتح وبان منه بنت كأنها
تغمر فقال لها ارحمى يا بنتى اقمى لنا القصر قالت على الرأس والعين يا أبت ودخلت تهزأ بها انها فطار عقل

بود وقال ما هذه البنت فقلت ثم ان البنت فقلت القصر فاحد الخرج من فوق البغلة وقال لها انصرفي ببارك
 لله فبك واذا بالارض قد انشقت وزالت البغلة وورعت الارض كما كانت فقال جودر نامة انا الجدا لله الذي نمانا
 فوق ظهرها ثم ان المغربي قال لا تعجب يا جودر فاني قلت لك ان البغلة عقرت لكن اطلع بنا القصر فلما دخل
 لنا القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخرة وعمارى فيه من الذهب والفضة والمعادن فلما
 جلسا امر البنت وقالت يا راحة هات البغلة الغلانية فقامت واقبلت بي فبقيت ووضع بين يدي اربع الفضة او اخرج
 فمادة ثماوى الف دينار وقال له انك يا جودر حيا بك لباس الحلة وصاوكنا به عن ملك من ملوك العرب
 بوضع الخرج بين يدي ثم مد به فيه واخرج منه اعمقان الوان مختلفة حتى صارت مرقعاً اربعون لوناً فقال
 له ولا يقدّم وكل ولا تؤاخذنا • وادك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد السجاءة قالت بلغنى ايه الملك السعيد ان المغربي لما ادخل جودر القصر
 مد له سفرة فيها اربعون لوناً وقال له تقدم كل ولا تؤاخذنا نحن لانعرف اى شئ تشتهي من الاطعمة فقل لنا
 ما تشتهي ونحن نحضره اليك من غير تاخير فقال له والله يا سيدي الحاج اني احب ما ترو الاطعمة ولا اكره شياً
 الا ان اتانى عن شئ فها هو جميع ما يحيط به • الا انا ما على الا الاكل ثم اقام عنده عشرين يوماً كل يوم يلبسه
 حلة والا كل من الخرج والمغربي لا يشترى شيئاً من اللعوم ولا عيشاً ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج
 حتى اصناف الفاخرة ثم ان المغربي في اليوم الحادى والعشرين قال يا جودر قمت بنا فان هذا هو اليوم الموعد
 فتمتع كنز الشمر دل فقام معه ومشى الى آخر المدينة ثم خرجا من اركب جودر بغلة وركب المغربي بغلة ومابرا
 مسافرين الى وقت الظاهر فوصل الى نهر ماء جار فقبل عبيدا الصمد وقالوا لربنا يا جودر قتل ثم ان هذا الصمد قال
 ها او اشار به الى عبيد من فاخذوا البغلتين وراح كل عبيد من طريق ثم غابا قليلاً وقد اقبل احداهما بحزمة تنصها
 واقبل الثانى بفراش وفرشة في الخيمة ووضع في دائرها سائده وسائده ثم ذهب واحدهما وجاء بالحقين اللذين
 فيهما الصمكتان والثانى جاء بالخرج فقام المغربي وقال تنال يا جودر فاني وجلس بجانبه واخرج المغربي من
 الخرج احسن الطعام وتعدى وبعد ذلك اخذ الحقين ثم انه عزم عليهما اقصا من داخل بقولنا لبيك يا كهن
 الدنيا ارحنا وحياتنا تغنيان وهو يزعم عليهما حتى عرقا الحقات فصارا قطعاً وطابت قطعهما فظهرت لهما
 اثنتان مكنتان بقولنا الامان يا كهن الدنيا مرادك ان تمل فبينا اى شئ فقال مرادى ان اخرجكما او ان يترككما
 فها هو فى على فتع كنز الشمر دل فقالا لهما هكلا وتفتح لنا لئلا نكن بشرط ان نحضر جودر الصمكتان الكنز
 لا يفتح الاعلى وجهه ولا يقرأ احد ان يدخل فيه الا جودر بن عرف فقال لهما ما الذى نذكر انك قد جئت به وهو
 ههنا بسمكنا ونظر كلفاه هاهنا على فتح الكنز واطلقه ما ثم انه اخرج قصبه والوا حمن العقيق الاحمر وجعلهما
 على القصبه واخذ جمره ووضع فيها الحما ونفخها نفخة واحدة فاقذف النار واحضر الجودر وقال يا جودر انا اتلو
 العزيمة واتلى الجودر فاذا ابتداء بالعزيمة لا اقدرون انكلم فتبطل العزيمة ومرادى ان اعملك كى تصنع حتى
 تنجح مرادك فقال له عامنى فقال له اعلم انى متى عزمت والقيت الجودر نشف الماء من النهر وبان لك باب من
 الذهب قد رباب المدينة بخلقيتين من المحدثات فازل الى الباب واطرفه طرفة خفيفة واصبر مدة واطرف الثانية
 طرفة اقل من الاولى واصبر مدة واطرفه ثلاث طرقات متتابعات وراه بعضه فانك تسمع قائلا يقول من يترك
 باب الكنز وهو لم يعرف ان يحل الرموز فاني انا جودر الصيادين عرفت فتح لك الباب ويخرج لك شخص بيده
 سيف ويقول لك ان كنت ذاك الرجل فضعه فاني حتى ارمى راسك قبله عتقك ولا تخف فانه متى رفع يده
 بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصاً من غير روح وانت لا تتألم بالضربة ولا يجرى عليك
 شئ وما اذا خالفه فانه يقتلك ثم انك اذا ابطت رصده بالامثال فادخل حتى ترى باباً آخر فاطرفه فخرج لك
 فارس راكب على فرس وعلى كنفه حية يقول اى شئ اوصيك الى هذا المكان الذى لا يدخله احد من الانس
 ولا من الجن ويحضر عليك الرمح فافتح له صدرك فيضربك ويقع في الحال فتراه جسماً من غير روح وان خالفت
 قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك آدمى وفى يده قوس ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك ليضربك

وتقع قدامك جسمان من غير روح وان خالفت قتلتك ثم ادخل الباب الرابع * وأدرك شهر زاد الفسباح فسكنت عن الكلام المباح

(وله ما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد السقاة)

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المغربي قال لي قد دخل الباب الرابع وأطرقه ففتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلق وجميعهم عليك ويقع فيهم بل انه يقصد اكل فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاطمه يدك فتي عن يدك فانه يقع في الدال ولا يصيبك شيء ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد اسود ويقول لك من انت فقل له انا جود رقية قول لك ان كنت ذلك الرجل فاقض الباب السادس فتقدم الى الباب وقل له يا بني قل لموصي يفتح الباب فيفتح الباب فادخل تحت ثوبين أحدهما على الشمال والاخر على اليمين كل واحد منهما يفتح ناه ويجهان عليك في الحال فذا اليك ايديك فيعض كل واحد منهما في يدك وان خالفت قتلك ثم ادخل الى الباب السابع وأطرقه فخرج لك امك وتقول لك مرحبا يا بني قدم حتى أسلم عليك فقل لها خذ ليك بيعة عني واخذي ثيابك فنقول لك يا بني انا امك ولي عليك حتى الرضاوة والثرية وكيف تمريني فقل لها ان لم تخلي ثيابك قتلتك وانظر وجهه عندك تجرد فامه لقا في الحائط فخذها واحدها علم اقول لها اخذني فتمسك بها فخذها وتواضع اليك فلا تشق في علمها فكلها فكلها شيئا قل لها اخلي الباقي ولم تنزل تهدها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقطا وحينئذ قد سالت الرموز وأبطلت الارصاد وقد أمنت على نفسك فادخل بها الذهب كنهنا نادى الكثر فلان ثوبين بشي منه وانما ترى مقصورة في صدر الكثر وعلم استنارة فاكشف الستار فانك ترى الكهين الشمردل واذا في سرير من الذهب وعلى رأسه شيء من دور يلمع مثل القمر وهو دائرة الفلك وهو قلب السيف وفي أصبعه خاتم وفي رقبته سلسلة فيها كعلة فها هو الاربع ذخائر والباقي ان تنسي شيئا أخبرك به ولا تخالف فتندم ويخشى عليه ثم كر عليه الرصية ثانيا واثناء واربعا حتى قال سقطت لكن من يستطيع ان يواجه هذه الارصاد التي ذكرتها وبعده على هذه الالهة العظيمة فقال له يا جود لا تخف انهم أشباح من غير أرواح وصار يلمع فقال جود بنو كلفت على الله ثم ان المغربي عبد الحميد التي البخور وصار يعز مدعو اذا بالماء قد ذهب وانت ارض النهر وظهر باب الكثر فنزل الى الباب وأطرقه فسمع قائلا يقول من يطرق أبواب الكنوز ولم يعرف ان يحمل الرموز فقال انا جود بن عمر فافتتح الباب فخرج له الشخص وجرد السيف وقال له مد عنك فخذ عنقه وضربه ثم وقع وكذلك الثاني الى ان أدخل ارصادا سبعه أبواب وخرجت أمه وقالت له سلامات يا ولدي فقال لها انت أي شيء قالت انا امك ولي عليك حتى الرضاوة والثرية ووجلتك تسعة أشهر يا ولدي فقال لها اخلي ثيابك فقات أنت ولدي وكيف تمريني قال لها اخلي والاروى رأسك بهما السيف ومعه يديه فاخذ السيف وشهره عليها قال لها ان لم تخلي قتلتك وطال بينها وبينه العلاج ثم انه لما أكثر عليها التمدد خاضت شيئا فقال لها اخلي الباقي وعالجها كثيرا حتى خلت شيئا آخر ولزال على هذه الحالة وهي تقول له يا ولدي خابت قلبك التربة حتى لم يبق عليها غير اللباس فقالت يا ولدي هل قلبك يهرق ففرضتني بكشف العورة يا ولدي أما هذا حرام فقال صدقت فلا تخلي اللباس فلما نطق بهذه الكلمة صاحبت وقالت قد غلظ فاضربوه فزل عليه ضرب مثل قطر المطر واجتمعت عليه به خدام الكثر ففرض يده علقه لم ينسها في عمره وفور فرموا خارج باب الكثر وانطلقت أبواب الكثر كما كانت فلما رموه خارج الباب أخذه المغربي في الحال وجرت المياه كما كانت * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد السقاة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودا لما ضرب به خدام الكثر ورموه خارج الباب وانطلقت الابواب وجرى النهر كما كان أولا فقام عبد الحميد المغربي فقرأ على جود حتى أفاق وبها من سكرته فقال له أي شيء علمت يا ماسكين فقال له أبطلت الموانع كلها ووصلت الى ابي ووقع بيني وبينها ما لمسة طوبى وصارت يا بني تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لي لا تفعل فاني فأنكشف العورة حرام فتركت لها اللباس شفقة عليها واذا بها صاحبت وقالت قد غلظ فاضربوه فخرج لي ناس لا أدري أين كانوا ثم انهم ضربوني على عنقه حتى أشرفت على الموت ودفنوني ولم أدر بعد ذلك ما جرى لي فقال له أما قلت لك

لا تخاف قد أسأني وأسات نفسك فلو خدعت لباسها كما بلغنا المراد أول كن حينئذ تقم عندي الى امام القابل
 مثل هذا اليوم ونادي العبد في الحال خلعا لثيابه وحلها ثم غابا قليلا ورجعا بالعتنين فركب كل واحد بعلة
 ورجعا الى مدينة فاس فأقام عنده في كل طبيب وشرب طبيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة الى أن فرغت السنة
 وجاء ذلك اليوم فقال له المغربي هذا اليوم الموعود فاضرب به قال له نعم فأخذه الى خارج المدينة فقرأيا العبد
 بالعتنين ثم ركبوا سارا حتى وصلا الى النهر فتصبب لبدان الخبيثة وفرشاهما وأخرج المغربي الى السرة فتدلى به
 ذلك أخرج القصبة والالواح مثل الأول وأوقد النار وأحضره الخور وقال له يا جود مرادى أن أوصيك فقال
 له ياسيدي الحاج ان كنت نسبت العلاقة كوني نسبت الوصية فقال له هل أنت حافظ الوصية قال نعم فأحفظ
 روحك ولا تقن أن المرأة أمك وأغاهي وصدي صورة أمك ومرادها أن تظلمك وإن كنت أول مرة طلعت حيا
 فإني في هذه المرة أن غلطت بمرؤك مقتولا قال ان غلطت استحق أن يخرقوني ثم ان المنري وضع الخور وعزم
 فتشف النهر فتقدم جود الى الباب وطرفه فافتح وأبطل الارض ان السعة الى أن وصل الى أمه فالت له مرحبا
 يا ولدي فقال لها من أين أنا ولدت يا ملعونة أختي فجعلت تحذره وتقول شيئا بعد شي حتى لم يبق عليه غير اللباس
 فقال أختي يا ملعونة غلطت اللباس وصارت شهابا بلار وح قد دخل ورأى الذهب كيمانا فلم يصب بشي ثم أتى
 المقصورة ورأى الكهين الشمر دل را قد امتلأ بالسيف والخيام في أمهه والمكحلة على صدره ورأى دائرة
 الفلك فوق رأسه فتقدم ذلك السياف وأخذ الخاتم ودائرة الفلك والمكحلة وخرج واذا بسيرة دقت له وصار
 الخدام ينادونه هتيت عبا أعطيت يا جود ولم تزل النوبة تدق الى أن خرج من الكنز ووصل الى المغربي فأبطل
 العزيمة والخور وقام وحضنه وسلم عليه وأعطاه جود الاربعه فخرافه فخرافه وصاح على العبد في فأخذ الخبيثة
 ورجعا هور رجعا بالعتنين فركباهما ودخل مدينة فاس فأحضر الخرج وجعل يطالع منه الخور وفيه الألوان
 وكنت قدماه سفرة وقال يا أختي يا جود وكل فاك حتى أكتفي وخرج بنية الاطعمة في صحنين فخرها ورجعا هور
 في الخرج ثم ان المغربي بعثه ليعود قال يا جود رأت فارت أرضك وبلادك من أجلنا وقضيت حاجتنا وصار
 لك علينا أمنية فمن ما نطلب فان الله تعالى أعطاك ونحن السبب فأطلب مرادك ولا تسخ فإني تسحق فقال له
 ياسيدي عتيت على الله ثم عليك أن تعطيني هذا الخرج فخامه وقال خذ فانه حقك ولو كنت عتيت غيره
 لأعطيتك أياه ولكن يا مسكين هذا ما يفتيك غير الأكل وانت تبت فعنا ونحن وعندنا أن نرجع الى بلادك
 مجبورنا لظطر وانخرج هذا أنا كل منه ونعطيك خرجا آخر ملا تامن الذهب والجواهر ونوصلك الى بلادك
 لتصير تاجر أو كس نفسك وعيالك والاحتجاج الى مصروف وكل أنت وعيالك من هذا الخرج وكيفية العمل
 به أنك تعيد نفسك وتقول بحق ما عليك من الاسماء العظام يا خادم هذا الخرج أن تأتي باللون الفلاني فانه
 يا نبيك عبا تطلب ولو طلبت كل يوم ألف لون ثم انه أحضر عبيدا ومعه بعلة وملا له خرجا هينا بالذهب وعينا
 بالجواهر والمعادن وقال له أركب هذه البعلة والعبد عشي قد أمك فانه يعرفك الطريق الى أن يوصلك الى باب
 دارك فاذا وصلت فخذ الخرجين وأعطه البعلة فانه يأتي بها ولا تظهر أحدا على سرك واستودعناك الله فقال له
 كثر الله نورك وحط الخرجين على ظهر البعلة وركب والعبد مشى قدماه وصارت البعلة تنبش العبد الهزاز
 وطول الليل وثاني يوم في الصباح دخل من باب النصر فقرأ أمه قاعدة تقول شيئا لله نظار عقله وزل من فوق
 ظهر البعلة ورجع وجهه عليها فلما رآته بكى ثم انه أركبها ظهر البعلة ومشى في ركابه الى أن وصل الى البيت فأنزل
 أمه وأخذ الخرجين وزرك البعلة للعبد فأخذها وراح لسبده لان العبد شيطان والبعلة شيطان ٥ وأما ما كان
 من جود فانه صعب عليه كون أمه تسأل فلما دخل البيت قال لها أي هل أخواني طيدان قالت طيدان قال لا
 شي تسألني في الطريق قالت يا بني من جوي قال أنا أعطيتك قبل ما أسافر مائة دينار في أول يوم ومائة دينار ثاني
 يوم وأعطيتك ألف دينار يوم سافرت فقالا لولدي قد مكرأنا وأخذنا هاتين وقال لمرادنا أن نشترى بهاسيا
 فأخذها وطرداني فصرت أسأل في الطريق من شدة الجوع فقال يا أي ما عليك بأس حيث جئت فلا تخفي
 هاتين هاتين خرج ملاين فهما وجواهر واخير كثير فقال له يا ولدي أنت مسعد الله برضي عليك ويزيدك من

نار وليس له مطبخ ولا طباط فقال له أخوه واقف لا أدري ولكن هل تعرف من يخرج من هنا بحقيقة هذا الأمر قال له
 لا يخرجنا إلا منافق درهما حيلة ودخلا على أهله ما في غيب أنعم سما وقال يا أمنا نحن جاثمان فقاتلناهما بأشرا
 ودخلت القاعة وطلبت من خادم الخروج وأخرجت لهما ما أطعمه مضنة فقالا يا أمنا هذا الطعام مضن وأنت لم
 تطبخي ولم تنقحي فقاتلناهما فخرج فقالا لهما أي شيء هذا الخروج فقاتلناهما أن الخروج مرصود والطلب
 من الرصد وأخبرتهما ما باله بمر وقت لهما أكلتا السرف فقالا لهما السر مكتوم يا أمنا ولكن علمنا كيفية ذلك
 فعلتهما وصارا بعد أن أباديهما أو يخرجان الشيء الذي يطا به وأخوهما ما عنده خبر بذلك فلما علم أنه صفة الخروج
 قال سالم لسليم يا أخي إلى متى ونحن عند جود في صفة الخدمين ونأكل صدقة الأنفل عليه حيلة ونأخذ هذا
 الخروج ونفوز به فقال كيف تكون الحيلة قال يبيع أخانا نارئيس بحر السويض فقال له وكيف تصنع حتى تبيعه
 فقال أرشح أنا وأنت لذلنا نارئيس ونعززه مع اثنين من جماعته والذي أقوله لجود نصدقه في ذمنا آخر الليل
 أريك ما صنع ثم اتفقا على بيع أخيهما وأوراحيت نارئيس بحر السويض ودخل سالم وسليم إلى نارئيس وقال
 له نارئيس جئناك في حاجة تسرك فقال خيرا قال له نحن أخوان ولنا أخ ثالث مكرس لآخر فيه ونات أبونا
 وخلف لنا جاثمان من المال ثم اتفقا على المال وأخذوهما ثابته من الميراث فصر في الفسق والفساد ولما
 افتقر تسلط عليهما وصار يشكون إلى الظلمة ويقول أنتما أخذتما مالي ومالي أبي وبقيته انتزاعا إلى الحكام وخسرنا
 المال وصبر عليه مدة واشتكانا ثانيا حتى أقفرتا ولم يرجع هنا وقد قلقتا منه والراؤك تشتر به منافقا لهما
 هل تقدرا أن تحتلنا عليه وتأتياني به إلى هنا أو أأرسله سر بهما إلى البحر فقالا لا نقدر أن نجبي به ولكن أنت
 تكون ضيفنا وأهات معك اثنين من غير زيادة نحن نأتمن عليه نحن الخمسة ترضه ونجعل في ذمنا العلة
 وتأخذ تحت الليل ونخرج به من البيت وأقبل معه ماشيت فقال لهما ما طاعة أتبعانه باربعين ذرا فقالا
 له نعم وهذا الشاة في الحارة الفلانة فبعد واحدنا ما نأتمن نترك فقال لهما ما وطاعة جود وأوصيه وأساعة ثم
 تقدم إليه سالم وقيل يده فقال له مالك يا أخي فقال له أعلم أن لي صاحبا وعزتي مرات عديدة في بيتي في غيابة وله
 على أنت حيلة ودأبنا يكرهني يعلم أخي فسلمت عليه اليوم فعزني فقاتلته أنا ما أقدر أن أشارك أخي فقال له
 ملك فقلت لا يرضي بذلك ولكن إن كنت تضيفنا أنت وأخوك وكان أخوا جالسين عنده فمزمتهم وقتظنت
 أني أعزهم فهم فيمنعون فلما عزمتهم هو وأخوه رضني وقال انتظري على باب الزاوية وأنا أخى وأخوى فأتا خائف
 أن يجي وسعج ملك نهل تخبر خاطري وتضفيهم في هذه الليلة وأنت خيرك كثيرا يا أخي وإن كنت لم ترض فائذن
 لي أن أدخلهم بيت الجيران فقال له لا شيء تدخلهم بيت الجيران فهل يبتنا ضيق أو ما عندنا شيء نعشيم به عيب
 عليك أن تشاورني مالك الآن لا تحضر لهم أطعمة طيبة وحلويات إلى أن يقضيل منهم وإن جئت بناس وكنت أنا
 غائبا فطلب من أمك تخرج لك أطعمة يزيد مزاجهم حلت علينا البركات فقبل بدو راح فعد على باب
 الزاوية بعد العشاء وإذا بهم قد أقبلوا عليه فآخذهم ودخل بهم البيت فلما رأاهم جود قال لهم مرحبا بكم وأجدهم
 وعلمهم محبة وهو لا يعلم ما في القريب منهم ثم أنه طلب العشاء من أمه فآتت فخرجت من الخروج وهو يقول هات
 اللون الفلاني حتى صار قد أمهم أريدون لنا فاكوا حتى اكتفوا ورفعت السفرة والبرص يظنون أن هذا
 الأكرام من عند سالم فلما مضى ثلث الليل أخرج لهم الحلويات وسالم هو الذي يحضدهم وجود وسليم قاعدان
 إلى أن طلبوا المذاق فقام جود وزام وزاموا حتى غفل فقاموا وتعاووا عليه فلم يبق إلا والهة في فمهم وكشفوه وحملوه
 وأخرجوا به من القصر تحت الليل • وأدرك شهر زاد الصباح فكنت من الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد السهائية قالت بلة في أم الملك السعيد أن جود لما أخذوه وحملوه
 وأخرجوا به من القصر تحت الليل أرسلوه إلى السويض وحطوا في رجله العبدوا قام بخدمهم وسأكت ولم يزل
 يخدم خدمه الأسارى والعبدسة كاهة هذا ما كان من أمر جود (وأما ما كان من أمر أخيه فانهما
 أصبحا دخلا على أمهما وقال لهما يا أمنا إن أخانا جود را لم يبق في بيتنا فقاتلناهما أيقظا قال لهما ابن هو رائد فقلت

طما عند الضيوف قال له راح مع الضيوف ونحن نأتمن يا أي كان أننا إذا في الغربة ورغب في دخول الكندرة
وقد سمعناه بتكلم مع المقاربة فيقولون له نأخذك معنا ونفتح لك الكندرة قالت هل اجتمع مع المقاربة قال لها أما
كانوا ضيوفا عندنا قالت له راح معهم ولكن الله يرشد طريقه هذا معه لا يدان ما في بحر كثير ويكت وعز عليها
فراقه فقال لها ما له ونة أنحبين جودا كل هذه الحجة ونحن ان غمنا أو حزننا فلا تفرحي بنا ولا تحزني علينا أما
تحن ولدك كما أن جودا ابنك فقالت أنتما ولداي ولكن أنتما شقيان ولا تنكح علي فضلك ومن يوم مات أبوكما
ما رأيت منك خيرا وأما جودا فقد رأيت منه خيرا كثيرا وجبر خاطري وأكرمني فيحيى لي أن أدبكي عليه لأن
خديرة علي وعليكما فلما سمع هذا الكلام شتمها ووضربها وأودعها في سجن على الخرج حتى غلبه وأخذها
الجوار من العين الأولى والذهب من العين الثانية وأخرج المرصود وقال لها هذا مال أئينا فقالت لا والله إنما
هو مال أخيك جودا جاءه من بلاد المناربة فقال لها كذبت بل هذا مال أئينا ونحن نتصرف فيه فقسماه
بينهم أو وقع الاختلاف بينهم في الخرج المرصود فقال سالم أنا أخذته وقال سالم أنا أخذته ووقعت بينهما المعاهدة
فقالت أمها ولدي الخرج الذي فيه الجواهر والذهب قسمة ما وهذا لئيتهم ولا يسأل بل مال وان انقطع
قطعتين بطل رصده ولكن أتركه عندى وأنا أخرج لك ما أنا كلانه في كل وقت وأرضى بملكك بالقمعة وإن
كسوتني شيئا من فضلك وكل منك يحمل له معاملة مع الناس وأنتما ولداي وأنا أمكما وخلقونا على حالنا فربما
يأتى أخوك فيحصل لك منه الفضيحة فاقبلا كلامها وباتت تصمان تلك الليلة فسمعهما رجل قواس من
أهوان الملك كان معز ومافي بيت يحب بيت جودا طاقته مفتوحة فقل القواس من الطاقة وسمع جميع الخصاص
وما قالوه من الكلام والقسمة فلما أصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواس على الملك وكان معه شمس الدولة
وكان ملك مصر في ذلك العصر فلما دخل عليه القواس أخبره بما قد سمعه فارسا إلى الملك إلى أخوي جودا وجاء
بهما ورامهما تحت العذاب فأفرا وأخذوا جودا من عندهما ووضعوهما في السجن ثم أنه هين إلى أم جودا من الجواريات
في كل يوم ما يكفيها ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر جودا فإنه أقام سنة كاملة يحزم في السورس
وبدأ السنة كانوا في المركب فخرج عليهم رجى المركب التي هي فيها على جبل فانه كسرت وغرق جميع ما فيها
ولم يحصل البر إلا جودا والبقية ماتوا فلما حصل البر سافر حتى وصل إلى مجمع عرب فسالوه عن حاله فأخبرهم أنه
كان يحزم بالمركب وحكى لهم قصته وكان في المجمع رجل تاجر من أهل جدة فحن عليه وقال له هل تتقدم ههنا
يا مصري وأنا أكسوك وأخذك معي إلى جدة فتقدم عنده وسافر معه إلى أن وصل إلى جدة فأكرمه أكراما كثيرا
ثم إن شدة التاجر طلب الحج فأخذ معه الزمكة فلما دخله أمارا جودا بطوف في الحرم فبينما هو بطوف في
الحرم وإذا بصاحبه المغربي عبد الله بطوف • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد المائة

قالت يا بني أيها الملك السعيد إن جودا لما كان ماشيا في الطواف وإذا هو بصاحبه المغربي عبد الله بطوف
فلما رآه سلم عليه وسأله عن حاله فبكى ثم أخبره بما جرى له فأخذته معه إلى أن دخل منزله وأكرمه بالبسة حلة
ليس لها نظير وقال له زال عنك الشر يا جودا وضرب له تحت رمل قبان له الذي جرى لأخويه فقال له أعلم
يا جودا إن أخويك جرى له ما كذا وكذا وهو محبوب وسافر في عهد ملك مصر ولكن مرجعك حتى تقضى
مناسكك ولا يكون إلا خيرا فقال له أتدري يا سبيدي حتى أروح أخذ خطرت التاجر الذي أنا عنده وأجى والب
فقال له عليك حال قال له فقال له خرج بخاطرهم وتعالى في الحال فأناميش له حتى عند أول الدلال فراح وأخذ
بخاطر التاجر وقال له اني اجتمع علي أخى فقل له روح هاته فتعجل له ضيافة فقال له ما يحتاج فانه من أصحاب
الدم وعندة خدم كثير فأعطاه عشرين دينارا وقال له أبرئ ذمتي فودعه وخرج من عنده فقرأى رجلا فاقترأ
فأعطاه العشرين دينارا ثم أنه ذهب إلى عبد الله المغربي فأقام عنده حتى قضى مناسك الحج وأعطاه الخاتم
الذي أخرجه من كنفه ثم عدل وقال له خذ هذا الخاتم فانه يثبتك رادك لأن له خادما اسمه الرعدا فاصفد
بجميع ما تحتاج إليه من حوائج الدنيا فأدعك الخاتم وتظهر لك جميع ما تريد به فنه لك ودعك قدابه فظهر له

الخادم ونادى ليلى يا سيدي أي شيء يطلب فيه علي فجلس ثم مر من بين يديه فخر به وأخبر بمدد بنت عامره وأوتقن ما كان
 تكبره سكر فقال له الممر في بارعه هذا أصاب سيدك فاستوص به ثم صر فهو قال ادعك الخاتم بحضور من يدلك
 وأمه فأمره عاتق مرادك فانه لا يخالفك وأمض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكلمه أعداءك ولا تخجل
 قد ادرك هذا الخاتم فقال له يا سيدي عن اذنك أسعد الى بلادك قال له ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فارتك على
 ظهره وانقلت له أوصلي في هذا اليوم الى بلادك فلا يخالفك ثم ودع جودور عبد الصمد ودعك الخاتم
 فحضره الى عدل القاصف وقال له ليلى اطلب تعط فقال له أوصلي الى مصر في هذا اليوم فقال له انك ذلك وحله
 طاربه من وقت الظهور الى نصف الليل ثم نزل به في بيت أمه وانصرف فدخل على أمه فلما رآته قالت وبكت
 سلبت عليه وأخبرته بما قد جرى لأخوه به من الملك وكيف مضى به ما وأخذت الخرج المرصود وانخرج الذهب
 الجواهر فلما سمع جودور ذلك لم يهن عليه أنه أقوال لأمه لا تخفى في ذلك في هذه الساعة بل لما سمع
 أخيه وأخوى ثم ادعك الخاتم فحضره الخادم وقال ليلى اطلب تعط فقال له أمرت أن تكفي يا أخوي من
 من الملك فزفر الى الأرض ولم يخرج الا من وسط السخن وكان المومس في أشد مصيبي وكرب عظيم من ألم
 لبعض وصار يتنهد في الموت وأحدما يقول لا آخرا فاقه يا أخوي تدطأ علىنا المشقة والى متى ونحن في هذا
 له من قلوبنا فيه زاحه لنا قلوبنا ما كذا وإذا بالارض أنشدت وخرج لها الرعد القاصف وحمل الاثنين
 ينزلهم في الارض ففتش عليهم ما من شدة تخوف فلما أفاقا وحدا أنفسهما في بيتهما ورأيا الخاهما جودورا
 حالسا وامت في جاحته فقال لهما ما سألتما يا أخوي أنسيتماني فطأ طأ وجههما في الأرض وصارا يسيكنا فقال
 لهما لا تسكنا فاشي طان واطمع الجاه كما الى ذلك وكيف تيداني ولكن اتسل بيوسف فانه فعمل به اخوته
 بلغ من فعلكم هي حيث رموه في الجب * وأدرك شهر زاد الصباح فكنت من الكلام انباح
 فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد اليمامة قالت يا بني أيم الملك السعيدان جودور قال لا أخويه كيف
 هلتماه في هذا الأمر ولكن زوال الى الله واستغفر الله منكم لعلكم ترحموا وقد عفوت عنكم كما رحمت
 كما ولا بأس عليكم جودور ياخذ فيطأ طأ وجههما في طيب قلوبهما ما صار يحكي لهما جميع ما قاماه وما حصل
 الى أن اجتمع الشيخ عبد الصمد وأخبرهما بالخاتم فقالا يا أخانا لا تؤاخذنا في هذا المارة ان هذا لنا كنفاه
 اهل بنا مرادك فقال لأبأس ولكن أخبرني عما فعلت ليكي الملك فقال لهما سنا وهودنا وأخذنا فخرجين منا فقال
 يا أباي بذلك ودهل الخاتم فحضره الخادم فلما رآه أعزاه خاف منه وظن انه أمر الخادم بقتلها فذهبه الى أمه
 صار يقولان ناهما نحن في عرضك يا أمه أشد في فمنا فقلت لهما ما ولدي لا يخافكم انه قال الخادم أمرت أن
 أتيني بجميع ما في خزنة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبق فيها شيئا وتأتي بالخارج المرصود والخارج الجواهر
 الذين أخذهم الملك من أخوي فقال السمع والطاعة وذهب في الحال وجع ما في الخزنة وجعلها يخرجين
 أماتنهما ووضع جميع ما كان في الخزنة فقدم جودور وقال يا سيدي ما بقيت في الخزنة فأمر أمه أن تحفظ
 مخرج الجواهر وسط الخرج المرصود فداه وقال الخادم أمرت أن تبقى لي في هذه الليلة قصر عاليا وتزوجه بما
 ذهب وتفرشه فمرشافا فخر ولا يطلع النهار الا وانت خالص من جميعه فقال له انك ذلك ونزل في الأرض وبعد ذلك
 خرج جودور الاطعمه معوا كوا وانسب طوارنا ما (وأما) ما كان من أمر الخادم فانه جمع أعوانه وأمر ببناء
 لقصر قصيرا لبعض منهم بقطع الأحجار والبعض يني والبعض يبيض والبعض ينش والبعض يفرش فاطلع
 النهار حتى تم انتظاره انصر ثم طلع الخادم الى جودور وقال يا سيدي ان القصر كمل وتم نظامه فان كنت تطلع
 تنفرج عليه فاطم فاطم هو وأمه وأخوه فأرأوا هذا القصر ليس له نظير بحسب العقول من حسن نظامه وفقر
 جودور وكان على قارعة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شيء فقال لأمه هل تسكين في هذا القصر ففان
 اولدي أسكن ودعت له فدهل الخاتم وإذا بالخادم يقول ليلى فقال أمرت أن تأتي يا عيني جارية بيضاء
 لاجوارين عيني جارية سوداء وأربعين جملا كالأربعين عينا فقال لك ذلك وذهب مع أربعين من أعوانه الى بلاد

الحمد والسند والحمد وصاروا كساراً وابتناجية لم يخطفونها وأغلاما يخطفونه وأنفذوا ربعين نفاوا البحر وسود
ظراف وأربعين جاوا بعدد واتي الجميع دار جود فلو هاهم عرضهم على جود فاعجبوه فقال هات لكل شخص له
حذنة من أغفر الملبوس قال حاضر وقال هات حذنة تلبسها أي وحذنة ألبسها أنا فأتى بالجميع وألبس الجوارى وقال
أهم هذه سيدتك كقبة لو أبدعها ولا تخافوها وأخذهم هاربين وسودوا ألبس الخليل وقالوا بد جود وروا ألبس أخويه
وصار جود ركنة عن مائت وأخوه مثل الوز وأركان بيته وأسماء أسكن سالما وجواريه في جهة وسليما وجواريه
في جهة وسكن هو وأمه في القصر الجديد وصار كل منهم في محله مثل السلطان هذا ما كان من أمرهم **وأمّا**
ما كان من خازن دار الملك فانه أراد أن يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم ير فيها شيئا بل وجد لها كقول من
قال كانت خليات نحل وفي غامرة * لما خلا نحلها صارت خليات

فصاح صبيته عظيمه ووقع مشيا عليه فلما أفاق خرج من الخزانة وترك بابها مفتوحا ودخل إلى الملك شمس
الدولة وقال يا أمير المؤمنين الذي فعلك به أن الخزانة فرغت في هذه الليلة فقال الملك ما صنعت بأموالي التي في
خزائني فقال والله ما صنعت فيها شيئا ولا أدري ما سبب فراقها بالأس دخلتها فرائها بمئة ثلثة واليوم دخلتها
فرائها بأربعة لئس فيها شيء والأواب مغلوقة ولا تقمت ولا كسرت ضيبتها ولم يدخلها أسارق فقال له هل راح منها
أشراحان فقال نعم فأرعه له من رأسه * وأدرك شهر زاد الصباح فشككت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة المولوية لأعشرين بعد الاستماتة * قالت باغتي أيها الملك السعيدان خازن دار الملك لما دخل
عليه وأعلم أن ما في الخزانة ضائع وكذلك أشراحان طارعه له من رأسه وتام على قدميه ثم انه قال الخازن دار بعض
قدامى قضى وتبه الملك حتى أتيا الخزانة فلم يجد فيها شيئا فانتقم الملك وقال من سطا على خزائني ولم يخف من
سطارتي وغضب غضبه أشد بذاثم خرج ونصب الديوان فاجتأ كابر العساكر وصار كل منهم يظن أن الملك
غضبان عليه فقال باعسا كرا علموا أن خزائني انتهت في هذه الليلة ولم أعلم من فعل هذه الأفعال وسطا على
ولم يخف مني فقالوا وكيف ذلك فقال أسألو الخازن دار فسلوه فقال الخازن دار بالأمس كانت بمئة ثلثة واليوم دخلتها
فرائها بأربعة ولم تقب ولم يكسر بابها فتعجب جميع العساكر من هذا الكلام فلم يحصل رد الجواب من العسكر
الأول والقواس الذي ثم ساقا على سليم وسالما داخل على الملك وقال يا مالك الزمان طول الليل وأنا أفرج على
بنايين يبنون فلم اطالع النهار رأيت قصرا مبنيا ليس له نظير فسالته فقيس لي أن جود را أتى وبني هذا القصر
وهنده بمائت وعيد وجاء بأموال كثير وقطع أخويه من السجن وهو في داره كأنه سلطان فقال الملك
انظروا السجن فنظروا فلم ير أساميا مفر جعوا وأهلمو فاجرى فقال الملك يا بن غريمي فاذني خلص سالما
وسليما من السجن هو الذي أخذ مالي فقال الوز برياسدي من هو قال أخوه جود وأخذ هذا الخراجين ولكن
ياوز يرسل لهم أميراً بخمسين رجلا يقضون عليه وعلى أخويه ويضمنون انلقم على جميع ماله وياتوني بهم حتى
أشقههم وغضب غضبا شديدا وقال هيا لاهل البيت لهم أميراً يا بنيهم لا تقلم فقال له الوز براحمك فان الله حلیم
لا يجعل على عبده إذا عصاه فان الذي بيني قصرا في ليله واحدة كما قالوا لم يقس عليه أحد في الدنيا واني أخاف
على الأمير أن يجري له مثقه من جود فأصبر حتى أدرك تدبيراً وتظن حقيقة الأمر والذي في مرادك أنت لاحق
يا مالك الزمان فقال الملك دري تدبير ياوز ير قال له أرسل له أمرا وعزمه ثم اتى أنقيدك به وأظهر له الود وأساله
عن حاله وبعد ذلك نظر ان كان عزمه شديدا فاحتال عليه وان كان عزمه ضعيفا فاقبض عليه وأفل به مرادك
فقال الملك أرسل له عزمه فأمر أميراً اسمه الأمير عثمان أن يروح إلى جود ويعزمه ويقول له الملك يدعوك
للمنيانة وقال له الملك لا تخف لا يوجد ذلك الأمير أحيى منكبر في نفسه فلما نزل رأى قدما باب القصر طو شيئا
جالسا على كرسي في باب القصر فلما وصل الأمير عثمان إلى القصر لم يقم له وكان لم يكن مقبلا عليه أحد ومع
ذلك كان مع الأمير عثمان خمسون رجلا قواصل الأمير عثمان وقال له يا عبيد أسئلك قال في القصر وصار
بكماله وهو متكى فغضب الأمير عثمان وقال له يا عبيد القصص أسئلك فني وأنا أكلك وأنت مضطجع مثل
العلوق فقال امش لا تكن كثيرا الكلام فسمع منه هذا الكلام حتى اعتزج بالغضب وسحب الدبوس وأراد

ن يضرب الطواشي ولم يعلم أنه شيطان فلما راهم ذهب الدبوس قام واندفع عليه وأخذ منه الدبوس وضربه أربع
ضربات فلما رآه الجنود رجلا صعب عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وأرادوا أن يقتلوا الدبوس فقال
لهم أنصبوا السيوف يا كلاب وقام عليهم وصار كل من أظفده دوسا يهشمه ويفرقه في الدم فانهزمو فقدمه
ولازوا هاربين وهو يضربهم إلى أن بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على كرسيه ولم يبال بأحد
• وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الستمائة كانت بلقي أيها الملك السعيدان الطواشي لما شئت الأمير
عثمان تابع الملك وجماعته إلى أن بعدهم عن باب دار جود ورجع وجلس على الكرسي عند باب القصر ولم
يسأل بأحد • وأما ما كان من أمر الأمير عثمان وجهته فانهم رجعو منهم من مضى وبين أن وقفوا
قدام الملك شمس الدولة وأخبروه بما جرى لهم وقال الأمير عثمان للملك يا ملك الزمان لما رصت إلى باب القصر
رايت طواشيا جالسا في الباب على كرسي من الذهب وهو متكبر فلما رأيته متعابلا عليه اضجع بهدأت كان
جالسا واحتقرني ولم يقم لي فصرنا كله فيحيق وهو مضطجع فأخذتني الحدة وجبت عليه الدبوس وأردت
ضربه فأخذ الدبوس بي وضربني به وضرب جماعي ويطعمهم وهو بنام قدومه ولم تقدر عليه فحصل لك
غيظ وقال ينزل إليه مائة رجل فنزلوا إليه وأقبلوا عليه فقام لهم بالدبوس وما زال يضرب فيهم حتى هربوا من
نهامه ورجع وجلس على الكرسي فرجع المائة رجل ولما وصلوا إلى الملك أخبروه وقالوا له يا ملك الزمان
هربنا من قدماه خوفا منه فقال الملك نزلنا مائتان فقتلوا فكمسهم ثم رجعوا فقال الملك للوزير يا الملك أيها الوزير
أن تنزل بمسماة رجل وتأتي بي هذا الطواشي مريدا وتأتي بسيدة جود وأخويه فقال يا ملك الزمان لا أحتاج
لسكر بل أروح إليه وحدي من غير سلاح فقال له روح وأفل الذي تراهم ناسا مافرحي الوزير بالسلام وأيسر له
ببعضه واحد في يديه سمعة ومشي وحده من غير أن حتى وصل إلى قصر جود وفرأى السيد جالسا فلما رآه أقبل
عليه من غير سلاح وجلس جنبه بأدب ثم قال السلام عليك السلام يا أنسي ما تر يد فلما سمعه يقول
يا أنسي ما تر يد علم أنه من الجن وأرغش من خوفه فقال له يا سيدي هل سيديك جود هنا قال نعم في القصر
فقال له يا سيدي اذهب إليه وقل له إن الملك شمس الدولة يدعوك وعامل لك ضيافته وقرئك السلام ويقول لك
شرف منزله واحضر ضيفه فنه فقال له قف أنت هنا حتى أشاوره فوقف الوزير متدبا وطلع المارد القصر وقال
لجود راهم يا سيدي إن الملك أرسل إليك أمير القصر بنه وكان معه خمسون رجلا فنهزهم ثم أنه أرسل مائة رجل
فضر بهم ثم أرسل مائتي رجل فنهزهم ثم أرسل إليك الوزير من غير سلاح يدعوك إليه لتأكل ضيافته فنادا
تقول فقال له روح هات الوزير إلى هنا فقتل من القصر وقال له يا وزيرك سيدي فقال على الرأس ثم أنه طلع
ودخل على جود وفرأه أعظم من الملك جالسا على فراش لا يقدر الملك أن يفرش مثله فنهزهم فنهزهم من حسن
القصر ومن نقش وقرشه حتى كأن الوزير بالنسبة إليه بغير عقل الأرض ودعاه فقال له ما شأنك أيها الوزير
فقال له يا سيدي إن الملك شمس الدولة يحبك بقرئت السلام وهو مشتاق إلى ان تغارلوه جهك وقد عمل لك ضيافة
فهل تحب حاضرة فقال لجود حديث كاذب يبني لم عليه وقل له يجي هو سيدي فقال على الرأس وأخرج
انتهى ودعاه فحضر الخادم فقال له هات لي حلة من حيار الملبوس فاحضر له حلة فقال البس هذه يا وزير فلبسها
ثم قال له روح اعلم الملك عناقته نزلنا بساتلك الحلة إلى لم يلبس مثلها ثم دخل على الملك وأخبره بحال جود
وشكر القصر ومائتيه وقال إن جود اهزمت فقال فوموا بغير فقاوا كلهم على الانقام وقالوا له وأما جود راهم
وما نالوا جواد حتى يروح إلى جود ثم إن الملك كتب واحدا العساكر وتوجهوا إلى بيت جود وأما جود راهم
قال للمارد ما رأي رجبي الثامن أهوانك بغير بيت في صفة أناس يكونون عسكرا ويقتلون في ساحة البيت
حتى يراههم الملك فيرموه ويفرقهم فيرجح قلبه ويعلم أنه سطو أعظم من سطوته فاحضر مائتين في صفة
عسكرا متقلدين بالسلاح الفاخر وهو شديد غلاظ فلما وصل الملك رأى المثلث الذي انشدا الغلاظ خفاف قلبه منهم
ثم أنه طلع القصر ودخل على جود وفرأه جالسا على حلة لا يلبسها فلما رأى الملبوس فاحضر له حلة فلبسها

لم يرقم له ولم يعمل له ما ولم يقل له أحاس بل تركه واقفاً وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الستمائة **١٢٦** قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن جوداً لم يدخل عليه
الملك لم يرقم له ولم يمتبر ولم يقل له أحاس بل تركه واقفاً حتى داخله الخوف فصار لا يقدر أن يجاس ولأن يخرج
وصار يقول في نفسه لو كان خائفاً مني ما كان تركني عن باله وربما يؤذي بسبب ما فاته مع أخويه ثم إن
جوداً قال يا ملك الزمان ليس شياً مثلكم أن يظلم الناس ويأخذ أموالهم فقال له يا سيدي لا تؤاخذني فإن الطمع
أحوجني إلى ذلك ونفذ النصة ولو لا الذنب ما كانت المغفرة وصار يقدّر إليه على ما سلف منه ويطلب منه العفو
ولسماح - حتى من جهة الاعتذار أشهد هذا الشعر

بأصيل الحدود ومع لسجاء * لا تلقى فيما تحصل مني
أتمكن ظالمات عفوياً * أو أكن ظالماً فغفوك مني

و زائل يتواضع بين يديه حتى قال له عفا الله عنك وأمره بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الأمان وأمر أخويه
بعدم السباط وبعد أن أكلوا كساجعة الملك أكرمهم وبعد ذلك أمر الملك بالسير فخرج من بيت جود ووصار
كل يوم إلى بيت جود ولا يصيب الديوان إلا في بيت جود وزادت بينهما العشرة والجمعة - ثم إنهم أقاموا على
هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له يا وزير أنا خائف أن يقتلني جود وياخذني فقال له يا ملك
الزمان إيمان إيمان قصه يا أخاه ذلك فلا تخف فإن حالة جود التي هرفها أعظم من حالة الملك وأحد هذا الملك حطة
في قدره فإن كنت خائفاً أن يقتلك فلا تخف فزوجه الله وتصبر أنت ويا له حالة واحدة - فقال له يا وزير أنت
تكرز واسطة بيني وبينه فقال له اعزمه عندك ثم انتبه في قاعة وأمر بفتح أن تزين بالخرزينة وعمر عليه
من باب القاعة فاهم حتى رآها عشيها فناداهم - منة ذلك فأناميل عليه وأخبره أنها - فتك وأدخل وأنجز معه
في الكلام بحيث أنه لم يكن عندك - برئ من ذلك حتى يحطمها منك وفي زوجه البنت صرت أنت ويا أخاه
واحد أو تأمن منه وإن ماتت منه - فكثير فقال له صدقت يا وزير وعلم القصة فاهم وعمره فقال له سراي
السلطان وقد وافى القاعة مع أنس زندي أن آخرها ركان الملك أرسل إلى زوجته أن تزين البنت بالخرزينة
وعمر بها على باب القاعة فجلت كما قال صرت بالبنت فنظره جود وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير
فما حقه في جود النظر فم قال آه نعم ككت أعضاءه واشتد به العشق وانقرام وأخذته الوجع والهيام وأصغر
لونه وقال له الوزير لا بأس عليك يا سيدي مالي أراك متغيراً متوجهاً فقال له يا وزير - هذه البنت بنت من فاتها
سلبتي وأخذت عقل - فقال له هذه بنت حبيبك الملك فإن كانت المحبة لك أنا أتكم مع الملك بزوجه لك أياها
فقال له يا وزير كره وألوحى بي أعطيتك ما تطلب وأعطي الملك ما يطلبه في مهرها ونصرها حباً وأصهاراً فقال
له الوزير لا بد من - حصول عرضك - ثم إن الوزير حشد الملك سراي وقال له يا ملك الزمان إن جوداً حبيبك يريد
القرب منك وقد نزل في البنت أن تزوجه ابنتك السعيدة آسية فلا تخشني وأقبل - ما في وجهها طلبه في مهرها
بدقه فقال الملك المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وأما وزيره أياها وله الفضل في القول * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الستمائة **١٢٧** قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن الملك شمس الدولة
لما سأل له وزيره أن جوداً يريد القرب منه لم يتزوج به ابنتك قال له المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وله
الفضل في القول وباقر تلك الليلة تم لها صبح الملك نصب ديواناً حضريه الخاص والعامة وحضر شيخ الإسلام
وجوداً خطب البنت وقال الملك المهر قد وصل وكتبوا الكتاب فأرسل جوداً بالحضرة المخرج الذي فيه الجوهر
وأعطاه الملك في مهر البنت وقتها هبولة وغبت الزمور وانظمت بقود الفرح ودخل على البنت وصار هو
والملك شياً واحداً وقاموا مع بعضهم مدة من الأيام ثم مات الملك فصارت العسا (ر تطلب جوداً للسلطنة ولم
يزلوا رغبة - وهو يمتنع من - حتى رضى نفسه لونه سلطاناً وأميرين ساجع على قبر الملك شمس الدولة ورتبه
الأوقاف وهو في خطا البند قاتلين وكان بنت جود في حارة ألبانية فلما ألبان بني ألبانية رجلاً بها وقد سميت

بحبيب فاطمة فنهز بحبيب على أبيه عشرة أيام ودخل عليه في الليل وهو نائم وضرب به فصرى عنيقه فلما طلع النهار
ركب بحبيب هلي كرمي ملكة أبيه وأمر رجاله أن ينفقوا بين يديه ويلبسوا القلادو يسبحوا ويقيموا وفقه
مميته ويمسرة فلم ادخل الامراء والمقدمون وخدوا ملكتهم مقتولا وابنته جالس على كرمي ملكته فقهرت عقوقه
فقال لهم بحبيب يا قوم لقد رأيتم ما حصل لملككم فمن اطاعني اكرمته ومن خالفني فعلت به مثله فلما سمعوا
كلامه خافوا منه ان يبطش بهم فقتلوا انت ملكك وابن ملكك واقتلوا الارض بين يديه فسكرهم وفرح بهم وار
باخراج المال والتماس ثم انقطع عليهم الخلع السنية وغرهم بالمال فاحموا كلهم واطاعوه ودخل على النواب
وشايع العربان العاصي والطائع فدانت له الاملاك واطاعته العباد وحكم وأمر ونهى مدة خمسة اشهر ثم رأى
في منامه رؤيا فانتبه فزع امره واولم يأخذهم منام حتى اصبح الصبح فجلس على الكرسي ووقف الجنود بين يديه
مميته ويمسرة ثم دعا بالمعبرين والمجمن فقال لهم فسر والى هذا المنام فقالوا له وما امام الذي رأيته ايها الملك فقالت
رايت كان والدي قد ابحى وانكشف احليله وخرج منه شيء قدرا الخلة فكبر حتى صار كاسبع العظيم فمخالب مشا
الخنجر وقد خفت منه فبينما اناباهت فيه اذهجم على وضربني بمخالبه فشق بطني فانتبهت فزع امره وبانظار
المعبرون الي بعضهم وتفكر واقر رد الجواب ثم قالوا ايها الملك العظيم هذا المنام يدل على مولودك من ابيك
وتقع العداوة بينك وبينه و يظهر عليك خذخذه من منه سبب هذا المنام فلما سمع بحبيب كلام المعبرين قال
ليس لي اخ انا فمنه فقتلوا كذا كذب فقالوا له ما اخبرنا الا بما علمنا فنفرهم وضربهم وفام ودخل قصر ابيه
واختبر برى ابيه فوجد فيه جار به حامل الحاسد بعدة اشهر فأمر عدي من غيده رقاعه فاحموا هذه الجارية
واعضياها الى البحر وغرقاها فاخذها من يدها وذهبها الى البحر وأراد ان يغرقها فاقظرا اليها فوجدوها
بعدة الحسن والجبال فقالوا لى حتى يمدد اعن الذي اذ فتوجهها الى غايه كثيرة الاشجار والاعمار والانهار وانفق
رأبهم على أن يقضوا غرضهم منها وصار كل واحد منهم ما يقول أنا فعل قبلك واخذنا فامع بعضهم فاطلع عليهم
ناس من السودان فسلوا سبيهم وجلاوا على بعضهم واشتد بينهم القتال والحرب والطعان ولم يزلوا يحاربون
العديين حتى قتلوهما في امر عن طرفة العين وصارت الجارية تدور وحدها في الغابة وتاكل كل من اثمارها
وتشرب من انهارها ولم تزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاما سمرا ظر بفارسه الغريب لغربته افة خدمت سريته
وافته في بعض ثيابها وصارت ترضيه وهي خربة القلب والغواد على ما كانت فيه من العز والذل * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الخميس والعشرون بعد السمانه فماتت بلقي ايها الملك السعيد أن الجارية صارت
مقيمة في الغابة وهي خربة القلب والغواد صارت تضع ولدها مع ما حصل لها من غايه الحزن والخوف من
وحدتها فبينما هي في بعض الايام على تلك الحالة واذا هي بفردان نور جالدا مشاة ومعهم بازان وكلاب صييده وقد
جئوا اخبروه من كرمي وبلشون ووزعراق وغطاس وطير ماء وحوش وارانب وغزلان وبقر وحش وفرأخ
النعام وثقه وذئاب وبعاع ثم دخل هؤلاء العربان في تلك الغابة فوجدوا الجارية وابنتها في حجرها أرضه فقروا
منها وقالوا لها هل انت انسية او حبشية قالت انسية ياسادات العرب فاعلموا اميرهم وكان اسمه مرداس سيد بني
قبطان فخرج الى الصبي في خمسة ايام من قومه وبني عمه فلم يزلوا يدعوا له حتى وصلوا الى الجارية
ونظروها واعلمتهم باسم عابري لها من اولها الى آخره فتعجب الملك من امرها وصاح على قومه وبني عمه ان يزلوا
بعضطادون حتى وصلوا الى بني قبطان فاخذوها وأفردها بعجل و وكل بها خمسة جوار من أجل الخدمه وقد احبها
حبسا شديدا ودخل عليها واقامها فحملت على الدم ولما انقضت شهرها وضعت غلاما ذكر افسعته بهم
الليل فترى بين القوايل مع اخيه حتى نشأ ومهر في حجر الامير مرداس فسلمه الى فقيه فعملها امر وثم ما بعد
ذلك سلمها الى الشهاب فعملها طاعن الرمح وضرب السيف ورعى الشهاب فمات كذا خمس عشرة سنة حتى تعاما
جاءتاجان اليه وفا على كل شجاع في الحى فكانت غريب يحمل على الف فارس وكذا اخوه بهم الليل وكان

رأس أعداء كثيرة وكانت عزه أشجع العرب وكلهم أبطال فرسان لا يصطلي لهم بنار وكان يحواره أمير من
 نراه العرب يقال له حسان بن ثابت وهو صديقه وقد خطب كرثمن كراتهم قومه فدعاه جميع أصحابه ومن جملتهم
 رداً سيد بني قحطان فلجأ وأخذهم من قومه ثلثمائة فارس وترك أربعمائة فارس لحفظ الحرم وسار
 في وصل إلى حسان فتلقاه وأجلسه في أحسن مكان وجاءت كل الفرسان لأجل العرس وعمل لهم الولائم
 ففرح بهم ربه وانصرف العربان إلى منازلهم فلما وصل مرداس إلى حبرأى قتيلين مطر وحين والطير حاتم عليهما
 بمناوشة لا تتركف فلهذا دخل إلى قتلها غريب وهو متدبر بالزود وهما بالسلامة فقال مرداس ما هذا
 الخلد يا غريب قال هجم علينا الخلد بن ماجع وقومه في خمسمائة فارس وكان السبب في هذه الواقعة أن الأمير مرداس
 كان له بنت تسمى مهدية ما رأى الرائي أحسن منها فقسفهم بها الخلد سيد بني نهبان فركب في خمسة مائة فارس وتوجه إلى
 مرداس وخطب مهدية فلم يقبله ورددها فصار الخلد يرد مرداس حتى فاب وعزمه حسان فركب في أبطاله
 وهجم على بني قحطان فقتل جماعة من الفرسان وهرب بقية الأبطال في الجبال وكان غريب وأخوه قد ركبا في
 مائة خيال وخرجاله صيد والقنص فصار جماعة حتى انتصف النهار فوجدوا الخلد وقومه ملكوا إلى ومانيه
 وأخذوا بنات الخلد وأخذهم مهدية بنت مرداس وساقها مع السبي فلما نظروا غريب إلى هذا الحال غاب عن
 الصواب وصاح على أخيه سهم الليل وقال يا ابن الملعونة تموا حيناً وأخذوا حرمنا فذركم والاعداً وخلاص
 السبي والحرم فحمل سهم وغريب بالثمان مائة فارس على الأعداء ولم يزد غريب إلا عيظاً وصار يحسد الرؤس
 ويسقي الأبطال من المنون كؤساً حتى وصل إلى الخلد ونظر إلى مهدية وهي مسبية فحمل على الخلد وضربه وعن
 حوزة قلبه فحاصره وقت العصر حتى قتل أكثر الأعداء وأتته زم الباقون وخلص غريب السبي ورجع إلى
 البيوت ورأس الخلد على رجمه وهو ينشد هذه الأبيات

أنا المعروف في يوم المجال * وجن الأرض تفرع من شياي * ولي سيف إذا هزت يميني
 تبادرت المنية من شمالي * ولي رمح إذا نظروا إليه * يروا فيه سناناً كالفل
 وأدى بالغرب شعاع قومي * ولا أخشى إذا قلت رجالي

فصار غريب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلى مطر وحين والطير حاتم عليهم عينا وشوا الأفاعر عقله
 وأرتجف قلبه فسله غريب وهما بالسلامة فآخبره بجميع ما جرى إلى بهد غيابه فشكره مرداس على ما فعله
 وقال ما خابت التربية فيك يا غريب ونزل مرداس في سرد قومه وقتل الخلد حوله وصار أهل الخلد يشنون على
 غريب ويقولون يا ابن النوا لا غريب ما سلم أحد من الخلد فشكره مرداس على ما فعله * وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح * فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الاستماتة

قالت بلقيس أم الملك السعيد أن مرداساً لما رجع إلى حيه وأقبل عليه بهرجاله أتته أهل غريب فشكروا مرداس
 على فعله ولما نظروا غريب إلى سبي مهدية خطبها منه وتلقه فرمت غريباً بهداهم لحظها فوقع في شرك هواها
 وصار قلبه لا ينساها وغرق في العشق والفرام وفارق قلبه المنام ولم يلبث بشرب ولا طعام مصادرك حتى جواده
 وبهذه الحال وينشد الأشرار ويرجع آخر النهار وقد لاحت عليه آثار العشق والهيام فافشى سره لبعض
 أصحابه فشاخ في الخلد حتى وصل إلى مرداس فبرق ورعه وقام وقد غمر وغمر وسب الشمس والقمر
 وقال هذا جازم من بري أولاد الزنا ولكن إن لم أقتل غريباً ركني العار ثم إنه استشار رجلاً من عقلاء قومه في
 قتل غريب وأظهر مره عليه فقال له يا أميرنا بالامس خلص بنتك من السبي فإن كان لابد من قتله فاعمله
 على يد غريك حتى لا يترك أحد يدك فقال مرداس دبر لي حيلة في قتله فما أعرف قتله إلا المنك فقال يا أمير
 ارصد حتى يخرج إلى الصيد والقنص وخذ معك مائة خيال واكن في الغارة وعافه حتى ينتهي فاحلوا عليه
 وقطعوه وحينئذ تبرأ من عاره فقال مرداس هذا هو الصواب واختار مرداس من قومه مائة وخمسين فارساً
 عمالقة شدا داو أوصاهم وحضرهم على قتل غريب ولم يزل يرقبه حتى خرج غريب إلى صنادقه وقد رعد في الأودية
 والجبال فذهب بفرساته إلى الجحاش وكذا غريب في طريقه حتى برجع من الصيد فخرجوا عليه ليقتلوه

فبينما مرداس وقومه كانوا بين الأشجار وإذا بهم جماعة من العمالة هجموا عليهم وقتلوا منهم ستين وأسر
الباقيين وكتبوا مرداسا وكان السبب في ذلك أنه لما قتل الحبل وقومه انهزم الباقون ولم يزلوا في هزيمتهم حتى وصلوا
إلى أخيه وأعلموه بما جرى فقامت قيامته وجميع العمالة واختار منهم خمسة مائة فارس طول كل واحد منهم
خمسون ذراعا وتوجه لطلب نار أخيه فوق عرداس وأبطاله وحرق بينهم ما جرى فلما أسروا مرداسا وقومه نزل
أخوه الحبل وقومه أمرهم بالراحه وقال يا قوم ان الاصنام هزئت علينا أخذنا النار فاحتفظوا على مرداس وقومه
حتى أمضى بينهم وقتله فقتلهم مرداس ووجهه مريوطا ندم على ما فعل وقال هذا جزاء الذي وثقوا بي ونام القوم
مسرورين بالنصر ومرداس وأصحابه مريطون وقد يشعرون الحسرة وأيقنوا بالوفاة هذا ما كان من أمر مرداس
وقومها ما سيجي الدليل فانه دخل على أخته مهدية وهو مجروح فقامت له وقيلت يديه وقالت له لاشئت بذلك ولا
شئت بك أعداك فلو لانت وغرب ما خاضنا من السبي من الأعداء وما علم يا أخي أن أباك ركب في مائة وخسين
فارسا وهو يريد قتل غريب وقد علمت أن غريبا خاسرا في القتل لانه صان مرضك وخلص أمرك فلما سمع
سهم هذا الكلام صار المضاعف في وجهه فلا ملامس له فخره وركب جواده وطلب الملك الذي يصد طأ فيه أخوه
فوجد ما صطاد شيئا كثيرا فقدم اليه وسلم عليه وقال يا أخي هل تسرج ولا تخشى فقال غريب والله مائة من
ذلك الا أني رأيتك مجروحاً تصد راحتك فقال سهم يا أخي خذ حذرك من أي شيء حتى لا يجرى وانتهج
في مائة وخسين فارسا يريدون قتله فقال له غريب الله يري كيدك في غمره وترجع غريب وسهم القليل طال بين
الديار فأمرهم بالسلامة وساروا على ظهره والخيول حتى وصلوا إلى الوادي الذي فيه القوم وقتهم صاعداً في الخيل في
ظلام الليل فقال سهم يا أخي هذا الذي وقومه كانوا في هذا الوادي فتبع شاعر هذا الوادي وكان غريب قد نزل
عن جواده وألقى لجامه لأخيه وقال له قف مكانك حتى أعود إليك وسار غريب حتى رأى القوم فجمعهم من
حيهم وسهم هب ذكر ون مرداسا ويقولون ما نقتله الا في أرضنا فصرخ أن مرداسا مع مريوط معهم فقال وحياة
مهدية ما أروح حتى أخلص أباه ولا أشوش عليها ولم يزل يفتش على مرداس حتى وقع به وهو مريوط في الحبال
فقد بجانته وقال له سلامتك يا عمي من هذا الذل والاعتقال فلما نظر مرداس غريباً خرج عقه وقال يا ولدي
أنافى جبرتك فلما سمع يبعث التربة فقال له غريب إذا خاضنا لك علي مهدية فقال يا ولدي وحتى تأتة قد هي
لك على طول الزمان فقال له امض نحو الخيل فان ولدك سهم ما هناك فمضى ذلك نزل مرداس حتى وصل إلى
ولده سهم ففرح به وهناه بالسلامة ولم يزل غريب يحمل واحد بعد واحد حتى حل الجميع فارسا وصار الكل
بيدها عن الأعداء وأرسل غريب اليهم المسدد والخيول وقال لهم اركبوا وتفرقوا حول الأعداء رصيحوا ويكون
صباحكم يا آل قحطان وإذا جاء القوم فأبدهوا عنهم وتفرقوا حولهم وصبر غريب إلى الثالث الاخير من الليل وصاح
يا آل قحطان وصاح قومه كذلك يا آل قحطان صيحة واحدة فزوبتهم الحبال حتى تحبل للأعداء أن القوم قد
هجموا عليهم فخطفوا وسلاحهم جمعوا ووقعوا في مضيقهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
وقال كانت القليلة السابعة والعشرون بعد المائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن القوم لما انتهوا من
منامهم ومعهم غريب وقومه يصيحون ويقولون يا آل قحطان تحبل لهم أن آل قحطان هجموا عليهم فخطفوا
سلاحهم ووقعوا في مضيقهم قتلوا غريب وقومه ولم يزل الأعداء يقتلون بعضهم إلى أن طلع النهار فحمل
غريب ومرداس والتمسون بطلا على بقية الأعداء فقتل منهم جماعة وانهم الباقون وأخذ بنو قحطان الخيل
الشاردة والأعداء المهيا وتوجهوا إلى حيم وماسبدي مرداس أنه تخلص من الأعداء ولم يزلوا سائرين حتى
وصلوا إلى حيم فلما قام لهم المقيمون وفرحوا بسلامتهم ونزلوا في خيمهم ولم يزلوا سائرين حتى
الحى وشعباء البكار والصغار فقامه نظر مرداس إلى غريب والشبان حوله بنصفه أكثر من الأول وانفتحت إلى
عشر سيرة وقال قد زاد بعض غريب في قلبي وما غنى الاحتماع هؤلاء حولي وفي غد يطلب مني مهدي ففقال له
المشير يا أمير اطلب منه ما لا يقدر عليه ففرح مرداس وبات إلى الصباح فجلس في مرتبة ودارت العرب حوله

وجاء غريب بن رجالة والشبان حوله فأقبل على مرداس وقبل الأرض بين يديه ففرح به وقام إليه وأحابه بحبته
فقال غريب يا هم قد وعدتني وهذا فأخبره فقال مرداس يا ولدي هي لك على طول المسدى ولكن أنت قليل
المال فقال غريب يا هم أطلب عاشت حتى أغير على أمراء العرب في وطنهم وعلى الملوك فمدانهم وأحى ذلك
بمال سدائد فاقين فقال مرداس يا ولدي اني خلعت بجميع الاصنام اني ما اعطى مودة الا ان ياخذني ثاوي
ويكشف عني عاري فقال غريب قل يا هم ثارك عند من الملوك حتى اسرا له واكرم تحتته على رأسه فقال
مرداس يا ولدي قد كان لي ولد بطل من الابطال فخرج في مائة رجل اطلب الصيد واقتنص فصار من وادائي واذ
وقد بعد بين الجبال حتى وصل وادي الازهار وقصر حام بن شيبان شداد بن خلد وذلك المكان ما ولدي سكن فيه
زحل طويل اسود طول له سبعون ذراعاً قاتل بالاشجار فيقتلهم الشجر من الأرض وبقاتل به فلما وصل ولدي
الى ذلك الوادي خرج عليه هذا الجبار فاهلكه هو والمائة فارس فاسلم منهم الثلاثة ابطال اتوا أخبر وناعا
جري فغضب الابطال وميرت لقتاله فباقدوا عليه وانه هو وعلى نار ولدي وقد حافت اني لا ازوج ابنتي الا ان
ياخذ نار ولدي فلما سمع غريب كلام مرداس قال يا هم انا اسرا الى هذا الملاقاة اخذ نار ولدك بعون الله تعالى
قال مرداس يا غريب انظر ربه تنعم منه ذخراً وأموالاً لا تاكلها انرا فقال غريب يا شدي بالزوج حتى يعوى
قاي واسير في طلبه رضى فاعترف واشهد كبار الحى وانصرف غريب وهو فرحان ببلوغ الآمال وبذل على أمه
وأخبر ما تمت له فقاتل ما ولدي اعلم ان مرداس اسحقك وما بعدك لذلك الجبل الا ليدعني حسرتك فخذني معك
وارحل من دياره هذا فقال قال غريب يا لى لا ارحل حتى ابلغ أملى واظهر عدوى وبات غريب حتى أصبح
الصباح وأضاء نوره ولا ح فاركب جواده حتى اقل اصحابه الشبان كانوا ما في فارس شداد وهم غارقون في
السلاح وصباحوا على غريب وقالوا له سر بنا ناولك ونؤنسك في طريق فخرج غريب بهم وقال لهم جزاكم الله
مناجيراً وقال لهم سيروا يا اصحابي فصار غريب يا هم اول يوم وثاني يوم ثم ثلثه اعدا اساد تحت جسم شيخ
وعلة اوى خيلهم فقام غريب يمشى في ذلك الجبل حتى وصل الى مغارة بطلم منها نور فصار غريب الى صدر
الماذ فوجد ديشاله من العمر ثلثة ثمن سنة واربون حاجباً غطيا عينيه وشارباً غطيا فيه فلما نظر غريب
الى ذلك الشيخ هابه واستظم خلفه فقال له الشيخ كانك من الكفار يا ولدي الذين يصدون الاهل ودون الملك
الجبار خالق الليل والنهار والفلك والآفاق اسمع غريب كلام الشيخ ارعدت قراصمه وقال يا شيخ ان يكون هذا
الرب حتى اعمده واطمئني برؤيته قال الشيخ يا ولدي ان هذا الرب العظيم لا ينظره احد في الدنيا وهو يرى ولا يرى
وهو بالنظر الا لهلى وهو حاضر في كل مكان باق فارصدنه ويكون الا كوان ومدبر الزمان خالق الانس والجان
وباهت الانبياء طهية الخلق الى طريق الصواب حتى اطاعه أدخله الجنة ومن عصاه أدخله النار فقال غريب
يا هم فبارك من يبعده هذا الرب العظيم الذى هو على كل شى قدبر قال الشيخ يا بنى اني من قوم عاد الذين طغوا
في البلاد فكفر واغارسل الله عليهم نبياً اسمه هود فكذبوه فاهلكهم بالريح العقيم وكنت انا اقممت مع جماعة
من قومي فسلمنا من العذاب وحضرت قوم عمود وما جرى لهم مع نبيهم صالح وارسل الله تعالى به صالح نبياً اسمه
ابراهيم الخليل الى غرود بن كنعان وجرى له معه ما جرى ومات قومي الذين آمنوا فصرت اعدا لله في هذه المغارة
والله رزقي من حيث لا احسب فقال غريب يا هم ماذا اقول حتى اصبر من خرب هذا الرب العظيم قال له
الشيخ قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسم غريب قلباً ولساناً فقال له الشيخ ثبت في قلبك حلالاً ولا سلام
والايمان ثم هابه شيا من الفرائض وشيا من الصحف وقال له ما لك قال يا سمى غريب قال له الشيخ وان قصد
يا غريب حكى له ما جرى من اوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذى جاء في طلبه وادرك شهر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت القليلة الثامنة والعشرون بعد السمتاء قالت بلقيس اهل الفلك السعد ان غريبه المسالم وحكي
الشيخ جميع ما جرى له من اوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذى جاء في طلبه قال له يا غريب

هل أنت مخدوع حتى تستر الى غول الجبل وحده لك فقال له دامولاي مني نالنا فارس فقال له الشيخ يا غر يبا
لو كان معك هشة آلاف فارس ما تقدر عليه فان اسمه الغول يأكل الناس ذسال الله السلامة وهو من اولاد
حامو ابوه هندی الذي هرا الهند وصي به وقد خافه ودعا به سعدان الغول فكان ياولي حبارا عتيبا وشيطانا
مريدا ماله ما كوله الابن آدم فنهأ ابوه بمل موته عن ذلك فما اتتسى وزاد في الطغيان فطرد ابوه بهد ذلك
ونفاه من بلاد الهند بدحرب وتب عظيم فبأه الى هذه الارض وتضمن بها رسكن فيها صار يطع اطرق على
الرائح والحياتي ويرحم الى مسكنه بهذا الوادي ورزق بحمسة اولاد غلاظ شداد يحمل احدهم على آف بطل وقد
جمع امرا الاوغتاهم وخلاو حبالا وقر اوغنا قد سد الوادي وانا خائف عليك منه فاسأل الله تعالى ان يصرك
عليه بكامة التوحيد فاذا حلت على الكفاة فقل الله اكبر فانما يخشى الله من عباده الذل من كفر ثم ان الشيخ اعطى غريما عودا
من قولاذونه مائة طول ولبيه عشر حلقات اذا هز دحاه له طنت حلقاته مثل الرعدوا أعطاه سيفا مجوهره من
صاغة طوله ثلاثة اذرع وعرضه ثلاثة اشبار اذا ضرب به صغيرة قد هانصغين واعطاه درعا ورساوم مصفا وقال
له سر الى قومك واعرض عليهم الاسلام فخرج غريبا وهو فرحان بالاسلام وسار حتى وصل الى قومه فلقوه
بالاسلام وقالوا ما ابطالك عنا فكي لم يجمع ما جرى له من اوله الى آخره وعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعا
وباوا الى الصباح فركب غريبا واتي الشيخ ودعه فودعه وخرج وسار حتى وصل الى قومه واذا بفارس وهو
في الخلد يدعاطس لم يظهروا منه غير افاق البصر فحمل على غريبا وقال له اخلع ما عليك باقطة اعطاه العرب والوا
وميتك بالاعط احمك غريبا عليه وجري بينهم حرب يشيب المولود ويذهب من هولاء الخرج الجلود فيكشف
السدوي البرقة فاذا هوسهم الليل اخو غريبا من أمه ابن مرداس وسبب خروجه وانيته الى ذلك الحبل ان
غريبا لما سار الى غول الجبل كان سهم غائبه ارجع ينظر غريبا يدخل على أمه فوجد هاتين قسائلها عن
سبب بكتها فاحبته بما جرى من مفرأخيه فساءه على نفسه ليستريح بل لبس آلة حرب وركب جواده وسار
حتى وصل الى أخيه وجري بينهم ما جرى فلما اكشف سهم وجهه عرفه غريبا وسلم عليه وقال ما حملك على
هنا فقال له حتى عرفت طمعة في ملك في الميدان وقد ربي في الضرب والاطمان وسار اقباض غريبا على سهم
الاسلام فاسلم ولم ينزلوا سائر من حتى امروا على الوادي فله انظر غول الجبل غدا القوم قال اولادي اركبوا
واثنوهم في هذه الغنمة فركبت الحسنة وسار نحوهم فلما ارأى غريبا الحسنة انعم الله عليه فجعلوا عليهم لكر جواده
وقال من انتم وما كنتم وما تريدون فتقدم فلقون بن سعدان غول الجبل وهو اكبر اولاده وقال انزلوا عن خيولكم
وكنتموا به منكم حتى نسوقكم الى ابينا يسوي بعضكم ويطلع بعضكم فانه زمان طويلا ما كل آدمي افلا سمع
غريبا هذا الكلام حمل على فلقون وهزاهم ودحى طنت حلقاته مثل الرعد الاقاصد فاندحش فلقون فضر به
غريبا بالعود وكان غريبا خفيفة وقد وقعت بينا كنافه قطعة مثل الخلة المحقوق فنزل سهم وبعض القوم
على فلقون وكنفوه ثم انهم وضوه في رقبته حبالا وصوبوه مثل البقرة فلما ارأى اخوته اذاهم اسيراجوا على غريبا
فاسر منهم اربعة وانا الخامس فرها راحتي دخل على أبيه فقال له ابوه ما وراك وابن اخوتك فقال له اسرهم صبي
ما خط هذا رطوله اربعون ذراعا فلما جمع غول الجبل كلام ابنه قال لا طرحت الشمس فيكم من بركة ثم انزل
من الحصن واقطع شجرة عظيمة وطاب غريبا وقومه وهو راحل في قدميه لان الخيل لا تقم به لعظم حشته
وتبعه ابنته وسار حتى اشرفا على غريبا وحمل على القوم من غير كلام وضرب بالشجرة هشم هشم فمروا رجال وحمل
على سهمه وضربه بالشجرة فزاع منها اوراحت خالصة ففضب الغول ورمى الشجرة من يده وانقض على سهم
فخطه مثل ما خطف الباشق البصغور فلما انظر غريبا الى أخيه وهو في يد الغول صاح وقال الله اكبر يا جاه
ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بهما السمات ﴾

فلما كان يوم الثلاثاء المسد ان غريبا لما نظر اناه وهو اسير في يد الغول صاح وقال الله اكبر يا جاه ابراهيم
الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم ووجه جواده الى غول الجبل وهزاهم ودحى طنت حلقاته وصاح الله اكبر

وشرب غريب النول بالعمود على صف أضلاع، فوقع في الأرض متشابعا عليه وانفلت منهم من يديه فالتافق
النول الا وهو مكثف معقد فلما نظروا بنه وهو أسير على هار باسقى غريب جواده خلفه ثم ضرب به بالرمدين
أكتافه فوقع عن جواده فكفنه عند أخوته وأبيه وأوثقوهم بالحبال وسحبوهم مثل الجبال وساروا حتى وصلوا
إلى الحصن فوجدوه ملائكة بالخيرات والاموال والعنف ووجدوا قواما ثقيلا أعجمي من بوطون مقيدين فقدم
غريب على كرسى غول الجبل وكان أصله لهصا من شيت بن شداد بن عادوا وقف سهيما أخاه على يمنة وأوقف
أصحابه يمنة ومنهيرة بذلك أراح به حضار غول الجبل وقال له كيف رأيت روحك يا ملعون فقال له يا سيدي
في أقم حال من الذل والخبال أنا وأولادي من بوطون في الجبال مثل الجبال فقال غريب أريد أن تدخلوا في
ديني وهدو دين الاسلام وتوحدا بالملك السلام خالق الضياء والظلام وخالق كل شيء لا اله الا هو الملك الديان
وتتراب نبوة الخليل ابراهيم عليه السلام فأسلم غول الجبل وأولاده وحسن اسلامهم فأمر بحملهم فخلوهم من
الباطل فبقي سعدان الغول وأقبل على أقدام غريب فقباه وكذلك أولاده فنههم من ذلك فوقة وجمع الوافقين
فقال غريب يا سعدان فقال ليلى له ولاي فقال ما شأن هؤلاء الاعجم فقال يا مولانا هم صيدي من بلادهم
واسوا وحدهم قال غريب ومن معهم قال يا سيدي معهم بنت الملك اسيرت بهم واسمها خراج ومنها
مائة نجارية كانت من الاقمار فلما سمع غريب كلام سعدان تعجب وقال كيف وصلت الى هؤلاء فقال يا أمير
سرحنا أنا وأولادي وستة عبيد من عبيدي فاجدنا في طريقنا صيدا فخرقنا في البراري والغار فاجدنا
روحنا في بلادهم ونحن ندور على غنيمة تأخذها ولا نرجع حيا بين فلاحنا لثمة غيرة فأرسلنا سعدان
عبيدنا ليعرفوا الحقيقة فقبضوا عليه ثم عادوا وقال يا مولاي هذه الملكة خراج بنت الملك اسيرت بهم واسمها
والثمة ومنها ألف فارس وهم سائر وفعلت العبد بشرت بالخير فليست غنيمة أعظم من هذه الغنيمة ثم حملت
أنا وأولادي على الاعجم فقتلنا منهم ثلثمائة فارس وأسروا ألفا ومائتين وغنينا بفت سوار وما معها من العنف
والاموال وجئنا بهم الى هذا الحصن فلما سمع غريب كلام سعدان قال هل فعلت بالملكة خراج مصيبة قال
لا وحياة راسك وحتى هذا الدين الذي دخلت فيه فقال غريب قد فعلت حسنا يا سعدان لان ياها ملك الدنيا
ولا بد أن يجرد العساكر في خلفها ويحرب ديار الدين أخذوها ومن لا يدري العواقب بالدهر له بصاحب وأين
هذه الجارية يا سعدان فقال قد أردت لها قصرا وهي وجوارها فقال ارضيها مكافأة لسمها طاعة فقام غريب
وسعدان الغول يشيان حتى صلا الى قصر الملكة خراج فوجدوا حرمته قد ذهبت في الليل واللال فلما نظروها
غريب طعن الى امرئته فربيع فظم الله السميع العليم نظرت فخرت الى غريب فوجدته فارضا صديدا
والشجاعة تلوح بين عينيه تشهد له لاهله فقام معه وبيت الارض بين يديه واسكتت على رجليه وقالت له
يا بطل الزمان اني جيت لك فاجري من هذا الغول فانا خائفه ان يزيل بكاري فيو بدد ذلك يا كافي فخذني احسب
جواريلك فقال غريب فانا انا حتى تصلي الى ايلين ومحل عزك فهدمت له بالقاء وعز الارز فقام غريب
بحمل الاعجم فخلوهم والتمت الى خراج قال لها الذي اخرجك من قصرك الى هذه البراري والقفار حتى
اخذك قطع الطريق فقالت له يا مولاي ان أبي وأهل عائلته وبلاد الترك والديلم والجوس يمدون النار
دون الملك البليار وعندهاى مخلصا كعاد براسه دبر الدرو في كل عيد تجتمع فيه شباب الجوس وهم باد النار
ويقومون فيه شهرامدة عيدهم ثم يعودون الى بلادهم فخرجت انا وجوارى على العادة وأرسل مبي الى ألف
فارس يحفظونني فخرج علينا هذا الغول فقتل به ضنا واسر الباقي وحبسنا في هذا الحصن وهذا ما جرى يا بطل
الشعبان كفا لك الله نواب الزمان فقام غريب لا تخافي فانا وصلك الى قصرك ومحل عزك فهدمت له وقبيلته
بيده ورجليه ثم خرج من عندنا واما رباكرامها وبات تلك الليلة حتى أصبح الصباح فقام وتوضأ وصلى ركعتين
على ملة أئينا الخليل ابراهيم عليه السلام وكذا الغول وأولاده وجاء غريب كلهم صلو خلفه ثم التفت غريب
الى سعدان وقال له يا سعدان انا ما جيتي على وادي الا زنا قال نعم يا مولاي فقام سعدان وأولاده وغريب
وقومهم والملك فخرت انا وجوارها وخرج الجميع فامر سعدان عبيدنا ان يذهبوا بطيخة التي

وبقدموه بين الاشجار وكان عنده مائة وخمسون جارية وألف غنم تربيها الجبال والبقر والغنم وسائر غريب والقوم معه الى وادي الازهار فلما رأى جديفه شأبه دأب ووجد فيه اشجارا صونا وازهارا غرضوانا واطيارا تغرد بالاحسان على الاغصان والحرار ترجع بانهم الاخفان والقمري قد ملا بصوته الامكنة خلقه الرحمن وأدرك شهر رزاد اصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للثلاثين بدلت ثيابه ائمة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن غريبا لما توجه هو وقومه والغول وقومه الى وادي الازهار رأى فيه الطيور ومن جلتها القمري ملا بصوته الامكنة خلقه الرحمن والليل يغرد بحسن صوته كالانسان والشعور ويكل من وصفه الانسان والفاخت أضفى بصوته بهيم الانسان والمطوق يتجاوبه البرقة باصبع لسان والاشجار المثمرة من كل فاكهة زوجان والزمان حاض وحلوا على الافنان والشمس لوزي وكافوري ولورحاسان والبرق فوق تحيط بالاشجار اغصان الابان والذرات كاشه شاعل النيران والكباد مالت به الاغصان واليمنى وداء لكل قرنان والحامض يشفي من حلة البرقان والبلع على امه احمر واصغر صنع الله العظيم الشان وفي مثل هذا المكان يقول الشاعر الوهمان

واد اترخم طيرة بفسديره * يشناه الوهمان في الازهار
فكناه العرموس في فجاجه * طسل وطاه وكماه جاري

فاجيب غريبا هذا لو ادى فامر ان ينصوا فيه سراق تغرتاج البسروية فنبهوه بين الاشجار وفرشوه بالافراش العاشر وقمهم غريب وجاءهم الطام فاكثروا حتى اكثفوا ثم قال غريب يا سيدان قال ليلى يا مولاي قال هل هناك شيء من الخير قال نعم عندي صهر يج ملا من القتيق فانا اثنتا شي منه فارسل عشرة من العبيد فحاضوا من الخير بشي كثيرا كلوا ثم ابوا واستلوا وطربوا وطرب غريب وتذكر مهديه

فشد هذه الابواب * فدرت ايام الوصال بقربكم * فهيج قلبي بالفرح الحبيب
فوالله ما فارقتكم بارادتي * واسلنت تصريف الزمان غريب
سلام وتسلم والف تحية * عليكم والى مدنف وكثيب

ولم يزلوا يا كاون ونشر يون ويعرجون فلهذا ايام خمر جعوا الى الحصن ودعا غريب بسهم احيه فحضر فقال له جديفك مائة فارس وسرى ايلان وامك وقومك بنى قهطان فانهم الى هذا المكان يمشون فيه بقية الزمان واما اسير الى بلاد العجم بالملك فخر تاج الى ابيساوانت يا سيدان اهدك في هذا الحصن حتى زهدك اليك قال له لم لا تخذني معك الى بلاد العجم قال له ذلك اسرت بنت سابور ملك العجم وان وقعت هيته عليك اكل من لحمك وشرب من دمك فلم اسمع غول الجبل ذلك فضع صهك كعاليما مثل الرعد القاصف وقال يا مولاي وحياء راسك لو اجتمعت على الديلم والجهم لاسعيتهم شراب العدم فقال انت كما تقول ولكن اقمه في حصنك حتى اعود اليك فقال له ما وطاعه فرحل سهم وتوجه هو الى بلاد الجهم ومعه قومه من بنى قهطان ومعه الملك فخر تاج وقومه واهل بيته واهل بيته من ديار الناربغا عابد وفات الميعاد فالتفت الى قلبه النار وكان له اربعمون وزير اركان كبيرهم واعرفهم واهلهم وزير اسمه ديدان فقال له الملك يا وزير ان بقى ابطالت ولم يجئنا خبر عنها وقد فانت عيدين جئنا فامرسل صاحبنا الى ديار الناربغا في الاخبار فقال له ما وطاعه ثم خرج الوزير ونادى مقدم السامد فقال له سر من وقتك الى ديار الناربغا فخرج وما حتى وصل الى ديار الناربغا وسال الزمان عن بنت الملك فقالوا ما رايناها في هذا العام فقاد على اثره حتى وصل الى مدينة اسباين ودخل على الوزير واعانه بما كان قد فعل الوزير على الملك سابور واعلمه فقامت قيامته ورمى تاجه في الارض ونبت لحية وقمع على الارض

بغشيا عليه فرشوا عليه الماء فاق وهو يا بني العين خيرا القلب وانشد قول الشاعر

ولما دوت الصبر بك واليك * اجاب البكا طرها ولم يحجب الصبر

وان كانت الايام تفرق بيننا * فن عادة الايام سيئها الفسار

ثم دعا الملك بشرة قواد وأمرهم أن يركبوا عشرة آلاف فارس وكل قائد يتوجه إلى إقليم ليفتشدوا على المملكة
 قرتاج فركبوا ووجه كل قائد وجماسته إلى إقليم وأما نخترناج فأتاهما ليست هي وجوارها السوداء وفرشوا
 رماة وقد وافي البكاء والعدب هذا ماجرى هؤلاء • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد السمتانة قالت بلقي أم الملك السعيد أن الملك سابور أرسل عسكره
 فنشون على أنته ولبست أمها وجوارها السوداء (وأما) ما كان من أمر غريب وما جرى له في طريقه من الأمر
 الغريب فانه سافر عشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر ظهرت له غيرة وارفعت إلى عنان السماء فعدت غريب بالأمير
 الذي يحكم على الجهم فحضر فقال له تحقق لنا خبر هذا الخبر الذي ظهر فقال له ما وطاعة ثم ساق جواده حتى دخل
 تحت العتار فنظر القوم وسألهم فقال واحد منهم نحن من بني هلال وأميرنا الصمصام بن الجراح ونحن دائرون
 على شيء ننبهه وقومنا خمسة آلاف فارس فرجع الجهمي مسرعاً بجواده حتى وصل إلى غريب وأخبره بالأمر
 صامح غريب على رجال بني قحطان وعلى الجهم وقالوا جملوا أسلحتكم فخلو وسادوا فقام لهم العربان وهم يتأدون
 الغنمية الغنمية فصاح غريب وقال أكرم الله كلاب العرب ثم حمل وصدمهم صدمة بطل صندبه وهو يقول
 الله أكبر الدين إبراهيم الخليل عليه السلام ووقع بينهم القتال وعظم النزاع ودار السيف وكبر الأقبال والقتال
 ولم يزلوا في حرب حتى ولى النهار وأقبل الظلام فانفصلوا من بعضهم وثقة فغريب القوم فوجدوا المقتول من
 بني قحطان خمسة رجال ومن الجهم ثلاثة وسبعين ومن قوم الصمصام ما يزيد على خمسة آلاف فارس ثم نزل الصمصام
 ولم يطب له طعام ولا عنام ثم قال لقومه عجزى ما رأيت مثل قتال هذه الصبي لانه تارة يقابل بالسيف وتارة بالهوى
 ولا يخفى أبرز له غدا في حومة الميدان وطاعة إلى مقام الضرب والطعام وأقطع هؤلاء العربان وأما غريب فانه
 لما رجع إلى قومه لاقته المملكة نخترناج بأكية مرعوبة من هول ماجرى وقبلت رجليه في الركاب وقالت له
 لاشئت بذلك ولا شئت بلك عدلك يا فارس الزمان والحمد لله الذي سلمت في هذا النهار وأعلم أنني خائفة عليك من
 هذه العربان فلما سمع غريب كلامهم تخجل في وجهها وطيب قلبها وطمنها وقال لها انقضي يا مملكة فلو كانت
 الأعداء مثل هذه الميدان لافتيهم بقوة إلى الأعلى فشكرته ودهته بالنصر على الأعداء ثم انصرفت إلى
 جوارها ونزل غريب ففصل بينه وماعليه من دم الكفار وبأقوا يحارسون إلى الصباح ثم ركب القربان وطلبوا
 الميدان ومقام الحرب والطعام فكان السابني للبدان غريب فساق جواده حتى قرب من الكفار وصاح هل
 من مبارز يخرج لي غير كسلان فبرز إليه علقا من العمالة الشداد من نسل قوم عاد ثم جعل على غريب
 وقال يا فطاهم العرب خذ ما جاك وابشر بالهلاك وكان معه دوس من حديد وزنه عشر رطل أفرغ يده وضرب
 غريباً فزاع عنه نفاص الدوس في الأرض ذراعاً وقد أتى العلق مع الضربة فضربه غريب بالعمود الحديد
 فشق جبهته فخرصرى بها وبجنى الله روحه إلى النار ثم ان غريب اصبال وجال وطلب البراز فبرز له ثأنت فقتله ونالت
 وعائروا وكل من برز قتلته فلما انظر الكفار إلى قتال غريب وضربه زاغوا منه وتآخروا عنه ونظر أميرهم الجهم وقال
 لا بارك الله فيكم أنا أبرز له فلبس آلته حرب وساق جواده حتى ساوى غريباً في حومة الميدان وقال لهو يلك يا كلب
 العرب هل بلغ من قدرك أن تبارز في الميدان وتقتل رجالي بخا وبغريب وقال دونك والقتال وعندنا من
 قتل من الفرسان حمل الصمصام على غريب فلقاه بصدره رحيب وقلب صليب فتضارب الاثنان بالعمودين
 حتى حبرا القريبين ورمتهما كل عين وقبلا في الميدان وضربا بعضهما ضربتين فاما غريب فانه خيب
 ضربة الصمصام في الحرب والاصطدام وأما الصمصام فسقط عليه ضربة غريب خيفت صدره وأوقته
 في الأرض قتلاً حمل قومه على غريب حمله واحدة وحمل غريب عليهم وصاح الله أكبر ففتح ونصر وخلف من
 كفر بدین ابراهيم الخليل عليه السلام • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السمتانة قالت بلقي أم الملك السعيد أن غريباً ما حمله
 قوم الصمصام حمله واحدة وحمل عليهم وصاح الله أكبر ففتح ونصر وخلف من كفر فلما سمع الكفار ذكر الملك

الخيال الواحد القهار الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار يُنظر بعضهم إلى بعض وقالوا ما هذا الذي
أرعدوا فأنصنا وأصغفهمنا ونصرا أعمارنا فاستمعنا في عرشنا طيب من هذا الكلام ثم انهم قالوا البعد
أرجحوا عن الآلة حتى نسال عن هذا الكلام فرجعوا عن القتال ونزلوا عن الخيول واجتمع كبارهم وتشاور
وطلمو المسير إلى غريب وقالوا بعضنا إليه منا عشرة وأختاروا عشرة من خيارهم فوجهوا إلى خيام غريب
غريب وتوجه فأنهم نزلوا في خيامهم وقبضوا من رجوع القوم من الحرب فبينما هم كذلك وإذا بالعشرة
قد أقبلوا وطلموا المصورين بدي غريب وتلووا الأرض ودعوا له بالفرز والبقاء فقال لهم ما لكم رجعت
القتال فقالوا يا مولانا رعبنا بالكلام الذي سمعته علينا فقال لهم ما تبعدون من الأصنام فقالوا نعم ودأبنا
ويقوت أرباب قوم نوح قال غريب أنا لا نعبد إلا الله تعالى خالق كل شيء ورازق كل شيء وهو الذي خلق السموات
والأرض وأرضي الجبال وأنبس المياح من الأسفار وأنبث الأشجار ورزق الوحوش في الغفار فهو الله الواحد
القهار فلما سمع القوم كلام غريب أنشروا صرخة وروهم بكلمة التوحيد وقالوا إن هذا الله رب عظيم راحم
ثم قالوا فما نقول حتى نهرب مسلمين قال غريب يقولوا لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله فاعلموا العشرة أسلاما معهما
غريب إن أدليل حلالة الإسلام في قلوبكم أن تحضروا إلى قومكم وتعرضوا عليهم الإسلام فإن أسلموا أسلموا وإن
عصروكم بالنار فإسار الله حتى وصلوا إلى قومهم وعرضوا عليهم دين الإسلام وشروحوهم طريق الحق والأيام
فأسلموا فلهذا أسأنا وسعدوا على الأقدام حتى وصلوا إلى غريب وقبضوا الأرض بين يديه ودعوا له بالفرز
الفرحات وقالوا يا مولانا نحن صرنا بعيديك فامرنا بما تريد فانا لنتوكل سامعون ولا مكره مطيعون وما بقية ما نناد
لأن الله هدانا إلى هذا فبأمرهم غريبا وقال لهم امضوا إلى منازلكم وارحلوا بأموالكم وأولادكم واسمعوا
وادي الأهرار ونحن صاصين شيت حتى أشتبع نخرنا ج بنيت ملك البهم وأعدوا لكم نقالوا سمعوا وطاعة ثم
رحلوا من وقهم وقصده واحد منهم وهم فرعون بالإسلام وعرضوا الإسلام على عيالهم وأولادهم فأسلموا ثم هذ
بيوتهم وأخذوا أموالهم وأهملهم ورحلوا إلى وادي الأهرار فخرج غول الجبل وأولاده ليستقبل القوم
غريب أوصاهم وقال لهم إذا خرج إليكم غول الجبل وأراد أن يبطش بكم فاذكروا الله تعالى خالق كل شيء فانه
سمع ذكر الله تعالى إلى رجوع عن القتال ويلقاكم بالترحيب فخرج غول الجبل بأولاده وأراد أن يبطش
أهله وأبناؤه كراهته تعالى فقتلهم باحسن ملتي وسألتهم من حالهم فأخبروه وأجرى لهم مع غريب لفرحهم
وأثرهم وخرهم بالاحسان هذا فاجرى لهم خروا ما غريب فانه رحل بالملكة نخرنا ج وتوجه إلى مدينته
فتسارخسة أيام وفي اليوم السادس ظهر له غبار فإرسال رجلا من الانعام يتحقق له الاخبار فإرساله ثم عاد
من الطريق فإرساله وقال له ولى هذا غبار الف فارس من أصحاب الملك الذين أرسلهم الملك فيقتشون على الملكة ففر
فلما بلغ غريب ذلك أمر أصحابه بالنزول وأن يضربوا الخيام فنزلوا وضربوا خيامهم حتى وصل إليهم القائد
فتلقاهم حال الملكة نخرنا ج وأخبرها وطومان الحكيم عليهم وأعلموه بالملكة نخرنا ج فلما سمع طومان بذلك
غريب بدخل عليه وقبل الأرض بين يديه وسأله عن حال الملكة فأرسله إلى خيمتها فدخل عليها وقبل يده
ورجلها وأخبرها بما جرى لا يمتدأها فأخبرته بجميع ما جرى لها وكيف خطفها غريب من غول الجبل
فأدرك شهر زاد الصباح فذكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد السماكة

قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن الملكة نخرنا ج اسحكت لافوا من جميع ما حصل لها من غول الجبل وأما
وكيف خدعها غريب والآن كان أكلها قالت فوالله على أبي أن يعطيني نصف ملكه ثم انه قام طومان وقيل يد
غريب ووزخيلو وشكر احسانه وقال عن ذلك يا مولاي هل أرجع إلى مدينتي فإبشر بالملك فقال له تو
وخذ منه البشارة فهدا طومان ورجل غريب يده فإرسل طومان فانه خذني الله يرضى أن أشرف على أسانير الملك
قطم ألتصر وقيل الأرض فقام الملك سابور فقال الملك ما نخبير يا بشير الخبير فقال له طومان ما أقول لك
فقطيني بشائري فقال له الملك بشري حتى أرضيت فقال يا ملك الزمان أبشر بالملكة نخرنا ج فلما سمع سابور بذلك

به وقع مقشياً عليه فشرها عليه ماء الوردة فألقى وضاح على طرمان وقال له تقرب الي ونشرني فتنة دم وشرح
 جميع ما جرى للملكة فخر تاج فلما سمع الملك ذلك الكلام خطب كفيه على بعضهما وقال مسكينة يا فخر تاج ثم انه
 را طرمان بشيرة آلاف دينار وأنعم عليه بمدينة أصهبان وأعمالها ثم صاح على أمرائه وقال اركبوا يا جميعكم
 في ثلاثي الملكة فخر تاج ودخل الخدام الخاص فأعلم أمه أو كاهل الحرير فمقرن بذلك وشاعت أمه على
 بادم خنطه وأعطته ألف دينار وسمع أهل المدينة بذلك فزيتوا الاسواق والنبيوت وركب الملك وطومان
 ابروا حتى راوا غريبيات ترحل الملك سابور ومشى خطوات ليستقبل غريبيات ورحل غريبيات ومشى اليه
 عتقة أو ساما على بعضهما ما دنا كيب سابور على يدي غريبيات قبله أو شكر والاحسانه ونصبه والقيام قبله الخيام
 دخل سابور على ابنته فقامت له واقتنعت وصارت تحبته بما جرى لها وكيف خاصه اغريبيات من قبضة غول
 ليل فقال لها أبوها وحياتك يا سيدة الملاح اني اعطيه حتى انعم به اعطاه فقال له ما هنالك يا ابنتي فكون
 ن هو ناعلي الاعداء فانه شعاع وقالت هذا الكلام الا لان قلبه انقلب بغريبيات فقال يا ابنتي اما تعلمين ان الملك
 زرشاد رمى الدجاج وذهب مائة ألف دينار وهو ملك شيراز وأعمالها وهو صاحب ملك وحنود وعساكر
 الامم ففخر تاج كلام امه اقامت يا ابنت ما ز يدمن ذكرت لي وانما كرهتني على ما لا اريد فقلت روي فخرج
 لك وتوجه الى غريبيات فقام له وجلس سابور وصار لا يشبع نظره من غريبيات وقال في نفسه والله ان ابنتي
 نندورة حيث احببت هذا الدوي ثم احضرت الطعام فأكلوا باقوا ثم اصبحوا سائرين الى ان وصلوا الى المدينة
 دخل الملك وغريبيات ركبا في ركابه وكان لهم يوم عظيم ودخلت فخر تاج فصرها وحمل عترة وتلقت امهات ووارها
 قين بافرح وزغاريت وجلس الملك سابور على كرسي ملكته وأجلس غريبيات على عترة ووقف الملوك
 بالحب والامراء والنواب والوزراء فيمنته وميسره وقد هتوا الملك يا ابنته فقال الملك لارباب دولته من احبني فخلع
 على غريبيات فوقه عليه خلع مثل المطر وأقام غريبيات في الضيافة عشرة ايام ثم اراد المسير فخلع عليه الملك وحلف
 ببنه انه لا يرحل الا بدشهر فقال غريبيات يا ملك اني خطبت بنتا من سادات العرب واريد ان ادخل هلم اقبال
 الملك انتم احسن امحطوبتكم ام فخر تاج فقل غريبيات يا ملك الزمان ابن العدم من الملوك فقال الملك فخر تاج
 صارت جارياتك لاني خالصتان من محال القول والمال على سوالك فقام غريبيات وقيل الارض وقال يا ملك الزمان
 نت ملك وانار حل فقبر ورعاط لمبه هرا فاقبل فقال له الملك سابور يا ولدي اهل ان الملك خردشاه صاحب شيراز
 واغماخا طعام او جمل لهما مائة ألف دينار وانما خردشاه دون الناس اجمعين وقد جعلت سيفي لك في ريس
 قمي ثم التفت لكبراه ومه وقال اشدوا على يا اهل ملكتي اني زوجت ابنتي فخر تاج لولدي غريبيات وادرك
 شهر زاد الصباح فكنت من الكلام المباح

وقال كانت الليلة الزايدة والثلاثون بعد البتة ثم قالت بلقي ايتها الملك السعيد ان الملك سابور ملك الهيم
 قال لكبراه قومه اشدوا على اني زوجت بنتي فخر تاج لولدي غريبيات فحدث ذلك صاخه وصارت زوجته فقال له
 غريبيات شرط علي هرا حله اليك فان عسدي في حصن صانما لا اؤذنا ولا تخفي فقال سابور يا ولدي ما اريد
 منك ما لا اؤذنا ولا تخفي ولا آخذ مهرها الا راس الجرغان ملك النبت ومدينة الا هرا فاقبل يا ملك الزمان سوف
 امضي واحي عبقري واسر ابرادوي واخرب دماره فخر تاج الملك خيرا وانفتحت القوم والا كابر وطن الملك ان غريبيات
 لذا توجه الى الجرغان ملك النبت لا بعد اذ اقام اصبح الصباح ركب الملك وركب غريبيات واما العسكر والركوب
 فركبوا ونزلوا الميادين الى الهيم الملك العبد بالراح وفرحوا قلوبهم اهل الهيم معهم ثم قال غريبيات
 يا ملك الزمان مرادي ان اذهب مع فرسان الهيم على شرط فاقبل له وعاشر طلق قال له اذهب ثوبان في صاعلي يدي
 وآخذو محال الان واجعل عليه خرقة موصولة بالزعفران ويرى كل من شجاع وبطل ورجح بستان فان غلبني
 فقد وهنت روي وان غلبت غلبت عليه في صدرة فخرج من الميدان فصاح الملك على تقيي الجيوش ان يقدم
 ابطال الهيم فاقب ألفا ومائتين من فرسان الهيم واخذوا منهم اهل الاوشحان وقال لهم الملك يا سنان الهيم كل
 من قتل هذا البدوي يمتني على حتى ارضيه ففاسا بقوا الى غريبيات وحملوا عليه وقد بان الحق من الباطل والحمد

من المزاج وقال نوكات في الله ابراهيم الخليل من هو على كل شيء قدير الذي لا يخفى عليه شيء وهو الوالد
 القهار الذي لا تدركه الابصار فبرز له علاقه من العجم فاما هو في الثبات قد امدته حتى هجم عليه وملا صد
 بالزعران ولما ولي اعطسه غريب بالرحم على رقبته فوق في الارض وحمله غلاما منه من الميدان قبر زله ثاب فقه
 عليه وثالث ورابع وخامس ولم ينزل ببر زله بطل بعد بطل حتى علم على الجيسم ونصره الله تعالى عليهم وطام
 من الميدان وقد علم الطعام فاكوا واحضروا الشراب وشربوا الشراب غريب وطاس عقله فقام يزيل ضرور
 واراد ان يعود فثاء ودخل في قصر فخر تاج فلما رآه تخرج اعقلها وصاحته على حوارها وقالت آخر حسن الى
 مواضعه مكن فتفرق وتوجهن الى مواضعهن ثم قامت وقبالت بدعرب وبوقالت مرحبا بسيدى الذي اهتفى من
 القول فاناجر يتك على الدوام وجذبه الى فراشها واهنته فاشتدت شهوته واقتضتها وبات عندها الى
 الصباح هذا ما جرى والملك يظن ان غريب ماضى فلما اصبح الصباح دخل على الملك فقام له واجلسه بحضرة
 دخل الملوك وقبلوا الارض وقفوا عليه وميسرة وصاروا يعقدون في شجاعة غريب ويقولون سبحان من
 اعطاه الشهادة على صفر سته فينما هم في الكلام اذ نظر وامن شبك القصر غبار خيل مقبله فصاح الملك
 على السعاة وياكم انتم في خبر هذا القبار فاسار فارس منهم حتى كشف القبار وعاد وقال ايها الملك وجدنا تحت
 القبار مائة فارس من الفرسان اميرهم يقال له سهم الليل فلما سمع غريب هذا الكلام قال يا مولاي هذا اخي
 كنت بعثته في حاجة وان اخرج الالافية هم كغريب في قومه المائة فارس من بني قحطان وركب معهم ان
 من العجم وصار في وركب عظيم ولا عظمه الا انه لم ينزل غريب سائر حتى وصل اليه فترجل الاثنان واهتفيا
 ركبما فقال غريب يا اخي هل اوصلت قومك الى حصن ما صا وادي الازهار قل يا اخي ان الكلب القدار
 سمع انك ملكك حصن غول الجبل زاده العزير وقال ان لم ارجل من هذه الباري يحيى غريب فياخذ به
 مهديه بالاسد اقل ثم اخذ بيته واخذ قومه وعياله وباله وقصد ارض العراق ودخل ارض الكوفة واهتم
 بالملك عجيب وهو طالب البان بيطيه انته مهديه فلما سمع غريب كلام اخيه سهم الليل كادت روحه ان تزهد
 من القهر قال وحي دين الاسلام دين الخليل ابراهيم وحي الرب اعظم لاسيرن الى ارض العراق واقيم الحرب في
 هي ساق ودخل المدينة وطلع غريب واخوه سهم الليل الى قصر الملك وقبلوا الارض فقام الملك اغرب وسلم له
 سهم الليل ثم ان غريب اخبر الملك بما جرى فامر له بشرة قواده كل قائد عشرة آلاف فارس من شعبان العرب
 والهم فجهز واحلم في ثلاثة ايام ثم رحل غريب وسار حتى وصل الى حصن صا صا فخرج له غول الجبل والاولاد
 ولاقوا غريباً ثم رحل سعدان والاولاد وقبلوا اقدام غريب في الركاب وحي لغير فقال يا مولاي
 اتعقد في حصنك وانا اسير بالاولاد واجنادي نحو العراق واخرب مدينة الرستاق واجبي بجميع جنوده
 مر بوطين بين يدي في أشد الوفاق فشكر غريب وقال يا سعدان تسير كلنا فخر حاله فعمل ما امره وساروا كلهم
 وتركوا الحصن ألف فارس يحفظونهم وخرجوا فاصدين العراق هذا ما كان من امر غريب **واما** ما كان
 من امر مرداس فانه سار قومه حتى وصل ارض العراق واخذ معه مهديه حسنة وعنى بها الى الكوفة واحضرها
 قدام عجيب ثم قبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال يا سيدي اني اتيت مستجير اليك وادرك شهر زاد الصباح
 فيكنت عن الكلام المباح **فلما** كانت الليلة الخامسة والثلاثون بهذا الاستماتة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان مرداسا الماطم بن يدي عجيب قال له اني اتيت مستجير اليك فقال من ظلك
 حتى اجيرك منهم ولو كان سائر ملوك العجم والترك والديلم فقال مرداس يمالك الى ان ما ظلمني الا سيدي بيته في
 حجرى وقدود خد في حجر امه في وادقزو وحت يامه فجاته سي ولد فسميته سهم الليل ولدها الله غريب
 فقتل في حجرى وطلع صاعقة محرقه وداية عظيمة فقتل حسان سيدي بنى نهان واقفى الى حال وقهر الفرسان
 وعندي بنت ماتصل الاك وقد طلبها مني فطلبت منه رأس غول الجبل فسار له وبارزه واسره وصار من جملة
 رجاله وسمعت انه اسلم وصار يدعوا الناس الى دينه وخلص بنت سابور من الغول وملك حصن صا صا بن شيب بن
 شيبه ابن عاد وفيه ذخائر الاقارب والاخرين وصحكتو زالبا بقسين وقد سار يشيع بنت سابور فوينا يرجع

الابا مال الهم فلما سمع عجيب كلام مرداس اصفر لونه وتغير حاله وايقن بهلاك نفسه وقال يا مرداس وهل ام هذا
 الهني عندك او عند فقال عندي في خيالي قال فما اسمها قال نصرة قال هي اياها فارقسل احضرها فانظر عجيب
 الما فخرها فقال يا معلومة ابن العبدان اللذان ارسلت مامه لك قالت فتلا بهنهما على شاني فسل عجيب سيفه
 وضربا شتة فاصفين وسهم وهاورموه ودخل في قلبه الوسواس فقال يا مرداس زوجني بشك فقال مرداس
 هي من بعض حواريك وقد زوجت لك بها وانا عبيدك فقال عجيب مرادى ان انظر الى ابن الزانية فغريب حتى
 املكه واذيقه اصناف العذاب وامر مرداس بالثلاثين ألف دينار وهرابته ومائة شقة من الحريرة فسوجه بها راز
 الذهب ثم ركشته ومائة مقطع بخاشية ومناديل واطواق ذهب ثم خرج مرداس بهذا المهر العظيم فاجتمع في جهاز
 مهديته هذا ماجرى طولا وهواما كما كان من امر غريب فانه سار حتى وصل الى الجزيرة وهي اول بلاد العراق
 وهي مدينة حصينة متينة فقام غريب بالانزول وعلما فقاما نظرا هل المدينة تزول لهسكر عليهم اغلقوا الابواب
 وحصنوا الاسوار وطامعوا الملك فاعلموه فنظروا شرفات القصر فوجدوا عسكر اجرا واداهم انجرام فقال يا قوم
 ما يريد هؤلاء الانجرام فقالوا لا ندري ركان الملك اسمه الدامغ لانه كان يدمغ الابطال في حومة الميدان وكان من
 جهلة أهوانه رجل شاطر كانه شهلة تاراسه سمع القفار فدعا الملك وقال له امض الى هذا العسكر وانظر اخبارهم
 وما يريدون منا وارجع عاجلا فخرج سبع القفار كانه الخيخ اذا سار حتى وصل الى خيام غريب فقام جماعة
 من العرب فقالوا من انت وما تريد فقال اناقاصدو رسول من عند صاحب المدينة الى صاحبكم فخذوه وشقوا به
 انجيام والمنازب والاعلام حتى وصلوا به الى سراق غريب فدخلوا على غريب واعلموه فقال انتم سوف به فأتوا به
 فلم ادخل قبل الارض ودعاه به بدوام العز والبقاء قال له غريب ما حاجتك قال انارسل صاحب مدينة الجزيرة
 الدامغ اخوانك كندمر صاحب مدينة الكوفة وارضى العراقي فلما سمع غريب كلام الرسول جرت دموعه من درا
 ونظر الى الرسول وقال له ما سمعك قال انهي ببيع القفار فقال له من الى مولك وقل له ان صاحب هذا النجيام
 اسم غريب بن كندمر صاحب الكوفة الذي قتله ابنه وقد اتى لي اخذ النار من عجيب الكلاب القصار فخرج
 الرسول حتى وصل الى الملك الدامغ وهو فرحان ثم قبل الارض فقال الملك ما وراك يا سمع القفار قال يا مولاي ان
 صاحب هذا العسكر ابن اخيكم ثم حكى له جميع الكلام فظن انه في المذام وقال يا سمع القفار قال له نعم ما ملكك
 قال له هل الذي قلته حتى قال له وحيا وادامك انه حتى فعمد ذلك امر كبار قوم به بالركوب فركبوا وركب الملك
 وساروا حتى وصلوا الى النجيام فلما علم غريب بمحضور الملك الدامغ خرج اليه ولقاوا وامتحنى الانسان وسما على
 بعضه ما ورجع غريب بالملك الى النجيام وجلسا على مراتب العز وفرح الدامغ بغريب ابن اخيه ثم التفت للملك
 الدامغ الى غريب وقال له ان في قلبي حسرة من نار اريك ومالي قدرة على السكاب اخيكم لان عسكره كثير
 وعسكري قليل فقال غريب يا عمها انقادا تبت اخذنا النار وازبل العادروا اخي منكم الدامغ فقال الدامغ ما بن اخي
 انك نار بن نار اريك وناراك فقال غريب ما بال ابي قال قتلتها بعجيب اخوك * وادرك شهر زاد المسباح
 فكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السادسة والثلاثون بعد الستائة قالت بلغني ايها الملك السعد اذ غريبا المسامح كلام
 عمه الدامغ حين قال له ان املك قتلتها بعجيب اخوك قال غريب يا عمه وما سبب قتله اخيكم له ماجرى لاهمه وكيف
 زوج مرداس بنته بعجيب وهو يريد ان يدخل عليها فلما سمع غريب كلام عمه طارقه قلبه من راسه وعشى عليه
 حتى كاد ان يهلك فلما احصا من غشيت صاح في عسكره وقال اركبوا فقال الدامغ يا ابن اخي صبر حتى اهي ثالي
 واركب في رحلي واسير معك في ركابك فقال يا عمه ما بقي لي صبر فخرجت تلك والحقني في الكوفة ثم ان غريبا سار
 حتى وصل الى مدينة بابل وقد ارتعب اهلها وكان فيها ملك اسمه جملك وكان تحت يده عشرون ألف فارس
 واجتمع عنده من القرى خمسون ألف فارس وضربوا النجيام فقال بابل ثم كتب غريب كتابا وارسله الى صاحب
 بابل فسار الرسول فلما وصل الى المدينة صباح وقال اني رسول قيسار وواب الباب متوجه الى الملك جملك واخبره

بالرسول فقال اني به فخرج واتى بالرسول بين يديه فقبل الارض واعطى جكا السكاب فذكه وقراءه فاذابيه
 الحمد لله رب العالمين رب كل شيء ورازق كل شيء وهو على كل شيء قدير من عند رب ان الملك كندر صاحب
 العراق وارض الكوفة الى جمل فساعة وصول السكاب اليك لا يكون جوابك الا ان تكسر الاصنام وتودع
 الملك الغلام خالق النور والظلام وخالق كل شيء وهو على كل شيء قدير وان لم تفعل ما امرتك به جعلت اليوم
 عليك اشأم الايام والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى رب الآخر وقالوا
 الذي يقول للشيء كن فيكون فلما قرأ الكتاب ازقت عيناه واسفر وجهه وصاح على الرسول وقال له
 امض الى صاحبك وقل له قد اعند الصباح يكون الحرب والكفاح وبين الحجاج قضى الرسول واعلم
 غريبيما كان قاهر غريب قومه باخذ الالهة لقتال ثم امر جلك بتصبب انديام قبال خيام غريب وخرج
 عساكر مثل البحر الزخار واثار على نية القتال فلما اصبح الصباح ركبت الطائفتان واصطففتا صغفوا ودقوا
 الكسائس ورعجوا الى الصفقات فقلوا الارض والغلات وتقدمت الاطال وكان اول من برز الى ميدان
 الحرب والازال غول الحمل وعلى كتفه شجرة هائلة فصاح بين الفريقين وقال اناس عدان الغول ونادي هل من
 مبار زهل من مناخر لاني تبي كسلان ولا طاجر ثم صاح على اولادها ويا بلكم فائتوني بالجلب والنار لاني جائع
 فصاحوا على عبيدهم فجمعوا الخطبوا واشعلوا النار في وسط الميدان فبرز له رجل من الكفار عملاق من العمالة
 العتاة وعلى كتفه عمود مثل صاري مركب فقل على سعدان وقال يا بلك يا سعدان فلياصع كلام الله سلاق
 ساءت منه الاخلاق وان الشجرة تبرز في الهواء فصر بها العملاق فلاقى العري بها العمود فزلت الشجرة
 بثقلها مع عمود العملاق على دماغه فحشمته ووقع كالغلة السحر في فصاح سعدان على عبيده وقال اصعبوا هذا
 أهل السمين واشو وسريعا فامر عولوا سخاوا العملاق وضوءه وقدموه له سعدان الغول فأكله ومرمش عظامه
 فلما نظر الكفار الى فعل سعدان بصاحبهم اتشيعرت جلودهم وابدانهم وانما كسبت أحزاهم وتغرت الزانهم وقالوا
 ليمضهم كل من خرج لهذا الغول أكله ومرمش عظامه وأهدمهم فمسيب الدنيا فتوقفوا عن القتال وقد فزعوا من
 الغول وأولاده ثم رلوا هاربين الى بلادهم فاصدين فعند ذلك صباح غريب على قومه وقال هابكم بالمنزعين
 لحمل الجهم والعرب على ملك بابل وقومه وأوقعوا فيهم ضرب السيف حتى قتلوا منهم عشرين الفا وأزيدوا زحوا
 في الباب فقتلوا منهم خلقا كثيرا ولم يقدر واهي غلق الباب فهجمت عليهم العرب والجهم وأخذ سعدان عمودا
 من بعض القتلى وهزقه دام القوم ونزل به في الميدان ثم هجم على قصر الملك جلك فواجهه وضربه بالعمود فوقع
 على الارض مفشيا عليه وحمل سعدان على من في القصر فجمعهم هشيما فعند ذلك صاح الامان الامان وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السابعة والثلاثون بعد السمائة قالت بلقيش ايها الملك السعيد ان سعدان الغول لما
 هجم على قصر الملك جلك وهشم من فيه صاحبوا الامان الامان فقال لهم سعدان كنتوا ملاكمكم فكشفوه وجعلوه
 وساقهم قدماه سعدان مثل الغنم بعد قفاء أكثر أهل المدينة بسيف عسكر غريب وأوقعهم قدما غريب فلما
 أفاق جلك ملك بابل من غشيته وجد نفسه مر بوطا والغول يقول لليلة أنتشى بهذا الملك جلك فلما سمع جلك
 التفت الى غريب وقال له أنافي جبرتك قال غريب اسلم تسلم من الغول ومن هذا اب الحبي الذي لا يزول فاسلم
 جلك قلبا ولسانا فامر غريب بجعل كتافه ثم عرض الاسلام على قومه فاسلموا جميعا وقد وقوا في شدة دمة غريب
 ودخل جلك عدينته وخرج الطعام والشراب واثار على بابل حتى اصبح الصباح فامر غريب بالرحيل وساروا
 حتى وصلوا الى ميفارقين فرأوا خالية من أهلها وكان أصحابها قد هربوا ما جرى لبابل فأدخلوا الديار وساروا حتى
 وصلوا الى مدينة الكوفة فأخبروا عن بنيها بما جرى فقامت قيسامته وجميع أبطله وأخذ يدهم وقد غرغ غريب وأمرهم
 ان يأخذوا الالهة لقتال أخيه وقد أصعبى قومه فكانوا ثلاثين الف فارس وعشرة آلاف راجل ثم طلب غيرهم
 فاحضروا خمسة الف فارس وراجل ثم ركب في عسكر جرار وسار خمسة أيام فوجد عسكر أخيه نازلا
 بالموصل فنصب خيامه قبال خيامهم ثم كتب غريب كتابا والتفت الى رجاله وقال من فيكم ومصل هذا

الكتاب الى عجيب فوثبت ستمهم قائما وقال يا ملأ الزمان انا رزق بك بك واجبي بغيرك فاعطاه الكتاب وسار
به حتى وصل الى سرادق عجيب فاخبروا عجيبة فقال انثوني به فلما احضره من ربه يديه قال له من اين جئت قال
جئت من عند ملك الهم والعرب صهر كسرى ملك الدنيا وقد ارسل اليك كتابا فارجوا به فقال له عجيب هات
الكتاب فاعطاه ياه ففكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم السلام على الخليل ابراهيم امامه بقساعة
وصول الكتاب اليك فخذ الملك الوهاب بسبب الاسباب وسير السحاب وتترك عبادة الاصنام فان اسلمت كنت
اخي والحاكم علينا وارك ذلك فذهب ابي راعي ولا اؤاخذك بما فعلت وان لم تفعل ما امرتك به قطعت عنك والخرت
وبارك وعجلت عليك وقد نصبتك والسلام على من اتبع الهدى واطاع الملك الاعلى فلما اقر اعجب كلام غريب
وقم ما فيه من التهدي صارت عياده في امراسه وقرش على امراسه واشتد غضبه ثم من في الكتاب ورماه فصب
على سهم فصاح على عجيب وقال له اسل الله بك بما فعلت فصاح عجيب على قومه وقال اسكروا هذا الكتاب
وقطعوه وبسوف لكم هجوعا على سهم فصبهم سهم سيفه وبطش بهم فقتل منهم ما يزيد على خمسين بطلا وبقى
سهم حتى وصل الى اخيه وهو غاطس في الدم فقال له غريب اى شئ هذا الخليل يا سهم فحكى له ما جرى فصاح
غريب الله اكبر وامتزج بالغضب ودفق طبل الحزب وركب الابطال واصطفوا الى جال واجتمع الاقربان
ورقصوا الخيل في المجال وابس الرجال الحديد والردا النصيد وتقلدوا السيوف واعتقلوا الرايح الطوال
وركب عجيب بقومه وحملت الامم على الامم وادرك شهر زاد الصباح فكتكت من الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد السمانه قالت بلقيش ام الملك السعيدان غريبا لركب هو وقومه
وركب عجيب هو وقومه وحملت الامم على الامم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم وختم على فيه ولم تكلم وجرى
الدم وانسهم ونقش على الارض طرازا محكما رشابت الامم واشتد الحرب واحتدم زوات القدم وثبت النجاع
واقحم وولى الجبان وانهمز ولم يزلوا في حرب وقتال حتى رلى التنازع واقبل الليل بالاعتكار فدفنوا كؤوس الانفصال
وانفروا بعضهم عن بعض ورجعت كل طائفة الى خيامها وباوا فلما اصبح الصباح دفنوا كؤوس الحرب والكفاح
وابسوا آلة الحرب وتقلدوا السيوف الملاح واعتقلوا الرايح وركبوا الجرد القراح ونادوا اليوم لا براح
ومحطف المساكر مثل المهر الزائر فكان اول من فتح باب الحرب سهم فساق عواده بين الصنفين واعب
بالسيفين والرحمن وقلب ابوابا في الحرب حتى حير اولى الابواب ثم نادى هل من مبار زميل من مناخلا لا يتقي
كسلان ولا عاجز فبرز فارس من الكفارة شمله من نار خيامه له سهم في اليد ان قدماه حتى طمعه فاقاه فبرز
له الثاني فقتله والثالث فرقته والرابع فاهلكه ولم يزل كل من برز له قتله الى نصف النهار حتى قتل مائتي
بطل فعند ذلك صاح عجيب في قومه وامرهم بالهجرة لئلا يهلكوا على الابطال وعظم التزال وكثر القتل
والقتال ورنت السيوف الصقال وقتكت الرجال بالرجال وصاروا في الحس حال وجرى الدم وسال
وصارت الجساجم للعين نعال ولم يزلوا في ضرب شديد حتى ولى التنازع واقبل الليل بالاعتكار وانهم ملوا من
بعضهم وبعضا الى خيامهم وباوا الى الصباح ثم ركب الطائفتان وطلبوا الحرب والكفاح وانتظر المسلمون
غريبا ركب تحت الاعلام على جرى عاده فصار كعبهم سهم الى سرادق اخيه فلم يجد له قال القرائين فقالوا
ما ذنبه علم فاقم غمنا شديدا وخرج واعلم العسكر فامتنعوا من الحرب وقالوا ان غاب غريب لم يكن عدوه وكان
لغيب غريب امر عجيب تذكره على الترتيب وهو انه لما رجع عجيب من حرب اخيه غريب دعا رجلا من
أعوانه يقال له سبار وقال له يا سبار اذ غرت الامثال هذا اليوم وقد ارتكبت ان تدخل في معسكر غريب
وتصل الى سرادق الملك وتجيء بغريب وتريني شطارتك فقال له عما طاعة ثم ان سبار سار حتى تمكن من سرادق
غريب وقد انظم الليل وانصرف كل انسان الى مرقدته هذا كما هو سبار واقب بسبب الخدعة فطش غريب
فطلب المساء من سبار فقدم له كوزا من مشقه بالبنج فافرح غريب من الشراب حتى سقطت راسه وجلبه فلقه
في رداءه وحمله وسار به حتى دخل خيام عجيب ثم وقف بين يديه وزماه قدماه فقال له ما هذا يا سبار فقال له هذا
أخوك غريب وقال له باركت فيك الاصنام وله وثبه فقتله لئلا يفتن قومه فاقب غريب عيني فوجده قد قتل

في حبه فغير خيمته فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصاح عليه اخوة وقال له انجز ذقلى يا كاب
 وتطالب قتلى وتطالبني بشار ابيك وامك فاننا اليوم الملقك بهما واربع الدنيا منك فقال لا غير تيب يا كلب الكفة
 سوف تنظر من تدور عليه الدوائر وبهزم الملك القاهر العالم بما في السراير الذي يتركك في جهنم معذباً
 فارحم نفسك وقل معي لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاما سمع عجيب كلام غريب شخر وغمر وسبابه الجحور
 باحمرار السياب ونطح الدم فمض الوزير وقبيل الارض وكان مسلماً في الباطن كافراً في الظاهر وقال يا ممل
 امهل لا تهمل حتى نعرف الغالب من المغلوب فان كنا غالبين فحقن متمكنون من قتله وان كنا مغلوبين بين يدي
 ايقاؤه في ايدى شاقرة لنا فقال الامر اصدق الوزير * وأدركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فقلنا كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد السمتة * قالت يا بني أيها الملك ان سمعاً من عجبنا لما اراد قتل
 غريب بن فضال الوزير وقال لا تهمل فانما متمكنون من قتله فامر عجيب لأخيه بعيدين زلفين وجعله في خيمته
 وحرس عليه ألف بعل شداد وأصبح قوم غريب فاقدن ملكهم فلم يجدوه فامه أصبح الصباح صاروا غنما من
 غير راع فصاح سعدان الغول وقال يا قوم البسوا آلته بكم وقواكلوا على ركبكم يدفع عنكم فرب كعب العرب والهم
 خيلهم بعد ان ابسوا الحديد وتسربوا بالزاد انضيد وبرزت السادات وتقدم اصحاب الزايات فعند ذلك
 برز غول الجبل وعلى كتفه عود وزنه ما تدرى طول فقال وصال وقال يا بعدة الا سنام ابرو زوا اليوم فانه يوم
 الامهطام من هرقني ففدا كتنى شري ومن لم يعرفني فانا امره بنفسى اناس سعدان غلام الملك غريب هل من
 مبار زهل من مناجز لا يا نبي اليوم حيان ولا غير زله بعل من الكفار كانه شهلة من نار تحمل على سعدان
 فتلقاه سعدان وضربه بالعمود فكسر اضلاعه ووقع على الارض ليس فيه روح فصاح على اولاده وهبيده
 وقال لهم اسمعوا النار في كل من وقع من الكفار اشوه واصلموا شأنه وانضجوه بالنار وقد موه الى حتى
 اتقدي به ففعلوا ما امرهم واظفوا النار في وسط الميدان وطردوا ذلك المقتول في النار حتى استوى قد موه
 لسعدان قمه له ومروء عظمه فله انظروا الكفار قد فعل غول الجبل فزغوا فزعا شديدا فصاح عجيب على
 قومه وقالو يلکم فاجلوا على هذا القول واضربو بسيفوكم وقطعوه تحمل عشر ون انما على سعدان ودارت
 حوله الرجال ورشقوه بالنمال والنشاب فصار فيه اربعة وعشرون جرحا جرى دمه على الارض وصار وحده فمعد
 ذلك حملت ابطال المسلمين على المشركين واستاقوا رب العالمين ولم يزلوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار
 فانقرت قوام بعضهم وقد امر سعدان وهو مثل السكران من نزيف الدم وشدا واثاقه واصافوه الى غريب فاما
 نظر غريب سعدان وهو اسير قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال له يا سعدان ما هذا الحال فقال
 يا مولاي حكم الله سبحانه وتعالى بالشد والفرج ولا بد من هذا وهذا قال سعدان يا سعدان وبات عجيب وهو
 فرج وقال لقومه اركبوا غداوا واهجموا على عسكر المسلمين حتى لا يبق منهم بقية فقالوا سمعنا وطاعة * **واما**
 ما كان من امر المسلمين فانهم بانوا وهم منزعون باكون على ملكهم وعلى سعدان فقال لهم سهرم يا قوم لا تنموا
 ففرج الله تعالى قريبتهم صبر سهرم الى نصف الليل وتوجه الى عسكر عجيب ولم يزل يستره المصارع والخيال
 حتى وجد عجيبا جالساً على سرير برهز والمولود حوله كل هذا وسهرم في صفة فراش وتقدم الى الشمع الموقود وتظن
 زهرته واشعله بالبنج الطيار وخرج منه خارج السرايق وصبر ساعة حتى طلع دخان البنج على عجيب ومولوكه
 فوقوا على الارض كأنهم حرق فتركهم سهرم واتى الى خيمة السهبن فوجد فيها غريباً وسعداناً ووجد عليهما
 ألف بعل وقد غلبهما الناس فصاح عليهما سهرم وقال يا ويلكم لا تنموا واحتفظوا على غريبتكم واوقدوا
 المشاعل ثم اخذ سهرم مشعلاً واشعله بالخطب وملاً بنجاً وحله ودار حول الخيمة فطلع دخان البنج ودخل في
 خياشيمه ما فرقدا جميعاً وتبعه ايضاً جميع العسكر من دخان البنج فرددوا وكان مع سهرم الليل الخلس في سفينة
 قنشةهما حتى افاقا وقد حلما من السلاسل والاغلال فنظروا الى سهرم ودعوا له وفرح به ثم خرجوا وجعلوا جميع
 السلاح من الخراش وقال لهم امضوا الى عسكركم فصاروا يدخل سهرم الى سرايق عجيب واقعه في برده وحمله

تسارقاته فاحياهم المسلمين وقصص هذه الرب الرحيم حتى فصل الى مراد في قريب من اهل البردة فظن غريب
الى باقي البردة فوجد اخاه عجيبا واهوا وكنت فصاح الله اكبر فتح وصر وصر وعاد غريب اسهم وقال يا سهم
فقد تم واعطاهم الخيل مع الكفر فاق من البعج ففتح عينيه فوجد روحه مكفاه فقاد طريق برأه الى الارض
* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للاربعين بعد الستمائة قالت باغنى ايها الملك السعيد ان عجيبا لما قصه سهم
وبعضه جاء به عند اخيه غريب ونبيه ففتح عينيه فوجد نفسه مكفاه فقاد طريق برأه الى الارض فقال له
بالمعلمون ارفعوا رأسك فرفع رأسه فوجد نفسه بين عجم وعربوا اخوه جالس على مرمر ملكه ومحمل عزمه فسكت
ولم ينتكلم فصاح غريب وقال أعزوا هذا الكلب فأمر وهو نزول عليه بالسياط حتى اضاع فواجسه واخذوا حسه
وحرس عليه مائة فارس فلما فرغ عجيب من عذاب اخيه سمعوا التليل والتكبير في خيام الكفار وكان السبب
في ذلك ان الملك الدامغ هم غريب دارحل غريب من عنده من الجز بره أقام به درجته عشرة ايام ثم ارتحل
بشر من ألف فارس وسار حتى صار قريبا من الواقعة فأرسل ساجي ركابه يكشف له الاخبار فغاب يوما ثم عاد
وأخبر الملك الدامغ بما جرى لغيره بجمع اخيه قصير حتى أقبل الليل ثم كبر على عسكر الكفار ووضع فمهم الصارم
فسمع غريب وقومه التكبير فصاح غريب على اخيه سهم الليل وقال له كشف لنا خبر هذا العسكر وما سبب
هذا التكبير فذهب سهم حتى قرب من الواقعة وسأل الغلمان فأخبروه ان الملك الدامغ هم غريب وصل في
عشرين ألف فارس وقال بحق الخليل ابراهيم ما ترك ابن اخي بل اعمل على الشيطان وأردع القوم الكافرين
وأرضى الملك الجبار ثم هجم بقومه في ظلام الليل على القوم الكفرة فرجع سهم الى اخيه غريب وأخبره بما
عمل معه فصاح على قومه وقال لهم اجملوا سلاحكم واركبوا خيولكم وساعدوا غنى فركب العسكر وجمعوا على
الكفار ورضوا فمهم الصارم البتارفا أصبح الصباح حتى قتلوا من الكفار نحو خمسين ألفا وأسروا نحو ثلاثين
ألفا وانهم باقهم في الارض طولا وعرضا ورجع المسلمون مؤيدين بعمور بن زريق كعب غريب ولا في عه
الدامغ وسلم عليه وشكره على فعله وقال الدامغ يا ترى هذا الكلب وقع في هذه الوقعة فقال غريب يا هم طب نفسي
وقر عينا واعلم انه عندى مربوط ففرح الدامغ فرح شديدا ودخلوا الخيام وترحل الملكان ودخلا الصراقة
وجد عجيبا فصاح غريب وقال يا جاهد ابراهيم الخليل عليه السلام ثم قال يا له من يوم عظيم ما أشعته وصاح على
الفراسخين وقال يا ويلكم اين غريبى فقد لولوا لماركيت ومراحو لك ثم امر ناصبته فقال لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم فقال له عه لا تفعل ولا تفعل هما قاتل بروح ونحن له في الطلب وكان السبب في هروبه وعجيب
غلامه سارافانه كان في العسكر كائنا فاصدق بر كوب غريب ومات ترك في الخيام من يهرس قرعه فضرر وأخذ
عجيبا وجهه على ظهره وتوجه الى البر وعجيب مدحوش من ألم العذاب ثم سار به يحدد السير من أول الليل الى ثاني
اليوم حتى وصل به الى عين ماء عند شجرة فتفاح فزاله عن ظهره وغسل وجهه ففتح عينيه فوجد مسنارا فقال له
اسبار رح بي الى الكوفة حتى أفيق وأجمع الفرسان والجيوش والعساكر واقهرهم ساعدى واعلم يا سباراني
جيمان فنفض سبارا الى الغابة واصطاد فخرج نعام واتى به ولاؤه ونحوه وقطعه وجمع الحطب وقذح الزناد واشعل
النار وشواهوا أطعمه وسقاه من العين فردت روحه وهضى سبارا الى بعض أحياء العرب وسرق منهم جوادا واتى
بعجيبا فركبه وقصده الكوفة فزار اياما حتى وصله لاقريه من المدينة فخرج النائب للتي الملك عجيب وسلم
عليه فوجد ضيعا من العذاب الذي عذبه اياه اخوه فدخل المدينة فودعها الملك بالحكمة وحضر وافعالهم
داوود في أقل من عشرة ايام فقالوا سمعوا طاعة وجعل المسكيات يلاطفون عجيبا حتى شقي وتمنا من المرض
الذي كان فيه ومن العذاب ثم أمر وزيره ان يكتب الكتب الى جميع النواب فكتب احدها وعشرين كتابا
وأرسلها اليهم فجهزوا العساكر وقصدوا الكوفة فجدد السير * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الستمائة قالت باغنى ايها الملك
السعيد ان عجيبا أرسل يحضر العسكر فقصدا الكوفة وحضروا وأما غريب فافهم ما رما سقا على هروبه عجيب

وأرسل خلفه ألف بطل وقرقة في جميع الطرق فساروا وما لبده لهم بحوالي القبر ثم رجعوا وأخذوا غريبا
قطب أخاه سهما فاجتمعوا عليه من نواب الزمان وأغم غمنا شديد أقبيناها هو كذلك وإذا بهم دخلوا
عليه وقيل الأرض بين يديه فقام غريب لما نظرا إليه وقال أين كنت يا سهيم فقال له يا ملك قد وصلت إلى الكوفة
فوجدت الكلب يحيط بصل إلى محل عزه وأمر الحسكي أن يدأوه مما به فدأوه وتعاقدوا وكتب الكلب وأرسلوا
أقرباءه فأتوا بالعساكر فامر غريب بحركة بالرحيل فهدأوا انديام وساروا فاصدق الكوفة فله أوصالوا اليه
وجدوا واحدا عساكر مثل البصر الزار خلدس لها أول من آخر فقتل غريب بسكره وقابل عسكر الكفا
ونصوا انديام وأقاموا الاعلام ودخل على الطائفتين الظلام فأوقدوا النيران وتحارست القرى فأن
طاع النصارى فقام الملك غريب وتوضأ وصلى ركعتين على ملة أبنينا الخليل إبراهيم عليه السلام وأرشد قبطوا
الحرب فذقت والاعلام خفت والفرسان لدروعهما البست ونميوها ركبت ولا نفسه اشهرت وليسدان
الحرب طلبت فأول من فتح باب الحرب الملك الدامغ عم الملك غريب وقسمتاق جواده بين الصغين وأشبهت
بين الغريقتين ولعب بالرحمن والسيقين حتى خيرا الفرسان وتجنب منه القرى فمضاهل من مباد
لا يأتيني كسلان ولا عافرا أنا الملك الدامغ أخو الملك كندم فبر زله بطل من فوارس الكبار كانته شهلة تار وجول
على الدامغ من غير كلام فلاقاه الدامغ وطعمه في صدره فخرج السنان من كنفه وعجل الله بر وجهه إلى النبا
ويش القرار وبر زله الثاني فقتله والثالث فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلا أطلافت
ذلك توقفت إلى الجال والابطال عن المبارزة فصاح الكفار بحبيب على قومه وقالوا لكم يا قوم ابن زتم له جميع
واحد بعد واحد فانه لا يبق منكم أحدا فاقاموا لاقاعا فاجلوا عليه جملة واحدة حتى تتركوا الأرض منه
خالية ورؤسهم تحت حوافر الخيل مجندة فعند ذلك هز والعلم المدهش وانطبعت الام على الام وسال إلى
على الأرض وأشبههم وحكم قاضي الحرب في حكمه ما ظلم وثبت الشجاع في مقام الحرب راسخ القدم وروى
الجنان وانهم وما صدق أن ينقض النصارى ويقتل المليل مجندس الظلام ولم يزلوا في حرب وقتل وضرب
فصل حتى ول النصارى وأظلم الليل بالاعتكار فعند ذلك دق الكفار بطل الانفصال فخرض غريب بل هج
على المشركين وشبه المؤمنين الواحدون فكم قطعوا رؤسهم وقابواكم مرقوا يا أيادي واصد لاباكم هشوار ككب
وأعصاباكم أهلكوا كحول شبا نافعا أصبح الصباح الاوقد عزم الكفار على الهروب والواح وقد انهم زما
هتد انتفاق الفجر الوضاح وشبه المسلمون إلى وقت الظهر وقد أمر وانهم ما يزيد على عشرين ألفا وأول
مكتفين ونزل غريب على باب الكوفة وأمر متدبا ينادى في المدينة المذكورة بالآمان والطمأنينة بتركها
الايمان ويوجد الملك الاعلام خالق الانام والاضياء والظلام فعند ذلك نادوا في شوارع المدينة كما قال بالام
وأسلم كل من كان فيها كبارا وصغارا وخرجوا كلهم وجددوا اسلامهم قدام الملك غريب ففرح بهم غا
الفرح واتسع صدره وانشرح ثم سأل عن مرداس وابنته مهديتة فأخبروه أنه كان نازلا خلف الجبل الا
هتد ذلك أرسل إلى أخيه سهيم فحضر عنده فقال له أكشفني عن خبر أهلك فركب جوادا وما تأخر واعتة
رحمة الاسمر وما قصر وسار متوجها إلى الجبل الأحمر وفش على أبيه فخاض له خبرا ولا لقومه أثر ورا
مكناهم شيخان العرب كبير السن حطيان من كثرة السنين سأله سهيم عن حال الرجال وأين مضوا فقال
يا ولدي إن مرداسا لما مع بزو لغريب على الكوفة خاف خوفا عظيما وأخذ بنته وقومه وجميع جوار
وعبيده وسار في تلك البراري والقفار ولا أدري أين توجه فلما سمع سهيم كلام الشيخ رجس إلى أخيه واء
بذلك فاقم غمنا شديد واجلس على سرير ملك أبيه وفتح خزائنه وورق الاموال على جميع الابطال وأقام
الكوفة وأرسل الجواسيس تكشف أمر عجيب وأمر باحضار باب الدولة فأتوا طامئين وكذلك أهل المدينة
وداع عليهم اندلع السفيه وأوصاهم بالبيعة * وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السمائة قالت بلقيس أيتها الملك السعيد أن غريبا ما أعلم
أهل الكوفة وأوصاهم بالبيعة ركبت في بعض الأيام إلى العميد والعنص وخرج في مائة فارس وسار إلى أن وصل

في وادئ أشجار وأثمار كثير الانهار والاطياز ومرقم للظباء والغزلان ترناح اليه النفوس وتنهش زواجره من
 ثمره العكوس فأقاموا فيه ثلاث اليوم وكان يومئذ هراواتوقيه الى الصباح فضلي غريب ركعتين بعد الوضوء وجد
 لله تعالى وشكره واذا بصراخ وهرج لمهاطنين في ذلك المرح فقال غريب اسهم اكشف لنا الاخذار فرفق
 بن وثته وسار حتى رأى أموالاً منهم به وخيلاً يجنونه وحرى عاصيباً وأولاداً وصباحاً فقال بعض الرعاة وقال لهم
 شيء الخبر قالوا هذا حرم مرداس سبيدي فطعان وأمواله وأموال الخي الذي معه فان الجرقان بالامس قتل
 رداً سونب أمواله وسبي عياله واخذ أموال الخي جميعه والجرقان من دابة شن الفارات وقطع الطريقان وهو
 مدار هيدما فقد رعيه العربان ولا الملوكة لانه شرمكان فلما سمع بهم يقتل اليه وسبي الحرى ونهب الاموال
 اذ الى أخيه غريب وأعلمه بذلك فازدنازاعلى ناروهاجته الى الجبة لكشف العار واخذ النار فركب في قومه
 البين الفرصة وسار الى أن وصل الى القوم فصاح على الرجال الله اكبر على من طغى وبغى وكفر وقتل منهم
 في جملة واحدة أحد عشر من بطالهم وقف في حومة الميبدان بقلب غير جبان وقال ابن الجرقان تير زنى حتى
 ذيقه كأس الموان واخلى منه الاوطان فصار غريب من كلاله حتى برز الجرقان كأنه جملة من الجبل أو
 قطعة من جبل بالحد يد مسر بل وكان علاقاً طويلاً جداً فقدم غريباً صامدة بجار عتيدين من غير كلام ولا سلام
 جعل عليه غريب ولا فاه كالاسد الضاري وكان مع الجرقان عود من الحديد الصبي ثقيل وزين لوضرب به جبلاً
 لدمه فحمله في يده وضرب به غريباً على رأسه فزاع منه غريباً فزل في الارض ففأص نصف ذراع ثم ان غريباً
 تناول المذوبوس وضرب الجرقان على مقبض كفه فهرس أصابعه فوق المسموم من يده فانجى غريباً من بحر
 مرجه وخطفه أسرع من البرق الخاطف وضرب به الجرقان على صف أضلاعه فوقع على الارض كالقطعة السحق
 اخذهم وادار كنانة وسحبهم بجبل واذا فعت فرسان غريب على فرسان الجرقان فتناولوا خسين وولى
 الباقي هاربين ولم يزلوا في هربهم حتى وصلوا حبيهم واهلوا بالصباح فركب كل من في الحصن ولا قومه وسألهم
 بن الجرقان علموهم عما كان فلما سمعوا بأس سريدهم تسابقوا الى خلاصه وساروا قاصدين الى وادى وكان الملك
 غريباً لما أمر الجرقان وهو بت ابطاله نزل عن جواده وأمر باحضار الجرقان فلما حضر خضع له وقال له انى
 لي ربك يا فارس الزمان فقال له غريباً يا كلب العرب هل تقطع الطريق على عباد الله تعالى ولم تخف من رب
 العالمين فقال له الجرقان يا سيدي ونارب العالمين قال غريباً يا كلب وما تبعد من المصائب قال له يا سيدي
 اعدا لهما من عجوة بالسمن والاسل وفي بعض الاوقات آكله وأعمل غيره فضحك غريباً حتى استلقى على قفاه
 وقال يا تيس ما يبعد الله الذي خلقك وخلق كل شيء وزنى كل شيء ولا يخفى عليه شيء وهو على كل شيء قدير
 فقال الجرقان وابن هذا الاله العظيم حتى أهبطه قال له غريباً يا هذا اعلم انك الاله اسمع الله وهو الذى
 خلق السموات والارض وأنبت الاشجار وأجرى الانهار وخلق الوحوش والاطياز والجنة والنار واحجب
 عن الابصار يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو الذى خلقنا ورزقنا سبحانه لا اله الا هو فلما سمع الجرقان
 كلام غريب انفتحت سمع قلبه واقتصر خلد وقال يا مولاي خاف اقول حتى اصير منكم ورضى على هذا
 الرب العظيم قال له قل لاله الاله اراهم الخليل رسول الله فظنى الجرقان بالتهادة فكذب من أهل السعادة
 فقال له هل ذقت حلاوة الاسلام قال نعم قال غريباً حلوا قيوده فحلوا قيود الارض فقام غريباً فيبيناهم
 كذلك واذا بغير قد تار حتى سدا لقطار ه وأدرك شهر زاد الصباح فكتب عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد السمائة ﴾

كانت بلقى إياها الملك السعيد أن الجرقان لما أسلم قبل الارض بين يدي غريباً فيبيناهم كذلك واذا بغير قد تار
 حتى سدا لقطار فقال غريباً اسهم اكشف لنا خبر هذا الغبار فخرج مثل الطير اذا طار وغاب ساعة ثم عاد
 وقال يا ملك الزمان هذا غبار بنى عامر أصحاب الجرقان فقال له اركب ولا في قومه واعرض عليهم الاسلام فان
 اطاعوك سلوا وان أبوا أعلنهم فيهم المسام فركب الجرقان وساق جواده حتى لاقاهم وصاح عليهم ففرقوه
 فزفوا عن الخليل وأتوا على أقدامهم وقالوا قد فرحنا بسلامك يا مولانا فقال يا قوم من أطاعني شياً ومن خالفني

قصته بهذا المسام فقال لهم ناعيا شئت فانسأ لا تخالف لك أمر قال قولوا متى لاله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا
 بامولنا فمن أين لك هذا الكلام فكلمهم ما جرى لهم مع غريب وقال لهم يا قوم امانا تعلمون أني معادلي بكم في حومة
 ألبندان ومقام الحرب والعلعان وقد أسرفي فردانسان وأذاقني الذل والموان فلما سمع قومه كلامه
 فظفوا بكلمة التوحيد ثم توجه بهم الجمرقان إلى غريب وجدوا اسلامهم بين يديه ودعوا له بالنصر والعزيم
 أن قبلوا الأرض ففرح بهم وقال لهم امضوا إلى حبيكم واهرضوا عليهم الاسلام فقال الجمرقان وقومه بامولنا
 ما بقينا نغار قلك ولكن نروح فنجني بآولادنا ونأتي اليك فقال غريب يا قوم امضوا والحقوا بي في مدينة الكوفة
 فركب الجمرقان وقومه حتى وصلوا حبيهم وهرضوا على حرمهم وآولادهم الاسلام فاسلموا عن آخرهم وهدموا
 البيوت وانخيام وساقوا الخيل والجمال والغنم وساروا إلى نحو الكوفة وسار غريب فلما وصل إلى الكوفة
 لاقاه الفرسان بموكب ثم دخل قصر الملك وحل على تحت آيسه ووقفت الابطال ميمنة وميسرة ودخل عليه
 الجواسيس وأخبروه أن أخاهم وصل إلى الجبلدين كركر صاحب مدينة عمان وأرض اليمى فلما سمع غريب
 خبر أخيه صاح على قومه وقال يا قوم خذوا أهبتكم للسفر بمد ثلاثة أيام وعرض على الثلاثين ألفا الذين أمرهم
 أولئك الوقعة الاسلام واسيرهم فأملم منهم عشرون ألفا وبني عشرة آلاف فقتلهم ثم قدم الجمرقان وقومه وقبلوا
 الأرض بين يديه وخلع عليهم الخلع الاسني وجعله مقدم الجيش وقال يا جمرقان اركب في كبار بني عمك وعشرين
 ألف فارس وسر في مقدم العسكر واقصد بلاد الجبلدين كركر صاحب مدينة عمان فقال السمع والطاعة فتركوا
 حرمهم وآولادهم في الكوفة ورحلوا ثم تقدم حرمهم راس فوقت عهده على مهديه وهي بين النساء فوق مفسسا
 عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فلما أفاق اعتنقها ودخل به قاعة الجلوس ثم جلس معها وانام من غير زنا حتى
 أصبح الصباح فخرج وجلس على سرير ملكه وخلع على عمه اليا مع وجعله نائباً على العراق جميعه وأوصاه على
 مهديه في يرجع من غزو أخيه فامتنل أمره ثم رحل في عشرين ألف فارس وعشرة آلاف راجل وسار
 متوجهاً إلى أرض عمان وبلاد اليمى وكان عجيب قد وصل إلى مدينة عمان بقومه وهم منزهون وقد ظهر
 لاهل عمان غيابهم فنظر الجبلدين كركر ذلك الغد ارقأر السبعاء أن يكشفه والخبر فغابوا ساعة ثم عادوا
 وأخبروه أن هذا غيابهم ملك يقال له عجيب صاحب العراق فتعجب الجبلدين من عجي عجيب إلى أرضه فلما سمع
 ذلك هنده قال لقومه اخرجوا ولا قوه فخرجوا ولا قوا فجيبوا ونصبوا له انديام على باب المدينة وطعم عجيب إلى
 الجبلدين وهو ملك خزين القلب وكانت بنت عم عجيب زوجة الجبلدين له وآولادها فلما انظر صهره وهو في هذه الحالة
 قال له اعطني ما خبرك فحكى له جميع ما جرى له من أوله إلى آخره مع أخيه وقال له يا ملك الله يا امرئ الناس بعبادة
 رب السماويين اهدم عن عبادة الاصنام وغيرهما من الآلهة فلما سمع الجبلدين هذا الكلام طوى وبقي وقال وحق
 الشمس ذات الأنوار لا أبقى من قوم أخيلند بار فأس تركت القوم وكهمهم قال تركتهم بالكوفة وهم خمسون
 ألف فارس فصاح على قومه وعلى وزيره جوامرد وقال له خذ معك سبعين ألف فارس واذهب إلى المسلمين
 واتق بهم بالحيلة حتى أعاقهم بأقاع العذاب فركب جوامرد إلى الكوفة وأول يوم وثاني يوم إلى سابج
 يوم فبينما هم سائرون انزلوا على وادى أشجار وأنهار وأثمار فأمر جوامرد قومه بالنزول وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الرابعة والأربعون بعد السماتة قالت بلقيس أيم الملكات السعيدات جوامرد لما أرسله الجبلدين
 بالمسكن إلى الكوفة مروا على وادى أشجار وأنهار فأمر قومه بالنزول واستراحوا إلى نصف الليل ثم أمرهم
 جوامرد أن يرحلوا وركب جوامرد وسار إلى وقت السحر ثم تقدموا إلى وادى كثير الأشجار قد فاحت أزهاره
 وترفت أطيابه وبما يلبت أعصافه فنفع الشيطان في مخاطبه قائم هذه الآيات

أخوض يهيشي بحر كل عجايسة • أقود الأسارى باجتهدى ووقى • وتعلم فرسان المسلا باني
 مهاب لدى الفرسان حامي عشيرتي • ساسي غريمتاني القيود مكيلا • وأرجع مصر وراوتكمل فرحي
 وأبسن بري ثم أخذ عدي • وأمضى إلى الهيجا في كل وجهة

فأفرغ جوارحه من شعره حتى خرج عليه سهم من بين الأضفار فأسر أشم الماعطس في الحديد غاطس فصاح على جوارحه وقال له قف يا شيخ العرب واشخ يا سابل وعدتك وأنزل عن حوادك وانحرف نفسك فامسح جوارحه هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلما وسلب حسامه وهجم على الجمرقان وقال له يا شيخ العرب أتقطع الطريق على وأنام قدم حبس الجبلتدين كركر لاجي بغرب وبقومه سر بوطين فامسح الجمرقان هذا الكلام قال ما أبرده على كبدى ثم حل على جوارحه وهو ينشد هذه الأبيات

أنا الفارس العروف في حومة الوضي • تخاف العداء من هارمى وسفاني • أنا الجمرقان المرتضى لكرهية
وقسم فرسان الانام طعاني • غريب أميرى بلى امحى وسيدى • همام الوغى يوم النقي الفثنان
امام له دين زهد وسعاوة • تبيد العداء في حومة الجولان
ويدعو الى دين التحليل مرتلا • على رغم أوثان الجحود مثناني

ثم إن الجمرقان لما سار بقومه من مدينة الكوفة فاستقر على السير عشرة أيام ثم نزلوا في الحادى عشر وأقاموا الى نصف الليل ثم أمرهم الجمرقان بالرحيل فرحلوا وساروا فلما هم وانحدروا في ذلك الوادى فسمع جوارحه وهو ينشد ما تقدم ذكره فمقل عليه حلة أسد كاسر وضرب بالسيف فشققه نصفين وصرح حتى أقبل المقدمون وأعلمهم بما جرى وقال تغفروا كل خمسة منكم تأخذ خمسة آلاف وتدور حول الوادى وأناور خال بنى عامر فاذا وصلنى أول الاهداء أجل عليهم وأصبح الله أكبر فاذا مضى صياحى فاجلوا وكبروا واضرب بوقعهم بالسيف فقتلوا وسعدوا طاعة ثم داروا على أبطاعهم وأعلمهم تغفروا في جهات الوادى عند انشقاق الفجر واذا ما تقوم قد أقبلوا مثل قطع الغنم وقدموا السهل والجبل فمئذ ذلك حل الجمرقان وبنو عامر وصاحوا الله أكبر فسمع المؤمنون والكفار وصاح المسلمون من سائر الجهات الله أكبر فخرج ونصر وخذل من كفر فاجابت الجبال والتلال وكل ياد من واخضر بقول الله أكبر فاندش الكفار وضرب بعضهم بعضا بالسيوف والناز وحل المسلمون الأبرار كأنهم شمل النار فبارى الاراس ماثرة ودم فائر وجبان حائر ولم تظهر الوجوه الاوقد في ثلث الكفار وعجل الله بأرواحهم الى النار وبش القرار وانزع المساقون وتشتتوا في القفار وتبعهم المسلمون بأسرون ويقتلون الى نصف النهار ثم رجعوا وقد أسر واسبة آلاف ولم يرجع من الكفار غير ستة وعشرين ألفا وكانهم جرح وحزن ورجع المسلمون مؤيدين من هصور بن وجعوا لثليل والعدد والانتقال والتلويح وأرسلوا مع ألف فارس الى الكوفة • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والأربعون بعد السمانثة قالت بلغنى أبا الملك السعيد أن الجمرقان لما وقع بينه وبين جوارحه القتال قتله وقتل قومه وأسروهم منهم خلقا كثيرا وأخذوا لهم وخيلهم وأتقاهم وأرسلوا مع ألف فارس الى الكوفة وأما الجمرقان وعساكر الاسلام فانهم نزلوا عن الجبل وعرضوا الاسلام على الاسارى فأسلموا قبل ما لسانا فخلوهم من الزباط وعاقبهم وقرحوا بهم وفسدوا الجمرقان في حبس عظيم وأراح قومه يوما ولسنة ثم حل بهم عند الصباح فامسح بلاد الجبلتدين كركر وساروا آلاف فارس بالتمتة حتى وصلوا الى الكوفة وأعلموا الملك غريبا ما جرى ففرح وأستشر والتفت الى غول الجبل وقال له اركب وخنمك هشرين الفوا وتسبح الجمرقان فركب سعدان القول وأولاده في عشرين ألف فارس وقصده وما بدتة عمان ووصل المنزعمون من الكفار الى المدينة وهم يسعون بالويل والشور فاندش الجبلتدين كركر وقال لهم ما مضى شكم فأخبرهم وما جرى لهم فقال لهم ويلكم كركم كانوا قاتلوا أبا الملك كانوا عشرين عاما وكل هم تحتة ألف فارس فلما مع الجبلتدين هذا الكلام قال لا طرحت الشمس فيكم بركة يا ويلكم أبلغكم عشرين ألفا وأنتم سبعون ألف فارس وجوارحه مقيم ثلاثة آلاف في حومة قالميدان يوم شدة غمه سبل سيفه وصاح فيهم وقال لمن حضر عليكم بهم فسل القوم سيوفهم على المنزعين فافتنوهم عن آخرهم وروهم للكلاب ثم بدت ذلك صاح الجبلتدين على ابنه وقال له اركب في مائة ألف فارس وامن الى العراق وأخبره على الإطلاق وقد كان ابن

الملك الحنف ذاهبه القوزجان ولم يكن في عسكر ابيه افر من مده وكان يحسد على ثلاثة آلاف فارس فالتقوا
القوزجان خيامه وابتدرت الابطال وخربت الرجال واخذوا اهلبيتهم وابعدتهم ورحلوا يتلو بعضهم
والقوزجان قدام العسكر وقد اعجب بنفسه وانشد هذه الابيات
أنا القوزجان وذكري اشتهر * قهرت لاهل الفلج والحضر * فكم فارس حنين أردت
يخوون على الارض مثل البقر * وكمن عساكر فرقتهم * ودحرجت هاماتهم كالآكر
فلا بداني أغر والعراف * وأجرى دماء العدا كالطر * ليضحو انكالا لاهل النظا
ثم سار القوم اثني عشر يوما فبينما هم سائرون واذا هم بغير اقد نار حتى سدد الاقبي فصاح القوزجان على السماء
وقال اتدوني بخبر هذا العنار فسار واحتي هبر وانحت الاعلام وهاو القوزجان وقالوا يا ملك ان هذا غبار السايه
ففرح وقال لهم هل احضيتوهم فقلوا عددنا من الاعلام عشرين من عام اقبال وحقي ديني ما يوجد عليهم احد
واغا اخرج لهم وحدي واحمل رؤسهم تحت حوافر الخيل وكان هذا الغبار غبار الجمر فان وقد نظر الى عساكر
الكفار فرأهم مثل البحر الزخرفار قومه بالفرول ونصب انديسار فقتلوا واقاموا الاعلام وهم يذكرون الملك
السلام خالق النور والظلام رب كل شئ الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى سبحانه وتعالى لا اله الا هو وزير
الكفار ونصبا وخيامهم وقال لهم خذوا اهلبيكم واحملوا عديدكم ولا تشاموا الا وانتم باسنتكم فاذا كان الثلث
الاخير فاركموا ودوسوا هذه الشرقة القليلة وكان جاسوس الجمر فان واقفا يسمع ما يبره الكفار فعدا واخبر
الجمر فان فالتفت لاهله وقال احملوا سلاحكم واذا اقبل الليل فالتفتوني بالمال والجمال واذا توفى بالاجل
والاقل والاجر اس واجعلوا في اهناق الجمال والبقال وكانت اكثر من عشر من ألف رجل وبقل فصبوا
على الكفار حتى دخلوا في النمام ثم امر الجمر فان قومه بالركوب فركبوا وعلى الله توكلوا وطلبوا النصر من رب
العالمين ثم قال لهم سوقوا الجمال والدواب نحو الكفار وانحسروها باسنة الرايح ففعلوا ما امرهم بسائر الغال
والجمال ثم هجموا على خيام الكفار وقد قعقت الجلال والاقلاق والاجر اس والمسلمون خلفهم وهم يقولون الله
أكبر وقد طنت الجبال والبال يذكر الملك المتعال من له العظمة والجلال وهجبت الخيل باسمعت هذه الجلبة
العظيمة وداست الخيام والناس قيام * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
وقلما كانت اليلة السادسة والاربعون بعد الستمائة * قالت بلقي ايه الملك السعيد ان الجمر فان ياهم
على الكفار بقومه وخيوله وجماله في الليل والناس ينام قام المشركون مد هوشين فخطفوا وسلاحهم وقفوا في
بعضهم ضربا حتى قتل اكثرهم وقد نظر والى بعضهم لم يجدوا قتلة من المسلمين بل وجد دهم را كئين
متساحين فعلوا انها حيلة عملت عليهم فصاح القوزجان على بقية قومه وقال يا ابناء الز وافي الذي أردنا ان نقتله
بههم ففعلوه بنا وقد غلب مكرهم على مكرنا فآرادوا أن يحملوا واذا بغير اقد نار حتى سدد الاقطار فغضب منه الرياح
فخلل وترسدي وفي الجوف تلقى وبان من تحت الغبار لسان الخردو بريق الزر ودوماهم الكمل بطل امجد قد
تقلد بسيف مهتد وقد اعتقل برمح املد فلم انظر الكفار الغبار توقفوا عن القتل وأرسلت كل طائفة ساعيا
فسار وانحت الغبار ثم نظر واوعادوا فآخبروا أنهم مسلمون وكان الجيش القادم الذي أرسله غريبي جديس
غول الجبل وكان هو سائر اقدم جيشه فوصل الى عسكر المسلمين الاربر فندعاهم الجمر فان وقومه وهجموا
على الكفار كانهم شعله ناروا عملوا فيهم السيف البشار والرمح الديني انقطار واسود النهار وعيبت الابصار من
كثرة الغبار وثبت الشجاع الكرار وهرب الجلبان القراو وطلب البراري والقفار وصارت الدماء على الارض
كالتيار ولم يزلوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار وأقبل الليل بالاعتسكار ثم انفصل المسلمون من الكفار وزلوا
في الخيام وأكلوا الطعام وباتوا حتى ولت الظلام وأقبل النهار بالابتسام ثم صلى المسلمون صلاة الصبح وركبوا
للمحرب وكان القوزجان قد قال لقومه يا انفضصوا من المحرب وقد وجدوا اكثرهم مجر وحاو قد في منهم الثلثان
بالسيف والسمات فقال يا قوم غدا أنزنا لعمرة المبدان ومقام الحرب والطعان واخذنا الشجعان في الخيال فلما
أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح ركب الطائفتين واكثروا المنياع وشهر والسلاح رعدوا مفر الرايح واصطفوا

العرب والكفاح وكان أول من فتح باب الحرب القور جان بن الجندب بن كركر وقال لا يا بني اليوم كسبان ولا
يترك هذا الجمرقان وسعدان القول تحت الاعلام فبرز مقدم بني عامر وبارز القور جان في حومة المسدان
فمل الاثنان كأنهما كشان فقتلما من مقدمه من الزمان ثم دهم ذلك هجم القور جان على المقدم وأمسكه من
طباب درعه وجذبه فاقطعه من مرقبه وخطبه في الأرض وأسفله بنفسه فكشفه الكفار وساروا به إلى انديام
إن القور جان صال وجال وطباب التزل فبرز له ثاني مقدم فأسره وهو كذا حتى أسره به مقدم قبل الظهر ثم
باح الجمرقان صحبة ذوي الها ليدان وسمعه العسكران وهجم على القور جان بقلب وجدان وأشد هذه الايات
أنا الجمرقان قوى الجنتان * جميع الفوارس تختفي قتلى * هدمت الحصون وخطبتها
تنوح وتبكي لتفقد الرجال * فياقور جان طريق الهدى * عليك فارق طريق الضلال
ووحدها مرفيع السما * ومجرى القور دورمى الجبال
إذا أسلم العبد بأوى غدا * جنانا وبكفي اليم النكال
لما سمع القور جان كلام الجمرقان تفر ونحرو سب الشمس والقمر وجل على الجمرقان وهو يشهد هذه الايات
أنا القور جان شجاع الزمان * وتفرغ أسد الشرى من خيالي * ملكك الفلاح وصدت السباع
وكل الفوارس تختفي قتلى * ليس جمرقان اذ لم تنسقى * بقسوى قدونك بارز زاني
لما سمع الجمرقان كلامه جل عليه بقلب قوى ونضار بابا السيوف حتى ضمت منهم المصفوف وطاعا بالرمح
كثيرين ما الصباح ولم يزالوا في حرب وقتال حتى فات العصر وقد ولي النهارم هجم الجمرقان على القور جان وضربه
لمعده على صدره فاقطعه على الأرض مثل جذع الخلة فكشفه المسلمون وصحبوه بحمل مثل الجبال فلما نظر
لكبار إلى سيدهم أسيرا أخذتهم حمية الجاهلية فحملوا على المسلمين يريدون خلاص مولاهم فقال لهم أبطال
المسلمين وتركتهم على الأرض مطروحين وولي بقيتهم هاربين وللجاهل طاب البين والسيوف في فقام له طين فلم
يزالوا خطفه حتى شتموه في الجبال والقفار ثم راجعوا عنهم إلى الغنمة وكانت شيا كثيرا من خيل وعوام وغيرهما
وقد غموا غنيمته بالهامن غنيمته ثم توجهوا وعرض الجمرقان الاسلام على القور جان وهدده وخوفه فلم يسمع قطعهوا
برقبته وجعلوا رأسه على رمح ثم رحلوا قاصدين مدينة عمان (وأما) ما كان من أمر الكفار منهم أحبر والمالك
يقتل ولده وهلاك العسكر فلما سمع الجند هذا الخبر ضرب بتاجه الأرض ولطم على وجهه حتى نز الدم من
مخزبه ووقع على الأرض مغشيا عليه فرشوا على وجهه مياه النور فاقاق وصاح على وزيره وقال لها كتب
الكتاب إلى جميع القواب وأمرهم أن لا يتركوا ضارب سيف ولا طاعن بارج ولا حمل قوس الا يأتونهم
جميعا فكتب الكتاب وأرسلها مع السعاة فجهر القواب وسار في عسكر حرا دره مائة ألف وثمانون الفا فمروا
لنديام والجبال وحياد الخيل وإرادوا أن يرحلوا واد الجمرقان وسعدان القول قد أقبل في سبعين ألف فارس
كانهم ليوت عوايس وكل منهم في الحد يد غاطس فلما نظر الجند إلى المسلمين قداء بلوا فرح وقال وحق الشمس
فاب النور ما بقي من الاعداء عديارا ولا من برد الاخيار وحارب العراقوا حذارت والى الفارس القوار ودا
يبردى نارهم التفت إلى عجيب وقال له يا كلب العراق هذه جليتك التي جلبتها النافقنا رحقه يودي ان لم انتصرت
من عدوى لا فتلك أشرف قتله فلما سمع عجيب ذلك الكلام اغم غمما شديدا وصار يلوم نفسه ثم صبر حتى نزل
المسلمون ونصبوا اخيامهم واظم القيدل وكان منهزلا عن الخيام مع من بقي من عشرين فقال لهم يا بني عني اعلموا
انما أقبل المسلمون فزعت منهم أنا والجند فإيه العنزع وقد علمت انهم لم يقدر ان يحميني من احمي ولا من
غيره والى عندي ان ترحلوا بنا اذا نامت العيون وتصد الملك يعرب بن فحطان لاه اكسرك جنودا وقوى
سابطا فلما سمع قومه هذا الكلام قالوا هذا هو المصواب فامرهم اب يوفدوا النار على ابواب النديام ورحلوا
حندس الظلام بقوا ما أمرهم به وساروا فلما أصبحوا حتى قطعوا بلادا بهدمهم أصبح الجند ومائتان وستون ألف
مترع غاطسين في الحد يدوا وزر دال لتضيد ودقوا كؤوس الحرب واصطفوا الطعن والضرب وركب الجمرقان
ومعديان في ارباب الف فارس ابطال شهادت تحت كل علم ارب فارس شدا حيا دمه يمدون في الطراد فاصطفتم

السكران وطلبوا الغريب والطعان وسحبوا السيوف وأسنة المراتل لشرب كأس المنون وكان أولهم من فتح باب
الحرب سعدان وهو كأنه جبل صوان أو من مرده الجبان يبرز له بطل من الكفار فقتله ورماه في الميستان وصاح
على أولاده وغلمانه قال لهم أشعلوا النار واشربوا هذا القليل ففعلوا ما أمرهم به وقدموه له ومشوا بأفأ كاهنهم
عظمه والكفار واقفون ينظرون من بعيد ففعلوا بالشمس ذات الأنوار وفزعوا من قتال سعدان فصاح الجاني
في قومه وقال اقتلوا هذا القريبان فقتل له مقدم من الكفار فقتله سعدان ولم يزل يقاتل فارسا بعد فارس حتى قتل
ثلاثين فارسا فقتله هاوتف الكفار الثام عن قتل سعدان وقالوا من يقاتل الجاني والغيلان فصاح الجاني وقال
تحمل عليه مائة فارس وتأتي به أسيرا أو تقتلوا قبر زمائة فارس وجاوا على سعدان وقصدوه بالسيوف والسهان
فقتلهم بقلب أقوى من الصوان وهو يوحد الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن وقال الله أكبر وضرب
فيهم بالسيف حتى اتى رؤسهم فاحال فيهم غير جولة واحدة فقتل منهم أربعة وتسعين وهرب الباقي فصاح
الجاني على عشرة مقدمين تحت كل مقدم ألف بطل وقالوا وجاؤا به بالنبل حتى يقع من تحتها فقبضوه باليد
فقتل على سعدان عشرة آلاف فارس فقتلهم بقلب أقوى فنظر الجرفان والمسلمون إلى الكفار وقد حملوا على
سعدان فكبروا وحملوا عليهم فواصلوا إلى سعدان حتى فتوا وجاؤوا به وأخذوه أسيرا ولم يزلوا حاملين على الكفار
حتى أظلم النهار وعسى الألباء ورث السيف البشار وثبت كل فارس مغوار ولحق الجبان الانبهار وبقيت
المسلمون في الكفار كاشامة البيضاء في الثور الأسود * وأدرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فقال كانت الآية السابعة والأربعون بعد السجدة قال بلغني أيها الملك السعيد أن الحربيا اشتد بين
المسلمين والكفار حتى صاروا المسلمون في الكفار كاشامة البيضاء في الثور الأسود ولم يزلوا في ضرب
واضطدام حتى أقبل الظلام وانفروا من بعضهم وقتل من الكفار خلق كثير منهم عدد دور جمع الجرفان
وقومه وهم في غاية الحزن على سعدان ولم يطلب لهم طعام ولا منام وتفقروا قومه فوجدوا المقتول منهم دون
الف فقال الجرفان يا قوم اتى أبرزى حومة الميستان ومقام الحرب والطعان واقتل أبطالهم وأسبى عيالهم
وأخذهم أسارى واقدى بهم سعدان باذن الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن فطابت قلوبهم وهربوا ثم
تفرقوا إلى خيامهم وأما الجاني فقام ونخل سراده وجلس على سرير ملكه ودارت قومه من حوله ودعا
بسعدان فاحضره بيده فقال لها كلبا كلبا وأقل الغرب ويا جمال الخطب من قتل ولدى القور جان
مجمع الزمان قاتل الأعداء ومجند الأبطال قال له سعدان قتله الجرفان مقدم هسكر الملك غريب سعيد
الفرسان وأنا وشيخي وكنته وكتب جاءنا عالم جمع الجاني كلام سعدان صارت هيمنة أم رأسه وأمر بضرب
رقبة فأتى السيف بهمته وتقدم لسعدان فعد ذلك قطع سعدان في السكاك قطعهم وهم على السيف ونظف
السيف منه وضربه برمح رأسه وقصد الجاني فرحى وجهه عن السرير وهرب فوقع سعدان في الحاضر بين فقتل
منهم عشرين من خواص الملك وهرب باقي المدممين وارتفع الصباح في عسكر الكفار وهجم سعدان على
الحاضر بين من الكفار وضرب فيهم عيما وشمالا فعد ذلك تفرقوا بين يديه وأخلوا له الزقاق ولم يزل سائر الضرب
الذي بالسيف حتى خرج من الخيام وصعد خيام المسلمين وجمع المسلمون فخرج الكفار فقتلوا منهم جماعة منهم
شجيرة بينهم أهاهم باهون وأدب سعدان فقتل عليهم ثم فزعوا وقصدوه فربما يبديا وكانا كثرهم فربما الجرفان
فهم عليه وسلبت عليه المسلمون وهنوه بأسيلاه هذا ما كان من أمر المسلمين (وأما) ما كان من أمر الكفار
فانهم رجعوا وهم وماله كهم إلى السراى بعد روح سعدان فقتل عليهم الملك باقيرم وحق الشمس ذات الأنوار وحق
ظلام الليل وورث النصار والكواكب السياره ما كتبت أظن أني أعلم من القتل في هذا النهار ولو وقع في يده
لا كفى ولا كنت أسارى عبيد فقاود شعير أولاده من الحبوب ما لولوا ملكا ما ربا من يعمل عيش هذا
الغول فقتلهم بأفأ إذا كان في غدا فاحملوا عددكم واركبوا خيولكم ودوسوهم بخصب حواجر الخيل * وأما
المسلمون فانهم اجتمعوا وهم فرحون بالنصر وخيلاص سعدان الغول فقال الجرفان غدا في الميستان أرىكم
فعلى وما يلقي بعتلى وحق الخليل إبراهيم لقتلهم أشنع القتل لا ولا ضرب بين فيهم بالبنار حتى يجار فيهم كل فيهم

ولكن قد نوبت الى اهل على الجيئة والميسرة فاذا رايتوني قد هجمت على الملك فحمت الاسلام فاحموا اني
بالانتماء ليقضي الله امرًا كان معمولاً وبات الغريقان يهوارسان حتى طلع النهار وبانت الشمس للفقار
وركب الغريقان امرعن من جهة العين وصاح غراب البين ونظر وابعضهم بالعين واصطفوا للحرب والقتال ما قول
من فتح باب الحرب الجرفان لجال وصال وطلب القتال فاراد الجند ان يحمل بقومه واذا بغيرا قد نازح حتى سد
الافتار وأظلم النهار وضربت له الناح الاربع فتمزق وتقطع وبان من تحته كل فارس اندرع وبطل سميدع
وسيوف تقطع ورماح تصدع ورجال كانوا السباع لا تخاف ولا تخزع فلما نظر الاسكران القبار امسكوا عن
القتال وارسلوا من يكشف لهم الاخبار ومن اى قوم هؤلاء القادمون المثيرون لهذا القبار فصار السعداء وعبروا
تحت القبار ونجاوا عن الابصار ثم عادوا بعد ساعة من النار فامساها الكفار فانه اخبرهم ان هؤلاء القادمين
طائفة من المسلمين وملكهم غريب واماساى المسلمين فانه رجع واخبرهم بحجى الملك غريب وقومه ففرحوا
بقومه ثم انهم ساقوا اخيلهم ولا قوام ليكمهم ونزلوا وبقيوا الارض بين يديه وسلموا عليه * وادرك شهر زاد الصباح
فسكرت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت ليلة الثامنة والاربعون بعد المائة ﴾

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عسكر المسلمين لما حضرهم الملك غريب فرحوا فرحاً شديداً وادخلوا الارض بين يديه
وداروا حوله فرحب بهم وفرح بسلامتهم ووصلوا الخيام ونصبوا له السرادقات والاعلام وجلس الملك غريب
على سر برملكه وارباب دولته من حوله تحكوا له جميع ما جرى لسعدان واما الكفار فانهم اجتمعوا يفتشون على
مخبيج فلم يجدوه بينهم ولا في خيامهم فاحبروا بالبلندن كركر بهرويه فقامت عليه القيامة وعرض على اصبيه
وقال وحق الشمس ذات افقوا انه كلب هذا حرب مع قومه الاشرا في البرارى والافتار ولكن ما بقى يدع هذه
الاعداء الا القتال الشديداً فشدوا هزمهم وقروا قلوبهم واحذر وامن المسلمين واما الملك غريب فانه قال اقومه شدوا
هزمهم وقروا قلوبهم واسئله ان يصيركم على هدوكم فقالوا يا ملك سوف تنظر ما نفعك في حومة
الميدان ومقام الحرب والظمان وبات العا لثقتان حتى اصبح الصباح واضاء نوره ولا ح وأشرقت الشمس
على رؤس الرباب والمطاح فصلى غريب ركعتين على مائة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كتب ما يكون با وارسله مع
اخيهم الى الكفار فلما وصل اليهم قالوا له ما تريد قال لهم اريد انكم عليكم فقالوا له حتى نشاوره عليك
فوقف ثم اشاروا عليه بالبلندن واخبروه بمجاهة قتال على به فحضر يوم بين يديه فقال له من ارسلك قال الملك
غريب الذى حكاه الله على العرب واليهم فخذ كتابه ورد جوابه فاحسب بالبلندن الكتاب ففكه وقراه فوجد فيه
بسم الله الرحمن الرحيم الرب القديم الواحد العظيم الذى هو بكل شئ عليم رب نوح وصالح وهود وايراهيم
ورب كل شئ والسلام على من اتبع الهدى وعقبي هو اقب الردى وطاع الملك الاعلى واتبع طريق الهدى
واختار الآخرة على الأولى اما بعد يا جند فانه لا يبعد الا الله الواحد القهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار
وارسل الانبياء الابرار واجرى الانهار ورفق السماء بسوط الارض وانت انت الشهاب ورزق الطير في الأوكار
ورزق الوحوش في القفار فهو الله العزيز القهار الخليم الستار الذى لا تدرى الا بصره مكنو والليل على النهار
الذى ارسل الرسل وانزل الكتب واهل يا جند انه لا دى الا دى الخليل فاسلم قسم من السف المتار وقى الآخرة
من عذاب النار وان ايت الاسلام فابشر بالدمار وخزائن الديار وقطع الآثار وارسل الى الكلاب بحبسها لاخذ
ثار اى واخى فلما قرأ البلندن الكتاب قال له من قبل لولا ان عجبنا حرب هو وقومه وما ندرى ان يذهب واما البلندن
فلا يرجع من دينه وغدا يكون الحرب بيننا والشمس تنصرف فارجع سهم لاخيه واهل يا جنى نبا انا حتى
اصبح الصباح ثم اخذ المسلمون آلة السلاح وركبوا الخيول والغراخ واعلوا نداء كبر الملك الفتح خالق الاجساد
والارواح واعلوا بالتكبير ودقوا طبول الحرب حتى ارتجت الارض وتكلم كل فارس بحجاج وبطل وفاح
وقصدوا الحرب حتى ارتجت الارض فاذا من فتح باب الحرب الحرب الجرفان وساق جواده في حومة الميدان
واهب باليهب والنشاب حتى حبر الى الابواب ثم صاح على من مبارزهم من منابر الانبياء اليوم كملان

ولا جاز أن أتال الجورقان بن الجندب من يبر ولا خفا النار فلما سمع الجندب ذكر ولده صاح على قومه وقال يا أولاد
الزواني اتشوقوا بهذا الفارس الذي قتل ولدي حتى أكل لحمه وأشرب دمه فحمل عليه مائة بطل فقتل أكثرهم وهزم
أمرهم فلما نظر الجندب ما فعل الجورقان صاح على قومه وقال اجهلوا عليه جثة واحدة فزهروا العلم المدهش وانطدقت
الأمم على الأمم وحمل غريب يقوم والجورقان وتصادم الفريقان كأنهم بحران يلتقيان فأعمل السيف الجمانى
والرمح حتى مزق الصدور والأبدان ورأى الصفبان ملك الموت بالعميان وطلع الغبار إلى العنان وصمت
الآذان وخرس اللسان وأحاط الموت بهم من كل مكان ونبت الشجاع وولى الجندب ولم يزالوا في حرب وقتال
حتى ولى النهار ودقوا طبول الانفصال واقتروا من بعضهم ورجعت كل طائفة إلى خيامها * وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وظلمة كانت المدة التاسعة والأربعون بعد الستمائة

قالت بلقي أيها الملك السعيد إن الملك غريبا لما انتفى الحرب واقتروا من بعضهم ورجعت كل طائفة إلى خيامها
وجلس على سر برماكة وحمل سلطانه واصطفأ أصحابه حوله قال لقومه أنا جعت من القهر بهروب هذا
الكتاب عجيب ولا أعرف أين مضى وإن لم ألقه وأخذت أرى أموت من القهر فتقدم أخوه سهيم الليل وقيل الأرض
وقال يا ملك أنا مضى إلى عسكر الكفار وأكشف خبر الكتاب الغدار عجيب فقال غريب سر وتحقق خبر هذا
الخنزير قريز يأسهم بزي الكفار وليس بأسهم فصار كأنه منهم ثم قصد خيام الأعداء فوجدهم نياما وهم سكارى من
الحرب والقتال ولم يبق من القوم بلاتوم سوى الحراس فبسرهم وهم على السرايا فوجد الملك نائما معاً ومعه
أحد فقتله وشتمه البئس العبد فكان كأنه ميت وخرج فاحضر بغلا ولف الملك في ملأه الأفرش وحطه فوق
البغل وحطه فوق الحصى وسار حتى وصل إلى السرايا فغريب ودخل على الملك فأسكره الحاضر ون وقالوا لهم
أنت فضحك سهيم وكشف وجهه فعر فوه فقال له غريب بما جئتك يأسهم فقال له يا ملك هذا الجندب بن كركم ثم حله
فعره غريب وقال يأسهم نيه فاعطاه انخل والكندر فرمى النجس من أنفه وفتح عينيه فوجد نفسه بين المسلمين
فقال أي شيء هذا المنام العجيب ثم أنه أطنق عينه ونام فلما كبر سهيم وقال له افتح عينيك يا ملعون ففتح عينيه وقال
أين أنا فقال سهيم أنت في حضرة الملك غريب بن كندمر ملك السرايا فلما سمع الجندب هذا الكلام قال يا ملك أنا
في جديرتك وأعلم أنا ما لي ذنب والذي أخرجنا نقاتل هو أخوك وربي يفتنا ويبدل وهرب فقال غريب وهل تعلم
طريقه فقال لأوحى الشمس ذات الأنوار ما أعلم أين سار فأمر غريب بتقييده والحفاظه عليه ونوجه كل مقدم إلى
خيمته ورجع الجورقان وقومه وقال يابني عني صدي أن أعمل في هذه الليلة عملة أبيض بها وجهي عند الملك
غريب فقالوا له أفضل ما تشاء فعرض لأمرك سامعون مطيعون فقال اجهلوا سلاحكم وأنامكم وخفوا خطوكم ولا
تخجلوا القل يدري بكم وتفرقوا حول خيام الكفار فاذا سمعتم تكبيرى فكبروا وصيروا قائلين الله أكبر وتأخروا
وانصدموا باب المدينة وطلب النصر من الله تعالى فاستعد القوم بالسلاح الكامل وصبروا إلى نصف الليل
وتفرقوا حول الكفار وصبروا معاً وإذا بالجورقان ضرب بسيفه على ترسه وقال الله أكبر يدري الوادي وقيل
قومه لله وصباحوا الله أكبر حتى دوى لهم الوادي والجبال والرمال والتلال وأثر الاطلاع فانتبه الكفار وقد
اندهشوا ووقعوا في بعضهم وقتل دار السيف بينهم وتأخر المسلمون وطلبوا أبواب المدينة وقتلوا البرابرين ودخلوا
المدينة وملكوها بما أقام من نبال وحرب وهذا ما جرى للجورقان وأما الملك غريب فانه سمع الصياح بالنكبة
فركب وركب العسكر من آخرهم وتقدم سهيم حتى قريز من الوقعة فخطب بني عامر والجورقان قد شنوا الغارة
على الكفار وسقوهم كاس الموت فرجع وأحار أحامها كان قد جال الجورقان ولم يزل الكفار نازلين في بعضهم
بالصارم النار بأذن جهدهم حتى طلع النهار وأضاء بنوره على الأنظار فعند ذلك صاح غريب على
قومه وقال اجهلوا يا كرام وأرضوا الملك السلام فحملت الأبرار على الفجاء وأعب السيف البتار وجال الرمح
الخطار في صدر كل منافق كفار وأرادوا أن يدخلوا أمد بينهم فخرج لهم الجورقان وبنوعه وصادروهم بن
جبلين محيطين وتلقوا منهم خلقا ما لم يدرى والقبائل * وأدرك شهر زاد الصباح

قالت يا بني ايها الملك السعيد ان عسكر المسلمين لما حبلوا على الكفار فزعموا بالصدام البتار وتشتتوا في البراري
والقفار ولم يزلوا خلف الكمار بالسيف حتى انتشر في السهل والاعارثر رجوعوا اليهم فاستعان وديخل الملك
غرب قصر الجند وجلس على كرسي مملكة ودارت اعمامه حوله فمعه وميسره قد عابا الجند فاسرعوا اليه
واحضروا بين يدي الملك غرب فعرض عليه الاسلام فاقبى فامر بصلبه على باب المدينة ثم رموه بالنعال الى أن
صار مثل القنفذ ثم ان غريسا خرج على الجرقان وقال له انت صاحب البلد وما لكها وصاحب بطارحها فانك
فجها بسيفك وزجالت قبيل الجرقان رجل الملك غريبن وشكره ودعا له بدوام النصر والعز وانعم ثم ان غريسا
فتح خزائن البلد ونظر الى ما فيها من الاموال وبصدفك فرق على المتقدمين وال حال اصحاب الزيات والقتال
وفرغ على النبات والصيدان وصار يفرق من الاموال الصدقة عشرة ايام ثم ان بهد ذلك كان ناغيا في رقص اليلالي
فراى في منامه رؤياها فانه فانتبه فزعم فرغوا يا ثم نبهه اخاه سهيما وقال له اني رايت في منامي اني في وادو ذلك
الزادي في مكان متسع وقد انقض عليهما من الطير جارحتان لم ارفي غري ا كبر من اولهما سيفان مثل الرماح وقد
هجم عليهما ففرهما من مأفها الذي رايت به فلما سمع سهيما هذا الكلام قال يا ملك هذا صدق كبير فاحترس على
نفسك منه فلم يتم غرب ببقية اليلة فلما اصبح الصباح طلب جوادوه ركبه فقال له سهيما الى اين تذهب يا اخي
فقال اصبحت ضيق الصدر فزعم ان اسير عشرة ايام حتى ينشرح صدري فقال له سهيما خذ معك ألف بطل
فقال غرب لا اسير الا انا وانت لا غير فعند ذلك ركب غرب وسهيم وقصدا الاودية والمروج ولم يزل الاسارين من
وادي وادو من مرج الى مرج حتى هبوا على واد كثير الاشجار والاعمار والانهار فافزع الازهار اوطايزه فورد بالاحيان
على الغصان والمزارير جمع طليح الالمان والقمري قدما بصوتة المسكان والليل بحسه يوقظ الوسيات
والشعر وركانه انسان والفاخت والاطوق تجاورهما الدرة بافصح لسان والاشجار في اثمارها من كل ما كمول
ونا كعز وجان فاعجبهم ما ذلك الوادي فاكلامن اثماره وشربا من اثماره وقصدت تحت ظل اشجاره فقلب عليهم
المناس فتاما وسجنان من لسان فيبينهما ناغيا واذا عماردين شديدين قد انقض عليهما وخط كل واحد منهما
أحدهما على كاهله وارتفعا الى أعلى الجو حتى صار فوق الغمام فانتبه سهيم وغريب فوجدوا انفسهما بين السماء
والارض ونظرا الى من حلاهما واذا هما ماردان رأس أحدهما رأس كلب ورأس الآخر رأس قرد وهو كالنخلة
الدهوق وغماشهم مثل اذنان الخيل ومخالب مثل مخالب النباع فلما نظر غرب وسهيم الى ذلك الحال قالوا
لاحول ولا قوة الا بالله وكان السبب في ذلك ان ملكا من ملوك الجن اسمهم عرش وكان له ولد اسمع صاهق يحب
جارية من الجن اسمها نجمدة وكان صاهق ونجمدة يجتمعين في ذلك الوادي وصاهق صفة طيرين وكان غرب وسهيم
نظرا الى صاهق ونجمدة فظنناهما طائرين فزماهما بنشاب فلم يصب الا صاهقا فسال دمه فخرت نجمدة على
صاهق ونجمدة وطارت خوفا ان يصيبها ما اصاب صاهقا ولم تزل طائرة حتى رمت به على باب قصر ابيه فحسبه
البرابون حتى رموه قد ام ابيه فلما نظر مر عرش الى ولده وراى النملة في ضلعه قال واذا من فعل بل هذه الافعال
حتى ان حرب دياره وانجل دمها ولو كان اكبر ملوك الجن فعند ذلك ففتح عينيه وقال يا ابنت ما قتلتني الاز رجل من
الانس بوادي العيون فافزع من كلامه حتى طلعت وجهه فلقطم ابو د حتى طلع الدم من فيه وصاح على ماردتين
وقال لهما سيرا الى وادي العيون واثنيتا بكل من فيه فسافرا الماردان حتى وصلتا الى وادي العيون فرا غريسا
وسهيم ناغيين فظنهما سوارا نهما حتى وصلتا الى مخرج فاما الله سهيم وغريب من نومه ما وجد انفسهما
بين السماء والارض فقالا لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • وانزلك شهر زاد الصبياح فصكت عن
الكلام المباح

وقالما كانت اليلة الحادية والخمسون بعد السماء

قالت يا بني ايها الملك السعيد ان الماردان لما خطفا غريسا وسهيم اجمعا الى امر عرش ملك الجن ولما رصعا هما
قدما مر عرش وحدهما جالسا على كرسي مملكة وهو كالحبل العظيم وعلى حاشته أربع رؤس رامن سبع ورأس

قيل ورأس غر ورأس فهد قدما غريبا وسهنا قدام مرعش وقال يا ملك هذان اللذان وجدناهما على وادي
 العيون فنظر اليهما بين الغضب وقد شمر وغمر وطار من أنفه الشر وقلخاف منه كل من حضر وقال يا كلاب
 الانس قتلتما اولدي وأرقدتما النار في كبدي فقال غريب ومن هو ولدك الذي قتلهما ومن هو الذي نظر لولدك
 فقال أما كنتما أنتما في وادي العيون ونظرهما اولدي في صفة طير ورميتهما بعدو تشابات فقال غريب أنا
 لا أدري من قتله وحق الرب العظيم الواحد القديم الذي هو بكل شيء عليم وحق الخليل ابراهيم مارا بنا طيرا
 ولا قتلنا وحشا ولا طيرا فلما سمع مرعش كلام غريب حين حلف بالاله وعظمته ونبيه الخليل ابراهيم علم أنه مسلم
 وكان مرعش يبعد النار دون الملك الجبار فصاح على قومه وقال اتنوفروا برئي فأقوه بقتلهم من ذهب فوضعه
 بين يديه وأشعله بالنار ورموا عليه العاقير قطع له الحبيب أخضر وحبب أزرق وحبب أبيض فرفع يده الملك
 والحاضرون كل هذا وغريب وسهيم يوحسان الله تعالى ويكرهانه ويشهدان أن الله على كل شيء قدير فرفع الملك
 رأسه فرأى غريبا وسهيميا واقفين لا يسجدان فقال يا كاهن انما لكما لا تسجدان فقال غريب وبكم يا ملاهين
 ان السجود لا يكون الا للرب المعبود مبرزا لوجود من العدم الى الوجود ومنبع الماسخ الجبر الحامد والذي
 سجن الاله الى المولود ولا يوصف بقيام ولا بقعود رب نوح وصالح وهود وابراهيم الخليل وهو الذي خلق الجن والنار
 وخلق الاشجار والاعمار فهو الله الواحد الهنا فقام اسمع مرعش هذا الكلام انقادت عيناه في أم رأسه وساح على
 قومه وقال كفوا هذين الكبشين وقر بوعال بني فكتفوا سهيم او غريبا وارادوا أن يرموهما في النار واذا بشرافه
 من شرفات القصر وقعت على التنوير فانسكسروا ونظفأت النار وصارت رمادا طار في الهواء فقال غريب الله أكبر
 فخره وهو خذل من كفر الله أكبر على من يبعد النار دون الملك الجبار فقتلها قال الملك انك ساحر وهن
 ربي حتى جرى لها هذا الحال فقال غريب يا مجنون لو كان لنا سر وبرهان كانت منعته من نفسه هاما ضرا فلما
 سمع مرعش هذا الكلام هددوا زبحر وسب النار وقال وحق دني ما قتلناكم الا فها وأمر بجدعهما وادعاهما
 ماردا أمرهم ان يحموا حطبا كثيرا لئلا يطلقوا فيه النار فغعلوا والتهمت نار عظيمة ولم تزل مشتعلة الى الصباح ثم
 ركب مرعش على فيل في تحت ثوب ذهب مرصع بالجواهر وسات حوله قبائل الجن وهم أصناف مختلفة ثم
 أخضر وغريبا وسهيم اليهم النار استقانا بالواحدة الهنا فخلق الليل والنهار العظيم الشان الذي لا تدركه
 الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولم يزالا يتوسلان واذا بهما طلعت من الغرب الى الشرق
 وأعطرت مثل البهار الزهر فاطفأت النار فخاف الملك والجن ودخلوا في قصورهم ثم التفت الملك الى الوزير
 وأرباب الدولة وقال لهم ما تقولون في هذين الرجلين فقالوا يا ملك لولا انهم جاءوا الحق ماجرى لنا هذه الفعلة
 ونحن نقول انهم جاءوا الحق صادقان قال الملك قد بان لي الحق والطريقة الواضحة فبمادة النار باطلة فلو كانت
 ربة لمنت عن نفسها المطر الذي أطفأها والحجر الذي كسرتورها وقد صارت رمادا فانا آمنتم بالذي خلق النار
 والتور والظلم والحورروا نتم ما تلوون فقلوا يا ملك ونحن كذلك نابعون سامعون طاعة نون ثم دعا غريب
 فأحضر بين يديه فقام له واعتقه وقبله بين عينيه وقبل سهيمامثل ذلك ثم ان الاجناد تراجوا على غريب وسهيم
 يقبلون أيديهما وأرأسهما • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الستمائة قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان مرعشا ملك الجن لما
 اعتدى هو وقومه للاسلام أحضر غريبا وأخاه سهيمما وقبلهما بين أعينهما وكذلك أرباب دولته ازدحما على
 تقبيل أيديهما وأرأسهما ثم ان الملك مرعشا جلس على كرسي مملكته وأجلس غريبا وسهيم بين يديه وسهيماهن
 يساره وقال يا نسي ما تقول حتى تصدبره سامين فقال غريب قولا لاله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم الملك
 وقومه قلبا ولسانا وقدم غريب عليهم الصلاة ثم ان غريبا تذكروهم ففتح فقال له الملك الجن قد ذهب اليهم
 وراح وجاء البسط والانتراح فقال له غريب يا ملك اني لأعبدك كثيرا وأنا خائف على قومي منهم وحكي له
 ماجرى مع انبياء عجبين من أوله الى آخره فقال له ملك الجن يا ملك الانس أنا أبعث لك من يكشف خبر قومك

ما أنبلك تروح حتى أتى بوجهك ثم دعا بدارين شديدين أحدهما اسم الكيلبان والآخر اسم القوزجان
لما حضرا الماردان قبلا لارض فقال لهما سير الى اليمن واكشف اخير جنودهما وبعثا كرمافا لالاهما وطاعة
ثم سارا الماردان وطارا نحو اليمن هـ. فلما جرى لغريب وسهم وأما عسكري المسلمين فانهم أصبحوا راكبين هم
الى مقدمون وقصدوا قصر الملك غريب لاجل المقدمة فقال لهم الدادمان الملك وأخاه ريكاهرا وخرافركب
لمقدمون وقصدوا الأودية والجبال ولم يزلوا يقصون الاثر حتى وصلوا الى وادي العيون فوجدوا عند غريب
يسهم مربية والجوادين رعيان فقالوا للمقدمون ان الملك قد بعث هـ. فلما كان بالجماء انخليل ابراهيم ثم انهم
فرقوا وتمشوا في الوادي والجبال ثلاثة أيام فسا طهر لهم خبر فاقاموا المزاع وطردوا السباع وكالوا لهم تفرقوا في
المدن والحصون والقلع واكشفوا خبر ما سلكوا فقالوا لهما طاعة وقد تفرقوا وطلب كل واحد اقل ما وصل
لجيب مع الجواسيس خبر اخيه انه قد قتل ويقوله على خبر فخرج يحجب بقمه فداخيه غريب واستبشر ودخل
الى الملك يعرب بن قطار وكان قد استجار به فاجاره واعطاه مائتي ألف عقال وسار يحجب يسير حتى نزل على
مدينة عمان فخرج لهم الجركان وسعدان وقتلهم وقتل من المسلمين خلق كثير ودخلوا المدينة وغلقوا الابواب
حصنوا الاسوار ثم أقبل الماردان الكيلبان والقوزجان وقد نظر المسلمين محصورين فقصروا حتى أقبل
ليل وأعطى الكفار سبعين بآتين من سيوف الجن كل سيف طوله اثنا عشر ذراعا وضرب به انسان حجرا فقتله
فغلا عليهم وهما يقولان الله أكبر فتح وغمر وخسئنا من كفر بدن لخليل ابراهيم ثم انهم ما بطشا بالكفار
أكثر انهم القتل وخرجت النار من أفواههما ومناخيرهما فزال الكفار من سرادقهم فظفروا الى أشياء عجبة
ثم رموا الانداز واختلوا وطارت عقولهم ثم انهم خطفوا اسلحتهم ويطشوا بعضهم الماردان بعضهم
باب الكندار ويصيحون الله اكبر فمن غلمان الملك غريب صاحب الملك عرش ملك الجبان ولم يزل السيف
أثرانهم حتى انتصف الليل وقد خفي لاهما فان الجبال كلها غارت فحملوا الخيام والثقل والمال على
الجبال وقصدوا الذهب وكان أولهم هو وبالحجب • وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فكانت لما اختتم ما أخفى هذا الكلام وأعذبه وأحلاه وأطيبه فقالت لها وابن هذا عما أحدثكم به
لليلة القابلة ان عشت وأقاني الملك فقال الملك في نفسه هو الله لا اله الا الله حتى أجمع بعمه حديثها

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السبعين قالت ليلتي أيها الملك السعيد ان الكفار قصدوا الذهب
وكان أولهم هو وبالحجب ثم اجتمع المسلمون وتجهوا من هذا الامر الذي جرى للكفار وخافوا من قبائل الجبان
ولم يزل الماردان في اقضية الكفار حتى شتتتهم في البراري والقفار وماسلم من الماردان سوى خمسين ألف عقال
من أصل مائتي ألف وقد قصدوا بلادهم وهم من مزون بحر وحبون وقالوا يا عسكري الملك غريب ما سيدكم وأخاه
بسلطان عليك كرمهم ما ستمن فان عند الملك عرش ملك الجبان وعن قريب يكونا عندكم فلما سمع العسكري بخبر
غريب وانه طرب فرحوا فرح شديدا وقالوا لهما اشركا الله بالخبر يا أرواحا ما آمنتم الماردان رجعا ودخلا على
الملك غريب والملك عرش فوجدوا الجالسين بأخبرهما ما جرى وبافسلا خبرا ما خبرا وقد أطمأن قلب
غريب بعد ذلك قال الملك عرش يا أخى مرادى ان افرجك على ارضنا وأريك مدينة يافث نوح عليه السلام
قال يا ملك اقبل من يدك الكفة عالجوا دين لهما وركب هو وغريب وسهم وركب معه ألف مارد وساروا كأنهم قطعة
حبل مشقوقة بالاطول فصاروا راية فرجوت على أودية وجبال حتى اتوا مدينة يافث بن نوح عليه السلام فخرج
أهل المدينة كبارا وصغارا ولوا قوامر عشاء اندخل في موكب عظيم ثم انهم طلعوا الى قصر يافث بن نوح وجلس على
كرسي ملكه وهو من المرمر شبيه بقضبان الذهب عليه عشرين درج وهو مقروش بأفعى الحر بالمزق ولما وقف
أهل المدينة قال لهم يا ذرية يافث بن نوح ما كان بعد آبائكم وأجدنا آباءنا بعدون النار فتنعتناهم
وانت اخبرنا بذلك يا قوم انارايانا النار مخلوقة من محالقات الله تعالى الذي خلق كل شئ بلما عادت ذلك أسلمت
فقد الواحد القهار خاتى اليميل والنهار والفلك الدوار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو

العلماء الخبير فأسلموا له ومن غضب الجبار وفي الآخرة من عذاب النار فأسلموا وأقبلوا سائما وأذا
مرعش به فغريب وفرحه على قصر ماقت وبنائه وما فيه من الجحائب ثم دخل دار السلاح وفرحه على
سلاح يانث فظفر غريب إلى سيف معلق في وعده من ذهب فقال غريب يا ملك هذا من قال هذا سيف يانث بن
نوح الذي كان يقاتل به الناس والجن صاعه الحكيم جردوم وكتب على ظهره اسماء عظيمة فلو ضرب به الجبل
لخدمه واسمه المسحق ما نزل على شيء إلا حقه ولا حتى الأدمه فلما سمع غريب كلامه وماذ كره في فضائل هذا
السيف قال مرادى أن أنظر هذا السيف فقال مرعش دونك وما تروى به غريب يده وأخذ السيف ووجهه من
جفنه يده فسطع ودب الموت على حده وشعشع وكان طوله اثني عشر شبرا وعرضه ثلاثة أشرار فأراد غريب أن
يأخذه فقال الملك مرعش ان كنت تقدر أن تغرب به فخذ فقال غريب نعم ثم أخذ في يده فصرف يده كاله
فجذب الحاضرون من الأنسي وقالوا أحسنت يا سيدنا فرسان فقال له مرعش ضع يدك على هذه الذخيرة التي
يحسرها ماولك الأرض واركب حتى أفرج لك فركب وركب مرعش ومشت الأندلس والجن في خدمته ما وادرا
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والجن بعد السجدة قامت بلقي أيها الملك السعيدان الملك غريب والملك مرعش
لما ركباه من مدينة يانث والأندلس والجن سائر وفي خدمته ما مشايين قصور وودور خاليات وشوارع وأبواب
مذهبات ثم خرجا من أبواب المدينة ونفرا في بساطين ذات أنجبار وشراب وأنهار جارية وأطيار ناطقات
تسبح من له القدرة والقداء ولم يزلان يفرجان حتى أقبل المساء وجعا وبان في قصر يانث بن نوح فلما وصل
قدمت لهما مائدة تان فكلوا والتفت غريب الملك الجبان وقال يا ملك ان قصدي الذهاب إلى قوي وجندي فلم
أعلم حاتم يدي فلما سمع مرعش كلام غريب دل له يا أخي والله ما رادى فراقك ولا أخليك تروح ولا بهدش
كامل حتى أتني برؤيتك فاقدر أن يخالفه ففقد شهره كاملا في مدينة يانث ثم أكل وشرب وأعطاه الملك
مرعش هدايا من الخف والمعادن والجواهر والزمر والبخس ومجرا اللباس وقطع من ذهب وقضه وكذلك
مسلكا وغنم وقطع من حرمه وسجدة بالذهب وعمل لغريب وسهم خلاتين من الوشي وفسحة من الذهب وعمل
لغريب تاجا مكللا بالدر والجواهر لا يعادل بائعا ثم عي له ذلك كله في أعدل ودعا بخمسة مائة مارد وقال لهم
جهزوا هاتكم إلى السور في غد حتى نوصل الملك غريب ما وسهنا إلى بلادهم قالوا نعم وأطاعة وباقا على نية
الفرح حتى أتى وقت السفر واذاهم بخيل وطبول ونفير تصيح حتى ملأت الأرض وهم سبعون ألف مارد طيار
غزاة وملحهم اسمهم بركان وكان لجن هذا الجيش سبع عجيب وأمر مطرب غريب منذ كره على الترتيب
وكان بركان هذا صاحب مدينة العقيق وقصر الذهب وكان يحكم على خمس قبال كل فله فيها خمسة مائة ألف مارد
وهو رقبه به دون النار دون الملك الجبار وكان هذا الملك ابن عم مرعش وكان في قوم مرعش مارد كافرا
نما قاذف من بين قومه وسار حتى وصل إلى وادي العقيق ودخل قصر الملك بركان وقبل الأرض بين يديه ودع
له بدوام العز والانتقام ثم أخبره بالسلام مرعش فقال له بركان كيف مرق من دينة لم تحكي له جميع ما جرى فلما
سمع بركان كلامه شخر ونخر وسب الشمس والقمر والندارات الشرر وقال بحق ديني لاقتل ابن عمي وأومأ
وذا الأنسي ولا أترك منهم أحدا ثم صاح على أرهاط الجن واختار منهم سبعين ألف مارد وسار بهم حتى وصل إلى
مدينة جابر وأداروا حول المدينة كما ذكرنا نزل الملك بركان مقابل باب المدينة فصب خيامه فدعا مرعش عسلا
وقال له ارض إلى هذا العسكر وانظر ما يريدوا ثم أتني عاجلا فارق المارد حتى تخلي خيام بركان فتسارع إليه المارد
وقالوا له من أنت قل رسول مرعش فأخذوه وأرقفوه بين يدي بركان فسجد له وقال يا مولاي ان سيدي أرسلني
اليكم لأنظر خبركم فقال له ارجع إلى سيدك وقل له هذا ابن عمك بركان أتى به لم عليك * وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

* فقالت لهما اختما ما أحسن حديثك وأطيعيه وأحلاه وأعذبه فقالت واين هذا عما أحدثكم به الليلة القليلة ان
هشت وأبغاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أجمع بقية حديثها

فولما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد السمائة قال بلقي أيها الملك اسعد أن المارد رسول مرعش لما
دخل على برقان وقال له أن سيدى أرسلنى إليك لانتظار خبرك قال له أرجع الى سيدك وقل له أن ابن علك برقان
أتى بسلم عليك فرجع المارد الى مولاه وأخبره بذلك فقال له فريش أقعد على سررك حتى أسلم على ابن عمى
وأهـود اليك ثم ركب وسار قاصدا انديام وكان برقان عليها أحيلة حتى يخرج مرعش ويقبض عليه ثم أوقف مولاه
مردة وقال لهم انذارا تجتمع فى حضنته فاهمسكوه وكذروه فقالوا سمعوا وطاعة ثم بذلك وصل الملك مرعش ودخل
سرادق ابن عمه فقال له وأعتقه فهجم عليه الجبان وكشفوه وتبددوه فنظر مرعش الى برقان وقال له ما هذا الحال
فقال له يا كاب الجبان أنت ترك دينك وأبائك وأجدادك وتدخل فى دين لا تعرفه فقال له مرعش يا ولاد عمى قد
وجدت دين إبراهيم الخليل هو الحق وغيره باطل فقال ومن أخبرك قال غريب ملك العراق وهو عندي فى أعز
مكان فقال له برقان وحق النار والنور والظل والحمر ولا تقتلنكم جميعا ثم مضى فلما نظروا غلام مرعش ما حصل
بمولاهولى هارباً بالمدينة وعلم أرهاط الملك مرعش بما حصل أوله فمضوا وركبوا وخبوهم فقال غريب ما الخبر
فأعلموه بما جرى فصاح على سقيم وقال شدلى جواد من الجوادين اللذين أعطانيه ما الملك مرعش فقال له يا أختي
أنا قال الجبان قال نعم أفأناهم بسيف يافى بن نوح وأستعين برب الخليل إبراهيم عليه السلام فهو رب كل شئ
وخالقه فشدله جوادا أشعر من خيل الجبان كأنه حصن من الحصون ثم أخذ آل الحرب وخرج ركب وخرجت
الأرهاط وهم لا يسون الدروع وركب برقان وقومه وتقاتل الفريقان واصطف العسكران وكان أول من فتح
بابا الحرب الملك غريب فساق جواده فى حومة الميدان وجرد سيف يافى بن نوح عليه السلام فخرج نوح وساطع
أنه رب منه عيون الجبان أجدين وتبع فى قلبيهم الرعب فلم يفر غريب بالسيف حتى أذهل عقل الجبان ثم نادى
الله اكبر أنا الملك غريب ملك العراق لادين إلا دين إبراهيم الخليل فلم اسمع برقان كلام غريب قال هذا الذى
غير دين ابن عمى وأخرجهم من دينه فوحق دينى لأفعد على سررى حتى أقطع رأس غريب وأخذ انقاسه وأرد ابن
عمى وقومه الى دينهم ومن خاف أهلكنه ثم ركب على فيل أبيض قرطاسى كأنه برج شديد وصاح عليه وضربه
بسنان من بولاد فغرق فى لحمه فصرخ الفيل وقصد الميدان ومقام الحرب واطمان حتى قرب من غريب فقال له
يا كاب الانس ما دخلك أرضنا حتى أفسدت ابن عمى وقومه وأخرجتهم من دين الى دين اعلم أن هذا اليوم آخر
أهلك من الدنيا فاما مع غريب هذا الكلام قال له أخسا يا قتل الجبان فسحب برقان خيـره وهزها وضرب بها
غريباً فاختلته فضر به بخرية نانية فخطه اغر تب من المولاه وهزها وأرسلها نحو الفيل فدخلت فى جنبه
وخرجت من الجانب الآخر فوقع الفيل على الارض فقتله لا رقى برقان كأنه نخلة مهوق فاختلله غريب بهرك
من مكانه حتى ضربه بسيف يافى بن نوح على جذع رقبته صفحا فقتل عليه فاندفعت عليه المردة وأداروا كأنه
فلما نظروا قومه الى ملكهم هجـوا وأرادوا خلاصه فحمل عليهم غريب وحملت معه الجبان المؤمنون فقتلوا غريب
لقد أراضى الرب المحيب وشفى الغليل بالسيف المطاسم وكل من ضربه قصه فأتا طلع روجه حتى يصير فى النار
رمادا وجمعت المؤمنون على الجبان الكافرين ووزموا وشبه النار وعم الدخان وغريب قد جاح فعم عينا وشمالا
فتنفر قوا بين يديه وقد وصل الملك غريب الى سرادق الملك برقان وكان الى جانبه الكيليجان والقورخان فصاح
غريب عليهم ما قال سلامولا كما خللاه وكسرا قيده * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
* قالت لها أختها ما أحلى حديثك وأعذبه وأطيبه فقالت وأن هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت
وأبقى الملك فقال الملك فى نفسه والله ما أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فولما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد السمائة قال بلقي أيها الملك اسعد أن الملك غريب تـا
صاح على الكيليجان والقورخان وكان له ما خلاصه وكسرا قيده فقال له ما الملك مرعش انت انا
بمدى وجوادى الطيار وكان عند الملك جوادان يطيران فى الهواء فأعطى غريباً واحداً وبقي عنده واحد
لأنه بعد أن ليس آل الحرب وحمل مع غريب وطيارهما الجوادان وقومهم فاختلها وهما وهما صيحات الله

أكرم الله أكبر فأجابته الأرض والجبال والأودية والتلال وجمعوا من خلفهم بعد أن قتلوا منهم خلقا كثيرا فأتوا
عن ثلاثين ألفا مارد سلطان ودخلوا مدينة يافث وجلس الملك كان على مراتب العز وطالب برقان فآو جده لأنهما
حين أسرا اشتغلا عنه بالقتال وقد سبقه عفرية من غنائه فخلعه وربه على قومه فوجد البعض مقتولا والبعض
هارب فآطرو به بنحو السماء وحط على مدبنة العقيق وقصر الذهب وجلس الملك برقان على تخت ملكته ووصلت
قومه إليه الذين فضلوا من القتل فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة فقال يقوم وابن السلامة وقد قتل عسكرو وأسر وبني
وخرنا جرمتي بين قبائل الجان فقالوا يا ملك ما دامت الملوك تصيب وتصاب قال لهم لا بد أن أخذت ناري وأكشفت
عاري والأمر كونه معبرين قبائل الجان ثم أنه كتب الكتب وأرسل إلى قبائل الحصون فأقوه مذهبين مطيعين
فتقدمهم فوجدتهم ثلثمائة ألف وعشرين ألفا من المردة الجبارين والاشياطين فقبالوا أي حادثة فقال أخذوا
أهبتكم لاسفر بعد ثلاثة أيام فقالوا سمعنا وطاعة هذا ما كان من أمر الملك برقان وأما كما كان من أمر الملك
مرعش فانه لما رجع وطالب برقان ولم يجد مصعب عليه وقال لو كاحفظنا عناية مارد ما كان يهرب ولكن ابن
بروح منكم قال مرعش فريب اعلم يا أخي أن برقان غدار ما يقدهن أخذنا النار ولا بد أن يجمع أرهاطه وأتوا
البتا وأنا قصدت أن ألقه وهو ضعيف على أثره فمعه فقال فريب هذا هو الرأى الصواب والامر الذي لا يعاب ثم
قال مرعش فريب يا أخي خل المردة بصلواتكم إلى بلادكم واتركوني أجاهد الكفار حتى تخف عني الاوزار فقال
غريب لا وحق الخليم الكريم الستمار روح من هذه الديار حتى أنفي جميع الجان الكفار ويجعل الله بار واحدهم
إلى النار وبئس القرار ولا يجوز إلا بعد الله الواحد القهار ولكن أرسل سبيما إلى مدينة عمان أدله بشي
من المرض وكان سبيم ضيفا فاصاح مرعش على المردة وقال لهم احموا سبيما وهذه الاموال والهدايا إلى مدينة
عمان فقالوا سمعنا وطاعة فحموا سبيما والهدايا وقصدوا بلاد الانس ثم كتب مرعش كتبه إلى حصونه وجميع
عماله فحضروا فكانت عدتهم مائة ألف وستين ألفا فجهزوا ووصاروا قاصدين ببلاد العقيق وقصر الذهب
فقطعوها في يوم واحد مسيرة سنة ودخلوا ديار فلز لوفيه للراحة بالقوا حتى أصبح الصباح وأرادوا أن يرحلوا وإذا
بطلائع الجان قد طلت والجن قد صاح والحق العسكران في ذلك الوادي فحموا على بعضهم وقد وقع القتال بينهم
واشد الأثرل وعظم الزلزال وماءت الاحوال وجاء الجند ذهب المحال وبطل القيل واقبال وقصرت الاعمار انطوا
وصارت الكفرة في الدل والجبال وحمل غريب وهو يروح الملك المعبود المستعان فقطع الرقاب وقد ترك الرؤس
مدحرجة على التراب فما أمسى المساء حتى قتل من الكفار نحو سبعة آلاف فعد ذلك دقا كؤوس الانفسال
وافترقوا من بعضهم * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها
ما أحسن حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وابن هذا ما أحدثكم به الليلة انما باله ان عشت وأيقاني الملك
فقال في نفسه والله لا أنقلها حتى أسمع بقية حديثها

فوقما كانت القليلة السابعة والخمسون بعد الستمائة قالت بلغت أيها الملك السعيد أن العسكرين لما انفصلا
من بعضهما وافتترقا نزل مرعش وغريب في خيامهما بعد أن مسحوا لاهما ثم حضرا العشاءا كلاهما هنيا
بمنه ما بالسلامة وقد قتل أكثر من عشرة آلاف مارد وأما برقان فانه نزل في خيامه وهو دمان على من قتل
من الاعوان وقال يا قوم ان قد نقاتل هؤلاء القوم ثلاثة أيام أفنونا عن آخرنا فقالوا وما تفعل يا ملك قال نهجم
هائم في الليل وهم نيام فأتى منهم من رد الأخبار فخذوا هبتكم واهجوا على أعدائكم واجموا حلة رجل
واحد فقالوا سمعنا وطاعة أنهم اتهم تجهزوا للهجوم وكان فيهم مارد سبيم جندل وكان قلبه ما نللا لسلام فلما نظر
الكفار وما عزمو عليه مرق من بينهم ودخل على مرعش والملك غريب وأخبرهما بما ذكر الكفار فالتفت مرعش
لغريب وقال له يا أخي ما يكون العمل فقال الليلة نهجم على الكفار ونشتتهم في البراري والقفار بقدره الملك
التيار ثم دعا بالمقدمين من الجان وقال لهم احموا آل حركم انتم وقومكم فاذا أسبل الظلام فانسبوا على أعدائكم
مائة بعد مائة فدخلوا انقسام خالية واكنوا بين الجبال فاذا رأيت الأعداء صاروا بين انقسام فاجموا عليهم من سائر
الجهات وقروا هزائمكم واعتجدا على رءكم فانكم تنصرون وما أنا معكم فلما جاء الليل هجموا على انقسام وقروا

استأثروا بالنار والذو فلما وصلوا بين الخيام هجمت المؤمنين على الكفار وهم يستغيثون ترب العالمين ويقولون
 يا أرحم الراحمين ويا خالق الخلق أجمعين حتى تركوهم حصدا خاضعين فما أصبح الصباح الأول الكفار أشباح بلا
 أرواح والذين فضلوا طلبوا البراري والبطاح ورجع مرعش وغريب ردهم منصورون مؤيدون ونهروا أموال
 الكفار وباتوا حتى أصبح الصباح وساروا طابا إلى مدينة العقيق وقصر الذهب وأما رفاقنا فانه لما دار الحرب وقتل
 أكثر قومه في ظلام الليل ولما هاربهم من بقي من قومه حتى وصل إلى مدينته ودخل قصره وجمع أرهاطه وقال يا بني
 من كان عنده شيء فليأخذوه ويذهبوا في جبل قاف عند الملك الأزرق صاحب القصر الأبلق فهو الذي يأخذنا رينا
 فآخذوا حريمهم وأولادهم وأموالهم وقصدوا جبل قاف ثم وصل مرعش وغريب إلى مدينة العقيق وقصر الذهب
 فوجدوا الأبواب مفتوحة وليس فيها من يخبر بخبر فأخذ مرعش وغريب يفرجه على مدينة العقيق وقصر
 الذهب وكانت أساسات صورده من الزرد وبها من العقيق الأحمر سابع من الفضة وقوف بيوتها وقصورها
 المودوا الصندل فشاو وتفرقا في شوارعها وأزقتها حتى وصلوا إلى قصر الذهب ولم يزالوا يدخلون من دهليز إلى
 دهليز وإذا هم بيناهم من البلخس الموكى وخامس زمرد ياقوت ودخل مرعش وغريب في القصر فاذهبا من
 حسنه ولم يزالا يدخلان من موضع إلى موضع حتى قطعا سبعة دهر فلما وصلوا إلى داخل القصر وإذا هما باربعة
 لوانين كل لوان لايشه الآخر وفي وسطها القصر فمعية من الذهب الأحمر عليها صور سباع من الذهب والماء يجري
 من أفواهها فأنظر ريشا يجر الأفعكار واللبان الذي في الصخر مفروش بالبط المسوجة بالخر من اللون وقية
 كرسيا من الذهب الأحمر من صلب البدر والجواهر فمعد ذلك قصر مرعش وغريب على كرسى برقان وعملا في
 قصر الذهب وكأعظما * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها يا أختي
 ما أحسن حديثك وأطيبه والده أهذه فقالت وابن هذا ما أحدثكم به الليلة القليلة ان هشت وأيقاني الملك
 فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الثامنة والجنس بعد السمتان * قالت بلقي أيها الملك السعيد ان مرعش وغريب احلسا على
 كرسى برقان وأوكاموكا عظيم ما بعد ذلك قال غريب لمرعش أي شيء دبرت من الرأي قال يا ملك الأنس قد
 أرسلت مائة فارس يكشفون لي خبر برقان في أي مكان هو حتى نسير خلفه ثم قصد في قصر الذهب ثلاثة أيام حتى
 وصل المردة ورجعوا وأخبروا أن برقان سار إلى جبل قاف واستجار بالملك الأزرق فأجابه فقال مرعش وغريب
 ما تقول يا أختي قال انهم جمع عليهم هجموا علينا ثم أمر مرعش وغريب العسكر أن يأخذوا الأهبة للسفر بعد
 ثلاثة أيام فاصعدوا أحواضهم وأرادوا أن يرحلوا وإذا هم بالمردة الذين وصلوا سهما والمهايدان فقبلوا على غريب
 وقبلوا الأرض فسألهم عن قومه فقالوا له أن أهلك عجب الما هرب من الواقعة ذهب إلى يعرب بن قحطان وقصد بلاد
 الهند ودخل على ملكها وحكى له ما جرى له من أخيه واستجار به فأجابه وأرسل كتبه إلى جميع عسا له فاجتمع
 عسكر مثل البحر الزاخر إليه أول من آخر وهو عازم على خراب العراق فلما مع غريب كلامه قال تعست الكفار
 فان الله تعالى ينصر الاسلام وسوف أريهم ضربا يطعنا ثم قال مرعش يا ملك الأنس وحق الأهم الأعظم لابد أن
 أسير معك إلى ملكك وأهلك أعداك وأهلك منك فذكره غريب ووافق على أن يصحب الصباح
 فرحلوا وساروا قاصدين جبل قاف ومشوا يومهم وبعد ذلك ساروا قاصدين القصر الأبلق ومدينة الممر وكانت هذه
 المدينة مبنية بالحجارة والممر مناهما رقي بن قافع أول الجن وبني القصر الأبلق وسعى بذلك لانه مبنى بطوبى من فضة
 وطوبى من ذهب مابني مثله في سائر الأنظار فلما قربوا من مدينة الممر وبقى بينهم وبينها نصف يوم نزلا الراحة
 فأرسل مرعش من يكشف له الأخبار فغاب السامى ثم عاد وقال له يا ملك أن في مدينة الممر من أرهاط الجن
 هددوا راق الشجر وقطر المطر فقال الملك مرعش أي شيء يكون العمل يا ملك الأنس فقال غريب يا ملك
 أقسم قومك أربعة أقسام حول العسكر ثم يقولون الله أكبر وبعد أن يصبحوا انكسروا يتأخرون عنهم ويكون
 ذلك الأمر في نصف الليل وأنظر ما يجري بين قبائل الجبان فأحضر مرعش قومه وفريقهم مثل ما قال غريب
 ففعلوا لاجلهم وصبروا حتى انتهب الليل فساروا حتى داروا حول العسكر ومأخو الله أكبر يا ملك الجن الخليل

ابراهيم عليه السلام فانتم به الكفار معرويين من هذه الكلمة وخطفوا سلاحيهم ووقعوا فيهم حتى لاح
 الفجر وقد في أكثرهم وبقي أقلهم فصاح غريب على الجن المؤمنين وقال اجلوا على من بقي من الكافرين وهما أنا
 معكم والله ناصركم فحمل مرعش وصحبته مغرب وبو جرد غريب سيفه الماسح الذي من سدوف الجن فذبح الأنوف
 وهزم الصفوف وقد ظفر بركان وضربه فأعندمه الحياة ونزل مخمضه ليلته ثم نزل بالمالك الأزرق كذلك فلما
 أخشى النهار لم يبق من الكفار دينار ولا من برد الأخبار ودخل مرعش وغرب القصر الباقى فربا بباطنه طوبه
 من ذهب وطوبه من فضة وأغنيه من البلور وهو معقود بالمرز الأخضر وفيه فسقية وشاذر وأن مقرش
 بالحمر برانزركش بشرائط الذهب المرمع بالجوهرو وجدا أموالا لا تحصى ولا توصف ثم دخل القاعة المحرم
 فوجد فيها حرميا نظريفا فأنظر غريب إلى حريم الملك الأزرق فرأى في بنته بنتا ما رأى أحسن منها وعليها
 بدلة تساوى ألف دينار وحولها مائة حارة ترفع أذيالها كاللب من الذهب وهي مثل القمر بين النجوم فلما
 رأى غريب هذه البنت طاش عقله وحار عقله لبعض تلك الجوارى من تكون هذه الجارية فقالت والله كوكب
 الصباح بنت الملك الأزرق وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن
 حديثك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت رأيت هذا ما أحسنكم به الليلة الغالية إن عشت وأبقاني الملك فقال
 الملك في نفسه والله لا أقتله حتى أجمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الستمائة كعب الصباح بنت الملك الأزرق فالتفت غريب للملك مرعش
 الجوارى وقال من هذه الجارية فقالت والله هذه كوكب الصباح بنت الملك الأزرق فالتفت غريب للملك مرعش
 وقال يا ملك الجبان مرادى أن أتزوج بهذه البنت فقال له الملك مرعش القصر وما فيه من الأموال والأولاد
 كسب بذك ولولانت حملت الحيلة حتى أهلكت بركان والملك الأزرق وقومه ما كانوا أهل كونا من آخرنا فمال
 مالك وأهلكه عبيدك فشكر غريب على حسن كلامه وتقدم إلى البنت ونظر إليها ودق النظر فيها فأحبها
 حباً شديدا ونسي خراج بنت الملك سابور ملك الجهم والترك والديلم ونسي مهديته وكانت والدة هذه البنت بنت
 ملك الصين خطفها الملك الأزرق من قصرها وافتضها فاعلمت منه وجاءت به إلى البنت فنحسنا وجهها اسمها
 كوكب الصباح وهي سيدة الملاح فأتت أمها وهي بنت أربعين يوما فرأى القوايل وانجسدم حتى صار لها من
 العمر سبع عشرة سنة فمضى هذا الأمر وقتل أبوها وأحبها غريب حباً شديدا وصالحها ودخل عليها من أمهاته
 فوجد ما يكره أو كانت تفض أباهما وقد فرحت بقتله وقد أمر غريب أن يهدم القصر الباقى فهدمه وفرقه
 غريب على الجن أنساب غريبه أحد وعشرون ألف طوبه من الذهب والفضة وناله من المال والمعادن مالا
 يحصى ولا يعد ثم إن الملك مرعش أخذ غريباً وفرجه على جبل قاف وبجانبه وسرا وأقاصدين حصن بركان
 فلما صابوا إليه أخروه وقسموا أمواله وساروا إلى حصن مرعش فأقاموا فيه خمسة أيام وطاب غريب الزواج
 إلى بلاده فقال مرعش يا ملك الانس أنا أسير فيركابك حتى أوصلك إلى بلادك فقال غريب لا وحق الخليل
 ابراهيم ما أخليك تعيب سرك ولم أأخذ من قومك سوى الكيلجان والقور جان فقال مرعش يا ملك أخذ عشرة
 آلاف فارس من الجن يكونون معك في خدمتك فقال غريب ما أخذ إلا ما أخذت له فأمر مرعش ألف
 مارد أن يحملوا ما ناب غريمان من الغنيمت ويصحبوه إلى الكهك وأمر الماردين الكيلجان والقور جان أن يكونا مع
 غريب ويهبطاه فقال غريب ما وطاعة ثم قال غريب للرداء حملوا أنتم المال وكوكب الصباح وأراد غريب أن
 يرحل ويركب جواده الطيار فقال مرعش هذا الجواد يا أخى لا يعيش إلا في أرضنا وإن وصل إلى أرض الانس
 مات ولكن عندي جواد يحرق وما يوجده مثيل في أرض العراق وجميع الآفاق ثم أمر بأخذ الجواد
 فأحضروه فلما نظرو غريب حاله بين يديه وعقله ثم كبلوا الجواد وحمله الكيلجان وحمل القور جان ما أطاقه ثم
 إن مرعشاً اعتنق غريباً وبكى على فراقه وقال له يا أخى إذا حصل لك ما لطاقة لك به فأرسل إلى وأنا أتيتك
 بمسك يخرجون الأرض وما علمنا فشكره غريب على معرفته وحسن إسلامه وسار الماردان بغريب والجواد
 يومين وليلة وقد قطعا مسيرة خمسين سنة حتى قربوا من مدينة عمان فنزلوا قربها من الأمان فأتتهما

عرب إلى الكيليجان وقال له سمروا كشف لي خبر قومي فاستأرا المازدم عاد وقال يا ملك ان على مذبحك عسكر
الكفار من الجزاخر وقومك تقاوتهم وقد قدوا ما بول الحرب والجرقان برزاهم إلى الميدان فلما سمع غرب
هذا الكلام صاح الله اكبر وقال يا كيليجان شدني الحصان وقدم عدي والسنان اليوم يظهر الفارس من الجبان
في مقام الحرب والطعان فقام الكيليجان وقد حضر له ما طلب فأخذ عدة الحرب وتقلد سيف يافث بن فوخ
وركب الجواد العجري وقصد السامر والجنود وقال الكيليجان والقرورجان أرح قلبك ودعنا نسير إلى الكفار
فنشتم في البراري والافار حتى لا يبقى منهم دينار ولا نفخ نار بعون الله العلي الخبار فقال لهم غرب وحق الخليل
ابراهيم ما اخلدكم تقاوتون الا وأنا على ظهر جوادى وقد كان لحي هذه العساكر سبب عجيب وأدرك شهر زاد
الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموافقة للستين بعد الست مائة كانت بلقيس أيتها الملكة السعدان غريبة الما قال الكيليجان
سمروا كشف خبر قومي فخرج وقال ان على مذبحك عسكر كثيرا وكان السبب في مجيئهم ان عجيبا ما أتى
بهمك يعرب بن قحطان وحاصر المسلمين وخرج الجرقان وسعدان وجواهرهم الكيليجان والقرورجان وكسروا
عساكر الكفار وهرب عجيب قال ياقوم ان رجعت إلى يعرب بن قحطان وقد قتل قومه وقول ياقوم لولا انتم ما قتل
قومي فبقية ثلثنا من آخرنا والى أي عندي أن تسير وإلى بلاد الهند وقد دخل على الملك طر كنان فبدأ بشارنا فقال
له قومه سر بنا بركت السراويل ففساروا يا ما مولاي حتى وصلوا إلى مدينة الهند واستأذنا في الدخول على الملك
طر كنان فأذن له عجيب في الدخول فدخل وقبيل الأرض ودعاه بدعاء الملوك وقال له يا ملك أجزى أختار لك النار
ذات الشرر وجمالك الذي بالظلام المعتكر فلما نظروا ملك الهند إلى عجيب قال له من أنت وما تريد قال له أنا عجيب
ملك العراق وقد جاز على أخى وقد تبع دين الاسلام وأطاعته الامداد وقدمت البلاد ولم يزل يطردني من أرض
إلى أرض وما أنا أتيت إليك أصعب بك وبهمتك فلما سمع ملك الهند كلام عجيب قام وقعد وقال وحق النار
لأخذن بشارك ولا أدع أحدا بعد غير النار ثم انه صاح على ولده وقال له يا ولدى هرب حالك واذهب إلى العراق
وأهلك كل من فيه واربط الذين لا يهدون النار وعندهم ومثلهم ولا تقاوتهم والنتى بهم عندي حتى أصنع في عذابهم
أنواعا وأذبة بهم الحوان وأتركهم هربان اعتبر في هذا الزمان ثم اختار معه ثمانين ألف مقاتل على الخيل وثمانين
ألف مقاتل على الزرافات وبعض معهم عشرة آلاف فيل كل فيل عليه تحت من الصندل مشبك بالفضة
الذهب ومصفى شحم ومساميره من الذهب والفضة وفي كل تحت ممر من الذهب والزرد أو رسل معهم تحفوت
السلاح في كل تحت ثمانية رجال مقاتلون بأسائر السلاح وكان ابن الملك شجاع الزمان ماله في شجاعته نظير
وكان اسمه عدو فبرزله في عشرة أيام ومار وأمثل قطع الغمام مدة شهرين من الزمان حتى وصلوا مدينة
سمان ودار واحولها وعجيب فرحان ويظن أنه يتصور وقد خرج الجرقان وسعدان وجميع الأبطال في حومة
المسدان ودقت الطبول وصهات الخيول وأشرف على ذلك الكيليجان ورجع أخبر الملك غريبا وركب
ذكرنا وساق جواده ودخل بين الكفار ينظر من يبرز له ويفتح له باب الحرب فبرز سعدان الغول وطلب
البرز فبرز له بطل من أبطال الهند فقام له سعدان في الثبات فقامه حتى ضرب به لاه ودفعه عظمه وصار
على الأرض عدو فبرزله نال فقتله وثالث فجنده ولم يزل سعدان يقتل حتى قتل ثلاثين بطلا فند ذلك برز له
بطل من الهند اسمه بطاش الاقران وكان فارس الزمان بعد خمسة آلاف فارس في الميدان للحرب والطعان
وهزم الملك طر كنان فلما برز بطاش لسعدان قال يا شلم العرب هل بلغ من قدرك أن تقتل ملوك الهند وأطاعها
| وتأمر فرسانها اليوم آخر يا ملك من الدنيا فلما سمع سعدان هذا الكلام أجرت عناه ووجهه على بطاش فصر به
بالمود خابض الضربة وواف سعدان مع العدو وقوع على الأرض فما أفاق الا وهو مكتف مقيد فقصده وحلف
خيامهم فلما نظروا الجرقان صاحبه أسيرا قال يا الدين الخليل ابراهيم ولكن جواده وحمل على بطاش الاقران
فتجاو لاساعته ثم هجم بطاش على الجرقان فجذبته من جلباب ذراعه واقتلته من سرجه ورماه على الأرض
فكتموه وصهروا إلى خيامهم ولم يزل بطاش يبرز له سعدان بعد مقدم حتى أسر من المسلمين أربعة وعشرين مقدما

فلما نظر المسلمون الى ذلك اغتوا وغاشوا فبدأوا فلما نظر غريب ما حصل بابطاله ذهب من تحت ركبته عودا من الذهب وزعمائة وعشرون رطلا وهو عود يرقان من لثا الجنان * وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح فقالت أختها ما أحسن حسنة بك وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت لها وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الاستماعة قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الملك غريب ما نظر ما حصل بابطاله ذهب عودا من الذهب كان لبرقان ملك الجنان ثم ساق جواده البحري فحرقه تحته مثل هبوب الريح وانفج حتى صار في وسط الميدان وصاح الله اكبر فتح الله ونصر وتخلل من كفر بدين ابراهيم الخليل ثم حمل على بطاش وضربه بالعمود فوقع على الارض فالتفت نحو المسلمين ونظر الى أخيه سهيم الخليل وقال له كتب هذا الكتاب فلما سمع سهيم كلام غريب اندفع على بطاش فشدوا فاقوا وأخذوه وصاروا يطال المسلمين يتعجبون من ذلك القارس وصاروا الكفار يقولون لبعضهم من هذا القارس الذي خرج من بينهم وأمر صاحبنا كل هذا وغريب يطالب البراز بزر له مقدم من الهنود فصر به غريب بالعمود فوقع على الارض محمد ودافكت السكيدان والقور جان وسماه الى سهيم ولم يزل غريب يأسر رطلا بعد رطل حتى أسير اثنين وخمسين رطلا مقدمين أعيانا وقد فرغ النهار فدقوا طبول الانصاف وطلع غريب من الميدان وقصد عسكر المسلمين وكان أول من لاقاه سهيم فقبل رجلاه في الركاب وقال له لاشئت يدك يا قارس الزمان فأخبرنا من أنت من الشجعان فعدله ذلك رفع اليرقع الزرد من وجهه فمره وقال سهيم يا قوم هذا ملككم وسيدكم وقد أتى من أرض الجنان فلما سمع المسلمون بذلك ملكهم رموا أرواحهم عن ظهور الخيل وقدموا اليه وقبلوا رجليه في الركاب وسلموا عليه وقروا بسلامته ودخلوا به الى مدينة عمان ونزل على كرسي ملكته ودار قومه حوله في غاية الفرح ثم قدموا الطعام فأكلوا وبعد ذلك سكر لهم جميع ما جرى له في جبل قاف من قبائل الجنان فتعجبوا غاية العجب وسجدوا لله على سلامته وكان السكيدان والقور جان لا يفارقان غريبا ثم أمر غريب قومه بالنصراف الى امرأهم ففرقوا الى بيوتهم ولم يبق عنده الا الماردان فقال لهما هل تقدران أن تحملاني الى الكوفة لأتلى بحري وترجمان في آخر الليل فقالا بولانا هذا أهون ما طلبت وكان بين الكوفة وعمان ستون قاعا لئلا يرس المجد فقال السكيدان للقور جان أنا أحملك في الذهاب وأنت تحملني في الجيء ففعلوه السكيدان وحاذاه القور جان فسا كان الساعة حتى وصلوا الكوفة وعادوا به الى باب القصر فتدخل على عمه الذي ألقاه فلما رآه قام له وسلم عليه ثم قال له كيف حال زوجتي فخرناج وزوجتي هدية قال انها مطيبتان بخير وعافية ثم دخل الخادم فأخبر الحريم عجي غريب ففرحوا وزغروا ووهبوا لخدمته بشارته ثم دخل الملك غريب فقاموا وسلموا عليه ثم بعد ذلك تحدثوا وحضر الدامغ تخشى له ما جرى له مع الجن فتعجب الدامغ والحريم وناب ببيعة الليل مع فخرناج الى أن قرب الفجر فخرج الى الماردين وودع أهله وجره وعه الدامغ ثم ركب ظهر القور جان وحاذاه السكيدان فأنكشف الظلام الا وهو في مدينة عمان وليس آله تحربه وكذلك قومه وأمر بفتح الابواب واذا بقارس قد وصل من عسكر السكيدان ووجهه الجمران وسعدان القول والمسلمون المأسورون وقد خلعهم ثم ملأهم لغريب ملك المسلمين ففرح المسلمون بسلامتهم ثم ندرعوا وركبوا قد دقوا كؤوس الحرب والطعن والضرب وركب السكفار واصطافوا صوفيا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أحسن حسنة هذا الحديت وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الاستماعة قالت بلقي أيها الملك السعيد أن عسكر المسلمين لما ركبوا في الميدان للحرب والطعن فأول من فتح باب الحرب الملك غريب وصحب سيقه الماسحق وهو صيف يافث بن نوح عليه السلام وساق جواده بين الصبيغين ونادى من عرفني فقد أكنني شري ومن لم يعرفني فأنا أهرفيه

سنة في الملك غرييب ملك العراق واليه من أنظر يب أخو عجيب فلما سمع زعدشاه ابن ملك الحنظلي كلام غرييب صاح على المقدمين وقال اتنوني بعجيب فأقوله فقال له أنت تعلم بأن هذه الفتنة فتنة أنت كنت السبب فيها وهذا أخوك في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان فأخرج له واثنى به أسير حتى أركبه على جمل بالمساوب وأمر له حتى أصل إلى بلاد الحنظلي فقال له عجيب يا ملك أرسل له غرييب فاني أصبحت ضعيفا فافاد اسمع زعدشاه كلامه يضر ويخرب وقال وحق النازدات الشرور والنور والظل والحروب ان لم تخرج إلى أخيك وتأتني به سرعنا قطعنا راسك وأخذت أنفاسك نخرج عجيب وساق جواده وقد شيع قلبه وقارب أخاه في حومة الميدان وقال له يا كلب العرب وأخس من دق طنب اتصاهي الملوكة نخذم حالك وأبشر بموتك فلما سمع الملك غرييب بهذا الكلام قال من أنت من الملوكة قال له أنا أخوك فاليوم آخراياك من الدنيا فلما تحقق غرييب أنه أخوه عجيب صاح وقال يا نارأي وأمي تم أعطي الحكيمان سبيته وحل عليه وضرب به بالدبوس ضربة جوار عنه كادت أن تخرج اضلاها وقبضه من أطواقه وجذبه فاقتلعه من سرجه وضرب به الأرض فاندفع عليه الماردان وشده واثاقه ثم قاده ذليلا لاهبيرا كل هذا وغرييب قد فرح بامر عدوه وأشهد قول الشاعر

بلغت الماردان زال العنا • لك الحمد والشكر يا ربنا • نشأت ذليلا حقيقا فريبا • فأعطاني الله كل التي

ملكست البلاد قهرت العباد • فلولا ما كنت يا ربنا

فلما انظر زعدشاه ما حل بعجيب من أخيه غرييب دعا بجواده وليس له آخر به وبه ولاده وخرج إلى الميدان وساق جواده إلى أن قارب الملك غرييب في مقام الحرب والطعان وصاح عليه وقال يا أخس العرب وجمال الخطب هل بلغ من قدرك أن تأمر الملوكة والابطال فانزل عن جوادك وكف نفسك وقيل رجل وأطلق أبطال وسمرى إلى ملكي وأنت مفيد مسدد حل حتى أعفوك عنك وأجعلك شيخ بلادنا كل في القمة الخبز فلما سمع غرييب منه هذا الكلام صهك حتى استلقى على قفاه وقال له يا كلب أكلب وذئب أجرب سوف تظهر من تدور عليه الدوائر ثم صاح على بهيم وقال له اثنى بالاسارى فأنابههم فضرب رقابهم فمعد ذلك حل زعدشاه على غرييب حمله صند ودوسه صدمة جماره حتى دوى إلى كمر وفرو صدام حتى هجم الظلام فندقوا طبول الانفصال • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما أحسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعنيه فقالت راي هذا مما أحدثكم به الليلة القليلة ان عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقيسة حذوها

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد السمانه • قالت بلقي أيها الملك السعيد انهم لمادقوا طبول الانفصال واقتراهم بعضهم ما ذهب كل ملك إلى مرضه فهنوها بالسلامة فقال المأمون للملك غرييب ما هي عادتك يا ملك أن تقاتل في القتال فقال يا قوم قاتلت الابطال والاقبال فإني أرى أحسن ضربا من هذا الابطال وكنت أردت أن أصيب عليه سيف باث وأضربه فاشم عظامه وأقني أيامه ولكن طاولت طمأني أني أخذه أسيرا ويكون له حظ في الاسلام هذا ما كان من امر غرييب • وأما • ما كان من امر زعدشاه فانه دخل السرايق وجلس على سريره ودخلت عليه كبراء قومه فسألوه عن خصمه فقال لهم وحق النازدات الشرور ما رأيت محمرا مثل هذا الابطال وفي غدا أخذه أسيرا وأقوده ذليلا حقيقا وياقوا إلى الصباح فندقوا طبول الحرب واعتدوا للطعن والضرب وقتلوا الصفايح وأقاموا الصباح وركبوا الجرد الفراح وخرجوا من الخيام فأتوا الأرض ولا كام والبطاح والاماكن الفساح وكان أول من فتيح باب الحرب والطعان الفارس المقدام والاسد الضرمام الملك غرييب فقال وصال وقال هل من مبارز هل من مناجز لا يخرج لي اليوم كسلان ولا عاجز فما استم كلامه حتى برز له زعدشاه وهو راكب على فيل كأنه قبة عظيمة وعلى ظهر الفيل تحت محزم بشرائط حرير والفيال راكب بين أذان الفيل وفي يده كلاب يضرب به الفيل ويهزيمنا وشمالا فاقرب الفيل من جواد غرييب وقد نظر الجواد شيئا ما رآه فقط جفيل منه فنزل غرييب عنه وسلمه للأكيلان وصحب

سببه المباحق وتقدم نحو عرشه شاه ناشي على أقدامه حتى صار قد دام القيل وكان عرشه شاه اذا رأى نفس
مغلوبا بطل من الابطال يركب في تحت القيل ويأخذ معه شيئا اسمه الوحق وهو في هيئة الشبكة واسمع من
أسفل وضيق من فوق وفي ذله حتى وفيه قتله حريقه يدا الفارس واغرس ويضعه عليه او يسحب
القب فينزل عن الجواد ركبته أسيرا وقد قهر الفارس به هذا الشأن فلما قارب غريبا فرقه بالوفاق
وفرشه على غريب فانتشر عليه ومعه فصار على ظهر القيل وصاح على القيل أن يرد إلى عسكره وكان
الكيكيجان والقورجان يافرقان غريبا فلما رأيا ما حصل بصاحبهما أمسكا القيل كل هذا وغريب قد قطع في
الوفاق فزقه ووجم الكيكيجان والقورجان على عرشه وكثفوا وقاداه في حمل ليف وجعل الناس على بعضهم
كانهم يحرقان بلطمانا أحدهم لأن بعضا دمان والتمهارة قطع إلى عنان السماء وبما بين العسكران العني وقوى
الحرب وسالت الدنيا ولم يزلوا في حرب شديدة وطعن أكيد وضرب ما عليه من مزيد حتى ولّى النهار وأقبل الليل
بالاعتكاف فارتدوا بطول الانفصال واقتروا من بعضهم وكان المسلمون حاضرين في ذلك اليوم وقد قتل منهم
جماعة كثيرة وجرح أكثرهم وذلك من زكاب الفيلة والزرافات نصعبوا على غريب فصار أن نداوى الجرحى
وانتفت إلى كبار جماعته وقال ما نعلم من الرأى قالوا ما ملك ما ضربنا الا الفيلة والزرافات فلو سلمنا منهم كنا
غلبناهم فقال الكيكيجان والقورجان نحن الاثنان نصعب سبونا ونوجم عليهم فنقتل أكثرهم فنقتل
رجل من أهل عمان وكان صاحب رأى عند الجند وقال يا ملك ضمه هذا العسكر على اذا طاولت حتى سمعت
حتى فانتفت غريبا إلى المتقدمين وقال هم ما قاله ليكم هذا الملعون فطعموه فقه فقالوا معا وطاعة * وأدرك شهر زاد
الصباح فسكت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة واستوت بعد السجدة
قالت يا نبي الله الملك السعيد إن الملك غريبا لما قال للمتقدمين كل ما قاله ليكم هذا الملعون فطعموه فقه فقالوا معا
وطاعة فاختار ذلك الرجل عشرة مقدمين وقال ما نعلم من الرأى فأتوا عشرة آلاف بطل فأخذهم
ودخل بهم دار السلاح فأعطى خمسة آلاف منهم بنادقيات وعلمهم كيف الرمي بها فلما ألاج القوم جهزوا الكفار
أرواحهم وقدموا الفيلة والزرافات وجعلهم حاملون السلاح الكامل وقدموا الوحوش وأباطلهم فدام العسكر
وركب غريب وأباطله واصطفوا فوافروا دقت الكاسات وقدمت السادات وقدم الوحوش والفيلة فصار
الرجل على الرماة فاشتغلوا بالسهام والمنادقيات فخرج النبل والرماس فدخلت في أضلاع الوحوش فصاحت
الوحوش وانقلبت على الابطال والرجال وداسهم بأرجلهم هدم المسلمون على الكفار وأحاطوا بهم من السماء
إلى الأرض وداسهم الفيلة وشقتهم في البراري والقفار وسار المسلمون في أقطابهم بالسيف والمهدة فسلم من القيل
والزرافات الا القليل ورجع الملك غريب وقومه فرحين بالنصر فلما أصبحوا فرقوا الغنائم وقدموا خمسة آلاف
بعد ذلك جلس الملك غريب على كرسي المليك وطلب أخاه عجيبا وقال له يا كلب ما لك تحسد عليّ هذا الملعون
والقادر على كل شيء يضرني عيسك فاسلم تسلم وأترك لك نار أبي وأمي من أجل ذلك وأجعلك ملكا كما كنت
وأكون أنا من تحت يدك فلما سمع عجب كلام غريب قال له ما أفارق ديني فجعله في قيد الحديد ووكّل به ما
عبد شديدا ونفذ إلى عرشه وقال له ما تقول في دين الاسلام فقال يا مولاي أنا أدخل في دينكم ولولاه دبر
مخرج ملج ما غلبتونا أمدد يدك فأننا شهدنا أن لا اله الا الله وأن الخليل إبراهيم رسول الله ففرح غريب بالسلام
وقال له هل ثبتت في قلبك حلاوة الايمان قال نعم يا مولاي ثم قال له غريب ما عرشه شاه هل غشي إلى بلادك وملكك
فقال يا ملك نعم تأتي إلى خربت من دينه فقال غريب أنا أسير معك وأملكك الأرض حتى تطيعك البلاد
والعباد بعون الله الكريم الجواد فقبل بدهور جله ثم أزع على صاحب الرأى الذي هو سبب انهزام العدو وأعطاه
أموالا كثيرة وانتفت إلى الكيكيجان والقورجان وقال لهما يا أرحم الراحمين قال لهما قال مرادى أن نعمل في
بلاد الهند فقالا معا وطاعة فآخذهم بالجنفاق وسعدان وحملهم القورجان وحمل الكيكيجان غريبا وساروا عرشه
وقصدوا أرض الهند * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح * فقالت لها أختها ما أحسن
حديثك وأطيبه وأحياه وأعزبه فقالت وأين هيذا عما أحدثكم به اليسلة القابلة ان عشت وأبقيت الملك

بقال الملك في نفسه والله لا أقتله احق اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الستمائة **هـ** قالت بلقيش ايها الملك السعيد ان الملك غريبا والجرقان
يسعدان الفول ورعد شاه جاهل الماردان وقصد ابراهيم أرض الهند وكان المسير وقت الغروب فاجاء آخر الليل
الاوه في كشمير فأتوا لاسم في قصر وانحدر وامر من سلال القصر وكان طركان باهه اندمير من المنهزمين بما جرى
لابنه وسكره واتهم فيهم وان ابته لسانه ولا يتلذذ بشي فصار متفكر في امره وما جرى له واذا بالجماعة دخلوا
عليه فلما نظر الملك اليه ومن معه بهت وأخذوا الفرع من المردة والتفت اليه ابته رعد شاه فقال له الى اين
يا غدار يا عابد النار يا ويلك فأنزل عباد النار واعبد الملك الجبار خافي الليل والنهار الذي لا تدركه الاصرار فلما
سمع ابو هذا الكلام كان معه دوس حديد فرماه به فغلا عنه ووقع في ركن القصر فهدم ثلاثة احجار وقال له يا كلب
اهلكك العساكر وضعت ديسك وجئت نحر جسي من ديني فتلقا غريب ربك في عنقه فرماه انشد
الكيلىان والقورجان واقفه وهرب الحريم جميعا ثم انه جلس على كرسي ملكته وقال لرعد شاه اعد لي اباك
فالتفت اليه وقال له يا شيخ الضلال ابلغ تسلم من النار ومن غضب الجبار فقال طركان ما أموت الا على ديني
فبعد ذلك ذهب غريب بسيفه الماحق وضربه فوق على الارض شطرين يحل الله بر وجهه الى النار وبش
للقرار ثم امر بتعليقه على باب القصر فلقوه وجعلوا شطرا عينا وشطرا عينا لا يواووا حتى فرغ النصارى من غريب
ورعد شاه ان يلبس بدلة الملك فايس وجلس على تخت ابيه وقعد غريب عن عيذه ووقف السكيلىان والقورجان
والجرقان وسعدان اغول عينا وعلالا وقال لهم الملك غريب كل من دخل من الملوك اربطوه ولا تملوا مقدا
تغلبت من ايديكم فقالوا سوا طاعة ثم بعد ذلك طلع المتقدمون وقصدوا قصر الملك لاجل الخدمة فأول من طلع
أقدم الكبير فنظر الملك طركان معلقا شطرين فاندش وحار ولحقه الانبار فجمع عليه الكيلىان وجذبه من
اطرافه فرماه وكفه ثم جذبه الى داخل القصر ثم ربطه ومعه فطالعت الشمس حتى ربطا لثمانه وخمسين
مقدما ووقفهم بين يدي غريب فقال لهم يا قوم هل نظرتم ملككم وهو ملق على باب القصر فقلنا وان فعل
به هذه الاشغال فقال غريب انا فعلت به ذلك دون الله تعالى ومن خالفني فعلت به مثله فقالوا ما نرى بدنا فقال
انا غريب ملك العراق انا الذي اهلك ابطالك وان رعد شاه دخل في دين الاسلام وقد صار ملكا عظيما واما
عليكم فأسلموا تسلوا ولا تتخالفوا تسدوا فطقوا بالشم اذ وكنبوا من أهل السعادة فقال غريب هل ثبتت في
قلوبكم حلاوة الايمان قالوا نعم فأمر بحامهم فخلوهم فخلع عليهم وقال لهم امضوا الى قومكم وأعرضوا لهم باسم الاسلام
فمن أسلم فأبقوه ومن أبى فاقتلوه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح فقالت لها أختها
ما حسن هذا الحديث وأطيبه وأحلاه وأعذبه فقالت واين هذا مما أحدثكم به الليلة الغالبة ان هشت وأبنا في
الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتله احق اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الستمائة **هـ** قالت بلقيش ايها الملك السعيد ان الملك غريبا بالمال
لغيره رعد شاه امضوا الى قومكم وأعرضوا عليهم دين الاسلام في أسلم فأبقوه ومن أبى فاقتلوه مضوا وجعلوا
رجالهم الذين تحت ايديهم ويحكمون عليهم وأعلموهم بما كان ثم أعرضوا عليهم الاسلام وأسلموا الا قليلا فقتلهم
وأخبر غريب بذلك فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي هون علينا من غير قتال وأقام غريب في
شهر الخديعة أربعين يوما حتى هب هذا السيلاد وأخرب بيوت النار وأما كنهاو في مواضعها مساجد وبعوامع وقد
بخر رعد شاه من الهيايا والتحف شيئا كثيرا ليوصف وأرسله في المراكب ثم ركب غريب على ظهر الكيلىان
وركب سعدان والجرقان على ظهر القورجان بعد أن ودعوا بعضهم وساروا الى آخر الليل فسالاح الفجر الا وهم في
مدينة عمان فتلقاهم قومهم وسلموا عليهم وفرحوا بهم فلما وصل غريب الى باب الكوفة أمر باحضار أخيه عجب
فأحضروه وأمر به ليه فاحضر له سهيل كلاب من حديد وجعلوا في عراقيبه وعلقوه على باب الكوفة ثم
أمر بربهم بالنبال فرموا بها حتى صار كالقنطرة ثم دخل غريب الكوفة ودخل قصره وجلس على تخت ملكه
يذكر ذلك اليوم حتى فرغ النهار ثم دخل على حريمه فقامت له كوكب الصباح واعتقته وكذلك الجوارى فنهيم

بالسلامة ثم أقام عند كوكب الصباح ذلك اليوم وتلك الليلة فلما أصبح الصباح قام واغتسل وصلى صلاة الصبح وجلس على سريره ملكه وشرف عرس مهنه فذبح ثلاثة آلاف رأس من الغنم والنعمن من البقر والغنم المعز وخمسمائة من الجمال وأربعة آلاف من الدجاج ومن الأوز كثيرا ومن الخيل خمسمائة وكان هذا العرس لم يعمل مثله في الأسلام في ذلك الزمان ثم دخل غرب على مهنه وأزال بكتارتها وقعد في الكوفة عشرة أيام ثم مضى جميعا إلى المدخل في العيسة وسار بجريته وأباطله حتى وصل إلى مراكب الهدايا والتحف ففرقها بجميع ما فيها واستغنت الأبطال بالأموال ولم يزلوا في سيرهم حتى وصلوا إلى المدينة بابل خلع على أخيه سهيم الليل وجعله فيها سلطانا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الستمائة * قالت بلقيش إيهما الملك السعيد أن الملك غريب لما خلع على أخيه سهيم خلعه وجعله سلطانا فيها أقام عنده عشرة أيام ثم رسل ولم يزلوا سائر بن حتى وصلوا إلى حصن سديدان الغول فاستراحوا خمسة أيام ثم أن غريب قال للكيلجان والقورجان انصبا إلى أسببا نبر المداش وادخلوا قصر كسرى واكشفاني خبر فرتاج وهايتا الخبر رجلا من أقارب الملك يخبرني عما جرى فقالا له أسببا واطاعة ثم أتاهما سارا إلى أسببا نبر المداش فبينما هما سائران بين السماء والأرض وإذا بهما بعسكر جوارم مثل الصرا الزاخر فقتل الكيلجان والقورجان أنزل بالنار فكشف خبره هذا العسكر فزلا وشبابا بين الساسا كرفوجداهم أمجما فأسا لبعض الزجال من هذا العسكر وإلى أين سائر ون فقالوا له إلى غرب نقتله ونقتل كل من معه فلما سمعوا هذا الكلام قوبحوا إلى سراق الملك المقدم عليهم وكان معه رستم وصبر حتى نام الانجمام في مرقددهم ونام رستم على فخذه فنهلاه بختة ونجاها وزال الحصن فاجان نصف الليل الأوهم في خدام الملك غريب فعند ذلك تقدموا إلى باب السراق وقالوا لدمسور فلما سمع غريب ذلك الكلام جلس وقال ادخلوا فدخلوا بذلك الخت وروستم راقد عليه فقال لهما غريب من يكون هذا فقالا له هذا ملك من ملوك الههم ومعه عسكر عظيم وقد أتى في يديقتك أنت وقومك وقد جئناك به لتضربك عمارت يد فقال غريب انثوني بمائة بطل فأثابهم فقال اسحبوا سيوفكم وقفوا على رأس هذا الهمي فنهوا ما أمرهم به ونهوا ففزع عنيته فوجد على رأسه فقه من سيوف ففزع عنيته وقال أي شيء هذا المذام القبيح فذكر له الكيلجان بذياب السيف ففقد فقال له رستم أين أنا فقال أنت في حضرة الملك غريب صهر ملك الههم فما اسمك وإلى أين تذهب فلما سمع اسم غريب نفكر وقال في نفسه هل أنا نائم أم يقظان فنصر به سهيم وقال له لم أترد بالكلام نرفع رأسه وقال من أتى مني من خيبي وأنا بين رجالي فقال غريب جاء بك هذا من الماردان فلما نظر إلى الكيلجان والقورجان نفوط في لباسهم فهم عليه الماردان وقد كثر عن أنيابهم وأوسبها منيوقهم ما قاله أما تقدم تقبل الأرض فقدام الملك غريب فأرتعب من الماردان ونحى على أخيه نائم فوقه على تكفاده وقبيل الأرض وقال باركت النار فيسلك وطال عمرك يا ملك فقال غريب يا كلب الههم النار ليست بمعبودة لأنها لا تنفع الا طعام فقال فن هو المعبود فقال غريب المعبود الذي خلقك وصورتك وخلق السموات والأرض فقال الانجمي فما أقول حتى أسير من حرب ذلك الرب وأدخل في دينك فقال غريب تقول للإله الإله إبراهيم خليل الله فليطوق بالشهادتين فسكتت من أهل السعادة وقال اعلم يا مولاي أن صهرك الملك سادور طلبه فقتلك وقد بعثني في مائة ألف وأمرني أن ألقى منك أحد الخلس مع غريب كلامه قال أهذا جزاؤي حيث ضامنت ابنه من الضيق ومن الردى ولكن يجازيه الله بما أضمره ثم قال له ما اسمك قال رستم مقدم ساور فقال له غريب وكذلك مقدم عسكري ثم قال له يارستم كيف حال الملك فرتاج فقال له تعيش رأسك يا ملك الزمان فقال ما سبب موتها فقال يا مولاي لما سرت إلى أخيك أنت جارية الملك ساور وصهرك وقالت له يا سيدي أنت أمرت غريب بأن سام عند سيدي فرتاج قال لا وحق النار ثم انه سبب سيده ودخل عليها وقال لها يا خبيثة كيف خلعت هذا البدوي بنام عندك وما أعطاك مهرا ولا عمل عرسا قالت له ما أتت أنت أذنت له أن سام عندى فقال لها لعل قرب منك فسكتت وأطرفت رأسها إلى الأرض فصاح على القوابل والجواري وقال لمن كنتن بهذه العاهرة وأبصرن فرجها فكنتن أو أبصرن فرجها أو قلن يا ملك قد ذهبت بكتارتها فخلع عليها وأرادت قتلها

نامت أمها ومنعته عنها وقالت بأمك لا تقتلها فتبقى معتبرة لكن أجبتني في خلع حتى عوت فقبضها حتى هجم
ليل فأرسلها مع اثنين من خواصه وقال لهما أبعدا أو لقتبا في بحر جحيم ولا تخبرا أحدا الله علام ما به وقد
في ذكرها ومضى زمانها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد استمائه * قالت بلقيش أم الملك السعيد أن الملك غريبا لما سأل عن
فرناج أخبره رستم بخبرها وأن أباهما غرقا في البحر فلما سمع غريب كلامه اسودت الدنيا في عينيه ومات أخلاقه
قال ودعي الخليل لاسيرن إلى هذا الكلب وأهلكه وأخرب ديناره ثم أرسل الكلب للجمركان وأصاحب
يا قارقين وأصاحب الموصل ثم التفت إلى رستم وقال له كم مملكتك من العسكر فقال له مائة ألف من فرسان
العجم فقال له خذ مئتي ألف وسر إلى قومك وشاغلهم بالحرب واناعلي أثرك فركب رستم في عشرة
لآف فارس من عسكره ثم سافر إلى قومه وقال في نفسه اني أعمل عملا يبيض وجهي عند الملك غريب فسار رستم
سبعة أيام وقد قرب من عسكر العجم وبقى بينهم وبينهم نصف يوم ففرق عسكره أربع فرق وقال لهم دوروا حول
لعسكر وأوقسوا فيهم السيف فقالوا له ما طاعة فركبوا من العشاء إلى نصف الليل حتى داروا حول العسكر
كانوا آمنين بعينه قد هروا من بينهم فجمع عليهم المسلمون وصاحوا الله اكبر فقام الانجم من النوم ودار
هم الحسام وزلت منهم الاقدام وغضب عليهم الملك العلام وعمل فهم رستم مثل عمل النار في الخيط الياس
نافرغ الليل الاوعسكر العجم ما بين قتيل وهارب وبجروح وغنى المسلمون النخل والغنم وخزائن الاموال
الليل والجمال ثم نزلا في خيام الانجم واستراحوا حتى أقبل الملك غريب ونظر ما فعل رستم وكيف دبر الخيلة
قتل الانجم وكسر عسكرهم فخلع عليه وقال يا رستم أنت الذي كسرت العجم فبيع النخيلة لك فقبل يد الملك
يشكره واستراحوا يومهم ثم ساروا طالين ملك العجم وصل المنهزمون ودخلوا على الملك ساور وشكوا له الولي
الثبور وعظائم الامور فقال لهم ساور ما الذي دهاكم ومن يشرواكم فكبروا له ما جرى وكيف هجم عليهم في
اللام الليل فقال ساور ومن الذي هجم عليكم فقالوا ما هجم الا مقدم عسكرك لانه اسلم وأما غريب فلم ياتنا فلما
سمع الملك بذلك رمى نأجه على الارض وقال ما بقي لنا فيمة ثم التفت إلى ولده وردشاه وقال يا ولدي ما هذا الامر الانت
تقال وردشاه وحده انتك يا ولدي لا بد من أن أجي بعرب كبير أقوم في الجبال وأهلك كل من كان معه وأحصى
عسكري فوجههم مائتي ألف وعشرين ألفا وناولي نية الرحيل وقد أصبح الصباح وأرادوا أن يرحلوا وإذا هم
بغار قد نازح حتى سدا الاقطار وقد سحج أعين النظار وكان الملك ساور راكباً لوداع ولده فلما انظر إلى هذا العجاج
العظيم صاح على سابع وقال اكشف لي خبر هذا الشارح وعادتم قالوا مولاي قد أتى غريب وابطله فمعد ذلك
عطوا الانجم واصطفوا الرجال للحرب والقتال فلما أقبل غريب على اسباب المداخن ونظر الانجم وقد
هزموا على الحرب والكفاح نذب ساور قومه وقال احووا يا ركت النار فيكم فعدت هاهنا العلم وانطبقت
العرب والعجم والاعمى على الاعمى وجرى الدم وانسجم وعابت النفوس الدم وتقدم الشجاع وهجم وولى الجبان
وانهزم ولم يزلوا في حرب وقتل حتى ولى النهار فدقوا طبول الانفصال واقتروا من بعضهم وأمر الملك ساور ان
يتمبوا الخيام على باب المدينة وكذلك الملك غريب نصب خيامه قبال خيام الانجم ووزل كل واحد في خيامه

* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد استمائه * قالت بلقيش أم الملك السعيد أن عسكر الملك غريب
وعسكر الملك ساور لما انفصلوا من بعضهم ذهب كل واحد إلى خيامه حتى أصبح الصباح ثم ركبوا الجرد والفرج
واقاموا الصباح وقد حملوا الرماح وابسوا عدة الكفاح وتقدم كل بطل بجحاح ولبث وقاح فأول من فتح
باب الحرب رستم فقدم جواده إلى وسط الميدان وصاح الله اكبر أنارستم مقدم أبطال العرب والعجم هل من
مبار زهل من مناجز لا يبري اليوم كسلان ولا عاجز فير زله طومان من العجم وجل على رستم ورستم جل عليه
وقوع بينهما جلات منكرات فوثب رستم على غريمه وضربه بعمود كان معه وزنه سبعون طلاخسف رأسه في
صدره فوقع على الارض قتيلا وفيه غريمه بقاها ان ذلك على الملك ساور فقام رستم بالجملة لحملوا على المسلمين

واستغاثوا بالشمس ذات الأوار واستغاث المسلمون بالملك الجبار وتكثر اليهم على العرب وسعة وهم كان
العطوب ففند ذلك صاح غريب وتقدمهم مته وسحب سيفه المالح سيف يافث وحمل على الاعجم وكان
الكيكيجان والقورجان بركاب الملك غريب ولم يزل مكراسيفه حتى وصل الى رافع العلم فضربه على راسه صفحا
فوقع في الارض مغشاه فآخذه الماردان الى حيامهم فلما نظرت الاعجم العلم قد وقع ولواهار بين والى ابواب
المدينة طالبين فتبعهم المسلمون بالسيف حتى وصلوا الى الابواب واذ هو افيها فالت منهم خلق كثير ولم
يقدر على غلق الابواب فجهم رستم والجورقان وسعدان وسهم والدماغ والكيكيجان والقورجان وجميع
ابطال المسلمين وفرسان الموحدين على الاعجم المارقين في الابواب وجرى الدم من الكفاري الاذقة مثل
التيار فعد ذلك نادوا الامان فرموا السيف عنهم فرموا سلاحهم وعددهم وساقوهم سوق الغنم الى خيامهم
وكان غريب قد رجع الى السراة وقطع سلاحه وادس ثياب العز بعد ما قتل من دم الكفار وقعد على فخذ
ماسكه وطلب ملك الهم لجأؤه وأوقفوه بين يديه فقال له يا كلب الهم ما جئتك على ما فعلت يا بئس كيف تراه
لا اصح لها بعد لا فقال يا ملك لا تؤاخذني بما فعلت فاني قد مت وما اوجهتك بالقتال الا خوفا منك فلما سمع غريب
هذا الكلام امر ان يسطروه ويضربوه ففعلوا امرهم به حتى قطعوا الاثنين ثم ادخلوه عند الهوبسين ثم
بالاعجم ومرض عليهم الاسلام فاسلم منهم مائة وعشرون الفا والباقي احوالى السيف واسلم كل من في
المدينة من الاعجم وركب غريب في مركب عظيم ودخل اسافيرا المدائن وحاس على كرسى ساور ملك الهم
ونحلو وهب وفرق الغنمة والذهب وفرق على الاعجم فأجبه ودعواه بالانصر والنصر والبقاء ثم ان ام فخر
تاج بنت ام فخر تاج وقالت له يا سيدي انك لما حضرت نذرت سابقى وقلت لو كانت طيبة كانت فرحت
به قدومك فبكي غريب عليها وحاس على فخذه وقال انتموني بساور فأثابه وهو يجعل في القيود فقال له يا كلب
الهم ما فعلت يا بئس قال اعطيتك هذا وهذا اوقات لها غرقا في البحر جيحون فدا غريبا بالزجلين وقال لها
هل ماذر لك فدا حق ولا نعم ولكن يا ملك ما غرقنا هابل شقة فاعلموا تركنا هابل شاطئ جيحون وقلنا لها
اطاي الخباة فتنفسك ولا ترجي الى المدينة فقتل ابوك وقتلنا معك وهذا ما عهدناه وأدرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فولما كانت الليلة الوفية لسهين بعد السماتة كالت باغى اليها الملكا السعيدان الرطين لياحكي الملك
غريب على قصة فخر تاج وقال له تركنا هابل شاطئ جيحون فدا غريب منهم هذا بما اذعهم
فكفرت واقفلت لهم احضروا الى تحت رمل وانظر واحال فخر تاج هل هي في قيد الحياة او ماتت فضرر فالت رمل
وقالوا يا ملك الزمان ظهر لنا ان الملكة في قيد الحياة وقد جاءت بوليد كروهما عند طائفة من الجن والكن
غريب عنك عشر من سنة فاحسب كم لك في سفرك فحسب مدة الغيبة فكانت ثمان سنين فقال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وبعت رسولا الى القسلا والخصون التي في حكم ساور فأثابها عشرين فينباها وحاس في
قصره اذ نظروا ثارا حتى سدا الاقطار وأظلم الآفاق فصاح على الكيكيجان والقورجان وقال اثنياني بخبر هذا
الغبار فدار الماردان ودخل تحت القبار وخططا فارسا من الفرسان وأتياه الى غريب وأوقفاه بين يديه وقال
له اسأل هذا فانه من العسكر فقال له غريب لمن هذا العسكر فقال يا ملكان هذا الملك ودا صاحبه شيراز
أثي بقا تلك وكان السبب في ذلك ان ساور ملك الهم لما وقعت الواقعة بينه وبين غريب وجرى ماجرى هرب
ابن الملك ساور في شدة من عسكر ابيه فسار حتى وصل الى مدينة شيراز ودخل على الملك ودا صاحبه وشي
الارض ودموعه نازلة على خدوده فقال له ارفع رأسك يا غلام وقل لي ما سببك فقال يا ملك ظهر لنا ملك من
العرب اسمه غريب أخذ ملك أبي وقتل الاعجم وسفاهم كاس الحمام وحكى له ماجرى من الملك غريب من
أوله الى آخره فلما سمع ورد شاه كلام ابن ساور قال هل امرأتي طيبة فقال له أخذها غريب فقتل ذلك قال وحياة
راعي ما بقيت أبقي على وجه الارض يدوي لا مسلم ثم كتب الكتاب وأرسله الى ثوابه فانتهوا اليهم فوجدهم

لجيشه وعشرين ألفاً ثم فُتِحَ الخُزائنُ وفُرقَ على الرُجالِ المُرُورِ وعوالاتُ السِّلَاحِ وسُازِهمُ حتى وصلوا إلى أَسْبَانِيَّةِ
الْمَدِينَةِ وَنَزَلُوا جَمِيعَهُمْ قِبَالَ بَابِ الْمَدِينَةِ فَتَقَدَّمَ الْكَلْبُجَانُ وَالْقُورْجَانُ وَقَسَدَا لِكَيْ يَغْرِبَ وَقَالَا يَا مَوْلَانَا جَمِيعُ
قُلُوبِنَا وَاجْعَلْ هَذَا الْعَسْكَرَ مِنْ قَهْمِنَا فَقَالَ لَهُمَا دُونَ كَمَا وَابَاهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ طَارَ الْمَارْدَانُ حَتَّى نَزَلَ عَلَى سِرَاقٍ
وَرَدَّ شَاهٍ فَوَجَدَهُ عَلَى كَرْبَى عِزٍّ وَابْنِ سَابُورٍ جَالِسٍ عَنْ يَمِينِهِ وَالْمَقْدُمُونَ حَوْلَهُ صَفَانٍ وَهُمْ يَتَشَاوَرُونَ هَلْ
قَتَلَ الْمُسْلِمِينَ فَتَقَدَّمَ الْكَلْبُجَانُ وَخَطَفَ ابْنَ سَابُورٍ وَالْقُورْجَانُ خَطَفَ وَرَدَّ شَاهٍ وَسَارَ لِهَيْتِ مَالٍ غَرِيبٍ قَاسٍ
بِضَمِّهِ مَا حَقَّ غَايَةً فِي الْوُجُودِ ثُمَّ عَادَ الْمَارْدَانُ وَمَعَهُمَا سَيِّفَانِ كُلُّ سَيْفٍ لَا يَنْقُضُ أَحَدٌ أَنْ يَصْلُهُ وَحِطَّافِي الْكُفَّةِ أَنْ
يُجْعَلَ اللَّهُ بَارِئاً وَاحِدَهُمْ إِلَى النَّارِ وَبِهِسَ الْقَرَارُ فَلَمْ تَنْظُرِ الْكُفَّةُ أَسْوَى سَيِّفَيْنِ يُلْعَانُ وَيُحْصِدَانِ الرُّجَالَ حَصْدَ
الرِّزْقِ وَلَا زُونَ أَخَذَ لِقَاءَ قَاتِلِيهِمْ وَسَارَ عَلَى بَحْرِ دَانِيَلٍ فَتَبِعَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَهْلُهَا مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَرَجَعَ
الْمَارْدَانُ قَهْمٌ لَا يَدُغُ غَرِيبٌ فَشَكَرَ هَامَ عَلَى مَا فَعَلَا وَقَالَ لَهُمَا غَنِيَةُ الْكُفَّةِ لَكُمْ وَحَدَّ كَلَامُ الْبَشَارِ كَمَا فِيهَا أَحَدٌ قَدَّعُوا
لَهُ وَانْصَرَفَا وَمَا أَمُورُهُمَا وَأَطْمَأْنَأَى أَوْطَانُهُمَا هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ غَرِيبٍ وَقَوْمِهِ * وَأَدْرَكَ شَهْرَ زَادَ الْعَصِيحِ
فَسَكَنَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمَبَاحِ

فَظَلِمَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الْخَامِسَةَ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ السَّمَاةِ كَمَا كَانَتْ بَلَقَتْ أَيْهَا الْمَلِكُ السَّعِيدَانُ غَرِيباً بَعْدَ مَا هَزَمَ عَسْكَرُ
وَرَدَّ شَاهٍ أَمْرَ الْكَلْبُجَانِ وَالْقُورْجَانِ أَنْ يَأْخُذَ أُمُورَهُمْ قَهْمَةً وَلَا يَشَارِكُ مَا فِيهَا أَحَدٌ قَهْمَةً مَا أَمُورُهُمَا وَقَدْ دَانِي
أَوْطَانُهُمَا (وَأَمَّا الْكُفَرَاءُ) فَانْتَهَى لِي بِرَأْيِي مِنْهُمْ حَتَّى وَضَلُوا إِلَى شِيرَازٍ وَأَقَامُوا الْعِزَّاعِي مِنْ قَتْلِ مَنْهُمْ وَكَانَ لِلْمَلِكِ
وَرَدَّ شَاهٍ أَخْبَرَهُ سِيرَانَ السَّاحِرِ فِي زَمَانِهِ أَمْرُهُمْ وَكَانَ مِنْهُمْ زَلَّاهُنْ أَخِيهِ فِي سَهْنٍ مِنَ الْحَصُونِ كَثِيرِ الْأَشْجَارِ
وَالْأَنْهَارِ وَالْأَطْيَارِ وَالْأَزْهَارِ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَدِينَةِ شِيرَازٍ نَهْضَةُ يَوْمٍ فَسَارَ الْقَوْمُ الْمُهْزَمُونَ إِلَى ذَلِكَ الْحَصْنِ وَدَخَلُوا
عَلَى سِيرَانَ السَّاحِرِ وَهُمْ بِأَكُونٍ صَارُخُونَ فَقَالَ لَهُمْ مَا أَرَاكُمْ إِذْ قَدَّمْتُمْ قَهْمَةً بِالْخَيْرِ وَكَيْفَ خَطَفَ الْمَارْدَانُ أَخَاهُ
وَرَدَّ شَاهٍ وَابْنِ سَابُورٍ فَلَمَّا مَعَ سِيرَانَ هَذَا الْكَلَامُ صَارَ الضَّيَاعُ فِي وَجْهِهِ ظَلَامًا وَقَالَ وَحَقِّي لَا تَقْتُلْنِي غَرِيباً
وَرَجَالَهُ وَلَا تَرَكْ مِنْهُمْ دِيَارًا وَلَا مَنْ يَرُدُّ الْأَحْبَارَ ثُمَّ أَنَّهُ تَلَا كَلِمَاتٍ وَطَلَبَ الْمَلِكُ الْأَجْرَ فَخَضِرَ فَقَالَ لَهُ أَمُصْ إِلَى
أَسْبَانِيَّةِ الْمَدِينَةِ وَاجْعَلْ عَلَى الْمَلِكِ غَرِيبٌ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سِرِّهِ فَقَالَ لَهُ سَمِعَ أَوْطَاعَةً ثُمَّ أَنَّهُ صَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَلِكِ
غَرِيبٌ فَلَمَّا رَأَى غَرِيبٌ مَحْبُوبٌ سَمِعَهُ الْمَاحِقُ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ الْكَلْبُجَانُ وَالْقُورْجَانُ وَقَصِدُوا عَسْكَرَ الْمَلِكِ
الْأَجْرَ فَتَقَلَّبُوا مِنْهُمْ تَحْمِيلاً ثَلَاثِينَ يَوْمًا جَرَحُوا الْمَلِكَ الْأَجْرَ جَرَحًا بِالْفُلْقِيِّ هَارِبًا وَابَتْ قَوْمُهُ بِحَرْبِهِمْ وَلَمْ يَزَلُوا
سَائِرِينَ حَتَّى وَضَلُوا أَحَصْنَ الْقَوَا كَمَا دَخَلُوا عَلَى سِيرَانَ السَّاحِرِ وَهُمْ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالنَّبْيِ وَقَالُوا لَهُ يَا حَكِيمُ أَنْ
غَرِيبًا مَعَهُ سَيْفٌ مَا قَتَلَ مِنْ نَوْحِ الْمَطْلَمِ فَكُلَّ مَنْ ضَرِبَهُ قَهْمَةً وَمَعَهُ مَارْدَانٌ مِنْ جَبَلٍ قَافٍ قَدْ أَعْطَاهُ يَا هَامَ
الْمَلِكُ مَرْعَشَ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ بَرْقَانَ حِينَ دَخَلَ جَبَلٍ قَافٍ وَقَتَلَ الْمَلِكُ الْأَزْرَقُ وَافَقَى مِنَ الْجَبَلِ شَيْئًا كَثِيرًا فَلَمَّا مَعَ
السَّاحِرُ كَلَامَ الْمَلِكِ الْأَجْرَ قَالَ لَهُ أَمُصْ قُضِيَ إِلَى حَالِ سَيْدِي ثُمَّ السَّاحِرُ هَزَمَ وَأَحْضَرَ مَارْدَانَ أَمْرَهُ مِنْ عِلَاقٍ وَأَعْطَاهُ
قَدْرَ دَرَاهِمٍ سِتْرَ طَيَّارٍ وَقَالَ لَهُ أَمُصْ إِلَى أَسْبَانِيَّةِ الْمَدِينَةِ وَأَقْصِدْ قَصْرَ غَرِيبٍ وَتَصَوَّرْ فِي صُورَةِ عَصْفُورٍ وَارْصُدْ حَتَّى
يَنَامَ وَلَا يَبْقَ عِنْدَهُ أَحَدٌ خِذْ الْبَيْتَ وَحِطَّهُ فِي أَنْفِهِ وَاتَّقِ بِهِ فَقَالَ سَمِعَ أَوْطَاعَةً وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَسْبَانِيَّةِ الْمَدِينَةِ
وَقَصِدَ قَصْرَ غَرِيبٍ وَهُوَ فِي صُورَةِ عَصْفُورٍ وَفَعَلَ فِي طَائِفَةِ الْقَصْرِ وَجَرَّ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَذَهَبَتْ
الْمُلُوكُ إِلَى مَرَاقدِهِمْ وَنَامَ غَرِيبٌ عَلَى تَحْتِهِ وَضَرَبَ الْمَارْدَانُ حَتَّى نَامَ غَرِيبٌ فَتَقَلَّبَ وَأَخْرَجَ الْبَيْتَ مِنَ الْحَصْنِ وَذَرَفَتْ فِي أَنْفِهِ
نَخْمَةٌ أَنْفَاسُهُ فَلَقِيَ فِي مَلَابَةِ الْفَرْشِ وَجْهَهُ وَمَرَّقَ بِهِ مِثْلَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ فَنَاحَهُ نَصْفُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ وَفِي حَصْنِ
الْقَوَا كَمَا دَخَلَ بِهِ عَلَى سِيرَانَ السَّاحِرِ فَشَكَرَهُ عَلَى فَعَلِهِ وَارَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ وَهُوَ فِي حَالِهِ تَبَيُّنُهُ قَهْمَةً هَارِبًا مِنْ قَوْمِهِ
عَنْ قَتْلِهِ وَقَالَ لَهُ يَا حَكِيمُ أَنْتَ أَنْ قَتَلْتَهُ أَخْبَرْتُ دِيَارَنَا الْخِيَانَةَ لِأَنَّ الْمَلِكَ مَرْعَشَ صَاحِبَهُ يَحْمِلُ عَلَيْنَا بِكُلِّ عَقْرِ بَيْتٍ
عِنْدَهُ قَالَهُ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ فَقَالَ لَزِمْنِي فِي جُحُورٍ وَهُوَ مَبْنِيٌّ فَلَا يَدْرِي مَنْ دَمَاهُ وَيَقْرُقُ وَلَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ فَأَمَرَ الْمَارْدَانُ
أَنْ يَحْمِلَ غَرِيبًا وَابْنَ سَابُورٍ فِي جُحُورٍ وَأَدْرَكَ شَهْرَ زَادَ الْعَصِيحِ فَسَكَنَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمَبَاحِ

فَظَلِمَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ السَّمَاةِ كَمَا كَانَتْ بَلَقَتْ أَيْهَا الْمَلِكُ السَّعِيدَانُ غَرِيباً بَعْدَ مَا هَزَمَ عَسْكَرُ
وَرَدَّ شَاهٍ أَمْرَ الْكَلْبُجَانِ وَالْقُورْجَانِ أَنْ يَأْخُذَ أُمُورَهُمْ قَهْمَةً وَلَا يَشَارِكُ مَا فِيهَا أَحَدٌ قَهْمَةً مَا أَمُورُهُمَا وَقَدْ دَانِي
أَوْطَانُهُمَا (وَأَمَّا الْكُفَرَاءُ) فَانْتَهَى لِي بِرَأْيِي مِنْهُمْ حَتَّى وَضَلُوا إِلَى شِيرَازٍ وَأَقَامُوا الْعِزَّاعِي مِنْ قَتْلِ مَنْهُمْ وَكَانَ لِلْمَلِكِ
وَرَدَّ شَاهٍ أَخْبَرَهُ سِيرَانَ السَّاحِرِ فِي زَمَانِهِ أَمْرُهُمْ وَكَانَ مِنْهُمْ زَلَّاهُنْ أَخِيهِ فِي سَهْنٍ مِنَ الْحَصُونِ كَثِيرِ الْأَشْجَارِ
وَالْأَنْهَارِ وَالْأَطْيَارِ وَالْأَزْهَارِ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَدِينَةِ شِيرَازٍ نَهْضَةُ يَوْمٍ فَسَارَ الْقَوْمُ الْمُهْزَمُونَ إِلَى ذَلِكَ الْحَصْنِ وَدَخَلُوا
عَلَى سِيرَانَ السَّاحِرِ وَهُمْ بِأَكُونٍ صَارُخُونَ فَقَالَ لَهُمْ مَا أَرَاكُمْ إِذْ قَدَّمْتُمْ قَهْمَةً بِالْخَيْرِ وَكَيْفَ خَطَفَ الْمَارْدَانُ أَخَاهُ
وَرَدَّ شَاهٍ وَابْنِ سَابُورٍ فَلَمَّا مَعَ سِيرَانَ هَذَا الْكَلَامُ صَارَ الضَّيَاعُ فِي وَجْهِهِ ظَلَامًا وَقَالَ وَحَقِّي لَا تَقْتُلْنِي غَرِيباً
وَرَجَالَهُ وَلَا تَرَكْ مِنْهُمْ دِيَارًا وَلَا مَنْ يَرُدُّ الْأَحْبَارَ ثُمَّ أَنَّهُ تَلَا كَلِمَاتٍ وَطَلَبَ الْمَلِكُ الْأَجْرَ فَخَضِرَ فَقَالَ لَهُ أَمُصْ إِلَى
أَسْبَانِيَّةِ الْمَدِينَةِ وَاجْعَلْ عَلَى الْمَلِكِ غَرِيبٌ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سِرِّهِ فَقَالَ لَهُ سَمِعَ أَوْطَاعَةً ثُمَّ أَنَّهُ صَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَلِكِ
غَرِيبٌ فَلَمَّا رَأَى غَرِيبٌ مَحْبُوبٌ سَمِعَهُ الْمَاحِقُ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ الْكَلْبُجَانُ وَالْقُورْجَانُ وَقَصِدُوا عَسْكَرَ الْمَلِكِ
الْأَجْرَ فَتَقَلَّبُوا مِنْهُمْ تَحْمِيلاً ثَلَاثِينَ يَوْمًا جَرَحُوا الْمَلِكَ الْأَجْرَ جَرَحًا بِالْفُلْقِيِّ هَارِبًا وَابَتْ قَوْمُهُ بِحَرْبِهِمْ وَلَمْ يَزَلُوا
سَائِرِينَ حَتَّى وَضَلُوا أَحَصْنَ الْقَوَا كَمَا دَخَلُوا عَلَى سِيرَانَ السَّاحِرِ وَهُمْ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالنَّبْيِ وَقَالُوا لَهُ يَا حَكِيمُ أَنْ
غَرِيبًا مَعَهُ سَيْفٌ مَا قَتَلَ مِنْ نَوْحِ الْمَطْلَمِ فَكُلَّ مَنْ ضَرِبَهُ قَهْمَةً وَمَعَهُ مَارْدَانٌ مِنْ جَبَلٍ قَافٍ قَدْ أَعْطَاهُ يَا هَامَ
الْمَلِكُ مَرْعَشَ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ بَرْقَانَ حِينَ دَخَلَ جَبَلٍ قَافٍ وَقَتَلَ الْمَلِكُ الْأَزْرَقُ وَافَقَى مِنَ الْجَبَلِ شَيْئًا كَثِيرًا فَلَمَّا مَعَ
السَّاحِرُ كَلَامَ الْمَلِكِ الْأَجْرَ قَالَ لَهُ أَمُصْ قُضِيَ إِلَى حَالِ سَيْدِي ثُمَّ السَّاحِرُ هَزَمَ وَأَحْضَرَ مَارْدَانَ أَمْرَهُ مِنْ عِلَاقٍ وَأَعْطَاهُ
قَدْرَ دَرَاهِمٍ سِتْرَ طَيَّارٍ وَقَالَ لَهُ أَمُصْ إِلَى أَسْبَانِيَّةِ الْمَدِينَةِ وَأَقْصِدْ قَصْرَ غَرِيبٍ وَتَصَوَّرْ فِي صُورَةِ عَصْفُورٍ وَارْصُدْ حَتَّى
يَنَامَ وَلَا يَبْقَ عِنْدَهُ أَحَدٌ خِذْ الْبَيْتَ وَحِطَّهُ فِي أَنْفِهِ وَاتَّقِ بِهِ فَقَالَ سَمِعَ أَوْطَاعَةً وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَسْبَانِيَّةِ الْمَدِينَةِ
وَقَصِدَ قَصْرَ غَرِيبٍ وَهُوَ فِي صُورَةِ عَصْفُورٍ وَفَعَلَ فِي طَائِفَةِ الْقَصْرِ وَجَرَّ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَذَهَبَتْ
الْمُلُوكُ إِلَى مَرَاقدِهِمْ وَنَامَ غَرِيبٌ عَلَى تَحْتِهِ وَضَرَبَ الْمَارْدَانُ حَتَّى نَامَ غَرِيبٌ فَتَقَلَّبَ وَأَخْرَجَ الْبَيْتَ مِنَ الْحَصْنِ وَذَرَفَتْ فِي أَنْفِهِ
نَخْمَةٌ أَنْفَاسُهُ فَلَقِيَ فِي مَلَابَةِ الْفَرْشِ وَجْهَهُ وَمَرَّقَ بِهِ مِثْلَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ فَنَاحَهُ نَصْفُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ وَفِي حَصْنِ
الْقَوَا كَمَا دَخَلَ بِهِ عَلَى سِيرَانَ السَّاحِرِ فَشَكَرَهُ عَلَى فَعَلِهِ وَارَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ وَهُوَ فِي حَالِهِ تَبَيُّنُهُ قَهْمَةً هَارِبًا مِنْ قَوْمِهِ
عَنْ قَتْلِهِ وَقَالَ لَهُ يَا حَكِيمُ أَنْتَ أَنْ قَتَلْتَهُ أَخْبَرْتُ دِيَارَنَا الْخِيَانَةَ لِأَنَّ الْمَلِكَ مَرْعَشَ صَاحِبَهُ يَحْمِلُ عَلَيْنَا بِكُلِّ عَقْرِ بَيْتٍ
عِنْدَهُ قَالَهُ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ فَقَالَ لَزِمْنِي فِي جُحُورٍ وَهُوَ مَبْنِيٌّ فَلَا يَدْرِي مَنْ دَمَاهُ وَيَقْرُقُ وَلَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ فَأَمَرَ الْمَارْدَانُ
أَنْ يَحْمِلَ غَرِيبًا وَابْنَ سَابُورٍ فِي جُحُورٍ وَأَدْرَكَ شَهْرَ زَادَ الْعَصِيحِ فَسَكَنَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمَبَاحِ

في التبار فاحسده التبار وراح هذا ما كان من امر غريب (وأما) قومه فانهم اصبحو اعداء من خدمته فلم يجدوا
 وجدا وابتغوه على غنمه وانظروا ان يخرج فاجتمعوا فطلبوا الحاجب وقالوا له ادخل الحرم وانظر الملك
 ماله عادة ان يغيب الى هذا الوقت فدخل الحاجب وصار من قدام الحرم فقالوا له من الباردة ما رايناك فيه
 اليوم الحاجب واخبرهم بذلك فغضبوا وقال بعضهم لبعض نظروا ان يكون راح ليشتره فحووا البساتين ثم انهم
 اناسا ينفية هل الملك مر عليكم قضا لوالا ما راينا فاعطوا وقتشوا جميع البساتين ورجعوا آخر النهار باكين وطا
 السكبان والقور جان يغتشان عليه في المدينتي بعرفه الخبر او عدا بعد ثلاثة ايام فلدس القوم السواد وشا
 لرب العباد الذي قل ما اراد هذا ما كان من امرهم (وأما) ما كان من امرهم بب فانه صار ملقى على الروم
 وهو يجري في التبار خمسة ايام ثم قذفه التبار في البحر المالح فلعلت به الامواج واختص باطنه فخرج منه البند
 ففتش عينيه فوجد نفسه في وسط البحر والامواج تلعب به فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ياترى
 فعمل في هذا القمل فبينما هو مغمى في امره واذا بركب سائر قوارح للركاب بكه فاقوه واخذوه ثم قالوا له
 تكون ومن اى البلاد انت فقال لهم اطعموني واسقوني حتى تبرد وحي واقول لكم ان انا قاتوه بالماء والرادا
 وشربوا ورد الله عليه عقله فقال يا قوم ما حنكم وما دسكم فقالوا نحن من الكرج واعد نصفنا اسمه منقاش فقال
 تبالكم وعبودكم يا كلاب ما يبد الا الله الذي خلق كل شئ ويقول للشيئ كن فيكون فعند ها قاموا هيا به بقو
 وجثون وارادوا القبح عليه وهو بلا سلاح فصار كل من كرهه رماه واعداه الحياة فطبع اربعين جلاد فثكروا
 عليه وشددوا وثاقه وقالوا ما نقله الا في ارضنا حتى نعرضه على الملك ثم ساروا حتى وصلوا الى مدينة الكرج
 وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد السجاءة قالت بلقي ايهما الملك السعيد ان اهل المركب لما بقوه
 على غريب وكفوه قالوا ما نقله الا في ارضنا ثم ساروا الى مدينة الكرج وكان الذي بناها عملا فاجدارا وقد
 جعل على كل باب من ابوابها شخص من شخص بالحكمة فاذا دخل المدينة احد غريب يصيح ذلك الشخص
 بالموق فيسعه كل من في المدينة فيسكنونه ويقتلونه ان لم يدخل في ديتهم فلما دخل غريب صاح ذلك
 الشخص صيحة عظيمة وصيح حتى افزع قلب الملك فقام ودخل على صنفه وجد النار والدخان يخرجان من
 فيه وانته وعينيه وكان الشيطان دخل في جوف الصنم ونطق على لسانه وقال يا ملك قد وقع لك واحد اسمعه
 غريب وهو ملك العراق وهو يا امراة ان يتركوا ديتهم ويبعدوا به فاذا دخل عليه فلاتة فخرج
 الملك وجلس على غنمه واذا بهم قد دخلوا بغريب ثم اوقفوه بين يدي الملك وقالوا يا ملك قد وجدنا هذا الغلام
 كافرا يا لهتنا ووجدناه غريبا وحكوا له كبايات غريب فقال اذعوا به الى بيت الصنم الكبير واخبروه امامه
 لعله يرضى هنا فقال الوزير يا ملك غم ما هو عليه فانه يموت في ساعة فقال لشعبه وتجمع الحطب ونطق في النار
 فجهوا الحطب واطلقوا فيه النار الى الصباح وخرج الملك وخرج اهل المدينتي وامر اياها حصار غريب فذهبوا
 اليه لمحضروه فلم يحضروه فعدوا واعمال الملك بهرو به فقال وكيف هرب قالوا وجدنا السلاسل والقيد ودرمية
 والابواب مغلقة فذهب الملك وقال هل هذا في السماء طار اوفى الارض غار فقالوا لا نعم ثم قال انا مضى الى
 الهى واسأله عنه فانه يخبرني اين مضى ثم انه قام وقصد الصنم ليصعدوا فلم يجدوه فصار عمل عينيته ويقول لنفسه
 هل انت ناثم ام بظان فالتفت الوزير وقال ياوزير اين الهى وابن الاسير وحي ديتي يا كبايا الوزر اهلا
 انت اشرت على بحره لكنك شجرة فبه الذي سرق الهى وهرب ولا بد ان اخذنا ثاره ثم تعجب سيفه وضرب
 الوزير فقطع رقبتهم وكان رواح غريب والصنم سب عجيب وذلك انه لما حبس غريب في الجند قد بدا بجانب القبة
 التي فيها الصنم فقام غريب لذكراته تعالى وطلب من الله عز وجل فسمع له المارد الموكل بالصنم الناطق على
 لسانه ففتح قلبه وقال يا بختك من الذي راى ولا اراه ثم انه تقدم الى غريب وانكب على قدمه وقال له يا سيدى
 ما الذى اتى بك من جربك واودعك في ملتك قال تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقطع المارد

بالشهادة فكتب من أهل السعادة وكان اسم المارد زلزال بن المزلزل وأبوه من كبر أملاك الجان ثم أنه حل غريبا
 من القيود وحله على الصنم وقصد الجول على * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح
 فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الستمائة قالت بلقي أم الملك السعيد أن المارد لما حل غريبا وحل
 الصنم قصد الجول على هذا ما كان من أمره * وأما ما كان من أمر الملك فانه لما دخل نساء الصنم عن غريب
 لم يجدوه وجري ماجرى من أمر الوزير وقتله فلما رأى جند الملك ماجرى أنكر وأعاد الصنم وصحبوا سيوفهم وقتلوا
 الملك وجعلوا على بعضهم ودار السيف بينهم ثلاثة أيام حتى قتلوا ولم يبق سوى رجلين فتقوى أحدهما على الآخر
 فقتله ووثب الصبيان على ذلك الرجل فقتلوه ودقوا في بعضهم حتى هلكوا عن آخرهم وجمعت النساء والبنات
 وقصدوا القرى والحصون وصارت المدينة تخاليتها لا يسكنها إلا اليوم هذا ماجرى لهم * وأما ما كان من أمر
 غريب فانه لما حل زلزال بن المزلزل وقصد به بلاده وهي جزائر الكافور وقصر المور والعجل المشهور وكان
 الملك المزلزل عند مجيئه أباق قد أبسه الحلى والحلل المنسوجة بالذهب الأحمر واتخذها فدخل المزلزل يوما
 بهور وقوه على عجله فوجده نزعها فقال له يا الهى ما الذى أزجرك فصاح الملك هان في جوف الهل وقال يا مزلزل
 إن ابنك سببا إلى دين الخليل إبراهيم على يد غريب صاحب العراق ثم حدثه بما جرى من أوله إلى آخره فلما سمع
 كلام الهل خرج متحيرا وجلس على كرسي مملكته وطأ بأر باب دولته فحضر والحكي لم يسم ماسمه من الصنم
 قده وأمن ذلك وقالوا ما فعل يا ملك قال إذا حضر ولدى رأيتهم وفي أعنتقه فانهم وعاء به فقالوا سمعوا طاعة ثم
 بعد يومين دخل زلزال على أبيه ومعه غريب وصنم لك الكرج فلما دخل من باب القصر هجموا عليه وعلى
 غريب وقصدوه ساءوا ففوجها قد أم الملك المزلزل فنظر لانه بين الغضب وقال له يا كلب الجان هل فارتقت بك
 يورين آياتك وأجداك قال له دخلت في دين الحق وأنت يا ويلك فاسلم نفسك من غضب الملك الجبار خافى الليل
 والنهار فغضب الملك على ولده وقال له يا ولدي أنا أتواجه في هذا الكلام ثم أنه أمر بجسده فحسوه ثم ألقت إلى غريب
 وقال له أقطعاه الانس ككيف لعبت بعتل ولدى وأخرجته من دينة فقال غريب أخرجه من الفصل إلى
 الهدى ومن النار إلى الجنة ومن الكفر إلى الإيمان فصاح الملك على مارد اسمه سيديار وقال له خذ هذا السكب
 وضعه في وادى النار حتى يهلك وذلك الوادى من قرط حره والتاب جره كل من نزل فيه هلك ولا يعيش ساعة
 ويحيط بذلك الوادى جبل عال ألس ليس فيه منفذ فتقدم الملعون سيديار وحل غريبا وطأ به وقصد إلى
 أناراب من الدنيا حتى صار بينه وبين الوادى ساعة واحدة وقد تعب الفريبت وغريب فقتله في وادى أناراب
 وأنهار وأثم فلما نزل المارد وهو رغب من على ظهره وهو مكمل حين نام المارد من التعب وشعر فعالج
 غريب في قيده حتى حله وأخذ يجرا نقيلا والقاء فوق رأسه فهشم عظامه فهلك لوقته ومضى غريب في ذلك
 الوادى * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الستمائة قالت بلقي أم الملك السعيد أن غريبا ما قتل ذلك
 المارد مضى في ذلك الوادى فوجده في جزيرتي وسط البحر وتلك الجزيرة واسعة وفيها جميع الفواكه مما تشتهيه
 أشعة واللسان قصار غريب يأكل من أشجارها ويشرب من أنهارها ومضت عليه في السنين والأعوام وصار
 يأخذ من السمك ويأكل ولم يزل على هذه الحالة منفردا وحده سبع سنين فبينما هزأت يوم جالس اذ نزل عليه من
 الجوارى راند مع كل مارد رجل وقد نظروا إلى غريب فقالوا له ما تكون يا هارود من أى القبائل أنت وكان غريب
 قد طال شعره فحسبوه من الجن فسألوه عن حاله فقال لهم ما أنا من الجن ثم أخبرهم بما جرى له من أوله إلى آخره
 فحزوا عليه فقال غريب منهم ما استمر مكانك حتى تؤدى هذين الشرطين إلى ملكا يتعدى واحد ويتعشى بواحد
 يعود إليك وتؤدىك إلى بلاده فتذكرهما غريب وقال لهما أين انعم وفان اللذان معكما فقالا هذان الأديمان
 فقال غريب ما تجرت باله إبراهيم الخليل رب كل شئ وهو على كل شئ قد يرثم أنهما أطارا وقد غريب ينظرهما فبعد

يؤمن أناه أحدهما يسوة فستره وجهه وطأ به إلى الجحوا الأعلى حتى غاب عن الدنيا فسمع غمير يسبح الاملا
 في الهواء فاصاب السارده منهم سهم من نار فهرب وقصده الأرض حتى بقي بينه وبين الأرض رمية رمح وقد قرم
 السهم منه وأدركه تنهض غمير يب ونزل عن كاهله وحلقه السهم قصار رماد أول يكن نزول غمير يب إلى البع
 ففطس مقدار قاتنين وطلع فقام ذلك اليوم وليلته وثاني يوم حتى ضعفت نفسه وأيقن بالموت فاجأه اليوم الثالث
 الا وقد نيس من الحياة فبان له جبل شامخ قصده وطلعه ومشي فيه وتقوت من نبات الأرض واستراح يوما وليل
 ثم طلع من أعلى الجبل ونزل من خلفه وسار يومين فوصل إلى مدينة ذات أشجار وأنهار وأسوار وأبراج فلما وصل
 إلى ابواب المدينة قام إليه البوابون وقضوا عليه وأقوا به إلى ملكهم وكان اسمها جانشاه وكان لها من العمر خمسا
 سنة وكل من دخل مدنتها عرضوه عليها فقتلته وترافده فلما بفرغ عـ له تقتله وقد قاتل ناسا كثيرا فلما أ
 بغر يب إليها أعجبها فقالت له ما اسمك وما دينك ومن أي البلاد أنت فقال اسمي غمير يب ملك العمراق ودين
 الاسلام فقالت له أخرج من دنك وادخل في ديني وأنا أتزوج بك وأجعلك ملكا فظفر غمير يب إليها بين العضم
 وقال لها يا لك ولد بك فصاحت عايسه وقالت أنت سمع مني وهو من العقبى الأجر مرصع بالزهر والجوهر ثم أنها
 قالت بارجال احبسوه في قبة الصنم له لباين قلبه فحبسوه في قبة الصنم وتقلوا عليه الابواب • وأدرك شهر
 الصباح فسكنت عن الكلام بالمباح
 فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الستمائة • قالت باغني أيها الملك السعيد أنتهم لما أخذوا غمير
 يه حبسوه في قبة الصنم وظفوا عليه الابواب ومضوا إلى حال سبيلهم فظفر غمير يب إلى الصنم وهو من العقبى
 الأجر وفي عتقه ثلاث الدبر والجوهر فتقدم غمير يب إلى الصنم وجهه مضرب به الأرض فصار شهيدا وانام حتى طأ
 النهار فلما أصبح الصباح حاست الملكة على سر بها وقالت بارجال انثوني بالسيرفسار والآخر غمير يب وفوض
 القبة ودخلوا فوجد الصنم مكسورا فاطموا على وجوههم حتى نزل الدم من آفاق عيونهم ثم تقدموا إلى غمير
 ليسكوه فلكمهم واحد اخفات وأخرفته حتى قتل خمسة وعشرين زهر بياق قد دخلوا على الملكة جانشاه
 صاخرين فقالت لهم ما الخبر قالوا لها ان الاسير كسر صنمك وقتل رجالك وأخبروه بما كان فرمت تاجها
 الأرض وقالت ما بقي إلا صنم قبة ثم انها ركبت في ألف بطل وقعدت بيت الصنم ثم فوجدت غمير يب قد خرج
 القبة وقد أخذ سيفا وصار يقتل الباطل ويحيد الرجال فظفر جانشاه إلى غمير يب وشجاعته وغرقت
 محبته وقالت ليس لي حاجة بالصنم وما مرادى إلا هذا الغمير يب وقد في حضني بقية عمرى ثم انها قالت لرجالها
 عنه وانعزلوا ثم انها تقدمت وذهبت فوق ذراع غمير يب وارخت سواعده وسقط السيف من يده فسكوه وك
 ذللاحسرا ثم حركت جانشاه وحاست على سر بملكها وأمرت قوه ها بالانصراف واخذت به في الم
 فقالت لها يا كلب العرب أنكسر مني وتقتل رجالي فقال لها ما علمه ونفول كان لها المنع نفسه فقالت له ضاحكة
 أترك لك ما صنعت فقال لها ما أفل شيأ من ذلك فقالت له وحي ديني لا أعذبك عذابا شديد ثم انها أخذت
 وعزمت عليه ورشته عليه فصاقر دوا وصارت تطعمه وتسقيه ثم حبسته في مخدع وكانت به من يقوم به سنين
 دعه يوما من الأيام فأحضرتة إليها وقالت أسمع مني فقال لها بارأه نعم فخرجت وخلعته به من السور وقدمته
 الاكل فاكل معها ولاعبوا وبقيا فاطمأنت له وأقبل الليل فرقدت وقالت له قم اعمل شئلك فقال لها نعم ثم
 صدرها وقبض على رقبته فأكسرها واولم بقمعها حتى خرجت روحها ثم نظر إلى خزائنه فتوحه فدخلها فوجده
 سيفا مجوهر ورؤفة من الحديد الصيني فلبس كامل العدة وصبر إلى الصباح ثم خرج ووقف على باب القصر فأن
 الأمراء وأرادوا أن يدخلوا إلى الخدمة فوجدوا غمير يب بارها ولايس آلة الحرب فقال لهم يا قوم اتركوا عبادة الاص
 واعبدوا الملك العلام خالق الليل والنهار رب الامام ومحى العظام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير فلما
 السكا فذلك الكلام هده واهله فحمل عليهم كأنه أحد كاسر فجال فيهم وقتل منهم خلقا كثيرا • وأدرك شهر
 الصباح فسكنت عن الكلام بالمباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الستمائة **﴿** قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن غريبا مسلحا على
لكة قد قتل منهم خلقا كثيرا وهجم الليل وهم يتكاثرون عليه وكلهم سوا أو أرادوا أن يأخذوه وإذا هو
ألف مارد قد هجموا على الكفار بألف سيف ورثتهم ززال بن المزلزل وهو في أولهم فاعلموا فبهم السيف
لبنار وسقوهم ثم كاس البوار وبجل الله تعالى بأرواحهم إلى المارول بيقومان قوم جانشاه من برد الأخبار قاصح
لأعوان الامان الامان وأمنوا بالملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن ميميدالا كاسرة ومقني الجبابرة ورب
لدينا والآخرة ثم سلم ززال على غريب وهناه بالسلامة فقال له غريب من أهلك بحال فقال يا مولاي لما
بدى أبي وأرسلك إلى وادي الذار أقت في الخمس سنتين ثم أطلقني فأتت به ذلك سنة ثم عدت إلى ما كنت
لدي فقتلت أبي وأطاعتني الجنود إلى سنة وأنا أحكم عليهم ثم نكت وأنت في خاطري قرأتك في المنام تقايل قوم
جانشاه فأخذت هؤلاء لاف مارد وأنت الديك فتعجب غريب من هذا الاتفاق ثم أخذ أموال جانشاه وأموال
وهو ها ونصب على المدينة ما كالجملات المرد غريبا والأموال وما تواليتمهم الا في مدينة ززال واسمها صنف
اريب عنده ززال سنة أسبوعين ثم أراد الرجوع فاحضر ززال الهدايا وبعث ثلاثة آلاف مارد فخافوا بالمال من
مدينة السكرج ووضعوه على أموال جانشاه ثم أمرهم أن يجمعوا الهدايا والأموال ويحملوا ززال الغريبا وقصدوا
مدينة أسبوعين المداش فاجاء نصف الليل الا وهم في انظر غريب قرأ المدينة محصورة تحيطها عسكر حواري
مثل البحر الزاخر فقال غريب لزلال يا أخي ما سبب هذه المحاصرة ومن أين هذا العسكر ثم نزل غريب على سطح
لغصير ونادى يا كوكب الصباح يا هدية فقامت من فوقها مدهوشتين وقالتان ننادي بك في هذا الوقت قال
نادوليا كيا غريب صاحب الفهل العجيب فلما سمع السعيدان كلام مولاهما انزعجا وكذا كذا الجوارى والنديم
يزل غريب فترام من عليه وزعزعت نفوس القصر فأتت المقدمون من مرادهم وكالوا ما الخبر وطلعوا القصر
وقالوا الطواشيه هل ولدت واحد من الجوارى قالوا لا ولكن أنشروا فاقصدوا اليكم الملك غريب ففرح الامراء
يسلم غريب على الحريم وخرج إلى أصحابه فتراموا عليه وقبوا يديه ورجليه وسجدوا لله تعالى وأثنوا عليه وقدمه
غريب على سربه ونادى أصحابه فحضروا وحاسوا وحوله فسالهم عن العسكر النازلين عليهم فقالوا يا ملك انهم
ثلاثة أيام حين نزلوا علينا وهم جئ وأنشروا ماردون وبنينا وبينهم قتال ولا كلام فقال غريب
غدا نبعث اليهم كتيبا ينظر ما يريدون ثم قالوا وملكهم اسمهم مرادشاه وفتح يد مائة ألف فارس وثلاثة آلاف
راجل ومائتان من أرطاط الجان وكان في هذا العسكر سبع عظيم **﴿** وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الستمائة **﴿** قالت بلقيش أيها الملك السعيد أنه كان لي هذا العسكر ونزوله على مدينة أسبوعين سبب عظيم وذلك أنه لما
بعث الملك أسبوعا رفته مع اثنين من قومه وقال لهما غركاها في جهنم فخرجا بها وقال لهما مضى إلى حال سيدنا
ولا تظهري لاسيك فقتلنا وبقتلك ففجعت فخرنا جرحي حيرة لا تعرف أين تتوجه وقالت أين عينك
يا غريب تنظر حالي والذي أنفاه ولم تزل سائرة من أرض إلى أرض ومن واد إلى واد حتى مررت بواد كثيرا لا أشجار
والانهار وفي وسطه حصن مبني على البنيان مشيد بالاركان كانه وضعا للجنان ففجعت فخرنا جرحي الحصن ودخلته
فوجدته فخر وشا بالسطح الحبر روفيه من أواني الذهب والفضة ممتلئة كبير ووجدت فيه مائة جارية من
الجوارى الحسنان فلما نظر الجوارى فخرنا جرحي النيران وسمعت عليها من يحسب انها من الجوارى الحسنان فسالها
عن حالها فقالت لهن أنا بنت ملك الجهم وحكمت لهن ما جرى لها فلما سمعت الجوارى هذا الكلام حزن عليها
ثم انهن طيبين قلوبا وكان لهما طبي نفسا وقرى عينيا ولكم مائتا كلين ومائتين ومائتين وكلنا في خدمتك
فدعت لهن ثمانين قدمن اليها الطعام فأكلت حتى اكتفت وقالت فخرنا جرحي الجوارى ومن صاحب هذا القصر
والحاكم عليكم قالوا اسيدنا الملك صلح ال بن دال وهو يأتي في كل شهر ليلة ويصحب متوجه الحكم في قبائل
الجنان فأقامت عندهن فخرنا جرحي أيام فوضعت ولذا ذكرنا مثل القمقر قطع من سرته وكان من قتلته وسميته
مرادشاه فترى في حجره وعن قنبل قنبل الملك صلح ال وهو راكب على قنبل أبيض قنبل ابي قنبل ال مرج

الشديد وحوله طوائف الجان ثم دخل القصر وثلة منه المسائه حاربة وقبلن الأرض وقعنهن خرناج فظفرها الملك
فقال لحواصيه من تكون هذه الجارية فذواله بنت ساور ملك العجم والترك والديلم فقال من أتى بها إلى هذا
السكان فحكى له ماجرى لها فزن عليها وقال لا تخفى بأصبري حتى تربي ولدك وتكبري ثم أتى أسير إلى بلاد
العجم وأقطع رأس أسيرك من بين أكافه وأجلس لك ولدك على تخت العجم والترك والديلم فقامت خرناج
وقبلت بديه ودعت له وقعت تربي ولدها مع أولاد الملك وصاروا بركون الخليل ويسرون إلى الصبيد والقنص
فتعلم صيد الوحش وصيد السباع الضاريات وكل من لحوه حتى صار قلبه أنسى من الخمر فلما صار له من العجم
خمسة عشر عاما كبرت عنده نفسه فقال لأمه بأمه ومن هو أبي فقامت باولدى أبوك الملك غريب ملك
المراق وأبنت ملك العجم ثم انها حكيت له جميع ماجرى فلما سمع كلامها قال وهل أمر جدى به تلك وقتل أبى قالت
نعم فقال لها وحقى مالك على من التريه لا سبرن إلى مدينة أسيرك وأقطع رأسه وأقدمها إلى حضرتك ففرحت بقوله
• وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد السمائة • قالت بلقي أيها الملك السعيد أن مراد شاه بن خرناج
صار يركب مع المائتي مارد حتى تربي معهم وصاروا يشنون الغارات ويقطعون الطرقات ولم يزالوا في سيرهم حتى
أشرفوا على بلاد سيران فجهجوا عليها وهاجم مراد شاه على قصر الملك فرمى رأسه وهو على تختة وقتل من حذره
خلقا كثيرا وصاح الساقى بالسان الامان الامان ثم انهم قتلوا ركبته مراد شاه فقدمهم فوجد بهم عشرة آلاف
فارس تركبوا في خدمته ثم ساروا إلى بلخ فقتلوا أهلها وأهلكوا جندهم وأهلكوا أهلها وساروا إلى نوريين وقد سار
مراد شاه في ثلاثين ألف فارس فخرج اليهم صاحب نوريين طائفا وقدم اليهم الاموال والعنف وركب في ثلاثين
ألف فارس وساروا فاصدين مدينة سمرقند العجم فأخذوها وساروا إلى اخلاط فأخذوها ثم ساروا ولم يصلوا إلى
مدينة الاخاندو ها وقد سار مراد شاه في جيش عظيم والذي يأخذ من الاموال والعنف والمدائن يفرقه على
الرجال فاحبوه لاجل شجاعته وكرمه ثم وصل إلى أسبانيبر المدائن فقال لاصبروا حتى أحضر باقى عسكرى
وأقبض على جدى وأحضره قدامى واشنى قلبه بضرب عنقه ثم أنه أرسل من يحى بها فلاحل هذا لم يحصل
القتال ثلاثة أيام وقد وصل غريب ومعه زلزال في أربعين ألف مارد فملأ من الاموال والهدايا وسأل عن العسكر
النازلين فقالوا لا نعلم من أين هم ولم نعلم ثلاثة أيام لم يقاتلوا ولم نقاتلهم ووصلت خرناج فاعتقها ولدها مراد شاه
وقال لها اقمى في خيمتك حتى أجيئك بأبيك فلما ذهبت له بالنصر من رب العالمين رب السموات ورب الارضين
فلما أصبح الصباح ركب مراد شاه والماثي ثمارا على عينيه وملوك الانس على شملاه ودقوا طبول الحرب فسمع
غريب ركب وخرج ودعا قومه للحرب ووقفت الجيوش على عينيه والانس على بساره فبرز مراد شاه وهو غارق
في غم الحرب فساق جواده عينا وشمالا ثم نادى يا قوم لا يسرن إلى الاملككم فان قهري كان هو صاحب العسكرين
وان قهرته فثانته مثل غيره فلما سمع غريب كلام مراد شاه قال اخسأ يا كلب العرب ثم جماعا على بعضه ما ونطاعنا
بالرمح حتى تكسرت ونضار بابا السيف حتى ثلمت ولم يزالوا في كرت وقرب وبعده حتى انتصف النهار ونزل
وقعت الخليل من تحتها فزلا على الأرض وقعن بعضها فاعتقد ذلك هجوم مراد شاه على غريب وخطفه وعاقبه
واراد أن يضرب به الأرض فقبض غريب على ذنبه وجذب ما شد فقا حرس مراد شاه ان السماء قد انطبقت على
الأرض فصاح على قومه وقال أنا في جبريتك يا فارس الزمان فكنته • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام المباح

قالت بلقي أيها الملك السعيد أن غريبا لما قبض على أدنى مراد شاه وجذبهم ما فقال له أنا في جبريتك يا فارس
الزمان فكنته فأراد المردة أصحاب مراد شاه أن يجمعوا ويخلصوه فحمل غريب بألف مارد أرادوا أن ينطشوا
بجوده مراد شاه فصاحوا الامان الامان ورموا سلاحيهم فخلص غريب في مرادقه وكان من الحرب الاخرى مطرزا
بالذهب الاخرى كلالا بالدر والجواهر ثم دعاه مراد شاه فأحضروه بين يديه وهو يحجم في القيود والاغلال فلما
ظفر مراد شاه إلى غريب أطرق برأسه إلى الأرض من الحياء فقال له غريب يا كلب العرب أى شيء وصفتك حتى

تركب وتضاهي الملوك فقال يا مولاي لا تؤاخذني فاني معذور قال له غريب ما وجهه عذر لك قال مراد شاه
يا مولاي اعلم اني قد خرجت اخذ نارائي واعي من ساور ملك الجهم فانه اراد قتلها فاسلمت ابي وما أدري هل قتل
ابي ام لا فلما سمع غريب كلامه قال والله انك معذور فغن هو ابوك ومن هي امك وما اسم ابيك وما اسم امك فقال
اسم ابي غريب ملك العراق واسم ابي فخر نراج بنت ساور ملك الجهم فلما سمع غريب كلامه صرخ صرخة عظيمة
ودفع منشأ عليه فرشوا عليه ماء الورد فلما افاق قال له هل انت ابن غريب من فخر نراج قال نعم قال غريب انت
فارس ابن فارس حلوا القودعن ولدي فتقدم سهيم والكبد جان وحلام مراد شاه واحتضنه غريب وأجلسه في
جانيه وقال له ابن امك قال هي هندی في خيمتي قال اتيتي بها فركب مراد شاه وسار الى خيمته فلما لقاه اصحابه
وفرحوه باسلامته فسألوه عن حاله فقال ما هذا وقت سؤال ثم انه دخل على أمه وحدها باجري ففرحت فرح شديدا
راى بها الى ابيه فتعاونا فترجاه عنهما واسلمت فخر نراج واسلم مراد شاه وعرضاه على عسكرهما الاسلام فاسلموا
جميعا فلما لبسوا فخرج غريب باسلامهم ثم احضر الملك ساور وروى نحوه على فماله هو ولدوه عرض عليهم ما
الاسلام فابى فصلى على باب المدينة وزيار المدينة وفرح أهل المدينة فوزبوا هو والساور مراد شاه الانتاج
الكبرى ووجهوه ملك الجهم والترك والديلم وبعث الملك غريب عمه الملك الدافع ملكا على العراق وقد اطاعته
كل البلاد والادوة غريب في عسكره بعدل في الرعية وقد احبه الخلق اجعون ولم يزلوا في ارضه عيش الى ان
اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فصبوا من يدوم عزه وبقاؤه وعلى خلقه جلبت الآلوه وهذا ما بلغنا من

حكاية عبد الله بن معمر القيسي

حكاية غريب بن عتيق

وحكى ايضا ان عبد الله بن معمر القيسي قال حججت سنة الى بيت الله الحرام فلما قضيت حجي عدت الى
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا ذات ليلة جالس في الروضة بين القبر والمنبر اذ سمعت انبثاقا بصوت
رحيم فانصت اليه واذا هو يقول

أشعك نوح حمام السدر • فانا منك بلابل الصدر • أمساء حالك ذكر غانية

أهدت البلى وساوس الفكر • ياليس له طالت على دنف • بشكو القرام وقلة الصبر

أسهرت من يصلي بحر جوى • متوقد كمنوقد الجمر • فاليد وشهد اننى كاف

صحب محب شبيهة الصدر • ما كنت احسب اننى كاف • حتى بليت وكنت لا أدري

ثم انقطع صوته ولم أدر من اين جاني فبقيت حائر اواذ به اعدا الذين وانشد يقول

أشعك من رباخيال زائر • والليل مسود الذوائب عاكر • واعناد مقلتك الهوى بسهاده

واحتاج مهجتك انخيال الزائر • ناديت ليلتي والظلام كائن • بمر تلام فيه مروج زائر

يا ليل طلت على حجب ماله • الا الصباح مساعد ومؤازر

فاجابني لانشكون اطالق • ان الهوى لحواروان الحاضر

قال فقضيت اليه عند انتهاء الابيات أقصده جهة الصوت فانتهى الى آخر الابيات الا وانعندته فرائته غلاما في

غاية الجمال لم يثبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد السجامة

المباح

كانت بلقي ايم الملك السعيد ان عبد الله بن معمر القيسي قال فقضيت عند انتهاء الابيات أقصده جهة الصوت فاما

انتهى الى آخر الابيات الا وانعندته فرائته غلاما لم يثبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين فقلت له

نعمت غلاما فقال ومن انت قلت عبد الله بن معمر القيسي قال اذ لك حاجة قلت له كنت جالسا في الروضة فاما

راعتي هذه الليلة الاصوتك فبقيتى أفدبك الذي تحبده قال اجلس فحطبت قال أنا عتبه بن الحباب بن المنذر

ابن الجوح الانصاري غلبت الى مسجد الاخراب فبقيت راكعا وساجدا ثم اعترلت اتعبدواذ انبثوت فنادين

كلا قمار وفي وسطهن جارية بيد ربة الجمال كاملة الملاحه فوقف على وقالت يا عتبه ما تقول في وصل من يطلب

وصلك ثم تركنني وذهبت تبلى اسمع لها حبر اول وقت لها على اثر وهما ناحيا بران انفسل من مكاتب اليه كان

ثم صرخ وانكب على الارض فغشا عليه ثم افاق كما غاصبت دياحه فندبه بورس وانشد يقول هذه الايات

أراكم رباني من بلاد بعيدة * تراكم تروني بالقبوب على بعد
فؤادي وطرفي يا سفان عليكم * وعندهم روي وذكركم عندي
ولست الذال العيش حتى أراكم * ولو كنت في الفردوس أوجنة الخلد

فقلت له يا عتبة ما بين أختي ربك واستغفر من ذنبك فان بين يديك هول الموقف فقال هيأت ما أنا سال حتى
يؤوب القارظان ولم ازل معه حتى طلع الفجر فقلت له بنا الى المسجد فاس نافه حتى صلينا الظهر واذا بالنسوة
قد أقبلن وأما الحارث فقلت له يا عتبة ما نك بطالبة ومالك قال وما بالما قال ان أخذها أبوها وارتحل
الى السماوة فسألتهن عن اسم الحارث فقلن زبابت الغطر رب السلمي فرفع رأسه وأنشد هذين البيتين
نطلب لي ربا قد أحضركورها * وسارت الى أرض السماوة عيرها

نحلب لي اني قد هبت من البكا * فهل منذ غسري عبرة أستعيرها

فقلت له يا عتبة اني وردت بحال خيل أربده سنراهل المروءة والله لا بد لك ما أمك حتى تلخ رشاك وفوق الرضا
فقم بنا الى محاسن الانصار فقمنا حتى أشرنا على ملتهم فسامت عليهم فأحسنوا الرد ثم قلت أيها الملا ما تقولون
في عتبة وأبيه فقالوا من سادات العرب قلت اهلوا الهوى فإر بدمنكم المساعدة الى السماوة قالوا
معها وطاعة فركبنا وركب القوم معنا حتى أشرنا على مكاتب بني سليم فسلم الغطر فبعضكنا فخرج مبردا
واسم قبلنا وقال حبيبي ما كرام فقلت له وانت حديث بسلام نالك أضياف فقال نرتب ما كرم منزل رجب فنزل ثم نادى
يا مشر العبيد انزوا فترأت العبيد وفرشت الانطاع والتم ارق وذبحت الدم والغم فقلنا نحن لاندو قط ما أمك حتى
تقضي حاجتنا قال وما حاجتك قلنا نخطب ابنتك السكر عاتبة بن الحباب بن المنذر العالي الفخر الطيب العنصر
فقال يا أخواني ان التي تخطبون امرها لنفسها وأنا أدخل وأخبرها ثم خض مضغ او دخل الى ربا فالت ما لب
حالي أرى الغضب بانهامك فقال ورد على قوم من الانصار فخطبوك حتى فقلت سادات كرام استغفر لهم
النبي عليه أفضل الصلاوة والسلام فلما ان خطبة فيهم فقال لها لقي يعرف بعتبة بن الحباب قالت سمعت عن عتبة
هذا انه يبيع عاودو ويترك ما طلب فقال أقسمت لأزوجه إنك به أند قد غي الى بعض حديثك معه قالت ما كان
ذلك ولكن أقسمت أن الانصار لا يردون مردا قهوا فأحسن لهم أزد قال يا بني قالت أغظ عليهم المهر فانهم
مردعون قال ما أحسن ما قلت ثم خرج مبادر فقال ان فتاة الخي قد أجابت ولكن تريد لها مهر مثلها افن القاسم
به قال عبد الله فقلت أنا قال أر بد لها ألف أسورة من الذهب الأحمر وخمسة آلاف درهم من ضرب هجر ومائة
ثوب من الاراد والحبر وخمسة أكوشة من العنبر قال قلت لك ذلك فهل أحببت قال أحببت فانفذ عبد الله نفران
الانصار الى المدينة المنورة فأتوا بجميع ما ضمنه وذبحت النعم والغم واجتمع الناس لأكل الطعام قال فأتاه على
هذا الحال أو بعين يومئذ قال خذ رافقا فكم حملناها على هودج وجهها ثلاثين راحلة من الخف ثم ودعنا
وانصرفا من رباح حتى بقي بيننا وبين المدينة المنورة مرحلة ثم خرجت علينا فاحمل تريد العارة وأحسب أنهم من بني
سام فحمل عليهم عاتبة بن الحباب فقتل عذرة رجال وانحرفو به طعنة ثم سقط الى الارض وأثنتا النصر من
سكان تلك الارض فطردوا عاتبة فقلت له فقتل عتبة فحبه فقلنا واعتيقنا فسميت الحارثية ذلك فالت نفسها من
فوق البعير وانكب عليه وجعته تصيح بحرقه وتقول هذه الايات

تصبرت لاني مصبرت واغا * أعلى نفسي أنها بك لاحقة

ولو انصفت روي لكانت الى الردي * أنا مل من دون البرية ساقية

فأأحد بعدي وبعدك منصف * خال لا ولا نفس لنفس موافقة

ثم شهدت شقة واحدة وانقضى فيها الحفر نالها قمر واحد او اواريناها في التراب ورجعت الى ديار قري
وأقيت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز ودخلت المدينة المنورة لزيارة فقامت والله لا عودن الى قبر عتبة فأتت اليها
فأذا هو عليه شجرة عالية علم اعصابهم حمر وصفه وحضر فقلت لارباب المنزل ما يقال لهذه الشجرة فقالوا

هجرة العرويين فأجبت عند انقرب يومها ولية وانصرفت وكان آخر الهدية زحمة الله تعالى

﴿حكاية هند بنت النعمان﴾

﴿وحكى أيضا﴾ أن هند بنت النعمان كانت أحسن نسلا من أوصاف الحجاج حستما وجدا لها فخطبها أبو بذر
لها مالا كثيرا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد المداق مائتي ألف درهم فلما دخل بها كثبها مدة طويلة ثم
دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر وجهها في المرآة وتقول

وما هذا إلا مهر عريية * سلاله أفراس تحملها بغل

فان ولدت فلان الله درها * وان ولدت بغلا لحاجاه البغل

فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علفت به فأراد الحجاج طلاقها فبعث اليها عبد الله
ابن طاهر يظلمها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك الحجاج أبو محمد كان فخر لك عليه من المداق
مائتا ألف درهم وهي هذه حضرت معي وكنت في الطلاق فقالت اعلم يا ابن طاهر أننا كنا معه والله ما فرحت به
يوم اقط وان تفرقنا والله لا أندم عليه أبدا وهذه المائتا ألف درهم لك بشرا فخلاص من كلب قبيح ثم بعد ذلك
بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له حسنها وجمالها وندها واعتدلها وذكروا اغاظها
ونزل اغاظها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد السمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين عبد الملك
ابن مروان لما بلغه حسن الجارية وجمالها أرسل يخطبها فأرسلت اليه كتابا تقول فيه بعد الثالثة على الله والصلوة
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فاعلم يا أمير المؤمنين أن الكلب ولع في الأناة فلما أقرأ كتابها أمير المؤمنين
ضحك من قولها وكتب لها قوله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في آناه أخذكم فليعه له سباعا أحدها في الثراب
وقال أغسلني القذى عن محل الاستعمال فلما أقرأ كتاب أمير المؤمنين لم يعنها الخرافة وكنت اليه تقول بعد
الثناء على الله تعالى اعلم يا أمير المؤمنين في لأخرى العقد الأشرط فان قلت ما الشرط أقول أن يهود الحجاج يحل
الي بلدك التي أنت فيها ويكون حافيا عاموسه الذي هو لابه فلما أقرأ عبد الملك الكتاب ضحك ضحكا فلياشد بدا
وأرسل الي الحجاج يأمره بذلك فلما أقرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب ولم يخاف وامتل الأمر ثم أرسل الحجاج
الي هند يأمرها بالتجهيز فجهزت في محلى جاء الحجاج في موكبه حتى وصل الي باب هند فلما ركبتم المجل وركب
حواجا حوارها وتخدمها ترجل الحجاج وهو حاف وأخذ بزمام البعير يهوده وسار بها فصارته تضحك منه وتزأبه
وتضحك عليه مع بلاتها وجوارها ثم انما قالت لبلاتها اكشفي لي ستارة المجل فكشفتها حتى قابل وجهها ووجهه
فضحكت عايشه فأنشد هذا البيت

فان تضحكي فانه يدارب ليله * ترككك فيمات سهر من فليها

فاجابة بهذين البيتين ومات الي اذا رآوا احتاسلت * فها قد ناه من مال ومن تشب

المال مكتسب والعز ترجح * اذا اشتقي المرء من داء ومن عطب

ولم تزل تضحك وتلعب الي أن قربت من بلد الخليفة فلما وصلت الي البلاد رمت من يدها دينارا على الأرض
وقالت له يا جمال انه قد سقط منا درهم فأظفروا ولذا الأية فنظر الحجاج الي الأرض فلم ير إلا دينارا فقال لها هذا
دينار فقامت له بل هو درهم فقال لها بل دينار فقالت الحمد لله الذي هو ضنا بالدرهم الساقط دينار فقلنا الأية
نخل الحجاج من ذلك ثم انه أوصلا الي قصر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ودخلت عليه وكانت بحظية عنده

﴿حكاية خزيمة بن بشر الأسدي﴾

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السمائة ﴿قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان في أيام أمير
المؤمنين سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمة بن بشر من بني أسد كان له مروة ظاهرة وجمعة وأربعة ففضل
وبر بالآخوان فلم يزل على ذلك الحال حتى أقسمه الدهر فاحتاج الي آخوانه الذين كان يتفضل عليهم ويواسيهم
فواسوهم حينما تم له لوبه فلما ألح له تغيرهم عليه ذهب الي امرأته وكانت ابنة عمه فقال لها يا ابنة عمي قد رأيت من

أخواني تغربوا فغزمت علي أن ألبسني إلى أن يأتي الموت فأغلق بابي عليه وأقام بثقوت بما عهدت به علي ثم
 وصار حائرًا وكان يعرفه عكرمة الفياض إلى بي متولى الجزيرة فلبسها وفي مجلسه أذكر خرمي بمشقة فقام
 عكرمة الفياض ماجاله فقالوا له قد صار إلى أمر لا يوصف وأنه أغلق بابي عليه فقال عكرمة الفياض إن
 حصل له ذلك لشدة كرمه وكيف لم يجد خرمي بن بشر مواسيا ولا مرفيا فقالوا أنه لم يجد شيئا من ذلك فلما
 الليل عد إلى أربعة آلاف دينار فقامها في كيس واحد ثم أمر بأمرأج دابة وخرج مرامن أهله وركب معه
 غلام من غلمانه يحمل المال ثم سار حتى وقف بباب خرمي فأنفذ الكيس من غلامه ثم أجلسه عنه وتقدم إلى
 الباب فدفعه بنفسه فخرج إليه خرمي فناولته الكيس وقال له أصح لم يذشأ لك فأخذه فراه ثقبافوضه به
 يده ومسلك ليعلم الدابة وقال له من أنت جعلت نفسي فدائك فقال له عكرمة يا هذا ما حدثك في مثل هذا الوقت
 وأريد أن تعرفني قال فما أقبل ذلك حتى تعرفني من أنت فقال أنا جابر عثرات الكرام قال فردني قال لا
 معنى ودخل خرمي بالكيس إلى ابنه معه فقال لها ابشري فقد أتى الله بالفرج القريب والخبر فان كان هذا
 دراهم فانها كثيرة فوحي فامر جي قالت لا سبيل إلى السراج فبات يلجسها بيده فيجد خشونة الدنانير فلا يصدق
 أنها دنانير وأما عكرمة فانه زجع إلى منزله فوجد امرأته قد تغدته وسأت عنه فأخبر وها ركو به فأنكرت
 ذلك عليه وأوانبت عنه وقالت إن والي الجزيرة لا يخرج بعد مدته من الليل منفردا عن غلمانه في سر من أهله
 إلا إلى زوجته أو سريه فقال لها علم الله أني ما خرجت في واحدة منهما فقالت أخبرت في قيم خرجت قال لها
 ما خرجت في هذا الوقت إلا لاجل أن لا يظن بي أحد قالت لا بد من اخباري قال هل تكفينا إذا قالت لك قالت
 نعم فأخبرها بالقصة على وجهها وما كان من أمره ثم قال لها انصبري إن أحلف لك أيضا قالت لا أنا قلبي قد
 سكن وركن إلى ما ذكرت وأما خرمي فانه لما أصبح صاخا الغرما وأصبح حاله ثم تفرق بريد سليمان بن عبد
 الملك وكان نازلا يومئذ بفلسطين فلما وقف بابيه واستأذن فحمله دخل الحاجب فأخبره بملكه وكان مشهورا
 بالبروة وكان سليمان به عارفا فاذن له في الدخول فلما دخل سلم عليه سلام الخلافة فقال له سليمان بن
 عبد الملك يا خرمي ما بظناك هنا قال سوء الحال قال فما منك من النهضة اليانا قال ضمني بأمر المؤمنين
 قال فهم نهضت الآن قال له أعلم يا أمير المؤمنين أني كنت في بيتي بعد مدته من الليل وأذا برجل طرق الباب
 وكان من أمره كذا وكذا وأخبره بقصته من أولها إلى آخرها فقال سليمان هل تعرف الرجل قال خرمي
 لا أعرفه يا أمير المؤمنين وذلك أنه كان متشكرا وما سمعت من لفظه إلا قوله أنا جابر عثرات الكرام فتلعب وتلطف
 سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال لو عرفناه لكنا فانه على مروءته ثم عقد خرمي بن بشر لواء وجهه
 عاملا على الجزيرة عوضا عن عكرمة الفياض فخرج خرمي قاصدا للجزيرة فلما قرب منها خرج عكرمة ولقاءه
 وخرج أهل الجزيرة في ملاقاته فسلموا على بعضهم ثم ساروا جميعا إلى أن دخلا البلد فنزل خرمي بمقدار الإمارة
 وأمر أن يؤخذ من عكرمة كفن وان يحاسب نحو سب فوجد عليه أموال كثيرة فطامه بأدائه ما قال مالي إلى شيء
 منها سبيل قال لا بد منها قال ليست عندي فاصنع ما أنت صانع فأمر به إلى الحبس وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الست مائة قالت بلقيس أيتها الملك السعيد أن خرمي لما أمر بحبس
 عكرمة الفياض أرسل إليه بطالس عليه فارس ليقول له اني لست من يصون ماله بعرضه فاصنع ما شئت
 فأمر أن يكبل بالحدود ويحبس فأقام شهرًا أو أكثر حتى أضناه ذاك وأضر به حنسه ثم بلغ ابنه معه خبره فاعتذرت
 لذلك غاية الغم ودعت مولاهما كانت ذات عقل وافر ومعرفة وقالت لها امضي في هذه الساعة إلى باب
 الأمير خرمي بن بشر وقل لي أن غندي نصيحة فاذا طلبها منك أحسنه فقل لي لأقولها إلا لأمر فإذا دخلت عليه
 فاسأله أن يخلو فاذا اختلصت به فقل له ما هذا الفعل الذي فعلته ما كان جزاء جابر عثرات الكرام منك الآن
 كأنه بالحس الشديد والفضيق في الحديد ففعلت الجارية ما أمرت به فلما سمع خرمي كلامها نادى بأعلى
 صوته واسأله وانه لم يقل نعم فأمر من وقته يدأب به فأمر جت ودعا وجوه البلد فيجمعهم إليه وأتى بهم إلى

أما المجلس ونقحه ودخل خزنته ومن معه فأرؤف قاعدا متغير الحال وقد أضناه الضر والالام فلما انظر اليه عكرمة
 أنخله ذلك فنسكس رأسه فأنسل خزنته وانكب على رأسه فقبلها فرفع عكرمة اليدها - وقال له ما أعقب هذا
 منك قال كرم أفعالكم وسوءكم كما قال في رواية لفراته لنا ولكم أمر خزنة المعجم أن يغلق القيد وعنده وأمر
 أن توضع القيود في رجليه فقال عكرمة ماذا تريد قال أر يدان بنائي مثل ما نالك فقال عكرمة أقسم عليك بالله
 أن لا تنفصل ثم خر جاحيا حتى وصل الى دار خزنة فودعه عكرمة وأراد الانصراف فنهضه خزنة من ذلك فقال
 عكرمة ما تريد قال أر يدان أغير حالك فان حياتي من ابنة عمك أشد من حياتي منك ثم أمر باخلاء الجسم فأدخل
 ودخل الجاهل فقام خزنة وتولى خدمته بنفسه ثم خر جاحيا عليه فخلعه ففقد وأركبه وحمل معه ما لا كثيرا ثم
 ما رجع الى داره واستأذنه في الاعتذار الى ابنة عمه فاعتذر اليها ثم سأله بعد ذلك أن يسير معه الى سليمان بن
 عبد الملك وكان يومئذ مقبلا بالرملة فأجابه الى ذلك وسار اجمعا حتى قدما على سليمان بن عبد الملك قد دخل
 المعجب واعلمه بقدم خزنة بن بشر فراه ذلك وقال هل والى الجزيرة فقدم بغيا من انا هذا الانبساط عظيم
 فأذن له في الدخول فلما دخل قال له قبل أن يسلم عليه ما ورأيت يا خزنة قال له لم ير يا أمير المؤمنين قال له فما
 الذي أفدعك قال نظرت بحار عشرات الكرام فحببت أن أسرك به لما رأيت من تعلقه في معرفته وشوقه
 الى رؤيته قال ومن هو قال عكرمة القياضي فأذن له بالتقرب فتقرب وسلم عليه بالخلافة فرحب به وأدنا من
 مجلسه وقال له يا عكرمة ما كان خير لك الا بالاعلى ثم قال له سليمان اكتب حوائجك كلها اجمعها وما تحتاج
 اليه في رقعة ففعل ذلك فأمر بقضائها من ساعته وأمر له بعشرة آلاف دينار لخلاف الحوائج التي كتبها وعشرين
 بخنمان الثياب زيادة على ما كتبه ثم دعا بقضاة وعقد له لواء على الجزيرة وأمره بمئة وأذن بيجان وقال له أمر خزنة
 اليك ان شئت أبقيته وان شئت عززته قال بل أردته الى محله يا أمير المؤمنين ثم انصرفا من عنده جيعا ولم يزالا عامين
 سليمان بن عبد الملك مدة خلافته

حكاية تونس الكاتب مع الوليد بن سهل

وحكى أيضا أنه كان في مدة خلافة هشام بن عبد الملك رجل يسمى تونس الكاتب وكان مشهورا بخرجه مسافرا
 الى الشام ومعه جارية في غاية الحسن والجمال وكان عليها جميع ما يحتاج اليه وكان قدر ثمنها مائة ألف درهم فلما قرب
 من الشام نزات المفارقة على غير برء ونزل هو بناحية من فواحش وأصاب من طعام كان معه وأخرج ركوبة كان فيها
 نبيذ فبينما هو كذلك وإذا بقى حسن الوجه والهيئة على فرس أشقر ومعه خادمان يسلم عليه وقال له انقبل ضيفا
 قال نعم فنزل عنده وقال له اسقنا من شرابك فسقاوه فقال له ان شئت أن تعني لنا صونا فنعني من شدة هذا البيت

حوت من الحسن الملم بمحور شر * فلذلي في هواها الدمع والسرور

فطار بطر باشا ديدا وسقام مرار حتى مال به السكر ثم قال قل لجارتك أن تعني فغنت من شدة هذا البيت

حورية حارقي في محاسنها * فلا قضيب ولا شمس ولا قمر

فطار بطر باشا ديدا وسقام مرار ولم يزل مقبلا عنده الى أن صلبها الله شاة ثم قال له ما أقدمك على هذا البلد قال
 ما أقضي به ديني وأصلح به حال فقال له أتبعيني هذه الجارية بثلاثين ألف درهم قلت ما أوجبني الى فضل الله
 والمزيد منه قال أيسهل فيها أر بون ألف قال فيها قضاء ديني وأبقى صفر اليمين قال قد أخذتها بخمسين
 ألفا من الدراهم ولك بعد ذلك كسوة ونفقة طريقك وأشركت في مالي ما بقيت فقال قد تعبتك قال أفتنتي بي
 أن أوصل اليك ثم تفتي غدا وأجلهم احمي أو تكون همدك الى أن أجد ذلك اليك غدا فخله السكر والحمية مع
 الخشبة فنهضه على ان قال له نعم فلو تفت بك فخذها بارك الله لك ثم افتقال لاحد غلامه احمها على دابك
 وارتنف وراها وما مضى بها ثم ركب فرسه وودعه وانصرف فها هو الآن غاب عن الدابع ساعة فتفكر الباسط في
 نفسه وعرف أنه أخطأ في بيعها أو قال في نفسه ماذا صنعت حتى أسلم جارتني الى رجل لا أعرفه ولا أدري من هو
 وهب أن عرفته فن أن الوصول اليه ثم جلس متفكرا الى أن صلى الصبح ودخل أنحابه دهش وقيل وهو

ثأرا ليدري ما يفعل واستمر خالسا حتى أحرقته الشمس وكره المقام فهدم بالدخول في دمشق ثم قال في نفسه إن دخلت لم آمن أن الرسول يأتي فلا يجدني فأكون قد جئت على نفسي جنسية ثالثة فجلس في ظل جدار كان هناك فساوى النهار وإذا بأحد الخادمين اللذين كان مع العلام قد أقبل عليه فلما رآه حصل له مرو وعظم وقال في نفسه إنى ما أعرف أنى سررت بشئ أعظم من سرورى هذا الوقت بالنظر إلى الخادم فلما جاء الخادم قال له يا سيدي قد أبطأنا عليك فريد كرهت شيئا من الولد الذي كان به ثم قال له الخادم هل تعرف الرجل الذى أخذ الجارية فقال له لا قال هو الوليد بن سهل ولحق العدة فسكت عن ذلك ثم قال قم فاركب وكان معه دابة فأركبه أياها وسار إلى أن وصلا إلى دار فدخلها فلما رآته الجارية وثبت إليه وسلمت عليه فقال لها ما كان من أمرك مع من اشتراك قالت أنزلى في هذه الجيرة وأمر لى بما أحتاج إليه فجلس عندها ساعة وإذا الخادم صاحب الدار قد جاء إليه ثم قال له قم فقام معه ودخل به على سيده فوجدته ضيق بالأمس ورأه جالسا على سريرته فقال لى من أنت فقلت له يونس الكاتب قال مرحبا بك قد كنت والله أتشوق إلى رؤيتك فإني كنت أجمع خبرك فكيف كان ميمتك في ليلتك فقال له أخبرني أمرك الله تعالى ثم قال له لك ندمت على ما كان منك البارحة وقلت في نفسك إنى دفعت جاريته إلى رجل لا أعرفه ولا أعرف اسمه ولا من أى البلاد هو فقال معاذ الله أياها الأمير إن أندم عليها ولو أهديتها إلى الأمير لكنت أقل ما يهدى إليه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد السمتانة * قالت بلقيش أياها الملك السعيد أن يونس الكاتب لما قال لوليد بن سهل معاذ الله أن أندم عليك ولو أهديتها للأمير لكنت أقل ما يهدى إليه وما هذه الجارية بالنسبة إلى مقامه فقال له الوليد والله إنى بذمت على أخذها منك وقلت هذا رجل غريب لا يعرفنى وقد دهمته وسفهت عليه في استعجالى بأخذ الجارية بقا فخذ كما كان بيننا قلت نعم قال أتبيدنى هذه الجارية بمخمسين ألف درهم قال نعم قال هات يا غلام المال فوضه بين يديه فقال يا غلام هات ألفا وخمسة مائة دينار فأعطى بها ثم قال هذا ثمن جاريته فذهبه اليك وهذا ألف دينار لحسن ظنك بنا وهذه الخمسة مائة دينار لثقة طريقك ومما يتبعه لاهلك أَرْضَيْتِ قُلْتَ رَضِيتُ وَقَبِلْتُ بِيَدِهِ وَقَبِلَتْ وَاللَّهِ لَعْنَةُ الْعَمَلِ تَعْبِئِي وَيَدِي وَقُلِي ثُمَّ قَالَ الْوَلِيدُ وَاللَّهِ إِنِّي لَمْ أَخْلُ بِهَا وَلَا شَبَعْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا عَلَى بِهَا فَجَلَسَتْ فَأَمْرَهَا بِالْخُلُوسِ فَجَلَسَتْ فَقَالَ لَهَا غُفَى فَأَنْشَدَتْ هَذَا الشَّمْرَ

أَيَّامَ حَازَ كُلُّ الْحَسَنِ طَرَا * وَبَاحُوا الشَّهَائِلَ وَالذَّلَالَ * جَمِيعُ الْحَسَنِ فِي تَرْكٍ وَعَرَبٍ
وَمَافِي الْكُلِّ مِثْلُكَ يَا غَزَالِي * نَعْتَفُّ يَا مَلِجَ عَلِيٍّ مَحَب * بُوْعْدُكَ لَوْ بَطِيفٌ مِنْ خِيَالِ
حَالِي فَبِكْ ذُلِّي وَافْتِنَا حَى * وَطَابَ لِقَائِي سَهْرُ اللَّيَالِي * وَمَا أَنَا فَبِكْ أَوَّلُ سَهْمِ
فَكَمْ قَبْلِي قَتَلْتَ مِنَ الرِّجَالِ * رَضِيتُ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيْبَا * وَأَنْتِ أَعَزُّ مِنْ رَوْحِي وَمَالِي
فَعَارِبُ طَرٍّ بِأَشْدِّ أَوْ شَرِّ حَسَنِ تَادِنِي لَهَا وَتَعْلَمِي أَيَّاهُمْ قَالَ يَا غَلَامُ قَدْ مَدَّ دَابَّةً سَرَّجَهَا وَأَتَاهَا كُوبُهُ وَبَعْلَا
لَحْلَحَ حَوَائِجُهُ ثُمَّ قَالَ يَا يُونُسَ إِذَا بَلَغْتَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ أَقْضَى إِلَى خَلْقِي فِي فَوَائِدِ اللَّهِ لَا تَنْتَابِ الْخَيْرَ بِدِيكَ وَلَا عَلَيْنَ
قَدْرُكَ وَلَا غَيْنِيكَ مَا بَقِيَ فَأَخْذْتُ الْمَالَ وَانْصَرَفْتُ فَلَمَّا أَقْضَيْتُ لَهُ الْخُلَافَةَ سَرْتُ إِلَيْهِ فَوَقَفَ لِي وَاللَّهِ بُوْعْدُ وَزَادَ
فِي كَرَامِي وَكُنْتُ مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ حَالٍ وَأَسْفَى مَتْرَلَةٍ وَقَدْ انْسَعَفَتْ أحوَالِي وَكَثُرَتْ أَمْوَالِي وَصَارَ لِي مِنَ الضِّيَاعِ
وَالْأَمْوَالِ مَا يَكْفِيُنِي إِلَى عَمَاتِي وَيَكْفِيُنِي وَرَقَتِي مِنْ بَعْدِي وَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قَتَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

﴿حِكَايَةُ هَرُونَ الرَّشِيدِ مَعَ الْبَنَاتِ الْعَرَبِيَّةِ﴾

﴿وَحِكَايَةُ أَيْضًا﴾ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَرُونَ الرَّشِيدَ مَرَى فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَرَحِبَتْهُ جَعْفَرُ الْبَرْمَكِيِّ وَأَذَاهُ وَبَعْلَةُ بَنَاتِ يَسْتَقِينَ
الْمَاءَ فَمَرَجَ عَلَيْهِمْ بِرَبْدِ الشَّرْبِ وَإِذَا أَحَدُهُنَّ انْتَفَتَحَتِ الْبُحْمُ وَأَنْشَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ
قَوْلِي لَطِيفُكَ يَنْتَقِي * عَنْ مَضْجَعِي وَقْتُ اللَّغَامِ كَيْ أَسْتَرْجِعَ وَتَنْطَقِي * نَارُ تَاجٍ فِي الْعِظَامِ
دَنْفٌ تَقْلِبُهُ الْأَكْفُفُ هَلْ بِسَاطٍ مِنْ مَقَامِ * أَمَا أَنَا فَبِكْ مَا عَلِمْتَ فَهَلْ لَوْ صِلْتُكَ مِنْ دَوَامِ
فَتَأْجِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَلَا حَتَا وَنَصَاحَتَا * وَأَدْرَكَ شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَتَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمَدْحِ
﴿فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ السَّادِسَةُ وَالْثَمَانُونَ بَعْدَ السَّمْتَانَةِ﴾ قَالَتْ بَلْقِشُ أَيَّاهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَالِجًا

هذه الآيات من البيت أعجبتهم ملاحظوا فيها احتياقال لما يثبت الحرام أخذوا من مقولك أم من منقولك قالت
من مقولي قال إذا كان كلامك صحيحا فامسكي المعنى وغيرى القافية فأشدت تقول

قولي لطيفك ينثنى * عن مضجعي وقت الرنح كي أستريح وتنظني * نار تأنج في البدن
دنف ثقله الا كف * على بساط من ثخن أما أنا فكما علمه * فتفهل لوصلك من ثخن
فقال لها والآخر مسروق قالت بل كلامي فقال لها ان كان كلامك أيضا فامسكي المعنى وغيرى القافية فتخلت تقول
قولي لطيفك ينثنى * عن مضجعي وقت الرقاد كي أستريح وتنظني * نار تأنج في النفسواد
دنف ثقله الا كف * على بساط من سهاد أما أنا فكما علمه * فتفهل لوصلك من سداد
فقال لها والآخر مسروق فقالت بل من كلامي فقال لها ان كان كلامك فامسكي المعنى وغيرى القافية فقالت

قولي لطيفك ينثنى * عن مضجعي وقت الهجوع كي أستريح وتنظني * نار تأنج في الضلوع
دنف ثقله الا كف * على بساط من دموع أما أنا فكما علمه * فتفهل لوصلك من رجوع

فقال لها أمير المؤمنين من أي هذا التي أنت قالت من أوسطه بيتا أولاهم وداقهم أمير المؤمنين أنها بنت كبير
التي ثم قالت له وأنت من أي رعاة الخيل فقال لها من أهلها شجرة وأنها غيرة فقبلت الأرض وقالت أيدك الله
يا أمير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر لابد من زواجهما فتوجه جعفر إلى أبيها
وقال له ان أمير المؤمنين يريد ابنا بنتك فقال جاورك امه تدي جارية إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين ثم جهزها وحملها
إليه فترجوها ودخل بها فكانت عندهم من أعز نسائه وأعطى والدها ما يستريحين العرب من الانعام ثم بذلك
انتهى وللهال رحمة تعالى فورد على الخليفة خبر وفاة أبيها فدخل عليها وهو كئيب فلما شاهده عليه
الكاتب نهضت ودخلت إلى حجرها وخلعت كل ما كان عليها من الثياب الفاخرة ولبست الحداد وأقامت النسائي
عليه فقيل لها ما سبب هذا قالت مات والدي فوضوا إلى الخليفة فأخبره ووقف أمام أبيها وألها من أخبرها بهذا
انظر قالت وجهك يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قالت لأني من منذ ما استقرت عندك ما رأيتك هكذا الا
في هذه المرة ولم يكن لي من أخاف عليه الا والدي لكبره وتعبس رأسا يا أمير المؤمنين فنغصرت عينها بالدموع
وعزاه عليه وأقامت مدة خريفة على والدها ثم لحقت به رحمة الله عليهم أجمعين

﴿ما حكاها الاممعي لحرور الرشيد من بعض أخبار النساء وأشعارهن﴾

﴿وسكى ايضا﴾ ان أمير المؤمنين هرور الرشيد أرق أرقا شديد في ليلة من الليالي فقام من فراشه وتشمى من
مقصورة إلى مقصورة ولم يزل قلقا في نفسه فلما أذاقها الصبح قال على بالاصمعي فخرج الطوائف إلى البوابين
وقال يقول لكم أمير المؤمنين أرسلوا إلى الاصمعي فلما حضر أعلام به أمير المؤمنين فأمر بإدخاله وأجلسه ورحب به
وقال له يا اصمعي أريد منك أن تعهدني بأجود ما سمعت من أخبار النساء وأشعارهن فقال سما وطاعة لقد سمعت
كثيرا ولم يعجبني سوى ثلاثة آيات أشدهن ثلاث بنات وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد المائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاصمعي قال لأمير
المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يعجبني سوى ثلاثة آيات أشدهن ثلاث بنات فقال حدثني بحديثهن فقال اعلم
يا أمير المؤمنين أي أقمت سنن في البصرة فاشتد على الطبري وما من الايام فطلعت مقبلا أقبل فيه فلم يجد فيها أنا
النت عينا وشما لا واذابا باط مكتوس مرشوش وفيه دكة من خشب وعليها شباك مفتوح تفوح منه رائحة
المسك فدخلت السباط وجلست على الدكة وأردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من جارية وهي تقول
يا أخوتي انسا جاسنا يومنا هذا على وجه المئانة فتعالين نظرح ثلثمائة دينار وكل واحدة منا تقول بيتان
الشعر فكل من قالت البيت الا عذب الامح كانت الثلثمائة دينار لها فقال جاورك امه فقالت الكبرى بيتا وهذا
عجبت له أن زارني الذوم مضجعي * ولوزارني مستيقظا كان أعجبا
فكانت السطد فتأوه هذا * وما زارني في الذوم الاخيلة * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

فقال الصغرى يبتا وهو هذا بنفسى وأهلى من أرى كل ليلة • ضحيتى وزيامن المسك أطيبا
فقلت إن كان لهذا المثال جمال فقد تم الأمر على كل حال فزلات من على الدكة وأردت الانصراف وإذا بالباب قد
فتح وخرجت منه جارية وهى تقول اجلس يا شيخ فطلعت على الدكة نائبا وجالست قد فعت لى ورقة فنظرت
فيم أخطا فى نهاية الحسن مستقيم الألفاظ بحجف الها آت مدور والروايات معصية ونهنا علم الشيخ أطال الله بقاءه
أنسا ثلاث بنت أخوات جالسن على وجه المؤانسة وطرحنا ثلثا مائة دينار وشرطنا أن كل من قالت البت
الاعذب الأملح كان لها الثلثا مائة دينار وقد جعل ملك الحكمى ذلك فاحكم بما ترى والسلام فقلت للجارية على بدواة
وقرطاس فقامت قليلة لا وخرجت الى بدواة معصية وأقلام مذهبة فكتبت هذه الآيات

أحدث عن خود محمد بن مرة • حديث امرئ قلى الأمور وجرى • ثلاث كبريات الصباح صباحة
على كن قله للشرق مع ذبا • خلون وقد نامت عيون كثيرة • من رأى قد أهرض عن نجيبا
فبعن بالبحرين من داخل المشاة • نعم واتخذن الشعر لموا وماعيا • فقالت عرب ذات تيه غيرة
تبسم عن عذب المقالة أشبها • عجت له أن زار فى النوم مصحى • ولوزانى مسية نفا كان أعيا
قلما أنتضى ما زخر فتبنا حلك • تنفست الوسطى وقالت تطربا • وما زارنى فى التسودم الا خيلة
فقلت له أسلا وسهلا ومرحبا • وأحسنات الصغرى وقالت بحجبة • بلفظ لحاف كان شهى وأعذبا
بنفسى وأهلى من أرى كل ليلة • ضحيتى وزيامن المسك أطيبا • فلما تدبرت الذى قلن وانصبرى
لى الحكم لم أترك لى القبعات • حكمت لصغران فى الشعر انانى • رأيت الذى قالت الى الحقى اقربا
قال الأصمى ثم دفعت الورقة الى الجارية فلما صعدت نظرت الى القصر وإذا برقص وصفق وقيامه قائمة فقلت
ماتى لى إقامة فزلات من فوق الدكة وأردت الانصراف وإذا بالجارية تتنادى وتقول اجلس يا أصمى فقلت ومن
أعلمك انى الأصمى فقالت يا شيخ ان حق علينا اسمك فاخفى علينا نظامك فجلست وإذا بالباب قد فتح وخرجت
منه الجارية الاولى وفى يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفكهت وتخلبت وشكرت صنيعها وأردت
الانصراف وإذا بالجارية تتنادى وتقول اجلس يا أصمى فرقت بعصرى اليها فنظرت كفا لى البحر فى كم أصغر فخلته
الدور بشرق من تحت الغمام ورمت مرة ففما ثلثا مائة دينار وقالت هذا لى وهو منى اليك هدية فى نظير حكمومتك
فقال له أمير المؤمنين لم حكمت للصغرى فقال يا أمير المؤمنين أطا الله بقاءك ان الكبرى قالت بعجت له ان زار
فى النوم مصحى وهو محجوب معلق على شرط قد يقع وقد لا يقع وأما الوسطى فقد مر بها طيف خيال فى النوم
فسلمت عليه وأما بنت الصغرى فأنذرت نبيه أنها صاحبة معصاة حقيقية وشمت منه أنفاسا أطيب من
المسك وقد تبهت نفسها وأملها ولا يقدر بالنفس الامن هو أعز منها فقال الخليفة أحسنت يا أصمى ودفع اليه
ثلثا مائة دينار منها فى نظير حكايته

﴿حكاية أبى اسحق النديم ابراهيم الموصلى مع ابليس﴾

(وحكى أيضا) أن أبى اسحق ابراهيم الموصلى قال استأذنت الرشيد أن يهب لى يومامن الأيام لأنفراد باهل
بيتي واخوانى فاذن لى فى يوم السبت فانت مسترلى وأخذت فى اصلاح طعامى وشرابى وأما حاج اليه وأمرت
الابوابين أن يلقوا الابواب أن لا ياذنوا لاحدى الدخول على فبينما أنا فى مجلسى والحرم قد حقق لى وإذا شيخ
هوى هيمه وجمال عليه ثياب بيض وقميص ناعم وعلى رأسه طيارسان وفى يده عكاز قبضته من فضة وروائح الطيب
تفوح منه حتى ملأت الناز والواق قد اخلت غيط عظيم بدخوله على وهمت بطرد البوابين فسلم على بأحسن
سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس فجلس وأخذ يتحدث بى بحديث العرب وأشعارها حتى ذهب ما بى من الغضب
وظننت ان غلامى فى بحر وأمسرت باذخال عشله على لاديه وظرافته فقلت له لك فى الطعام فقال لا حاجة لى فيه
فقلت له وفى الشرب قال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله ثم قال يا أبى اسحق هل لك أن تتنماشى أقدم
من صنعك ما قد فقت به العام والخاص فطاطنى قوله ثم سملت الامر على نفسى فاخذت العود وضربت وغنيت
فقال أحسنت يا أبى اسحق ثم قال ابراهيم فاردت غبطا وقلت ما قنع بأصابعه من دخوله بغير اذن واقترأه على
حتى صماني بأسمى مع جهل عجاظى ثم قال هل لك أن ترى نكافئك فقبلت المشقة وأخذت العود فغنيت

لحفظت فيما غنيت وقتاً قتيلاً ما أقوله ونسكافئك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد السجدة * قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الشيخ لما قال لابي اسحق
 بل لك أن تزيد نسكافئك قال أبو اسحق ففعلت المشقة وأخذت العود دفعت وتخطفت فيما غنيت وقتاً
 ياما ما أقوله ونسكافئك فطرب وقال أحسنت يا سيدي ثم قال أتأذن لي في الغنا فقلت شألك واستصغفت
 فله في أن يغني بحضرتي بعد الذي سمعته في أخذ العود وحسه فوالله لقد دخلت العود بنطقي بلسان عربي
 نعيم بصوت أغن ملج وأدفع بغني هذه الآيات

ولي كبدمق روضة من يبيعني * بها كبد البست بذات قروح * أياها على الناس أن يشترونها
 ومن يشترى ذاع له بصيحه * أن من الشوق الذي يجواحي * أنين غميص بالشراب قريح
 قال أبو اسحق فوالله لقد ظننت أن الأبواب والحيطان وكل ما في البيت تحببه وتغني معه من حسن صوته حتى خذت
 والله أني أسمع أعضائي وثيابي تحببه وبقيت مبهوتاً لا أستطيع الكلام ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غني بهذه الآيات
 أياها حاتم الورى عدن عودة * فاني إلى أمواتك خزين

فعدن على أهلك تكذب عنتي * وكدت بأمراري لمن أدين * دعون قرية بالهدير كانما
 شرب الجيا أو بهن جنون * فلم تر عيني مثلهن جماعاً * يكن لم ندمع لمن عيون
 ثم غني أيضاً بهذه الآيات أياها بخودمقي هيمت من نجد * فقد زافني مسراك وجداه على وحدي
 لقد هتمت ورقاه في رونق الضي * على فنن الأغصان بالبان والزند * بكت مثل ما يبك الوليد صباية
 وأبدت من الأشواق ما لم أكن أبدي * وقد زعموا أن الحب إذا دنا * عيل وأن البعد يشفي من الوجد
 بكل تدوين فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
 على أن قرب الدار ليس ينفع * إذا كان من ترواه ليس بذي ود

ثم قال يا إبراهيم عن هذا الغناء الذي سمعته وأخبرته في غنائك وعلم جواريك فقلت أعده على فقالت لست
 محتاج إلى إعادة قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي ففجعت منه وقت إلى السيف وحذته ثم غدت
 نحو باب الحرم فوجدته مغلقاً فقلت للجواري أي شيء سمعن فقلن سمعننا أطلب غناها وأحسنته فخرجت متحيرة
 إلى باب الدار فوجدته مغلقاً فقلت للموابين عن الشيخ فقالوا أي شيخ فوالله ما دخل إليك اليوم أحد فوجدت
 أأمل أمره فاذا هو قد هتمت من جانب الدار فقال لأبائهم عليك يا أبا اسحق أغنا أنا الوبر قد كنت ندمك اليوم
 فلا تفرغ فركبت إلى الرشيد فأخبرته فأنظر فقال أعد الأصوات التي أخذتها منه فأخذت العود وضربت فاذا هي
 راحته في صدره فطرب بها الرشيد وجعل يشرب عليها ولم يكن له أنهماك على الشراب وقال ليته ممتنا بنفسه
 يوما واحدا كما تمك ثم أمرني بعده فأخذتها وانصرفت

وحكاية جميل بن معمر لامير المؤمنين هرون الرشيد

وحكى أيضاً أن مسرورا الخادم قال أرق أمير المؤمنين هرون الرشيد ليلة أرقا شديدا فقال لي يا مسرور من
 بالباب من الشعراء فخرجت إلى الدهليز فوجدت جميل بن معمر العذري فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال
 سمعوا طاعة قد دخلت ودخل هي إلى أن صار بيني وبين هرون الرشيد فسلم سلام الخلافة فرد عليه السلام وأمره
 بالجلوس ثم قال له الرشيد يا جميل أهذا شيء من الأحاديث العجيبة قال نعم يا أمير المؤمنين أياها أحب إليك
 ما عانيت ورأيت أو ما سمعته ووعيته فقال خذني بما عانيت ورايته قال نعم يا أمير المؤمنين أقبل على بكليتك
 واصح إلى بآذنيسك فمد الرشيد لي بخدة من الديباغ الأحمر المزركش بالذهب محشوة بربيش النعام فقامها
 تحت فخذيه ثم مكن منها رقبته وقال له يا جميل يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين أني كنت مغتوا بآغاة بحباها
 وكنت أتردد إليها * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد السجدة * قالت بلقي أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين هرون
 الرشيد لما نسكافئك على بخدة من الديباغ قال له يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين أني كنت مغتوا بآغاة

مجالها وكنت أتردد إليها ذهبي وسؤلي وبقيتي من الدنيا ثم أناها وأرحلها إلى القرية فأقمت مسعدة لم أرم
 ان الشوق أفلقتني ووجدتني إليها فحدثني بنفسها بالسيرة إليها فلما كانت ذات ليلة من الليالي هزني الشوق
 فقامت وشددت رحلي على ناقتي وتعمدت بمعماقي ولبست أطماري وتقلدت بسيفي واعتذلت رجلي ورا
 ناقتي وخرجت طابها وكنت أمرع في المسير فسررت ذات ليلة وكانت ليلة ظلمة مدهمة وأنا مع ذلك
 هبوط الأودية وصعود الجبال فاسمع زفير الأسد وهواؤه الذئب وأصوات الوحوش من كل جانب وقد ذه
 عفتي وطاش أبي وساقني لا تغترع ذكر الله تعالى فينبهنا أنا أسير على هذا الحال إذ غلطني النوم فأخذت
 الناقة على غير الطريق التي كنت فيها وغلبيت على النوم وإذا أنا بشي لطمني في رأسي فالتفت فزعم عروبا
 يا شبحار وأنت عار وأطيار على تلك الأغصان تغرد بأغانيها وألحانها وأنت عار ذلك المرج مشبك بعضه
 فزلت عن ناقتي وأخذت بزمامها في يدي ولم أزل أنلطف في الخلاص إلى أن خرجت بها من تلك الأشجا
 أرض فلاة فأصلحت كورها واستويت ركبا على ظهرها ولا أدري إلى أين أذهب ولأني أي مكان نسو
 الاقدار قد بدت نظري في تلك البرية فلاحت لي نار في مسدري فأوقرت ناقتي وصرت متوجها إلى الساحق وم
 إلى تلك النار ففريت منها وتاملت راد انجها مضروب وزحمر كوز ودابة قائمة وخيل وقلعة وأبل ساعة فقلت
 نفسي يوشك أن يكون هذا انجها شأن عظيم فإني لا أرى في تلك البرية سواه ثم تقدمت إلى جهة الانجها و
 السلام عليكم يا أهل انجها ورحمة الله وبركاته فخرج إلى من انجها غلاما من أبناء التسع عشرة سنة فكان
 إذا أشرقوا انجها بين عينيه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أخا العرب إني أظنك ضالا عن الطر
 فقلت الأمر كذلك أرسدت في رحل الله فقال يا أخا العرب إن بلدنا هذه منبها هذه الليلة مظلمة موحشة شد
 الظلمة والبرد ولا آمن عليك من الوحوش أن تقترب فارتز عندني على الرحب والسعة فإذا كان الغد أرسد
 إلى الطريق فنزلت عن ناقتي وعقلتها بفضل زمامها ونزعت ما كان على من الثياب وتخففت وجلست ساعة
 بالاشاب قد عمد إلى شاة فذبحها وأل نارا فصرها وأججها ثم دخل انجها وأخرج ابنزرا ناعمة ومطاطية وأقبل يا
 من ذلك اللحم طعما ويشويهما على النار ويعطيني وينهند ساعة ويبكي أخرى ثم شق في شاة عظيمة وبكى
 شديدا وأشد يقول هذه الآيات

لم يبق الا انفس هالت • ومعلقة انساها باهت

لم يبق في اعضائه فصل • الا وفيه سقم ثابت • ودعاه جار وأحشاؤه

توقد الانه ساكت • تبكي له أعداؤه رحمة • يا ويح من برحه الشامت

قال جميل فقلت عند ذلك يا أمير المؤمنين أن الغلام عاشق ولها ن ولا يعرف الهوى إلا من ذاق طعم الهوى ف
 في نفسي هل أسأله ثم راجعت نفسي وقلت كيف أتتجم عليه في السؤال وأنا في منزله فردعت نفسي وأكث
 ذلك الأمر بحسب كفايتي فأما فرغنا من الاكل فلم انشأ بدخل انجها وأخرج طشة متأنظية فأوبرى قاحه
 ومنه دلا من الحبر وأطرافه من ركة بالذهب الأحمر وقد ناعمتلته ماء الرد المسك ونهجت من طرفه و
 حاشته وقلت في نفسي لم أعرف الظرف في البداية ثم غسلنا أيدينا وتحدثنا ساعة ثم قام ودخل انجها وفصل
 وبيته بفواصل من الديباج الأحمر وقال ادخل يا وجه العرب وخذ من هذا فخذ فقلت في هذه الليلة تعب
 صفتل هذه نصب مفراط فدخلت وإذا أنا بفراش من الديباج الأخضر فند ذلك نزعتم على من الثياب و
 ليل لم أبت في عري منها • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وقولها كانت الليلة الواقعة لثلاثين بعد السمتة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جميل قال لا فبت ليل
 أبت عري منها وكل ذلك وأنا متفكر في أمر هذا الشاب إلى أن جن الليل ونامت العيون فلم أشعر إلا به
 خفي لم أسمع ألطف منه ولا أرق حاشية فرفعت القاميل المضروب بينة وإذا أنا بدمية لم أرحس منها وجهها
 في جانبها وهما يبكيان ويتشاكيان ألم الهوى والصديانة والجوى وشدة اشتياقه إلى التلاقي فقلت بالله
 من هذا الشخص الشامي وحين دخلت هذا البيت لم أرقه غير هذا الفتى وما عنده أحد ثم قلت في نفسي لا
 أن هذه من نبات الجن تهوى هذا الغلام وقد تغرد بها في هذا المكان وتغردت به ثم أغسنت النظر فمأذ

فهرسه اذا اسفرت عن وجهها فحجل الشمس المضيئة وقد اضاءت الخيام من نور وجهها فلما تحققت انها
 بنه تذكرت غيرة المحبة فأرخت الستور وغطيت وجهي وقت فلما أصبحت أبست ثيابي وتوضأت
 بتي وصلت ما كان علي من الغرض ثم قلت له يا أخا العرب هل لك أن ترشدني إلى الطريق وقد تفضلت على
 رالي وقال علي رسلك يا وجه العرب ان الضيافة ثلاثة أيام وما كنت بالذي يدعيك الا ثلاثة أيام قال جميل
 تهنئه ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع جلسنا للحدث فحدثه وسألت عن اسمه ونسبه فقال أما سمع
 من بني عذرة وأما سمع فأنا سدان بن فلان وعي فلان فاذا هو ابن عي يا أمير المؤمنين وهو من أشرف بيت
 بني عذرة فقلت يا ابن العم ما حالك على ما أراه منك من الانفراد في هذه البرية وكيف تركت نعمتك ونعمة
 شوكيف تركت عبيدك وأما ذلك وانفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع يا أمير المؤمنين كلامي تغرغرت
 اياه بالدموع وال بكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محباً لاسنة عي مفتوناً بها ما غلبت محبتنا في هواها الاطيق
 بتي عنها زاد عشي لحاف خطبتنا من عي فأبى وزوجها ل حل من بني عذرة ودخل بها وأخذها إلى المحلة
 هو فيها من العام الأول فلما عذبت عي واحتجبت عن النظر إليها سالتني لوعات الهوى وشدة الشوق
 رى على ترك أهلي ومفارقة عشق ربي وخذلاني وجميع نعمتي وانفردت بهذا البيت في هذه البرية وألقت
 بتي فقلت وأين بيوتهم قال هي قريب في ذروة هذا الجبل وهي كل ليلة عند نوم العيون وهذا الليل تنسل
 الخي سراجهت لاشعر بها أحد فاضى منها بالحديث وطرا وتقصي هي كذلك وهما أنا مقيم على ذلك الحال
 ل به ساعته من الليل ليقتضي الله أمراً كان مفعولاً أو يا بني الامر لي رغم الحاسدين أو يحكم الله لي
 خير الحاكين ثم قال جميل فلما أخبرني الغلام يا أمير المؤمنين غني أمره وصرت من ذلك حزيناً لما أصابني
 لغيرة فقلت له يا ابن العم وهل لك أن أدلك على حيلة أشير بها عليك وفيها انشاء الله عين الصلاح وسبيل
 بدو الصباح وبها يزيل الله عنك الذي تخشاه فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقلت له اذا كان الليل وحلت
 بية فاطرحها على ناقية فأنها سير بالراح وأركب أنت جوادك وأنا أركب بعض هذه النسايق وأسير بكما
 نجيهما فاصبح الصباح الا وقد قطعت بكما براري وقفاراً وتكون قد بلغت مرادك وظفرت بحبوبة
 ثاوارض الله واسمعه ففاهوا وأنا والله مساعدك ما حبيت بروحي ومالي وسيفي • وأدرك شهر زاد الصباح
 نت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت ليلة الحادية والتسعون بعد السماء ﴾

تبلغ في أيام الملك السعيد أن جملنا قال لابن عمه على أخذ الحاربه وبه هسان بنو اللبل ويكون هو ناله
 باعدامه حياة فلما سمع ذلك قال يا ابن العم حتى أشاورها في ذلك فأنها عاقلة ليمية بصيرة بالامور قال جميل
 جن الليل وحان وقت مجيئه اوهو ينتظرها في الوقت المعلوم فأنطأت عن مادتها فارت الفتى خرج من
 الخباء وفتح فاه وجعل يتنسم هبوب الريح الذي يهب من نحوها ويتنشق رباها وينشد هذين البيتين

ريح الصبا يهدي إلى نسيم • من بلدة في الحبيب عقيم

ياريح فيلك من الحبيب علامة • أفنعم لمن متى يكون قدوم

فلما انجلى وقع نساه زمانته وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لاسنة عي في هذه الليلة سأوقد حدث لها حادث
 اقها عني عائق ثم قال لي كن مكانك حتى آتيك بالخير ثم أخذ سيفه ونزسه حتى غاب عني ساعة من الليل ثم
 روى يده شئ يحمله ثم صاح على فأسرعت إليه فقال يا ابن العم أنذري ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد جمعت
 نة عي هذه الليلة لانه قد توجهت إليها فاعترض لها في طريقها أسد فارتسها ولم يبق منها الا ما ترى ثم طرح
 ان على يده فاذا هو مشاش الحاربه وما فضل من عظامها ثم يبكي بكاء شديداً وروى القوس من يده وأخذ كساً
 يده ثم قال لي لا تبرح إلى أن آتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عني ساعة ثم عادو يده رأس أسد فطرعه
 يده ثم طاب ما فانتبه به فقتل فم الاسد وجعل يقبله ويبكي وزاد خرنه عليه او جعل ينشد هذه الايات

الأيها الليث المغر بنفسه • هليكت وقد هجيت لي بعد ما خزننا

وصيرتني فردا وقد كنت ألفها • وصيرت بها ن الارض قبرا لها وهما

أقول لدهر ساء لي فراقها * معاذ الله أن تزني لها حدا

ثم قال يا ابن العم سألتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك أن تحفظ وصيقي فستراني الساعة ميتاً
بدلك فإذا كان ذلك ففعلني وكفى أنا وهذا الفاضل من عظام ابنه عفي في هذا الثوب وأدقنا جميعاً في قبروا
وأكتب على قبرنا هذين البيتين

كنّا على ظهرها والعيش في رغد * والشمل مجتمع والدار والوطن

ففرق الدهر والتصرف الفتنا * وصار يجمع عاني بطن الكفن

ثم بكى بكاء شديداً ثم دخل الخلاء وغاب عني ساعة وخرج وصار يتهدو ويصيح ثم شق شقة ففارق الدنيا فلم
وأيت ذلك منه عظم على وكبر عدي حتى كدت أن ألحق به من شدة حزني عليه ثم تقدمت إليه فأنصعته وفعلت
به ما أرى به من العمل وكفنته ما جيباً ودفنته ما جيباً في قبر واحد وأخت عند قبرها ثلاثة أيام ثم ارتحلت وأخذت
سنتين أتروى إلى زيارتها وهذا ما كان من حديثها ما يا أمير المؤمنين فلما سمع الرشيد كلامها استحسنته وخلع عليه
وأجازته جائزة حسنة

﴿وحكى﴾ أيضاً لها الملك السعيد أن أمير المؤمنين معاوية جلس يوماً في مجلس له بمشقى وكان الموضوع مفتوحاً
الطيقان من الجهات الأربع يدخل فيه النسيم من كل جانب فينهد هو جالس ينظر إلى بعض الجهات وكان
يوماً شديد الحر لانسيم فيه وكان ذلك في وسط النهار وقد اشتدت الحارة أنظر إلى رجل عشي وهو يتلظى من
سوال التراب ويحجل في مشيه حافياً ناله وقال لجلسائه هل خاني الله سبحانه وتعالى أشقى من يحتاج إلى الحركة
في هذا الوقت وفي هذه الساعة مثل هذا قال بعضهم له يا قصداً أمير المؤمنين فقال والله لئن قصصني لأعطينا
وإن كان مظلوماً لنصرته يا غلام قلب بالباب فإذا طلب الدخول على هذا الأعرابي فلا تمنعه من الدخول على
فخرج فوافاه الأعرابي فقال له ما تريد قال أريد أمير المؤمنين قال له ادخل فدخل وسلم عليه * وأدرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿وقالما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الستمائة﴾ قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن الخادم لما أذن للأعرابي
في الدخول دخل وسلم على أمير المؤمنين فقال له معاوية من الرجل فقال من بني عجم قال فما الذي جاء بك
هذا الوقت فقال جئت لك مستكياً وبلغت مستجيراً قال من قال من مروان بن الحكم عاملك ثم أنه أنشد وجعل يقول
معاوي يا ذا الجود والحلم والفضل * ويا ذا الدين والعلم والرشد والنبل * أتنتك المصاحف في الأرض مذهبة
فياغوث لا تقطع رجائي من العدل * وجعلني بالانصاف من الخائر الذي * بلأني بشئ كان أيسر وقته

مسباني سعدا وانزى غصوني * وجار ولم يعدل وأفقدني أهلي

وهم يقتل غصير أن منيتي * تانت ولم أستقبل الرزق من أحلي

فلما سمع معاوية أنشاده والشار تنو قد من فيه قال له أهلا وسهلاً يا أخا العرب إذا ذكر قصتك وإنني عن أمرك فقال
له يا أمير المؤمنين كان لي زوجة كنت لها محباً وبها كلفا وكنت قريباً من طيب النفس وكانت لي جدلة من
الأبل وكنت أسعيت بها على قيام حالي فأصابني تناسنه أذهبت الخلف والحسافر وبقيت لا أم لك شيئاً فلما قاتل
ما يدي وذهب مالي وقسد حالي بقيت مهتاتاً ثقلاً على الذي كان يرغب في باري فلما علم أبو هاشم من مو
الخال وشرا ما سأل أنخذها مني وسجدي وطردني وأغلظ علي فأتيت الخاء ملك مروان بن الحكم راجياً لنصرته
فلما أحضر أباها وسأله عن حالي قال ما أعرفه قط فقلت أصليح الله الأمير أن رأى ابن يحضر المرأة ويسألها عن
قول أبيها تبين الحق بقيت خلفها وأحضرها فلما وقعت بين يديه وقعت منه وقع الانحباب فصار لي خصم
وعلى منكراً وأظهر لي التفضي وبشني إلى السجن فصررت كائنات من السماء واستهوي بي الرمح في مكاب
صنعتي ثم قال لا يهمل لك أن تزوجه مني على ألف دينار وعشرة آلاف درهم وأنا ضامن خلاصهم من هذا
الأعرابي فخرج أبو هاشم إلى البذل وأجابه إلى ذلك فأحضرني ونظر إلى كالا سيد الفضيان وقال يا أعرابي طلق
صداقتك لا أطلقها فسلط جماعة من غسانه فصاروا يعدونني بأنواع العذاب فلم أجبه بل بالاطلاق فافقه ولم

فأعادني إلى السجن فكنت فيه إلى أن انتهت العدة فخرج بها وأطلقني وقد جئتكم راجيا ومستغيثا وإليك
مناجئنا وأنشد هذه الأبيات

في القلب معنى نار * والنار في الاستمرار

والجسم متى سقيم * فيه الطبيب يحار وفي فؤادي جر * والجرف فيه شرار
والعين تهطل دموعا * ودموعها ممدار * وليس الأبرى * وبالألمع من انتصار
ثم اضطرب واضطربت أسنانه ووقع منه شيئا عليه وصارت تلوي كالخية المقتولة فلما سمع معاوية كلامه وأنشاده
قال تمدى ابن الحكم في حدود الدين وظلم وأجترأ على حريم المسلمين * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام المباح

قالت يا بني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين معاوية لما سمع كلام الأعرابي قال تمدى ابن الحكم في حدود الدين
وظلم وأجترأ على حريم المسلمين ثم قال يا أعرابي لقد أنتيتي بحديث لم أسمع بمثله ثم دعا عبد رافق وقرطاس وكتب إلى
مر وأن ابن الحكم قد بلغني أنك تعديت على رعيتك في حدود الدين وبقيت لمن يكون واليا أن يكف بصره عن
شهواته ويرجع نفسه عن لذاته ثم كتب بعد ذلك كلاما طويلا اختصرته من جملة هذه الأبيات

وليست ويحفل أمر الميت تذكره * فاستغفرا لله من فعل امرئ زاني * وقد أنانا الفتي المسكين منكم
يشكو الينابسين ثم أحران * أعطى الآلهة عينا لا أكفرها * نعم وأبرأ من ديني وإيماني
أن أنت خالفت فيما قد كتبت به * لأجعلنك لجبابين عقبان

طلق سعاد وجمها بمجزة * مع الكيت ومع نصر بن ذبيان

ثم طوى الكتاب وطبعه بمخارجه واستدعى الكيت ونصر بن ذبيان وكان يستنصه ما في المهمات لآمانتهما فأخذ
الكتاب وسار حتى قدما المدينة فدخل على مروان بن الحكم وسلم عليه وسلم إليه الكتاب وأعلمه بصورة الحال
فصار مروان يقرؤه ويبكي ثم قام إلى سعاد وأخبرها ولم يسمعه لفته معاوية فطالها فاجترأ على الكيت ونصر بن
ذبيان وجهرهما بصحتهما ساعدا ثم كتب مروان إلى معاوية كتابا فيه يقول

لأتهان أمير المؤمنين فقص * أوفى سنذكر في رفق وإحسان * وما أنت خراما حين أعجبني
فكف ادعي باسم الخشن الزاني * وروى نأيتك شمس لا نظير لها * هندا خلطت من أنس ومن جان
وختم الكتاب ودفعه إلى الرسولين فسار حتى وصلا إلى معاوية وسلم إليه الكتاب فقرأه وقال لقد أحسن في
الطاعة وأطع في ذكر الجارية ثم أمر بإحضارها فلما رآها رأى صورة حسنة لم ير مثالا في الحسن والجسم والقد
والاعتدال فخطبهم فوجدها فصحة السنان حسنة البنان فقال على الأعرابي فأقواه وهو في حالة منجحة من تغير
الزمان عليه فقال يا أعرابي هل لك عنهم من سبلوة وأعوضك منها جوارى نهدا بأكاركا نحن أقماء مع كل جارية
ألف دينار وأجعل لك في بيت المسالك كل سنة ما يكفيلك وبغيتك فلما سمع الأعرابي كلام معاوية شق شقه
فظن معاوية أنه قد سمع ما قد أفاد قال له معاوية ما بالك قال بشر بال وسوء حال استجرت بعد ذلك من جور ابن
الحكم فبين استعجيره من جورك وأنشد هذه الأبيات

لأجعلن في ذلك الله من ملك * كالاستعجيره من الرهضاء بالنار * أردد سعاد على حين أن مكثت

عسى ويصيح في هم ونكد كار * أطلق وثاق ولا تفل على بها * فان فعلت فاني غير كفا

ثم قال والله يا أمير المؤمنين لو أعطيتني ما خوتني من الخلافة ما أخذته دون سعاد وأنشد هذا البيت

أبي القلب في الحب الإعداد * هو ما غدا لي ربا وزادا

فقال له معاوية أنك مقر بانك طالت أمرك وأن مقر بأنه طلقها ونحن نخبرها أن اختارت سواك زوجناها
إنه وإن اختارتك حولناها إليك قال أنسل فقال معاوية ما تقولين يا سعاد من أحب إليك أمير المؤمنين
في شرفه وعزه وقصوره وسلطانه وأمواله وما أبصرته عنده أومروا ابن الحكم وعنه وجوره أو هذا الأعرابي
وجوعه وفقره فأنشدت هذين البيتين

هــذا وان كان في جوع واضرار * أعز عندى من قوى ومن جارى

وصاحب التاج أرم وان عامه * وكل ذى درهم عندى ودينار

ثم قالت والله يا أمير المؤمنين ما أنا بجاهلته لحادثة الزمان ولا لندرات الأيام وإن له حكمة قديمة لا تنسى ومحبة لا تبلى
وأنأحق من صبره في الضراء كما تنهت مع في السراء فتعجب معاوية من عقله وودتها ووفائها وأمر لها بشراء
آلاف درهم ودفعها إليه راى فأخذ وجته وانصرف

﴿حكاية ضمرة بن المغيرة التي حكها حسين الخليل لهرورث الرشيد﴾

﴿وسكى أيضا﴾ أي الملك السعيد أن هرون الرشيد أرق إليه فوجه إلى الأصمعي وإلى حسين الخليل فأحضرهما
وقال لهما ثاني وأبد أنت يا حسين فقال نعم يا أمير المؤمنين خرجت في بعض السنين من بغداد إلى البصرة فوجدت حامدا
ابن سليمان الرابي بمهيرة ففعلها وأمرني بالبقاء فخرجت ذات يوم إلى المربد وعلقت المهابلة بطريق فأصابني حر
شديد فدفوت من باب كبير لاستلقي وإذا أنا بجمارية كأنها تضرب بنش وسماء العيينة زجاء الحاجبين أسيلة الخدين
عليهما قميص جلدي وردا مصغرا في قد غلغت شدة ساض بدنها حمرية قميصها ابتلا لأن تحت القميص ثديان
كرمانيتين ووطن كهل القباطي يمكن كالقراطيس الناصعة المعة ودنات المسك تحشوة وهي يا أمير المؤمنين متقلدة
بخرز من الذهب الأحمر وهو بين يديها وعلى عجز جديها طرة كالسج ولها حاجبان مقر ونان وعينان شحلاوان
وعقدان أسيلان وأنف آفئ تحته ثغرا كالؤلؤ وأسنان كاللؤلؤ وقد غلب عليهما الطيب وهي والهة حديراتها بتروح
وتحي وتخطر على أكباد محب في مشاهد وأحست صيقاتهم أصوات خلاخله أنهى كما قال فيع الشاهر

كل جرهم من محاسنها * مرسل من حسناتها

فهيها يا أمير المؤمنين ثم دفوت منها لاسلم عليا فإذا الدار والذهاب والشارع قد عبق بالمسك فسلمت عليا فردت
على بلسان شامع وقلم خربن بلهيب الوجدت عتري فقلت لها يا سيدتي في شيخ غريب وأصايني عطش أفأمر من
لي يشرب ماء تزجر من عليا قالت إليك عني يا شيخ فاني مشغولة عن المساء الزاد * وأدرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

﴿قلما كانت الليلة الرابعة والتمسون بعد السابعة﴾
كانت الغنى أي الملك السعيد أن الحاررة قالت اني مشغولة عن الماء والاداء فقلت لاي علة تأسديتي قالت لاني
أعشي من لاسم غني وأريد من لا يرديني ومع ذلك فاني محنة بمراتبه والبقاء فقلت دهـل يا سيدتي علي بسبلة
الارض من تريدني ولا يريدك قالت نعم وذلك لفضل ما ركب فيه من الجمال والكمال والدلال قلت وما وقرتك
في هذا الدهليز قالت ههنا طريفة وهذا وقت اجتيازها قلت لها يا سيدتي فهل اجبت ما في وقت من الاوقات وتحدثنا
حديثا أوجب هذا الوجد فغست الصعداء وأرخت دموعها على خدها كهل سقط على ورد ثم أنشدت هذين
البيتين

وكنا كقصصتي بانه فوق روضة * نسمحنى الذات في عيشة فرغد

فأفرد هذا القمص من ذلك قاطع * قيام من رأى فرداي من الى فرد

قلت يا هذه فبايع من ههنا لهذا التي قالت أرى الشمس على حيطان أهلها فأحسب أنها هور ورجا أراة
فأبغت ويهرب الدم والروح من جسدي وأبقى الأسبوع والاسبوعين بغير عقل فقلت لها عذري فاني على
مثلي ما بلك من الصباية مشقتك البال بالهوى وانحلال الجسم وضعف القوى أرى بلك من شحوب اللون ورقة
البشر عما يشهد ببقاى عالجوى وكيف لا يمسك الهوى وأنت مقيمة في أرض البصرة قالت والله كنت قبيل محبتي
هذا الغلام في غاية الدلال لم يشبه الجمال والكمال وادفقت جميع ملوك البصرة حتى افتتن بي هذا الغلام قلت
يا هذه ما الذي فرق بينك قالت فؤاد الدهر وحديثي وحديثه شأن عجب وذلك أني قدمت في يوم نير وزودت
عقدة من جوارى البصرة وفي تلك الجوارى جاريتة سيران كان ثمنها عليه من عمان ثمانين ألف درهم وكانت لي
محبة وبى مولعة فلما دخلت رمت نفسها علي وكانت تقطعني قرا وعصا ثم خلونا تنهم بالشراب الى أن نبها
طعامنا ويشكامل سرورنا وكانت تلاعنني والاعيا فتارة أنا فوقها وتارة هي فوق فخماها السكر على أن ضربت
يدها الى دكتي فخماها من غير رية كانت يميننا تنزل سر والى باللاعب فيمنه نحن كذلك إذ دخل هو على حين

فمعه فرأى ذلك فاعتناط ذلك وانصرف عن انصراف المهر العريضة اذا سمعت صلصل لجامه اقول خارجا
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وقلما كانت الليلة العاصية والتسعون بعد الستمائة قال بلغني ايها الملك العبد ان الجارية قالت لحسين
الخليل ان محبوبي لما رأى ما ذكرتك من ملاعقي مع الجارية سخران خرج مضطجعا فانا يا شيخ من منذ ثلاث
سنين لم أزل أعتدوا عليه وأناط به وأسقطه فلا ينظر الى طرف ولا يكتب الى بحرف ولا يكلمني رسولا ولا يسمع
مني قلاقط لما يهده من العرب هوام من الجهم قالت ويحك هو من جملة ملوك البصرة فقلت لها أشيخ
هو ام شاب فظرت الى شزرا وقالت انك احق هو مثل القمر ليلة البدر اجد امرد لا يعبه شيء غير انحرافه عني
فقلت طامعا سمع قائم ما صنع به قلت احتمد في لقائه لتحصي الوصال ينسجما قالت على شرط ان تحمل الله
رقعة قالت لا اكره ذلك فقالت اسمع ضميرة من الغيرة ويكني بأبي النخاعة وقصيره بالمرد ثم صاحبت هلى من في الدار
هنا والذوات والقرطاس وشمرته عن ساعدين كأنهم ما طوقان من فضة وكنيت بعد التسمية سيدي ترك الدعاء
في صدر رفقتي بنبي عن قصص سري واعلم ان دعائي لو كان مستجابا ما فارقتني لاني كثير ما دعوت ان لا تفارقتني
وقد فارقتني ولولا ان الجهد تجاوزني حد التعب لكان ما تكلفته خادمتك من كتابة هذه الرقعة معيها لما
مع ياسها منك لعلمها انك تترك الجواب وانصى مرادها سيدي نظرة اليك زفت احتيازك في الشارع الى الدهليز
تحيي بها نفسها ميتة وأجل من ذلك عندها ان تخط بخط بك سطو الله بكل فضيلة رقة وتحميها وعودها عن
تلك الخلووات التي كانت بينه في الليالي الخالية التي أنت ذا كرها سيدي التفت بحجة مدفة فان اجبت
الى المسئلة كنت لك شاكرا لله حامدا والسلام فنناولت الكتاب وخرجت واصبحت غدت الى باب محمد
ابن سليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالمولود ورايت غلاما قد زان المجلس وفاى هلى من فيه جمالا ووجهه قد برقه
الابرق وقه فسلات عنه فاذا هو ضميرة بن الغيرة فقالت في نفسي بالحقيقة جعل بالمكانة ما حل بها ثم رقت وقصدت
المردود وقت هلى باب داره فاذا هو قد ورد في موكب فوئيت اليه وبالفت في الدعاء وناولته الرقعة فلما قرأها
ونهم معناها قال لي يا شيخ قد اسبغ ليلها فهل لك ان تنظر البديل قالت نعم فصاح علي فتناوذا هلى جارية فخل
الغمر من ناهة الدينين تضي مشبه مستهل من غير وجل فتناولها الرقعة وقال اجيبي عنها فلما قرأتها اصغر
لونها حيث عرفت ما فيها وقالت يا شيخ استغفر الله عما جئت فيه فخر جت يا امير المؤمنين وانا جرت رجلى حق
أنتم واسمأذنت علمي او خدمت فقالت ما راءك قلت البأس والبأس قالت ما عليك منه فابن الله والقدر ثم
أمرت لي بخمسة مائة دينار وخرجت ثم خرجت على ذلك المكان بعد ايام فوجدت غلاما ناوفا قد فاضل وناوفا
اصحاب ضميرة يسألونهم الى جوع اليه وهي تقول لا والله لا نظرت له في وجهه فوجدت شكر الله ما امير المؤمنين
شهادته بضميرة وتقربت من الجارية فابزرت لي رقة فاذا فيها بعد التسمية سيدي لولا اني فاني عليك ادام الله حياتك
لوصفت طهارا ما حصل منك لو بسطت هذري في ظلامك اياي اذ كنت الخائبة على نفسك ونفسي المطهرة
لسوء الدهر وقلة الوفاء والمؤثرة عليه اغبرنا فاخته هوى والله المستعان على ما كان من اختيارك والسلام
واوقفني على ما حله اليامن الهدايا والعنف واذا هو عقدر ثلاثين الف دينار ثم رأيت بعد ذلك وقد تزوج بها
ضميرة فقال الرشيد لولا ان ضميرة سقتي اليك لكان لي معها شأن من الشؤون

في حكاية أبي اسحق بن ابراهيم الموصلي مع ابليس

في حكاية ايها الملك ان اسحق بن ابراهيم الموصلي قال بينما أنا ذابت ليلتي في منزلي وكان زمن الشتاء وقد
انتشرت الذهب وتراكت الامطار تنطر كقواء القرب وامتنع الغادي والمغسل من المسير في الطرقات لمخافها
من الامطار والوحل واناضق الصبر حيث لم يأنى احد من اخواني ولم أقدر ان أسير اليهم من شدة الوحل
والطين فقلت لا اعي اضرني ما انا شاغل به فاجضرتي طعاما وشرا فانتقمته اذ لم يكن معي من يؤنسني ولم أزل
أنتلع من الطافات واراقب الطرقات حتى أقبل الليل فتذكرت جارية لبعض اولاد المهدي كنت أهواها
وكانت عارفة بالفتيان وتحب ذلك الالبس اللامع فقلت في نفسي لو كانت اليك ليلتي عنيت بالتم سروري وقصيرت ليلتي على

أنا فيه من الفكر والقلق وإذا بدا في الباب وهو يقول * أيدخل محبوب على الباب واقف * فقلت في نفسي اهل غرس المتني قد أغرقمت إلى الباب فإذا صاحبت وعليه امرط أخضر قد انشعبت به وعلى رأسها وقاية من اللباج تقيها من المطر وقد غرقت في الطين إلى ركبتهم وأبطل ما عليها من الميازيب وهي في قالب محجب فقلت لها ياسيدي ما الذي أتى بك في مثل هذه الأحوال فقالت قاصدك جاني ووصف ما عندك من الصباية والشوق فلم يستحي إلا الاجابة والاسراع نحوك فنهجت من ذلك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والتمسون بعد السابعة

قالت باقني أيها الملك السعيد إن الجارية ثمة أنت وطرقت بابا صحتي خرج لها وقال ياسيدي ما الذي أتى بك في هذه الأحوال قالت له قاصدك جاني ووصف ما عندك من الصباية والشوق فلم يستحي إلا الاجابة والاسراع نحوك فنهجت من ذلك وكبرهت أي أقول لها إرسل إليك أحدا فقلت الحمد لله على جمع الشمل بعد ما فاسدت من ألم الصبر ولو باطأت على ساعة كنت أحق بالسعي إليك لاني مشتاق إليك كثيرا الصباية نحوك ثم قلت اغسلاني هات الماء فأقبل علي بمهنة فيها ماء حار حتى تصليح حالها ثم أمرته أن تصب الماء على رجلها أو توليت غسلها بنفسي ثم دعوت بيده من أنحر الملبوس فالبستها أناها بعد أن نزع ما كان عليها وحطسنا ثم استعديت بالطعام فابت فقلت هل لك في الشراب قالت نعم فتناولت أقداحا ثم قالت من بغني فقلت أنا ياسيدي فقلت لأحب فقلت بعض حوارى قالت لا أريد قلت غني بنفسك قالت ولا أنا قلت لها فغن يعني لك قالت أخرج التمس من بغني في فخر حبت طاعة لها إلا في نائس ومتيقن أني لأحدها أحدا في مثل هذا الوقت فلم أزل ماشيا حتى بلغت الشارع وإذا أنا بأعجى بخط الأرض بمساء وهو يقول لا جزي الله من كنت عندهم خيرا إن غنيت لم يسمعووا وإن سكنت استحقوا في فقلت له أمغن أنت قال نعم قلت له قول لك أن تتم ليلتك عندنا وقد أنسا قال أن شئت خذ بيدي فأخذت بيده وسرت إلى الدار وقلت لها ياسيدي قد أتيت بمن أعجى نلتبه ولا رانا فقلت على به فادخلته وهزمت عليه ما يطعم فأكل كالأليفاء وغسل بيده وقدمت إليه القرباء فشربت ثلاثة أقداح ثم قال من تكون قالت اسحاق بن إبراهيم الموصلي قال لقد كنت أسمع بك والآن فرحت بعادتك فقلت ياسيدي فرحت بفرحك ثم قال غني لي يا صحتي فأخذت العود على سبيل الجون فقلت السمع والطاعة فلما أن غنيت وانقضى الصوت قال يا صحتي قاربت أن تكون مغنيا فصغرت إلى نفسي وألقت العود من يدي فقال أما عندك من يحسن الغناء قلت هندي جارية قال مرها إن غنيت فقلت هل تغني وأنت واثق بفتانها قال نعم فغنيت قال عاصمت شيئا فمرت العود من يد هام مغنية وقالت الذي عندنا جدي فان كان عندك شيء فنصعدك به علينا فقال لي بعودك فبه يدقأمرت أنجادم بخفاء بعود جديد فيفجس العود وضرب به في طريقي لا أعرفها واندهق بغني وينشد هذين البيتين

مري بقطع الظلماء والليل عاكف * حبيب باوقات الزبارة عارف

ومارعتنا الأاسلام وقولها * أيدخل محبوب على الباب واقف

قال فلنظرت إلى الجارية تنثر راو قالت سريني وبينك ما سهه صبرك ساعة وأودعته لهذا الرجل بخلت لها واعتذرت البهايم أخذت أقبل يديها وأزغزع ثديها وأعرض خديها حتى ضحكتم ثم التفت إلى الأعلى وقلت له غن ياسيدي فأخذت العود وغني هذين البيتين

الاربعاء رزت السلاح وربما * لمست بكفي البنان الخفصيا

وزغزغت رمان الصدور ولم أزل * اعصمض فتاح الخدم ودوا المكنيا

فقلت لها ياسيدي من أعلم بما نحن فيه قالت صدقت ثم تحببنا فقال لي جاقن فقلت يا غلام خذ الشمعة وامض بين يديه فخرج وأبطأ فخرجنا في طلبه فلم نجده فاذا الأبواب مغلقة والمغارة في الخزانة فلا تدرى إلى السماء معدام في الأرض هبط فعاثت أنه أليس وأنه قال لي ثم انصرفت فتذكرت قول أبي نواس

محببت من أليس في كبره * وخبت ما أخبر في نيه * ناه على آدم في محبة * وصار قوادا لنبيته

(حكاية أبي اسحق مع العلامة)

(وحكى آدمنا) أن إبراهيم أباهم حتى قال كنت منقطعاً إلى البركة فيمنعنا أنأولمافي منزلي وإذا بيأبي يديق فخرج غليظاً وعادو قال لي علي الباب فقي جيبك يستأذن فأذنت له فدخل شاب عليه أثر السقم فقال أن لي مدهة أحاول لعمالك ولي ذلك حاجة فقلت ما هي فأخرج ثلثمائة دية وأرضه هابين يدي وقال أسألك أن تقبلها مني وتصنع لي لحناني ببنتين فقلت له أنشدنيهما فأنشدو حمل يقول • وأدركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

قَالَ بَلِّغْ أَبَا الْمَلِكِ السَّعِيدَ أَنَّ أَبَا اسْمَعِيلَ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الْفَتْوَى وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ الدَّانِيَةَ وَكَالَ لَهُ أَسْأَلَهُ أَنْ يَقَامَ أَوْ تَعْمَلُ لِي خُفَايَ بَيْنَيْنِ قَالَتْهُمَا أَفْقَالُ لَهُ أَتَشُدُّ نِيْهَا فَأَنْشُدْ يَقُولُ

يَا اللَّهُ بِأُطْرِفِ الْجَانِي عَلَى كَبْدِي * لَتَطْفِئُنْ بِدُمْعِي لَوْعَةَ الْحَزْنِ

الذهر من جملة العذال في سكني • فلا أراه ولو أدرجت في كفني

قال فصدعت له جنانا يشبه النوح ثم غنيت فأنغمي عليه حتى ظننت أنه مات ثم أقام وقال أعد فنادته الله وقالت
أخشي أن تغوت قال ليت ذلك لو كان ومازال يخضع ويتضرع حتى رحمته وأعدته فصعدت صخرة أشد من الأولى
فراشك في موته ومازالت أنزع عليه من ماء الورد حتى أقام وجلس خدمت الله على سلامته وضعت دنانيره
بين يديه وقالت له خذ ما لك وانصرف في فقال لا حاجة لي به ولك مثله أن أعدت اللحن فأنشروا صدري إلى
المال فقلت له أعيه ولو لكن بدلا لتشر وطأها أن تقيم عندي وأنا كل طعامي حتى تقوى نفسك والثاني أن
تشرب من الشراب ما يساك قلبك والثالث أن تعبدني بحديثك ففعل ذلك ثم قال في رجل من أهل المدينة
خرجت منه فزها وسكنت طريق العقيق مع أخوتي فرأيت جارية مع فتيات كأنهن غصن جلاله الهندى تنظر
بعينين ما لا تدطرهما إلا بنفس ملاحظهما فأطال حتى فرغ النهار ثم انصرفن وقد وجدته بقايا جراحا بطيئة
لا تدمال فعدت أنتم أخبارا فإني أجد أحد أقرب آتيتها في الأسواق فلم أقع لها على خبر ومضت أبى
وحكيت قصتي لذي قرابة في فقال لا بأس عليك هذه أيام الربيع ما انقضى وسقط السهم فخرج حينئذ وأخرج
أمامك فإني مرادك فاطمة أنت نفسي بذلك إلى أن سال العقيق وخرج الناس فخرجت مع أخوتي وقرأت جنانا
في مجلسنا بعينه فالدقة الأولى التسوية أقبلن كقرى رمان فقلت لجدار يعن أقام في قولي هذه الجارية يقول لك
هذا حل لقد أحسن من قال هذا البيت

رہمتی سهم اقصی القلب وانثنت • وقد عادت جرحا به وندوبا

فخمت إليها وقالت لها ذلك فقالت قولي له لقد أحسن من أجاب بهذا البيت

نه اهل ماتشكو فصر العنا • نرى فرجاً يشفى القلوب قريتها

وأهسكت عن الكلام خوف الفضة وقت منصرفات القبايح وبتبعها أقرباق حتى هرفت مغزها وصارت تسري وأسيرا لها حتى اجتمعنا وكثر ذلك حتى شاع وظهر وعلم أن هذا ظلم أنزل بحسنه في ألقائها وشكوت ذلك إلى أبي نجيع أهلنا ومضى إلى أبيه راغباً في خطبة فقال له إلى ذلك قبل أن يفهمها الفعل ولكن أشعر بذلك فما كنت لأحقي قول الناس قال إبراهيم فأعدت عليه الصوت ففزع في منزله ثم انصرف وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت على عادي ففتنه شعر الفتي فطرب وشرب أقدا واحوا وقال ويلنا ثلثن هذا الصوت فخذ ثمة حديث الفتي فأمرني بالركوب إليه وإن أجعله على ثمة من بلوغه أربيه فمضيت إليه فاحضرته فاستعاده الحديث فخذته فقال أنت في ذهني حتى أزوجك يا هذا فطابت نفسه وأقام معاً فلما أصبح الصباح ركب جعفر إلى الرشد وحديثه بذلك فاستغفروا أمر أن نحضر جيعاً فاستعاد الصوت وشرب عليه ثم أمر بكتب كتاب إلى عامل الحجاز بأحضار أبي المراء وأهلها معاً إلى حضرة والافتاق عليهم نفقة واسعة فلم يرض الأسير حتى حضر وأفاشاد الرشد بأحضار الرجل بين يديه فحضر وأمره بتزويج ابنته من الفتي وأعطاه مائة ألف دينار وانقلب إلى أهله ولم يزل الشباب من ندماء جعفر حتى حدث ما حدث فعاد الفتي بأهله إلى المدائن فحرم الله تعالى أرواحهم

حكاية الوزير أبي عامر بن مروان

أحسن (وسمى أيضا) أيم الملك السعيد أن الوزير أبي عامر بن مروان كان قد أهدى إليه غلام من النصارى لا تقرب
أعيون على أحسن منه فاحبه الملك الناصر فقال لبيد من أين هذا قال هو من عند الله فقال له أنت حقونه بالخير
وتستأثرون بالاقار فاعتذر إليه ثم احتفل في هدية بعثها إليه مع الغلام وقال له كن داخل في جملة الهدية ولولا
الضرورة ما سمحت بك نفسي وكتب معه هذين البيتين

أمولاي هـذا البدر سار لا فقمك * وللا نقي أولي بالبدور من الأرض

فأرضيك بالانس وهي نفسها * ولم أرقب لي من بهجته برضى

نفس ذلك عند الناصر وانحرف به بالخير ولم تكن عنده ثم بعد ذلك أهدى الوزير بجارية من أجل نساء الدنيا
تخاف أن يفني ذلك إلى الناصر فيطلب ما فتكون قصة الغلام فاحتفل في هدية أعظم من الأولى وأرسلها مع
الجارية * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الستمائة قال باقي أيم الملك السعيد أن الوزير أبي عامر لما أهدى
إليه الجارية تخاف أن يصل خبرها إلى الملك الناصر وتكون قصتها مثل قصة الغلام فاحتفل في هدية أعظم من
الأولى وأرسلها وهيئة الجارية وكتب معها هذه الأبيات

أمولاي هـذا الشمس والبدر أولا * تقدم كيم يا بلقي العمران * قران امرئ بالسعادة ناطق

قدم منه ما في كوثر وجنان * فاعلموا والله في الحسن ثالث * وما لك في هلك البرية ثاني

فتمنع عفت مكانة عنده ثم وشى بعض أعدائه عند الناصر بأن عنده من الغلام بقية حرارة وأنه لا يزال يلجج بذلك
حين تحركه الشمول فيخرج السن على أهله والغلام فقال الناصر لا تحرك به لسانك والأطرت رأسك وكنت
إليه على لسان الغلام ورقة فيها أمولاي أنت تعلم أنك كنت لي على الانفراد ولم أزل معك في نعيم وأنا وان كنت
عند السلطان فاني أحب أنفرادي بك ولكنني أخشى من سطوة الملك فتخيل في استعدائي منه ثم بعثها مع غلام
صغير وأوصاه أن يقول هي من عند فلان وأن الملك لم يكاهه قط فلما وقف عليه الجوارح وداس عليه الخدام أحس
بالشر فكتب على ظهر الورقة هذه الأبيات

أمن بعد أحكام الجارب في * لذى الخزم أن يسبي إلى غابة الأسد * ولأننا نحن تغلب الحب عفت
ولاحاهل ما يدعيه أولو الحسد * فان كنت روي قد وهنت طائفة * وكيف يرذل روحان فارق الحب
فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعد إلى استماعه واش فيه بذلك ثم قال له كيف خدمت
الشرك قال لأن عقلي بالهوى غير مشترك والله أعلم

حكاية أحمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة الخنثى التي تمتاز بذب النصاب

وسمى أيضا أيم الملك السعيد أنه كان في زمن خلافة هرون الرشيد رجل يسمى أحمد الدنف وأخوه
حسن شومان وكانا صاحبين مكر وحيل ولهما أفعال عجيبه فبسبب ذلك خلق الخليفة على أحمد الدنف خلعاً
وجعله مقدم المينة وخلع على حسن شومان خلعة وجعله مقدم الميسرة وجعل لكل واحد منهما جامكية في كل
شهر ألف دينار وكان لكل واحد منهما ما ربحه من رجلان تحت يده وكان مكتوباً بهي أحمد الدنف درك البرق
أحمد الدنف ومعه حسن شومان ومن تحت أيديهم مائة ألفين والامير خالد الوالي يبعثهم والمناذي سادع
حسب ما يرضي الخليفة أنه لا مقدم بقاد في المينة إلا لا مقدم أحمد الدنف ولا مقدم بقاد في الميسرة إلا حسن شومان
وانهم ما همسوا بالكلية واجتبا الحرمة وكان في المينة عجوز تسمى الدليلة الخنثى ولها بنت تسمى زيب النصابا
فسمعتا المنادة بذلك فقالت زيب لأمها دليلة أنظري يا أمي هذا أحمد الدنف جاء من مصر مطر ودوا له
مناصق في يداداني أن تقرب هـذا الخليفة وبقي مقدم المينة وهـذا الولد الاقرب حسن شومان صار مقدم
الميسرة وله سباط في الغداة وسباط في الليل أو طمأحوامك كل واحد منهما ألف دينار في كل شهر ونحو
قد دون معطون في هذا البيت لا مقام لنا ولا لحرمة وليس لنا من يسأل عنا أو كان زوج دليله يقيم بغداد

وكان له تدان الخليفة في كل شهر ألف دينار فأتت عن يمينين بنت من ووجهها وأدعى اسمي أحمد الملقب و بنت عازلة
 اسمي زينب النصابة وكانت دليلاً صاحبة حبل وخداع ومناصف وكانت تجعل على الثعبان حتى تطلعه من
 زكره وكان أبليس تعلم منها المكر وكان وجهه أرا عاتداً الخليفة وكان له حاكمية في كل شهر ألف دينار وكان
 في حمام البطاقة الذي تسافر الكتب والرسائل وكان تدان الخليفة كل طير لوت حاشته أهر من واحد من
 ولاده فكانت زينب لها أقوى العمل حيلاً ومناصف لعل بذلك يشهر لناصيت في بغداد وتكون لنا حاكمية أدينا
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الستمائة هـ قالت بطفي أيها الملك السعيد أن زينب النصابة لما قالت
 لها أقوى العمل لنا حيلاً ومناصف لعل بذلك يشهر لناصيت في بغداد فتكون لنا حاكمية أدينا فقالت لها
 بختيار يا بنتي لا عين في بغداد مناصف أقوى من مناصف أحمد النصف وحسن شومان فكانت ضربت على
 وجهها النماز ولست لاس الفقرا من الصوفية وابست لباساً نازلاً لهما أوجه صوف وتخرمت بقطعة من ريشة
 أخذت أربقاً ملائمة ما لرقبته وحطت في فيه ثلاثة دنانير وغطت فم الابن بتي بلغة وتقلدت بسبع قدر حيلة
 عظم وأخذت رايه في يدها وفيها شرا ميط حروص فر وطاعت تقول يا الله والله واللسان ناطق بالسبع والقلب
 كمن في ميدان القبح وصارت تلهج نصف تلعب في البلد فسارت من زقاق إلى زقاق حتى وصلت إلى زقاق
 كنوز مرشوش وبالراحه فروش فرأت يا مقصوراً متهمة من مرمرور حلا من ربا ويا واقفاً بالباب وكانت
 تلك الحمار لرئيس الشاوشية عند الخليفة وكان صاحب الدار زارع ولداً حاكمية وأسمه وكان يسقى بالأمير
 حسن شر الطير وفي ماسمه بذلك لا يكون ضربته تسبق كلمته وكان منزله جابصية ملحمة وكان يحجها وكانت ليلة
 خلت بها حلة أنه لا يزوج علياً ولا يبيت في غير بيته إلى أن طلع زوجه أو ما من الأيام إلى الديوان فرأى كل
 أميره ولد أو ولدان وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه في المرآة فرأى باض شعر قد غطى سواده فقال في
 نفسه هل الذي أخذ أياك لأرزقك ولداً ثم دخل على زوجته وهو مغتاظ فقالت له ما هذا غطى سوادها فقال في
 قدامي من يوم أبتك ما رأيت خيراً فقال له لا شيء فقال لها ليلة دخلت عليك خلعتني أني ما أتزوج عليك
 في هذا اليوم رأيت الأمراء كل واحد معه ولدو بعضهم معه ولدان فقد كرت الموت وأنا ما زلت تولد ولدت ومن
 لا ذكر له لا يذكر وهذا سبب غيظي فأنك عاقراً لا تحملين مني فقالت له اسم الله عليك أنا خوت الأهل من دق
 الصوف والعقار وأنا ما كنت ذنباً والماسقة منك لأنك بغل أطس وبيعتك رائتي لا يحمل ولا يصحى بها ولا دفقال
 لها ما أزوج من السفر أنزوج عليك فقالت له نصيبني على الله تعالى وطلع من عندها ولد ماعلى معارة عندهما
 لينماز زوجته تطل من طاقها وهي كأنها غرسة كثرة من المصاغ الذي علموا إذا دليلاً واقعة فرأتها فظنرت
 عليها أصيعة وثياباً ثم فقالت لنفسها يا دليلاً لا أصنع من أن تأخذني هذه الصبية من بيتي وجهاً ثم يرهم
 المصاغ والشباب وتأخذني جميع ذلك فوثقت وذكر تحت شباك القصر وقالت الله الله فرأت الصبية هذه
 لهوزة وهي لأبسة من الثياب البيض مابسة مبهمة الصوفية وهي تقول أحضر ويا أولياء الله
 طلت نساء الحارة من الطيقان وكانت تضيئ الله من المده هذه شيخة طالع من وجهها النور فبكثرت خاتون زوجته
 لا مبرح من قاتل الحار يتم الزل قبل يد الشيخ أي في البواب وقول له خليه يدخل الشيخة لتترك بها فترت
 قبلت يده وقالت سيدتي تقول لك تدخل هذه الشيخة تدخل إلى سيدتي لتترك بها وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقوفة للسهمة هـ قالت بطفي أيها الملك السعيد أن الحمار لما نزلت للبواب وقالت له
 سيدتي تقول لك تدخل هذه الشيخة تدخل إلى سيدتي لتترك بها لعل ربكم أنعم علينا فأنتم البواب وقبل يدها
 نفعه وقالت له ابعده عنى ثلاثا تقضى وضوئى أنت الآخر مجذوب ومهلوظ من أولياء الله الله بهتلك من هذه
 الخدعة يا باعلى وكان للبواب أجرة ثلاثة أشهر على الأمير وكان معمر أولم يعرف أن يخاضعاً من ذلك الأمير
 فقال لها ما عسى أسقيني من أبريق لا تبرك بك فأخذت الابريتي من كفة هاو برمت به في الهاو وهزت يدها

سعى طارت اليلة من قم الابر يق فنزلت الثلاثة دنائير على الارض فنظرها البواب والمنقها وقال في نفسه
 لله هذه الشجرة من أصحاب التصرف فانها كاشفت على وعرفت اني محتاج للصروف فتمرفت لي في حصول ثلاث
 دنائير من الهواء ثم اخذها في يده وقال لها خذي يا خاتني الثلاثة دنائير التي وقعت في الارض من ابريتك فقال له
 له الجوز ابعدها عني فاني من ناس لا يشتغلون دنيا ابدأ اخذها ووسع بها على نفسي عوضا عن الذي لك
 الامير فقال له في نفسه من المدهود هذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلت يدها واطلعها السيد ثم لما دخلت راز
 سيدته الجارية كانها كثر تفككت عنه الطلاسم فرحمت بها وقبلت يدها فقالت لها يا بتي انا ما جئت لك الا بشور
 فقدمت لها الاكل فقالت يا بتي انا ما اكل الامن ما كل الجنة وادع صباي فلا أظفر الا خمسة ايام في السنة ولا اكر
 يا بتي انا انظر لك مكدره ومراى ان تقول لي على سبب تكديرك فقالت يا ختي في ليلة ما دخلت حلفت زوجي ا
 لا ينزوح غيري فرأى الاولاد فتشوق اليهم فقال لي أنت عاقرة فقلت له أنت بعل لا تحبل نخرج غضبان وقال له
 ارجع من السفر ان زوج عليك واننا نقتة يا ختي ان يطلقني وياخذ غيري فان له بالادور وروعا جامكية وانه
 فاذا حمله اولاد من غيري على ان يكون المال والبلد لى فقالت لها يا بتي هل انت عبيد عن شيخي ابي الحملات نكل مر
 كان مديونا وزاره قضى الله دينه وان زارة عقيم فانه تحبل فقالت يا ختي انا من يوم دخلت ما خرجت لاه عز يتر
 مهنية فقالت لها الجوز يا بتي انا اخذك معي وازورك ابا الحملات وادري حلتك عليه وانذري له هي اتي
 ورجل من السفر ويحملك فحبل منه بنت او ولد وكل شيء ولديته ان كان انبي اؤذ كرايقي دزوبش الله
 ابي الحملات فقامت الصبية وليست معها ما جميعه وليست انخر ما كان عند هانم الثياب وقالت للجارية ا
 نظرك على البيت فقالت سمعوا طاعة يا سيدتي ثم نزلت فقابلها الشيخ ابو علي البواب فقال لها لي ابن السيد
 فقالت انا راحة لازور الشيخ ابا الحملات فقال البواب صوم الامام يلزمني ان هذه الشجرة من الاولياء ولام
 بالولاية وهي يا سيدتي من أصحاب التصريف لانها اعطيتني ثلاثة دنائير من الذهب الاحمر وكاشفت على من غر
 ان اسألهما وعلت اني محتاج فخرجت الجوز والصبيز وجدة الامير حسن شر الطريقي معها والجوز والذلي
 المختالة تقول للصبيبة ان شاء الله يا بتي لما تزورين الشيخ ابا الحملات يحصل لك جبرنا طار وتجلين باذن الله
 تعالى ويحصل زوجك الامير حسن يركب هذا الشيخ ولا يسهل لك تزدى خاطرك بذلك فقالت لها ازو
 يا ختي ثم قالت الجوز في نفسها ابن اعرها واخذ ثيابها والناس راى حجة وضاديه فقالت لها يا بتي اذا مشيت فامد
 ورائي على قدر ما تنظر بنيتي لان امك صاحبة حل كثيرة وكل من كان عليه حلة يرميها على وكل من كان معه
 يعطيه لي ويقتل يدي قشت الصبيبة وراها يا سيد اعنوا العجوز فقامها الى ان وصلت الى سوق النجار والخا
 برن والعقوص تشن فرت على وكان ابن تاجر يسمى سبيدي حسن وكان مليحا جدا لانيات بعارضيه فرأى الصبي
 مقبلة وضار لخطها شرا فلما لحقت ذلك العجوز غرقت الصبيبة وقالت لها اقدي على هذا الدكان حتى اجم
 اليك فامتثلت امرها وقعدت قدام دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظره اعقبته انفسه ثم اتته العج
 وسلمت عليه وقالت له هل انت سبيدي حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من اعطاك يا ختي فقالت له ا
 عليك اهل الخبز واعلم ان هذه الصبيبة بتي وكان ابوفا تاجرا فاجات وخلف لها مالا كثيرا هو في بالغة وقالت ليعا
 اخطبت ابنتك ولا تخطب لابنتك وعمرها ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشارة فويست في مري ابي ازوج
 بها وان كنت فقيرا اعطيتك رأس مال وافتح لك هوض الدكان اثنين فقال ابن التاجر في نفسه قد ساتا
 عروسة فن علي ثلاثة اشياء كنس وكس وكساء ثم قال لها يا ختي نعم ما شئت بتي فان ابي طامسا قالت لار
 ان ازوجك ولم ارض بل اقول انا لا تزوج الاعلى نظري فقالت له قم على قدمي وانهي وانا ارجها
 هي ياتة فقام معها واخذ منه الف دينار وقال في نفسه وبما محتاج شيئا فشتريه * وادرك شهر زاد الدنيا
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت اليلة الاولى بعد السبع مائة قالت بلغي اباها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ابن التا
 حسن قم وان يضي وانا ارجها لك عريانة فقام معها واخذ منه الف دينار وقال في نفسه وبما محتاج الى شيء فنشتر

ولم يحط بمعلوم المقدم ثم قالت له الجوز من ثمارها سيدي له ثم اهل قد زدت تنظرها بالعين وقالت الجوز في نفسه ابن
 وحين يابن التاجر وقد قفل دكانه فتعرب هو والصبيبة ثم مشيت والصبيبة تابعة لها وابن التاجر تابع للصبيبة
 ان اقبلت على مصبغة كان بها واحد من يسمى الحاج محمد وكان مثل سكين القلاص في قطع الذكروا لاني
 معاً كل التين والرمان فسمع الخناخل برن فرفع عنه فرأى الصبيبة والعلام واذا بالجوهر وقعت عنده وسلبت
 ليه وقالت له انت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم انا الحاج محمد اى شئ تطلبين فقالت له انادى عليك اهل
 لحبر فانظر هذه الصبيبة المايحة بتي وهذا الشاب الامرد المايح ابني وانار بيتهم ما صرفت عليهم ما اموال كثيرة
 اعلم ان لي بيتا كبيرا قد خضع وصلصته على خشب وقال لي المه ندس اسكن في مطبخ غيره بما يقع عليك حتى
 معربه وبعد ذلك ارجى اليه واسكن في فطامة افسح لي على مكان تدلني عليك اهل لنبر ومردى ان اسكن
 عندك ابني وابني فقال الصباغ في نفسه قد دعاه تلك بدة على فطيرة فقال لها صحيح ان لي بيتا وكاعة وطبعة
 ولكن انا ما استغني عن مكان من المصروف والفلاحين اصحاب النية له فقالت له يا ابني معطاه شهر او شهران
 حتى نعلمه البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان المصروف شهر كما بيننا وبينك وحياتك يا ابني ان طلبت ان
 صبر فلك تكونوا صديوقنا فخر حباهم ناكل معهم وننام معهم فاعطاهم الفانج واحدا كبيرا واخر صغيرا وفتحها
 اخرج وقال لها المفتاح الكبير للبيت والاعوج للقاعة والصغير للطبقة فاخذت المفتاح وتبست الصبيبة وراها
 ابن التاجر الى ان اقبلت على زقاق فرأت الباب مفتحة ودخلت ودخلت الصبيبة وقالت لها يا ابني هذا بيت
 الشيخ ابي الحلات واسارت لها الى القاعة ولكن اطاعي الطبقة رحلى ازارك حتى اجي اليك فدخلت الصبيبة
 في الطبقة وتعدت فاقبل ابن التاجر فاستقبلته الجوز وقالت له افسح في القاعة حتى اجي اليك ابني فتنظرها
 فدخل وقد في القاعة ودخلت الجوز على الصبيبة فقالت لها الصبيبة انا مرادى ان ازر ورأى الحلات قبل ان يجي
 الناس فقالت لها يا ابني يحشى عليك فقالت لها من اى شئ وقالت لها ذلك ولدى اهل لا يعرف صديقا من
 شتاد اعرابان وهو تقيب الشيخ فان دخلت بهت الملك مثلك لتزور الشيخ باخذ حائه او يهرم اذنهاره بقطع
 ثيابا الحر برأيت ثقلعين صيغتك وثيابك لا حفظها لك حتى تزورى فقلعت الصبيبة والصبيبة والثياب واعطت
 الجوز اناها وقالت لها ان اضعها لك على ستر الشيخ فحصل لك البركة ثم اخذتها الجوز وطولعت وخلفت بالقصر
 واللباس وخيأتها في محل السلام ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته في انتظار الصبيبة فقال لها ان يذبح حتى
 انظرها فطلعت على صبرها فقال لها الملك فقالت له لا عاش الجار السوء ولا كان حيران محسودون لانهم راوك
 دخلاء في فمألوني عنك فقلت انا خدعت لنتي هذا الرئيس فسدوني عليك فقالوا لاني هل املك تبعيت من
 مؤنك حتى تزوجك واحد مني فقلت لها اني ما اخلع تنظرك الا وانت عريان فقال له اعود بالله من الحاسدين
 وكشف عن ذراعيه فرائها مثل الفضة فقالت له لا تخش من شئ فاني ادعك تنظرها هار يانه مثل ما تنظرك
 هريانا فقال لها خذ لي اخي ولنظرنى وقلع الفرو والعمود والديا صوالسكين وجميع الثياب حتى صار بالقصر
 واللباس وحط الاندديا في الحوائج فقالت له هات حوائجك حتى اقلعها لك واخذتها ووضعها على حوائج
 الصبيبة وجلت جميع ذلك وخرجت بهن الباب وفتاته عليه ما وراحت الى حال سيها وادرك شهر زاد
 الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد السبع مائة قالت باغى ابي الملك السعيد ان الجوز لما اخذت حوائج ابن التاجر
 وحوائج الصبيبة وقلعت الباب عليه ما وراحت الى حال سيها او دعيت الذي كان معه اعند رجل عطار وراحت
 الى الصباغ فرائها فاستدافى انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت انجيك فقال فيه بركة وانار انجى
 بالمالين يحملون حوائجها وفرشوا اولادى قد شتهروا هلى عيشا بلهم فانت تاخذ هذا الذي تار وتعمل لها عشا
 بلهم وتروح تنفدى معهم فقال الصباغ ومن يحرس المصبة وحوائج الناس فها قالت صديك قال وهو كذلك
 ثم اخذ معها ومكة معه وراح يعمل الغذاء هذا ما كان من امر الصباغ وله كلام باقى (واما) ما كان من امر الجوز

فأثما أخذت من العلم الحوائج الصبية وابن التاجر ودخلت المصيبة وقالت لعنبي الصباغ الحق فمهلك وأنا
 لأبرح حتى تأتياني فقال لها معطاة ثم أخذت جميع ما فيها وأذا برجل جمار حشاش له أسبور وهو
 بطل فقال له الهوز قال يا جارية ها فقال له هل أنت تعرف ابني الصباغ قال لها أعرفه قالت له هذا
 مسكين قد أفلس وبق عليه ديون وكل ما يحبس أطلقه ومراذنا نبت أعساره وأنا أشتة أعطى الحوائج ليعلمها
 ومرادى أن تعطيني الجارية أجل عليه الحوائج للناس وتخذ هذا الذي نراكه وبعد أن أروح تأخذ المسترة
 وتترجها الذي في الخواص ثم تكسر الخواص والذنان لأجل إذا نزلت كشفت من طرف القاضى لا يجد شيئا في
 المصيبة فقال لها ان المعلم فضلته على وأعمل شيئا لله فأخذت الحوائج وحملت أفرق الجار وسر عليها الستار وعمدت
 الى بيتهم فدخلت على بنتها فبقت فقال لها قاي عندك يا أمي أي شيء عملت من المنافع فقال لها أنا لم
 أربح مناصف على أربعة أشخاص ابن تاجر وامرأشوا يش وصباغ وجمار وحشت لك بجميع حوائجهم على
 جمار الجار فقال لها أي ما بقيت قد دري أن تشقى في البلد من الشاوش الذي أخذت حوائج امرأته وابن
 التاجر الذي عرقيه والصباغ الذي أخذت حوائج الناس من مصيبتهم والجمار صاحب الجمار فقال لها يا بنتي
 أنا ما أحسب الاحساب الجارية يعرفني **هو وأما** ما كان من أمر المعلم الصباغ فانه جز العيش بالاحم وحمله
 على رأس خادمه وفات على المصيبة ف رأى الجمار يكسرق الخواص ولم يبق فيها قش ولا حوائج ورأى المصيبة
 خرابا فقال له أرفع يدك يا جارية فرفع يده الجمار وقال له الجمار الحمد لله على السلامة يا معلم قاي عليك فقال له
 لا شيء وما حصل لي فقال له قد صرت مغاسا وكتبوا حجة أعصارك فقال له من قال لك فقال أملك قالت لي
 وأمرتني بكسر الخواص ونزع الذنان خوفا من الكشاف إذا جازى بما يجد في المصيبة شيئا فقال الله يحيب البعيد
 أن أمي ماتت من منذ زمان وقد صددوه بيده وقال يا صباغ مالي ومال الناس فيكي الجمار وقال يا صبيحة جاري
 ثم قال للصباغ يا صباغ هات لي جاري من أملك فتعلق الصباغ بالجمار وصار يلتمسه ويقول أحضري العجوز
 فقال له أحضري الجارية فجمعت عليهما الخلائق • وأدرك شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام
 المباح **فلما كانت الليلة الثالثة بعد السبع مائة** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصباغ
 تعلق بالجمار والجمار تعلق بالصباغ وقصاها وأصاها كل واحد منهما يمدى على صاحبه فاجتمعت عليهما الخلائق
 فقال واحد منهما أي شيء الحكاية يا معلم محمد قال له الجمار أنا حكيت لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال لي
 أظن أنني مشكور عند المعلم فقد صددوه وقال لي أي ماتت وأنا الآخر أطلب جاري منه لأنه عمل على هذا
 المنصف لأجل أن يصيب جاري على فقالت الناس يا معلم محمد وهذا العجوز أنت تعرفها لأنك استأمنتها على
 المصيبة والذي فيها فقال لا أهره وأغاسكت عندى في هذا اليوم هي وابنها وبنتها قال الواحد في ذمتي أن
 الجارية هي هذا الصباغ فقيل له ما أصله فقال لأن الجمار ما طمأن وأعطي الهوز جماره إلا رأى الصباغ
 استأمن العجوز على المصيبة والذي فيه فقال واحد يا معلم لما سكتها عندك وجب عليك أن تكفي له بمعاملة
 ثم غشاها فاقصد من البيت وطعم كلام رأتى **هو وأما** ابن التاجر فانه انتظر جعي والعجوز حتى تجي ببنتها **هو وأما**
 المصيبة فانه انتظرت العجوز أن تجي لها باذن من ابنتها المجدوب الذي هو نقيب الشيخ أي الحالات فلم يرجع
 اليه فقامت تزور وإذا بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالي أين أملك التي جاءتني لا تزوج لما فسات
 أن أي ماتت فهل أنت ابنتها المجدوب نقيب الشيخ أي الحالات فقال هذه ما هي أي هذه عجوزة ابنة توبت على
 حتى أخذت ثيابي والألف دينار فقال له المصيبة وأنا الآخرى نصبت على وجاءتني لازورا بالجلات وأهزني
 فصار ابن التاجر يقول للمصيبة أنا ما أعرف ثيابي والألف دينار لا أملك والمصيبة تقول له أنا ما أعرف حوائجي
 وصيقتي لا أملك فأحضرتي أملك وإذا بالصباغ داخل عليه ما فرأى ابن التاجر عرابا والمصيبة هي بانه فقال قولا
 لي أين أملك فحكيت المصيبة جميع ما وقع لها وكفى ابن التاجر جميع ما جرى له فقال الصباغ يا صباغ مالي
 ومال الناس وقال الجمار يا صباغ جاري أعطى يا صباغ جاري فقال الصباغ هذا عجوزة صباغة طمأنها حتى
 أنقبل الباب فقال ابن التاجر يكون عيسا عليك إن تدخل بيدك لأبين ونخرج منه هربا نين فكساه

زينا الصبيته وروحها يتهاولها كلام يأتي بعد قدوم زوجها من السفر (وأما) ما كان من أمر الصباغ فانه قفل
 للصنعة وقال لابن النجار اذهب بالنفثش على الجهور ونسلها الى قراح مع ومحبتهما الجار ودخلوا بيت الوالي
 يشكوا اليه فقال لهم يا ناس أي شيء خبركم فذكروا له ما جرى فقال لهم ولم يجوزني المردود حوا ونشوا عليها
 وأمسكوها وأنا اقرر رهاكم فداروا فيقتشون عليها ولم كلام يأتي (وأما) الجهور والدليله المحدثه فانه قالت
 بتمتاز ينب يا بنتي أنا اريد أن اعمل منصه فقالت لها يا ابي أخاف عليك فقالت لها أنا مثل سقط الفول
 ناص على الماء والنار فقامت ولدت ثياب خادعة من خدام الاكابر وطلعت تتلمع لمنصف تعلمه فخرت على
 باقي مفر وش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وسمعت فيه أغاني وتقر دفر ورأت جارية على كتفها ولد
 لباس مطرز بالفضه وعليه ثياب جيلان وعلى رأسه طربوش مكلل بالؤلؤ وفي رقبته طوق ذهب مجوهر
 بهليه عبادة من قطيفة وكان هذا البيت لشاه بندر التجار ببغداد والولدا بنوه وأصنافت بكر بخطوبة
 وهم يعملون املا كحاشي ذلك اليوم وكان عند امها حيلة نساج ومغنيات فكلما انطلق امه او تنزل بشهلا
 معها الولد فنادت الجارية وقالت لها خذي سيدك لا عيب حتى ينقض المجلس ثم ان الجهور دليله لنا
 دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها أي شيء عند سيدك اليوم من الفرح فقالت تحمل املا لك بنتها
 وعندها المغنيات فقالت في نفسها بادليله ما منصف الا اخذ هذا الولد من هيد الجارية * وأدرك شهر زاد

الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد السبع مائة قالت بلقيس ايم الملك اسعدان الجهور لما قالت لنفسها بادليله
 ما منصف الا اخذ الولد من هذا الجارية قالت بعد ذلك بالفضحة الشوم ثم اطاعت من جيبها رقة صغيرة من
 الصفر مثل الديار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت الجهور للجارية خذي هذا الديار واخذي لسيديك وقولي
 لها ام ان خبر فرحت لك وفضلك عليها و يوم المحضر يحيى وهي وبناتها ويهن على المواشي بالثقود فقالت الجارية
 يا ابي وسيدى هذا كلبا ينظر امه يتعلق بها فقالت هاتيه معي حتى تروى ويحيى فأتخذت الجارية البرقة
 ودخلت وأما الجهور فقامت اخذت الولد وراحت الى زقاق فقلته الصبيته والثياب التي عليه وقالت لنفسها
 بادليله ماشطارة الامثل ما لعبت على الجارية وأخذت به ان تعمل منصفه او تجعله رهنها في شيء بالف دينار ثم
 ذهبت الى سوق الجواهر حيث قرأت بهوديا صاغا ثم قد امه قصص ملاك صبيغة فقالت في نفسها ماشطارة الا ان
 تخدني على هذا اليهودي وتأخذني منه صبيغة بألف دينار وتحط على الولد رهنه عنده علم انظر اليهودي وعينه
 فرأى الولد مع الجهور فعرف انه ابن شاه بندر التجار وكان اليهودي صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا باع
 بيه ولم يبيع هو فقال لها أي شيء تطلبين يا سيدتي فقالت له انت المعلم عذرة اليهودي لانك اسأت عن اسمه فقال
 لها نعم فقالت له أنت هذا الولد بنت شاه بندر التجار خطوبة وفي هذا اليوم عملوا املا كما هو في محتاجة لصبيغة
 فانت انما تزوجين خلاخل ذهب او زوج امسور ذهبا وحلي أو لؤلؤ وحياسة وخبر رطام فأتخذت منصفها
 بألف دينار وقالت له أنا أخذت المصباغ على المشاورة فاذي يهجم بأخذونه أو في اليك بيه وخذ هذا الولد
 عندك فقال الامر كاتر يدين فأتخذت الصبيغة وراحت يبيتها فقالت لها بنيت أي شيء فعلت من المناصف فقالت
 لعبت منصفه فأتخذت ابن شاه بندر التجار وأمر بيه ثم رحت رهنه على مصالح بألف دينار فأخذت من يهودي
 فقالت لها بنتها ما قيمت تقدرى أن عشي في البلد (وأما) الجارية فانه دخلت اسيدتها وقالت يا سيدتي ام ان خبر
 نسل عليك وفرحت و يوم المحضر يحيى وهي وبناتها وبعض النقوط فقالت لها سيدتها أو ابن سيدك فقالت لها
 خلية عندها خواف أن يتعلق بل وأعطيني تقوطا للمغنيات فقالت لربيسة المغنيات خذي تقوطا فأتخذته
 فوجدته برقة من الصفر فقالت لها سيدتها انزلي يا هاهنا انظري سيدك فزلت الجارية فلم تجد الولد ولا
 الجهور فصرخت وانقلبت على وجهها وبسبل فرحهم يحزن واذا شاه بندر التجار أقبل ففصكت لهز وجهه
 جميع ما جرى فقطع نفثش عليه وسار كل تاجر يفتش من طريق ولم يزل شاه بندر التجار يفتش على ابنه حتى
 رأى ابنه بنعري بالاعلى فكان اليهودي فقال هذا الولد فقال اليهودي نعم فأخبره ولم يسأل عن ذيابه لئلا يسهو

فرحمه به وأما اليهودي فانه لما رأى التاجر أخذ ما به تعالى به وقال الله نصرته الخليفة فقال له التاجر ما لك
يا يهودي فقال اليهودي ان العجوز أخذت مني صبيغة لثقتك بألف دينار ورهنت هذا الولد عندي وما أعطيتها
الا لانها تركت هذا الولد عندي رهنا على الذي أخذته وما ائتمنتها الا لك في أعرف ان هذا الولد ولدك فقال
التاجر ان بقى لاحتجاج الى صبيغة فأحضرت لي صباب الولد نصيح اليهودي وقال ادركوني يا مسلمين واذا بالجار
والصباغ وابن التاجر دائرون يقتشون على العجوز فسألو التاجر واليهودي عن سبب خنقاها ما فسحك لهم ما حصل
فقالوا ان هذه عجوز نصابة ونصبته علينا قبل كمال وحكوا جميع ما جرى لهم معها فقال شاه بندرا التاجر لما قامت
ولدى فالثياب فدها وان وقت العجوز طلبت الثياب منها فتوجه به شاه بندرا التاجر بابنه لانه فقهرحت بسلاطته
وأما اليهودي فانه سأل الثلاثة وقال لهم أين تذهبون أنتم فقالوا له اننا نريد ان نفقش عليها فقال لهم نعدوني
معكم ثم قال لهم هل فيكم من يعرفها قال الجار اننا نعرفها فقال لهم اليهودي ان طلعتا سواه لا يمكن أن نجدها
وتهرب منها ولكن كل واحد منكم يروح من طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المغربي
فتوجه كل واحد من طريقه واذا هي طلعت لتعمل منه فافرقاها الجار فعرفها فافتلق بها وقال لها وبلك
الآن زمان على هذا الامر فقال له ما خبرك قال لها حماري هاتيه فقالت له استمر ما سألته يا بني أنت طالب
حمارك والاحوائيج الناس فقال طالب حماري فقط فقالت له اننا نملك فقير او حمارك او دعته لك عند
المزين المغربي فقف بعيدا حتى أصل اليه وأقول له باطانة ان يعطيك اياه وتقدمت للمغربي وقبيلته بدوه وركت
فقال لها يا بلك فقالت له يا ولدي ولدي الذي واقف كان ضيقا واسهوى فافسد الهواة عقله وكان
يقى الجيران قام يقول حماري وان قد يهتول حماري وان مشى يقول حماري فقال الى حكم من الحكماء انه
اختلف في عقله ولا يطيقه الا قلع فخرسين ويكرى في أصداغه مرتين فخذ هذا الدينار وناده وقل له حمارك عندي
فقال للمغربي صوم العام يلزم في اعطائه حماره في كفه وكان عنده ثمان صنائعية فقال الواحد منه مراح احب
مسمارين ثم نادى الجار والعجوز را حمت الى حال سيدها فلما جاءه قال له ان حمارك عندي يا مسكين نعال
خفه وحياتي لا اعطيك اياه في كفك ثم اخذوه ودخل به في قاعة مظلمة واذا بالمغربي لكمة فوقع فصبوه وور بطورا
يديه ورجليه وقام المغربي قلع له فخرسين وكواه على صدغه كيين ثم تركه فقام وقال يا مغربي لاي شئ علمت مني
هذا الامر فقال ان املك اخبرني انك تحسد العسل لانه استهويت وانت مريض وان كنت تقول حماري وان
قدت تقول حماري وان مشيت تقول حماري وهذا حمارك في بلك فقال له تلقى من الله سبب تغلبك انما رمى
فقال له ان املك قالت لي وحكي له جميع ما قالت فقال الله ينكد عليها وذهب الجار هو والمغربي يتخاضعان وترك
الدكان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجد فيها شيئا وكانت العجوز زحسين راح المغربي هو والجار أخذت
جميع ما في دكانه وراحت لبنيتها وحكت بجميع ما وقع لها وما فعلت (وأما) المزين فانه لما رأى دكانه خالصة
تلقى بالجار وقال له احضرت املك فقال له ما هي أي وانما هي نصابة نصبت على ناس كثيرين واخذت حماري
واذا بالصباغ واليهودي وابن التاجر مقبلون فرأوا المغربي متعلقا بالجار والجار مكرى على أصداغه فقالوا له
ما جرى لك يا حمار خدكي لهم جميع ما جرى وكذلك المغربي حكى قصته فقالوا له ان هذه عجوز نصابة نصبت
علينا وحكوا له ما وقع نفعل دكانه وراح معهم الى بيت الوالي وقالوا الوالي ما نعرف حالنا وما لنا الا املك فقال
الوالي وكم عجائز في البلد هل فيكم من يعرفها فقال الجار اننا نعرفها ولكن اعطنا عشرة من اتباعك فخرج
الجار باتباع الوالي والباقى وراءهم ردرا الجار بالجيس واذا بالعجوز دليسة مقبلة فقمضها هو واتباع الوالي
وراحوا بها الى الوالي فوقوا تحت شباك القصر حتى يخرج الوالي ثم ان اتباع الوالي ناعوا من كثرة سهرهم مع
الوالي فجعلت العجوز زنتها ناعمة فنام الجار ورققاوهم كذلك فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالي فقبلت يدي
سيدة الحريم وقالت لها أين الوالي فقالت نايم أي شئ تطلين فقالت ان زوجي يبيع الرقيق فأعطاني خمسة
مما ليك ابيه وهم وصافر قبالي الوالي ففصلته مني بألف دينار ومائتين لي وقال لي اوصليهم الى البيت فها أنا
جئت بهم وادركه شهر زاد الصباغ فيكنت من الكلام المباح

وقال كانت الليلة الخامسة بعد السبع مائة قالت بلقي أيها الملك السعيد أن العجوز لما طلعت إلى حريم
 الوالي قالت زوجته أن الوالي فصل مني المال بك ألف دينار ومائتي دينار وقال لي أوصلهم إلى البيت
 وكان الوالي عنده ألف دينار وقال لي زوجته أحفظهم حتى تشتريهم بما ليك فلما سمعت من العجوز هذا
 الكلام تحققت من زوجها ذلك فقالت وابن المال بك قالت العجوز يا سيدتي هم ثمانون تحت شجرة القصر
 الذي أنت فيه فطلعت السيدة من الشجرة فقرأت المغرني لأبناكيس المال بك وابن الناجي ضرورة مملوك
 والصباغ والجار والمودى في صورة المال بك الخلق فقالت زوجته الوالي هؤلاء كل مملوك أحسن من
 ألف دينار ففحمت الصندوق وأعطت العجوز ألف دينار وقالت لها اصبري حتى يقوم الوالي من النوم وتأخذ
 لك منه المائتي دينار فقالت لها يا سيدتي منهم مائة دينار تحت القلة الشربيات التي شربتها والمائة الأخرى
 أحفظها لي عندك حتى أحضر ثم قالت يا سيدتي أطلعيني من باب السر فاطمأنته وصتر عليه الستار وراحت
 لينتقم أقام لها يا أي مافات فقالت يا بني لعبت منه صفا وأخذت منه هذا ألف دينار من زوجة الوالي وبعت
 الخمسة جال لها الجمار والمودى والصباغ والمزين وابن الناجر وجعلتهم بمالك ولكن يا بني ما على أحر من
 الجمار فانه يعرفني فقال لها يا أي أفدي بك مافات فاكل مرة قسمل الحرة (وأما) الوالي فانه لما قام من النوم
 قالت له زوجته نرجحت لك بالخمسة بمالك الذين اشتريتهم من العجوز فقال لها أي مال بك فقالت لا شيء
 تذكر مني إنشاء الله بصبري ومن مثلك أصحاب مناصب فقال لها وحيه أراعي ما اشتريته بمالك من قال ذلك
 فقالت العجوز الدلالة التي فصلتهم منها وأعدتها أنك نهط أحقهم ألف دينار ومائتين فقال لها وهدلي
 أعطيتهم المال قالت له نعم وأنا رأيت المال بك يعني كل واحد عليه بمائة تساوي ألف دينار وأرسلت وصيت
 عليهم المقدمين فنزل الوالي قرأ المودى والجار والمغرني والصباغ وابن الناجر فقال يا مقدمين أين الخمسة
 بمالك الذين اشتريتهم من العجوز يا أي فقالوا ما نعلم مال بك ولا رأينا إلا هؤلاء الخمسة الذين أمسكوا
 العجوز وقضوا عليهم فنعما كنا ثم انها انسلت ودخلت الحريم وأتت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاءتهم
 العجوز عندهم فقلنا نعم فقال الوالي والله هذا أكبر من نصف الخمسة يقولون ما نعرف حوائجنا إلا منك فقال
 لهم ان العجوز صاحبكم باعتكم لي بألف دينار فقالوا ما يحل من الله نحن أحرار لا نبيع ونحن وبالك للخليفة فقال
 لهم ما عرف العجوز طريق البيت إلا أنهم ولكن أنا يا بكم لا أعرب كل واحد بمائتي دينار فيبنيهاهم كذلك
 وإذا ما برح من شرب الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع ما جرى لها فقال أنا ما أخفي
 إلا الوالي فدخل عليه وقال له هل أنت تأذن للعجوز أن تدور في البلد وتتصعب على الناس وتأخذ أموالهم هذا
 هه ذلك ولا أعرف حوائجهم وحتى الامن ثم قال للخمسة ما خبركم فيكم والجميع ما جرى فقال لهم انهم مظلومون
 والتفت للوالي وقال له لا شيء تسعهم فقال له ما عرف العجوز طريق بيتي الا هؤلاء الخمسة حتى أخذت مائتي
 الألف دينار وباعتهم للحريريم فقالوا يا أمير حسن أنت وكيلنا في هذه الدعوى ثم ان الوالي قال للامير حسن
 حوائج امرأتك عندي وضمانها العجوز زعي ولكن من يعرفها منكم فقالوا كلهم نحن نعرفها أرسل معنا عشرة
 مقدمين فقال لهم الجار فاعرفني فاعرفه ابعوث رقب وإذا بالعجوز دليله مقبلة من زقاق وإذا بهم قبضوها
 ونحن عسكه إذا عطاهم عشرة مقدمين وساروا بها إلى بيت الوالي فلما رآها الوالي قال أين حوائج الناس فقالت
 لا أخذت ولا رأيت فقال للبحان احبسها عندك لقد كالتا السحان أنا لا أخذها ولا يبنيها تخاف أن تعمل
 منه صفا وأصير أنا مزار ومهاجر كبر الوالي وأخذ العجوز والجماعة وخرج بهم إلى شاطئ الدجلة ونادى المشاهلي
 وأمر بهما من شهره فاحبسهما المشاهلي في البكر واستحفظ عليهما عشرة من الناس ووجه الوالي لبيته إلى
 أن أقبل الظلام وغلب النوم على المحافظين وإذا برجل بدوي سمع رجلا يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة أين
 هذه الغنية فقال له في بقة ادوتني زلاية بصل فقال البدوي لا بد لي من دخول بقة ادوت كل فيها زلاية
 بصل وكان عجزه مارا أولاد دخل بقة ادوت فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلاية أكها زين وذمة العرب
 ما أكل الزلاية بصل * وأدركه شهر زاد الصباغ فذكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد السبع مائة **ك** قالت بلقيش أم الملك السعيد أن البدوي لما ركب حصانه وأراد دخول بغداد سار وهو يقول لنفسه أكل الزلاية بقرين وذهمة العرب أنالاً آكل الزلاية بعسل إلى أن وصل عند مصليب دليته فسمعت وهو يقول لنفسه هذا الكلام فاقبل عليها وقال لها أي شيء أنت تقولين له أنا في خبرك يا شيخ العرب فقال لها إن الله قد أجازك ولكن ما سبب ضللك فقالت له عدوليات رقت الزلاية فوقفت أشترى منه شيئاً فزقت فوقفت بقرقي في الزلاية فاشتكت في لحيها كمن فاحها كمن بصلبي وقال حكمت أنكم تأخذوا لها عشرة أرطال زلاية بعسل وتطعمونها أياها وهي مصلوبة فإن أكلتوا نحوها وان لم تأكلوها فلوها مصلوبة وأنا نفسي ماتت بصل الخلو قال البدوي وذهمة العرب ما حثت من الضعج إلا لجل أكل الزلاية بعسل بالصل وأنا أكلها عوضاً فقالت له هذه مايا أكلها إلا الذي يتعلق موضعها فأنطقت عليه الحيلة فخلها ور بطته ووضعها بعد ما قلته الثياب التي كانت عليه ثم أنها ليست ثيابه وتعمت بهما عتية وركبت حصانه وراحت لبيتها فقالت لها بيتنا ما هذا الخيل فقال لها صليوني وحكمت لها ما وقع لها مع البدوي هذا ما كان من أمرها **و** وأما ما كان من أمر الخاطين فإنه لما سمعوا أحد منهم أنه جاءته فراءاً أنها قد قطع فرعه واحد منهم عينه وقال دليته فاجابها البدوي وقال واقفنا أنا كل دليته هل أحضرتم زلاية بعسل فقالوا له أدار جيل بدوي فقالوا له يا بدوي أين دليته ومن فكها قال أنا نككتها ما تأكل الزلاية بعسل فعمسها لأن نفسها لم تقبلها فعرفوا أن البدوي جاهل بما لحقت عليه من مضغوا قالوا لبعضهم هل نهرب أو نستمر حتى نستوفي ما كتبته الله علينا وإذا نالوا عقيل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم فقال الوالي للقدمين قوموا فكموا دليته فقال البدوي ما أنا كل دليته هل أحضرتم الزلاية بعسل فرقع الوالي عنه إلى المصليب فرأى بدويًا يدل العجوز فقال للقدمين ما هذا فقالوا الأمان يا سيدي فقال لهم أكلوا ما جرى فقالوا نحن كنا سهرنا معك في العسس وقتلنا دليته مصلوبة ونهضنا فلما سمعونا رأيته هذا البدوي مصلوباً ونحن بين يديك فقال ياناس هذه نصابة وأمان الله عليكم فخلوا البدوي فنعاني البدوي بالوالي وقال الله يصرفك الخليفة أنا ما عرف حصاني وثيابي إلا منك فسأله الوالي لحكي له البدوي قصته فغضب الوالي وقال له لا شيء حالتك فقال له ما عندي خبراً نصابة فقال الجماعة نحن ما نعرف حوائثنا إلا منك يا والي فأنا سألناها إليك وصارت في عهدك ونحن وياك الذي دوان الخليفة وكان حسن شر الظرفي طلع الديوان وأذا بالوالي والبدوي والجمعة مقبلون وهم يقولون أننا مظلومون فقال الخليفة فمن ظلمكم فقدم كل واحد منهم وحكي له ما جرى عليه حتى الوالي قال يا أمير المؤمنين إنهم انصبت على وبعثتني هؤلاء الجمعة رأيت دينار مع انهم أحرار فقال الخليفة جميع ما عدى إليكم عندي وقال للوالي الزمك بالعجوز فغنض الوالي طرفه وقال لا أنرم بذلك بعد ما علقته في المصليب فبعثت على هذا البدوي حتى خلصها وعلقته موضعها وأخذت حصانها وثيابه فقال الخليفة الزم بها عيرك فقال له الزم بها أحمد الدنف فإن له في كل شهر ألف دينار ولا جد الدنف من الاتباع أحد وار بعون لكل واحد في كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يا مقدم أحمد قال له لبيك يا أمير المؤمنين قال له الزمك بعجوز العجوز فقال ضمنا على ثم أن الخليفة بحجز الجمعة والبدوي عنده • وأدرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد السبع مائة **ك** قالت بلقيش أم الملك السعيد أن الخليفة لما أزم أحمد الدنف بأحضار العجوز قال ضمنا على يا أمير المؤمنين ثم نزل هو وأتباعه إلى القاعة فقالوا لبعضهم كيف يكون قبيصنا أياها وكم بحجائرتي البلد فقال واحد منهم يقال له على كنف الجبل لأحمد الدنف على أي شيء تشاورون حسن شومان وهل حسن شومان أمر عظيم فقال حسن باعلى كنف تفتاني والامم الأعظم لأرقتكم في هذه البرة وقام غضبان فقال أحمد الدنف يا شيخ باب كل قيم ياخذ عشرة ويتوجه بهم إلى حارة ليقشوا على دليته فذهب على كنف الجبل بعشرة وكذلك كل قيم وتوجه كل جماعة إلى حارة وقالوا قبل توجههم وأتباعهم يكون اجتماعنا في الحارة القلاية في الزقاق القلاي فشاع في البلد أن أحمد الدنف التزم بالعض على الدليته الخلة الله فقالت زنبق يا أي أن كنف شاطرة تابعي على أجياد الدنف وجماعته فقال يا بلقيش أنا ما أخاف إلا من حسن

شومان فقالت البنت وحينئذ مضمومي لأخذ من لك ثياب الواحد وأربعين ثم قامت ولبست بدلة وتبرفت وأقبلت على واحد عطار له قاعة بين يمين فلبت عليه وأعطته ديناراً وقالت له خذ هذا الذي بناه حادوان فأعيتك وأعطتها إلى آخر النهار فأعطاهما الما تبيع وراحت أخذت فرشاً على حمار الجمار وشرت القاعة ودخلت في كل ليون سفر طعام ومداوم ووقفت على الباب مكشوفة الوجه وإذا به لي كنف الجمل وجماعته مقبلون فقبلت يده فقرأ مصيبة مليحة فقبل لها شي تطلين فقالت هل أنت المقدم أحمد الدنف فقال لا بل أنا من جماعته واسمى لي كنف الجمل فقالت لهم أين تذهبون فقال نحن دائرون نفنفس على عجز زنا به أخذت أرزاق الناس ومردنا أن نقبض عليها ولكن من أنت وما شأنك فقالت إن أبي كان حماراً في الموصل فبات وحده في مالا كثيراً فميت هذه المدة خوفاً من الحكام وسألت الناس من يحبه في فقالوا لي ما يحبك إلا أحمد الدنف فقال لها جماعته اليوم متعمين به فقالت لهم أقصدوا جبر خاطري راقية وشرب ماء فلما أحاولوا أخذتهم فأكلوا وسكروا ودخلت لهم البنج فبقيتهم فقلعتهم حواجرهم ومثل ما علمت قيم عملت في الباقي فدار أحمد الدنف نفنفس على دليته فلم يجد هاولاً من أتباعه أحد إلى أن أقبل على الصبية فقبلت يده فقرأها فقبلت له أنت المقدم أحمد الدنف فقال لها نعم ومن أنت قالت غريبة من الموصل وأبي كان حماراً ومات وخاف لي مالا كثيراً وحثت به إلى هنا خوفاً من الحكام فقضت هذه الحمار فقبل الوالي على قانونا وراى أن أكون في حمايتك والذي يأخذك الوالي أنت أولى به فقال أحمد الدنف لا تعطيه شيئاً ومرحبا بك فقالت له أقصد جبر خاطري وكل طعامي فدخل وأكل وشرب مدماً ما فأنقلب من السكر فبقيته وأخذت ثيابه وحملت الجميع على فرس البدوي وحمار الجمار وأفظت عليها كنف الجمل وراحت فلما أفاق رأى نفسه هراياً ورأى أحمد الدنف والجمل معاً فبقيهم فبقيهم بعض الدنج فلما أفاقوا رأوا أنفسهم هراياً فقال أحمد الدنف ما هذا الحال يا ثياب نحن دائرون نفنفس عليم النمط أها فاضطادتنا هذه العاهرة يا نرحمة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى تدخل العمة ونزوح وكان حسن شومان قال للثياب أين الجماعه فبينما هو يسأل عنهم وإذا بهم قد أقبلوا وهم هراياً فأنشده حسن شومان هذين البيتين

والناس مشتهرون في أبادهم • وتباين الأقوام في الأصدار
ومن الرجال عالم ومجاهل • ومن النجوم غولام ودراري

فلما رآهم قال لهم من لعب عليكم وأعراكم فقلوا أنهم دنابعدوز نفنفس عليها ولا إعرانا الاصبية مليحة فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا هل أنت تعرفه يا احسن فقال أعرفه أو أعرّف المعجوز فقالوا له أي شيء تقول عند الخليفة فقال شومان ياد نفع نفع طرفك قد أمه فان قال لك لا شيء ما ذهبت عليها فقل أنا ما أعرّفها وألزم بها حسن شومان فان الرمي بها فانا أقبضها وأتو فلما أصبحوا طلعوا إلى ديوان الخليفة فقبضوا الأرض فقال الخليفة أين المعجوز يا مقدم أحمد فنفض طرفه فقال له لا شيء فقال أنا ما أعرّفها وألزم بها شومان فانه يبرقها هي وبناتها وقال انها معملت هذه الملاعب طماعي حوائج الناس ولكن ليسان شطارها وأسطارة بنتها الأجل ان ترتب لها راتب وزوجها ولبنتها مثل راتب أبيها فاشفع فيها شومان من القتل وهو يأتي بها فقتل الخليفة وحياته أجدادى ان أعادت حوائج الناس عليها الأمان وهي في شفاعتك فقال شومان أعطني الأمان يا أمير المؤمنين فقال له هي في شفاعتك وأعطاه منديل الأمان فنهزل شومان وراح إلى بيت دليته فصاح عليها فجاوبته بناتها زينب فقال لها أين أمك فقالت فوق فقال قولي لها تجي بحوائج الناس وتذهب معي لتقابل الخليفة وقد جئت لها بمنديل الأمان فان كانت لا تجي بالمعروف لا تلوم الانفسها فترزت دليته وعلقت الحجرمة في زينبها وأعطته حوائج الناس على حمار الجمار وفرس البدوي فقال لها شومان بق ثياب كبيرى وثياب جماعته فقالت والاسم الأعظم في ما هربتكم فقال صدقت ولكن هذا نصف بنتك زينب وهذه جيتلة عملتكم منك وساروحي معه إلى ديوان الخليفة فقدم حسن وعرض حوائج الناس على الخليفة وقدم دليته بين يديه فلما رآها أمر برميها في بقة الدم فقالت أنا في جبرتك يا شومان فقام شومان وقبل أيادي الخليفة وقال له العفو أنت

أعطيها الامان فقال الخليفة وهي في كرامتك تعالى يا عجوز ما حملك فقال استبي دليلك فقال ما أنت الا حيلة
ومخيلة فقلت بدليلك المحنلة ثم قال لها لا شيء علمت هذه المناصف واتعمت قلوبنا فقامت انما فعلت هذه
المناصف بقصد الطمع في ذل الخناس ولكن سمعت بمناصف أحمد الدنف التي لذيها في بغداد ومناصف حسن
شومان فقلت انا الاخرى اعمل مثله ما وقد رددت حوائج الناس اليهم فقام الجمار وقال شرع الله بيني وبينها
فانها ما كفها أخذ جاري حتى ساطت على الزين المغربي فقلع اضراسي وكواني في اصدافي كيين * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبع مائة * قالت بلقي في أيها الملك السعيد ان الجمار لما قام وقال شرع الله بيني
وبينها فانها ما كفها أخذ جاري حتى ساطت على المزين فقلع اضراسي وكواني في اصدافي كيين فامر الخليفة
للمجمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل عمر مصيفك فدهوا للخليفة وتزلا وأخذ المدوي حوائجه
وحصانه وقال لجمار على دخول بغداد واكل الزلاية بالعدل وكل من كان له شيء أخذه وانفذهوا كلهم وقال الخليفة
تتني هي يا دليلك فقال ان أبي كان عندك حاكم البطاقة واناريت حمام الرسائل وزوجي كان مقدم بغداد
ومرا دى اسحقه اقز وجي ومرا ديتي اسحقاقي أيها فرسم لها الخليفة بما أرا دناه ثم قالت له أنمي عليك أن أكون
بوابة الخمان وكان الخليفة قد عمل خانة بثلاثة أدوار ليسكن فيه الجمار وكان متدركا بالثمان أربعون عداو بعون
كبابا وكان الخليفة جاعبهم من ملك السليمانية حين عزله وعمل للكلاب أطواقا وكان في الخمان عداو بطابخ يطبخ
الطعام للعبيد ويطعم الكلاب اللحم فقال الخليفة يا دليلك اكتب عليك درك الخمان وان صاع منه شيء تذكرني
مطالسة به فقامت نعم ولكن أسكن بقصر الذي على باب الخمان فان القصر له سطوح ولا يصح تربية الحمام
الا في الوسيح فأمرها بذلك وحولت بنتها جميع حوائجها في القصر الذي على باب الخمان وتسلمت الاربعين طيرا
التي تحمل الرسائل * وأما * زينب فانها علفت الاربعين بدلة وبدلة أحمد الدنف عندها في القصر وكان
الخليفة جعل دليله المختار ترثه هي الاربعين عداو وصاهم بأطاعتها وجعلت محل قعودها خلف باب الخمان
وصارت كل يوم تطلع الديوان فربما يحتاج الخليفة الى ارسال بطاقة للبلاد فلا تنزل من الديوان الى آخر النهار
والاربعون عداو واقفون يحرسون الخمان فاذا دخل الليل تطلق الكلاب لاحل أن تحرس الخمان بالليل هذا
ما جرى له ليلة المحنة في مدينة بغداد * وأما * ما كان من أمر علي الزبيدي المصري فانه كان شاطرا عصفري زمن
دجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر وكان له أربعون ناعما وكان اتعاص صلاح المصري بعمالون مكاتبه
للساطرة على ويظنون أنه يقع فيه أفضة تشون عليه فيجدونه قد هرب كما هرب الزبيدي في أجل ذلك لقيه بالزبيدي
المصري ثم ان الساطرة على كان جاسا لوما من الانام في قاعة بين اتباعه فانقبض قلبه وضاق صدره فقرأه نقيب
القاعة فاعدا عباس الوجه فقال له مالك يا كبري ان ضاق صدرك فشي شقة في مصر فانه نزول هذا الهام اذ مضت
في أسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فازداد غما وهاجر على تخامرة فقال لنفسه أدخل واسكر فدخل فرأى
في الحانة سبعة صغوف من الخلق فقال يا خمارا انما أقعد الاوحد في أحله الخمار في طعة وحده أو حضرة
المسدام تشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الحانة وسار في مصر ولم يزل سائرا في شوارعها حتى وصل الى
الدرب الأحمر وخلت الطريق قداده من الناس هيدة له فالتفت فرأى رجلا ساقا يسبق بالكوز ويقول في
الطريق يا معوض ما شرب الامن زيب ولا وصال الامن حبيب ولا يجلس في الصدر الا لييب فقال له تعال اسقني
فنظر اليه السقاء وأعطاه الكوز فظل في الكوز وحضه وكده على الارض فقال له السقاء ما تشرب فقال له اسقني
فلا وحضه وكبه في الارض ونال مرة كذلك فقال له ان كنت ما تشرب روح فقال له اسقني فلا الكوز وأعطاه
أياديا خذ منه وشرب ثم أعطاه دينارا وأذا بالسقاء فانه نظر اليه واستقل به وقال له أنعم بك أنعم بك يا غلام صغار قوم كبار
آخرين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد السبع مائة * قالت بلقي في أيها الملك السعيد ان الساطرة على لما أعطى السقاء
دينارا فانه واستقل به وقال أنعم بك أنعم بك صغار قوم كبار قوم آخرين فنفض الساطرة على وقبض على

إلا ياب السقاء وسحب عليه شجر أمانا كما قيل فيه هذان الميثان

اضرب بمنجرك العنيد ولا تخف • أحد احوى من ساطرة الخلاق

وتجنب الخلق الذميمة ولا تكن • أبدا بغير مكارم الاخلاق

فقال له يا شيخ كلني بمقدول فان قرنتك ان غلامك يا بعلج ثلاثة اراهم والكوزان اللذان دلفتمهما على الارض
فقد ازل من الماء قال له نعم قال له فاما عطيتك دينار من الذهب ولا شيء تستقل بي فهل رايت احدا اشجع
منى او اكرم منى فقال له رايت اشجع منك واكرم منك فانه مادامت انشاء تلد ما على الدنيا اشجع ولا اكرم فقال
له من الذي رايت اشجع منى واكرم منى فقال له اهل انا وواقعة من العجب وذلك ان ابي كان شيخ السقائين
بالشريعة في مصرفات وخلف في خمسة جمال وبغلا ودكانا وبيتا وركن القبر لاستغنى واذا استغنى مات فقلت
في نفسي انا اطاع الحجاز فاخذت قطار جمل مازات اقترض حتى صار على خمسة مائة دينار وضاع مني جميع ذلك
في الحج فقلت في نفسي ان رجعت الى مصر تحببني الناس على اموالي فوجهت الى الحج الشامي حتى وصلت
الى حلب وتوجهت من حلب الى بغداد ثم سالت عن شيخ السقائين بغداد فدلوني عليه فدخلت وقرأت له
القصة فسا اتي عن حال تحكيك له جميع ما جرى فاني دكانا اعطاني قربة وعدة وسرحت على باب
الله وطفعت في البلد فاعطيت الكوزا شرب فقال لي لم اكل شيئا حتى اشرب عليه لانه عز مني بخيل في
هذا اليوم وجاء في بقايتين بين يديه فقال له يا ابن النسيس هل اطعمتني شيئا حتى تسقيني عليه فرح يا سقا حتى
اكل شيئا وبعد ذلك اسقني فقلت للشا في قال الله ربك فصررت على هذا الحال الى وقت الظهر ولم يطعمني احد
فما فقلت باليتي ما حثت الى بغداد واذا انا اناس يسرعون في الجري فبتمهم فرايت موكبا عظيما منجرا اثنين
اثنين وكلهم بالطواقي والشهد والبرانس واللباد والقولاد فقلت لواحد هذا موكب من فقال موكب المقدم احد
الدف فقلت له اي شئ رتبته فقال مقدم الدبوان ومقدم بغداد وعلمه ذلك البرولة على الخلدقة في كل شهر ألف
بشار واكل واحد من اتباعه مائة دينار وحسن شومان له مثله ألف دينار وهم نازلون من الدبوان الى قاعتهم
اذا باحد الدف راى فقال تسال اسقى خلاص الكوز واعطيتهم اياه فخصه وكبه ونأى مرة كذلك واثار مرة
رب برشفة مثلك وقال لي يا سقا من اين انت فقلت له من مصر فقال حس الله مصر واعلمها وما سبب محبتك الى
هذه المدينة فحكيت له قصتي وافهمته اني مديون زور بان من الدين والعبلة فقال مرحبا بك ثم اعطاني خمسة
نانير وقال لا تباعه اقصه ووجه الله واحسنوا اليه فاعطاني كل واحد دينار او قال يا شيخ مادمت في بغداد لك
لينا ذلك كما ساقه يا فصررت اتردها عليهم وصار يا ثني النسيير من الناس ثم بعد ايام اصبحت الذي اكتسبته
خمس فوجدته ألف دينار فقلت في نفسي صار واصل الى البلاد اصوب فرحت له القاعة وقبلت يديه فقال
يا شئ تطلب فقلت له اريد السفر وانشدته هذين البيتين

اقامات الغريب بكل أرض • كذبان القصور على الراح

هبوب الريح يهزم مائة • لقد هزم الغريب على الراح

قلت له ان القافلة متوجهة الى مصر وراى ان اروح الى عيالي فاعطاني بغلة وما به دينار وقال غرضنا ان
 نصل الى امانة يا شيخ فقلت له نعم • وادرك شهر زاد الصبح فسكت عن
 كلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة العاشرة جدا السجدة ﴾

(ولما كانت الليلة العاشرة من هذه السبع مائة)

لت بلغني أجمع الملك السعيد أن السقاء قال لـ أحمد الدنف أظاني وفله ومائة دينار وقال غرضه أن
يسل معك أمانة فهل أنت تعرف أهل مصر قال السقاء فقلت لهم فقل لـ أحمد هذا الكتاب وأوصله إلى
الزبيقي المصري وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الآن عندنا غليفاً فأخذت منه الكتاب ووافرت حتى
خلفت مصر فقرأ في باب الأبواب فأعطيتهم الذي علي ثم عثت سقاء ولم أوصول الكتاب لأنني لم أعرف
عنه على الزبيقي المصري فبعده مطوياً فلو في عليه فإذا هو جالس في قاعته فقلت له هل أنت على الزبيقي
مصري فقال لي يا شيخ طيب نفسك وزيناً فقال لي الزبيقي المصري أول مصيبيان المقدم أحمد الدنف فها هنا

الكتاب فأعطيته إياه فلما فتحه وقراه رأى فيه هذين البيتين

كنت المنيان من الملاح * على ورق يسير مع الرياح
ولواني أطير لطرت شوقا * وكيف يعاير مقصود الجناح

وبعد فإسلام من المقدم أحمد الدنف إلى أكبر أولاده على الزبيق المصري ولذى ندم عليه أنه أتته صلاته
الدين المصري وأبعثته من مناصب حتى دفنته بالحياة وأطاعني صبياته ومن جباههم على كتف الجمل وتوايه
مقدم مدينة بغداد في ديوان الخليفة ومكتب على ذلك الميراث كنت ترى الهول الذي بيني وبينك فانت عند
لعلك تذهب منه ما في بغداد بقربك من خدمة الخليفة في كتب لك جامكية وجراية وبعثت قاعة هذا هو المير
والسلام فلما فرأى الكتاب قبله وحطه على رأسه وأعطى السقاء عشرة دنانير شارة ثم توجه إلى القاعة ودخل
على مديانه وأعلمهم بالخبر وقال لهم أوصيكم ببعضكم ثم قلع مكان عليه وابس مشها وطربوشا وأخذ عليه فيهم
مزارق من عود القنا طوله أربعة عشر وزذراعده وممشق في بعضه فقال له النقيب أفسافر والمخزن
فرغ فقال له إذا وصلت إلى الشام أرسل اليكم ما يكفيكم وسار إلى حال سبيله فلحق ركبا سافرا فرأى فيه شاه يزد
التجار ومعه أربعون تاجرا قد حملوا حمولهم وحول شاه بندر التجار على الأرض ورأى مقدمه رجلا شاميا
يقول للبعالين واحدكم يساعده في سبوه وشتموه فقال على في نفسه لا يحسن سفرى الامم هذا المقدم وكاد
على أمر ملجأ فتقدم إليه وسلم عليه فرحب به وقال له أي شيء تطالب فقال له يا عني رأيتك رجسدا وحوانا
أر بكون بسلام ولا شيء ما حدث لك بيننا يساعده ذلك فقال له يا ولدى قد اكثرت ولدن وكسوتهم أو وضعهم
لكل واحد في جيبه ما تقي ديسار يساعده إلى الخيانة وهو يا فقال له والى أين تذهبون قال إلى حلب فقال
أنا أساعدك فحملوا الحمول وساروا وركب شاه بندر التجار بعقلته وسافر فرح المقدم الشامي بعلى وعشقه إلى
أقبل الليل فتلواوا كواوشر ووافجاء وقت النوم لحظ على جنبه وجعل نفسه نائما فنام المقدم قريبا منه فقام
على من مكانه وقعد على باب صيوان التاجر فانتقلب المقدم وأراد أن يأخذ عليه في حخته فلم يجد فقال في نفسه
لعله وأعدوا أحدا فأخذوه ولكن أنا أولى وفي غير هذه الليلة أحجزه وأما هي فانه لم يزل على باب صيوان التاجر
إلى أن قرب الفجر فجاء وقد عند المقدم فلما استيقظ المقدم وحده فقال في نفسه أن قلت له أين كنت فتركه
ويروح ولم يزل يخادعه إلى أن أقبلوا إلى مغارة فيها غابة وفي تلك الغابة سبع كاسر وكلمتار فاقفه تسمعون القرعة
بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه إلى السبع فعملوا القرعة فلم يخرج إلا شاه بندر التجار وإذا
بالسبع قطع عليهم الطريق فينظر الذي يأخذه من الغافلة فصار شاه بندر التجار في كرب شديد وقال للمقدم
يخيب كمي وسفرتك ولكن وصيتك بعدموتى أن تعطيني أولادى حولي فقال الشاطر على ما سيب هذا الحسبان
فأخبر وما لنفسه فقال ولا شيء تهربون من قط البر فأنا ألتزم لكم بقتله فراح المقدم إلى التاجر وأخبره فقال
إن قتله أعطيته ألف دينار وقال بقية التجار وشحن كذلك تعطينه فقام على وخلع المشركان عليه عذبة بول
فأخذ شريط بولاد وفرك لوبه وانفرد قدام السبع وصرخ عليه فهاجم عليه السبع فضر به على المصري بالسيف
بين عينيه فقسمه نصفين والمقدم والتاجر ينظرونه وقال للمقدم لا تخف يا عني فقال له يا ولدى أنا بقيت سبيلا
فقام التاجر واحتضنه وقبله بين عينيه وأعطاه ألف دينار وكل تاجر أعطاه عشرة بن دينار فخط جميع المال
عند التاجر وباتوا أصحابا مدين إلى بغداد فوصلوا إلى غابة الآساد وادى الكلاب وإذا قاهر جمل بدوة
عاض قاطع الطريق ومعه قبيلة قطع عليهم فروات الناس من بين أيديهم فقال التاجر ضاع مالي وإذا بعلى أقبل
عليهم وهو لا يسجد لاهلا تاجلا لجل وأطاع المزارق وركب عقله في بعضها واختلس «صنانا من خيل
البدوى وركبه وقال البدوى يا زنى بالمرح هذا الجمل لجل فجعلت فرس البدوى من الجمل لجل وضرب مزارق
البدوى فكسره وضربه على رقبته فرمى دماغه فنظروا فظفروا فظفروا على فقال الله أكبر وما لعلهم
فهزمهم ولواها بين ثم رفع دماغ البدوى على رمح وأنعم عليه التجار وسافر وأحق وصلوا إلى بغداد فقال
الشاطر على المال من التاجر فأعطاه إياه فسلمه إلى المقدم وقال له حين تزوج مصر أسأل من قاعى وأعطى

لثعب القاعة ثم مات على وأما جد دخل المدينة وشق فيها وسأل عن قاعة أحمد الدنف فلم يدره أحد على ما ثم شى
حتى وصل إلى ساحة النقص فرأى أولاداً يلعبون وفيهم ولد يسمى أحمد اللقيط فقال لي لا تأخذ أحداً منهم الأمن
مغارهم فالذئب على فرأى حلوته فاشتري منه حلاً وقرصاح على الأولاد وأما أحمد اللقيط طرد الأولاد عنه
ثم تقدم هو وقال لي أعشى تطالب فقال له أنا كان معي ولد ومات فرائته في المنام يطلب حلاوة فاشتريتها ما يد
إن أعطى لكل ولد قطعة وأعطى أحمد اللقيط قطعة فظفها فرأى فيها ديناراً الصقاه فقال له روح أنا ما عندي
يا حشة وسأل عني فقال له يا ولدي ما يأخذ الكراه لا شاطر ولا يخط الكراه لا شاطر أنا درت في البلد أنفك
على قاعة أحمد الدنف فلم يداني عليها أحد وهذا الدنار كركوك وتداني على قاعة أحمد الدنف فقال له أنا أروح
إجري قدامك وأنت تجري ورائي إلى أن أقبل على القاعة فاختدق رجلي حصوة فأرميها على الباب فتعثر بها
فجري الولد وجري على ورائه إلى أن أخذ الحصوة وبرجله ورماها على باب القاعة فعرها • وأدرك شهراً زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد المباح قالت بلفي أيها الملك اسمع من أحمد اللقيط لما جرى
قدام الشاطر على وأراه القاعة وعرفه أقض على الولد وأراد أن يخلص منه الدنيا فلم يقدر فقال له روح تستاهل
الأكرام لا تلذذني كامل العقل والشعاع وعاون شاء الله تعالى إن علمت مقدما عند الخليفة أجملك من صبياني
فراح الولد وأما على الزبيق المصري فانه أقبل على القاعة وطرق الباب فقال أحمد الدنف يا زبيق افتح الباب
هذه طرقة على الزبيق المصري ففتح له الباب ودخل على أحمد الدنف وسلم عليه وقابله بالعرفاق وسلم عليه
الأربعون ثم إن أحمد الدنف ألبس حلة وقال لي أي لياواني الخليفة قد دعا عذره كصايدني فابقيت لك هذه الحلة
ثم اجلسوه في صدر المجلس بينهم وأحضروا الطعام فأكلوا واشربوا فشرى بواو بكر وإلى الصباح ثم قال أحمد
الدنف لعل المصري يالك أن نشق في بغداد بل استمر جالساً في هذه القاعة فقال له لا يثني قول حيث لا يحبس
أنا ما جئت إلا لاجل أن أفرج فقال له يا ولدي لا تحسب أن بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلقة وفيها أقطار
كثيرون وتبت فيها الشطارة كما تبت البقل في الأرض فأقام عني في القاعة ثلاثة أيام فقال أحمد الدنف لعل
المصري أريد أن أفريلك عند الخليفة لأجل أن يكتب لك جامكية فقال له جني ثوبان الأوان فترك سبيله ثم إن
عليها كان قاعداً في القاعة يومان الأيام فأنقبض قلبه وضاق صدره فقال له شيء قم شقي في بغداد نشرح صدرك
نخرج وسار من زقاق إلى زقاق فرأى في وسط السوق دكاناً قد دخل وتعدى فيه وطلع بنسب عليه واذا بأرباب بعين
عبد الله شربطات الولاد والبدوهم سائر ونائين اثنين وآخرا الكل دليله له الحلة فترا كبة فوق بفسلة وعلى
رأسها خدعة ملطية بالذهب وببضعة من بولادوزدية ومايتا سب ذلك وكانت دليله نازلة من الديوان واثمة إلى
الخان فلما رأت عليها الزبيق المصري تأملت فيه فرائته يشبه أحمد الدنف في طول وجهه وعليه عباءة وبرنس
وشربط من بولادونحو ذلك والشجاعة لا تحبه عليه نشره له ولا تشهر عليه فسارت إلى الخان واجتمعت بينهما
زنب وأحضرت تحت ومثل فضربت الرمل فطلع لها اسمه على المصري وسعد غالب على سعد هادوسه بنتها
زنب فقالت لها يا أي شيء ظهر لك حين ضربت هذا الخت فقال لها أنت رأيت اليوم شارباً يشبه أحمد الدنف
وخاتمة أن يسبح أنك أعريت أحمد الدنف وصيانه فدخل الخان وطلع عليه بمغناصة فالأجل أن يخلص
نازك كبيره وثار الأرباب بعين وأظن أنه نازل في قاعة أحمد الدنف فقالت لها تنها زنب أي شيء هذا أظن أنك
حسبت حسابه ثم ليست بدله من أنخر ما عنده وأخرجت نشق في البلد فلما رآها الناس صاروا يتعشرون
فيها وهي توعده وتخطف وتسمع وتسلم وسارت من سوق إلى سوق حتى رأت عبد الله المصري مقبلاً عليها فزاحسته
بكتفها والتفت وقالت الله يجي أهل النظر فقال لها ما أحسن شكك إن أنت فقالت للخندور والفي مثلك
فقال لها هل أنت عز وجه أعز وجه فقالت متزوجة فقال لها عندي وأوعذك فقالت أنا بنت ناجر وزوجي
ناجر وعمرى ما خرجت إلا في هذا اليوم وماذا إلا في طهت طعاماً وأردت أن أكل فاقبضت نفسي ولما
رايتك وقعت محبتك في قلبي فهل يمكن أن تصدح بغير قلبي وتأكلي عندي لقمه فقال لها من دعي فليجيب

وهشت و تبهما من زقانی الى زقانی ثم قال فی نفسه وهو ماش خلفها كيف تفعل وأنت غریب وقد وددت أن
 فی غربته رده الله خائباً ولكن ادفعها عنك بألف ثم قال خذنى هذا الدینار واحلى الوقت غیر هذا فقالت
 له والاسم الاعظم ما یمكن الآن تروح معی فی هذا البیت واصافیک فتبعها الى أن وصلت باب دار علیها بواب
 عالیة والصبة مغلفة فقالت افتح هذه الصبة فقال لها وأین مفتاحها فقالت له ضاع فقال لها كل من فتن
 ضبته بشیر مفتاح یكون بحجر ماوعلى الحاکم تأدیبه وأنا ما أعرف شیاً حتى أنفخها بالامفتاح فكشفت الأزارع
 وجهها فنظرها نظره أعقبت ألف حسرة ثم أسبلت أزارها على الصبة وقرأت علیها أسماء مرسى فقضتها بال
 مفتاح ودخلت فتبعها فرأى سیوفاً والسلمة من البوادر ثم أنها دخلت الأزار وقعدت معه فقال فی نفسه ما ستوف
 ما قدره الله علیك ثم مال علیها بأخذ ذقلمه من خدها فوضعت كفها على خدها وقالت له ما فداء الا فی اللیل
 واحضرت سفره طعام ومداً ما كلاً وشرباً وقامت ملات الابریق من البئر وکبت له على یدیه فسلها ما فیئناهم
 كذلك واذها بدقت على صدرها وقالت ان زوجی كان عنده خاتم من یاقوت مرهون على خمسة ائمة دینار فلبسته
 مخفاً واسما فضمته بشیعة فلما أدلیت الدلو سقط الخاتم فی البئر ولكن الزفت الى جهة الباب حتى أنمری
 وأنزل البئر لاجی به فقال لها عیب على أن تنزلی وأنا موجود فیا تزل الا أنا فقلع ثیابه وربط نفسه فی السدة
 وأدلت به فی البئر وكان المساء فی غزیراً ثم قالت له ان السلة قد قصرت منی ولكن فک نفسک وأنزل ففک ونزل
 فی الماء وغطس فیہ فقامت ولم یحصل قرار البئر وأما هی فانها البست أزارها وأخذت ثیابه وراحت الى أمها
 • وأدرک شهر زاد الصباح فسکت عن الکلام المباح

فلما كانت الثالثة عشرة بعد السبع مائة قالت بلقي ایها الملك السعيد ان علیا المصری لما نزل فی
 البئر وأخذت ثیابه وراحت الى أمها وقالت لها قد أعربت علیا المصری وأوقعته فی بئر الامیر حسن صاحب
 الدار وهیات أن یخلص وأما الامیر حسن صاحب الدار فانه کان فی وقته غائباً فی الدوان فلما أقبل رأى بیته
 مفتوحاً فقال للسائس لای شی ما أغلقت الصبة فقال یاسیدی انی أغلقتها بیدی فقال و حیة راعی ان یتقی
 قد دخله حرامی ثم دخل الامیر حسن وتلفت فی البیت فلم یجد أحداً فقال للسائس املا الابریق حتى أتوا
 فأخذ السائس الدلو وأدلاه فلما صبه وجده ثقیلاً فطلى فی البئر فرأى شیاً فاعاد فی السطل فألقاه فی البئر ثانیاً
 ونادى وقال یاسیدی قد طلع لی عفریت من البئر فقال له الامیر حسن روح هات اربعة فقهاه یقرؤن القرآن
 علیه حتى یتصرف فلما حضر الفقهاء قال لهم احتاط ولیم ذم البئر وأقرؤا على هذا العفریت ثم جاء العبد
 والسائس وأنزل الدلو واذ بعلى المصری تعلق به وخیأ نفسه فی الدلو وصیر حتى صار قریباً منهم وثب من
 الدلو وقعد بین الفقهاء فماروا بلطشون بعضهم ویقولون عفریت عفریت فراء الامیر حسن غلاماً انسیاً
 فقال له هل أنت حرامی فقال لا فقال له ما سبب نزولک فی البئر فقال له أنا غت واحتلمت فزلت لأغتسل فی بحیر
 الدجلة فغطست فغذب فی الماء تحت الارض حتى خرجت من هذه البئر فقال له قل الصديق تخشى له جمیع
 ما یرى له فان رجعه من البیت بثوب قد تم فتوجه الى قاعة أحمد الدف وحكى له ما وقع له فقال له أما قلت لك ان
 بغداد فیها نساء تلعب على الزجال فقال على كيف الجال بحق الاسم الاعظم أن تخبرنی كيف تكون رئیس
 فشیان مصری وتمر بک صبیحة فقصص علیه ذلك وندم فکساه أحمد الدف بدلة غیرها ثم قال له حسن شومان هل
 أنت تعرف الصبیة فقال لا فقال له هذ من ینیب بنت الدلیلة المحمالة بوابه خان الخلیفة فهل وقعت فی شبکتهما على
 قال نعم فقال له یا علی ان هذه أخذت ثیاب کبریک وثیاب جمیع صبیانه فقال هذا عار علیک فقال له وأی شی
 مرادک فقال مرادی أن تزوج بها فقال له هیات سل فؤادک عنها فقال له وما حبلى فی زواجها ما شومان فقال
 مرحباً بك ان كنت تشرب من کنی وتغنى تحت رایتی باقت مرادک منها فقال له نعم فقال له یا علی اقلع ثیابک
 فقلع ثیابه وأخذ قدراً وعلی فیہ شیاً مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العبد الأسود ودهن شفته به خذله وکله
 بکحل آخر وألسه ثیاب خدام واحضر عنده سفرة کباب ومداً وقال له ان فی انکان عبد اطعموا وانت صریت
 شیعه ولا یحتاج من السور الا الائمة والخصار فغو جسه اليه یلطف وکله بکلام العبد یوسلم علیه وقل له زیاداً

ما اجتمعت بك في البوطة فيقول لانا شـ غول وفي رقبتي اربعون عبداً اطبخ لهم سماً طاف في
العشاء وأطعم الكلاب وسفرة لدولة وسفرة لبيتناز فنب ثم قل له فقال لنا كل كبايا وشرب بوطة وادخل واباه
القاعة واسكره ثم أسأله عن الذي يطبخه كم يكون هو وعن أكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح الكراز
فانه يخبرك لان السكران يخبر بجميع ما يدتمه في حال صحوه وبعد ذلك نجسه وليس شيابه وخذ السكاكين في
وسطك وخذ من عطف الخنضار واذهب الى السوق واشتر اللحم والخنضار ثم ادخل المطبخ والكرار واطبخ
الطبخ ثم اغرفه وخذ الطعام وادخل به على دالة في الخان وحط البشج في الطعام حتى يتسج الكلاب والعبيد
ودليله وبيتناز نب ثم اطعم القهر واتت بجميع الشباب منه وان كان مرادك ان تتزوج بز نب نجيه معك
بالاربين ماير التي تحمل الرسائل فطلع قرأى العبد الطباخ فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا لك في البوطة
فقال له انا مشغول بالطبخ والعبيد والكلاب فاخذه واسكره وسأله عن الطباخ كم لوز هو فقال له كل يوم خمسة
ألوان في الغداء وخمسة ألوان في العشاء وطلبا وامي أمس لونا سادسا وهو ازرد ولونا سابعا وهو طليخ حب الزمان
فقال وامي شئ حال السـ غرة التي تعلمها فقال أودي سفره الى زنبوب وبعدها أودي سفره لدولة وأغشى العبيد
وبعدهم أغشى الكلاب وأطعم كل واحد كفايته من اللحم وأقل ما يقويه رطل وأنسته المقادير أن يسأله عن
المفتاح تسج ثم قاعه ثيابه وابسه هو واخذ الخنطف وراح الى السوق فآخذ اللحم والخنضار وادرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد السبع مائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبدنا الذي بقي المصري لما
بنسج العبد الطباخ اخذ السكاكين وحطها في حرامه واخذ من عطف الخنضار ثم ذهب الى السوق واشترى اللحم
والخنضار ثم رجع ودخل الخان فقرأ دليلاً قاعدة تتقد الداحل والخارج وقرأ الا ربون عبد الله فقوى قلبه
فلما رآه دليلاً عرفته فقال له ارجع يا رئيس الحرامية لا تجعل على منصف في الخان فانفتحت على المصري رهوفي
صورة العبد الى دليلاً وقال لها ما تقولين يا بوبة فقال له ماذا صنعت يا عبد الطباخ وأرى شئ فعلت فيه فهل قتلته
أو بخرته فقال لها أي عبد طباخ فهل هناك عبد طباخ غيري فقال له تكذب أنت على الزبيقي المصري فقال لها
بالغة العبيد يا بوبة هل المصري بيضه أو سوداً أنا ما بقيت أخدم فقال العبد مالك يا ابن عمنا فقال له دليلاً هذا ما هو
أبن عمك هذا على الزبيقي المصري وكانه بنـ سج ابن عمك أو قتلته فقالوا هذا ابن عمنا عبد الله الطباخ فقال لهم ما هو
أبن عمك بل هو على المصري وصبيغ جلده فقال لها من على أنا عبد الله فقال ان عندى دهان الاختيار وجاءت
بدها فدهنت به ذراعه وحكته فلم تطلع السوداء فقال العبد خليه بروح اجعل لنا الغداء فقال لهم ان كان هو
أبن عمك يعرف أي شئ طلبتم منه ليلة أمس ويعرف كم لوز يطبخ في كل يوم فقالوا من الاوان وعاطله ودليله
أمس فقال عذس وأر زوش وبوتحتي وماء وردية ولون سادس وهو زرد ولون سابع وهو حب الزمان وفي العشاء
مثلهما فقال العبد صدق فقال لهم ادخلوا معه فان عرف الطباخ والكرار فهو ابن عمك والافاقنوه وكان الطباخ
قد برى قطاف كما يدخل الطباخ بقف القط على باب المطبخ ثم يسط على أكتفه فاذا دخل فلما دخل وراء القف
نط على أكتفه فرماه فخرى فقامه الى المطبخ فحظ أن القف ما وقف الا على باب المطبخ فاخذ المفتاح فقرأ
مفتاح عليه أثر رئيس يعرف انه مفتاح المطبخ ففتح وحط الخنضار وخرج فخرى القف فقامه وعسد الى باب
الكرار فحظ انه الكرا فآخذ المفتاح وتسج ورأى مفتاح عليه أثر لدهان فعرف انه مفتاح الكرا ففتح فقال
العبيد يا دليلاً لو كان غيري ما عرف المطبخ والكرار ولا عرف مفتاح كل مكان من بين المفتاح واذا هذا ابن
عمنا عبد الله فقال لها عرف الاما كن من القف وميزا فتسج من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم
انه دخل المطبخ واطبخ الطعام وطلع سفره الى زنبوب فقرأ جميع الثياب في تهرها ثم نزل وحط سفره لدولة
وعنى العبيد وأطعم الكلاب وفي العشاء كذلك وكان الباب لا يفتحه ولا يغلق الا بشم في الغلاء والعشى ثم ان
عليها قام ونادى في الخان يا ساكن قد سمهرت العبيد الحرس وأطلقنا الكلاب وكل من طلع فلا يلوم الانفسه
وكان على آخر عشاء الكلاب وحط فيه العشي ثم قدمه اليها فلما أكلته ماتت وبقيت جميع العبيد ودليله وبيتنا

زينب ثم طاع فأخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الحان وخرج وسار إلى أن وصل إلى القاهة فرأى محسن
شومان فقال له أي شيء فعلت فحكى له جميع ما كان قد فعل ثم أتته قام وزرع ثيابه وغلى له عشباً وغسله به فدهأ
أبيض كما كان وراح إلى العبد وألبسه ثيابه وأيقظه من النوم فقام العبد وذهب إلى الخضرى فأخذ الخضرى
ورجع إلى الحان هذا ما كان من أمر على الزينب المصرى (وأمّا) ما كان من أمر الدليلة المحتالة فإنه طلع
من طبقته رجل تاجر من السكان عنده مالاح العجوز رأى باب الحان مفتوحاً ولابيد مبنجة والكلاب هتت
فقرن إلى دليلة ففأجابته مبنجة وفي رقبته ورقة ورأى عند رأسها سيفاً فاجازت الدليلة السيف لحماها على مناخير دليلة
فأفادت فلما أفادت قالت أين أنا فقال لها النحر أنا نزلت فرأيت باب الحان مفتوحاً ورأيتك مبنجة وكذلك العبد
وأما الكلاب فرأيتها مبنجة فأخذت الورقة فقرأت فيها ما عمل هذا العمل الأعلى المصرى فتعجب العبد ووزن
بفتراضه الدليلة وقالت أما قلت لكم أنه على المصرى ثم قالت للعبد كتموا هذا الأمر وقالت لبنتكم أنا قالت إن
عائياً ما يخفى ناره وقد عمل هذا العمل في نظير ما فعلت معه وكان قادراً أن يقول معك شيئاً غير هذا ولكنه اقتصر
على هذا الأفعال للعرف وطلباً للمجبة بيننا ثم أن دليلة خلعت لباس الفتوة ولبست لباس النساء وربطت الحمرمة
في رقبته وقصبت قاعة أحمد الدنف وكان على حين دخول القاعة بالثياب وحمام الراسل قام شومان وأعطى
للنفيد حق أربعة من حمامة فاستترها وطبخها بين الرجال وأذن بدليلة تدق الباب فقال أحمد الدنف
هذه دقة دليلة تم افتتح لها يا نقيب فقام وفتح لها فدخلت دليلة * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

الكلام المباح

فولما كانت الدليلة الرابعة عشر بعد السبع مائة قالت لبنتي أبا الملك السعيد أن النقيب لما فتح القاعة
لدليلة دخلت فقال له اشومان ما جابيك هنا يا عجوز الخس وقد تحزبت أنت وأخوك زريق السماء فقال
يا مقدم إن الحق على وهذه رقبتي بين يديك ولكن الفتى الذى عمل معى هذا النصف من هو منكم فقال أحمد
الدنف هو أول صبياني فقال له أنت سبى الله عليه أنه يحبى على بحمام الراسل وغيره وتجعل ذلك أنما ما على
فقال حسن شومان الله يعطيك الجزاء على لاى شيء طبخت ذلك اللحم فقال على أيس عندى خبرانه حمام الراسل
ثم قال أحمد الدنف يا نقيب هات نائيباً فأعطاهم فأخذت قطعة من حمامة ومضغتها فقالت هذا ما هو ولم يطبخ
الراسل فأنى ألعنه حب المسك ويبقى لحمه كالمسك فقال لها شومان إن كان مرادك أن تأخذى حمام الراسل
فانضى حاجته على المصرى فقالت أى شيء حاجته فقال لها أن تزوجيه بنتك زينب فقالت أنا ما أحكم عليها إلا
بالعرف فقال الحسن لى المصرى أعطها اللحم فأعطاهم أياه فأخذته وفرحت به فقال شومان لا بد أن تردى
هنا يا حوايا كافيًا فقال إن كان مراده أن يتزوج بها فهذا النصف الذى عمله ما هو شطارة والشطارة أن يخطب
من خالها المقدم زريق فإنه وكيله الذى ينادى مارطى مهلك يدين وقد عدلى فى دكانه كدسا حط فيه من
الذهب القين فقدمه معهما قول ذلك فلمواروا قالوا هذا الكلام يا عاهرة إنما أردت أن تقدمنا أختنا على المصرى
ثم انما راحت من عندهم إلى الحان فقالت لبنتها قد خطبت الفتى على المصرى وفرحت لأنها أحبت له ففتح عنها وسألها
عما جرى فحكى لها ما وقع وقالت شرطت عليه أن يخطبها من خالها وأوقعته فى الهلاك وأما على المصرى فإنه
التفت إليهم وقال ما شأن زريق وأى شيء يكون هو فقالوا هو ليس فتيان أهل العراق بكادى بنقيب الجبل ويناول
النجم ويأخذ الكحل من العين وهو فى هذا الأمر ليس له نظير ولكنه قاب عن ذلك وفتح كان مهلك فجتمع من
السماكة ألفى دينار ووضعها فى كيس ووربط فى الكيس قيطان من حور ووضع فى القيطان جلال وأجراس من
نحاس ووربطها فى ودمه داخل باب الدكان متصل بالكيس وكلمة افتتح الدكان يعلق الكيس وينادى أين أنتم
ناشطارهم وبافتيان العراق وباهرة بلاد الجهم زريق السماء حاق كدسا على وجه الدكان كل من يدعى الشطار
ويأخذ به جميلة فإنه يكون له فى الفتيان أهل الطمع ويريدون أنهم يأخذونه فلم يردوا لأنه واضح فتمت رحله
أرغفه من رصاص وهو يقبى وبوق النار فاجأها الطماع يساهيه ويأخذ منه بغيره من رصاص فينتلهم
أو يقيه له فيأخذ على إذا تعرضت له تكون كمن يلطم فى الحنازق ولا يعرف من مات قبل الله فقدره على معاصيته

فخشي عليه ذلك منه ولا حاجة لك بزواجك زينب ومن ترك شيئا عاش بلاه فقال له هذا الهيب بار خال فلا بد لي من
أخذ الكيس ولكن هاتوا لي لبس صبيبة فأحضر والده لبس صبيبة فلبسها وخشي وأرخى الثاموا ونجس وفاروا وأخذ
دمه وطلع المصمران ونفاذه وعقده من تحت وملا به بالدم وورطه على خنقه ولبس عليه اللباس وانحف وغسل له
ثم دبر من حواصل الطير وملا بها بالبن وورطه على بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين بطنه قطنا ونحزم
عليه بقوطة كاهناش فصار كل من ينتظر يقول ما أحسن هذا الكفل وإذا جاءه مقبل فأعطاه دينارا وركب
الجمار وسار به في جهة دكان زريق السماء فرأى الكيس مغلقا ورأى الذهب ظاهره وكان زريق يقف في
السلك فقال على يا حمار ما هذه الرائحة فقال له الرائحة سمك زريق فقال له أنا امرأة حمار والرائحة نظرفها
لن منه قطعة سمك فقال الجمار زريق هل أصبحت تفوح الرائحة على النساء الخوامل أنا مري زوجة الأمير
حسن شر الطير يققد شمت الرائحة وهي حامل فهاهنا قطعة سمك لأن الجنين يتحرك في بطنها يا ستار الله
أنا كذا نشر هذا التمر فأخذ قطعة سمك وأراد أن يلقها فانطفت النار فدخل ليوقد النار وكان على المصري قاعدا
فانتكأ على المصمران فقطعه فساح قدم من بين رجليه فقال آه يا حبيبي يا طيري فانتكأت الجمار فرأى الدم سائحا
فقال لها مالك يا سيدة فقال له وهو في صورة المرأة قد أسقط الجنين فقل زريق فرأى الدم فهرب في الدكان
وهو خائف فقال له الجمار الله ينسكه عليك يا زريق إن الصبيبة قد أسقط الجنين وأنتك ما تدرعي زوجه
فلا شيء أصبحت تفوح الرائحة وأنا أقول لك هات لها قطعة سمك فأتري ثم أخذ هذا الجمار حماره وتوجه إلى
حالم سبيله وحسين هرب زريق داخل الدكان مد على المصري يده إلى الكيس فلما حمله شخصه الذي
فيه وصلته إلى الجمل والاحراس والخلق فقال زريق ظهر خديك يا خلق أنفعل على منصفوا أنت في
صورة صبيبة ولكن خذ ما حالك وضربه برغيف من رصاص فراح خائبا وحط يده في بصره فقام عليه
الناس وقالوا هل أنت سوفى والامضارب فان كنت سوفى انزل الكيس واكف الناس شرك فقال
لهم باسم الله على الرأس وأما على فانه راح إلى القاعة فقال له شومان ما فعلت تخفي لي جميع ما وقع له ثم
قلع لبس النساء وقال يا شومان أحضر لي ثياب سائس فأحضرها له فأخذها ولوبها ثم أخذ منها خمسة
دراهم وراح زريق السماء فقال له أي شيء تطلب يا سلطان أراه الدراهم في يدك فأراد زريق أن يعطيه له من
السمك الذي على الطاوية فقال له أنا ما أخذت إلا سمكا خنا لحظ السمك في الطابحن وأراد أن يلقه فانطفت
النار فدخل ليوقد ما فدخل على المصري يده إلى الكيس فحصل طرفه شخصت الاحراس والخلق والجمل
فقال له زريق ما دخل على منه فك ولوجئت في صورة سائس وأنا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والحقن
• وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة عشر بعد السبع مائة كانت بلقي أيها الملك السعيدان عليا المصري لما مده له أخذ
الكيس شخصت الاحراس والخلق فقال له زريق ما دخل على منه فك ولوجئت في صورة سائس وأنا
عرفتك من قبض يدك على الفلوس والحقن وضربه برغيف من رصاص فراح عنه على المصري فلم يزل
الزعيف الاق طاجن ملائناهم الضغن فانكسر ونزل بقرقته على كتف القاضي وهو سائر ونزل الجميع في
عب القاضي حتى وصل إلى محاشي فقال القاضي يا محاشي ما أقبلت يا شقي من عمل معي هذه العملة فقال له
الناس يا مولانا هذا ولد صغير ربح بحجر فوق في الطابحن ما دفع الله كان أعظم ثم التفتوا وجدوا الزعيف
الرصاص والذي رماه غشاها وزريق السماء فقاموا عليه وقالوا لمجل من الله يا زريق نزل الكيس أحسن
لك فقال ان شاء الله أنزله وأما على المصري فانه راح إلى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له أين الكيس تخفي
لهم جميع ما جرى له فقالوا له أنت أضعت ثأني شطارته فقلع ما عليه وليس بدلة تاجر وخرج فرأى حواياهم
جرا بفسه ثعابين وجر بنديبه فيها أمته فقال له يا حواي مرادى أن تفرج أولادى وأنا خذنا حاسنا فأتني به إلى
القاعة وأطعمه ونجبه وليس بدلتو راح إلى زريق السماء وأقبل عليه وزر بالمارة فقال له الله يرزقك
وأذبه أطلع الثعابين ورمها أقدمه وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها داخل الدكان فأخذ الثعابين

ووضعه في الجراب ومثله الى الكيمن فحصل طرفه فشن الحلق والجلاجل والاجراس فقال له ما زلت تفعل
 على المناصف حتى علمت حاو يا رما برغيف من رصاص واذا واحد جفسي ساو و وراه السائس فوق
 الرغيف على رأس السائس فبطحه فقال الجندی من بطاخي فقال له الناس هذا حجر نزل من السقيفة فصار
 الجندی والتفتوا وراوا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله انزل في هذه الليلة
 وما زال على باع مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه رجع ثياب الحياوى ومناصفه
 اليه واعطاهم اسنانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول انان بيت الكيس في الدكان ثقب عليه واخذه
 ولكن آخذه الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه في حبه فثبته على الى اقرب من
 البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق في نفسه حتى اروح البيت واعطى زريق الكيس والاس
 سوانجي ثم اهود الى الفرح ومشى وعلى ثابته وكان زريق متزوجا بجارية سردهاء من معاتيق الوزر جعفر
 ورزق منها ولدها سماه عبد الله وكان يوعدها انه يطاهر الولد بالكيس ويزوجه ويهرقه في فرحه ثم دخل زريق
 على زوجته وهو عابس الوجه فقالت ما سبب عبوسك فقال لها بنا بلاني بشا طر لعب معي سبعة مناصف على
 انه يأخذ الكيس فما قدر ان يأخذه فقالت هاته حتى ادخره فرح الولد فاعطاه اياه واماه الى امصرى فانه فحبا
 في مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقطع ما عليه وابس بدله وقال لها حطى الكيس يا أم عبد الله وأنا
 رائح الى الفرح فقالت له ثلث ساعة فنام فقام على ومشى على اطراف اصابه واخذه الكيس وتوجه الى بيت
 الفرح ووقف يتفرج واماز زريق فانه رأى في منامه ان الكيس اخذه طائر فأتا قمرعو باوقالام عبد الله
 قومي نظري الكيس فقامت تنظره فاوحده فطمت على وجهها وقالت يا سواد حطك يا أم عبد الله الكيس
 اخذه الشاطر فقال والله ما اخذه الا الشاطر على وما اخذ غيره اخذ الكيس ولا بد اني احيى به فقالت ان لم تجئ
 به فقلت عنك الباب وتركتك تبيت في الحارة فاقبل زريق على الفرح فرأى الشاطر مليا يتفرج فقال
 هذا الذي اخذ الكيس وليكنه نازل في قاعة اجد الدنف فسمعه زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فرأهم
 نائمين واذا بهي اقبل ودق الباب فقال زريق من الباب فقال على المصرى فقال له هل جئت بالكيس فظن
 انه شومان فقال له جئت به افتح الباب فقال له ما عكن ان افتح لك حتى انظره فانه وقع بيني وبين كبيرك رهان
 فقال له مديك فذبه من جنب عقب الباب فاعطاه الكيس فاحذره زريق وطعن من الموضوع الذي زل منه
 وراح الى الفرح واما على فانه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له احد فطرق الباب طرقة مزججة فسمع الرجال
 وقالوا له طرقة على المصرى ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال بكفي من احاياش ومان اما
 اعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت لي ان انا حالف اني لا افتح لك الباب حتى تري الكيس فقال والله
 ما اخذته وانما زريق هو الذي اخذه منك فقال له لا بد لي ان احيى به ثم خرج على المصرى متوجها الى الفرح
 فسمع الخليلوص يقول شروشا يا ابا عبد الله العاقبة عندك لولدك فقال على ان اصاحب السعدوتو جبه الى بيت
 زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فيضجها او اس بداها واخذ الولد في حجره ودار بفتش
 فرأى مقطافا فيه كمل ابيد من محل زريق ثم ان زريقا قبل الى البيت وطرق الباب فجوابه الشاطر على
 وجعل نفسه الجارية وقال له من الباب فقال ابو عبد الله فقال انا حلفت ما افتح لك الباب حتى تجي بالكيس
 فقال سميت به فقال له قبل ففتح الباب فقال ادلى المقطف وخذ به فيه فادلى المقطف فخط فيه ثم اخذه لشاطر
 على وبنج الولد وايقظ الجارية ونزل من الموضوع الذي طلع منه وقصد القاعة فدخل على الرجال وراهم
 الكيس والولد معه فاشكره واعطاهم الكمل فاكلوه وقال يا شومان هذا الولد ان زريق فاخذه عندك
 فاخذه واخفاه واتى بخروف فذبحه واعطاه للنقيب فخطه قيمة وكفه وبعده كالميت واما زريق فانه لم يزل
 واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزججة فقالت الجارية هل جئت بالكيس فقال لها اما اخذته في
 المقطف الذي ادليت به فقالت انما ما دليت بمقطف ولا رأيت كيسا ولا اخذته فقال والله ان الشاطر على سبه قني
 واخذه ونظر في البيت فرأى الكمل معه وداروا الولد فمقدوا فقالوا لولداه فمقدت الجارية على صدرها وقالت

أنا وباك لا نور بما قتل ابني إلا الشاطر الذي يفعل معك المناصف وهذا بسببك فقال لها ضامه على ثم طلع ورزقي
وربط المحرم في رقبتهم وراح إلى قاعة أحمد الدنف ودق الباب ففتح له التقيب ودخل على الرجال فقال
شومان ما جاء بك فقال أنتم سيقا على على المصري ليعطيني ولدي وأساعه في الكيس الذهب فقال شومان الله
يقابلك يا بني بالجزم لا شيء ما علمتني أنه ابنه فقال زريق أي شيء جرى عليه فقال شومان أطمعنا زريقا
فشرقي ومات وهو هذا فقال والده ما أقول لامي ثم قام وفك الكفن فراه فآفة فقال له أطربني يا بني ثم اتهم
أهله وأهله فقال أحمد الدنف أنت كنت معلقة الكيس بكل من كان شاطرا يا أحمد فأن أخذته شاطر يكون
حقه وأنه صار حق على المصري فقال وأنا رهينة له فقال له إلى الزريق المصري أقبله من شأن بنت أختك
زريق فقال له دابة فقالوا نحن خطبنا لها إلى المصري فقال أنا ما أحكم عليها إلا بالامر وفم أنه أخذته وأخذ
الكيس فقال شومان هل قبلت منا الخطبة فقال قبلت ما كان بقدر على مهرها فقال له أي شيء مهرها فقال
له أنها أحاطة أن لا يركب صدرها إلا من يحيى عليها بدلة فقبلت عذرة اليهودي وبقي حوائجها وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد السبع مائة قالت بلقي أيها الملك السعيد أن زريقا قال لشومان أن
زريق حافلة أن لا يركب صدرها إلا الذي يحيى عليها بدلة فقبلت عذرة اليهودي والتج وأخذت وأتت أسومة
الذهب فقال على المصري أن لم أحى بدلتها في هذه الليلة لآتي في الخطبة فقالوا يا بني غرت أن علمت مهابا
منه فاقبال لهم ما يجب ذلك فقالوا له عذرة اليهودي ساحر مكار غدار يستقدم الجن وله قصر خارج المملكة
حيطانه طوبى به من ذهب وطوبى به من فضة وذلك القصر ظاهر للناس مادام قاعد أقبه ومتى خرج منه فإنه يختفي
ورزقي بنت أمهات وقربى وجاء بها بدلة البدة من كنز قبضع البدة في صينية من الذهب ويضع شبابيك القصر
وبنادي ابن شطار مصر وفتيان العراق ومهرة النجم كل من أخذ البدة لا تكون له خالوه بالمناصف سائر
الفتيان في بقدره وأن يأخذها وصهرهم قروا وجير انقاله على لا بد من أخذها وتقبل بها زريق بنت البدة
المختلة ثم توجه على المصري إلى دكان اليهودي فقرأ فظا غليظا وعنده ميزان وصنح ذهب وفضة ومناقد ورأى
عنده بقة فقام اليهودي ونقل الدكان وحط الذهب والفضة في كيسين وحطهما في خرج وحطه على البغلة
وركب وصار إلى أن وصل خارج البلد وعلى المصري وراءه وهو لم يشعر ثم أطلع اليهودي زريقا من كدس في جيبه
وعزم عليه ونثر في الهواء فرأى الشاطر قصر اماله نظير ثم طلعت البدة باليهودي في السلام وإذا بالبغلة تعون
يستخدمه اليهودي فنزل انخرج عن البدة وراحت البغلة واختفت وأما اليهودي فانه قد في القصر وعلى ينظر
له فاحضر اليهودي قصبه من ذهب وعانى فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وحط البدة في الصنية
فراه على من خلف الباب ونادى اليهودي ابن شطار مصر وفتيان العراق ومهرة النجم من أخذ هذه البدة
بشطاره فحسب له وبعد ذلك عزم فوضعت سفره طعام فأكل ثم رفعت السفرة بنفسه او عزم مرة أخرى فوضعت
بين يديه سفره مدام فشرب فقال على أنت لا تأخذ هذه البدة الا وهو يسكر فجاهد من خلفه وهو شرط
البلوادي يده فالتفت اليهودي وعزم وقال ليسه في السيف فرفقت يده بالسيف في الهواء فديده الشمال
فوقفت في الهواء وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا على رجل ثم ان اليهودي صرف عنه الطلسم فعاد على المصري
كما كان أولا ثم ان اليهودي ضرب تحت رمله فطاع له أن اسمه على الزريق المصري فالتفت اليه وقال له فقال من
أنت وما شأنك فقال أنا على المصري صبي أحمد الدنف وقد خطبت زريق بنت الدليلة المختلة وعزموا على
مهرها بدلة بنتك فأنت تعطيها إلى أن أردت السلامة وتسلم فقال له بعد موتك فاننا أكثربين علموا على
مناصف من شأن أخذ البدة فلم يقدر وأن يأخذوها مني فان كنت تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانهم مطالبوا
منك البدة لا لاجل هلاكك ولولا أني رأيت سعدك غابا على سعدى لكانت رزقتك فقلت ففرح على ليكون
اليهودي رأى سعد غابا على سعدى فقال له لا بد لي من أخذ البدة وتسلم فقال له هل هذا امر اباك ولا يد قال نعم

فأخذ اليهودي طاسة وملاً هاماهوم عزم عليها وقال أخرج من الهيئة البشرية إلى هيئة حمار ورش منها فصار
 حماراً هو وانزلاً من طول وصار ينطق مثل الحمار ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سورا وصار اليهودي
 يسكر إلى الصباح فقال له أنا أراك وكأني أرى البغلة ثم إن اليهودي وضع البدلة والصينية والقصبة والسلاسل
 في شخصه ثم طلم وعزم عليه فقبه وخط على ظهره وركب عليه واختفى القصر عن الأعين وسار وهو راكبه
 إلى أن نزل على دكانه وفرغ الكيس الذهب والكيس الفضة في المنقذ قدماه وأما على فانه مر بوط في هيئة حمار
 ولكنه يسمع ويعقل ولا يقدر أن يتكلم وإذا برجل ابن تاجر جاز عليه الزمن فلم يجد له صدقة خفية إلا السقاية
 فأخذ أساور وزوجته وأتى إلى اليهودي وقال له أعطني ثمن هذه الأساور لاشترى لي به حماراً فقال اليهودي
 قصم عليه أي شيء فقال له يا معلم أملاً عليه ما من البحر وأقنات من ثمنه فقال له اليهودي خذ مني حماري
 هذا سمع له الأساور وأخذ من ثمنها الحمار وأعطاه اليهودي السابق وسار به إلى مصر وهو مسهور إلى بيته
 فقال على نفسه متى ما حظا عليه الجبال الخشب والقربة وذهب بأكثرة مشاوير أعداء العاقبة وعوت
 فتقدمت امرأة لسقاء تخط له عليه وأذانه لظهايد ما غفنا قببت على ظهرها ووطأ عليها ودفق به في دماغها
 وأدلى الذي ضافه له الولد فصاحت فأنكره الجسيران فصر يوه ورفعه عن صدره واذا برؤوسها الذي أراد أن
 يعمل سقاء جاء إلى البيت فقالت له أما أن تطأني وأما أن ترد الحمار إلى صاحبه فقال لها أي شيء جرى
 فقالت له هذا شيطان في صفة حمار فأخط على ولولا الجسيران رفعه من فوق صدرى لذهب على القبيح فأخذ
 وراح إلى اليهودي فقال له اليهودي لا شيء رددته فقال له هذا فعل مزعوج حتى فقل عليه ما أعطاه دراهمه
 وراح وأما اليهودي فانه التفت إلى على وقال له أنت دخل باب المكرا يا مشؤم حتى ردتك إلى • وأردك شهر زاد

الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد السبع مائة قالت لفتى أيها الملك السعيد أن اليهودي سار له السقاء الحمار
 أعطاه دراهمه والتفت إلى على المصري وقال أنت دخل باب المكرا يا مشؤم حتى ردتك إلى ولكن حيمار مضيت أن تكون
 حماراً أنا أخطبك فرجلك كبارواها خوار وأخذ الحمار وركبه وسار إلى خارج البلد وأخرج الرماح وعزم عليه ونثر
 في الهواء وأبنا القصر ظهر فطلع القصر ونزل الخرج من على ظهر الحمار وأخذ الكيسين المال وأخرج القصة
 وعلق فيهما الصينية بالبدلة ونادى مثل ما ينادى كل يوم أين الفتيان من جميع الأقطار من يقدرون بأخذ هذه
 البدلة وعزم مثل الأول فوضع له سباطاً فأكل وعزم فحضر المدام بين يديه تسكروا وأخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها
 ورش منها على الحمار وقال له أنقلب من هذه الصورة إلى صورتك الأولى فعاد انساناً كما كان أولاً فقال له يا على
 أقبل النصيحة واكتف شري ولا حاجة لك بزواج زينب وأخذ بدلة ابنتي فانهما هي سهلة عليك وترك الطمع أولى
 لك والاصبرك دياراً وقد أواسط عليك عوناً برميك خلف جمل كاف فقال له يا عذرة أنا ألتزمت بأخذ البدلة
 ولا بد من أخذها وتسلم والاعتكلك فقال له ما على أنت مثل الجوز لولم تسكر لم تؤكل وأخذ طاسة فيها ماء وعزم عليها
 ورش منها عليه وقال له كن في صورة دب فانقلب دباباً في الحال وخط الطوق في رقبتك وربطه ودفق دق ونداه من
 حديد وصار يأكل ويرمي له بعض لقسم ويكب عليه فضل الكاس فلما أصبح الصباح قام اليهودي ورفع
 الصينية والبدلة وعزم على الدب فتعنه إلى دكانه ثم قعد في الدكان وفرغ الذهب والفضة في المنقذ وربط
 السلسلة التي في رقبة الدب في الدكان فصار على سمع ويعقل ولا يقدر أن ينطق وإذا برجل تاجر أقبل على
 اليهودي في دكانه وقال يا معلم تبيعني هذا الدب فان لي زوجة وهي بنت عمي وقد وصفتها لها أنا كل لحوم
 دب وتذهب بشهوه فخرج اليهودي وقال في نفسه أبيع له لاجل أن يذهب ونزاح منه فقال على في نفسه والله
 إن هذا يريد أن يذبحني وانخلاص عند الله فقال اليهودي هو من عندي إليك هدية فأخذ التاجر ومربه على
 جزار فقال له هات البدلة وتعال معي فأخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الجزار وربطه وصار بين السكاكين وأراد أن
 يذبحه فلما رآه على المصري فأصده فصر من بين يديه وطار بين السماء والأرض ولم يزل طار حتى نزل في القصر
 عند اليهودي وكان السبب في ذلك أن اليهودي ذهب إلى القصر بعد أن أعطى التاجر الدب فساءلته بنته فحكى

لما جميع ما وقع فقالت له احضر عونا واسأله عن علي المصري هل هو هذا أو رجل غيره يعمل منصفاً فحضر عونا وسأله هل هذا هو المصري أو هو رجل آخر يعمل منصفاً فاختطفه الموت وجاءه وقال هذا هو علي المصري بعينه قال الجزاكرتة وسن السكينة وشرع في نبحه فخطفته من بين يديه وجثت به فاختذا اليهودي طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له ارجع الى صورة البشرية فعاذك كان أولاً فراهته قربت اليهودي شياً ما لم يوافقته محبة في قلبها ووقعت محبة في قلبه فقال له يا شؤم لا شيء تطلب بدائي حتى يفعل بك أبي هذه الفعلة فقال أنا انتمت بأخذ هالـ ذب النصابة لاجل أن أتزوجها فقالت له فتركك أحب مع أبي عنانف لاخذ بدائي فلم يتمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد من أخذها ورسل أولك والاقتله فقال لها أبوها أنظري يا بنتي هذا الشؤم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له أنا امحرك كلباً واخذ طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له كن في صورة كلب فصار كلباً وصار اليهودي يسكر وهو وبنه الى العبيس ثم قام ورفع البسلة والصينية وركب البغلة وعزم على الكلب فنبع وصارت الكلاب تنبس عليه فرعى دكان سقطى فقام السقطى منع عنه الكلاب فقام قدماه والنمات اليهودي لم يحده فقام السقطى وعزل دكانه وراح بيته والكلب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت السقطى فرأت الكلب فذهبت وجها وقالت يا أبي انجي يا رجل الحي الاجنبي وتدخله علينا فقل لباقي هذا كلب فقالت له هذا علي المصري معمر اليهودي فالتفت اليه وقال له هل أنت علي المصري فأشار له برأسه نعم فقال لها أبوها لا شيء معمر اليهودي قالت له بسبب بدلة بنته قرر وأنا أقدر أن أخلفه فقال ان كان خيراً فهذا وقتة فقالت ان كان يتزوج بي خلصته فأشار لها برأسه نعم فأخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها واذا بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفت فرأت جارية أبيها هي التي صرخت وقالت لها يا سيدتي اذهابه والهد الذي بيني وبينك وما أحد علمك هذا الفن الا أنا واتفتحت هي أنك لا غلبين شيئاً الا بشورتي والذي يتزوج بك يتزوج بجني وتكون لي ليله ولك ليلة قالت نعم فلما سمع السقطى هذا الكلام من الجارية قال لبنته ومن علم هذه الجارية قالت له يا بنتي هي التي علمتني واسألها من الذي علمها فسال الجارية فقالت له اعلم يا سيدتي اني لما كنت عند عذرة اليهودي كنت أتسلل عليه وهو يتناول العزيمة وحين يذهب الى الدكان افتتح الكتب وأقرأ فيها الى ان عرفت علم الر وحاني فسكر اليهودي يوماً من الايام فطلعتني للفراس فابيت وقلت لا امكنك من ذلك حتى تسلم فابي فقلت له سوف السلطان قبض على كى وأتيت الى مسرتك فعلمت سيدتي واشترطت عليها ان لاتفعل منه شيئاً الا بشورتي والذي يتزوج بها يتزوج بجني ولي ليله ولها ليلة واخذت الجارية طاسة فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكلب وقالت له ارجع الى صورة تلك البشرية فعاذ انساناً كما كان أولاً فلم عليه السقطى وسأله عن سبب معمر فخشي له جميع ما وقع له * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد السبع مائة قالت بلقيس أيتها الملك السعيدان السقطى لما سلم على علي المصري وسأله عن سبب معمر وما وقع له حتى له جميع ما جرى له فقال له أنك تعلمك بنتي والجارية فقال لا بد من أخذ زيب واذاب فاق يدق الباب فقالت الجارية من بالباب فقالت قربت اليهودي هل علي المصري عندهم فقالت لها بنت السقطى يا ابنة اليهودي واذا كان عندنا شيء نغلبين به انزلي بجارية ابنتي لها الساب ففهمت لها الباب فدخلت فلما رأت عليها رآه قال لها ما عليك هيا يا بنت الكلب فقالت أنا أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله فاحلت وقالت له هل الرجل في دين الاسلام يهرق النساء والنساء تعهر الرجال فقال لها الرجال يهرق النساء فقال وانا جئت أمهر نفسي لك بالبدلة والقصبة والسلاسل ودماع أبي عذوك وعدوقه وورث دماغ أبيها قدامه وقالت هذا رأس أبي عذوك وعدوقه وسبب قتله يا ابنة الله لما مصر عليها كبا رأت في المنام قائلاً يقول لها اسلمي فاسلمت فلما انتهت عرفت على أبيها الاسلام فابي فلما أبي الاسلام نبهته وقتلته فانهذه في الامعة وقال السقطى في غد نجمع عندنا غليظة لاجل أن أتزوج ببنتك والجارية وطلع وهو فرحان فاجسد القاعة معه الامعة واذا برجل حلو في شحطه في يده ويقول لا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم الناس صار كدهم عوام الارواح الا في العنق سألني بالله ان تدوق هذه الخلاوة فأتخذ منه قطعة
وأكله فاذأفهم المنيع فبقي وأخذ منه البدة والقمصة والسلاسل ورحلها داخل صندوق الخلاوة وحمل
الصندوق رطب الخلاوة وسار واذا بقاض يبيع عليه ويقول له تعال يا حلواني فوقف له وحط القاعده واليطبق
فوقها وقال أي شيء تطلب فقال له خلاوة وما سألني أخذ منها في يده شيئا وقال ان هذه الخلاوة والمبس ومقشوشان
وأخرج القاضى خلاوة من عبه وقال لالحلواني انظر هذه الصنعة ما أحسنها فكل منها واعمل نظرها فاخذها
الحلواني ما كل منها واذا فهم المنيع فبقي وأخذ القاعده والصندوق والبدة وغيرها وحط الحلواني داخل
القاعده وحمل الجميع ورجع الى القاعة التي فيها أحمد الدنف وكان القاضى حسن شومان وسبب ذلك ان عليا
لما التزم بالبدة وخرج في طلبها لم يسمعهوا عنه خيرا فقال أحمد الدنف يا شاب اطعموا فتشوا على أخيكم على
المصري فطعموا يا فتشون عليه في المدينة فطعم حسن شومان في صفة قاض فقابل الحلواني فعرف أنه أحمد القبط
فبقي وأخذ منه ومجته البدة وسار به الى القاعة وأما الاربعون فانهم داروا يفتشون في شوارع البلد فخرج
على كتف الجبل من بين أصحابه فأرى جمعة وقصد الناس المزجحين فرأى عليا المصري بينهم مبتجافا فظنه
من البنس فلما أفاق رأى الناس مجتمعين عليه فقال على كتف الجبل أدق لنفسك فقال أين أنا فقال له على كتف
الجبل وأصحابه نحن رأيناك ممنجا ولم نعرف من ينجك فقال ينجي واحد حلواني وأخذ مني الامتعة ولكن أين
ذهب فقال له الما رأينا أحمد الاول لكن تعال روح بنا القاعة فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا أحمد الدنف
فسلم عليهم وكأنا على هل جئت بالبدة فقال حدثهم او غيره واوجئت برأس اليهودي وقابلني حلواني فبقي
وأخذها مني وحكى له جميع ماجرى له وقال له لو رأيت الحساواني لجأزيت به واذا بحسن شومان طلع من مخدع
فقال هل جئت بالامتعة يا علي فقال له جئت بها ووجئت برأس اليهودي فقابلني حلواني فبقي وأخذ البدة
وغيرها ولم أعرف أين ذهب ولو عرفت مكانه لنسكبته فقل تعرف أين ذهب ذلك الحساواني فقال له أعرف مكانه
ثم قام ودخل مخدع فأرأى الحلواني مبتجافا فظنه من البنس ففتح عيني فرأى نفسه قد دام على المصري وأحمد
الدنف والاربعين فانهم خرجوا وقالوا نحن قبضنا فقال له شومان أنا الذي قبضنا فقال له على المصري يا ما ك
أنفعل هذه الفعلة وأراد أن يذبحه فقال له حسن شومان ارفع يدك هذا صار بهرك فقال صهري من أين فقال
له هذا أحمد القبط ابن أخت زيب فقال على لى شيء هذا القبط فقال له أمرتني به جديتي الدليلة المحنت لما ذاك
الآن زريقا السماء اجتمع يحدتي الدليلة المحنته وقال لمان عليا المصري شاطر بارع في الشطارة ولا بد أن
يقتل اليهودي ويحيا بالبدة فأحضرني وقالت لي يا أحمد هل تعرف عليا المصري فقلت أعرفه وكنت أرشدته
الى قاعة أحمد الدنف فقالت لي روح انصب له شركا فان كان حاد بالامتعة فاعمل عليه منصفاً وأخذ منه الامتعة
قطعت في شوارع المدينة حتى رأيت حلوانيا وأعطيتهم عشرة دنابر وأخذت بدلتة وخلاوة وعدهته وجرى ماجرى
ثم ان عليا المصري قال لأحمد القبط روح الى جسدك والى زريق السماء وأهلها ما باني جئت بالامتعة ورأس
اليهودي وقل لها غدا قابلا في ديوان الخليفة وخذ منه مهر زيب ثم ان أحمد الدنف فرح بذلك وقال لأخايت
فيسلنا الترسية على فلما أصبح الصباح أخذ على المصري البدة والقمصة والسلاسل الذهب ورأس
هذرم اليهودي على مزارق وطلع الى الديوان مع جمعه وصيداته وقبلوا الأرض بين أيادي الخليفة وهادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد السبع مائة قالت بلقي أيها الملك السعيد أن عليا ماطع الديوان مع
جمه أحمد الدنف وصيداته قبلوا الأرض بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا ما في الرجال أشجع منه فقال
الرجال عنه فقال أحمد الدنف يا أمير المؤمنين هذا على الزبيق المصري رئيس فتيان مصر وهو أول صبياني
فلما رأه الخليفة أحبه لكونه رأى الشجاعة لاثنتي عشرين شهيداً له عليه فقام على ورمى دماغ اليهودي بين
يدي الخليفة وقال له عذرك مثل هذا يا أمير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة
اليهودي فقال الخليفة ومن قتله فكمي له على المصري ماجرى له من الأول الى الآخر فقال الخليفة ما ظننت

انك قلت لانه كان ساحرا فقال له امير المؤمنين اقدر في بي على قتله فانرسل الخليفة والى الى القصر فرأى
اليهودى بلارأس فأخذوه فى نابوت وأحضروه بين يدي الخليفة فأمر بحرقه وإذا بقمر بنت اليهودى أقبلت
ونلت الأرض بين يدي الخليفة وأعلمته بأنها بنت عذرة اليهودى وأنها أسلمت ثم جددت إسلامها ثانيا بين يدي
الخليفة فقالت له أنت سيقا على الشاطر على الزنى المصرى أن تنز وجنى وكنت الخليفة فى زواجها بلى
فوهب الخليفة لأمى المصرى قصر اليهودى بما فيه وقال له عن على فقالت قيت عليك أن أقف على بساطك وأكل
من بساطك فقال الخليفة يا على هل لك صبيان فقال لى أر بعون صبيانا منهم فى مصر فقال الخليفة أرسل اليهم
ليصحبوا من مصر ثم قال له الخليفة يا على هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان فدعوت له قاعة فى بانياس امير المؤمنين
فقال الخليفة قاعة تلك لى يا حسن وأمر الخازن أن يرطب المعمار عشرة آلاف دينار وليبقى له قاعة بأربع واربين
وأر بعين مخدع الصبيان وقال الخليفة يا على هل بقى لك حاجة فأمر لك بعشرة آلاف دينار فقال له ان تكون
سبا على الدابة المتهالة أن تزوجنى ينتهاز ينبت وتأخذ دابة بنت اليهودى وأمتعتها فى مهرها فقلت دابة سباق
الخليفة وأخذت الصينية والسدلة والقصبة والسلاسل الذهب وكتبوا كتابا عليه وكتبوا أيضا كتاب بنت
السقطى والجارية وقر بنت اليهودى عليه ورتب له الخليفة جامكية وجعل له سباطا فى القداء وسباطا فى
الشاد وجارية وعلموه وحاشى على المصرى فى الفرج حتى كل مدة ثلاثين يوما ثم إن عليا المصرى أرسل
الى صبيانه بمصر كبايد كرمهم فيه ما حصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم فى المكتوب لابد من حضوركم
لأجل أن تحصلوا الفرج لاني تزوجت بأربع بنات فبدمية يسيرة حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرج
فوطعهم فى القاعة وأكرمهم غاية الاكرام ثم عرضهم على الخليفة فخلع عليهم وجات الموشاة زينب بالسدلة على
على المصرى ودخل عليها فوجد هادرة ما تقب ومهرة لغيره ما ركب وبعدها دخل على الثلاث بنات فوجدن
كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق أن عليا المصرى سهر عند الخليفة ليلة من الليالي فقال له الخليفة مرادى
يا على أن تحمى لى جميع ما جرى لك من الأذى الى الآخر فحكى له جميع ما جرى له من الدابة المتهالة وزينب
النصاية وزر بنى السمك فأمر الخليفة بتكابة ذلك وأن يجعلوا فى خزنة الملك فكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من
جملة السبر لامة خير البشر صلى الله عليه وسلم ثم قدموا فى أرغد هيش وأنها الى أن أنهم هازم اللذات ودفروا
الجماعات والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿حكاية أردشير وحياة النفوس﴾

﴿ومما يحكى أيضا﴾ أيها الملك السعيد أنه كان عذبة شيرا ملك عظيم بهى السيف الأعظم شاه وكان قد كبر سنه
ولم ير فى ولد أجمع الحكما والاطباء وقال لى قد كبر سنى وقد علمت حالى وحال الملكة ونظامها وانى خائف على
الريعة من بعدى والى الآن لم أر زقى ولذا قالوا نحن نصنع لك شيئا من العقاقير يكون فيه النفع إن شاء الله تعالى
فصنعوا له شيئا واستعمله ثم واقع زوجه فميت باذن الله تعالى الذى يقول لشيئ كن فيكون فلما استعملت
شهورها وضعت ولدا فزكر مثل القمر فسماه أردشير فكبى وابتشى وتعلم العلم والادب الى أن صار له من العمر
خمسة عشرة سنة وكان بها العراق ملك يسمى الملك عبد القادر وكان له بنت كالنمر الطالع وكانت تسمى حياة النفوس
وكانت تنقص الر حال فلا يكاد أحد أن يذكر حال حضرتها أو قد خطبها من أيها الملوك الا تأسر في كلمها
أوها فتقول لا أقبل هذا أبدا وان غضبتى عليه فقتلت نفسى سبع ابن الملك أردشير يدكرها فاعلم والله بذلك
فنظر الى حاله ورق له وصار كل يوم يوعده بزواجها ثم أرسل وزيره الى أيها الخطم فاقبى فلما رجع الوزير من
عند الملك عبدا انقادر وأخبره بما اتفق له معه وأعلمه بعدم قضاء حاجته صعب ذلك على الملك واعتناط غيظا
شديدا وقال هل مثلى يرسل الى أحد من الملوك فى حاجة فلم يعفها ثم أمر مناديا أن ينادى فى العسكر بتبر الزعيم
وكثرة الاهتمام ولو بالقرض فى النفقة وقال ما بقيت أر جمع حتى أخرج ديار الملك عبد القادر وأقتل رجاله
وأحرق ناره وأنهب أمواله فلما بلغ ولده أردشير هذا الخبر قام من فراشه ودخل على أسه الملك وقيل الأرض بين
يديه وقال له أيها الملك الأعظم لا تكلف نفسك بشئ من هذا وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام

﴿فلما كانت الليلة الواقعة العشرين بعد السبع مائة﴾

الباب

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما بلغه هذا الخبر دخل على أبيه الملك وقبل الأرض بين يديه وقال له
أيها الملك الأعظم لا تكلف نفسك بشئ من هذا وتجرد هذه الأبطال والتسكرو وتتفق ممالك فأنك أقوى منه وموت
جرت عليه هذا العسكر الذي حملت آخرت دياره وبلادته وقتلت رجاله وأبطلته ونهبت أمواله وبقتل هو أيضاً
قبيل ما بلغته ما يحصل لآبائه وغيره من تحت رأسه فقتل نفسه هو وأبناؤه موتاً شديداً لا يعيش بعده أبداً فقال له الملك
فما يكون رأيك يا وليد لي قال له أنا أوجه في حاجتي بنفسى وأبسى أبسى التجار وأتحيل في الوصول إليها وأنظر كيف
يكون قضاء حاجتي منها فقال له أبوه هل اخترت بهذا الرأي فقال له نعم يا وليد فدعا الملك بالوزير وقال له سافر
مع ولدي وثمرة فؤادي وساعده على مقاصده واحتفظ عليه رده برأيك الرشيد فأنك معه موصافى فقال
الوزير سمعاً وطاعة ثم إن الملك أعطى ولده ثلثمائة ألف دينار من الذهب وأعطاه جواهر وفصوصاً ومساغ
ومناجراً وذخائر وما أشبه ذلك ثم إن الولد دخل إلى والدته وقبل يديها وأسلها الدعاء فدعت له ثم قامت من ساعتها
وفضحت خزانها وأخرجت له ذخائر وقالته ومساغاً وملايس وخفاً وجميع الشئ الذي كان مذكراً من عهد الملوك
السابقة مما لا تدله أموال ثم أخذهم من جماليك وغلمانهم ودوابه جميع ما يحتاج إليه في الطريق وغيره وزيا
بزي التجار هو والوزير وروى معهم ما ودع والديه وأهله وقرائبه وساروا يقطعون البراري والتغاري ناءاً ليس
وأطراف النهار فلما طالت عليه الطريق أتت هذه الآيات

غرامى من الأشواق والسقم زائد * ومضى على جور الزمان مساعد * أرهى السرى والسماك إذا بدا
كأنى من فرط المسببة عائد * أراق بحم المصح حتى إذا نأى * أهيم بأشواقى ووجدى زائد
ودعكم ما حلت عن دين حاكم * وما أنا إلا ساهر بالجن واحد * فان عزم ما رجوه زائدنى الصنى
وقل انصطبارى بعدكم والمساعد * صبرت الى أن يجمع الله شملنا * ونكد من ذلك العدا والمساعد
فما نرغ من شمر غشى عليه ساعة فرش الوزير عليه ماء الورد فلما أفاق قال له يا ابن الملك صبر نفسك فان الله
عاقبه العرج وهانت سائر إلى ماتي يدومك الزل الوزير يرلاطفه ويسيله إلى أن سكن روعه وجدوا في السير فلا
طالت على ابن الملك الطريق نذ كرمجنوبته فأنشد هذه الآيات

طال العاد وزاد الحسرم والفاقى * وهجنى في طيب النار تحرق * وشاب رأسى مما قد بدلت به
من الغرام ودع العين يندفى * أقسمت بامتنى بامتنى أملى * بخالق الخلق منها العنص والورقة
أقصد سميت غرام منك بالأملى * ولم يطق حمله في الناس من عشقوا
واسقى والليل عني فهو يخبركم * ان كان جفتي طول الليل ينطق

فلما نرغ من انشاد شعره نكى بكاعشديد وشكاهم يلافيه من شدة الغرام فإلطفه الوزير برسولاه ووعد به لوجه
منه وساروا بأماقلائل حتى أشرقوا في المدينة البيضاء بعد طلوع الشمس فقال الوزير لابن الملك أشر يا ابن
الملك بكل خير وانظر هذه المدينة البيضاء التي أنت طالما ففرح ابن الملك فرحاً شديداً وأنشد هذه الآيات
خليلى انى منصرف القلب هتم * ووجدى مقيم والغرام ملازم * أروح كالأكلان أسهره الا
إذا جن ليلى اميس في الحشوق راحم * وان هبت الارباح من نحو أرضكم * فعندى طيارى ردهلى القلب كاد
وتنهى أجنافى كصبي مواطر * وفي بحر الجارى فؤادى عام

فلما وصل إلى المدينة البيضاء دخلها رسالاً عن خان التجار وحس أرباب الأموال فدلوها عليه فتزلافيه وأخذ
له ثلاثة حواصل فلما أخذ المفايح فتحها وأدخلها بضائتها وما امتعتها وأقام حتى استراح ثم قام الوزير فيقبل
في أمر ابن الملك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد السبع مائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير وابن الملك
لما تلاقى الختان وأدخلها بضائتها في الحواصل واجلسا هناك غلماناً ثم قاما حتى استراحا ثم قام الوزير فيقبل
في أمر ابن الملك فقال له قد خطرت بى شئ وأظن أن فيه الصلاح لك أن شاء الله تعالى فقال له أيها الوزير يا
التدبير أجعل ما خطرت به عليك سيداً لله رأيك قال له الوزير برأيك أن أستكرى لك كافاً في سوق البزازين وتنت

فما لأن كل أحد من الخواص والعوام يحتاج إلى السوق وأنا أظن أنك إذا جلست في الدكان ونظرت إليك الناس بالعبور عيّل إليك القلوب فتقوى على نيل المطالب لأن صورتك جملة وتعمل إليك الخواطر وتنتهج بك النواظر فقال له أقبل ما تختار وتر يدع عند ذلك نهض الوز برمن ساعته وأمس أخضر ثيابه وكذلك ابن الملك وأخذ في جيبه كيسا فيه ألف دينار ثم خرج عيشان في الدسنة فنظرت الناس إليه لموهبة ثم أتى حسن ابن الملك وقالوا سبحان من خلق هذا الشاب من مائه من فيبارك الله أحسن الخالقين وكثر الكلام فيه وقالوا ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم ومن الناس من يقول هل هذا راضوان خازن الجنان عن باب الجنة فخرج منها هذا الغلام وصارت الناس تنهه ما إلى سوق القماش حتى دخل فيه ووقف فتقدم إليه ما شيوخ ذوه مية وكارسلهم عليهم ما قرأ عليه السلام ثم قال لهم ما سادى هل لكم من حاجة تنصرف قضائها قال له الوز برمن تكون أنت ما شيوخ قال أنا عرف السوق فقال له الوز بر اعلم ما شيوخ أن هذا الشاب ولدي وأنا أشتري أن آخذ له دكانا في هذا السوق يجلس فيها أو يعلم البيع والشراء أو الأخذ والعطاء ويخلق بأخلاق التجار قال العرف عنه ما وطاعة ثم إن العرف أ حضرهما مع مفتاح وكان في الوقت والساعة وأمر الدالين أن يكسوها فكنسوها ونظفوها وأرسل الوز بر أحضر من أجل الدكان مرتبة عالية محشوة بريش النعام وعليها سجادة صغيرة قوداثرها من زكش بالذهب الأحمر وأحضر أيضا محضرة وأحضر من المتاع والقماش الذي حضره مع الألد كان فلما كان في اليوم الثاني حضر الغلام وفتح الدكان وجلس على تلك المرتبة وأوقف قدمه على كين لاسين أحسن الملابس وأوقف في أسفل الدكان عشرين من أحسن الحبش وقد أوصاه الوز بر بركتان من ربه من الناس يجي ذلك إلا عنة على قضاء حاجته ثم تركه وهضى إلى الخزان وأوصاه أن يعرف جميع ما يتفق له في الدكان يوما بيوم فصار الغلام جالسا في دكانه كأنه البدر في تمامه وكانت الناس تتسارع به وبحسنة ثيابها لأن إليه العرف حاجة ويحضر من السوق حتى ينظر إلى حسنه وجماله وفقهه واعتداله ويسبحون الله تعالى الذي خلقه وسواه وصار ذلك السوق لا يقدر أحد أن يشقه من فرط ازدحام الخلق عليه وصار ابن الملك يذم عينا وشاملا وهو متعجب في أمره من الناس الذين هم باهتون له وينرجح أن يعمل بحجة مع أحد من المقربين إلى الدولة لعله أن يجلب إليه ذكر ابنة الملك فلم يجد إلى ذلك سبيلا وضاق صدره لذلك والوز بر عنده في كل يوم يحصل مراده ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فبدا هو حاس في الدكان يوما من الأيام وإذا بأمر أنجوز عليها حشمة وهيبة وفاروهي لابس ثياب الصلاح وخلعها جارية ثياب كان معهما قرنة على الدكان وتاملت الغلام ساعة وقالت سبحان من خلق هذه الطاعة وأتقن هذه الصنعة ثم أتت أسلمت عليه فرد عليها السلام وأجلسها إلى جانبه فقالت له من أي البلاد أنت ما صليح الوجه قال لها أنا من نواحي الهند ما أمي وقد بعثت إلي هذه المدينة على سبيل الفرجة فقالت له كم من قادم ثم قالت له أي شيء عندك من البضائع والمتاع والقماش أرى شيئا ما يصح لي لألوك فلما سمع كلامها قال أريد من الملح حتى أعرض عليك فان عندى كل شيء يصح لا ريبه قالت له يا ولدي أنا أريد شيئا يكون غالي الثمن مديح الشكل أعلى شيء يكون عندك قال لها لا بد أن تعلمين لمن تطلعين البضاعة حتى أعرض عليك مقام الطالب قالت صدقت يا ولدي أنا أريد شيئا أسيدنى حياة الغرور بنت الملك عينا القادر صاحب هذه الأرض ومالك هذه البلاد فلما سمع ابن الملك كلامها طار عقله فرحاً وخفى قلبه فبدا إلى خلفه ولم يأمر بما يكره ولا عبده وأخرج صرة فيها مائة دينار ودفعها للعجوز وقال لها هذه الصرة من أجل غيبيل ثيابك ثم مد يده إلى بقعة وأخرج منها حلة تساوي عشرة آلاف دينار وأرأى أكثر وقال هذا من جملة ما حثت به إلى أرضكم فلما نظرت إلى الثور زانجته وقالت له بكم هذه الحلة ما كامل الأوصاف فقال لها بغير ثمن فشكرته وأعادت عليه القول فقال واقعه ما آخذ لها ثيابا هي هبة مني إليك إذا لم تقبله الملكة ويكون ضيافة مني إليك والحمد لله الذي جمع بيني وبينك حتى إذا احتجت في بعض الأيام حاجته جددتلك معينة لي على قضائها فتعجب العجوز من حسن ذلك الكلام وكثرة كرمه وزادته فدعته فقالت لها الاسم ما سيدى قال لها أريد شر قالت والله هذا اسم عجيب تسمي به أولاد الملوكة وأنت في زى بنى التجار قال لها من محبة والذى إياي سماني بهذا الاسم وأيسر الاسم يدل على شيء تعجب منه العجوز وقالت له يا ولدي خذ من بضاعتك تخلف أنه لا يأخذ شيئا ثم قالت

له الجوز يا حبيبي اعلم ان المستحق اعظم الاشياء وما هذا الكرم الذي انت تصنعه معي الامن احل امر فاعله
يا امرئ وضهرك لعل لك حاجة فاساعدك على قضائها فمقد ذلك خط يد هو اعادة ما على التكتان وحده
يحدثه كله واخبرها بحبته لئلا يملك وبها هو فيه من اجلها انه زنت الجوز زاسها وقالت هذا هو الصبيح وليد
يا ولدي قالت القلاء في المنزل السائر اذا اردت ان لا تطاع فامر بالامتناع وانت يا ولدي اسمك ناجر ولو كانت
معك مفاتيح الكنوز لايصال لك الناجر واذا اردت ان تعطي درجة عالية من درجتك فاطلب بفت اقراض
بنت امير فلا يثني يا ولدي ما تطالب الابنت ملك العصر والزمان وهي بنت بكر عذرا علم تعلم شيئا من امور الدنيا
وانت في عمرها غير قصرها الذي هي فيه ومع صغر سنها قلنا عاقلة امينة فطنة حاذقة ذات عقل زاج وفعل صا
ورأي قاصد وان اناها ما رزق الا الهوى وهي عنده اعز من وجهه وفي كل يوم يأتي اليها ويصبح عليها اوكل من في
قصرها يخاف منها ولا تقن يا ولدي ان احدا يقدر ان يكلمها بشي من هذا الكلام فلا يسبل لي الى ذلك واذا
يا ولدي ان قلبي وجوارحي تحبكم وراى لو كنت مقيما عندها ولكن انا اعرفك بشي اهل الله ان يحصل في
شفاء قلبك واخطار عقل برحى ومالى حقه اقضى لك حاجتك فقال لها وما هو يا امي قالت له اطلب مني بنت
وزير او بنت امير فان طلبت مني ذلك فانا احببك الى سواك لانه لا يمكن لاحد ان يصعد من الارض الى السماء
بوسيلة واحدة فقال لها الغلام ادب وعقل يا امي انت امر اقله تعرفين مواقع الامور هل الانسان اذا اوجعه
زاسه يربط يده قالت لا والله يا ولدي قال وهكذا ان قلبي ما يطلب احد اسواها لم يقبلني غير هو اهل الله ان يمر
الها الكين اذ لم احدل ارشاد مع من ذاقه عليك يا امي ان ترجى غريبي وانسكاب غريبي * وأدرك شهر رز
الصباح فسكنت عن الكلام المبساج

فاما كانت ليلة الثانية والعشرون بعد السبع مائة * قالت يا فني اهل الملك السعيد ان اردت شي يراى الملك قال
للجوز بالله عليك يا امي ان ترجى غريبي وانسكاب غريبي قالت له والله يا ولدي ان قلبي ينتهط من اجل كلامه
هذا وليس في يدى حيلة افعله قال ار يد من احسانك ان تحملى مني هذه الورقة وتوصلها اليها وتقبلني بحبي
لحنت عليه وقالت له اكتب لها ما تريد وانا اوصلها اليها فلما سمع ذلك كاد ان يطير من الفرح ودعا عبدا ورافقه فطاهر
وكتب اليها هذه الايات

يا حبيبة النفوس جودى بوصل * تحب اذابه الهجران
كنت في لذه وفي طيب عيش * فاما اليوم واله حسيرات * ولزمت السهاد في طول ليلي
وسمى مري بطوله آخران * فارحى عاشقا كئيبا معني * منه شوقا فترحت ابعجان
واذا ما الى الصباح حقيقا فهو من قرقف الهوى نشوان

فلما فرغ من رقم الكتاب طواه وقبلة واعطى الجوز زاسها ثم مديده الى المستدق واخرج لها صرة اخرى فيها
مائة دينار واعطاهما اياهما وقال لها في هذه على الجوارى فامتعت وقالت والله يا ولدي ما انا اعمل بسبب مني
من ذلك فشكرها وقال لا بد من ذلك فاخذتها منه وقبلت يده وانصرفت فمدحت عليها وقالت يا سيدتي
جئت بك بشي ما هو عند اهل مدنتنا وهو من عند شاب ملجى مالى وجهه الارض احسن منه قالت يا داني ومن
ابن هذا الشاب قالت هو من نواحى الهند اعطاني هذه الخلة المنسوجة بالذهب مرصعة بالدر والجواهر تساوى
ملك كسرى وقيصر فلما افتمت اضعاء القصر من نور تلك الخلة بسبب حسن صنعتهما وكثرة النصوص والجواهر
التي فيها فتعجب منها كل من في القصر وتأملت بنت الملك فلم تجد لها ذمية ولا ثمن الاخراج لك ايها ما كماله
فكانت للجوز زاسها في هذه الخلة من عنده او من عند غيره قالت هي من عنده قالت يا داني هل هذا الناجر
من مدنتنا او غريب قالت هو غريب يا سيدتي وما نزل مدنتنا الا عن قريب وهو والله صاحب حشم وخدم
مليح الوجه معتدل القد كريم الاخلاق واسع الصدر ما رأيت احسن منه الا انت قالت بنت الملك ان هذا لشي
عجيب كيف تكون هذه الخلة التي لا يثمنها مال مع ناجر من التجار وما قدرتم الذي اخبرك به يا داني فقال
الجوز والله يا سيدتي ما اخبرني عند ارضها وانما قال لي لا اخذها ثمنها وانما هي هديته في لايبة الملك فانها

هبط لاحد غير هاورذاذهب الذي ارسله معي وحلف انه لا يأخذ وقال هؤلاء ان لم تقبل له الملكة قالت بنت
 الملكة ما هذا الاسماح عظيم وكرم جليل واخشى من عاقبة امره رجا يودي الى ضرر فلا شئ لم تسأل به
 اذ ان كان له حاجة تقضيها له فقال يا سيد في سألته وقلت له هل لك حاجة فقال لي حاجة ولم يطلعني عليها
 انه قد أعطاني هذه الورقة وقال لي قدميها للملكة فاخذتها منها وفتحها وقرأتها الى آخرها فتغير حالها وغاب
 يومها وادخلوا قلوبهم او قالت للعجوز وبك يا دق في ما قال لك هذا الكلب الذي يقول لك هذا الكلام لم يمت الملك وما
 لثامته يبقى وبين هذا الكلب حتى يكاتبني والله العظيم رب زرع والمطعم لولا اني اخاف الله تعالى لابتعث الى
 ذالك الكلب بكتف يديه وشعر من اخبره وقطع انفه واذنه وامثل به وبعد هذا أصابه على باب السوق الذي فيه
 كان فلما سمعت العجوز هذا الكلام اصفر لونها وارتعدت فرائصها وانفقدت لسانها ثم قوت قلبها وقالت خيرا
 سيد في وما في الورقة حتى ان يجمل هل هي غير قصيدة رفها اليك تتضمن شكايته حاله من فقه راو ظلم برحوبها
 بسانك اليه او كشت ظلامته قالت لا والله ناداني بل هي شعر وكلام مستهجن ولكن ناداني هذا الكلب
 بالمخولون ثلاثة احوال اما ان يكون مجنون واليس عنده عقل واما ان يكون قاصدا قاتل نفسه او مستمعنا على
 براده في بذى قوة شديدة وسوطان عظيم واما ان يكون سمعاني من بضايا هذه المذنبه التي تبت عند من بطلها
 اليه اوليتين حتى راسني بالاشعار المستحذنة ليقسد عقلي بذلك الامر قالت لها العجوز والله يا سيد في اقدمت
 لكن لا تتعق بهذا الكلب الجاهل فانت قاصد في قصرك العالى اشعره المنيع الذي لا يملوه الطيور ولا يمر
 عليه الهوا وهو حائر ولكن اكني له كتابا ووجبه فيه ولا تبركي له شيئا من انواع التوبيخ وهدديه غايه التمسيد
 اعرضي عليه الموت وقولي له من اين تعرفني حتى تكاتبني يا كلب التجار يا من هو طول دهره مشقت في البراري
 الفار على درهم يكسبه اودينار والله ان لم تنتبه من رقتك ونصح من سكرتك لاصلي بك على باب السوق
 الذي فيه كانك قالت بنت الملك اني اخاف ان كاتبتك ان يطعمك قالت العجوز وما مقدره وما درحتك حتى يطعم
 بنا وانما تكسني له لاجل ان يقطع طعمه ويكثر خوفه ولم تزل تعجيل على بنت الملك حتى احضرت دواء
 فطرطسا وكتبت اليه هذه الايات

يا مدعي الحب والبلوى مع الدهر • تعقني اليك في وحدوني فيك • اطلب الوصل يا معروزم من قهر
 وهل ينال المني شخص من القهر • اني نهضت في الاقوال مستعيا • انصر فانك بين الموت والخطر
 فان رجعت الى هذا السؤل فقد • انك مناعذاب زائد الضرر • فكبر اديا ليما عافا فلطنا
 هانفا نهضت في شعري وفي خبري • وحق من خلق الاشياء من عدم • وزان وجه الله بالانجم الزهر
 ان رجعت الى ما انت قائله • لاصلي بك في جذع من النجر

ثم طوت الكتاب واعطت العجوز اياه فاخذته وسارت الى ان وصلت الى دكان الغلام فاعطته اياه • وأدرك
 زهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثامنة والعشرون بعد السبع مائة • قالت باغتي ايه الملكة • سيدان العجوز لما اخذت
 الكتاب من حياء النفوس وسارت الى ان اعطت الغلام اياه وهو في دكانه وقالت له اقر اجوابك واعلم اني لما
 قرأت الكتاب اغتاضت غيظا عظيما وازايت الاطفاها بالحدث حتى ردت لك الجواب فاخذ الكتاب فخرجته
 وقرأهم معهم معاه فامرغ من قرأته بكى كاء شديدا فقام قلب العجوز وقالت يا ولدي لا ابكي الله لك عينا ولا
 اخذ لك فلان فاقى شئ اعطى من هذا في جواب كتابك حين فليت هذه الافعال فقال يا امي وماذا افعل من الحيل
 الطم من هذا هي ترسل تهديني باقتل وباصحاب وتمني عن من مكاتبها واني والله اري موتي خيرا من حياتي
 ولكن اريد من فضلك ان تأخذني هذه الورقة فوصلي اليه فقال له اكتب وعلى رد الجواب والله لا خاطرن
 عليك بروحي في حصول مرادك ولولا كبت في رضاءك فشكرها وقبل يديها وكتب اليها هذه الايات
 تهديني بقتلي في محبتكم • والقتل لي راحة والموت عذوب • والموت امني اصيب ان تطول له

حياته وهو نظروهم ونهزوا * فان تزوروا محيا قل نامره * فان سبي الوردى في القلعة
وان عزمتم على امرقونكم * اني عبيد لكم وانعموا سورا * كيف السبيل والى السبيل
فكيف هذا وقلب الصب مجبور * ينادى في جوف حكمة دغا * فكل من يشقى الاحرام
ثم طوى الكتاب واعطى الجو زاياء واعطاهما صرتين فبعهما ثديا رافعتين من اخذها خلف
فاخذتها وقاتل لاذنى ابلقك مثلك على رغم انف عدك وسارت حتى دخلت على حياة النفوس واذا
الكتاب فقالت لها ما هذا ايادي قد صرنا في مراسلة وانت راحة جانيه اني اخاف ان ينكشف خبرنا
قالت العجوز وكيف ذلك يا سيدتي ومن يدرك ان تتكلم بهذا الكلام فاخذت الكتاب منها وقرأته وسمعت
ودقت يداه على يدي وقالت قد بلغنا هذا ما هرفنا من ابن جاءنا هذا الكلام قالت العجوز يا سيدتي بالله عليك ان
له كتابا ولكن اغلظي له القول وقولي له ان ارسلت كتابا بهذا الضرب عنك فقالت لها ايا ادي انا
ان هذا ما ينتهي على هذا الصورة والايق عدم المكتبة وان لم يرجع هذا الكتاب بالتمديد السابق ضربت
كالت لها العجوز اكني له كتابا وعرفيه بهذا الحال فذهبت الملك بدواة ورق طمس وكتبت له تمجده
الايات باغا فلا عن حادثات الطوارق * ويامن الى وصلي له قلب عاشق

تأمل ايام غرو وهل تذكرك الدما * وهل انت للبدرا المنبر يلاحق * ساصليك نار اليبس مخبوط
وتضحي قتيلا بالسيف الموالحق * فمن دونه ياصاح ابعث شقة * وامر خفي فيه شيب المغار
خذ النصع مني ثم كف عن الحوى * وعن امرك ارجع انه غير لائق
ثم طوى الكتاب واعطت العجوز اياه وهي في حال عجيب من اجل هذا الكلام فاخذته العجوز وسارت
وصلت به الى الغلام فتناولته اياه فاخذته منها وقرأه وأطرق برأيه الى الارض يخط بأصبعه ولم يتكلم فقالت له
يا ولدي ما لي اراك لا تبدي خطا يا ولدي جوايا قال لها يا امي اى شئ اقول وهي تهمدني وما زداد الا سوء
قالت اكتب لها كتابا تريد ان ادفع عنك ولا يكون قلبك الا طيبا فلا بد ان اجمع بينكما فاشكر فضلها
يدجلو كتب اليها هذه الايات قلته قلب لا يدين عاشق * وصيب الى وصل الاحبة شائق
واجفان عين لا تزال فريضة * اذا جئنا من حالك الليس غاسق * فذوا وجودوا وارحوا وت
على من ضناه العشق وهو مفارق * يبيت بطول الليل ما به عرف الكرى * حريق وفي بحر الدما عذ
فلا تلهي اطماع قاي لانه * كتيب معنى وهو في الحب خافق

ثم طوى الكتاب واعطى الجو زاياء واعطاهما ثلثة مائة دينار وقال لها هذه غسيل يدك فشكرته وقيمت
وسارت حتى دخلت على بنت الملك واعطتها الكتاب فاخذته وقرأته الى آخره ودمت من يدها ونهضت
على رجلها وتمتدحت على قداب من الذهب مرصع بالدر والجوهر حتى وصلت الى قصر ابيهم او عرق الهمسب
بين عينيها وما جسر احد ان يسأل عن حالها فلما وصلت الى القصر سألت عن الملك والدها فقال لها الجوا
والحماضي يا سيدتي انه قد خرج الى الصيد والقنص فرجعت وهي مثل الاسد الصناري ولم تتكلم احدا ابعد
ساعات وقد راق وجهها وسكن غيظها فلما رأت العجوز انها زال عنها ما عند هان الكدر والغيط تقدمت
وقبلت الارض بين يديها وقالت لها يا سيدتي اين كانت هذه الخطوات اشريفة قالت لها الملكة الى قص
قالت يا سيدتي اما كان احدي قض حاجتك قالت انا ما رجحت الا لاجل ان اعلمه بما جرى لي من كلب الخوار
عليه ابي فيسكنه ويسلك جميع من كان في سوتقه ويصلهم على دكا كينهم ولا يدع احدا من التجار القرباء
في مدبنتنا فقالت لها العجوز وهل ما ذهبت الى ابيك يا سيدتي الا لخذ السبب قالت لها نعم الانني ما وجد
حاضر ابل رايته غائبا في الصيد والقنص وانا منتظرة رجوعه قالت العجوز اعوذ بالله اجمع العليم يا سيد
الحمد لله انت اعقل الناس وكيف تعلمين الملك بهذا الكلام المذبان الذي لا ينبغي لاحد افشاؤه قالت ولم
قالت العجوز افرضني اترك لقيت الملك في قصره وعرفته بهذا الحديث وارسل خلف التجار وامر بشقهم
دكا كينهم وراحم الناس الا يسألون عن ذلك ويقولون ما سبب شقهم فيقال لهم في الجواب انهم ارس

فدوا بنت الملك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

إنما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد السبع مائة * قالت باقى أيم الملك السعيد أن الهوز قالت لبنت الملك
يرضى أنك أعلمت الملك بذلك وأمر بشق الخار أليس براهم الناس ويسألون ما سبب شقهم فيقال لهم في
بوابهم أرادوا أن يفسدوا بنت الملك فيختلن في نقل الحكايات عنك فيبعضهم يقول قد عرفت عندهم عشرة
أروى غائبة عن قصرها حتى شهوا منها وبعضهم يقول غير ذلك والعرض يأسدني مثل الأبن أدنى غبار يدنسه
الراجح إذا انصدع لابلنهم فإياك أن تخبري أبالك أو غير هذا الأمر لا ينهلك عرضك يا سيدتي ولا يفسدك
بإزار الناس شيئا أبدا ومضى هذا الكلام بعقل الراجح فان لم تجديه بهيعة فافعلي ما تريد من فلما سمعت بنت
لبن الهوز هذا الكلام تألمته فوجدته في غاية الصواب فقالت لها ما قلتيه يا أدنى صحيح ولكن كان الفيل
مس على قلبي قالت الهوز أن ينك طيبة عند الله تعالى حيث لم تخبري أحدا ولكن بقي شيء آخر وهواننا
نكت عن قلة حياء هذا الكلب أحسن التجار فاكثري له كتنا باوقولي له بأخس التجار لولا أني وجدت الملك
بالكنت في هذه الساعة أمرت بصلبك أنت وجميع حيرتك ولكن ما بقولك من هذا الأمر شيء وأنا أقسم بالله
ألى متى رجعت إلى مثل هذا الكلام قطعت أترك من على وجه الأرض واغظي عليه بالكلام حتى يرديه
في هذا الأمر وبنيته من غفلته قالت لها بنت الملك وهل يرجع عما هو فيه بهذا الكلام قالت وكيف لا يرجع
نأكله وأعرفه بما وقع قد عرفت بدواة وقرطاس وكتبت إليه هذه الآيات

فعلقت الآمال منك بوصلنا * وتقصدنا أن تنال المآربا * ولا تقتل الإنسان الا فروره
ويؤليه ما يغيه منا المصائب * فإنت ذوبأس ولا لك هصبه * ولا كنت سلطانا ولا كنت نائبا
ولو كان هذا فعل من هو مثنا * لعاد من الأهوال والحرب أشيا
ولكن سأعفو الآن عما جنته * لعلك من ذا الحين ترجع نائبا

فدعت الكلب للهوز وقالت لها يا أدنى انهي هذا الكلب لئلا قطع رأسه وتدخل في خطيئته قالت لها الهوز
له يا سيدتي ما أدخل له جنة انتقل عليه وأخذت الكلب وسارت به حتى وصلت إلى الغلام وصلت عليه فرد عليها
سلام وناولته الكلب فأخذه وقرأه وهز رأسه وقال أنا لله وأنا لله واجعون وقال يا أمي ما يكون عني وقد قل
مري وصف جاري فقال له الهوز يا أدنى صبر نفسك اهل الله يحدث بعد ذلك أمرا أو كتب ما في نفسك وأنا
في عليك بالجواب وطب نفسا وقرعينا فلا بد أن أجمع بينك وبين الله تعالى فداها وكتب لها كتابا
فمنه هذه الآيات

إذا لم يكن في الهوى من يحيرني * وجور غرامي قاتل وميت
أقاسي لبيب النار من داخل الحشا * نهرا ولبس لي ليس فيه عيب * فإلى الأرحوك يا غايه التي
وارضى عني ما بالقرام لقيت * سألت الله العرش برزقي الرضا * لاني بحب الغايات فثبت
ونقصي وصل عاجلي فارتضى * لاني بأهوال القرام ربيت

طوى الكلب وأعطى الهوز ما وأخرج لها صرة فيها أربع مائة دينار فأخذت الجميع وانصرفت إلى أن
ملئت لبنت الملك وأعطته الكتاب فلم تأخذ منها وقالت لها ما هذه الوفرة فقالت لها يا سيدتي هذا جواب الكتاب
ذي أرسلته إلى هذا الكلب التاجر قالت لها هل تبيته كما عرفتك قالت نعم وهذا جوابه فأخذت الكتاب منها
وقرأته إلى آخره ثم التفت للهوز وقالت أين نتيجة كلامك قالت يا سيدتي أما ذكر في جوابه أنه يرجع وتاب
إعترده بما مضى قالت لا والله بل زاد قائم يا سيدتي كني له كتابا وسوف يبلغك ما أفل به فقالت ما لي حاجة
كتاب ولا جواب قالت الهوز لا بد من جواب حتى أزره وأقطع أمه قالت لها بنت الملك أقطعي أمه من غير
استهbab كتاب فقالت الهوز لا بد في زجره وقطع أمه من استهbab كتاب قد عرفت بدواة وقرطاس وكتبت إليه
له الآيات

طال المتاب ولم تمنعك معية * ولم يخط يدى في الشعر أنكا * أكرم هوك ولا تخبره أبدا
وان تخالف فاني استأرعاكا * وان رجعت إلى ما أنت قدأله * فاعبا جاد نأى الموت ييناكا

فمن قليل ترى الارواح عاكفة • عليك والطير في البيداء تنشاكا
ارجع الى غير اعمال تغزيها • فان قصدت الخفي والفحش ارداكا

فلما فرغت من كتابها رمت الورقة من يدها ليخط فآخذتها الجوز وسارت حتى وصلت الى الغلام فآخذها من
فلاما قرأها الى آخرها علم انها لم ترق له ولا زاد الا غيظا عليه وأنه ما يصل اليها خطا لم يقبله أنه يكتب جوابا ويبدع
عليها فكتب اليها هذه الايات

يارب بالجنسة الاشياخ تنفذني • من التي في هواها صرت في محن • وأنت تعلم ما بي من لبيب جوى
وفرط سقى الي من ليس يرعني • فلم ترق الى ما قد بدليت به • كم قد تجرور على ضعفي وظلاني
أهيم في غمرات لا نقطاع لها • ولم أجدهم عفا قوم يسعني • ولم أيت وخج الليل منسل
أردد النوح في سرى وفي علني • ولم أجدي سلوا من يحسبكم • وكف أسلو ومبري في الغرام في

يا طائر البين أخبرني فهل أمنت • من نائبات صروف الدهر والمحن

ثم طوى الكتاب وأعطى الجوز ربا، وأعطاه صرة فيها خمسة مائة دينار فأخذت الورقة وسارت حتى دخلت على
ذات المالك وأعطته الورقة فلما قرأتها وقفها من يدها وقالت لها عرفني يا جوى والسودب جميع ماجرى
في منك ومن مكرك واستحسنك منه حتى كتبت لك ورقة بعد ورقة ولم تراني في حمل الرسائل بيننا حتى جعلت
له معنما مكاتبات وحكايات وفي كل ورقة تقولين أنا كفيك شره وأقطع غفل كلامه وما تقولين هذا السلام إلا
لأجل أن أكتب له كتابا وتصيرين بيننا راحة غادية حتى تهتك مرضي وليدك يا خدام اسمك كوها وأمرت
الخدام بضربها فضربوها الى أن جرت دماؤها من جميع بدنها وغشى عليها وأمرت الجوازي أن يجروها والبحر وما
من رجليها الى آخر القصير وأمرت أن تغفر حارية عند دراسها فإذا فافت من غشيتها تقول لها ان المملكة
حلفت عينا أنك لا تعودين الى هذا القصر ولا تدخليه فان عدت اليه أمرت بقتلك جرمافلما أفاقت من غشيتها
بألفها الجارية ما قالت له المملكة فقالت سمعوا طاعة ثم ان الجوازي أحضروا لها قفصا وأمرن حمالا أن يحملها
الى بيتها فحملها الى الجبال وأوصلها الى بيتها وأرسلت وراءها طيبا وأمرته أن يداويها بلطفه حتى تبرا فامتثل
الطبيب الامر فلما أفاقت ركبت ووجهت هذا الغلام وكان قد خزن خزانة يد الا نقطاعها عنه وصارته تشوفا
الى أخبارها فلما رآها قام اليها ناضوا وتلقاها وسلم عليها فوجدوا ضيقة نفسا لها من حالها فأخبرته بجميع
ما جرى لها من المملكة فسمع عليه ذلك الامر ودفق دما على يده وقال والله عسر على ماجرى لك لكن يا أي
ما سبب كون المملكة تفتن الرجال فقالت يا ولدي اهدأ أن لها سببا تاملها ما على وجه الارض أحسن منه
فاتفق أنها كانت نائمة به ذات ليلة من الالامالي فيبينما هي في نيل النوم أذارت في المنام أنها نزلت في البستان
فراحت صيادا قد نصب شركا ونثر حوله فجاءه قعد على بعد منه ينظر ما وقع فيه من الصيد فلم يكن الا صياد
ساحقة وقد اجتمعت الطيور لثقل القط القمح فوقع طير ذكر في الشرك وصار يتخط فيه فتفرقت الطيور عنه
وأثناء من جلتها فلم تنب عنه غير ساعة لطيفة ثم عادت اليه ووقعت في الشرك وحاولت العين التي في رجل
طيرها ولم تزل تنال في جماعة اراها حتى قرضتها وخلفت طيرها كل هذا والصياد عايد بنفس فلما أفاق نظر الى
الشرك فرأى قد انفسد فاصطلمه وجلسه نثر القمح وقعد على بعد من الشرك فبه ساعة اذا بالطيور قد اجتمعت
عليه ومن جلتها الانبي والذ كرفتم صدمت الطيور لثقل القط الحبيب والابا لاني قد وقعت في الشرك وصارت
تخط في فطار الجسام جميعه عن أطوارها الذي خلصت من جلة الطيور ولم يعد لها وكان الصياد غلب عليه
النوم ولم يبق الا بعدة قد مددة لها فاق من نومه وجدا لطيرة وهي في الشرك فقام وتقدم اليها وخلص رجليها
من الشرك ونجها فانتهت بنت الملك وهي مرعوبة وقالت هكذا فعل الرجال مع النساء فلما رأت تشفق على
الرجل وترى روحها عليه وهو في المشقة بعد ذلك اذا قضى عليها الولي ووقفت في مشقة فانه يفتوها ولم يخلصها
وضاع ما فعلته معه من المعروف فلن الله من يثق بالرجال فانهم ينكرون المعروف الذي فعله معهم النساء ثم
إنهم ابغضت الى حال من ذلك اليوم فقالوا يا ابن الملك لا تجوز يا أي حيل هي ما تخرج الي الطير في أبدا قالت لا

ياولدى الآن لهاستانا وهو منزه من أحسن منزهات الزمان وفي كل عام عند انتهاء الأثمار فيه ينزل الله وتتفرج فيه يوما واحدا ولا تسب الا في قصرها وما تنزل الى البستان الامن باب السرو وهو واصل الى البستان وأنا أريد أن أعلم شيئا وأن شاء الله يكون فيه صلاح لك فاعلم انه بقي الى أوان الثمر شهر واحد وتزل تنفرج فيه فن يومنا هذا أوصيك أن تروح الى خولي ذلك البستان وتعمل بينك وبينه محبة ومودة فانه ما يدع أحدا من خلق الله تعالى يدخل هذا البستان لكونه متصلا بقصر بنت الملك فاذا نزلت بنت الملك أكون قد أعلمتك قبل نزولها يومين فتروح أنت على جرى عادتك وتدخل البستان وتعمل على ما لك فيه فاذا نزلت بنت الملك تكون أنت محتفيا في بعض الاماكن * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد السبع مائة هـ قالت بلقي أيم الملك السعيد أن الجوز أوصت ابن الملك وقالت له ان بنت الملك تنزل في البستان وقبل نزولها يومين أعلمك فاذا نزلت تكون أنت فيه محتفيا في بعض الاماكن فاذا رأيتها فخرج لها فانها اذا رأتك تحببك فان المحبة تستر كل شئ واحد يا ولدى انها لو نظرتك لاقتنتت بحبك لانك جميل الصورة فقرعنا وطب نفا يا ولدى فلا بد أن أجمع بينك وبينها فقبل بها ووشكرها ودفع اليها ثلاث شقات من الحرير الاسكندري وثلاث شقات من الأطلس الوانين مختلفة ومع كل شقة تفصيله من أجل القمصان وخرقة من أجل السراويل ومنديل من أجل العصابات وقوب بعلبيكي من أجل البطانة حتى بكل لها ثلاث بدلات كل بدلة أحسن من أختها ودفع لها صرة فيها مائة دينار وقال لها هذه من أجل الخياطة فاخذت الجميع وقالت له يا ولدى أعجب أن تعرف طريق بيتي وأنا أيضا أعرف مكانك قال نعم فارسل معها مملوكا ليعرف مكانها ويعرفها بيته فلما توجهت الجوز قام ابن الملك وأمر غلمانه ان يغلقوا الدكان وتوجه الى الوزير وأعلمه بما جرى مع الجوز من أوله الى آخره فلما سمع الوزير كلام ابن الملك قال له يا ولدى فاذا خرجت حياة النفوس ولم يحصل لك منها اقبال فإنا نقول قال ما يصرفني بشئ غير ما أخرج من القول الى الفعل وأخاطب نفسي معها وأخطفها من بين خدمها وارادتها على الحصان وأطلبها عرض البر لا فقران سلمت حصل ارادوا ان عطبت فاني أسترعج من هذه الحياة النعمة قال له الوزير يا ولدى لهذا العقل تعمش كيف يكون سفرنا ويبتناو بين بلدنا مسافة بعيدة وكيف تفعل هذه الاعمال مع ملك من ملوك الزمان تحت يده مائة ألف عنان وربما لأنامن من أن يأمر بعض عساكره فيقطع علينا الطرق وهذا ما هو مصه ولا يفعله عاقل قال ابن الملك فكيف يكون العمل أيم الوزير بالحسن التدبير فاني ميت لا محالة قال له الوزير اصبر الى غد حتى نرى هذا البستان ونعلم حاله وما يجري لنا مع الذي فيه فلما أصبح الصباح نهض الوزير هو وابن الملك وأخذ في جيبه ألف دينار وتمشيا حتى وصلا الى البستان فرأياهما على المحيطان قوى الاركان كثيرا الاشجار غزير الانهار ملج الانهار قد قامت أزهارها وزعمت أطياره كأنهم روضه من رياض الجنان ومن داخل الباب شيخ كبير جالس على مصطبة فلما رآها وعاين هيأتهما قام على قدميه بعد ان سلمها عليه فرد عليه ما السلام وقال لها يا أسيدي لعل لي لك حاجة أتشرف بعصافها قال له الوزير براع لم يا شيخ أنت أقوم غرباء وقد حدى علينا الحر ومنزلة ابعد في آخر المدينة وقصدنا من احسانك أن تأخذنا هذين الديارين وتشترى لنا شيئا كله وتفتح لنا باب هذا البستان وتهدنا في مكان مظلل فيه ما يبارد لنتبرد به حتى نخرج من هنا بالكل فقلنا كل نعم وأنت ونكون قد استرحنا وزرنا الى حال من قبلنا ثم ان الوزير بخط يده في جيبه فخرج دينارين وخطهما في يدهما فدخلوا وكان الخولي عمره سبعون سنة ما نظرفي يده شيئا من ذلك فلما نظر الخولي الديارين في يدهما طارقه وقام من وقته وفتح الباب وأدخلهما وأجلسهما تحت شجرة مثمرة كثيرة الظل وقال لهما اجلسا في هذا المكان ولا تدخلوا البستان أبدا الآن فيه باب السرو الموصل الى قصر الملكة حياها النفوس فقال لهما ما تنتقل عن مكانكما أبدا ثم توجه الشيخ اليه ليشترى ما أمر به فجاب ساعة وأتى اليه ما معه جمال على رأسه خروف مشوي وخبز فاكرا وشرابا جميعا ثم تولى ما سأله ثم تطلع الوزير والنفت عينا وشملا الى جوانب البستان فنظروا في داخله قصر اعلى البنيان الا انه عتيق قد تشربت حطاطه من البياض وتهدمت أركانه فقال الوزير يا شيخ هل هذا البستان ملكك أو أنت مستأجره قال يا مولاي هو ليس ملكي ولا أنا مستأجره

وانما أنا حارس فيه قال له الوزير فكم اجرتك قال يا سيدي في كل شهر فبشار قال الوزيرانهم ظلموك وخصوصا ان كنت صاحب عيال قال الشيخ والله يا سيدي ان لي من العيال ثمانية اولادوا وانا قال الوزير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله لقد جعلتني حبل بامسكين لكن ما تقول فيمن يفعل معك خيرا الاجل هذه العيال التي معك قال الشيخ يا مولاي هم ما فعلت من الخير يكون لك ذخيرة عند الله تعالى قال الوزير اعلم يا شيخ ان هذا البستان مكان ملج وفيه هذا القصر ولكنه عتيق خرب وانا اريد ان اصلحه وايضه وادنه بادهان مريحة حتى يصير هذا المكان احسن مما يكون في هذا البستان فاذا حضر صاحب البستان ووجدته قد تعمّر وصار لها ما لا بد ان يسألك عن عمارته قال سألك فقل له يا مولاي عمرته لما رأيت خرابا لا ينفع به احدولا بقدر ان يقعد فيه لانه خرب دثر فعمرتة وصرفت عليه فاذا قال ان من أين لك المال الذي صرفته عليه فقل له من مالي لاجل بياض وجهي عندك ورجاء انعامك فلادانه سمع عليك في تفسير ما صرفته في المكان وفي غدا احضر المائتين والمبعضين والدهانين لاجل ان يصلحوا شأن هذا المكان واعطيتك ما وعدتك به ثم اخرج من حبيبه كيسا فيه خمسة مائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وانفقها على عيالك ودعهم يدعوني ولولدي هذه افعال له ابن الملك ما يبذل ذلك قال له الوزير يستظلمك بتجته * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فوقما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد المسمومة مائة * قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما اعطى الشيخ البستاني الذي في البستان الخمسمائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وانفقها على عيالك ودعهم يدعوني ولولدي هذه افطر الشيخ الى ذلك الذهب فخرج عقده وانطرح على قدمي الوزير بقوله ما وصار يدعوله ولولده ولما انصرفا من عنده قال لهما اني اكلم غدا في الانتظار والله تعالى لا يفريق بيني وبينكم كمالا ولا ولانا فلما كان اليوم الثاني جاء الوزير الى ذلك المكان وطلب عرف المائتين فلما حضر بين يديه اخذهم الوزير ووجهه الى البستان فلما رآه اتلوا في فرح به ثم ان الوزير اعطاهم من المؤنة وما يحتاج اليه العاملة في عمارة ذلك القصر فبينوه ويصوموه ودهنوه فقال الوزير لهما اني يا ايها المعلمون اصغروا لي كلامي وافهموا قاصدي وراعي واعلموا ان لي بستانا مثل هذا المكان كنت ناعما عليه ليله من الليالي فرايت في المنام ان صبي اذ انصبت شركا وبشرحوه قدمه فاجتمعت عليه الطيور ولتلقط القمع فوق طير ذكر في الشوك وتفرقت عنه جميع الطيور ومن جلت انني ذلك الذكر ثم ان الانبي غابت ساعة وعادت اليه وحدها وقرضت العين التي في رجله ذكرها حتى خلصتها وطار وكان الصياد في ذلك الوقت ناعما فلما افاق من نومه وجد الشوك مختلا فاصلمه وجد نثر القمع مرة ثانية وقعد بعد اعنه ينظر وقوع صبي في ذلك الشوك فتقدمت الطيور لتلقط القمع فتقدم الطير والطير من جملة الطير فانشكبت الطيرة في الشوك وتفرق الطير جميعا مع ان الطير والذكر من جملة الطير ولم يعد اليهم اقام الصياد واخذ الطيرة وذبحها واما الذكر فانه لما فر من الطيور واختطفه خارج من الجوارح وذبحه وشرب من دمه واكل لحمه وانا اشتبهى منك ان تصور الى هذا المنام جميعه على صفات ما ذكرت لك ان الدهان الجديد وتجعلوا ذلك مثالا في تراويق البستان وحيطانه واشجاره واطيابه ونصوره وامثال الصياد وشركه وصفه ماجرى للطير الذكر مع الجوارح حين اختطفه فاذا فعلتم ما شرحت لكم ونظرتة واخبرني فاني اضع عليكم بما يسر خاطركم زيارته عن اجرتكم فلما سمع كلامه الدهانون اجتمعوا في الدهان واتفقوا عليه الاتقان فلما انتهى وخلص اطلعوا الوزير عليه فاعجبهم ونظر تصور المنام الذي وصفه للدهانين فوجدده قاته هو فشكلهم وانعم عليهم بجزيل الانعام ثم اتى ابن الملك على الامادة وشغل ذلك القصر ولم يعلم بما فعله الوزير فلما نظر اليه راى صفة البستان والصياد والشوك والطير والطير الذكر وهو بين مخالب الجوارح وقد ذبحه وشرب دمه واكل لحمه فقهر عقده ثم رجع الى الوزير وقال ايها الوزير الحسن التسديد راني رايت اليوم عجبا لو كتب بالبره الى آماقي البصر لكان هربا فاني اعتبر قال وما هو يا سيدي قال اما اخبرتك بالنام الذي رايت ببيت الملك انه هو السبع في بطنه الى جال قال نعم قال والله ما وزير اقدر ان يشه بصوري في جملة القش بالدهان حتى كافي عاينته عيانا ووجدت شيئا آخر في امره على ابنه الملك فخبرته وهو

الذي عليه الاعتماد في قيل المراد قال وما هو بنا والذي قال وجدت الطير الذي كرمنا غاب عن طيرته حين رؤيته في الشوك ولم يرجع اليها قد قبض عليه جارح وذهبه وشرب دمه وأكل لحمه فباليث بنت الملك كانت رأت المنام كله وقصته لأخوه وعاشت الطير الذي كرمنا اختفاه الجارح وهذا سبب عدم هوده اليها وتخليصها من الشوك فقال له الوزير يا أم الملك السعيد والله ان هذا أمر عجيب وهو من القرائد وضار ابن الملك يجب من هذا الدهان ويتأسف حيث لم تراه بأنته الملك الى أخوه يقول في نفسه بالتمارات هذا المنام الى آخره أو تراه حينه مرة ثانية ولوقاضات أحلام قال الوزير انك كنت قلت لي ما سبب غيارتنا في هذا المكان فقلت لك سوف تظهر لك نتيجة ذلك والان قد ظهرت لك نتيجته وأنا الذي قد فعلت ذلك الامر وأمرت الدهان بن تصدور المنام وان يحسوا الطير الذي كرمنا في محالب الجارح وقد بهجه وشرب دمه وأكل لحمه حتى اذا نزلت بنت الملك ونظرت في هذا الدهان ترى صورة هذا المنام وتظن اني هذا الطير قد بهجه الجارح فعنده وترجع عن بعضه الى حال فلما سمع ابن الملك هذا الكلام قبل ابادي الوزير وشكره على فعله وقال له مثلك يكون وزير الملك الاعظم والله اني بلغت قصدي ورجعت مسرورا الى الملك لعلته بذلك حتى يزدك في الاكرامو يعظم شأنك ويسمع كلامك قبل الوزير يريده ثم فتم ما ذهب الى الشيخ البستاني وقال انظر الى هذا المكان وما أحسنه قال الشيخ كل هذا سعادتك كما ثم قال له يا شيخ اذا سألت اصحاب هذا المكان عن عماره هذا القصر فقل لهم اننا نمرتهم من مالي لاجل ان يحصل لنا الخير والآنهم فقال معما وطاعة وضار ابن الملك لا ينقطع عن ذلك الشيخ هذا ما جرى من الوزير وابن الملك وروايتهم ما كان من امر حياه النفوس فاتم اليها فطاعتهم والكتب والمراسله وقات عنهم الجوارح فرحوا شديدا واعتقدت ان الاسلام سافر الى بلاده فلما كانت في بعض الامام حضر اليها طبق معطى من ايها فكشفتها فوجدت فيه فاكهة عليه حبة فسألت وقالت هل جاء أو ان هذه الفاكهة قالوا نعم قالت يا لفتي تجهزت للفرجة في البستان * وأدرك شهر راد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

عز فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد السمعة قال بلقي ايها الملك السعيد ان بنت الملك لما ارسل اليها ابوها الفاكهة سألت وقالت هل جاء أو ان هذه الفاكهة فقالوا لها نعم قالت يا لفتي تجهزت للفرجة في البستان فقالت لها جوارح انهم الرأى يا سيدتي والله لقد اشتقت الى ذلك البستان قالت كيف العمل وفي كل سنة ما يفرجناني في البستان وبين لنا اختلاف هذه الاغصان الالاداة وأنا قد ضرت بها ومنعتها هي وقد ندمت على ما كان مني في حقها الانواعي كل حال دافق ولها على حق التربة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت الجوارح ذلك الكلام من بنت الملك نهضت جميعا وقلن الارض بين يديها وقلن لها والله عليك يا سيدتي ان تصفحي عنها وتامري باحضارها قالت والله اني عزمت على ذلك الامر فيمكنك روح طافاني قد جهزت لها خلع سنية لتقدمت اليها جاريثان احدهما تسمى بلبل والاخرى تسمى واد العين وهما كبير جوارح بنت الملك وخوصهما عند هاهو هاهنا حين ودخلتا عليهما فاعترفتا ما باحضارتهما ورجعت بهما فلما استقر بهما في الخوس قالت لهما يا دادة ان المايكة قد حصل عنها العفو والرضا عنك قالت الدادة لا كان ذلك ابدولو سميت كؤوس الردي فهل نسيت عز بري قد ادم من يجيني ومن ينفقني حين صبحت اناوي بالدم وكنت ان اموت من شدة الضرب وبعد ذلك صهوني من رجلى مثل الكتف الميت حتى دعوني خارج الدار فوالله لا ارجع اليها ابدولا لا اعينى من رؤيتها فقالت لهما الجارحان لا تردى سعيها اليك خائفا ان اكرامك اياها فافصري من حضر عندك ودخل عليك فهل تريدن احدا كبيرا منكم لانه عند بنت الملك قالت اهوذا بالله انا اعرف ان مقداري اقل منك لولان ابنة الملك عفاقت قد رى عند جوارحها وخدعها ففككت اذا غضبت على اكرهن عوف في جلدها فقالت الجارحان ان الحال باق على عهد لم يتغير ابدا بل هو اكثر مما به تهد من فان بنت الملك وضعت نفسها لك وطلعت الصبح من غير واسطة فقالت والله لولا حضورك يا عبيدي ما كنت ارجع اليها ولما مرت بقتلي فشكرناها على ذلك ثم قامت من وقتها وابست ثيابها وطلعت معها صويرن

جبرما حتى دخل على بنت الملك فلما دخل على أمها قامت على قدميها فقالت لها الدابة الله الله يا بنت الملك هل الخطأ مني أو منك فقالت بنت الملك الخطأ مني والعفو والرضا منك والله بأداني أن قدرك عال عندي ولك على حق التوبة ولكن أنت تعلمين أن الله سبحانه وتعالى قسم لا يخلق أربعة أشباه الخلق والعمر والرزق والأجل وليس في قدرة الإنسان أن يرد القضاء وإن ما ملكت نفسي ولا قدرت على رجوعها وأنا يا أداني قد دمت على ما فعلت فمضت ذلك زال ما عند الجور من الغيظ فنهضت وقبلت الأرض بين يديها فدمعت الملكة بخلمة سنية وأفرغتها عليها ففرحت بذلك الخلمة فرحاً شديداً والخدم والجواري واقفات بين يديها فلما انتهى ذلك الجلس قالت لها يا أداني كيف حال الغواكه وتمر غيطها فقالت والله يا سيدي قد نظرت غالب الغواكه في البلد ولكن في هذا اليوم أقفش على هذه القضية وأرد ذلك الجواب ثم تزأت من هندها وهي مكرمة في غاية الأكرام وسارت حتى أتت ابن الملك فتلقاها بفرح وعناقه وأواسيت برقبته وهما وشرح خاطره لأنه كان كثيراً لا يتظار له رؤيته ثم إن الجور زحكت له ما وقع لها من بنت الملك وإن بنت الملك مرادها أن تنزل البستان في اليوم الغلاني * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد السبع مائة * قالت بلقي أيها الملك السعيد أن العجوز لما أتت عند ابن الملك وأخبرته بما جرى لها مع الملكة حياة النفوس وأنها تنزل البستان في اليوم الغلاني قالت له هل فعلت ما أمرتك به من قضية قباب البستان وهل وصل اليه شيء من أحسانك قال لها نعم إنه صار صديق وطريقه طريق وفي خاطره لو يكون لي إليه حاجة ثم أخبر بها بما جرى له من أمر الوزير وتصويره المنام الذي رآته بنت الملك وخبر المصباح والشرك والجوارح فلما سمعت الجور هذا الكلام فرحت فرحاً شديداً ثم قالت بالله عليك أن تجعل وزيرك في وسط قلبك فإن فعله يدل على راحة عقله ولأنه أعانك على بلوغ مرادك فأنقض بالودي من ساعدك وأدخل الحمام والنس أنخر الثياب فبقي لنا حيلة أكبر من هذه وأذهب إلى الأبواب وأعمل عليه حيلة حتى يمكنك من بيانك في البستان فأوعطى ملء الأرض ذهباً ما يمكن أحداً من الدخول في البستان فإذا دخلت فاختفت حتى لا تترك العيون ولا تزل تخفيها حتى تسمعي أقول يا خفي اللطاف آمناً من الخفاف فأخرج من خفاك وأظهر حسنك وجمالك وقوافي الأشجار فإن حسنك يحجل الأقارب حتى تنظر لك الملكة حياة النفوس وتلاطمها حوارحها بهوك فتبتح قصيدك ومناك ويدهب حملك قال الغلام سمعوا طاعة وأخرج صرة فيها ألف دينار فأخذت منها منه ومضت وتخرج ابن الملك من وقته وساعته ودخل الحمام وتعم وبس أنخر الثياب من لباس الملوك الأكرسة وتوشح بوشاح قد جع فيه من أصناف الجواهر الثمينة وتعم بعمامة منسوجة بشرايط الذهب الأحمر مكحلة بالدر والجوهر وقد توردت وجنتاه وأحمرت شفاهه وغازلت أحفاه الغزلان وهو يتمايل كأنه شوان وعمره الحسن والجمال وفضع الأقصاف وقوامه الميال ثم أنه خط في جيبه كيساً فيه ألف دينار وسار إلى أن أقبل على البستان ودق باباً فاجابه الباب وفتح له الباب فلما نظره فرح فرحاً شديداً وسلم عليه أنخر السلام ثم أنه وجد ابن الملك عاس الوجه فقال له عن حاله فقال له أعلم أيها الشيخ أنني عند والدي مكرم ولا وضع يده على إلا في هذا اليوم فوقع بيني وبينه كلام فشممني ولطمني على وجهي وبالصبر برني وطردني فصرت لا أعرف صديقاً خفت من غدر الزمان وأنت تعرف أن غيب الوالدين ما هو قليل وقد حضرت اليك يا عم فإن والدي بك خير وأريد من أحسانك أن أقيم في البستان إلى آخر الزمان وأريت فيه إلى أن يصالح الله الشان بيني وبين والدي فلما سمع كلامه توجه له بما جرى له مع والده فقال له يا سيدي أتأذن لي أن أروح إلى والدي وأدخل عليه وأكون سبياً في الصلاح بينك وبينه قال له الغلام يا عم أعلم أن والدي له أخلاق لا تطاق ومتى عارضته في الصلاح وهو في حرارة خلقه لا يرجع إليك قال الشيخ سمعوا طاعة ولكن يا سيدي أمش إلى بيتي معي فأيتك بين أولادي وعيالي ولا يسرك أحد عابداً فقال له الغلام يا عم ما أقيم إلا وحدي في حالة الغيظ فقال الشيخ بزم على أن تنام وحيدك في البستان وأنا لي بيت قال يا عم لي في ذلك غرض حتى يزول العارض عني أنا أعلم أن في هذا الأمر رضا فبعطف على خاطره وقال له الشيخ فإن كان ولا بد فاني أحضر لك فرشاً تنام عليه وغطاء تتعطي به قال له يا عم لا بأس بذلك فنفض وقفع له باباً البسية أن

وأحضره الفرس والغطاء والشيخ لا يعلم أن بنت الملك تريد أن تخرج إلى البستان هذا ما كان من أمر ابن الملك
(وأما) ما كان من أمر الدادة فأنها لما ذهبت إلى بنت الملك وأخبرتها بأن الأغار طابت على أشجارها قالت لها
لماذا تأتي مني إلى البستان لتتفرج في غدا إن شاء الله تعالى ولكن أرسلني إلى الخمارس وعزيمه أنما في غدا
تكون عنده في البستان فأرسلته الدادة أن المسكة تكون عنده في غدا في البستان وأتت الملك في البستان
سوقين ولا مرابين ولا تدع أحدا من خلق الله أجمعين يدخل البستان فلما جاءه الخبر من عند بنت الملك وصلح
الجواري واجتمع بالغلام وقال له إن بنت الملك صاحبة هذا البستان وبأسيدتي لك المذرة والمكان مكانك وأنا
ما عيش الأفي أحسانك غير أن لساني تحت قدمي فأعرفك أن الملكة حياة النفوس تريد أن تخرج من البستان
فعلاني أول النهار وقد أمرت أني لا أخلي أحدا في البستان براها وأر يد من فضلك أن تخرج من البستان في
هذا النهار فإن الملكة لا تقم فيه سوى هذا اليوم إلى العهر ويصير لك عدة الشهور والذهور والأعوام وقال له
باشيخ امك حصل لك من جهة ناصر وقال له والله بما ولاي ما حصل لي من جهةك الآن الشرف فقال له الغلام
أن كان الأمر كذلك فيا يحصل لك من جهتنا الأكل خبر فاني أخفي في هذا البستان ولا يراني أحد حتى تروح
بنت الملك إلى قصرها قال الخولي يا سيدي متى نظرت خيال بشر من خلق الله تعالى ضربت عنقي * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد السبع مائة
قالت بلقي في أم الملك السعيد أن الشيخ لما قال للغلام إن بنت الملك متى رأيت خيال بشر ضربت عنقي قال لها
الغلام أنا ما أخلي أحدا يراني جملة كافية ولا شك أنك اليوم عصفري النقة على العيال ومديده إلى الكيس
وأخرج منه خمسة مائة دينار وقال له خذ هذا الذهب وافقه على عيالك في طلب قلبك من جهتهم فلما انظر
الشيخ إلى الذهب هانت عليه نفسه وأكده على ابن الملك في عدم الظهور في البستان ثم تركه حاسدا ما كان من
أمر الخولي (وأما) ما كان من أمر بنت الملك فأنها لما كان بكرة النهار دخل عليها خدامها فأمرت بفتح باب السر
للوصول إلى البستان الذي فيه القصر وبست حلة كسروية مرصعة بالؤلؤ والدر والجوهر وبست حلة ومن
تحتها قميص لطيف مرصع بالياقوت ومن تحت الجميع ما يعجز عن وصفه اللسان ويحسر فيه الجنان وفي هواه
يشجع الجنان ومن فوق رأسها تاج من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر وهي تخطو في قباب من اللؤلؤ
الطيب مصوغ من الذهب الأحمر مرصع بالمقصوص والمعادن وجعلت يدها على كتف العجوز وأمرت بالخروج
من باب السر وأباجوز قد نظرت إلى البستان فوجدته قد غلظت من الخدم والجواري وهن بأكل الثمار
وبكرن الانهار وبرد التمتع بالعب والفرجة في هذا النهار فقالت لالك صاحبة العقل الوافر والفطنة
الكاملة وأنت تعلمين أنك غمير تاجة لخدمك الخدم في البستان ولو كنت خارجة من قصر أبيك لكانت سيرهم
مهلك أحترامك والكمالك بأسيدتي طاعة من باب السر إلى البستان بحيث لا يراك أحد من خلق الله تعالى قالت
لها القصد صفت ياداد في فكيف يكون العمل قالت لها العجوز وأمرني الخدم أن ترجع وما أخبرك بهذا إلا
احترام الملك فأمرت الخدم بالرجوع فقالت الدادة بقيت بقية من الخدم الذين يبعون في الأرض الفساد فأصرفهم
ولا تدعي معك غير جاريين من الجواري انشمرح معهم فأنظرتم الدادة قد صفا قلبها وراق لها الوقت قالت
الآن قد ندمت رجعتا فرجة ما حقه ففهمي بذلك الآن إلى البستان فقامت بنت الملك وجعلت يدها على كتف الدادة
وخرجت من باب السر وجارياتها عشيان قدماه هو هي تضعك عليهما وتقبل في غلاظها والدادة تمشي قدماها
وزر بها الأضجار وتطعمها من الأغار وهي تروح من مكان إلى مكان ولم تزل سائرتهما إلى أن وصلت إلى ذلك
القصر فلما نظرت إلى المسكة رأته جديدا فقالت ياداد في أما تنظرين هذا القصر قد عمرت أركانه وبصنت حيطانه
قالت الدادة والله يا سيدي في سمعت كالأموهوان جماعة من التجار أخذ منهم الخولي قماشوا باعه وأخذ منه طوبا
وجيرا وجسا وجرا وغير ذلك فأنه ما فعل بذلك فقال لي عمرت به القصر الذي كان د ثرا ثم قال الشيخ إن التجار
طالبوني بمحقوقهم الذي لهم على فقلت حتى تنزل بنت الملك إلى البستان وتنتظر العمارة ونعجب ما فإذا طلعت أخذت

فهم ما تفضل به على وأعطهم حقهم الذي لهم فقلت له ما حالك على ذلك قال رأيت قد وقع وتمهدت أركانه وتشت
ببساطه وما رأيت لاحد مروة أن يعمره فافترضت في ذمعي وعمرته وأرجو من ابنه الملك أن تعمل ما هي أهله فقلت
له إن ابنك الملك كله اخبر وعوض وما قبل هذا كله الاطعاني احسانك قالت بنت الملك والله لقد بنيت ما من مروه
وقبل فعل الاجناد ولكن نادى لي الخازن داره فنادت الخازن داره فحضرت في الحال عند باب الملك فأمرته ان
تدعني الخولي أني دينا فأرسلت العجوز رسولا الى الخولي فلما وصل اليه الرسول قال له واجب عليك امتثال
أمر الملكة فلما سمع الخولي من الرسول هذا الكلام ارتعدت فامهله وضعت قوته وقال في نفسه لاشك ان ابن
الملك نظرت الغلام ولا يكون هذا اليوم على الاشياء الايام فخرج حتى وصل الى داره وأعلم زوجته وأولاد
بذلك وأوصى وزعمهم فبقيا كوا عليه ثم انه عشي الى أن وقف بين يدي ابنه الملك ووجهه مثل السكر وهو بكاء
أن يسقط من طوله فعملت العجوز منه ذلك فادركته بكلامها وقالت يا شيخ قبل الارض شكر الله تعالى وابتهل
بالدعاء الملكة فقد اعلمتها بما فعلت من عمارة القصر الدائر فحرت بذلك وقد انعمت عليك في نظير ذلك ما في ديننا
فأقبضه ما من الخازن داره قواعدها قبل الارض بين يديها وارجع الى حالك فلما سمع الخولي هذا الكلام مر
الدادة قبض الان في دينار وقبل الارض بين يدي ابنه الملك ودعا لها ثم عاد الى منزله وفرحت عياله به ودعوا ان
كان سببا في هذا الامر * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد السبع مائة كآ قالت يا بني ابنه الملك ابعدين الشيوخ الحمارس لما أخذ
الان في دينار من الملكة وعاد الى منزله فرحت عياله به ودعوا ان كان سببا في ذلك كله هذا ما كان من امر هؤلاء
وأما ما كان من امر العجوز فانها قالت يا سيدتي لقد صار هذا المكان ما يحيا وما رأيت فقط أنصع من بياضه ولا
أحسن من دهانه يا ترى هل الاصمخ ظاهر أو باطن والاعمل ظاهره بيضاء أو باطنه سوادا فادخلي بنا حتى نتفرج
على باطنه فدخلت الدادة وبنت الملك خلفها فوجداهم دهونا وزقمان داخل بأحسن التزيين فنظرت بنت
الملك عيناها الى أن وصلت الى الصبورا وان فتشخصت اليه وأطالت النظر فيه فعملت الدادة ان عينها لحظت
تصوير ذلك المنام فأخذت الجبار يتبين عنده ما حق الاشياء انما انتهت ببنت الملك من رؤيته تصوير المنام التفتت
الى العجوز وهي متعجبة تدق بدا على يد وقالت يا دادتي تعالى انظري شيئا عجيبا لو كتب بالابر على آفاق البصر
لكان عبرة لمن اعتبر قالت العجوز وما هو يا سيدتي قالت لها الملكة ادخلي صبرا والايوان وانقاري وأعي شيئا
تتظرن به ففرقت به فدخلت العجوز وتاملت تصوير المنام وخرجت وهي متعجبة وقالت والله يا سيدتي ان هذا
هو صورة البستان والصيدا والشرك وجميع ما رأيت به في المنام وما منع الذكر لما طار من أن يعود الى انشاء
ويختلف ما من شرك الصيد الا مانع عظيم فاني نظرت تحت مخالب الحمارح وقد صبحه وشرب دمه ومزق لحمه وأكله
وهذا يا سيدتي سبب تأخيرهم عن العود اليها وتخليصها من الشرك ولكن يا سيدتي انما العجب من تصويره هذا
المنام بالزواقي ولو كنت أنت أردت ان تعلمي ذلك لعجزت عن تصويره والله ان هذا شيء عجيب يؤرخ في السبع
ولكن يا سيدتي لعل الملائكة والموكين يبنون آدم علموا ان الطير المذكور مفلولوم حيث ظلمناه وولمناه على عدم عوده
فأقاموا حجة الذكر وسواهم عذروها أنقذوا رأيت في هذه الساعة بين مخالب الجبارح وهو ذبوح قالت بنت الملك
يا دادتي هذا الطير الذي جرى عليه القضا والقدر ونحن قد ظلمناه فالت العجوز يا سيدتي بين يدي الله تعالى
تلتقي الخصور ولكن يا سيدتي قد تبين لنا الحق ووضع لنا ذكره ولو لانه تعلمت به مخالب الجبارح
وذبحه وشرب دمه وأكل لحمه ما نأخو عن الرجوع الى الطيرة بل كان يرجع اليه ويخلصها من الشرك ولكن الموت
ما فيه حيلة وخصوصا ان آدم فانه يحق نفسه ويأخذ زوجته ويعري نفسه ويكسوها ونقض أهلها ورضعها
ويصبي والديه ويطعمها وهي تطلع على سره وخبيثته ولا تصبر عنه ساعة واحدة او غاب عنها ليلة واحدة لم تنم
هيخا ولم يكن عندها عز من فقهه زكاته من والديها واذا ناما ينامان فانه يجعل يده تحت عنقه او هي تجعل يدها
تحت عنقه كما قال الشاعر

فوسدتهازندى وبث صبيعتها * وقلت لليل طل فقد اشرف البدر
فيا ليلة لم يخلق الله مثلها * فأولها حسلو وآخرها مر

وبعد ذلك فهو يقبها وتقبله ومن جلة ماجرى لبعض الملوك من زوجته انما ضعفت وماتت فدفن نفسه معها
الحياة ورضى نفسه بالموت من محبة اياها ومن قرط الالفه اتى كانت بينهما وكذا جرى لبعض الملوك حين
ضعف ومات فلما قصصوا ان يدفونه قالت زوجته لا ملها دفنى ادفن نفسي معها بالحياة والاقتل نفسي
يا بقى في ذمتك فلما علموا انها لا ترجع عن ذلك تركوها فميتت نفسها فى القبر معه من حكمة محبة اياه
بشفقة عليه وما زالت العجوز تحبها بحديث اخبار الى حال والنساء حتى زال ما كان فى قلبها من بغض الى حال
فلما هرفت العجوز المودة التى تجدتها عندها للرجال قالت انه آن وان تفرجنا فى البستان نخر جثمان القصر
بتشيان بين الاشجار فلاح من ابن الملك التفاته فوقع عينه عليها ونظر الى شكلها واعتدال قدما وتورد
شدها وسواد طرفها وبارع ظفرها وباهر جمالها وافر كمالها فاندش عقله وشخص اليها بصره وبعد فى الغرام
شده ونجا وزنه العشق حده واشغلت بخدمتها اجوارحه وانتهت بنا الى العشق حوافه فغشى عليه ووقع على الارض
بغنى عليه فلما افاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه فى الاشجار * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابن الملك اردشير لما كان مخفيا فى البستان وتوارت بنت الملك هي والعجوز ومشيا
بين الاشجار راها ابن الملك غشى عليه من شدة ما حبل له من العشق فلما افاق وجدها غابت عن عينه وتوارت
منه فى الاشجار ففتحها من صميم قلبه وانشد هذه الايات

ولما رأت عيسى يدبى جملها * تمرق قلبي بالصباية والوجد * فاصحيت مرى اطربها على الثرى
وما علمت بنت الملك بما عندي * تثبت فانت قلب صبي متوج * فبالله رقى وارحميني من وجع دى
فيا رب قرب لى الوصال واحفظنى * بمحبة قلبي قبل ان ازل فى الحدى
اقبلها عشرا وعشرا وعشرة * تكون من المعنى الكتيب على الخد

ولم تزل العجوز تفرج بنت الملك فى البستان الى ان وصلت الى المكان الذى فيه ابن الملك واذا بالعجوز قالت باخفى
الالفاظ انما جئت لى فاسمع ابن الملك الاشارة خرج من خبائه وانحجب بنفسه ونادى وقضى بين الاشجار
بقدره من الاغصان وتكامل جبينه بالعرف وصارت وجهته كالشقى فسيحان الله العظيم فيما خلقى فلاح
التفاتة من بنت الملك فظفرت فامارتها صارت شاخصة له ساعة طويلة ورأت حسنه وجماله وقدره واعتداله
وعيونها التى تعزل الغزلان وقامت التى تفضع غصون البان فأدخل عقلها وسلب لها بوارشها بهام عينيه
فى قلبها فقامت للعجوز يادادى من ابن لنا هذا الغلام المنيح القوام قالت ابن هو ياسيدى قالت هاهو قرب بين
الاشجار فصارت العجوز تغتصمها وشمالا كأنه لم يكن عندها خبر به وقالت ومن عرف هذا الشاب
طريق ذلك البستان قالت لها احياها لنفسى ومن يعرفها أخبره هذا الشاب فسيحان من خلق الى حال ولكن
يادادى هل أنت تعرفينه قالت لها ياسيدى هو الشاب الذى كان يراى معى قالت لها بنت الملك هو غريبة
فى بحر هوا وانار شوقها وحواء يادادى ما احسن هذا الشاب فانه ملج الطلعة واظن انه ما على وجه الارض
احسن منه فلما علمت العجوز ان هواه ملكها قالت لها املكها فاك ياسيدى فانه شاب ملج بوجه صبيح قالت
لها بنت الملك يادادى ان بنات الملوك لا يعرفن احوال الدنيا ولا يعرفن صفات من فيها ولا عاشرن ولا اخذن
ولا اعطين يادادى كيف الوصول اليه وبأى حيلة اقبل بوجهى عليه وماذا اقول له ويقول لى قالت العجوز
اى شئ فى يدى الآن من الحيلة قد صرنا مغيرين فى هذا الامر من أجلك قالت بنت الملك يادادى اعلى انما مات
احد الغرام الا انافا انا انافا انافى بالدمات من وقتى وكل هذا من نار وجدى فلما سمعت العجوز كلامها ورأت
من هواه غرامها قالت لها ياسيدى انا محضوره عندك فلا تبيل اليه وات معنورة فى عدم واصل اليه لانه
صغيره لكن قوى هى وانا قد انا الى ان تبلى اليه وانا اكون محاطة له فيما يحصل للشجلى وهو لم يخطه عينى

حتى يحصل الانس بينكم قالت الملكة قومي ثلثي فقضاء الله لا بد ثم قامت الدادة وبنت الملك حتى أقبل على ابن الملك وهو جالس كانه البدر في غمامه فلما وصلت اليه قالت له الجوز انظر باقني من حضري بين يديك وهي بنت ملك الزمان حياة النعروس فاعرف قهقهة اومع دار مشعها اليك وقدموها عليك قم تعظها لها وتمثل كأنما على قلبك فتمض الغلام من وقته وساعته قائما على قدميه ووقعت عينه في عيناها وصار كل واحد منهما كالسكران بغير مدام وقدر زاديها شوقه وغرامه فتحت بنت الملك يديها وكذلك الغلام واعتقدا وهما في غاية الاشتياق فقلب عليهما الهوى والغرام فغشي عليهما الاثنان ووقعا على الارض واستمرسا ساعة طويلة فغشيت العجوز من الهنكة فادخلتهما القصر وقعدت على بابها وقالت للجواري اغنوا الفرجة فان الملكة نائمة فرجع الجواري الى الفرجة ثم انهما قاما من غشيتهما فوجدتا أنفسهما داخل القصر ثم قال لها الغلام يا سيدي الملاح هل هذا منكم أو مضت أحلامكم ثم اعتنق الاثنان وسكرا من غير مدام ونشأ كيا لوعة الغرام فأشد الغلام هذه الايات

الشمس من وجهها الوضاح طالعة * كذلك من وجنتها جرة الشفق * فانه حينما للناظرين بدا يعقب منه حياء كوكب الافق * وان بدا بارق من ثغره ربهها * لاح الصباح وجلي غيبه الغسق وان تثنى قوام من معاطفها * تغار منه غصون البان في الورق * عندى عن الكل ما بقى برؤيها أهم هذا باله الناس والفلق * أعارت السدر جزا من محاسنها * ورامت الشمس تحجبها الم نطق من أين للشمس أعطاف تيسر بها * من أين للبدر حسن الخلق والخلق * فن يلمسنى وكلى في تحبها ما بين مفترق فيها لونه في * هي التي ما سكنت قلبي بلفتها * فما الذي انقلب العاشقين في * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السبع مائة * قالت باقني أيتها الملكة السعيدة أن ابن الملك المفسر غ من شهره فتهت بنت الملك الى صدرها وقبلت فاه وما بين عينيه فعدت اليه وجهه وصار يشكوا اليها ما كاد من شدة الشوق وجوار الغرام وكثرة الشوق والحبيب وما جرى له من قسوة قلبها فلما سمعت كلامه قبلت يديه وقدميه وكشفت رأسها فأظلم الدجور وأشرقت فيه النور وقالت يا حبيبي وغاية مرادى لا كان يوم الصدود ولا بعده الله يتنا بعد ففندها تانقا وتبا كيا وأنشدت بنت الملك هذه الايات

يا محجل البدر وشمس النهار * حكمت في قتلى محبا فجار * بسيف لحظ قاطع في الحشا * وامن من سيف الحافظ الفجار * وشبه قوس حاجبا ك ارتقى * منها يقبلى سهمهم وجدونار ومن جنى خديك لى حنة * فهل لقلبي عن حناها مطيار * وقدك المائس غصن زما * من حل هذا الغصن يحنى الثمار * جذبتني قهرا وأسهرتني * وقد خلعت في هوالك العذار أعانك الله بنور الضياء * وقرب البعيد وأدنى المزار * فارحم فؤادى في هوالك انكوى * وقاب معنى بعلاك استجار *

فلما فرغت من شعرها فاض عليها الغرام وهامت وبكت بدموع غزار همها فاحرق قلب الغلام فغشى في هواها وهما وتقدم اليها وقبل يديها وبكى بكاء شديدا ولم يزل الى عتاب ومناذرات وإشعار الى أن أذن العصر ولم يكن بينهما غير ذلك فهما بالانصراف فقامت له بنت الملك يا نور عيني وحشاشة كمدى هذا وقت الفراق في يكون التلاق قال الغلام وقد أمابه من كلامها ساهام والله لأحبب ذكر الفراق ثم انما خرجت من القصر فالتفت اليها فوجدتها تنأينا يديها بالبحر وتبكي بدموع كالطر ففرق من العشق في بحر الحساك وأنشد هذه الايات

أيامية القلب زامنا شتألى * لفرط هوالك فكيف احتسالى * فوجهك كالصبح هم مابدا * وشرك في اللون يحكى الليالى * وقدك غصن اذا ما انقضى * وقد حركته رياح الشمال * والحماظ عيني كتحكى الظبا * اذا رقتما كرام الزبال وخمر كمنى برد فقيس * فهذا نقيع وهذا كالبالى * ومن نخر نزل أحلى شراب * ومسيل ذكى وبرد الزلال * فيا بطيخة الى كفى الانى * وجودى على بطيخة النخيل

فلما سمعت ذلك نبت الملك في وصفها رجعت اليه واعتنقته بقلب خرق أضرم نارة الفراق ولا يطفئه غير التقبل
والهناق وقالت أن صاحب المثل السائر يقول الصبر على الحبيب ولا فقه ولا لدان أدبر حبله في الاجتماع ثم
ودعته وراحت وهي لا تدري أن تضع قدمها من شدة عشقها ولم تزل سائرة حتى ألقت نفسها في مقصورتها
وأما السلام فانه قد زاد به الشوق والهام وحرم لذيق المنام ثم أن الملك لم تذوق طعاما وفرغ صبرها وضعت
حذاءها فلما أصبح الصباح طلعت الدادة فلما حضرت بين يديها وجسدت حالها تغير فقالت لها أنساني عما
أنافيه لأن جميع ما أنافيه من يدك ثم قالت لها إن محبوب قلبي قالت لها العجوز يا سيدتي ومي فارقك هل
بعد عنك غير هذه الليلة قالت لها وهل يمكن أن أصبر عنه ساعة واحدة قومي تخيلي واجبي بيني وبينه بسرعة
فان روي كادت أن تخرج قالت لها الدادة طوئي روحك يا سيدتي حتى أدركك أمر الطيف فالأشعر به أحد
فكانت لها والله العظيم اذ لم تأتي به في هذا اليوم لا قون للملك وأخبره أنك أصبحت في قفص عذق
قالت العجوز سألتك بالله أن تصبري على فان هذا الأمر خطر ولم تزل تتصنع لها حتى صبرتها ثلاثة أيام وبعد
ذلك قالت لها يا دادي أن الثلاثة أيام موقوفة على ثلاث سنين فان فات اليوم الرابع ولم تحضر به هندی سمعت
في قفصك فخرجت الدادة من عندها وتوجهت الى منزلها فلما كان صبح اليوم الرابع دعت بمواسط البلد
وطلبت منهن نقشا عليه من أجل تزويقي بذت بكر وتقيشها وتكثيها فاحضرت اليها مطبوخا من احسن
ما يكون ثم دعت بافلام لحضر وفقت صندوقا واخرجت منه بقعة قلم احلته من ثياب النساء تساوي خمسة
آلاف دينار بعناية طرزها انواع الجواهر وكانت يا ولدي المحب أن تجتمع حياة النفوس قال لها من فخرجت
محفة وحفنة معها وكلته ثم أعربت وركبت النقش على يديه من ظفره الى كتفه ومن مشط رجليه الى فخذه
وكتبت سائر جسده فصار كأنه ورد أحمر على صفائح المرمر ثم بعد عدة لطيفة غفلته ونظفته واخرجت له قيصا
ولباسا ثم البسته تلك الحلة العسكروية وهبته وقضته وعلمته كيف عشي وقالت له قدم الشمال والآخر اليمين ففعل
ما أمرته به ومشى قدامها فصارت له حورية فخرجت من الجنة ثم قالت له قولا لها فانك قادم على قصر ملك ولابد أن
يكون على باب القصر جنود وخدام ومقي فزعت منهم أو حمل عندك وهم نفر سواك وهرفوك فحصل انما
الاذى وزوج ارا واحنا فان لم يكن عندك مقدرة على ذلك فاعلمي قال ان هذا الامر لا يروى قطبي نفسا وقرى
هينا فخرجت فمضى امامه الى أن وصل الى باب القصر وهو ملائكة بالخدام والتفت العجوز اليه لتنظر هل حصل
عنده وهم أم لا فوجدته على حاله ولم يتغير فلما وصلت العجوز ونظر اليها رئيس الخدم عرفها ووجد خلفها جارية
تخبر العقول في وصفها فقال في نفسه اما العجوز فهي الدادة واما التي خلفها فهي أرضنا بشه شكلها ولا
تقارب جسمها ولا ظفرها الا ان كانت الملكة حياة للنفوس ولكنها معجوبة لا تخرج أبدا فيا ليت شعري كيف
خرجت في الطريق ويأترى هل خرجت باذن الملك أم بتغير اذنه فمنض قائما على قدميه حتى تكشف خبرها فتبعه
مخوفاتين خادما فلما نظرتهم العجوز طار عقلها وقالت أنا لله وأنا اليه راجعون قد راحت أرواحنا في هذه الساعة
بلا شك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد السبع مائة قالت يا بني ايه الملك السعيد أن العجوز لما رأت رئيس
الخدام مقبلا هو وعلمانه حصل لها الخوف وقالت لا حول ولا قوة الا بالله وانا اليه راجعون قد راحت أرواحنا
في هذه الساعة بلا شك فلما سمع رئيس الخدم من العجوز هذا الكلام أدركه وهمس لها يعلم من سطوة نبت
الملك وأن اباهما تحت حكمه ثم قال في نفسه لعل الملك أمر الدادة أن تأخذ ابنته لعضاء حاجرة ولا تريد أن يعلم أحد
بها لها ومي تعرضت لها بصبر في نفسها شي عظيم مفي وتقول ان هذا الطواشي وجهي لكشف عن حالي فتسبي
في قتلي فليس لي بهذا الامر حاجة فولي راجعا ورجعت الثلاثون خادما نحو باب القصر وطردوا الخلق من عند
باب القصر فدخلت الدادة وسلمت برأسها فوقف الثلاثون خادما أحلا لها ووداعها السلام ثم دخلت ودخل
ابن الملك خلفها ولم يزل اداخيل من الابواب حتى علبا جميع الدركات وستر عليها الستار الى أن وصل الى الباب
السايع وهو باب القصر الاكبر الذي فيه سرب الملك ومنه يتوصل الى مقاصد البراري وقاعات الحرم وقصر

بنت الملك فوثقت العجوز هناك وقالت يا ولدي ها نحن قد وصلنا الى ههنا فسهان من اوصلنا الى ههنا المكان
ويا ولدي ما بتاني لانا الاجتماع الا في الليل فانه ستر على الخائف قال لها صدقت فكيف الحيلة قالت له اختف في هذا
المكان المظلم فقم في الجب وراحت العجوز الى محل آخر وحلته فيه حتى ولي المهار فحضرت اليه واخرجته ودخلا
من باب اقصر ولم يزلاداخلين حتى وصلا الى مقصورة حياة النفوس فطارقت الباب فخرجت حارثة
صغيرة وقالت من بالباب فقالت البعوضة انا فخرجت الحارثة واستاذنت سيدته في دخول الدادة فقالت اني
لها ودعيها تدخل هي ومن معها فدخلوا فلما اقبلت البعوضة الدادة الى حياة النفوس فوجدتها قد جهزت المجلس
وصفت القناديل وفرشت المراتب والواو بين النسط وخطت المساند ووقدت الشموع على الشمعدانات الذهب
والفضة وحطت السماط واقفوا كه والحواريات وأطلقت المسك والعود والعنبر وقعدت بين القناديل والشموع
قصارضوء وجهها انوارضوء الجميع فلما نظرت الدادة قالت لها يا دادي اني محبوب قلبي قالت لها يا سيدتي
ما لقيته ولا وقعت عيني عليه ولكن جئت لك يا اختي شقيقة بين يدك قالت لها هل انت مجنونة لئس لي حاجة
بأختي وهل اذو جميع الانسان رأسه مربوط يده قالت لا والله يا سيدتي ولكن انظري اليها فان اعجبك خلها عندك
وكشفت عن وجهها فاعرفته قالت على اقدامها وضعت الى صدرها وضعت الى صدره ثم وقعا على الارض مغشيا
عليهما ساعة طويلة فرشت عليهما الدادة ماء الورد فاقامتا ثم انهما قبضتا في فمها منوف عن الالف قبضلة وانشدت
هذه الابيات

زارني محبوب قلبي في النفس * قت احلالا له حتى جلس
قلت يا سيدي وبأكل المني * زرتني في الليل ما خفت العسس * قال لي ما خفت ولكن الهوى
اخذني روح مفي والنفس * فاعتنقنا واسترنا ساعة * ههنا امن فيلا تخشى حرس
ثم بقا مائة من ربيعة * تنقض الانبال ما فيا داندس

وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد السبع مائة * قالت بلقيس يا أبا الملك السعيد ان حياة النفوس لما انماها
محبوبها في القصر تساقوا ونشدت اشعارا فغابا بسبب ذلك فلما فرغت من انشادها قالت هل هذا صحيح من كوني
نظرتك في منزلي وانت تدعي ومؤنس ثم تقوى بها الهوى واضربها الجوى حتى كاد ان يطير بعقلها من الفرج به
فانشدت هذه الابيات

فأرا عني الارخيم بكائه * فقلت له أه لاوسه لاورحبا * وقبلته في خده ألف قبلة
وطافته القفاو كان محبها * وقلت لقد نالت الذي كنت أرغبى * فله حمد قد احق وأورحبا

وبقنا كما نشأنا بحسن ليله * الى أن جلا من ليلى المصباح غيبها

فلما أصبح الصباح أدخلته في محل عند هام بطوع عليه أحد الى أن في الليل فأطلعتوه جلسا فتنادمان فقال لها
قصدي أن أعود الى ديارى واعلم أبى بأخبارك لأجل أن يجهز وزير الى أهلك فخطبك منه قالت يا حببي أخشى
أن تروح الى أرضك ومعك فتلتقي عني وتسألو محبتي أو أن أباك لاوافقك على ههنا الكلام فأمرت أنا
والسلام والرأى السعيد أن تكون أنت معي وفي قصتي فتتظرا الى طلعتي وأنظرا الى طلعتك حتى أدرك حيلة
وأخرج أنا وأنت في ليلة واحدة وتروح الى بلادك فاني قطعت رجائي ويشت من أهلى فقال لها سمعنا وطاعة
واستمرنا على ما هما فيه من شرب الخمر ثم انه طاب لهما الشراب في ليلة من الليالي فلم يجععا ولم ينالما الى أن لاج
الفجر وإذا بأحمد الملوكة أرسل الى أبيها هدية ومن جملتها اقلادة من الجوهر اليتيم وهي تسع وعشرون حبة
لاقي خزان ملك يمينه ثم ان الملك قال ما تصلح ههنا اقلادة الابنتى حياة النفوس وانفت الى خادم كانت قلعت
أضراسه لمقتضى ذلك فناداه الملك وقال خذ ههنا القلادة وأوصلها الى حياة النفوس وقل لها ان أحد الملوكة
أرسلها هدية لابيك ولا يوحدهم مال بني لها فاجبه فضعها في عنقك فأخذها السلام وهو يقول الله تعالى يجعها
أخبر بسها من الدنيا لقد أعطيتني نعم أضراسي ثم انه سار حتى وصل الى باب المقصورة فوجد الباب مغلورا

والله عز وجل على الباب فأقبله فاستبقت مرعوبه وكأنت له ماحاحك كالملك أن الملك أرسلني في حاجة فإني
 انتبهت فقلت إن المفتاح ما هو حاضر ربح إلى أن أحضر المفتاح فأدركها الخوف فطلبت النجاة لنفسها فلما أبطأت
 على الخادم خاف من أبطائه على الملك فحرك الباب وهزه فانسكس القفز وانفتح الباب فتنحى ولم يزل يدخل إلى
 أن وصل إلى الباب السابع فلما دخل المقصوره وجدها مغروسة بغرير عظيم وهناك شعوع وقنا في قهقبي
 الخادم من ذلك الأمر وعشى إلى أن وصل إلى تحت وعليه ستر من الأبريسم وعليه شبكة من الجواهر فكشف
 الستر عنه فوجد بنت الملك وهي راقدة وفي حضنها شاب أحسن منها أعظم الله تعالى الذي خلقه من ماء مهين
 ثم قال ما أحسن هذه الفاعل عن تبعض الرجال ومن أين وصلت إلى هذا وأظنها ما قلعت أضراسي إلا من أجله
 ثم انهدر السراى مكانه وخرج طالع الباب فأنهت مرعوبه ونظرت للخادم كافور ونادته فلم يجبه فأنزلت ولحقت
 وأخذت ذنبه ووضعته على رأسها وقالت رجليه وقالت له استمر ما ستر الله فقال الله لا ستر عليك ولا على من ستر
 عليك أنت فلعلت أضراسي وتقولين لي لا يدكرني أحد شيئا من صفات الرجال وأنزلت منها وخرج وهو يجري
 وقفل عليه ما الباب ووسط عليه خادما مجرسه ودخل على الملك فقال له الملك هل أعطيت القلادة لحياة النفوس
 فقال للخادم والله أنك تسحق أكره من هذا كله فقال الملك وما حصل قل لي وأسرع في الكلام قال لا أقول لك
 إلا في خدوتي وبيني وبينك فقال له قل بلا خوف فقال للخادم أعطيت الأمان فرجى له من بدل الأمان فقال الخادم
 أيها الملك دخلت على الملكة حياة النفوس فوجدتها في مجلس مغرور وهي نائمة وفي حضنها شاب فقالت
 علي ما الباب وحضرت بين يديك فلما سمع الملك كلامه نهض قائما وأخذ سيفه في يده وصاح على رئيس الخدام
 وقال له خذ معك صيادك وأدخل على حياة النفوس وهما تاهي ومن معها وهما على تحت نائمتان وغطوهما
 بغطائهما • وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بد السبع مائة • قالت باقى أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر الخادم
 أن يأخذ صبيانه ويتوجهوا إلى دار حياة النفوس وأتوا بها هي ومن معها بين يديه فخرج الخادم ومن معه ودخلوا
 فوجدوا حياة النفوس واقفة على أقدامها والكافور العويل قد أذابوا وكذلك ابن الملك فقال رئيس الخدام
 للغلام اضطلع على السرير كما كنت وكذلك ابنة الملك فحسبت بنت الملك عليه وقالت ما هذا وقت الخالفة
 فاضطلع الاثنان وجعلوهما إلى أن أوصلوهما بين يدي الملك فلما كشف الملك عنهما منعت ابنة الملك على
 أقدامها فظفر لها الملك وأراد أن يضرب عنقه فسبق الغلام ورعى نفسه في صدر الملك وقال أيها الملك ادس لها
 ذنب الذئب معنى أنا فأتاني قبله فقصده ليقبلة فرمت حياة النفوس نفسها على أيها وقالت أقتلي أنا ولا تقتله
 فانه ابن الملك الأعظم صاحب جميع الأرض في طولها والعرض فلما سمع الملك كلام ابنته التفت إلى وزيره الأكبر
 وكان محضرسوء وقال له ما تقول يا وزير في هذا الأمر قال الوزير الذي أقوله كل من وقع في هذا الأمر يحتاج
 للكذب وما لها الا ضرب أعناقها بما تدنن بهما بأنواع العذاب فعند هذا الملك يساق نغمته لحاؤه معه
 صبيانه فقال الملك خذوا هذا العلق واضربوا عنقه وبعد هذه الفاجرة وأخبروها ولا تشاور في أمرهم مرة
 ثانية فعند ذلك حط السيف بيده في ظهرها ليأخذها فصاح الملك عليه ووجه بشئ كان في يده كاد أن يقتله
 وقال له ما كذب كيف تكون حليما عنه لغضبي حط يدك في شعرها وجرحها منه حتى تقع على وجهها فتقتل كما
 أمره الملك وتجهيها على وجهها وكذلك الغلام إلى أن وصل بهما إلى محل الدم وقطع من ذيل ثوبه وعصب عينيه
 وسرد سيفه وكان ما ضلوا آخر بنت الملك ترجيا أن تقع فيها شفاعه وقد اشتغل بالسلام ولعب السيف ثلاث مرات
 وجميع العسكر يتابعون ويدعون الله أن يحميهم لها شفاعه فرفع السيف بيده وإذا بغير قادر حتى ملأ
 الاقطار وكان السبب في ذلك أن الملك أبا الغلام لما أبطأ عليه خبر ولده فجهز في مسكره ونوحه ستمه للبحث
 عن ولده هذا ما كان من أمره • وأما ما كان من أمر الملك عسدا القادر فانه لما ظهر ذلك الغبار قال يا قوم
 ما الخبر وما هذا الغبار الذي قد غشى الأبصار فنهض الوزير الأكبر ونزل من بين يديه متوجها إلى ذلك الغبار
 ليعرف حقيقة أمره فوجد خادما كالجراد لا يخصص لهم عدد ولا ينعدو لهم مدد ولا أجدال ولا ودية ولا تسلال فناد

الوزير الى الملك واخبره بالقضية فقال الملك لا وزرائك ولا اخبر هذا العسكر وما السبب في محبتهم الى بلادنا واسأل عن قائده هذا الجيش وبلغه مني السلام واسأله ما سبب حضوره فانه ان كان يقصد قضاء حاجة ساعدناه وان كان له ناره عند احد من الملوك ركننا معه وان كان يريد هدية اهدئناه فان هذا عدد عظيم وجيش جسيم ونخشى على أرضنا من سطوته فنزل الوزير ومشى بين الانعام والجنود والاعوان ولم يزل ماشيا من أول النهار الى قرب المغرب حتى وصل الى احباب السيوف المذهبة والانيام الملوكة ثم وصل من بعدهم الى الامراء والوزراء والاحباب والنواب ولم يزل يمشى الى أن وصل الى السلطان فرأه ملكا عظيما الجاراء أرباب الدولة صاحوا عليه قبل الأرض قبل الأرض فقبل الأرض وقام فصاحوا عليه ثانية واثنوا الى أن رفع رأسه وقصده أن يقوم فوق من طوله من شدة الحمية فلما تمثل بين يدي الملك قال أدام الله أيامك وأمر سلطانك ورفع قدرك أيها الملك السعيدو بعد فان الملك عبد القادر يسلم عليك ويقبل الأرض بين يديك ويسألك في أي المهمات أنت فان كنت فاصدا أخذنا من احد من الملوك ركب في خدمتك وان كنت فاصدا غرضنا بكنهه فمناؤه قام بخدمتك في شأنه قال له الملك أيها الرسول اذهب الى صاحبك وقل له ان الملك الاعظم له ولد غاب عنه مدة وقد ابطلت عليه اخباره وانقطعت عنه آثاره فان كان في هذه المدينة أخذته وارحمك عنكم وان كان جرى عليه امر من الامور وارقي عندكم معظور فان والده يحرب دياركم وينهب أموالكم ويقتل رجالكم ويسبي نساءكم فارجع الى صاحبك بسرعة وعرفه بذلك من قبل أن يحصل به البلاء قال سمعوا طاعة ثم قصد الانصراف وصاح عليه المحاب قبل الأرض قبل الأرض فقبله اعشرين مرة فقام الاور وحده في أنفه ثم خرج من مجلس الملك ولم يزل سايرا وهو متفكر في امره هذا الملك وكثرة جيوشه الى أن وصل الى الملك عبد القادر وهو معطوف الاور في غايه الوجع من رعبه الفرائص ثم عرفه بانفق له * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد السبع مائة قالت باغي أيها الملك السعيد ان الوزير لما رجع من عند الملك الاعظم واخبر الملك عبد القادر بما وقع له وهو معطوف الاور ترتعد فرائصه من شدة الوجع قال له الملك عبد القادر وقد داخله الوسواس والخافة على نفسه وعلى الناس باوزيرهم يكون ولده هذا الملك قال ان ولده هو الذي أمرت بقتله والجسد لله الذي لم يهل قتلته فان أباه كان يحرب ديارنا وينهب أموالنا فقال له الملك انظر رايك يا هذا السعيد حيث أمرت علينا بقتله فأين الغلام ولده هذا الملك الهمام قال له أيها الملك الهمام انك قد أمرت بقتله فلما سمع هذا الكلام اندهش عقله وصاح من صميم قلبه ورأسه ويلمك أدركوا السيف للثلاثين عليه القتل في الوقت أحضروا السيف فلما حضر قال له يا ملك الزمان قد ضربت عنقه كما أمرتني فقال له يا كلب ان صبح ذلك لايدان الحلق به قال أيها الملك انك أمرتني بقتله عن غير أن أشورك فيه مرة ثانية قال الملك سكنت في غيظي فتكلم الحق قبل تلف روحك قال له أيها الملك وفي قيد الحياة تفرح الملك واطمان قلبه وأمر باحضاره فلما حضر بين يديه نهض قائما على قدميه وقبل فاه وقال له يا ولدي استغفر الله العظيم عما وقع مني في سق فلا تنكلم بما يحيط قدري عنك والملك الاعظم قال السلام يا ملك الزمان وابن الملك الاعظم قال له لقد جاء بسيفك قال الغلام حق حرمك ما أرح من بين يديك حتى أرى عرضي وعرض بنتك مما سبنا اليه وهي بكره هذا فاطلب الدايات القوابل لتكشف عليم بين يديك فان وجدت بكارها زالت فقد أبحثك دمي وان كانت هذه رافا ظهر براءة عرضي وعرضها فدا القوابل فلما كشفن عليها وحدها عنده فأخبرن الملك بذلك وطالب منهن الانعام فأنعم عليهن وكذلك أنعم على جميع من في الحرم وأخرجوا طاسات الطيب فطيبوا أرباب الدولة وفرحوا غاية الفرح ثم ان الملك أعق الغلام وعامله بالتعظيم والاكرام وأمر بادخاله الحمام مع خاصته من الانعام فلما خرج أفرغ عليه خلعة مضيئة وتوجه بتاج من الجواهر وشعير بوشاح من البرسيم مزركش بالذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر واركة فرسان احسن الخيل يسرج من الذهب مرصع بالدر والجوهر وأمر أرباب دولته ورؤساء مملكته بالركوب في خدمته الى أن يصل الى أبيه ثم

أرسل الفلام أن يقول لآبته الملك الأعظم أن الملك عبد القادر تحت أمرك سامع ما يسمع لك في جميع مائتة
وتناه فقال الفلام لأب من ذلك ثم ودعه وسار متوجها إلى أبيه فلما نظر إليه أبوه نظاره فلهن الفرح ثم مضى له
فأشبه على قدميه ومشي على خفاف وعانة فرشاع الفرح وأمر وروى عسكر الملك الأعظم ثم حضر جميع الوزراء
والحجاب وجميع الجنود والقوادق والوالا أرض بين يديه وفرحوا بقدمه وكان لهم في الفرح يوم عظيم وأباح ابن
الملك لمن معه وغيرهم من مدينة الملك عبد القادر أن يتفرحوا على ما عليه عساكر الملك الأعظم لا يعارضهم أحد
حتى يروا كثرة جنوده وقوة سلطانه فصار كل من دخل سوق البرازين ونظر الفلام قبل ذلك وهو جالس في المكان
يتعجب منه كيف رضي لنفسه ذلك مع شرف نفسه وعظيم منزلته ولكن أحوج إلى ذلك حبه وميله لآبته الملك
وشاءت الأخبار بكثرة عساكره فبلغ ذلك حياة النفوس فاشرفت من أعلى القصر ونظرت إلى الجبال فرأته
امتلات بصا كرو وجيوش وكانت في قصر أبيه مسجونة تحت الأرض حتى يعلم ما يأمر به الملك في شأنها أما بالرضا
والاطلاق وأما بالقتل والأجواق فلما رأته حياة النفوس هذه العساكر وعلمت أنها عساكر أبيه خافت أن ابن
الملك ينسأها ويلتقي منها بأبيه ثم رحل عنها فبقته أبوها فأرسلت إليه الجارية التي كانت عندها في المقصورة
برسم الخدمية وقالت لها اعضي إلى أردش بر ابن الملك ولا تخافي فإذا وصلت إليه فقل للملك أني قد رأيتك وعرفته
بنفسك وقولي له أن سيدتي سلم عليك وأنه الآن محبوسة في قصر أبيه تحت الأرض فما إن تصد العقوبتها وأمان
يقتديتها وتسا لك أنك لا تنفسها ولا تتركها فأنك اليوم ومقدروهم ما أثرت به لا يقدرا أحد أن يخالف أمرك
فإن حسن عندك أن تخلصها من أبيه أو تأخذها عندك كان من فضلك فأنه اقتصدت هذه المكاره من أجلك
وإن لم يحسن عندك ذلك حيث فرغ غرضك منها فقل لوالدك الملك الأعظم له يشفع لها عند أبيها ولا يرسل حتى
يطلقها من أبيها أو يأخذ عليها العهد والميثاق لا يفعل بها سوءا ولا يعمد قتلها وهذا آخر الكلام ولا أودحش الله
ملك والسلام وأدرك شهر زاد الصباح فذكرت عن الكلام المباح

﴿ قبلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد السبع مائة ﴾ قالت بلقيس أيتها الملك الضعيف إن الجارية حين أرسلتها
حياة النفوس إلى أردش بر ابن الملك الأعظم وصالت إليه وأخبرته بكلام سيدتها فلما سمع منها ذلك الكلام بكى بكاء
شديدا وقال لها اعلي أن حياة النفوس سيدتي وأنا عبد ها وأسيرها ولا نبت ما كان بيننا ولا مرارة يوم الفراق
فقررت لها رد أن تقبل قدميها إلى أحدث أبي في أمرها ويرسل وزيره الذي خطبك منه أولا يخطبك فأنه لا يقدر
أن يخالف فإن أرسل إليك أبشاورك في ذلك فلا تخافي فاني لأروح بلاذى الألف فرجعت الجارية إلى سيدتها
وقدأت يديها وبلغت أن أرسلته فلما سمعت ذلك تبكت من شدة الفرح وحدثت الله تعالى هذا ما كان من أمرها
﴿ وأما ما كان من أمر الفلام فأنه اختل بأبيه في الليل وسأله عن حاله وما جرى له فحدثه بجميع ما جرى له من أوله
إلى آخره فقال له ما تريد أن أفعل لك يا ولدي فإن أردت أن ألقاه خربت دياره ونهبت أمواله وهتكت حرمة فقال لا
أريد ذلك بأل فأنه لم يفعل معي شيئا يوجب ذلك بل أريد أن تصلي بها أو أن تهنئ بها فأنه زهدته وتقدمها
لأبيها ولكن تكون هدية تنقبض وترسلها مع وزيرك صاحب الرأى السيد فقال له أبوه سمعنا طاعة ثم إن أباه قصد
جاءه من قديم الزمان وأخرج منه كل شيء نفيس ثم عرضه على ولده فأعجبته ثم دعا بالوزير وأرسل ذلك هجته
وأمره أن يسير بذلك إلى الملك عبد القادر ويخطب منه بنته لآبته ويقول له أفذل هذه الهدية وتوردها الجواب فسار
الوزير متوجها إلى الملك عبد القادر وكان الملك عبد القادر حينئذ من وقت أن فارق الفلام لم ير له مشغولا فخطر
منه فخرجت إليه ملكه وأخذت ضياعه وإذا بالوزير قد أقبل عليه وسلم وقبيل الأرض بين يديه فقام له الملك على
الأقدام وقابله بالأكرام فأمر الوزير بوضع على قدميه وقبيلهما وقال الفلام لملك الزمان إن مثلك لا يقوم
لنسلي وأنا أقبل الأقدام وأعلم أي الملك أن ابن الملك تكلم مع أبيه وهو فبعض فضلك عليه وأحسنك له
فشكرك الملك على ذلك وقد جرت هبة خدامك الذي بين يديك هدية وهو يقرئك السلام ويحملك بالتحية

والاكرام فلما سمع الملك منه ذلك لم يصدق منه شدة خوفه حتى تقدمت اليه الهدية فلما عرضت عليه وجدها هدية لا يفي بقدرها لولا بقدره لما من ملوك الارض على مثله افسرت نفسه عنده فمئذ ذلك نهض الملك قائما على قدميه وحمد الله تعالى واثنى عليه وقد شكر الملك ذلك الغلام ثم قال له الوزير يا هذا الملك المكرم اصنع لك لحي واعد له ان الملك الاعظم قد ورد عليك واختار اقرب منك وقد جعلت قاصدا راغبا في بنتك السيدة المصونة والجوهر المسمى كونه حيا بالنفوس ووزواجها بولده اردشير فان احببت لهذا الامر وكنت به راغبا فانه في معنى على صداقته فلما سمع منه ذلك الكلام قال معا وطاعة اما من جئني انا فليس عندي مخالفة وهو احب ما يكون عندي واما من جهة البنت فانها بالغة رشيدة وامر هادئ بنفسها واعلم ان ذلك الامر واجب على البنت فانها بالاختيار الى نفسها ثم انه التفت الى رئيس اخيه دام وقال له اعرض الى بنتي وعرفها بهذا الاحوال فقال رئيس الخدام معا وطاعة ثم انه مشى حتى طلع قصر الحرم ودخل على بنت الملك وقيل يديها واخبرها بما ذكره الملك ثم قال لها ما تقولين انت في جواب هذا الكلام فقالت معا وطاعة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الساعة عاثة قالت لبنتي ايها الملك السعيد ان رئيس خدام الحرم لما اخبر بنت الملك بخصمها لابن الملك الاعظم قالت معا وطاعة فلما سمع رئيس خدام الحرم هذا الكلام رجع الى الملك واعلمه بالجواب ففرح بذلك فرح شديدا ثم انه دعا جملة منتهى افرغها في الوزير وامر له بعشرة آلاف دينار وقال له اوصل الجواب الى الملك واستاذن لي في ان اترك اليه فقال الوزير بريد معا وطاعة ثم ان الوزير خرج من عند الملك عبدا انقاد ومضى حتى وصل الى الملك الاعظم واوصل اليه الجواب وبلغه مامعه من الكلام ففرح الملك بذلك واما ابن الملك فانه قد طارعه من الفرح واتسع صدره وانشرح ثم اذن الملك للاعظم بان الملك عبد القادر ينزل اليه ويقابله فلما كان في اليوم الثاني ركب الملك عبد القادر وحضره من الملك الاعظم فلقاه ورفع مكانه وحياه وجلس هو وياه ووقف ابن الملك بين ايديهما ثم قام خطيب من خاضعة الملك عبد القادر وخطب خطبة بليغة وهي ابن الملك بما قد حصل من بلوغ مراده بتزويجه بالمكة السيدة بنات الملوك ثم ان الملك الاعظم بهد جلوس الخطيب اتر باحضار صندوق مملوء بالدر والجوهر وخمسين ألف دينار وقال للملك عبد القادر اني وكيل عن ولدي في جميع ما استقر عليه الامر فاعترف للملك عبد القادر بقبض الصداق ومن جلته خمسون ألف دينار من اجل فرح بنته السيدة بنات الملوك حياة النفوس وبعد هذا الكلام احضروا القضاء والشهود وكتبوا كتاب بنت الملك عبد القادر عن ابن الملك الاعظم اردشير وكان يوما شهودا وقرعت فيه سائر الخمين واغتاط به سائر المبعوضين والحاسدين ثم انهم حملوا الولائم والدعوات وبعد ذلك دخل عليها ابن الملك فوجدها درة مائقة ومهرة ثم امره بارتكابها وبنوعه جوهر مكنونة وظهر ذلك لايها ثم ان الملك الاعظم سأل ولده هل بقي في نفسه حاجة قبل الرحيل قال نعم ايها الملك اعلم اني اريد الانتقام من الوزير الذي اساء به الطواشي الذي اقترى الكذب علينا فبعث الملك الاعظم الى الملك عبد القادر في الحال يطلب منه ذلك الوزير والطواشي فارساهم اليه فلما حضر ابن يديه امر بشئته على باب المدينة ثم قاموا بعد ذلك في تفسيره وطلبوا من الملك عبد القادر ان يالائه ان تجهز لسفر بغيرها او يهاو اركبوا ابنة الملك في تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر تحضره الخيل الحديدة واخذت معها جميع خواربها وخدامها واعادت الدابة الى مكانها بدهر وبها وسارت على عادتها وركب الملك الاعظم وولده وركب الملك عبد القادر وجميع اهل عسكره ولوداع صهره وابنته وكان يومنا بعد من احسن الايام فلما بعدوا عن الديار حلف الملك الاعظم على صهره ان يرجع الى بلاده فودعه ورجع الى دياره بعد ان ضمه الى صدره وقبله بين يديه وشكره على احسانه وارساه على ابنته وبعد وداع الملك الاعظم وولده رجع الى ابنته وعانقها ثم قبلت يديه وبكت في موقف الوداع ثم رجعت الى عسكره وسار ابن الملك الاعظم هو وزوجته ووالده الى ان وصلوا الى ارضهم وجدوا اقربهم ثم قاموا في الذهبش واهناه وارعدوا وخلاه الى ان اناهم هازم اللغات ومغرق الجماعات وتخرب القصور ومعمر القبور وهذا آخر القصة

﴿حكاية زواج الملك بنو اسم بن شهر بن قتيبة الملك السعدي﴾

فرومايحيى * أيا الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصور والاولان في ارض الهم ملك يقال له
شهرمان وكان مستقره حراسان وكان عنده مائة تسرية ولم يرزق منهن في طول عمره بذكر ولا أنثى فنذ كرك ذلك
يوما من الايام وصار يتأسف حيث مضى غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك من بعده كالورثة هوعن آباءه
وأجداده لم يحصل له بسبب ذلك غاية القمو والقهر الشديدين فيما هو جالس يوما من الايام اذ دخل عليه بعض
مماليكه وقال له يا سيدى ان على الباب جارية فمعه تاج مبرح من منها فقال له على التاجر والجارية فأتاه التاجر
والجارية فلما رآها وجد هائشه شبه الريح الدني وهى ملفوفة في ازار من حرير مزر كش بالذهب فكشف التاجر
عن وجهه فأضاء المسكان من حسن ما ورثهى لها سبع نواشب حتى وصلت الى خلاخله اكاديا ل الخيل وهى بطرف
كحيل وردف ثقيل وخمير فحبل تشفى سقام العليل وتقطع نار الغليل كما قال الشاعر فى المعنى هذا لا يات
كلفت بها وقد فت بحسن * وكلها السكينه والوفار * فلا طول ولا قصر وت ولكن
رودفها نضيق بها الازار * قوام من الحمار وسط * فلا طول ماب ولا اقتصار

وَشَعَرِيسَقِ الْخَالِ مِنْهَا • وَلَكِنْ وَجَّهَهَا لِذَاتِهَا

فحبب الملك من روثا وحسنها وجعلها قدها وافتد الحمار قال التاجر يا شيخ بك هذه الجارية قال التاجر
يا سيدي اشترتها بأني دينار من التاجر الذي كان ملكها قبلي رلى ثلاث سنين مسافرا بها فتكلفت الى ان
وصلت الى هذا المكان ثلاثة آلاف دينار وهي هدية مني اليك فخرج عليه الملك خلعة سنية وأمر له بمئة ألف
دينار فأخذها وقبل بيدي الملك وشكر فضله وإحسانه وانصرف ثم ان الملك لم الجارية الى المواشط وقال لمن
أصلكن أحوال هذه الجارية بتو زينها وافرشن لها مة مصورة وأدخلتها في أمر حجابها أن تتقل بها جميع ما يحتاج
اليه وكانت المملكة التي هو مقيم فيها على جانب البحر وكانت مدينته تدعى المدينة البيضاء فأدخلها الجارية في
مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شباميك تطل على البحر وأدرك شهر راد الصباح فكنت من الكلام
فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد السبع مائة

﴿فلما كانت الآية التاسعة والثلاثون بعد السبع مائة﴾

قال يا بني ايها الملك السعيد ان الملك لما اخذ الجارية وسلمها لرواشط وقال لمن اصطنع شأنها وادخلها في
مقصورة وأمر بحبائه أن تغلق عليها جميع الابواب بعد ان يقولوا لها جميع ما تحتاج اليه فادخلوها في مقصورة
وكانت تلك المقصورة لها شيا بيك فقال على الجارية ان الملك يدخل على الجارية فيقول نعمه ولم تنكر فيه فقال
الملك كانها كانت عند قوم لم يلزموا الادب ثم انه التفت الى الجارية فقرأه اباردة في الحسن والجمال والقدر
والاعتدال ووجهها كانه دائرة القمر عند غمامه أو الشمس العنابية في السماء الصاحبة فتعجب من جسمها
وجالها وقدها واعتدالها فسمع الله الخالق جلت قدرته ثم ان الملك تقدم الى الجارية وجلس بجانبها ووضعها
الى صدره وأجلسها على فخذه وهن رضاب فقرأه فوجدته أحلى من الشهد ثم انه أمر بأحضار الموائد من أخص
الطعام فوضعها من سائر الاوان فأكل الملك وساريلق معها حتى شبعت وهي لم تتكلم بكلمة واحدة فصار الملك
يحدثها ويسألها عن اسمها وهي ساكتة لم تنطق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تزل مطرقة برأسها الى الارض وكان
الحافظ لما هن غصبت الملك عليا فرط حسنها وجالها والدلال الذي كان لها فقال الملك في نفسه سبحان الله خالق
هذه الجارية ما أنظر فيها الا انها لا تتكلم ولكن الكمال لله تعالى ثم ان الملك سأل الجوازي هل تتكلم فقال له
من حين قدومها الى هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم نسمع لها خطبا فأفاحضه الملك بعض الجوازي والسراي
وأمر هن أن يغنين لها ويفسر هن معها انها لا تتكلم فلعبت الجوازي والسراي قديما بها سائر الملاهي والغيب
وغير ذلك فغنين حتى طرب كل من في المجلس والجارية تنظر اليهن وهي ساكتة ولم تضعك ولم تتكلم فضايق
صدر الملك ثم انه صرف الجوازي واخفى بتلك الجارية ثم انه خلق ثيابا بيده ونظر الى ثيابها فراه كأنه بيده فغضه
فأحباها بحبة عظيمة ثم قام الملك وأزال بكارتها فوجدته ابتكارا للفرح فرح شديد وقال في نفسه ما أتته العجب
كيف تكون جارية ملحة القوام والمنظر وأقامها القمار يذكر اهل حالها ثم اماله اليها بالكلية ولم يلبثت اليه

غيرها وهجر جميع مزاربه والمحاضى وقام معه سنة كاملة كأنه أبوه وأحد وهى لم تتكلم فقال لها يوا من الأيام
وقد زاد عشقه فمهم ما ألغى ما مضى من الغفوس أن محبة عندى عظيمة وقد هجرت من أحلك جميع الجوارى
والسرارى والنساء والمحاضى وجعلتك نصيبى من الدنيا وقد طوت روى عاك سنة كاملة وأسأل الله تعالى
من فضله أن يبين قلبك لى فتكلمينى وإن كنت خرساء فاعلمينى بالإشارة - فإقطع العشم من كلامك وأرجو
الله سبحانه أن يرزقنى منك ولذ كبريت ملكى من بعدى فأنى وحيد فريد ليس لى من يرزقنى وقد كبريتنى
فبالله عليك أن كنت تحبينى أن تردى على الجواب فأطرق الجارية رأسها إلى الأرض وهى تتفكر ثم أنها
رفعت رأسها وتبسمت فى وجه الملك فتقبل الملك أن البرق قد ملا المقصورة وقالت أيها الملك الهمام والأسيد
الضريعام قد استجاب الله دعائك والى حامل منك وقد آن وأن الوضع ولكن لأعلم هل الجنين ذكر أو أنثى ولولا
أنى حملت منك ما كنت لك كلمة واحدة فلما سمع الملك كلامها تامل وجهه بالفرح والانشراح وقبيل رأسها
وبديها من شدة الفرح وقال الحمد لله الذى من على بأمرى كنت أغناها الأول كلامك ولثانى اخبارك
بالجمل منى ثم أن الملك قام من عندها وخرج وحلس على كرمى عاكته وهو فى الانشراح الزائد وأمر الوزير أن
يخرج للفقراء والمساكين والارامل وغيرهم مائة ألف دينار شكر الله تعالى وصدقة عنه ففعل الوزير ما أمر به
الملك ثم أن الملك دخل به ذلك على الجارية وجلس عندها وحضنها وضعا إلى صدره وقال لها يا سيدتى
وما لك فى هذا السكوت والى سنة كاملة لا تلتفتينى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى
النهار فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى
وأخى فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها ما قولك سكتينى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى
جميع ملكى ووتى وما أنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى
فى أى مكان هم وأنا أرسل اليهم وأحضروهم عنده فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى
وكان لى من ملوك البحر ومات وخلف لنا الملك قبينة نحن فيه أنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى
أبدينا لى أخ سعى صالح وأخى من نساء البحر فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى
خبرجت من البحر وجلست على طرف جزيرة فى القمر فجاء رجل فأخذه فذهب به إلى منزله وأودنى
عن نفسى ففرض به على رأسه فكد أن يموت فخرج به وباعنى لهذا الرجل الذى أخذنى منه وهو رجل جيد
صالح صاحب دين زامانة ومروءة ولولا أن قلبك أحبنى فقد متنى على جميع مزاربك ما كنت قد عدت عنده
ساعة واحدة وكنت رعبت نفسى إلى البحر من هذا الشباك وأروح إلى أى جماعتى وقد استقيت أن أسير
اليهم وأنا حامل منك فيظنون بى سؤالا يصدقوننى ولو حافت لهم إذا أخبرتهم أنه اشتراعى ملك يدرأهم وجعلنى
نصيبه من الدنيا واخترنى عن زواجه وسأمر ما ملكت عينه وهذه قصتى والسلام • وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الأخيرة للاربعين بعد السبع مائة كمل قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جلتاز البحر فأنقذت منى
سألها الملك شهرة فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى
والله يا سيدتى بنو رعبى أنى لا أقدر على فراقك ساعة واحدة وأن فارقتنى مت من ساعتى فكيف يكون
الحال فقال يا سيدتى قد قرب أن ولادنى ولا بد من - هنوراهى لأجل أن يسأرونى لأن نساء البر لا يعرفن
طريق ولادة بنات البحر وبنات البحر لا يعرفن طريق ولادة بنات البر فإذا حضرن أهلى أنقلب معهم ويتقلبون
مضى فقال لها الملك وكيف عشتون فى البحر ولا يتلون فقامت أنا غشى فى البحر كما أنتم عشتون فى البر بركة الأسماء
المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليه السلام ولكن أيها الملك إذا جاء أهلى وأخوتى فأنى أعلمهم أنك
أشترت بى بآلات وفعلت بى الجليل والاحسان فبينى أن تصدق كلامى عندهم ويشاهدون حالى بغيرهم
و يعلمون أنك ملك ابن ملك لئلا يصدقوا ذلك قال الملك يا سيدتى أفلى ما يدالك ما تحبين فأنى أعلمهم أنك فى جميع
ما تقوله فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى فأنقذت منى

والقمر والنجوم والسموات كما تناهى وجه الأرض ولا يضرنا ذلك وأعلم أيضا أن في البحر طوائف كثيرة وأشكالاً مختلفة من سائر الأجناس التي في البر وأعلم أيضا أن جميع ما في البر بالنسبة لما في البحر شيء قليل جداً فذهب الملك من كلامه ثم إن الجارية أخرجت من كنفها قطعتين من السود القمري وأخذت منه جزأاً وقدمت بحجرة النار وألقت ذلك الحزوة فيها فصرفت صفرة عظيمة وجاءت تتكلم بكلام لا يفهمه أحد فقاطع دخان عظيم والملك ينظر ثم قالت للملك يا مولاي قم واخضع في بخدع حتى أريك أخى وأخى وأخى من حيث لا يرونك فاني أريد أن أحضرهم وتنظر في هذا المكان في هذا الوقت العجيب وتتعجب مما خلق الله تعالى من الأشكال المختلفة والأصوار الغريبة فقام الملك من وقته وساعته ودخل مخدعاً وصار ينظر ما تفعل فصدارت تضر وتغز إلى أن أزيد البحر واضطرب وخرج منه شاب ملج الصورة يسمى المنظر كأنه البدر في تمامه يمين أزهرو خد أحمر وشعر كأنه الدر والجوهر وهو أشبه الخلق باخته ولسان الحال في حقه ينشد هذين البيتين

السدر بكل كل شهريرة • وجال وجه كل يوم بكل

وحلوه في قلب بروج واحد • ولك القلوب جميعهن المنزل

ثم خرجت من البحر بحوزة عظيمة معها خمس جوارك من الأقار وعليهن شبه من الجارية التي اسمها جلناز ثم إن الملك رأى الشاب والعجوز والجواري عشرين على وجه الماء حتى قدموا على الجارية فلما تروا من الشبهاء ونظروا فيهم جلناز قامت لهم وقابلهم بالفرح والسرور وظاروا ما هم فدخلوا عندها وعانقوها وبكوا بكاء شديداً ثم قالوا لها يا جلناز كيف تركينا أربيع سنين ولم نعلم المكان الذي أنت فيه والله انها ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا نتذبطها ولا مشرب بومان الأيام ونحن نكسب بالأسل والنهار من فرط شوقنا إليك ثم إن الجارية صارت تقبل يد الشاب أخبأها ويد أمها وكذلك بنات معها جالسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وما هي فيه فقالت لهم أعلموا أني لما فارقكم صعدكم وخرجت من البحر جالس على طرف جزيرة فأخذني رجل وبايعني رجل تاجر فأتاني التاجر إلى هذه المدينة وبايعني لملكها بعشرة آلاف دينار ثم إنه احتفل بي وترك جميع سراري ونسائه ومحاطيه من أجلي واشتغل بي عن جميع ما عنده وما في مدينته فلما وقع أخوها كلامها قال الحمد لله الذي جمع هذا لك لكن قصدي يا اختي أن تقوي وتروحي معنا إلى بلادنا وأهلنا فلما سمع الملك كلام أخيه اطارعة خوفاً على الجارية أن تقبل كلام أخيه سألوا بقدر هو أن يمنعهما مع انه مملوع بصغار مختبر أشد الخوف من فراقها وأما الجارية جلناز فلما سمعت كلام أخيه صاغت والله بالخي أن الرجل الذي اشتراقت ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جدي في غاية الجود وقد أكرمني وهو صاحب مروءة ومال كثير وليس له ولد ذكر ولا أنثى وقد أحسن إلي وصنع معي كل خير ومن يوم حبسته إلى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة زديته نسوة خاطري ولم يزل يلاطفني ولا يفعل شيئاً إلا عشاروني وأنا عنده في أحسن الأحوال وأتم النعم وأيضاً هي فارقته يهلك فانه لا يقدر على فراق أيها ولا ساعة واحدة وإن فارقته أنا الأخرى مت من شدة حبي إياه بسبب فرط أحسانه لي مدة مقامي عنده فانه لو كان أبي حيا ما كان لي مقام عنده مثل مقامي عنده هذا الملك العظيم الجليل المتدار وقد أرتب في حاله منتهى والحمد لله الذي جعلني بنت ملك البحر وزوجي أعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بي وهو ضئي خيرا • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

الكلام المباح

فإنما كانت الآلة الحادية والار دون بعد السبع مائة

قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن جلناز البحرية لما حكمت لأخيها جميع حكاياتنا وقالت إن الله تعالى لم يقطع بي وهو ضئي خيرا وإن الملك ليس له ولد ذكر ولا أنثى وأطلب من الله تعالى أن يرزقني بولداً ذكر يكون وارثاً عن هذا الملك العظيم ما خوله الله تعالى من هذه العمارات والقصور والاملاك فلما سمع أخوها بنات عها كلامها قربت أعينهن بذلك الكلام وقالوا لها يا جلناز أنت تعلمين بمنزلة ملك عندنا وقرين محبنا إليك ونحفظين أهلك أعز الناس جميعاً عندنا وندمنا في أن نقصد نالك إلا حمة من غير مشقة ولا تعب فإن كنت في غير راحة فترجعي معنا إلى بلادنا وأهلنا وإن كنت مرآة هتافي مفرقة وروى هذا هو المارد الذي لا ينال أثره إلا راحته

على كل حال فقالت جلتناز والله في غاية الراحة والهدوء والعز والاني قال لهم الملك ان هذا ذلك الكلام فروح
واطمأن قلبه وشكرهما على ذلك وازداد فيهما حبا ودخل حبهما في صميم قلبه وعلم من انهما تحبهما كالحبهما وانما يريد
العود عنده حتى ترضى ولده منها ثم ان البحارية التي هي جلتناز البحرية امرت جوارهما ان يقدمن الموائد
والطعام من سائر الالوان وكانت جلتناز هي التي باشرت الطعام في المطبخ فقدمت لهما البحر والطيور الطمام
والحلويات والقوا كذا ثم انهما اكلت هي واهلهما بعد ذلك قالوا لهما جلتناز اني اريدك رجل غريب مفا وقد دخلنا
بيتهم غير اذنه ولم يسموا واننا نشكرين لنا فضله وايضا احضرت لنا طعاما فاكنا ولم نجتمع به ولم يزل يربنا
ولا حضر عندهنا ولا اكل معنا حتى يكون بيننا وبينه خبر ومخ وامتدوا كاهلهم من الاكل واعتاضوا واعلموا
وصارت النار تخرج من افواههم كالشماعل فلما رأى الملك ذلك طارعه له من شدة الخوف منهم ثم ان جلتناز
قامت اليهم وطبعت خواتمهم ثم بعد ذلك غشت الى ان دخلت الخدع الذي فيه الملك سيد هار قالت له يا سيدي
هل رايت وصفت شكرى لك وثباتي عليك عند اهل وصفت ما قالوا لي من انهم يريدون ان ياخذوني معهم
الى اهلناو بلادنا فقال لها الملك سمعت ورايت وجزاك الله عنا خير والله ما علمت قدر محبتى عنده ذلك الا في هذه
الساعة المباركة ولم اشد في محبتك ابى فقالت له يا سيدي هل جزاء الاحسان الا الاحسان وانت قد احسنت
الي وشكرت على الجلال النعم واراك تحبني غاية المحبة وعلمت على كل جميل واخبرتني على جميع من تحب
وتريد فكيف يعذب قلبي على فراقك والراح من عندك وكيف يكون ذلك وانت تحسن وتفضل على فأريد
من فضلك ان تاني وتسلم على اهل و تراهم و يروك ويحصل الصفاء والود بينكم كما لو كن اهل بابل ان الزمان ان
أخي وأخي وبنتي قد احبوك محبة عظيمة لما شكرتكم وقالوا ما نروح الى بلادنا من عندك حتى نجتمع
بالمالك ونسلم عليه فيريدون ان ينظروك يا اتسوا بك فقال لها الملك سمعوا وطاعة فان هذا هو مرادى ثم انه قام
من مقامه وسار اليهم وسلم عليهم باحسن سلام فسادر واليه باقيام وقابلوه باحسن مقابلة وجلس معهم في
القصر واكل معهم على المائدة واقام معهم مدة ثلاثين يوما ثم بعد ذلك ارادوا التوجه الى بلادهم ومحلهم
فأخذوا بالخطاظر الملك والمملكة جلتناز البحرية ثم ساروا من عندها بعد ان اكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد
ذلك اسبغت جلتناز بام حلهما وجاءا الى الوضع فوضعت لاما كانه البسدر في تمامه فحصل للملك بذلك غاية
السرور لانه مازى في ولده ولا بنت في عمره فاقاموا الافراح والازمنة مدة مائة ايام وهم في غاية السرور والهناء
وفي اليوم السابع حضرت ام الملك جلتناز واخوها وبنتها جميعا لماعلموا ان جلتناز قد وضعت وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

ولما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السبع مائة قالت باقى اهل الملك السعيد ان جلتناز لما وضعت
وجاءها اهلها قابلهم الملك وفرح بقدمهم وقال لهم انا فلت ما اذى ولدى حتى تحضروا وتسموه انتم
بغير تشكركم ويديهم واقفوا جميعا على هذا الاسم ثم اتهم عرضوا السلام على خاله صالح فحمله على يديه
وقام بهن بينهم وغشى في القصر عينا وشمالا ثم خرج به من القصر وزل به البحر المالح ومضى حتى خفي عن
عين الملك فلما رآه الملك اخذ ولده وعاب عنه في قاع البحر ثمس منه وصار يبكي ويتعجب لما رآه جلتناز على
هذه الحال فقالت له يا ملك الزمان لا تخف ولا تحزن على ولدي فانا احب ولدى اكثر منك وان ولدى مع اخي
فلاتل من البحر ولا تخش عليه من الفرق ولوعلى اخي انه يحمل للصغير ضرر ما فعل الذي فعله به وفي هذه الساعة
يا تملك ولديك يا مال الله تعالى فلم يكن غير ساعة الا والبحر قد خبط واضطرب وطلع منه خال
الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البحر الى ان وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت وجهه كاتم
في ليله تمامه ثم ان خال الصغير نظرا الى الملك وقال له اهلك خفت على ولدي ضرر الما نزلت به في البحر وهو ممي
فقال نعم يا سيدي خفت عليه وما ظننت انه يسلم منه قط فقال له يا ملك البرانا كنهه بكمل نعرفه وقرنا عليه
الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليه السلام فان المولد اذا ولد عنده ناصته غايه ما ذكرت لك فلا
تخف عليه من الفرق ولا الخوف ولا من سائر الباء اذا نزل فيها ومثل ما تمشون انتم في البر غشى نحن في البحر ثم

أخرج من جنده محفظة مكتوبة بمختومة فضض ختامها وأثرها فقرأ فيها ما حواه من منظومة من سائر أنواع البواقيت والجواهر وثلاثمائة قضيب من الزمرد وثلاثمائة قضيب من الجواهر السكايا التي قد ربيض النعام نورها أضواء من نور الشمس والقمر وقال يا ملكنا ما هذا الجواهر والبواقيت هدية في اليك لأننا ما أتيناك بهذه قط لأننا ما كنا نعلم موضع جلتنا ولا نعرف لها أثر ولا أخبر فلما رأيناك تصلحت به وقد صرنا كلنا شيئا واحدا أتيناك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الأيام نأتيل بمثلها إن شاء الله تعالى لأن هذه الجواهر والبواقيت عندنا أكثر من الحصى في البحر ونعرف جيدها ورديتها وجميع طرقها وأوضاعها وهي سهلة علينا فلما نظر الملك إلى تلك الجواهر والبواقيت اندش عقه وحاربه وقال والله إن جوهره من هذه الجواهر تعادل ملكي ثم إن الملك شكر فضل صالح العبري ونظر إلى الملكة جلنار وقال لها أنا أتحيت من أخيك لأنه تفضل علي وهذا في هذه الهدية السنية التي بهجز عنها أهل الأرض فشكرت جنة زأخاها على ما قبل فقال أخوها يا ملك الزمان إنك علينا حقا قد سبق وشكرك علينا وقد جئناك قد أحسنت إلى أخيك ودخلنا منك وأكلنا زادك وقد قال الشاعر

فلو قيل مكاها بكيت صباية * بسعدى شيت النفس قبل التندم
ولكن بكيت قبل فميج لي النكا * بكها فقلت الفضل للتعهدم

ثم قال صالح رلو ونفنا في خدمتك يا ملك الزمان ألف سنة على وجودنا ما قدرنا أن نكافئك وكان ذلك في حقل قليل لا شجرة الملك شكر الباعا وأقام صالح عند الملك هو وأمه وبنات عمه أربعين يوما ثم إن صالحا أخرج جلنار قام وقيل الأرض بين يدي الملك زوج أخته فقال له ما تريد صالح فقال له صالح يا ملك الزمان قد فعلت ما بينا والمراد من أحسانك أن تتصدق علينا وتطينا إذا فاسقنا قد اشتقنا إلى أهلنا وبلادنا وأقاربنا وأوطاننا ونحن ما بقينا نة قطع من خدمتك ولا عن أخوتي ولا عن ابن أخوتي فوالله يا ملك الزمان ما يطيب لقلبي فراقكم ولكن كيف نعمل ونحن قدرنا في البحر وما طيب لنا للبر فلما سمع الملك كلامه نهض قائما على قدميه ودع صالحا ما البحر وأمه وبنات عمه وتبا كوا الفراق ثم قالوا نحن قريب نكون عندكم ولا نقطعكم أبدا وبعد كل قليل من الأيام تزورك ثم أنهم طاروا وقصدوا البحر حتى صار وفيه غابوا عن العين * وأدرك شهر زاد الصباح فكنت من الكلام المباح

قالت بلقيس يا أيها الملك السعيد إن أقارب جلنار البحر بقا ودعوا الملك وجلة زينا كراما من أجل فراقهم ثم أنهم طاروا ونزلوا البحر وغابوا عن العين فاحسن الملك إلى جلنار وأكرمها كراما زادوا نساء الصغار منشأ حسنا وصار خاله وجده وخاتمه وبنات عمه بعد كل قليل من الأيام أتوا بحمل الملك ويقمون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون إلى أمهم ولم يزل الولد يزاد في زيادة الله في حسنة وجلاله أن صار عمره خمسة عشر عاما وكان قريبا في كماله وقده وامتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاختار والنحو واللغة والرعي بالشباب ونظم العرب بالرحم وتعلم الفرنسية وسائر ما تحتاج إليه الأولاد الملوك ولم يبق أحد من أولاد أهل المدينة من الرجال والنساء إلا وله حديث حديث يحسن ذلك الله تعالى لأنه كان يارع الجبال والكمال متصفا بمضمون قول الشاعر

كتب العذار بمنسبر في أولو * سطر ين من تسبح على تقاح

القتل في الخندق المراض إذا زنت * والسكر في الوجنات لافي الراح

فكان الملك يحبه محبة عظيمة ثم إن الملك أحضر الوزير والأمراء وأرباب الدولة وأكابرهم ليعرف حلفهم الأيمان الوثيقة أنهم يجعلون يديهم ما عليه من عهدهم بآبائهم الأيمان الوثيقة وفرضوا بذلك وكان الملك يحسن إلى حق العالم وكان لطيف الكلام محضره يرايتكم الكلام الباقية المصحة لئلا يناس ثم إن الملك ركب في ثاني يوم هو وأرباب الدولة وسائر الأمراء جميع العساكر ومشوا في المدينة ورجعوا فلما قاربوا القصر رجع إلى الملك في خدمة ولده وصار هو وسائر الأمراء وأرباب الدولة يجعلون الغاشية قدامه فصار كل واحد من الأمراء وأرباب الدولة يحمل الغاشية ساعة فلم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى دهليز القصر وهو راكب ثم رجع إلى حلفه بدهليز والإمره وأخلصتوه على منير الملك ووقف أبوه وكذلك الأمراء قدامه ثم إن يدر باسم حكم بين الناس

وعزل الظالم وولى العادل واسمته في الحكم ومات في قريش القاهر ثم قام من مري الملك ودخل على أمه جلنار
البحرية وعلى رأسه التاج وهما كانا في القمر فلما رآته أمه والملك بين يديه قامت إليه وقبلته وهنته بالأساطنة ودعت
له ولوالده بطول البقاء والنصر على الأعداء فجلس عنده والدته واستراح ولما كان وقت العصر ركب والأمراء بين
يديه حتى وصل إلى الميدان ولعب بالأسلح إلى وقت الغشاء مع أبيه وأرباب دولته ثم رجع إلى القصر والناس
جميعهم بين يديه وصار في كل يوم ركب إلى الميدان وإذا رجع يقف على الحكومة بين الناس وينصف بين الأمير
والفقير ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد ذلك صار يركب للصيد والغنص ويدور في البلدان والأقاليم التي
تحت حكمه وينادي بالآمان والأطمئنان يفعل ما تفعل الملوك وكان أحد أهل زمانه في الغز والشجاعة والعدل
بين الناس فاتفق أن والد الملك يدبر باسم مرض يوما من الأيام يخفي قلبه وأحس بالانتقال إلى دار البقاء ثم ازداد
به المرض حتى أشرف على الموت فأحضر ولده ووصاه بالرحمة ووصاه بالدعة وبسائر أرباب دولته وبجميع
الأتباع وحلفهم وعاهداهم على طاعة ولده ثاني مرة واستوثق منهم بالآمان ثم مكث بعد ذلك أياما قلائل ورفق إلى
رحمة الله تعالى فحزن عليه ولده بدر باسم وزوجته جلنار والأمراء والوزراء وأرباب الدولة وعملوا له تربة ودفنوه
بهاثم اتهم قعدوا في عزائه شهرا كاملا وأتى صالح أخو جلنار وأماها وبنات عمها وعزى وهم في الملك وقالوا لجلنار
إن كان الملك مات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله مآلات وهذا هو العديم النظير الأسد السكاسر

• وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فما كانت الدنيا إلا رابعة والأربعون بعد السبع مائة قالت يا بني أيها الملك السعيد أن أخا جلنار صالحا وأماها
وبنات عمها قالوا لها إن كان الملك قد مات فقد خلف هذا الغلام العديم النظير الأسد السكاسر والقمر الزاهر ثم
إن أرباب الدولة والأركان بدروا على الملك بدر باسم وقالوا له يا ملك لا بأس بالحرز على الملك ولكن الحرز لا يصلح
اللائساء فلا تشغل خاطرك وخاطرنا بالحرز على والدك فإنه قد مات وخلفك ومن خلف مثلك مآلات ثم اتهم
لأطفوه وسلوه وبعد ذلك أدخلوه الحمام فلما خرج من الحمام أمس بدلة فاخرة ونسوجة بالذهب مرصعة بالجوهر
والياقوت ووضع تاج الملك على رأسه وجلس على مري بملكه وقضى أشغال الناس وأنصف الضعيف من
القوي وأخذ لا يفتر حتى مات الأمير فأحبه الناس حباً شديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة قليلة
تزره أهل البحرية فطاب عيشه وقرت عينه ولم يزل على هذه الحالة مدة مدته فاتفق أن حاله دخل ليلة من الليالي
على جلنار وسلم عليه أقماعاً فقامت له وأعتنته وأجلسته إلى جانبها وقالت لها يا بني كيف حالك وحال والدك وبنات
عمي فقال لها يا أختي أنهم طيبون بخير وحظ عظيم ولم ينقص علمهم إلا النظر إلى وجهك ثم انما قدمت له شيأ من
الاكل فاكل ودار الحديث بينهما وذكروا الملك بدر باسم وحسنه وجماله وقده وأعتناله وفروسيته وعقله وأدبه
وكان الملك بدر باسم متكئاً فلما سمع أمه وخاله يذكرا له ويحدثان في شأنه أظهر أنه نام وصار يسمعه
حديثهما فقال صالح لأخته جلنار إن عمر والدك سبعة عشر عاماً لم يتزوج ونحاف أن يجرى له أمر فاريد أن
أزوجه بملكة من مملكات البحر تكون في حسنته وجماله فقالت جلنار إذا ذكرهن لي فأنى له أعرهن فسار
بعدمهن لها واحدة بعد واحدة وهي تقول ما أرضى هذه ولدي ولا أزوجه إلا بن تكون مثله في الحسن والجمال
والعقل والدين والأدب والمروءة والملك والحسب والنسب فقال ما بقيت أعرى واحدة من بنات الملوك العربية
وقد عدت لك أكثر من مائة بنت وأنت ما تبغى واحدة فمنهن ولكن انظري يا أختي هل ابنك نائم أولاً
نفسه فوجدت عليه آثار النوم فقالت له أنه نائم فباعدتك من الحديث وما قصدك بنومه فقال لها يا أختي
أعلمني أني قد نكحت بنتاً من بنات البحر فصالح لابنك وأخاف أن أذكرها فيكون ولدك متبهاً فيعلق قلبه
بحبها ويرغباً لا يكتفينا الوصول إليها فيتمبها هو ونحن وأرباب دولته وبصرنا ناشقلاً بذلك وقد قال الشاعر
العشقي أول ما يكون محاجة • فإذا تحكمتك صابحاً واسباحاً
فلما سمعت أخته كلامه قالت له قل لي ما شأن هذه البنت وما اسمها فأتاها أعرى بنات البحر من ملوك وغتهم

فانذارا بها تصالح له خطيبته امن ايها الولي اصرى جميع ما عله كيدي عليها فاجبرني بها ولا تخش شيئا فان ولدي
ناثم فقال اخاف ان يكون فظان وقد قال الشاعر

عشقه عندما واصله ذكرت * والاذن تعشق قبل العين احيانا

فقال له جلنا زقل واوجز ولا تخف يا اخي فقال والله يا اخي ما يصلح لابنك الا الملكة جوهره بنت الملك السعيد
وهي مثله في الحسن والجمال والبهاء والكمال ولا توحشني في البحر ولا في البر الاطف ولا احني شمائل عنك الا انها
ذات حسن وجمال وقد واعدتني وخذ اخرج وجيبن اذهر وشعركا ته الجواهر وطرف احور وردف تجميل
وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت تخجل انها والفرلان وان خطرني بفارغ صغن البان وان اسفرت
تخجل الشمس والنمر وتسي كل من نظر عذبة المراسف لينة المعاطف فلما سمعت كلام اخي قالت له صدقت
يا اخي والله اني رايت امر ارا عديده وكانت صاحبي ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة به فها هو حبيب البعد ولي
اليوم غمانية عشرين عاما رايتها والله ما يصالح ولدي الا هي فلما سمع بدر باسم كلامها وقهرهم ما قاله من اوله الى
آخره في وصف البنات التي ذكرها صالح وهي جوهره بنت الملك السعيد لعشقه هانا السماع واطهر لهم انه ناثم
وصار في قلبه من اجلها الحبيب النار وغرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار * وادرك شهر زاد المصباح
فسكرت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح وانه جلنا زقل في وصف بنت الملك السعيد
صار في قلبه من اجلها الحبيب النار وغرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار ثم ان صالح انظر الى اخته جلنا زقل
وقال والله يا اخي ما في ملوك البحر احق من ايها الولي اقوى سطوة منه فلا تعلمي ولدك بحديث هذه الجارية حتى
تخطبها له من ايها فانهم باحاجة تاحدنا الله تعالى وان ردنا ولم نزوجها لابنك فندسترج ونخطب غيرها فلما
سمعت جلنا زقل كلام اخي اصالح قالت نعم الراي الذي رايت به ثم انها كتبا ويا قاتل الله الملك بدر باسم في قلبه
حبيب النار من عشق الملكة جوهره وكنتم حديثه ولم يقل لاه ولا ناله شيئا من خبرها مع انه من حبها على مقاني
الحمر فلما اصبحوا دخل الملك هو وخاله الحمام واعتدلا ثم خرجا وشربا وقد مرابا يديهم الطعام
فاكل الملك بدر باسم واه وخاله حتى اكتفوا ثم غسلا ايديهم وبعد ذلك قام صالح على قدميه وقال للملك بدر باسم
وامه جلنا زقل انك كمال قد غرمت على الروح الى والده فان لي عندكم مدة ايام وخطارهم مشغول على وهمي في
انتظارى فقال الملك بدر باسم ناله صالح اقد عندنا هذا اليوم فامتل كلامه ثم قال قم بنا يا اخي واخرج
بنا الى البستان فذهبا الى البستان وصارا يتفرجان ويتفرجان فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة واراد
ان يستريح ويستم ففقد كراما فانه صالح من وصف الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدوم غزار
وانشد هذين البيتين لوقيل لي وطيب النار متقد * والنار في القلب والاشياء تفسد طر

اهم احب اليك ان تشاهد هم * ام شربتم زلال المعاقلة هم

ثم شكى واتوبكى وانشد هذين البيتين

من مجبري من عشق طيبة انس * ذات وجه كالشمس بل هو اجمل

كان قلبي من حبها مستريحا * فتلفظي بحب بنت السعد سديد

فلما مع خاله صالح معاه دقي يداعلي بدوقال لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا
الله العلي العظيم ثم قال له هل سمعت يا ولدي ما تكلمت به انا وامل من حديث الملكة جوهره وذكرا لا وصفها
بقبال بدر باسم نعم يا اخي وعشقتها على السماع حين سمعت ما قلتم من الكلام وقد تعلق قلبي بها وليس لي صبر
عنها فقال له يا امك دعنا نرجع الى امك ونعملها يا افضية واستأفدنا في اني اخذك معي واخطبك الملكة
جوهرة ثم نودها واربع انا انت لا في اخاف ان اخذتك وسرت من غير انك انت تفض على ويكون الحق
فيها الا في كون السبب في ذرايكم كما في كنت السبب في انقراضهم انما تبقى المدينة بلامك وليس عندهم من

تسوسهم ونظر أحوالهم فغصده عليك أمر الملكة ويخرج الملكة من يدك فلما سمع بدر باسم كلام خاله صالح قال له اعد لي باخالي أني حتى رجعت الي أمي وشاورتها في ذلك ثم عثي من ذلك فلا رجع اليها ولا أشاورها أبدا وبكى قدام خاله وقال له أروح معك ولا أعلمهم ثم أرجع فلما سمع صالح كلام ابن أخته حارفي أمره وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم إن خاله صالحا لما رآه على هذه الحالة فوعظ له لا يجب أن يرجع إلى أمه بل يروح معه أخرج من أصبعه حاتم منقوشا عليه أسماء من أسماء الله تعالى ونال الملك بدر باسم أباه وقال له اجعل هذا في أصبعك تأمن من العرق ومن غير ومن شر دواب البحر وحياته فأخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله صالح وجعله في أصبعه ثم انهم غطسوا في البحر * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السادسة والأربعون بعد السبع مائة * قالت بلقي أيها الملك السعيد إن الملك بدر باسم وخاله صالحا لما غطسوا في البحر سارا ولم يزل الاثنا عشر نحي وصلا إلى قصر صالح فدخله فرأته جديته أم أمه وهي قاعدة وعندها أقاربها فلما دخل عليهم قبلوا أيديهم فلما رآته جديته قامت إليه واعتنقه وقبلت ما بين يديه وقالت له قدوم مبارك يا ولدي كيف خلقت أمك جلتا زقال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلى بناتك معها ثم إن صالحا أخبر أمه ما وقع بينه وبين أخته جلتا وإن الملك بدر باسم عشق الملكة جوهره بنت الملك السعيد على السماع وقص لها القصة من أولها إلى آخرها وقال أنه ما أتى إلا بخطبتها فلما سمعت جديته الملك بدر باسم كلام صالح اغتاضت عليه غضا شديدا وانزعجت واغتعت وقالت له يا ولدي لقد أخطأت بك ذكر الملكة جوهره بنت الملك السعيد قدام ابن أختك لأنك تعلم أن الملكة السعيدة أحق جدار قيل العقل شديدا سوطه بخيل يا بنيت جوهره على خطيها فإن سائر ملوك البحر خطبوا منه فإني ولم يرض بأحد منهم بل رددهم وقال لهم ما أنتم أكفأ لحاق الحسن ولا في الجمال ولا في غيرهما وخاف أن يخطبوا من أبيهم فإني أكره دينا ونحن أصحاب مروءة فترجع مكسورين الخاطر فلما سمع صالح كلام أمه قال لها يا أمي كيف يكون أهلك فإن الملك بدر باسم قد عشق هذه الفتى ما ذكرتها لاختي جلتا وقال لا بد أن أخطبها من أبيها ولو أبذل جميع ملكي وزعمته أن لم ينزج بها يوت بها عشقا وغراما ثم إن صالحا قال لأمه اعلمي أن ابن أختي أجسن وأجمل منها وإن أباه كان ملكا اتهم بأمره وهو الآن ملكهم ولا تصالح جوهره إلا الله وقد عزمت على أني آخذ جوهره من واثقت وغيرها وأجل هذه تصالح له وأخطبها منه فإن احتج علينا بأنه ملك فهو أيضا ملك ابن ملك وإن احتج علينا بالجمال فهو أجل منها وإن احتج علينا بسعة المملكة فهو أوسع مملكة منها ومن أبيها وأكثر أجدادها وأهلها فإنها أكبر من ملك أبيها ولا بد أن أسعى في قمتها حاجبا عن أختي ولوان روي تذهب لاني كنت سبب هذه القصة ومثل ما ربيت في بحار عشقها أسعى في زواجي بها والله تعالى يساعدي على ذلك فقالت له أمه أقبل ما تريد وأناك أن تغلف عليه بالكلام إذا كلمته فانك تعرف حماقة وسوطه وأخاف أن يبطش بك لأنه لا يعرف قدر أحد فقال لها السمع والطاعة ثم إنه نهض وأخذ معه جوازين ملائين من الجواهر والياقوت وقصصه من الزمرد ونفائس المادن من سائر الأحجار وحملهم الغلمان وسار بهم هو وابن أخته إلى قصر الملكة السعيدة فدخلوا واستأذنوا في الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الأرض بين يديه وسلم بأحسن سلام فلما رآه الملك السعيد قبل قام إليه وأكرمه غاية الأكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر به الجلوس قال له الملك قدوم مبارك أو حشنتا يا صالح ما حاجتك حتى أتتك البنا فاعلمني بحاجتك حتى أقضها لك فقام وقبل الأرض ثانيا مرة وقال يا ملك الزمان حاجتي إلى الله وإلى الملك الهمام والاسد الغرغام الذي يحسن ذكره سارت الركب إن وشاع خبره في الأقاليم والبلدان بالجدود والاحسان واليقور والصفى والامتنان ثم إنه فتح الجرابين وأخرج منهما الجواهر وغيرها وترها قدام الملك السعيد وقال له يا ملك الزمان عساك تقبل هديتي وتفضل على وتجبر قلبي بقبولها مني * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السادسة والأربعون بعد السبع مائة * قالت بلقي أيها الملك السعيد إن صالحا لما قدمه إليه الملك السعيد قال له اتفضل من الملك أن يتفضل على ويحرق قلبي بقبولها مني قال له الملك السعيد

لاي شئ اهدت لي هذه الهدية قل لي قصتك واخبرني بما جئتك فان كنت قادر على قضاء اقصيتها في هذه الساعة ولا احوجك الى تعب وان كنت عاجزا عن قضاء اقلها كف الله نفسك الاوسعها فقام وقيل الارض ثلاث مرات وقال يا ملك الزمان حاجتي انت قادر على قضائها وهي تحت حوزك وانت مالها ولم يكف الملك مشقة ولم يكن بخونها حتى اخاطب الملك في شئ لا قدر عليه فبعض الحكما قال اذا اردت أن تطاع فقل ما استطاع فاما حاجتي التي حدثت في طلبها فان الملك حفظه الله قادر عليها فقال له الملك اسأل حاجتك واشرح قصتك واطلب مرادك فقال له يا ملك الزمان اعلم اني قد اتيتك خاطبا راعيا في البرة اليتمه والجدوة المكنونة للملكة جوهرة بنت مولانا فلا تخيب بها الملك فاصدك فلما سمع الملك كلامه ضحك حتى استنطق على قضاها استهزاه وقال يصالح كنت احسبك رجلا عاقلا وشابا فضلا لادعي الابداد ولا تنطق الارشاد وما الذي اصابك عذبتك ودعاك الى هذا الامر العظيم والخطاب الحسيم حتى انك تخطب بنات الملوك اصحاب البلدان والاقايم وهل بلغ من قدرك انك انتهيت الى هذه الدرجة العالية وهل تبص عقلك الى هذه الغاية حتى تواجهني بهذا الكلام فقال يصالح اصلي الله الملك اني لم اعظم نفسي ولو خطبت نفسي كنت كقوله المابل اكثر لانك تعلم انني ملك من ملوك الصر وان كنت اليوم ملكا ولو لكن انما خطبت الالملك بدر باسم صاحب اقايم العجم وابو الملك شهرمان وانت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك بدر باسم ملك اعظم وان ادعيت ان ابنتك جميلة فالملك بدر باسم اجل منها واحسن صورة وافضل حسيبا ونسبا فانه فارس زمانه فان احببت الى ما سالتك تكن يا ملك الزمان قد وضعت الشئ في محله وان تعاضمت علي فانك ما نصحتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وانت تعلم ان الملك ان هذه الملكة جوهرة بنت مولانا الملكة ليد لها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد للامنت من الزواج او القربان كنت عزمت على زواجه فان ابن اخي احق به من نساء الناس فاما سمع الملك كلام يصالح اغتاض غيظا شديدا وكاد يهمله ان يذهب وكادت روحه ان تخرج من جسده وقال له يا كلب ال جال هل مثلك يخاطبني بهذا الكلام وتذكر اني في المجالس وتقول ان ابن اخي هل كان كاف لها فمن انت ومن هي اخنتك ومن هو ابنها ومن هو ابوه حتى تقول لي هذا الكلام وتخطبني بهذا الخطاب فهل انتم بالنسبة اليها الا كلاب ثم صاح على غلامه وقال يا غلام ان خذوا رأس هذا العلق فاخذوا السيف وجردوها وطمهوه فولى هاربا وابواب القصر طابا فامواصل الى باب القصر راى اولاد عجم وقربانه وعشيرته وغلمانا وكانوا اكثر من ألف فارس فارقين في المدي والاردان فندبهم بالراح وبض الصفاح فلما راوا مصالحا على تلك الحالة قالوا له ما نذهب خذتهم بحديثه وكانت امه قد ارسلتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه هلموا ان الملك احمى شديد السطوة فترجلوا عن خيولهم وجردوا سيوفهم ودخلوا على الملك السندل فقرأوه جاسعا على كرمي ملكته غافلا عن هؤلاء وهؤلاء فبدا يغضب على مصالح وراوا خدامه وغلمانا واهوانه غير مستعدين فلما رااهم وبأيدهم السيوف مجردة صاح على قومه وقال يا ويلكم خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فحملوا على بعضهم فلم تكن غير ساعة حتى انهزم قوم الملك السندل وركبوا الى الفرار وكان مصالح واقار به قد قتلوا على الملك السندل وكفوه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون رد السماعة قال بلغني ان الملك السندل انصالحا واقار به كنفوا الملك السندل ثم ان جوهرة بنت مولانا انتهت هامت ان اباه قد أسر وان امه انه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة الى بعض الجزائر ثم انها تصعدت شجرة عالية واختفت فوقها وباتت تلك الليلة فثقتان قرب بعض غلمان الملك السندل هاربا بين فراهم بدر باسم فسالهم عن حالهم فاخبرهم بما وقع فلما سمع ان الملك السندل قبض عليه ولى هاربا وحاف على نفسه وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من احدي وما المطلوب الا ان اذلي هاربا للنجاة طالما وصار لا يدري ابن يتوجه فساقته المقادير الازلية الى تلك الجزيرة التي فيها جوهرة بنت الملك السندل فالتقى عند الشجرة وانظر مثل القتل واراد ان اجد بانظر اوجهه ولا يعلم ان كل مطلوب لا يستريح ولا يعلم احد ما خفي له في النيب من المقادير فلما قد رفع بصره نحو الشجرة فوقف هيته في هيته جوهرة فظن انها فارها

كانها القمرا اذا اشرف فقال سبحانه خالق هذه العنودة البدوية وهو خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير سبحانه
الله العظيم الخالق الباري المصور والله ان صدقتني خري تكون هذه جوهرية بنت الملك السمندل وأظن انما
سمعت وقوع الحرب بينهما هربت وانت الى هذه الجزيرة واختفت فوق هذه الشجرة وان لم تكن هذه هي
الملكة جوهرية فانه احسن منها ثم انه صار متفكر في امرها وقال في نفسه اقوم امسكها واسألها عن حالها فان
كانت هي فاني اخاطبها من نفسها وهذا هو يعني فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهرية غاية المطلوب من
أنت ومن اتى بك الى هذا المكان فظفرت جوهرية اليه بدرياسم فرأته كأنه البدر اذا ظهر من تحت الغمام الاسود
وهو رشيق الغوام ملج الانسام فقالت له يا ملج الشماثل انا الملكة جوهرية بنت الملك السمندل قد هربت في
هذا المكان لان صالحا وجنوده تفانوا مع أبي وقتاد واجنده واسرده وهو وبني جنده فهربت انا خوفا على
نفسى ثم ان الملكة جوهرية قالت للملك بدرياسم واناما أتيت الى هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم أدر
ما فعل الزمان بأبي فلما سمع الملك بدرياسم كلامها انتحى غايه الذهب من هذا الاتفاق الغريب وقال لاشك اني
نلت غرضي بأمرها ثم انه نظر اليها وقال لها انزلي يا سيدتي فاني قنيسل هوالك واسرتي عينك وعلى شأني
وشأنك كانت هذه الفتنة وهذه الحرب وابعلني اني انا الملك بدرياسم ملك الهمه وان صالحا هو خالي وهو الذي
أتى الى أميك وشطبك منه وأنا قد تركت ملكي لاجلك واجتمعتا في هذا الوقت من عجائب الاتفاق فقوى
وانزلى عندي حتى أروح أنا وأنت الى قصر أميك وأسأل خالي صالحا في الملاقاة وانزوج بك في الحلال فلما سمعت
جوهرة كلام بدرياسم قالت في نفسها على شأن هذا العاقب الشيم كانت هذه القضية واسرأي وقتل عجايب وحشيه
وقشت أنا على قهري وخربت أنا عليه الى تلك الجزيرة فان لم يعمل معه حيلة ان تخصن بها منه تمكن مني ونال
غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فعله لا يلام عليه فيه ثم انها اخذته بالكلام وابن الخطاب وهو لا يدري
ما أخفرت له من المكائد وقالت له يا سيدتي ونور عيني هل أنت الملك بدرياسم ابن الملكة جلنار فقال لها انهم
يا سيدتي * وأدرك شهر زاد الصباح فكشفت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد السبع مائة قال بلقيش لأم الملك السمندل أن جوهرية بنت
الملك السمندل قالت للملك بدرياسم هل أنت يا سيدتي الملك بدرياسم ابن الملكة جلنار قال لها انهم يا سيدتي
فقال قطع الله أبي وأزالي ملكه ولا جبر له قلبا ولا رد له غربة أن كان يريد أحسن منك وأحسن من هذه
الشمائل الظرفية والله قليل العقل والتدبير ثم قالت له يا ملك الزمان لا تأخذ بي عاقل وان كنت
أحبني شربا أنا أحبك لذوا وقد وقعت في شرك هوالك وصرفت من جملة قتلاك وقد انتقلت المحبة التي
كانت عندك وصارت عندي وما بقي عندك منها الا معشار ما عندي ثم انها انزلت من فوق الشجرة وقربت منه
وأنت اليه واهتمت به وضعت له الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدرياسم فعلها فيه أزدادت محبته لها
واشتهى غرامه بها ووطن انها عشقته ووثق بها وصار يعضها ويقبلها ثم انها قال لها يا ملكة والله لم يصف لي خالي
صالح ربيع معشار ما أنت عليه من الجمال ولا ربع قيراط من أروبة وهشبرين قيراط ثم ان جوهرية ضمتها الى
صدرها وتكلمت بكلام لا يفهم وتلفت في وجهه وقالت له اخرج من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر
أحسن الطيور يا بيض الريش أحمر المنقار والجلين فقامت كلامها حتى انقلب الملك بدرياسم الى صورة طائر
أحسن ما يكون من الطيور وانتفض وقف على رجليه وصار ينظر الى جوهرية وكان هذه اجارية من
جوارها تسمى مرسية فنظرت اليها وقالت والله لولا أخاف من كون أبي اسير عند خاله لقلت له فلاجزاء الله خيرا
فما أشام قدومه علينا فانه الفتنة كلها من تحت رأسه ولكن يا جارية خذيه واذهبي به الى الجزيرة المعطشة
واتركيه هناك حتى يموت عطشا فان خذته الجارية وأوصلته الى الجزيرة وأرادت الرجوع من عنده ثم
قالت في نفسها والله ان صاحب هذا الحسن والجمال لا يستحق أن يموت عطشا ثم انها أخرجته من الجزيرة
المعطشة وأتته الى بحيرة كثيرة الانهار والاشجار والانهار فوضعت فيها ورجعت الى سيدتها وقالت لها
قد وضعت في الجزيرة المعطشة هيدا اما كان من أمر بدرياسم **واما** ما كان من أمر صالح خال الملك

بذري باسم فاقه الحثوي على الملك السمندل لوقتل أخواته وخدته وما ارتفعت أمره طالب جوهره بنت الملك فلم
يهدأ فمرح إلى قصره هند أمه وقال يا أي ابن ابني الملك بذري باسم فقال له يا ولدي والله مالي به علم ولا أعرف
أن ذهب فاقه لما بلغه أنك تعانقت مع الملك السمندل وجرت بينكم الحرب واقتال فزع وهرب فلما سمع صالح
كلام أمه حزن على ابن أخوته وقال يا أي والله إننا قد فرطنا في الملك بذري باسم وأخاف أن يهلك أو يقع به أحد من
جنود الملك السمندل أو تقع به إنفة الملك جوهره فيحصل لنا من أمه خجل ولا يحصل لنا منها خير لأنني قد أخذته
بغير إذنها ثم بعث خلفه الأهوان والجواسيس إلى جهة البحر وغيره فلم يبقوا له على خير فرجعوا وأعلموا ما لحقها
ذلك فزاد حزنه وغمه وقد ضاق صدره على الملك بذري باسم هذا ما كان من أمر الملك بذري باسم وخاله صالح (وأمنا) ما
ما كان من أمر أمه جلناز البحرية فلما الماتزل ابنها بذري باسم مع خاله صالح انتظرت فلم يرجع إليها وأبطأ خبرها عنها
فعدت أياما عديدة في انتظاره ثم انها قامت ونزلت في البحر وأنت أمها فاقه انظر رعاها ما قامت إليها وقبلتها
واعتفتها وكذلك بنات عهاتها انما سألت أمها عن الملك بذري باسم فقالت لها باق في قدائق هو وخاله ثم ان
خاله قد أخذ يواقيت وجواهر وتوجه بها هو وأياها إلى الملك السمندل وخطب ابنته فلم يحميه وشده على أخيك في
الكلام فارسلت إلى أخيك نحو ألف فارس ووقع الحرب بينهم وبين الملك السمندل فغضب الله أخاك عليه وقتل
أخواته وجنوده وأمر الملك السمندل ببلغ ذلك الخبر ولذلك فكا أنه خائف على نفسه فهرب من هندنا بغير اختيارنا
ولم يعد البناء ذلك ولم نسمع له خبرا ثم ان جلناز ما التها عن أخيها صالح فأخبرتها أنه جالس على كرسي المملكة في
محل الملك السمندل وقد أرسل إلى جميع الجهات بالتفتيش على ولدك وعلى المملكة جوهره فلما سمعت جلناز
كلام أمها حزنت على ولدها حزنًا شديدا واشتد غضبها على أخيها صالح لكونه أخذ ولدها ونزل به البحر من غير
إذنها ثم انها قالت يا أي ابني خاتمة على الملك الذي لنا في أتيتكم وما علمت أحد من أهل المملكة وأخشي أن
أبطأت عليهم أن يغيبوا الملك علينا ويخرج المملكة من أيدينا والأي السديدي أن يرجع وأسس المملكة إلى أن
يدبر الله لنا أمر ولدي ولا ننسوا ولدي ولا تتهاونوا في أمره فانه ان حصل له ضرر هلكت لأحبابه لا في لأرى الدنيا
الأي ولا التذلل لحياته فقالت جباوكرامة يا باني لا تسألني عما عندنا من فراقه وغيبته ثم انما أرسلت من
يفتش عليه ورجعت أمه حزنة القلب يا كية العين إلى المملكة وقد ضاقت به الدنيا وأدرك شهر زاد الصباح
فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعزمين بعد السعماية قالت بلقي أيها الملك السعيد إن المملكة جلناز لما رجعت
من هندنا إلى مملكتها ضاق صدرها واشتد فكرها هذا ما كان من أمرها (وأمنا) ما كان من أمر بذري باسم
فانه لما سهرته المملكة جوهره وأرسلته مع جارياتها إلى الجزيرة العطشة وقالت لها دع عبيدك فمما عوت عطشا
لم تضعه الجارية إلا في جزيرة خضراء ثم صارت أشجار وأنهار فصارت يأكل من الثمار ويشرب من الأنهار ولم
يزل كذلك مدة أيام وليال وهو في صورة طائر لا يعرف ابن توجه ولا كيف يطير فبينما هو ذات يوم من
الأيام في تلك الجزيرة إذ رأى هناك صيادين يصطادون صياداً شياً يتقرب به إلى الملك بذري باسم وهو في صورة
طائر أبيض الريش أحمر النعاز والرجلين يسبي الناظر ويدش الناظر فنظر إليه الصياد فأنجبته وقال في
نفسه ان هذا الطائر مليح وما رأيت طائراً مثله في حسنه ولا في شكله ثم انه رمى الشبكة عليه وأمسكاه ودخل به
إلى دينة وقال في نفسه اني أبيعته وأخذته فاقبله واحد من أهل الدينة وقال له بك هذا الطائر يا صياد فقال له
الصياد اذا اشتريته ماذا تعمل به قال أذبحه وأكله فقال له الصياد من يطيب قلبه أن يذبح هذا الطائر ويأكله
اني أرى بذان أهديه إلى الملك فيعطيني أكثر من المقدار الذي تعطيني أنت في غنمه ولا يذبح بل يتفرج عليه وعلى
حسنته وجماله لاني في طول عري وأنا صياد ما رأيت مثله في صياد البحر ولا في صياد البر وأنت ان رغبت
فيه نهاية ما تعطيني في غنمه درهم أو أنا والله العظيم لا أبيعته ثم ان الصياد ذهب إلى دار الملك فلما رآه الملك أنجبته
حسنته وجماله وجمرة منقاره ورجليه فازل إليه خادماً يشتريه منه فأتى الخادم إلى الصياد وقال له أتبيع هذا
الطائر قال لا بل هو هدية للثمن أي أيسه فأخذ الخادم ووجه به إلى الملك وأخبره بما قاله فأخذ الملك وأعطى

العساكر عشرة فداناً ثم أخذها وقلد الأرض وانصرف وأتى الخادم بالطائر إلى قصر الملك ووضعه في قفص مليح وعاقبه وحط عنده ما يأكل وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم أين الطائر أحضرته حتى أنظره والله أنه ما يسبح فأتى به الخادم ووضعه بين يدي الملك وقدر أن يأكل الذي غنمه لم يأكل منه شيئاً فقال الملك والله لا أدري ما يأكل حتى أطعمه ثم أمر بإحضار الطعام فاحضرت الموائد بين يديه فاكل الملك من ذلك فلم انظر الطائر إلى الأمام والطعام والحلويات وأفواكه كل من جميع ما في السمىط الذي قدام الملك فبكت له الملك وتعجب من أكله وكذلك الحاضرون قال الملك إن حوله من الخدام والمماليك عمرى ما رأيت طيراً يأكل مثل هذا الطير ثم أمر الملك أن تحضر زوجته لتفترج عليه ففسي الخدام ليحضرها فلما رآها قال لها يا سيدتي إن الملك يطعمك لأجل أن تفترجي على هذا الطير الذي أشبهته فأنشأ الحاضرات بالطعام طار من القفص وسقط على المائدة وأكل من جميع ما فيها فقوى بأسديت ففترجى عليه فأنه مليح المنظر وهو أجوبة من أعاجيب الزمان فلما سمعت كلام الخدام أتت بسرعة فلما نظرت إلى الطير وتحققته غطت وجهها وولت راجعة فقام الملك وراهها وقال لها لا شيء غطيت وجهك وما عندك غير الجوارى والخدام التي في خدمتك وزوجك فقالت له أيها الملك إن هذا الطير ليس بطائر وإنما هو رجل مثلك فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها تكذبين ما أكسركم ما نحن حين كيف يكون غير طائر فقالت له والله ما مزحت معك ولا كنت إلا للاحق أن هذا الطير هو الملك بدو باسم ابن الملك شهرمان صاحب بلاد البهم واهم بجلناز البحرية • وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد السبع مائة

قالت بغنى أيها الملك السعيد أن زوجة الملك لما قالت لك إن هذا ليس بطائر وإنما هو رجل مثلك وهو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان وأم جلناز البحرية قال لها وكيف صار لي هذا الشكل قالت له أنه قد بعثته الملكة جوهر بنت الملك السعدلى ثم حدثت بما جرى له من أوله إلى آخره وأنه قد خطب جوهره من أبيها فلم يرص أبوها بذلك وإن خاله صالح القتل هو والملك السعدلى وانتصر صالح عليه وأمره فلما سمع كلام زوجته تخليته تخليته غاية العجب وكانت هذه الملكة زوجته أمهر أهل زمانها فقال لها الملك بغيبي عليك تخليته من مهره ولا تخليه معذراً فاقطع الله تعالى يد جوهره ما أقبحها وما أقل دينها وأكثر خداعها ومكرها قالت له زوجته قل لها بدر باسم أدخل هذه الخزانة فأمر الملك أن يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت زوجته الملك وسبرت وجهها وأخذت في يد صالح طاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم قالت له بحق هذه الاممياء العظام والآيات الكرام وبحق الله تعالى خالق السموات والأرض وبحسبي الاموات وقاسم الارزاق والآل أن تخرج من هذه الصورة التي أنت فيها وترجع إلى الصورة التي خالق الله عليها فلم تخرج كلامها حتى انتفضت نفثته ورجع إلى صورة قراء الملك شايام ليلها على وجه الأرض أحسن منه ثم إن الملك بدر باسم لما نظر إلى هذه الحيلة قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان خالق الخلائق ومقدر أرزاقهم وآجالهم ثم أقبل يدي الملك ودعا له بالبقاء وقبل الملك رأس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حدثني بعد ذلك من أوله إلى آخره فحدثه بعد بثولم يكن منه شيئاً فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلصك الله من الدهر فإلى الذي اقتضاه رأيك وماتريد أن تصنع قال له يا ملك الزمان أريد من أحسانك أن تشهر لي مركباً وجامعة من خدامك وجميع ما أحتاج إليه فإني زماناً طويلاً وأنا غائب وأخاف أن تروح الملكة معي وما أنظن أن والدتي بالميسرة من أجل فراقى والغالب على ظني أنها ماتت من حزنها على أنها لا تقدرى ما جرى لي ولا تقرب هل أنا حي أو ميت وأنا أسألك أيها الملك أن تتم أحسانك على عايطيتك منك فاما انظر الملك إلى حديثه وجماله وفصاحته أجابه وقابله سماطاً ثم انهجه من مركباً ونقل فيها ما يحتاج إليه وسير معه جماعة من خدامه فقتل في المركب بعد أن ودع الملك وصار إلى البحر وساعدهم الرجح ولم يزلوا سائرين عشرة أيام متوالية ولما كان اليوم الحادى عشر هاج الضريحان شديداً وصارت المركب ترتفع وتخفض ولم تقدر الأبرص أن يسكنوها ولم يزلوا على هذه الحالة والأمواج تلعب بهم حتى قاربوا إلى مهره من مهرات البحر فوقت تلك

العصرة على المركب فانكسر وغرق جميع من كان فيه الا الملك بدر باسم فانهركب على لوح من الالواح بعد ان
اشرف على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجرى به في البحر ولا يدري هو اين ذاهب وليس له حيلة في منع اللوح بل
سار اللوح به مع المياح والريح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل البحر فوجد
هناك مدينة بعضها مثل الجماعة الشديدة البياض وهي مبنية في الجيزة التي على ساحل البحر كما هي عالية
الازكان ملحمة النيران رفيعة الخططان والبحر يضرب في سورها فلما بان الملك بدر باسم تلك الجزيرة التي فيها
هذه المدينة فرح فرحاً شديداً وقد كان اشرف على الهلاك من الجوع والاعطش فتمزله من فوق اللوح واراد ان
يصعد الى المدينة فانت اليه فقال وجهه وتحويله عند الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه ان يطلع من البحر الى
المدينة ثم انه عام خلف تلك المدينة وطلع الى العرقل بجده هناك احدث فتعجب وقال يا ترى اين هذه المدينة وهي ليس
لها ملك ولا قوام احد ومن اين هذه البقال والخبز والخيول التي تمنعني من الطلوع وسارته متفكراً في أمره وهو
ماش وما يدري اين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيخاً باقلاً رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر اليه
الشيخ فرأى جديلاً فقال له يا غلام من اين اقبلت وما وصلك الى هذه المدينة قد نهجدينه من اوله الى آخره فتعجب
منه وقال له يا ولدي اماريت احدث في طريقك فقال له يا ولدي انما اتعجب من هذه المدينة حيث كانت خالية من
الناس فقال له الشيخ يا ولدي اطلع اليك كان لا تملك فطلع بدر باسم وقد سقى الدكان فقام الشيخ وجاءه بشئ
من الطعام وقال له يا ولدي ادخل في داخل الدكان فسيبان من سلك من هذه الشطاطة تخاف الملك بدر باسم
خوفاً شديداً ثم اكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يده ونظر الى الشيخ وقال له يا سيدي ما سبب هذا
الكلام فقد خوتني من هذه المدينة ومن اهلها فقال له الشيخ يا ولدي اعلم ان هذه المدينة مدينة السحرة وبها
ملكة ساحرة كأنها شطاطة وهي كاهنة سحارة مكارمة عقدة والحيوانات التي تنظر هاهنا الخيل والبقال والخبز
هؤلاء كلهم مثلك رمي من بني آدم لكنهم غرباء لان كل من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك تأخذه هذه
السحرة الساحرة وتقتله معه اربعين يوماً وبعد الاربعين يوماً سحره فيصير رجلاً أو فرساً أو حماراً أو شياً من هذه
الحيوانات التي تنظرها على جانب البحر وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد السبع مائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان الشيخ الذي قال لما حكى للملك بدر باسم وأخبره بحال الملكة السحرة وقال له ان
كل اهل هذه المدينة قد سحرهم وأهلك لما أردت الطلوع من البحر خافوا عليك أن تسرك مثلهم فقالوا لك
بالاشارة لا تطلع الا لترك السحرة شفقة عليك فرياً تعمل فيك مثل ما عملت فيهم وقال له انها قد ملكت هذه
المدينة من اهلها بالبحر واسمها الملكة لابل وتفسره بالعربي تقوم الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك
الكلام من الشيخ خاف خوفاً شديداً وصار يرتعد مثل القصب في الريح وقال له انما صعدت ابي خلعت من
السلام الذي كنت فيه من السحر حتى ترميني المقادير في مكان اقبح منه فصار متفكراً في حاله وما جرى له فلما
نظر اليه الشيخ رآه قد استدخفه فقال له يا ولدي قم واجلس على عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلائق والى
لباسهم والوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة وكل من في المدينة يهينون ويراعونني ولا يرجعون
لي قلباً ولا تبعون لي خاطر فلما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقد عد على باب الدكان يتفرج فجاءت عليه
الناس فنظر الى عالم البحر الذي تقدموا اليه الناس تقدموا اليه الشيخ وقالوا له يا شيخ هل هذا اسيرك وصيدك
في هذه الايام فقال لهم هذا ابن اخي وسمعت ان اياه قد مات فارسلت خلفه واحضرته لاطفي نار شوقي به فقالوا له
ان هذا شاب ملج السحاب ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لابل لاننا نرجع عليه بالاسد وتأخذه منك لانها
تحب الشب اب السباح فقال لهم الشيخ ان الملكة لاتعني امرى وهي تراعيني وتجنبي واذا علمت انه ابن اخي
لاتعرض له ولا تسوق فيه ولا تشاوش خاطري به فاقام الملك بدر باسم عند الشيخ مدة تسهر في اكل وشرب
وأجبه الشيخ بحبة عظم ثم ان بدر باسم كان جالساً على دكان الشيخ ذات يوم على جرى عاتية واذا بالخدم
يايديهم اليسى يجرهم ويهلبهم انواع السلاطين وفي وسطهم المناطقي المرمية بالجوهر وهم راكبون الخيول

العربية متقلدون السوف الهندية وقد حازوا على دكان الشيخ وسماوا عليه ثم مضوا وجاهدواهم ألف جازية
كانهن الأقمار وعلين أنواع الملابس من الخمر والاطلاس مطرزة بطرازات الذهب مزودة بأنواع الجواهر وكان
متقلدات الرماح وفي وسطهن جارية راكبة على فرس عربية عليها سرج من الذهب مزود بأنواع الجواهر
واللب واقبت ولم يزلن سائرات حتى وصلن إلى دكان الشيخ وسمن عليه ثم توجهن وإذا بالملكة لاب قد أقبلت في
موكب عظيم وما زالت مقبلة إلى أن وصلت إلى دكان الشيخ فزالت الملك بدر باسم وهو جالس على الدكان كانه
البدري في مقامه فلما رآته الملكة لاب حارت في حسنه وجاهه واندهشت وصارت ولها نقبه ثم أقبلت على الدكان
ونزلت وجالت عنده الملك بدر باسم وقالت للشيخ من أين لك هذا فقال هذا ابن أخي جاني عن قريب
فقالت دعه يكون الله عندي لا تخش أن أواباه قال لها أنا أخذته مني ولا تسهر ينه قالت نعم قال احلف لي
فحلفت له أنها لا تؤذيه ولا تسهره ثم أمرت أن يقدموا له فرسا ملجأ مسرجا ملجأ اجام من ذهب وكل ما عليه
ذهب مزود بالجواهر ووهبت للشيخ ألف دينار وقالت له استعن بها ثم إن الملكة لاب أخذت الملك بدر باسم
وراحت به وهو كانه البدر في ليلة أربعة عشر وسار به وصارت الناس كلما نظروا إليه وإلى حسنه يتوجعون
عليه ويقولون والله هذا الشاب لا يستحق أن تسهره هذه الملعونة والملك بدر باسم سمع كلام الناس ولكنه
سأكت وقد سلم أمره إلى الله تعالى ولم يزل الواسايرين إلى القصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السبع مائة قال بلعني أيها الملك السعيد إن الملك بدر باسم لم يزل
سائر وهو الملكة لاب وأتباعها إلى أن وصلوا إلى باب القصر ثم خرج رجل الأمر وأخذوا كابر الدولة وقد أمرت
الحجاب أن يأمروا أرباب الدولة كاهن بالانصراف فقاموا الأرض وانصرفوا ودخلت الملكة لاب القصر وأمرت
في القصر فلما نظر الملك بدر باسم إلى القصر رأى قصر لم ير مثله قط وحيطانه مبنية بالذهب وفي وسط القصر بركة
عظيمة غزيرة الماء في بستان عظيم فنظر الملك بدر باسم إلى البستان فرأى فيه طيور تأنق بسائر الأصوات
والاصوات المفردة والمخرجة وتلك الطيور من سائر الأشكال والألوان فنظر الملك بدر باسم إلى ملك عظيم فقال
سبحان الله من كرمه وحلمه برزق من بعد غيره فخلعت الملكة في شباك يشرف على البستان وهي على سرور من
العاج وفوق السرير فرش عال وجلس الملك بدر باسم إلى جانبها فقبلته وضمته إلى صدرها ثم أمرت الجوارى
بأحضار مائدة فحضرت مائدة من الذهب الأحمر مزودة بالدر والجواهر وفيها من سائر الاطعمة مائة كراوية
وغيرها لا يحصى ثم أمرت الجوارى وأتت بالذهب والفضة والبلور وأحضرت أيضا جميع أحسن الأزهار
وأطباق النخل ثم أتت بأحضار مائتين فحضرت شرح جوار كانهن الأقمار وبأيديهن سائر آلات الملاهي
ثم إن الملكة لاب قد حاضرت به وملا بآخر وناولت الملك بدر باسم إياه فأخذوه وشرب به ولم يزل كذلك يشربان
حتى اكتفيا ثم أمرت الجوارى أن يفتن ففتن بسائر اللذات وتخييل للملك بدر باسم أنه يرقص به القصر طربا
فطاش عقله وأنشج صدره ونسى الفرية وقال أن هذه الملكة شابة مليحة ما بقيت أرواح من عندها أبدا لأن
ملكها أوسع من ملكي وهي أحسن من الملكة جوهره ولم يزل يشرب معها إلى أن أمسى المساء وأودت القناديل
والشروع وأطلقوا العجز ولم يزلوا يشربان إلى أن سكروا ففتن ففتن ففتن ففتن ففتن ففتن ففتن ففتن ففتن ففتن
ونامت على سرور وأمرت الجوارى بالانصراف ثم أمرت الملك بدر باسم بالنوم إلى جانبها فنام معها في أطيب
عيش إلى أن أصبح الصباح * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السبع مائة قال بلعني أيها الملك السعيد إن الملكة قامت من
النوم ودخلت الحمام الذي في القصر والملك بدر باسم معها واغتسلا فلما خرجا من الحمام أفرغت عليه أحجل
القماش وأمرت بأحضار آلات الشراب فأحضرت الجوارى ثمرا ثم إن الملكة قامت وأخذت بيد الملك
بدر باسم وجلسا على الكرسي وأمرت بأحضار الطعام فأكلوا ثم لا يحصى ثم قدمت الجوارى لها وأتت
الشراب والفواكه والأزهار والنقيل ولم يزلوا يشربان والجوارى تفتن باختلاف اللذات إلى

المساكين والزاني أكل وشرب وطرب مدة أربعين يوما ثم قالت له يا بذر باسم هل هذا المكان أطيب أو دكان
عليك البقال قال له يا الله يا ملكة أن هذا أطيب وذلك أن عني رجل مملوك يبيع الماقل فقصحت من
كلامه ثم انهم ارقنا في أطيب حال إلى الصباح فانتبه الملك بذر باسم من نومه فلم يجد الملك لاب بجانبه فقال
يا ترى أين راحت وصارت مستوحشا من غيتار مخير في أمره وقد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال في نفسه
أين ذهبت ثم انه لبس ثيابه وصار بنفس عليها فلم يجدها فقال في نفسه لعلها ذهبت إلى البستان فضى إلى
البستان فرأى فيه نهرا جاريا وبجانبه طيرة بيضاء وعلى شاطئ ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الألوان
فصار ينظر إلى الطيور والطير والانه وإذا بطائر أسود نزل على تلك الطيرة البيضاء فصار يزقها زق الحمام
ثم ان الطائر الأسود تب على تلك الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلب تلك الطيرة في صورة بشر فقام لها
واذا هي الملكة لا بد علم أن الطائر الأسود انسان مسهور وهي تمشقه وتدهر فسنها طيرة ليحاجها فأخذته
الغيرة واعتناها هي الملكة لا بد من أجل الطائر الأسود ثم انه رجع إلى مكانه وبنام على فراشه وبعده ساعة رجعت
اليه وصارت الملكة لا بد تقبله وتغزح معه وهو شديد الغضب عليها فلم يكلمها كلمة واحدة فقامت مابه وتحققت
أنه راهما حين صارت طيرة فكيف واقعها ذلك الطائر فلم تظهر له شيئا بل كتمت ما بها فلما قضى حاجتها قال لها
يا ملكة أريد أن تأذني لي في راح إلى دكان عني فاني قد شققت اليه ولى أربعون يوما ما رايت به فقالت له
رخ اليه ولا تبعني على فاني ما أقدر أن أتركك ولا أصبر عنك ساعة واحدة فقال له عما وطاعة ثم انه ركب ومضى
إلى دكان الشيخ البقال فرحبه وقام اليه وعانقه وقال له كيف أنت مع هذه الكافرة فقال له كنت طيبا في
خبر وعافية إلا أنها كانت في هذه الليلة نائمة جانبي فاستيقظت فلم أرها فليست تبالي ودرت أنفسي عليها إلى أن
أتيت إلى البستان وأخبره بما رايت من النهر والطيور التي كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له احذر
منها واعلم أن الطيور التي كانت في الشجرة كلها شباب غرباء عشقتهم وهو طيور و ذلك الطائر الأسود
الذي رأيتك من جملة ما ليكها وكانت تحبه بحبة عظيمة فدهينه إلى بعض الجوارى فدهرته في صورة طائفة
أسوده وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة انما سمعوا الجنون بعد السبع مائة قالت بلقي أيها الملكة السعيدة يا بذر باسم لما حكى
للشيخ البقال جميع حكاية الملكة لا بد وما رآه عليه الشيخ أن الطيور التي على الشجرة كلها شباب غرباء وهو رتهم
وكذلك الطائر الأسود كان من جملة ما ليكها وهو هرة في صورة طائر أسود وكلما اشتاقت اليه فدهر نفسه طيرة
ليحاجها إلا أنها تحبه بحبة عظيمة وما علمت أنك علمت بها لها أخبرت لك السوء ولا تصفوك ولكن ما علمت
بأس منها ما دمت أرا عيالك أنا فلا تخف فاني رجل مسلم وامي عبيد الله وما في زمانى أمره منى ولكنى لا أستعمل
السحر إلا عند اضطرارى اليه وكثيرا ما أبطل سحر هذه الملعونة وأخلص الناس منها ولا أبالي بها إلا أنها ليس لها
على سبيل بل هي تخاف منى خوفا شديدا وكذلك كل من كان في المدينة سحر مثلها على هذا الشكل يخافون
منى وكلهم على دينها يعبدون النار دون الملك الجبار فإذا كان الغد تمال عنده منى وأعلمنى عما تلهه عليك فانهما في
هذه الليلة تسقى في هلاك وأنا أقول لك على ما تنف له معهما حتى تخاض من كيدنا ثم ان الملك بذر باسم ودع
الشيخ ورجع اليها فوجد ها خالسة في انتظاره فلما رآته قامت اليه وأجلسته ورحبت به وجاءت له باكل
وشرب فأكلا حتى اكتفيا ثم فسلأ أيها أم مرت يا حضار الشراب تحضر وصار انشربان إلى نصف الليل ثم ماتت
عليه بالافداح وصارت لها طيرة حتى سكر وغاب عن حسه وعقله فلما رآته كذلك قالت له بالله عليك وبجيت
معبودك انما أنت التل عن شيء هل تجربني عنه بالله في وتجيبني إلى قولى فقال لها هو في حالة السكر ثم ياسمعت
قالت له ياسمعتى ونور هنيئنا استيقظت من نومك ولم ترني وقتبت على وجهتى في البستان ورأيت الطائر الأسود
الذى وثب على فانا أخبرك بحقيقة هذا الطائر انه كان من جملة ما ليكها وكنت أحبه بحبة عظيمة فقطع يوما الجارية
من جوارى فخلصتني من هرة في صورة طائر أسود وأما الجارية فاني قتلته وأوانى إلى اليوم لا أصبر عنه

ساعة واحدة وكلما اشتقت إليه أخفى نفس طيرته وأرواح البهائم على ويتمكن من كجارات أما أنت لاجل
هذه غفلة من مع الحق النار والنور والظل والحرو وقد أزدت فيك محبة وجعلتك نصيب من الدنيا فقال
وهو سكران أن الذي فهمته من غفلي بسبب ذلك صحيح وليس لغفلي سبب غير ذلك فضمته وقبلته وأظهرت
له المحبة وتوالت ونام الآخر جانباً فلما كان نصف الليل قامت من الفراش والملك يدبر باسم منته وهو يظهر
أنه نائم وصار في النظر وينظر ما تفعل فوجدها قد أخرجت من كيس أحمر شياً أحمر وغرسته في وسط
القصر فاذا هو صار نهاراً مجرى مثل الجعر وأخذت كبشة شعر بيدها وبذرتها فوق التراب وسقته على هذا الماء
فصار زرعاً سبلاً فأخذته وطحنته دقيقتاً وضعت في موضع ورجعت نامت عند يدبر باسم إلى الصباح فلما أصبح
الصباح قام الملك يدبر باسم وغسل وجهه ثم استأذن الملكة في الراح إلى الشيخ فأذنت له فذهب إلى الشيخ
وأعلمه بما جرى منها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله إن هذه الكافرة الساحرة قد مكرت بك
ولكن لا تتأمل بها أبداً ثم أخرج له قدر طبل سوي وقال له خذ هذا معك واعلم أنها إذا رأتك تقول لك ما هذا فاجعل
به قفل لها زيادة الخبز خبز وكل منه فاذا أخرجت هي سويتها وقالت لك كل من هذا السوي بقى فارها إنك تأكل
منه وكل من هذا وإنك تأكل من سويتها شيئاً ولو حبة واحدة فإنك تكل منه ولو حبة واحدة فإن سهرها
يتمكن منك فتسهره وتقول لك أخرج من هذه الصورة البشرية فتخرج من صدورتك إلى أي صورة أرادت
واذا لم تأكل منه فإن سهرها يطل ولا يضره منه شيء فتجعل غاية التحمل وتقول لك أعنا أنا مزح معك وتزك
بالمحبة والمودة وكل ذلك نفاق ومكر منها أن أظهرها أنت المحبة وقل لها يا سيدي وبيا نور عيني كلي من هذا السوي
وأفترى لي ذلك فاذا أكلت منه ولو حبة واحدة تخدني كفل ماء واضرب به في وجهها وقل لها أخرجي من هذه
الصورة البشرية إلى أي صورة أرادت ثم خلها وتعال إلى حق أدرك أمراً ثم ودعه يدبر باسم وسار إلى أن طلع
القصر ودخل على الفلار أنه قالت له أهلا وسهلاً ومرحباً ثم قامت له وقبلته وقالت له أنطأت على ياسيدي فقال
لها كنت عند عجي وراى عندنا سوي فقال لها قد أطمعني عجي من هذا السوي فإن عندنا سوي بقاً أحسن منه
ثم أخرجت سويته في صحن وسويتها في صحن آخر وقالت له كل من هذا فإنه أطيب من سويته فأظهرها
أنه يأكل كل منه فلما علمت أنه أكل منه أخذت في يدها ماء ورشته به وقالت له أخرج من هذه الصورة يا عاتي بالشم
وكن في صورة نمل أو ورق أو قبح المنظر فلما تغير فلما رأت أنه على حاله لم يتغير قامت له وقبلته بين عينيه وقالت له
يا محمدي أنا كنت أخرج معك فلا تتغير عني بسبب ذلك فقال لها والله يا سيدي ما تشعرت عليك أم لا بل
أعتقد أنك تحبيني فكل من سويتي هذا فأخذت منه لقمة وأكلتها فلما استقرت في بطنها اضطربت فأخذ
الملك يدبر باسم في كفه ماء ورشاه به في وجهها وقال لها أخرجي من هذه الصورة البشرية إلى صورة بقلعة زرزورية
فما نظرت نفسها إلا وهي في تلك الحالة فصارت دموعها تحب على خديها وصارت تخرج خديها على رجليه فقام
يلبسها فلم تقبل اللجام فتركها وذهب إلى الشيخ وأعلمه بما جرى فقام الشيخ وأخرج له لجاماً وقال خذ هذا اللجام
ولبسها فأخذته وألقى عند الفلار أنه تقدمت إليه وحبط اللجام في فمها وزكها وأخرج من القصر وتوجه إلى الشيخ
عبد الله فلما رآها قام لها وقال لها أنزل الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا ولدي ما بقي لك في هذه المدة إقامة
فأزكها وسر بها إلى أي مكان شئت وبالك أن تسلم اللجام إلى أخذت شكره الملك يدبر باسم وودعه وسار ولم يزل سائراً
ثلاثة أيام ثم أشرف على مدينة فلقبه شيخ ملج الشبهة فقال له يا ولدي ومن أين أقبلت قال من مدينة هذه الساحرة
قال له أنت ضيف في هذه الليلة فأجبه وسار معه في الطريق وإذا بأمرأة عجوز فلما نظرت إليه لم تبت وقالت لا اله
إلا الله إن هذه البلهة تشبه بقلعة أبي التي ماتت وقلبي متشوق عليها فبالله عليك يا سيدي أن تبني لي بها
لها والله يا أي ما أقدر أن أبيعها فأقلت له بالله عليك لا تردسوا لي فإن ولدي إن لم أشتريه هذه البلهة ميت لا محالة
ثم أنها أطنبت عليه في السؤال فقال ما أبيعها إلا بالف دينار وقال يدبر باسم في نفسه من أين لهذه العجوز تحصيل
الف دينار فعند ذلك أخرجت من خزائنها ألف دينار فلما انظر الملك يدبر باسم إلى ذلك قال لها ما لي أنا أخرج معك
وما أقدر أن أبيعها فظنر إليه الشيخ وقال لها يا ولدي إن هذه البلهة ما يكذب فيها أحد وكل من كذب في هذا البلد

فقال قتل الملك بدر باسم من فوق المغلة * وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد السبع مائة هـ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لما نزل من فوق المغلة وسلم إلى المرأة العجوز أخرجت اللجام من فمها وأخذت في يدها ما ورشته به وقالت يا بني أخرج من هذه الصورة إلى الصورة التي كنت عليها فأنقبت في الحال وعادت إلى صورتها الأولى وأقادت كل واحدة منهما على الأخرى وتماثرتا فاعلم الملك بدر باسم أن هذه العجوز أراها وقد غتت الحيلة عليه فإذ أن يهرب وإذا بالعجوز صغرت صغرة فتمثل بين يديها عفرية كاهة الجبل العظيم خفاف الملك بدر باسم ووقف فركبت العجوز على ظهره وأرذفت بفترا خلفها وأخذت الملك بدر باسم قدامها وطار بهم العفرية فما مضى عليهم غير ساعة حتى وصلوا إلى قصر الملكة لاب فلما جلست على كرسي الملكة التفتت إلى الملك بدر باسم وقالت يا غلي قد وصلت إلى هذا المكان ونلت ما غبت وسوف أريك ما عمل بك وبهذا الشيخ البقال فكما أحسنت له وهو يسوؤني وأنت ما وصلت إلى مرادك إلا نوابسته ثم أخذت ما ورشته به وقالت له أخرج من هذه الصورة التي أنت فيها إلى صورة طائر قبيح المنظر أقبح ما يكون من الطيور فأنقبت في الحال وصار طيرا قبيح المنظر فجعلته في قفص وقطعت عنه الأكل والشرب فنظرت إلى الجارية فرجته وصارت تظعمه ونسقه بغير علم الملكة ثم إن الجارية وجدت سيدتها غافلة في يوم من الأيام فخرجت وتوجهت إلى الشيخ البقال وأعلمته بالحدث وقالت له إن الملكة لاب عاجزة على هلاك ابن أخيك فتسكرها الشيخ وقال لها لا بد أن آخذ المدينة منها وأجعلك ملكها ووضعتها ثم صغرت صغرة عظيمة فخرج عفرية له أربعة أبخرة فقال خذ هذه الجارية وامض بها إلى مدينة جلتناز البحر يومها فإشاة فانما معمر من بوجد على وجه الأرض وقال للجارية إذا وصلت إلى هناك فاخبر بها يان الملك بدر باسم في أمر الملكة لاب فقبلها العفرية وطار بها فلم يكن إلا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة جلتناز البحر فقتلت الجارية من فوق سطح القصر ودخلت على الملكة جلتناز وقبلت الأرض وأعلمتها بما قد جرى ولدها من أول الأمر إلى آخره فقامت إليها جلتناز وأكرمتها وشكرتها ودقت النشار في المدينة وأعلمت أهلها وأكبر دواتها بأن الملك بدر باسم قد وجد ثم إن جلتناز البحر يقولها فرأته وأخاها صاحبها أحضر وجميع قبائل الجبان وجنود البحر لأن ملوك الجبان قد أطاعوه ثم بعد أمر الملك السعيد نزل ثم انهم طاروا في الهواء ونزلوا على مدينة الساحرة ونهبوا القصر وقتلوا من كان فيه ونهبوا المدينة وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة في طرفيها وقالت للجارية إن ابني فآخذت الجارية الغنص وأتت به بين يديها وأشارت إلى الطائر الذي هو فيه وقالت هذا ولدك فآخوخته الملكة جلتناز من الغنص ثم أخذت يدها ما ورشته به وقالت له أخرج من هذه الصورة إلى الصورة التي كنت عليها فلم تم كلامها حتى انتفض وصار يشرا كما كان فلما رأته أمه على صورته الأصلية قامت إليه واعترفته فبكى بكاء شديدا وكذلك حاله صالح وجدة فراش وبنات جمع وصاروا يقولون يدي ور جلته ثم إن جلتناز أرسلت خلف الشيخ عبد الله وشكرته على فعله الجليل مع ابنتها وزوجته بالجارية التي أرسلها إليها بأخبار ولدها ودخل بها ثم جعلته ملكة لتلك المدينة وأحضرت ما بقي من أهل المدينة من النساء وباعتهن للشيخ عبد الله وطاعتهن وحظتهن أن يكرنوا في طاعته وخدمته فقالوا له طاعة ثم انهم ودعوا للشيخ عبد الله وساروا إلى مدنتهم فمادخلوا قصرهم فتلقاهم أهل المدينة بالنشار والغمر وزينوا المدينة ثلاثة أيام لشدة فرحهم بملكهم بدر باسم وفرحوا به فرحاً شديداً ثم بعد ذلك قال الملك بدر باسم لأمه يا أي ماني إلا أني تزوج ويجمع ثلثنا بعض أجملين فقالت يا ولدي نعم أرى الذي رأيته ولكن اصبر حتى تسأل علي من يصلح لك من بنات الملوك فقالت جدته فراش وبنات جمع وخاله نحن يا بدر باسم كلنا في هذا الوقت نسألك على ما تريد ثم إن كل واحدة منهن نهضت وتغشى في البلاد وكذلك جلتناز البحرية بعثت حوارها على أعناق الغاريت وقالت لمن لا تترك مدينة ولا قصر من قصور الملوك حتى تتأمل من فيه من البنات الحسنات فلما رأى الملك بدر باسم اعتناء من بهذا الأمر قال لأمه جلتناز يا أي ترى هذا الأمر فإنه ليس يرضي الأجوهرية بنت الملك السعيد بل لا نأخوهره كاسمها فقالت أمه

قد هربت مقصودك ثم أرسلت في الحال من يأتيها الملك السندل في الوقت أحضر ومين ثديها ثم أرسلت إلى
 بدر باسم فلما جاء بدر باسم أعلمته بجي السندل فدخل عليه فلما رآه الملك السندل لمعة لأقام له وسلم عليه
 ورحب به ثم أتى الملك بدر باسم خطب منه بنسبه جوهره فقال له هي في خدمتك وجار نيتك وبين يديك ثم أتى
 الملك السندل أرسل بعض أصحابه إلى بلاده وأمرهم بالحضارة بنسبه جوهره وأن يدعوا لها أن يأتوها فلما أتى
 باسم ابن جلتاز البحرية فطار وأتى المواعين بواسطة ثم جاءهم الملك جوهره فلما عانت أباها تقدمت إليه
 واعتنقته فظفر لها وقال يأتي أعامني قذرو جئت بهذا الملك اللهم والاسد الضرعام الملك بدر باسم ابن
 الملكة جلتاز وأنه أحسن أهل زمانه وأجلهم وأرقهم قدرا وأشرهم حسبا ولا يصح إلا لك ولا تصحين إلا له فقات
 له بأبي أنا ما أقدر أخافك فاعل ما تريد فقد زال الهم والنكد وأنا له من جملة الخدام فمن ذلك أحضر والقضاة
 وأشرهود وكتبوا كتاب الملك بدر باسم ابن الملكة جلتاز البحرية على الملكة جوهره وأهل المدينة بنوها
 وأطلقوا البشار وأطلقوا كل من في المحوس وكسا الملك الأراهم والأيتام وخلع على أرباب الدولة والأمراء
 والأكابر ثم أقاموا الفرح العظيم وعملوا الولائم وأقاموا في الأفراح مساء وصباحا مدة عشرة أيام وجعلوا على الملك
 بدر باسم بنسب خلعت الملك بدر باسم على الملك السندل وردة إلى بلاده وأهله وأقاربهم ولم يزلوا في الفرح
 وأهني أياما كانوا يشربون ويقتسمون إلى أن أتاهم هاذم الذات ومفرق الجماعات وهذا آخر حكاية تمارجة

الله تعالى عليهم أجمعين ﴿حكاية سيف الملوك وبديعة الجبال﴾

وأعلم أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسائط العصر والأزمان ملك من ملوك الجهم اسمه محمد بن دبائل
 وكان يحكم على بلاد خرسان وكان في كل عام يفرز وبلاد الكفار في الهند والسند والصين والبلاد التي وراء النهر وغير
 ذلك من بلاد الجهم وغيرها وكان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب المبادات والروايات
 والأشعار والأخبار والحكايات والأدباء وسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة ويحكى له ينعم
 عليه وقيل أنه كان إذا أتاه رجل غريب يسمر غريب وتكلم بين يديه واستحسنه وأعجبه كلامه فخلع عليه خلع
 سنيه ويده عليه ألف دينار وبركة فرس أسير جامعا ما يكسوه من فوق إلى أسفل ويده عليه عطايا عظيمة فبأخذها
 الرجل وينصرف إلى حال سبيله فاتفق أنه أتاه رجل كبير يسمر غريب فحدث بين يديه فاستحسنه وأعجبه
 كلامه فأمر له بجائزة سنيه ومن جملتها ألف دينار خراسانية وفرس دمه كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذه الأخبار عن
 هذا الملك في جميع البلدان فسمع به رجل يقال له التاجر حسن وكان كريما جوادا عاظم الشأرا فاضلا وكان عند
 ذلك الملك وزير حسود مخضرم وسولا يحب الناس جميعا لا غنيا ولا فقيرا وكان كلما ورد على ذلك الملك أحد أو عطاء
 شيئا يحسده يقول إن هذا الأمر يبقى المال ويخرب الدينار وأن الملك دأبه هذا الأمر ولم يكن ذلك الكلام إلا
 حسدا وبغضا من ذلك الوزير ثم أتى الملك سمع خبر التاجر حسن فأرسل إليه وأحضره فلما حضر بين يديه قال له
 يا تاجر حسن إن الوزير خالفني وعاداني من أجل المال الذي أعطيتك للشعراء والندماء وأرباب الحكايات
 والأشعار وأنها أريد منك أن تحكي لي حكاية ملحة وحديثا غريبا بحيث لم أكن سمعت مثله قط فان اعجبني
 حديثك أعطيتك بلادا كثيرة بقلعها وأوجعها زيادة على أقطاعك وأجعل ملكي كلها بين يديك وأجعل
 كبير وزرائي تجلس على عيني وتحكم في رعيتي وإن لم تأتني بما قلت لك أخذت جميع ما في يدك وطردتك من
 بلادي فقال التاجر حسن سمعوا طاعة ملوكنا الملك لكن يطلب منك الملوك أن تصبر عليه سنة ثم أخذت
 حديث ما سمعت مثله في عرك ولا سمع عرك مثله ولا يحسن منه قط فقال الملك قد أعطيتك مهلة سنة كاملة
 ثم دعاه لخلعة سنيه فلبسه أياها وقال له أريد منك ولا تركب ولا ترح ولا تجني مدة سنة كاملة حتى تحضر عا طلبة
 منك فان جئت بذلك قلت الأنعام أنخاص وأبشر عا وعدت لك به وإن لم تجي بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك
 * وأدرك شهر زاد الصباح فكتبته عن الكلام المباح

﴿وقلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد السبع مائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك محمد بن سنانك
 لما قال للتاجر حسن إن جئتني عا طلبة منك قلت الأنعام أنخاص وأبشر عا وعدت لك به وإن لم تجي بذلك فلا

أنت فتناول الخبز ثم فقتل الناجر حسن الأرض بين يديه وخرج ثم اختار من عماليك خمسة ما أنفس كلهم
يكتبون ويقرؤون وهم فقتلوا هؤلاء بأدم من خواص عماليك وأعطى كل واحد خمسة آلاف دينار وقال لهم أنا
ما ريتكم إلا مثل هذا اليوم فاعينوني على قضاء عرض الملك وأنفذوني من يد فقواله وما الذي تريد أن تفعل
فأروا حنا فداؤك قال لهم أريد أن يسافر كل واحد منكم إلى إقليم وأن تستصوا على العلماء والأدباء والفضلاء
وأصحاب الحكايات العربية والاختيار الحميمة واجتثواي عن قصة سيف الملوك واشتروها وإذا اقتبتموها
عند أحد فدرغوه في ثمنها وهاطلب من الذهب والفضة فأعطوه أياها ولو طلب منكم ألف دينار فأعطوه ولو تمس
وعده وبالباقي واثنين يهاون وقع منكم بهذه القصة وأتاني بها فاني أعطيتها لخلع السيرة والنعم الوفيّة ولم
يكن عندي أعز منه ثم إن الناجر حسن قال لواحد منهم رح أنت إلى بلاد الهند وأقاليمها وأقاليمها وقال
لأخر رح أنت إلى بلاد العجم والصين وأقاليمها وقال لآخر رح أنت إلى بلاد خراسان وأقاليمها وأقاليمها
وقال لآخر رح أنت إلى بلاد الشام مصر وأقاليمها وأقاليمها ثم إن الناجر اختارهم يوم سعيدا وقال لهم سافروا
في هذا اليوم واجتهدوا في تحصيل حاجتي ولا تهاووا ولو كان فيها يذل الأرواح فدعوه وساروا وكل واحد
منهم ذهب إلى الجهة التي أمر بها فخم أربعة أنفس فابوا أربعة أشهر وقشوا فلم يجدوا شيئا فضاقت صدورهم
حسن لما رجع إليه الأربعة عماليك وأخبروه أنهم قشوا المداين والبالاد والأقاليم على مطلوب سيدهم فلم
يجدوا شيئا منه وأما المملوك الخامس فإنه سافر إلى أن دخل إلى بلاد الشام ووصل إلى مدينة دمشق فوجد بها
مدينة طيبة آمنة ذات أشجار ونهار وأثمار وأطيار تسبح الله الواحد القهار الذي خلق الليل والنهار فأقام
فيها أياما وهو يسأل عن حاجة سيده فلم يجد أحدا ثم إنه أراد أن يرحل منها ويسافر إلى غيرها وإذا هو شب يجرى
ويتسنى في أذنيه فقال له المملوك ما بالك تجرى وأنت مكر وب والى أين قصدت فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم
يجلس على كرسي في مثل هذا الوقت ويحدث حكايات وأخبار أو أسرار ما لا يحل بسمع أحد مثلها وأما جرى حتى
أحسني موضعا قريب منه وأخاف أني لأحصل في موضعا من كثرة الخلقي فقال له المملوك خذني معك فقال له
الفتى امرع في مشبك ففارق بابه وأسرع في السير معه حتى وصل إلى الموضع الذي يحدث فيه الشيخ بين الناس
فراى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسي يحدث الناس فيجلس قريب منه وأصغى لسمع حديثه
فما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما يحدث به وانفضوا من حوله فعنده ذلك
تقدم إليه المملوك وسلم عليه فرد عليه السلام وزاد في القصة والأكرام فقال له المملوك إنك يا سيدي الشيخ
رجل مبالغ تتشم وحدك تلعب وأريد أن أسألك عن شيء فقال له أسأل عما تريد فقال له المملوك هل عندك
قصة سمر سيف الملوك وبدية الجمال فقال له الشيخ ومن سمعت هذا الكلام ومن الذي أخبرك بذلك فقال
المملوك أنا ما سمعت ذلك من أحد ولكن أنا من بلاد بعيدة وسمعت قصة هذه القصة فها طلبت من ثمنها
أعطيت إن كانت عندك وتعم وتتصدق على بها وتجعلها من مكارم أخلاق صدقة عن نفسك ولو أن روي
في يدي وبذاتها في الطاب خاطري بذلك فقال له الشيخ طلب نفسك وقرب عينا وهي تحضرك ولكن هذا سمر
لا يحدث به أحد على قارعة الطريق ولا أعطى هذه القصة لكل أحد فقال له المملوك يا سيدي لا تخجل
على بها وأطلب مني مهما أردت فقال له الشيخ إن كنت تريد هذه القصة فأعطني مائة دينار وأنا أعطيك إياها
ولكن بخمس شروط فلما عرف أنها عند الشيخ وأنه سمع له بها فرح فرح شديد وأقال له أعطيك مائة دينار
ثمها وعشرة جماله وأخذها بالشرط التي ذكرتها فقال له الشيخ رح هات الذهب وخذ حاجتك فقام المملوك
وقبل يدي الشيخ وراح إلى منزله فرح عسير وأخذ في يده مائة دينار وعشرة وضعها في كيس كان معه فلما
أصبح الصباح قام وليس ثيابه وأخذها لثانرا وأتى بها إلى الشيخ فقرأه جالسا على باب داره فسلم عليه ثم رده عليه
السلام فأعطاه المائة دينار وعشرة فأخذها منه الشيخ وقام ودخل داره ودخل المملوك وأجلسه في مكان وقدم
له دواة وقلم وأمرطها وأقبل لها كتب الذي أنت طالع من هذا الكتاب من قصة سمر سيف الملوك

فجاء المملوك يكتب هذه القصص الى أن فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ وسمعها ووقف ذلك قال له اهل بالودي
 أن أول شرط أنك لا تقول هذه القصة على قارة الطريق ولا عند النساء والجواري ولا عند العبيد والسفهاء ولا
 عند الصبيان وانما تقرها عند الامراء والملوك والوزراء واهل المعرفة من القسرين وغيرهم فقبل المملوك
 الشروط وقبل يد الشيخ وودعه وخرج من عنده * وأدرك شهر زاد الصباح فستكت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثامنة والنسوة بعد السجدة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مملوك حسن لما قبل
 القصة من كتاب الشيخ الذي بالشام وأخبره بالشرط وودعه خرج من عنده وسافر في يومه فرحاسر وراولم يزل
 محمدا في السير من كثرة الفرح الذي حصل بسبب تحصيله لقصة ممر سيف المملوك حتى وصل الى بلاده وأرسل
 تابه ينشر الناجر ويقول له ان مملوكا قد وصل سالما بلغ مراده ومقصوده وحين وصل المملوك الى مدينة
 سيده وأرسل البشير ليقيم من الميعاد الذي بين الملك وبين الناجر حين غير عشرة أيام ثم دخل على سيده الناجر
 وأخبره بما حصل له ففرح فرح عظيم واستراح المملوك في مكان خلوة وأعطى سيده الكتاب الذي فيه قصة
 سيف المملوك و بديعة الخيال فلما رأى سيده ذلك خلع على المملوك جميع ما كان عليه من ملابس وأعطاه عشرة
 من الخيل الجياد وعشرة من الجمال وعشرة من البغال وثلاثة عبيد ومال كثير ثم ان الناجر أخذ القصة وكتبها
 بخطه مفسرة وطلع الى الملك وقال له أيها الملك السعيد اني جئت بسمر وحكايات مباحة تادرنه لم يسمع مثلها احد
 قط فله اسمع الملك كلام الناجر حين أمر في وقته وساعته بأن يحضر كل أمر عاقل وكل عالم فاضل وكل فطن
 وأديب وشاعر ولبيب وجلس الناجر حين قرأ هذه السيرة عند الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضرا
 تعجبوا جميعا واستحسنوها وكذلك استحسنها الذين كانوا حاضرين وقرأ عليه الذهب والفضة والجواهر ثم أمر
 الملك للناجر حين بخلة سنية من انخرملوسه وأعطاه مدينة كبيرة بقلعها أرضا عاها وجعلها من أكابر وزرائه
 وأجله على عينه ثم أمر الكتاب ان يكتبوا هذه القصة بالذهب ويحملهوا في خزائنه انما صواب الملك كلما ضاق
 صدره يحضر الناجر حين فيقرؤها * ومن بعد هذه القصة * انه كان في قديم الزمان وسالط العصر والاولان
 في مصر ملك يسمى عامر بن صفوان وكان ملكا بغيضا جوادا صاحب هيبه وقارا وكان له بلاد كثيرة وقلاع
 حصون وجيوش وعساكر وكان له وزير يسمى فارس بن صالح كانوا جميعا يعبدون الشمس والنار دون الملك
 الخبار الخليل القهار ثم ان هذا الملك صار شيخا كبيرا فادأضعفه الكبر والسقم والمهرم لانه عاش مائة وثلاثين سنة
 ولم يكن له اولاد ذكر ولا أنثى وكان بسبب ذلك في هم وغم ليلوا نهارا فاتفق انه كان جاسيا يوما من الايام على سرير
 ملكه والامراء والوزراء المتقدمون وأرباب الدولة في خدمته على جرى عاداتهم وعلى قدر منازلهم وكل من دخل
 عليه من الامراء وولد اولاد ان يحسده الملك ويقول في نفسه كل واحد من ورقرحان بأولاده وأمالا ولدوني
 خدام موت وأترك مالي وتحتي بضايحي وخزائني وأموالي وتأخذها الفرباء وما يدكرني أحد قط ولا يبق لي
 ذكر في الدنيا ثم ان الملك عامر استغرق في بحر الفسك ومن كثرة قواد الاخران والافكار على قلبه بكى ونزل من
 فوق تخته وجلس على الأرض يبكي ويتضرع فلما رأى الوزير والجماعة الحاضرون من أكابر الدولة فعل بنفسه
 ذلك ما حواه الناس وقالوا لهم اذهبوا الى منازلكم واستريحوا حتى يفتي الملك بما هو فيه فانهم فرأوا لم يبق
 غير الملك والوزراء فاقى الملك قبل الوزير بالأرض بين يديه وقال له يا ملك الزمان ما سبب هذا البكاء فأخبرني
 عن عادتك من المملوك وأصحاب القلاع ومن الامراء وأرباب الدولة وعرفني عن بحال الملك أيها الملك حتى تكون
 عليه وأناخذ وجهه من بين جنبه فلم يتكلم الملك ولم يرفع رأسه ثم ان الوزير قبل الأرض بين يديه ثانيا وقال له
 ان الزمان أنا مثل ولدك وعبدك وقدر بيتي فاذالم أعرف سبب غمك وهلك وجرحك وما أنت فيه فن
 رف غريبي يقوم مقامى بين يديك فأخبرني بسبب هذا البكاء والحزن فلم يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه وما
 اليبكى ويصوت بصوت عال وينوح بنوح زائد وينادى والوزراء لم يبق بعد ذلك قال له الوزير ان لم تقبل لي
 ما سبب ذلك والاقلت نفسي بين يديك من ماعنى وأنت تنظر ولا أراك مهموما ثم ان الملك عامر فرفع رأسه
 ومسح دموعه وقال يا الوزير انما صبح خاني بهمي وغنى فإلدي في قلبي من الاخران يكفيني فقال له الوزير قل لي

أي الملك ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي * وأدرك شهر رزاد الصباح فكنت من الكلام
 الباطح فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد السجادة
 قالت يا بني أي الملك السعيد أن الوزير لما قال لك عاصم قل ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على
 يدي قال له الملك يا وزير إن بكائي ما هو على ما ولا على خيل ولا على شيء ولكن أنا بقيت رجلاً كبيراً وصار عمري
 نحو مائة وعشرين سنة ولا رقت ولذا ذكرنا ولا أني فاذميت بدقنوني ثم سمعي رسي وبقطع اسمي وبأخذ
 الفراء تحتي ومديكي ولا يدكر في أحد أبداً فقال له الوزير يا ملك الزمان أنا أكبر منك بمائة سنة ولا رقت ولذا
 قط ولم أزل أبلواهم أرافيهم وغم وكيف نعل أنا وأنت ولكن دعيت بخير سليمان بن داود عليه السلام وإن له
 ر باعظيمة أقادر على كل شيء فينبغي أن أتوجه إليه بهدية وأقصد في أن يسأل به له برزقي كل واحد منا ولذا
 ثم إن الوزير رجحهم زلفه وأخذ هدية فاخروهم وجعلهم إلى سليمان بن داود عليه السلام هذا ما كان من أمر
 الوزير وأما ما كان من أمر سليمان بن داود عليه السلام فإن الله سبحانه وتعالى أوحى إليه وقال يا سليمان إن
 ملك مصر أرسل إليك وزيره الكبير بالهدايا والخف وهي كذا وكذا فأرسل إليه وزيرك أصف بن برخيا
 لاستقباله بالأكرام والرفاد في مواضع الاقامات فاذا حضر بين يديك فقل له إن الملك أرسلك تطلب كذا وكذا
 وإن حاجتك كذا وكذا ثم عرض عليه الاعمان فحينئذ أمر سليمان وزيره أصف أن يأخذ معه جماعة من
 حاشيته للقائهم بالأكرام والزاد الفخرف في مواضع الاقامات فخرج أصف بعد أن جهز جميع اللوازم إلى لقائهم
 وسار حتى وصل إلى فارس وزير ملك مصر فاستقبله وسلم عليه وأكرمه هو ومن معه أكراماً زائداً وصار يقدم
 اليهم الزاد والمطويات في مواضع الاقامات وقال لهم أهلاً وسهلاً ومرحباً يا أضيوف القادمين فاشربوا وقضاء
 حاجتكم وطيبوا أنفسكم وراعيانوا أنفسكم وراعيانوا أنفسكم وراعيانوا أنفسكم ثم قال لأصف
 ابن برخيا ومن أخبركم بنا يا هذا يا سيدي فقال له أصف إن سليمان بن داود عليه السلام هو الذي أخبرنا
 بهذا فقال الوزير بر فارس ومن أخبر سيدي يا سليمان قال له أخبر رب السموات والأرض والله انطلق أجمعين فقال
 له الوزير بر فارس ما هذا إلا اله عظيم فقال له أصف بن برخيا وهل أنت لا تعرفه فقال فارس وزير ملك مصر نحن
 نعبد الشمس ونسجد لها فقال له أصف يا وزير فارس إن الشمس كوكب من جملة الكواكب الخالقة لله سبحانه
 وتعالى وحاشي أن تكون رب الأنا الشمس فظهر أحياناً وتغيب أحياناً وبنوا حضراً لا تغيب وهو على كل شيء قدير
 ثم أتهم سائر وأقبلوا حتى وصلوا إلى قرب نخت ملك سليمان بن داود عليه السلام فأمر سليمان بن داود عليه السلام
 السلام جنودهم من الأناس والجن وغيرهم بأن يصطفوا في طريقهم صفواً وقفت وحوش البحر والفيلة والنور
 والفهد وجميعاً واصطفوا في الطريق صفين وكل جنس الخنازير أنواعاً وحدها وكذلك الشبان كل منهم ظهر
 لهم يوم من غير غشاء على صورته فكانت مختلفاً الأحوال فوقها جميعاً صفين والطير وزشرت أبجنتها بالنظام
 وصارت الطيور رتنة في صفها بسائر اللغات وبسائر الألسن فلما وصل أهل مصر إليهم هابوهم ولم يحسروا على
 المشي فقال لهم أصف ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم فانهم رعايا سليمان بن داود وما يصنعكم منهم أحد ثم إن
 أصف دخل بينهم فدخل وراة انطلق أجمعون ومن جلتهم جماعة وزير ملك مصر وهم خائفون ولم يزلوا سائرين
 حتى وصلوا إلى المدينة فأنزلوهم في دار الضيافة وأكرمهم غاية الأكرام وأحضر إليهم الضيافات الفاخرة مدة
 ثلاثة أيام ثم أحضرهم سليمان بن داود عليه السلام فلما دخلوا عليه أرادوا أن يفتلوا الأرض بين
 يديه فنههم ذلك سليمان بن داود وقال لا ينبغي أن يسجد انسان على الأرض إلا لله عز وجل خالق الأرض
 والسموات وغيرهما ومن أراد منكم أن يقف فليقف ولكن لا يقف أحد منكم في خدمتي فامتنوا وحسب الوزير
 فارس وبعض خدامه ووقف في خدمته بعض الأصاغر فلما استقر بهم لبسوا مدوا لهم الاسطوخدوس فكل العالم
 وانطلق أجمعون من الطعام حتى اكتبوا ثم إن سليمان بن داود عليه السلام قال له تكلم ولا تخف
 شيئاً مما سمعت يسبه لأنك ما جئت الا قضاء حاجة وأنا أخبرك بما هو كذا وكذا وإن ملك مصر الذي أرسلك
 بهيئتي اسم وقبضت شيخاً كبيراً من ماضيفنا ولم يرزقه الله تعالى ولذا ذكرنا ولا ينبغي فصار في الغم والحكم والفكر

لداوتنهارا حتى اتفق له انه جلس على كرسي ملكته يومان الايام ودخل عليه الامراء والوزراء وكبار دولته
فراى بعضهم له ولد وبصته له ولدان وبصته له ثلاثة اولادهم يدخلون ومعهم اولادهم ويقفون في الخدمه
فتذكر في نفسه وقال من فرط خزيه يا ترى من ياخذ ملكتي بعد موتى وهل ياخذها الا رجل غرب واصير انا
كأني لم اكن فخر في بصر الفخر بسبب هذا ولم يزل متفكرا حتى فاضت عيناه بالدموع فغطي وجهه
بالمنديل وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس على الارض يبكي وينحب ولم يعلم ما في قلبه الا الله تعالى
وهو جالس على الارض * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح
فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد السبع مائة قالت بلقيس ابها الملك السعيد ان نبي الله سليمان بن داود
عليه السلام لما اخبر الوزير فرار ساجا حصل للملك من الحزن والبكاء وحاصل بينه وبين وزيره فارس من اوله الى
آخره قال به ذلك الوزير فرار من ههنا الذي قلته لك يا وزير حبيبي فقال الوزير فرار يا نبي الله الذي قلته
حق وصدق ولكن يا نبي الله لما كنت اتحدث انا والملك في هذه القضية لم يكن عندنا احد قط ولم يشر بخبرنا
احد من الناس من اخبرك بهذا الامر كما قال له اخبرني الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور حتى تفتد
قال الوزير فرار يا نبي الله ما هذا الرب كريم عظيم على كل شيء قد رثم اسم الوزير فرار من ههنا
نبي الله سليمان للوزير ان معك كذا وكذا من الخف والمهمل قال الوزير نعم فقال له سليمان قد قبلت منك
الجميع ولكني وهبتها لك فاسترح انت ومن معك في المكان الذي نزلت فيه حتى يزول عنكم ثوب السفر وفي غد
ان شاء الله تعالى تنضي حاجتك على اتم ما يكون عيشة الله تعالى رب الارض والسما وخالق الخلق اجمعين
ثم ان الوزير فرار ساجا الى موضعه ووجه الى السيد سليمان ثاني يوم فقال له نبي الله سليمان اذا وصلت الى الملك
عاصم بن صقوان واجمعت أنت وياها فاطما لافوق الشجرة الثلاثة واقعد اساكين فاذا كان بين الصلوتين وقد
برحر الغائلة فانزل الى اسفل الشجرة وانظر هناك تجد اثنا عشر جان راس احدها كراس القرد وراس
الآخر كراس العنبر يتفاذان ايتما هما فارياهما بالنشاب واقتلاهما ثم ازميا من جهته رؤسهما قدر شبر واحد
ومن جهة اذيها كما كذلك فتبقى عوهم فاطمها او اتقنا طبعها واطمها هاز وحيتكما وناما معهما لئلا يلبس
فانما يصملا باذن الله تعالى باولاد كورثم ان سليمان عليه السلام احضر خاتما وسيفا وبقعة فيها قاتن
مكلا بل الجواهر وقال يا وزير فرار اذا كبر ولدا كما بلغنا بلغ الى حال فاطمها وكل واحد منهما اقامه من هذين
الانبياء ثم قال الوزير باسم الله قضى الله تعالى حاجتك وما بقي لك الا ان تسافر على بركة الله تعالى فان الملك
لداوتنهارا بنظر قد وصل وعينه داغتا تلاحظ الطريق ثم ان الوزير فرار ساجا قد قدم لنبي الله سليمان بن داود عليه
السلام ووجهه خرج من عنده بعد ان قبل يديه وسافر بركة يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وحدث في السفر ليل
وتنهار ولم يزل مسافرا حتى وصل الى قرب مصر فازسل بعض خدمه ليعلم الملك عاصم اذ لك فلما سمع الملك
عاصم بقدومه وقضاء حاجته فرح فرحا شديدا هو وخواصه وازاب ملكته وجميع جنوده وخصوصا
بسلامة الوزير فرار فلما تلاقى الملك هو والوزير تجل الوزير وقبل الارض بين يديه وبشر الملك بقضاء
حاجته على اتم الوجه وعرض عليه الايمان والاسلام فاسلم الملك عاصم وقال للوزير فرار روح بيتك واسترح
هذه الليلة واسترح ايضا جماعة من الزمان وادخل الحمام وبعد ذلك تعال عندي حتى اخبرك بشئ تند برفقه
فقبل الوزير الارض وانصرف هو وحاشيته وعلمه الى داره واستراح ثمانية ايام ثم بعد ذلك توجه الى
الملك وحديثه بجميع ما كان بينه وبين سليمان بن داود عليه السلام ثم انه قال للملك قم وحدك وتعال معي
فقام هو والوزير اذ قوسين وشابين وطما لافوق الشجرة وقعدا اساكين الى ان مضى وقت الغائلة ولم يزل
الى قرب العصر ثم نزلوا ونظرا ايا ثعبانين خرجا من اسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك واحبهما لانهما اعجابه
حين راها بالاطواق الذهب وقال يا وزير ان هذين الثعبانين معا قاتنا الذهب والله ان هذا شئ عجيب خلنا
عنه كهم او نجعلهما في قفص ونفترج عليهم ما فقال الوزير هذان خلناهما الله الله لنعفهما فامر انثا واحدة بنشابة
واريا انا واحد بنشابة ففرى الاثنان عليهما ايا النشاب فقتلاهما وقطعا من جهة رؤسهما شيئا ومن جهة

أذن بهم اشتروا قوما ثم ذهبوا بالباقي إلى بيت الملك وظلوا يطبخوا وأعطاهم ذلك الخدم وقال له اطمبغ هذا اللحم
ملحجا ملحيا بالثقلية والابازرو أغرفه في زبدتين وها تموا وتمال هنا في الوقت الغلاني في الساعة الغلانية ولا تبطي
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد السبعائة قالت بلقيس أم الملك السعيد أن الملك والوزير لما أعطيا
الطباخ لحم النعماني وقال له الطبخه وأغرفه في زبدتين وهاتهما ما هنا ولا تبطي أخذ هذا الطباخ اللحم وذهب به إلى
الطباخ وطبخه وأتقن طبعه بقلية عظيمة ثم غرفه في زبدتين وأحضرهما بين يدي الملك والوزير فأخذ الملك
زبدته والوزير زبدته وأطعمهما إلهما وجتموا بها فأثلك اللذة معهما فإرادة الله سبحانه وتعالى بقدرته وهشتمته
جلبنا في تلك الليلة فسكت الملك بعد ذلك ثلاثة أشهر وهو متشوش الخاطر يقول في نفسه يا ترى هذا الأمر صحيح أم
غير صحيح ثم إن زوجته كانت جالسة توما من الأيام فتمرك الولد في بطنها فعمت أمها حامل فتوجعت وتنبهت برؤنها
وطلعت واحدا من الخدام الذين عندها وهو أكبرهم وقالت اذهب إلى الملك في أي موضع يكون وقول له يا ملك
الزمان أبشرك أن سيدتنا تظهر حملها والولد قد تمرك في بطنها فخرج الخادم سردها وهو فرحان فرأى الملك
وجده ويده على خده وهو متفكر في ذلك فأقبل عليه الخادم وقبل الأرض بين يديه وأخبره بعمل زوجته
فلما سمع كلام الخادم نهض قائما على قدميه ومن شدة فرحه قبل بد الخادم ورأسه وخلع ما كان عليه وأعطاه
إياه وقال إن كان حاضرنا في مجلسه من كان يجيئني فلينع عليه فأعطوه من الأموال والجواهر والداقبت
والخيل والبغال والبساتين شيلا لا يعدلوا يصحى ثم إن الوزير دخل في ذلك الوقت على الملك وقال له يا ملك الزمان
أنافى هذه الساعة كنت قاعدا في البيت وحدي وأنا متشوق الخاطر متفكر في شأن الحمل وأقول في نفسي
يا ترى هل هو حق وأن خاتون محمد لم أم لا وإذا بالخدام دخل على و بشرني بأن زوجتي خاتون حامل وإن الولد
قد تمرك في بطنها وتنبهت برؤنها فنرحى خلعت جميع ما كان على من القماش وأعطيت الخدام إياه وأعطيته
ألف دينار وجملة كبير الخدام ثم إن الملك صاحما قال يا وزير إن الله تبارك وتعالى أنعم علينا بقضله وإحسانه
وجوده وامتنته بالدين القويم وأكرمنا بكمه ووضعه وقد أخرجنا من الظلمات إلى النور وأربدان أفرج
على الناس وأفرجهم فقال الوزير فاعمل ما تريد فقال يا وزير في هذا الوقت وأخرج كل من كان في الحبس
من أصحاب الجرائم ومن عليهم ديون وكل من وقع منه ذنب بعد ذلك فنجاز به بما يستحقه ورفع عن الناس
الخروج ثلاث سنوات وانصب في دائرة هذه المدينة مطبخا حول الحيطان وأمر الطباخين أن يلقوا عليه جميع
أنواع القودور أن يطبخوا سائر أنواع الطعام ويديعوا الطبخ بالليل والنهار كل من كان في هذه المدينة وما
هو لها من الملاد البعيدة والغريبة ثيابا كلون ويشربون ويحلمون إلى بيوتهم وأمرهم أن يفرحوا ويبنوا
المدينة سمعة أيام ولا تغفلوا حوا نيتهم ليس إلا ولا نهارا فخرج الوزير من وقته وساعته وقيل ما أمر به الملك عامم
وزينوا المدينة وأقامه والابراج أحسن الزينة ولبسوا أحسن ملابس وصار الناس في كل وشرب وأعب
واشترح إلى أن حصل الطلاق زوجة الملك بعد أن قضاه أيامها فوضعت ولدا ذكر كالمهر ليله فقامه قسمها
سيف الملوكة وكذلك زوجة الوزير وضعت ولدا كالمصباح فقامه ساعدها فلما بلغا زهدهما صار الملك عامم
كلما يظهرهما يفرح بهما الأفرح الشديد فلما صار عمرهما عشرين سنة طلب الملك الوزير فمارسا في خلوة وقال
له يا وزير قد خطر بآلي أمر أربدان أفتله ولكن استشرك فيه فقال له الوزير بهما أخطر ببالك فافقه فان
رايل مبارك فقال الملك عامم يا وزير أنا صرت جديلا كسيرا شيخا هرا مالا في السنين وأربدان أقعد
في زاوية لا عهد الله تعالى وأعطى مائة وساطة لولدي سيف الملوكة فانه صار شابا ملحيا كامل الأفرو وسدية
والهقل والأدب والحشمة والرياسة فأتقول أيها الوزير بفي هذا الرأي فقال الوزير بفي الرأي الذي رأيته وهو
رأي مبارك سعيد فإذا فعلت أنت هذا فانا الأخرا قبل منك ويكون ولدي ساعده وزر براله لأنه شاب ملح ذو
معرفة ورأي بصير الاثنان مع بعضهما وأخضن نذر شأعما ولا تتوان في أمرهما بل ندلهما على الطريق المستقيم

ثم قال الملك عامر لوزيره كتب الكتب وأرسلها مع السعاة الى جميع الاقاليم والبلاد والمحمون والقلاع التي تحت
أيدنا وأمر اكابرها أن يكونوا في الشهر القلاني حاضرين في ميدان القبل يخرج الوزير قاز من رفته وساغته
وكتب الى جميع العمال وأصحاب القلاع ومن كان تحت حكم الملك عامر أن يحضروا جميعهم في الشهر
القلاني وأمر أن يحضر كل من في المدينة من قاص ودان ثم إن الملك عامر سمع في غالب تلك المدة أمر
الفراسيين أن يصرفوا القباب في وسط الميدان وأن ينهبوا بأخرازيت وأن ينصبوا التخت الكبير الذي
لا يقعد عليه الملك الا في الاعياد ففعلوا في الحال جميع ما أمرهم به ونصبوا التخت وخربت الابواب والنجاب
والامراء خرج الملك وأمر أن ينادى في الناس باسمه اقربوا الى الملك دان فبرز الامراء والوزراء وأصحاب
الاقاليم والضياع الى ذلك الميدان ودخلوا في خدمة الملك على جرى عادتهم واستقروا كلهم في مراتبهم فنهض من
قدمهم منهم من وقف الى أن اجتمعت الناس جميعهم وأمر الملك أن يعدوا السباط قدوهوا وكاوشروا ودعوا
للك الملك ثم أمر الملك الخجاب أن ينادوا في الناس بعدم الذهاب فنادوا وقالوا في المنادة لاذهب منكم أحد حتى
يسمع كلام الملك ثم رفعوا الستور وقال الملك من اجبني فليكن حتى يسمع كلامي فبعد أناس جميعهم مطمئني
النفوس بعد أن كانوا خائفين ثم قام الملك على قدميه وحلفهم أن لا تقوم أحد من مقامه وقال لهم أيها الامراء
والوزراء وارباب الدولة كبيركم وصغيركم ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون ان هذه الملة لسكنى ورائتهم
آبائي وأجدادي قالوا نعم أيها الملك كلنا نعلم ذلك فقال لهم أنا وانتم كنا كنا تبتدئ الشمس والقمر وورثتنا
الله تعالى الاعمان وتقذنا من الظلمات الى النور وهذا الله سبحانه وتعالى الذي نال الاسلام واعلموا اني الآن
صرت جلالة كبريائشها مرعاجا وأريد أن اجلس في زاوية اعبد الله فيها وأستغفره من الذنوب الماضية
وهذا ولدي سيف الملوك حاكم وتمر فون أنه شاب ملج فصيح يجبر بالامور عاقل فاضل عادل فارد في هذه
الساعة ان اعطيه مملكتي واجعله ملكا عليكم عوضا عني واجعله سلطانا في مكاني وأنا تخلي أنا اعباد الله تعالى
في زاوية واني سيف الملوك يتولى الحكم ويحكم بينكم فأي شيء قلتم كلكم باجمعكم فقاموا كلهم وقبلوا الارض
بين يديه وأجابوا بالسمع والطاعة وقالوا ملكنا وحامينا لوقت علينا عهدا من عيبدك لاطعنا ووعدهنا فوالك
وأمة ثلثنا أمرك فكيف ولدت سيف الملوك فقد قبلناه ورضينا على العين والراس فقام الملك عامر من صفوان
ونزل من فوق قصر بره وأجلس ولده على التخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه ووضعه فوق رأس ولده
وشهدوه على منطقة الملك وجلس الملك عامر على كرسي مملكته بجانب ولده فقام الامراء والوزراء واكابر
الدولة وجميع الناس وقبضوا الارض بين يديه وصاروا قواما يقولون لعنه من هو حقيقي بالملك وهو اولي به من
الغير ونادوا بالامان ودعوا له بالنصر والاقبال ونزى سيف الملوك الذهب والفضة على رؤس الناجين وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وقد كانت القبة النانسة والستون بيتا لسمجائه قالت بلقيش أيها الملك السعيدان عاصما لما اجلس
ولده سيف الملوك على التخت ودعاه كامل الناس بالنصر والاقبال نزل الذهب والفضة على رؤس الناس
أجمعين ودخل الخلع وهب وأعلى ثم بعد لحظة قام الوزير قاز من رفته وقبض الارض وقال يا امراء يا ارباب الدولة هل
تدرون اني وزير ووزاري قد تم من قبل أن يتولى الملك عامر من صفوان وهو الآن قد دخل نفسه من الملك
وولي ولده عوضا عنه قالوا نعم نعرف وزارتك أباهن جسد فقالوا الآن اخلع نفسك وأولي ولدي ساعدا هذا فانه
عاقل فطن خبير فأي شيء تقولون باجمعكم فقالوا لا يصح وزير الملك سيف الملوك الا ولدك ساعدا فانه
يصلحان لخدمته فافهم بذلك قام الوزير قاز وقبض على حزامه والوزراء وضعوا فوق رأس ولده ساعدا ودعوا
الوزارة قدماه ايضا وقالت الخجاب والامراء انه يستحق الوزارة فمن ذلك قام الملك عامر والوزير قاز وقبض
التخزين وخلع الخلع السنية على الملوك والامراء والوزراء واكابر الدولة والناس أجمعين وأعطى النفقة والادعام
وكتب لهم المناشير الجديدة والمراسيم بعلامة سيف الملوك وعلامة الوزير ساعدا من الوزير قاز وأقام الناس
في المدينة جمعة وبعدها كل من منهم سافر الى بلاده ومكانه ثم إن الملك عامر أخذ ولده سيف الملوك وساعدا ولده

الوزير ثم دخلوا المدينة وطلعوا القصر وأحضروا الخازن دار وأمره بأحضار الخاتم والسيف والبقعة وقال الملك
عاصم يا أولادي تناولوا كل واحد منكم بخنار من هذه الهدية شيئا وأخذها فأول من مديده سيف الملك فأخذ
البقعة والخاتم ومد ساعده فآخذ السيف والمهر وقبلا يد الملك ردها إلى منازلهما فلما أخذ سيف الملك
البقعة لم يفهمها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق القبة الذي بنى عليه بالليل هو وساعد وزيره وكان من عادتهما أن
يتفاهما مع بعضهما ثم اتهم فرشواهما فإرش النوم وقد اتفان مع بعضهما على فراشهما والتصوم تعضى عليهما
وأستمر إلى نصف الليل ثم انتبه سيف الملك من نومه فرأى البقعة عند رأسه فقال في نفسه يا ترى أى شئ فى هذه
البقعة التى أهداها لنا الملك من الخسف فأخذها وأخذ الشئمة ونزل من فوق القبة وترك ساعدا نائما ودخل
الخرانة وفتح البقعة فرأى فيها قميصا من شمل الحسان ففتح القمصاء فوجد على البطانة التى من داخل فى جهة
ظهر القمصاء صورة بنت منقوشة بالذهب ولكن جمالها شئ عجيب فلما رأى هذه الصورة طاردها من رأسه وصار
يحنو ناله شئ تلك الصورة ووقع فى الأرض من شيا عليه وصار يبكي وينتحب ويلطم على وجهه ومصدروه وقبلها
ثم أشد هذين البنتين

الحب أول ما يكون مجاجسة * تأتى به وتسوقه الأقدار

حتى إذا خاض الفتى لبحج الهوى * جاءت أمور ولا تطاق كبار

ولم يزل سيف الملك ينتحب ويبكى ويلطم على وجهه ومصدروه حتى انتبه الوزير ساعدا وتأمّل القصر فلم يرسف
الملك فرأى شئمة فقال فى نفسه أين راح سيف الملك ثم أخذ الشئمة وقام يدور فى القصر جميعه حتى وصل إلى
الخرانة التى فيها سيف الملك فراه وهو يبكي بكاء شديدا وينتحب فقال له يا أخى لاى سبب هذا البكاء أى شئ جرى
لك فحدثنى وأخبرنى بسبب ذلك وسيف الملك لم يكلمه ولم يرفع رأسه بل يبكى وينتحب ويدق يده على صدره فلما
راه ساعدا على هذه الحال قال أنا وزيرك وأخوك وتربيت أنا وأباك وإن لم تبين لى أمورك وتطالعنى على ممرك
فلى من تخرج سرى وتطالع عليه ولم يزل ساعدا يتضرع ويقبل الأرض ساعة زمانية وسيف الملك لا يلتفت
إليه ولا يكلمه كلمة واحدة بل يبكى فلما رأى ساعدا حاله وأهياه أمره خرج من عنده وأخذ سيفاً ودخل الخزانة التى
فيها سيف الملك وحط ذبايه على صدر نفسه وقال لسيف الملك انتبه يا أخى إن لم تقل لى أى شئ جرى لك قتلت
روحى ولا أراك فى هذه الحال ففند ذلك رفع سيف الملك رأسه إلى وزيره ساعدا وقال له يا أخى أنا اسخيت أن أقول
لك وأخبرك بالذى جرى لى فقال له ساعدا أنتك بالله رب الأرباب ومعنى الرقاب ومسبب الأسباب الواحد
التواب الكريم الوهاب أن تقول لى ما الذى جرى لك ولا تسقى منى فانا عبدك ووزيرك ومشارك فى الأمور
كله أقال سيف الملك تعال وانظر لى هذه الصورة فلما رأى ساعدا تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى
مكتوباً على رأس الصورة بالزئفر المنظوم هذه الصورة بدعة الجبال بنت شياخ بن شاروخ ملك ملوك
الجمان المؤمنين الذين هم نازلون فى مدينة بابل وساكنون فى بستان ارم من عاد الأكر * وأدرك شهر زاد الصباح
فسكرت عن الكلام المباح

وقلما كانت الدلة الثالثة والستون بعد السبع مائة

قالت بلغت أيتها الملك السعيد إن الملك عاصم والوزير ساعدا بن الوزير بنارس الماقر السكابة
أتى على القدماء وأياقيا صوره بعد عالج الجال بنت شياخ بن شاروخ ملك بابل من ملوك الجمان المؤمنين النازلين
بمدينة بابل الساكنين فى بستان ارم من عاد الأكر قال الوزير ساعدا للملك سيف الملوك يا أخى أنا عرف من صاحبة
هذه الصورة من النساء حتى نفقش عليها فقال لسيف الملوك وأخبرنى ما عرف صاحبة هذه الصورة فقال
ساعدا تعال أقرأ هذه السكابة فتقدم سيف الملوك وقرأ السكابة التى على التاج وعرف مضمرها فصرخ من صميم
قلبه وقال آه آه فقال له ساعدا يا أخى إن كانت صاحبة هذه الصورة موجودة واسمها بدعة الجبال وهى فى الدنيا
فأما أمر عى طيها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك فبنا لله يا أخى أن نترك البكاء لأجل أن تدخل أهل الدولة فى
خدمتك فإذا كان مضمرها أنظارا طالب العجاء والفقراء والسواخين والمساكين وأسألهم عن صفات هذه المدينة
لعل أحدا يذكر الله سبحانه وتعالى وهو يديننا عليا وعلى بستان ارم فلما أصبح الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق

التفت وهو معاذي القضاة لا يعوم ولا يقد ولا يأتيه نوم الا وهو معه قد خلت عليه الامار عاوا لوزراءه والجنود
 وارباب الدولة فلما تم الديوان وانتظم الجميع قال الملك سيف الملوك لوزيره ساعد برزهم وقال لهم ان الملك حصل له
 تشو يش واثقه ما بات البارحة الا وهو ضعيف فطلع الوزير ساعدوا خبر الناس بما قال الملك فلما سمع الملك عاصم
 ذلك لم يهن عليه ولده فعند ذلك دعا بالحكيم والمجتمين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فنظر واليه وهو وضعف واليه
 الشراب واستقر في موضعه مدة ثلاثة اشهر فقال الملك عاصم للحكيم والمجتمين فيهم ومفناظ عليهم ويحكم بالكلاب
 هل يحجزكم كلكم عن مداواة ولدي فان لم تدواوه في هذه الساعة اقلتم جميعا فقال رئيسهم الكبير يامالك الزمان
 انه قد علم ان هذا ولدك وانت قد لم تنال انتساحا في مداواة الغريب فكيف عداواة ولدك ولكن ولدك به مرض
 صعب ان شئت معرفته نذكر لك ونجده ذلك به قال الملك عاصم اى شئ ظهر لك من مرض ولدي فقال له الحكيم
 الكبير يامالك الزمان ان ولدك الان عاشق ومحب من لا سبيل له الى وصاله فاغناظ الملك عليهم وقال من اين علمت
 ان ولدي عاشق ومن اين جاء العشق لولدي فقالوا له اسأل احاده ووزيره ساعدوا فانه هو الذي يسل حاله فعند ذلك
 قام الملك عاصم ودخل في خزانه وحده ودعا ساعدا وقال له اصعدني بحقيقة مرض اخيك فقال له ما اعلم بحقيقته
 فقال الملك للسيف خذ ساعدا واذ بط عيبيه واضرب رقبته خاف ساعدا على نفسه وقال يامالك الزمان اعطني
 الامان فقال له قل لي ولك الامان فقال له ساعدان ولدك عاشق فقال له الملك ومن معه شقة فقال ساعدت ملكك
 من ملوك الجان فانه راى صورته في قسامة البقرة اتى اهلها اليكم سليمان بنى الله فعند ذلك قام الملك عاصم
 ودخل على ابنه سيف الملوك وقال له يا ولدي اى شئ دهلك وما هذه الصورة التى عشقتها ولاى شئ تم تحبها فقال
 سيف الملوك يا ابي كنت استحي منك وما كنت اقدر ان اذكر لك ذلك ولا اقدر ان اظهر احد على شئ منه ابدا
 والان قد علمت بحالي فانظر كيف تعمل في مداواة فقال له ابو كيف تكون الحيلة لو كانت هذه من بنات
 الانس كما دبرنا حيلة في الوصول اليه اولا لكن هذه من بنات ملوك الجان ومن يقدر عليها الا اذا كان سليمان بن
 داود فانه هو الذي يقدر على ذلك ولكن يا ولدي قم في هذه الساعة وقو روحك واركب ورج الى الصيد والقنص
 والذهب في الميدان واشتغل بالاكل والشرب واصرف اهلهم والتم عن قلبك وانا احيى لك حيلة نبت من بنات الملوك
 وما لك حاجة ببنات الجان اتى ليس لنا قدرة عليهم ولا هم من حفسنا فقال له انا ما اتركك اولا اطلب خبرا فقال
 له الملك كيف يكون العمل يا ولدي فقال له ابنه احضر لنا جميع الخبار والمسافرين والسواحين في البلاد لتسألهم
 عن ذلك هل الله ندنا على بستان ارم وعلى مدينة بابل فامر الملك عاصم ان يحضر كل ناجر في المدينة وكل غريب
 في ارم وكل رئيس في البحر فلما حضر واسألهم عن مدينة بابل وعن جزيرتها وعن بستان ارم فسا احدثهم عرف
 هذه الصفة ولا خبر عنها خبر وعند انقضاء المجلس قال واحد منهم يامالك الزمان ان كنت تريد ان تعرف ذلك
 فعليك ببلاد الصين فانها مدينة كبيرة ولعل احداهم يذكرك على مقصودك ثم ان سيف الملوك قال يا ابي جهزني
 مركبا لاسفر الى بلاد الصين فقال له ابو الملك عاصم يا ولدي اجلس انت على كرسي ملكتك واحكم في الرعية وانا
 اسافر الى بلاد الصين وامضى الى هذا الامر بنفسى فقال سيف الملوك يا ابي ان هذا الامر متعلق بي وما يقدر احد
 ان يفقش عليه مثلي واى شئ يجري اذا كنت تعطينى اذنا بالسفر فاسافر وانقرب مدة من الزمان فان وجدت
 لها خبرا حصل المراد وان لم اجد لها خبرا يكون في السفر انشراح صدرى ونشاط خاطري وهون امرى بسبب ذلك

وان عشت رجعت اليك سالما * وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد السبعائة كانت بلقي ايم الملك السعيد ان سيف الملوك قال لوالده الملك
 عاصم جهزني مركبا لاسافر في بلاد الصين حتى افقش على مقصودى فان عشت رجعت اليك سالما فنظر
 الملك الى ابنه فلم ير له حيلة غير انه يعمل له الذي يرضيه فاعطاه اذنا بالسفر وجهزه ارم بين مركبا وعشرين ألف
 مملوك غير الاتباع واعطاه اموالا وخراس وكل شئ يحتاج اليه من آلات الحرب وقال له اسافر يا ولدي في خبر
 وقافية وسلامة وقد استودعتك من لا تصنع عدا هذه الودائع فعند ذلك ودعه ابو داود وشعبت المراكب بالقاء

والزاد والصلاح والعساكر ثم سافروا ولم يزلوا مسافرين حتى وصلوا الى مدينة الصين فلما سمع اهل الصين انهم
وصل اليهم اربعون مركبات مشحونة بالرجال والهدايا والذخائر اعتقدوا انها هدايا جاءوا اليها فسالهم
وصارهم ففعلوا ابواب المدينة وجهاز والمخنيقات فلما سمع الملك سيف ذلك ارسل اليهم مملوكين من ممالكه
انلواهم وقال لهم امضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا سيف المملوك ابن الملك عاصم جاء الى مدينتك ضيفا
ليتفرج في بلادك مددة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاضم فان قبلته نزل عندك وان لم تقبله رجع ولا يشوش عليك
ولا على اهل مدينتك فلما وصل المماليك الى المدينة قالوا نحن رسل الملك سيف المملوك ففتحو لهم الابواب وذهبوا
بهم واحضروهم عند ملكهم وكان اسمه قعفر شاه وكان بينه وبين الملك عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان
الملك القادم عليه سيف المملوك ابن الملك عاصم خلع على الرسل وامر بفتح الابواب وجهاز الضيافات وخرج بنفسه
مع خواص دولته وجاء الى سيف المملوك وتماثقا وقال له اهلا وسهلا ومرحبا بكم اياها المملوك
ايك ومن يدعي بيني وبينك وكل ما نطلبه يحضر اليك وقدم له الضيافات والزاد في مواضع الاقامات وركب الملك
سيف المملوك وساعدوا زبومهم خواص دولته وبقية العساكر وساروا في ساحل البحر الى ان دخلوا المدينة
وضربت الكسائس ودقت الباشائر واقاموا فيها مددة اربعين يوما في ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له اياها ابن اخي
كيف حالك هل ايجبتك بلادي فقال له سيف المملوك ادام الله تعالى تشرى بها بك اياها الملك فقال الملك قعفر شاه
ما جاء بك الا حاجة طرأت لك اراي شي تريد من بلادي فانا اقضيه لك فقال له سيف المملوك يا ملك ان حديثي
عجيب وهو اني عشقت صبورا قديما لجماله فيك ملك الصين رجسته له وشقة عليه وقال وما تريد الان يا سيف
المملوك فقال له اريد منك ان تحضرني جميع السواحين والمساافرين ومن له عادة بالاسفار حتى اسألهم عن صاحبة
هذه الصورة لعل احد منهم يخبرني بها فارسل الملك قعفر شاه النواب والحجاب والاعوان واسألهم ان يحضروا
جميع من في البلاد من السواحين والمساافرين فاحضروهم وكانوا جماعة كثيرة فاجتمعوا عند الملك قعفر شاه ثم
سأل الملك سيف المملوك عن مدينة مايل وعن بستان ارم فلم يرد عليه احد منهم جوابا فغضب الملك سيف المملوك في
أمره ثم بعد ذلك قال لواحد من رؤساء البحرية اياها الملك ان اردت ان تعلم هذه المدينة وتوذلك البستان فعليك
بالخبر انا اني في بلاد الهند فعند ذلك امر سيف المملوك ان يحضروا المراكب ففعلوا وتفرقوا فيها الماء والزاد وجميع
ما يحتاجون اليه وركب سيف المملوك وساعدوا زبومهم ودعوا الملك قعفر شاه وسافروا في البحر مددة اربعة
اشهر في ربح طيبة سائمين مغامرين فاتفقوا انه يخرج عليهم ربح في يوم من الايام وجاءهم المومج من كل مكان
ونزلت عليهم الامطار وتغير البحر من شدة الريح ثم ضربت المراكب بعضها بهما من شدة الريح فانكسرت
جميعها وكذلك الزوارق الصغيرة وغرقوا جميعهم وبقى سيف المملوك مع جماعة من ممالكه في زورق صغير ثم
سكت الريح وركن بقدره الله تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف المملوك عينه فلم ير شيئا من المراكب ولم ير غير
السماء والماء وهو ومن معه في الزورق الصغير فقال لمن معه من ممالكه اياها الملك اني في الزورق الصغير وان
أخفى ساعد فقالوا له يا ملك الزمان لم يبق مراكب ولا زوارق ولا من فيها فامض غرقوا كلهم وصاروا طامعا للسمك
فصرخ سيف المملوك وقال كلمة لا تحجل قائما وهي لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يلطم على وجهه
واراد ان ترمي نفسه في البحر فغلبه المماليك وقالوا له يا ملك اي شي يغيدك هذا فانت الذي فعلت بنفسك هذه
الفعال ولوسمعت كلام ابيك ما كان جرى عليك من هذا شي ولكن كل هذا مكتوب من القدر بارادة باري النسم

• وادرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة انقاسه واستون بعد ان سمعته • قالت بلغني اياها الملك السعيد ان سيف المملوك لما
اراد ان يرمي نفسه في البحر منعه المماليك وقالوا له اي شي يغيدك هذا فانت الذي فعلت بنفسك هذه الافعال
ولكن هذا شي مكتوب من القدر بارادة باري النسم حتى يستوفي العبد ما كتب الله تعالى عليه وقد قال
الصحفون لا يبيك عند ولدك ان انا بك هذا يخبرني عليه الشهدا انك لها وحيت هذا نس انما حمله الا الله ويرحمي
يقدر الله عنا الكرب الذي نحن فيه فقال سيف المملوك لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا مغرم من قضاء

ليس المأمور على صنف واحد * غننى بحمد الله منها الوف

ثم تلو وأنشد هذين البيتين

رماني الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

فلما سمع الملك بكاءه وتعد بده قال ان هؤلاء طيور وملحة الصوت والنفثة قد أعجبتني أصواتهم فاجعلوا كل واحد منهم فى قفص غطوا كل واحد منهم فى قفص وعلقوهم على رأس الملك لسمع أصواتهم وصار سيف الملوك وما يليكه فى الأقاص والنوح يطعمونهم ويسقونهم وهم ساعة يسكون وساعة يصنعون وساعة يتكلمون وساعة يسكتون كل هذا وملكت النوح يتلذذوا أصواتهم ولم يزالوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان الملك بنت متروحة فى جزيرة أخرى فسمعت ان أباهما عنده طيور لها أصوات ملحة فأرسلت جماعة الى أبيها تطلب منه شيئا من الطيور فأرسل اليها أبوها سيف الملوك وثلاثة مماليك فى أربعة أقفاص مع القاصد الذى جافى طلبهم فلما وصلوا اليها ونظرهم أعجبوها فأمرت أن يطلعهم فى موضع فوق رؤسها فصار سيف الملوك يتعجب مما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العنى وصار يبكى على نفسه والمماليك الثلاثة يسكون على أنفسهم كل هذا وبنت الملك تفتقد أمهم يعنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها أحد من بلاد مصر أو من غيرها وأعجبها حسنه وجمالها وقدها عتده الله فأمرت باكرامهم واتقى أنها اختلت يومامن الايام سيف الملوك وطلبت منه أن يجامعها فأبى سيف الملوك ذلك وقال لها يا سيدتى أنا رجل غريب ومحبت الذى أهواه كذيب وما أرضى بغير وصاله فصارت بنت الملك تلاطفه وتراوده فامتنع منها ولم تقدر ان تدنو منه ولأن تصل اليه بحال من الاحوال فلما أعيها امره غضبت عليه وعلى ما يليكه وأمرتهم أن يخدموها وابتغوا اليها الماء والخطب فكتوا على هذه الحالة أربع سنوات فأعيا سيف الملوك ذلك الحال وأرسل يتشفع عند الملكة حتى أن تعتقهم ويوصلهم الى حال سيالهم ويستريحوا معهم فيه فأرسلت باحضار سيف الملوك فحضر وقالت له ان وافقتنى على غرضى أعتقلك من الذى أنت فيه وتزوج ابلك سالما غدا ومازالت تتضرع اليه وتأخذ بخاطرهم فلم يجبه اليها مقصودا فأمضت منه مغتربة وصار سيف الملوك والمماليك هذه فى الجزيرة على تلك الحالة وعرف أهلها أنهم طيور بنت الملك فلم يجامع أحد من أهل المدينة على أن يضرهم بشئ وصار قارب بنت الملك عطشه ثنا عليهم وشققت أنهم ما بقى لهم خلاص من هذه الجزيرة فصاروا يغيثون عنها اليومين والثلاثة ويبدرون فى البرية ليجمعوا الخطب من جوانب الجزيرة يا قوا به الى مطبخ بنت الملك فكثروا على هذه الحالة خمس سنوات فاتفق أن سيف الملوك قد هوى وما يليكه يومامن الايام على ساحل البحر يصطنون قريبا جرى فالتفت سيف الملوك فرأى نفسه فى هذا المكان هو وما يليكه فتذكر أمه وأباه وأخاه ساعدا وتذكر العز الذى كان فيه وبكى وزاد فى البكاء والحبيب وكذلك المماليك بكوا ثم قال المماليك يا ملك الزمان الى متى تبكى والبكاء لا يهيد وهذا أمر مكتوب على جباهنا بتقدرة الله عز وجل وفجرى القلم بأحكام وما ينفعنا الا الصبر لعل الله سبحانه وتعالى الذى ابتلانا بهذه الشدة يفرجها عنا فقال لهم سيف الملوك يا اخواني كيف نجعل فى خلاصنا من هذه المعونة ولا أرى لنا خلاصا الا أن ينظرونا الله سبحانه بفضل ولكن خطر يبالى أننا نارب ونسترعج من هذا التعب فقالوا له يا ملك الزمان أين زوج من هذه الجزيرة وهى كلها غيلان يا كرون بنى آدم وكل موضع توجهنا اليه وجدنا فيه فاما ان يا كرون واما ان يا سر وانا يزدونا الى موضعنا ونقترب عينا بنت الملك فقال سيف الملوك أنا أجعل لكم شيئا لعل الله تعالى يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة فقالوا له كيف نعمل فقل لنقطع من هذه الأخشاب الطوال ونقتل من قشرها جبالا ونربط بهضمتها فى بعض ونجملها فاسلكوا نزمه فى البحر وغلظه من تلك الغلظة ونعمل له مجاذيف ونزل فيه لعل الله تعالى أن يجعل لنا قريبا فانه على كل شئ قدير وعسى الله أن يرزقنا ليعج الطيب الذى يوصلنا الى بلاد الهند ونخلص من هذه المعونة فقالوا له هذا رأى حسن وفرحنا به فرحاشد بدا وقاموا فى الوقت والاحتاجة فقطعوا الأخشاب اعجل الفلك ثم قتلوا الجبال لربط الأخشاب فى بعضها واستمر وعلى ذلك مدة

شهر وكل يوم في آخر النهار يأخذون شيا من المطب ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويحجون بقية النهار
لاشغالهم في صنع الفلاك الى أن أموه * وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح
وقال كانت القيلة السادسة والمستون بعد السبعائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك
وملكه لما قطعوا الأخشاب من الجزر وقفلوا الحبال ربطوا الفلاك الذي علوه فلما فرغوا من عمله رموه في
البحر ووسقوه من القوا كه التي في الجزر مرة من تلك الأشجار ونجهر وافي آخر يومهم ولم يعلموا أحدا بما فعلوا
ثم ركبوا في ذلك الفلاك وساروا في البحر مدة أربعة أشهر ولم يعلموا أين ذهب بهم وفرغ منهم الزاد وصاروا في أشد
ما يكون من الجوع والعطش وإذا بالبحر قد أرغى وأزبد وطلع له أمواج عالية فأقبل عليهم سم تساح هائل ومديده
وخطف ملوكا من الممالك وبلعه فلما رأى سيف الملوك ذلك التساح قفل بالملوك ذلك الفلاك إلى أبي بكاء
شديد وأوصار في الفلاك هو والملوك الباقي وحدهما وبعد ما كان التساح وهما خائفان ولم ينزالا كذلك
حتى ظهر لهما يوم من الأيام جبال عظيم هائل عال شاهق في الهواء فقرحاه وظهر لهما بعد ذلك جزيرة فجدوا في
السير إليها وهما مستبشران بدخولها الجزيرة فبينما هما على تلك الجبل وإذا بالبحر قد هاج وعلت أمواجه
وقنعت حالته فرفع تساح رأسه ومديده فأخذ الملوك الذي بقي من ممالك سيف الملوك وبلعه قصاص سيف
الملوك وحده حتى وصل إلى الجزر برقصار يعالج إلى أن مره فوقف الجبل ونظر فرأى غابة فدخل الغابة ومشى
بين الأشجار وصار يأكل من القوا كه فرأى الأشجار قد طلع فوقها يزيد عن عشرين قدرا كبيرا كل واحد
منهم أكبر من البغل فلما رأى سيف الملوك هذه القرو وحصل له خوف شديد ثم زلت القرو واهتاطوا به
من كل جانب وبعد ذلك ساروا أمامه وأشاروا إليه أن يتبعهم ومشوا فمشى سيف الملوك خلفهم وما زالوا سائرين
وهو نابههم حتى أقبلوا على قاعة عالية البناء مشيدة الأركان قد خلوا تلك القاعة ودخل سيف الملوك ورأى
فرأى فيها من سائر التحف والجواهر والمعادن ما به كل عنه وصف اللسان ورأى في تلك القاعة شيا بالانبات
بغارضيه لكنه طويل زائد الطول فلما رأى سيف الملوك ذلك الشاب استأنس به ولم يكن في تلك القاعة غير
ذلك الشاب من البشر ثم أن الشاب لما رأى سيف الملوك أعجبه غاية الإعجاب فقال له ما اسمك ومن أي البلاد
أنت وكيف وصلت إلى هنا فأخبره في بعض ذلك ولا تكتم منه شيئا فقال له سيف الملوك أنا والله ما وصلت إلى هنا
بخطري ولا كان هذا المكان مقصودي وأنا لم أزل أسير من مكان إلى مكان حتى أتاني الله بطوبى فقال له الشاب
وبما طوبى فقال له سيف الملوك أنا من بلاد مصر واسمى سيف الملوك وأبى اسمه الملك عاصم بن صفوان ثم
أنه حكى له ماجرى له من أول الأمر إلى آخره فقام ذلك الشاب في خدمة سيف الملوك وقال يا ملك الزمان أنا
كنت في مصر وسعدت بآمالك سافرت إلى بلاد الصين وأين هذه البلاد من بلاد الصين إن هذا الشيء عجيب وأمر
غريب فقال له سيف الملوك كلامك صحيح ولكن سافرت بعد ذلك من بلاد الصين إلى بلاد الهند فخرج علينا
ريح وهاج البحر وكسر جميع المراكب التي كانت معي وذكر له جميع ماجرى له إلى أن قال وقد وصلت إليك
في هذا المكان فقال له الشاب يا ابن الملك يكفي ماجرى لك من هذه الغربة وشداها والجدد الذي أوصلك
إلى هذا المكان فاقه عندي لا تشنس بل إلى أن أموت وتكون أنت ملكا على هذه الأقاليم فإن فيه هذه الجزيرة
التي لا يعرف لها حدوان هذه القرو وأصحاب صنائع أوكلتني بطلبه تجد ههنا فقال له سيف الملوك يا بني لا تقدر
أن أقدم في مكان حتى تقضى حاجتي ولواطوف جميع الدنيا وأسال عن غرضي أصل الله يلقني مرادى أو يكون
سعيي إلى مكان فيه أجلي فأموت ثم أن الشاب التفت إلى قروا وأشار إليه فقبض القرو دسامة ثم أتى معه قرو
مشدودة الوسط بالقوط الحبر وقدموا السماط وضجوا فيه نحو مائة تحفة من الذهب والفضة وفيها من
سائر الأطعمة وصارت القرو واقفة على عادة الاتباع بين أيدي الملوك ثم أشار للجناب بالقرو فقدموا ووقف
الذي عادته الخدمة ثم أكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السماط وأقربا شربوا وأبارق من الذهب فغسلوا أيديهم ثم
جاءوا وأتى الشرب نحو أربعين أنيسة فيها أنواع من الشراب فشربووا تلذذوا وطربوا وطاب لهم وقتهم وجميع
القرو ويرقصون ويلعبون وقتا اشتغال الأكلين بالكل فلما رأى سيف الملوك ذلك تعجب منهم ونسى ماجرى

له من الشدائد * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السبع مائة هـ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك لما رأى قتل القرد وورقههم فحبب منهم ونسي ما جرى له من آخرة وشداها لما كان الليل أوقدوا الشموع وضربوها في الشمعدانات الذهب والفضة ثم أقروا بالثقل والفاكهة فأكروا وما حاورت النوم فرشوا لهم القروش وناموا فلما أصبح الصباح قام الشاب على عادته وبه سيف الملوك وقال له أخرج راسك من الشاب وانظر رأيي في هذا الواقف تحت الشاب فنظر فرأى قردا قد ملأ ثيابا لا واسع والبرية كلها وما يعلم عدد تلك القرد والله تعالى فقال سيف الملوك هؤلاء قرد كثير وقد ملأوا الفضا ولا شيء أجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب إن هذه عادتهم وجميع ما في الجزير قد أتى وبمضهم جاء من سفريومين أو ثلاثة أيام فأنهم يأتون في كل يوم سبت ويقفون هنا حتى آتته من منأى وأخرج رأسي من هذا الشاب فحين يهرى ونفى يقبلون الأرض بين يدي ثم ينصرفون إلى أشغالهم وأخرج رأسه من الشاب حتى راوه فلما انظر وقبلوا الأرض بين يديه وانصرفوا ثم إن سيف الملوك قعد عند الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وصافر فأمر الشاب فمران القرد ودخروا المائتة قردا بالسفر معه فسافروا في خدمة سيف الملوك مدة سبعة أيام حتى أوصلوه إلى آخر جزيرتها ثم ودعوه ورجعوا إلى أماكنهم وصافر سيف الملوك وحده في الجبال والتلال والبراري والقفار مدة أربعة أشهر يوما يسوع ويوما يشبع ويوما ياكل من الخشيش ويوما ياكل من ثمر الأشجار وصار يشتد على ما قبل بنفسه وعلى خروجه من عند ذلك الشاب وأراد أن يرجع إليه على أنه فرأى شخصا أسود بلوح على وجهه فقال في نفسه هل هذه بلدة سوداء أم كيف الحال ولكن لأراجع حتى أنظر رأيي في هذا الشبح فلما قرب منه رأى قصر عال على البنيان وكان الذي بناءه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله وبشر معطلة وقصر مشيد ثم إن سيف الملوك جلس على باب القصر وقال في نفسه يا ترى ما شأن داخل هذا القصر ومن فيه من الملوك فمن يحبر في بحقيقة الأمر وهل سكانه من الأنس أو من الجن فتعدت في كرساهة زمانية ولم يجد أحدا يدخله ولا يخرج منه فقام عشي وهو متوكل على الله حتى دخل القصر وعقد طريقه سبعة دهايز فلم ير أحدا ونظر على يمينه ثلاثة أبواب وقدامه باب عليه ستارة مسبوكة فتقدم إلى ذلك الباب ورفع الستارة فبده مشى داخل الباب وإذا هو بابان كبير فرش بالسطح الحرير وفي صدر ذلك البابان تحت من الذهب وعليه سبت جالسية وجهها مثل القمر وعليها ملبوس الملوك وهي كالقردوس في بله زفافها وتحت القف أربوع سماط وعليها صف الذهب والفضة وكلها ملافة بالأطعمة الفاخرة فلما رآها سيف الملوك أقبل عليها وسلم ففردت عليه السلام وقالت له هل أنت من الأنس أو من الجن فقال أنا من خيار الأنس فاني ملك بن ملك فقال له أي شيء تريدونك وهذا الطعام وبعد ذلك حدثني بحديثك من أوله إلى آخره وكيف وصلت إلى هذا الموضع فحس سيف الملوك على السباط وكشف المسكبة عن السفرة وكان جاثعا على كل من تلك الصفات حتى شبع وغسل يده وطلع على القف وقد عند البنت فقال له من أنت وما اسمك ومن أين جئت ومن أوصلك إلى هنا فقال لها سيف الملوك أما أنا فحدثني طويل فقال له قل لي من أين أنت وما نسبك إلى هنا وما راسك فقال لها أخبرني أنت ما شأنك وما اسمك ومن جاء بك إلى هنا ولا شيء أنت قاعدة في هذا المكان وحده فقال له البنت أنا أحمى دولة خازن بقت ملك الهند وأبي ساكن في مدينة سمرقند ولا يسمي ثمان مبيع كبير ما في بلاد الهند وأطهارها أحسن منه وفيه حوض كبير قد حافت في ذلك البستان يوما من الأيام مع جوارى وتعميرت أنا وجوارى ونزلنا في ذلك الحوض ومننا لعب ونفسح فلم أشعر إلا وشي مثل السحاب نزل على وخطفتني من بين جوارى وطاري بين السماء والأرض وهو يقول دولة خازن لا تخافي وكوفي مائة سنة أغلب ثم طاري مدة قليلة وبعد ذلك أنزلني في هذا القصر ثم أنقلب من وقته وساعة فاذا هو شاب مليح حسن الشاب نظيف الثياب وقال لي أنعم فبني فقال لا يا سيدي فقال أنا ابن الملك الأزرق ملك الحان وأبي ساكن في قلعة الغلزم وقعت يده

«تمائة ألف» من الجن الطيارة والغواصين وانغرقوا في البحر وتوجهوا الى حال سبيل
 قرابتك وعشتك وتزلت عليك وشغلتنك من بين الجوارى. وحدث بك الى هذا القصر المشيد وهو موضعي
 ومسكني فلا أحد يصل اليه قط لامن الجن ولامن الانس ومن الهند الى هنا مسيرة مائة وعشر من سنة فحققي
 انك لا تنظرين بلدا يملك اربابا قدي هندی في هذا المكان مطمئنة القلب والخطا طر وانا احضر بين
 يدك كل ما تطلبينه ثم بعد ذلك عانقتي وقباني * وأدرك شهر زاد الصباح فبكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة التاسعة والستون بالاسمعة مائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابنتك قالت
 اسيف الملوكة ثم ابن ملك الجن بعد ان اخبرني عانقتي وقباني وقال لي اقدي هنا ولا تخافي من شيء ثم تركني
 وغاب عني ساعة بعد ذلك اتى رعه هذا السماط والفرس والبسط ولكن لم يجئني الا في كل يوم الثلاثاء وهذا
 مجيئه ياكل ويشرب معي ويعانقتي ويقبلني وانا ذات بكر على الحسالة التي خلفني الله تعالى عليا ولم يفعل بي شيئا
 واني اسمة تاج الملوكة ولم يلم لي بخير ولم يقع لي على اثر وهذا حديثي فحدثني انت محمد بك فقال لها سيف
 الملوكة ان حديثي طويل واخاف ان حديثك يطول الوقت علينا يجيىء العاء فريت فقالت له انه ليسافر من
 هندی الا قبل دخوله ساعة ولا ياتي الا في يوم الثلاثاء فاقدها طمئنت وطمئنت خاطرك وحدثني عما جرى لك
 من الاول الى الآخر فقال سيف الملوكة سمعا وطاعة ثم ابتدأ حديثه حتى اكمله من الاول الى الآخر فلما وصل
 الى حكاية بديعة الجمال تفرغرت هيناها بالدموع الغزار وقالت ما هو ظني فيك يا بديعة الجمال آه من الزمان
 يا بديعة الجمال اماند كر بنقي وتقولين اين زارت اخذتي دولة خاتون ثم انها زادت في الكاء وصارت تتأسف
 حيث لم تذكرها بديعة الجمال فقال لها سيف الملوكة يادولة خاتون انك انسيه وهي جنية فمن اين تكون هذه
 اخذك فقالت له انها اتتني من الرضاع وسبب ذلك ان امي نزلت تنفرج في البستان فخاءها الطلق فولدتني
 في البستان وكانت ام بديعة الجمال في البستان هي واعوانها اجاءها الطلق فزلت في طرف البستان وولدت
 بديعة الجمال وارسات بعض حوار بها الى امي تعال من اطعمها وحوائج للولادة فبعثت اليها امي ما طلبته
 وعزمت عليها فقامت واخذت بديعة الجمال معها واتب الى امي فارضعت امي بديعة الجمال ثم اقامت معها
 وهي معها ثمانية اشهر من البستان مدة شهرين وبعد ذلك سافرت معها الى بلادها واعطت امي حاجة وقالت لها اذا
 احضرت الي اجيئك في وسط البستان وكانت تأتي بديعة الجمال مع امها في كل عام وبقية ان عندنا مدة من
 الزمان ثم رحلت الى بلادها فلو كنت انا عند امي يا سيف الملوكة ونظرتك عيني في بلادنا ونحن مجتمع
 شملنا مثل العادة كنت انجمل عليها بجرعة حتى اوصلا لك الى مرادك ولكن انا في هذا المكان ولا يعرفون
 خبري فلو عرفوا خبري وعاموا اني هنا كانوا قادرين على خلاصتي من هذا المكان ولكن الامر الى الله سبحانه
 وتعالى وأي شيء اعمل فقال سيف الملوكة قوي رتعالى معي نهرب ونسبر الى حيث ير بد الله تعالى فقالت له
 لا تقدر على ذلك والله لو هربنا مسيرة سنة لجاء بنا هذا الملعون في ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوكة انا
 اخشيت في موضع واذا جاز على امره يا سيف فاقته فقالت له ما تقدر ان تقته الا ان قتلت روحه فذل لها
 سيف الملوكة وروحه في امي كان فقال اناسا لته عن امرات عديدة فلم يعثر على مكانها فاتفقوا اني ألحقت عليه يوما
 من الايام فاقطعوا عني وقال لي كم تسالني عن روعي ما سبب سؤلك عن روعي فقلت له يا حاتم انا ما بقي لي أحد
 غيرك الا الله وانما ماتت بالحياة لم ازل معانقة له وحك وان كنت انا ما احفظ روعي واحطها في وسط عيني
 فكيف تكون حيا بعدك واذا عرف روعي وحك حفظها مثل عيني اليمن فعند ذلك قال لي حين رلدت اخبرنا العجبون
 ان هلاك روعي يكون على يد واحد من اولاد الملوكة الانسية فاخذت روعي ووضعتها في حوصلة عصفور وجعلت
 العصفور في حق ووضعت الحق في عليه ووضعت العلبه في داخل سبع علب ووضعت العلب في قلب سبع
 من اديق ووضعت الصدايق في طابق من رخام في جانب هذا البحر المحيط بالان هذا الجانب بعيد عن بلاد الانس
 وما يقدر احده من الانس ان يصل اليه وما انما قلت لك ولا تقولي لاحد على هذا فانه مريبني وبينك * وأدرك
 شهر زاد الصباح فبكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التي فيها لم يبق فيها أحد من بني السبع مائة قال بلغني أبها الملك السعيد أن دولة خاتون لما أخبرت
 سيف الملوك بروح الجنى الذى خطفها وبيتها ما قاله الجنى إلى أن قال لها وهذا امر بيننا قالت فقلت له
 من أحد نعمة وما يأتى أحد غيرك حتى أقول له ثم قلت له والله أنك جعلت روحك في حصن حصين عظيم
 لا يصل اليه أحد فكيف يصل إلى ذلك أحد من الأنس حتى لو فرض الحال وقدر اقمه مثل ما قال المضمون
 فكيف يكون أحد من الأنس يصل إلى هذا فقال ربعا كان أحد منهم في أحد مع خاتم سليمان بن داود عليه
 الصلاة والسلام وياقنى إلى هنا ومع يده بهذا الخاتم على وجه الماد ثم يقول بحق هذه الاسماء أن تطالع
 روح فلان فيطلع التابوت فكسروا الصناديق كذلك والعلب وبخروج العصفور من الحق ويختمه فأمرت
 أنافق لسيف الملوك هو أنا بن الملك وهذا خاتم سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام في أصبعي فقوى سا
 إلى شاطئ هذا البحر حتى يصير لكلامه هذا كذب أم صدق فعند ذلك قام الانثان وشيئا إلى أن وصل إلى
 إلى البحر ووقفت دولة خاتون على جانب البحر ودخل سيف الملوك في الماء إلى وسطه وقال بحق ما في هذا الخاتم
 من الاسماء والاطلاع وبحق سليمان عليه الصلاة والسلام أن يخرج روح فلان ابن الملك الأزرق الجنى فمعد
 ذلك هاج البحر وطلع التابوت فأخذ سيف الملوك وضربه على الحجر فكسروا الصناديق والعلب وأخرج
 العصفور من الحق وتوجهوا إلى القصر وطلعوا فوق القمت وإذا به هالة وشي عظيم طائر وهو يقول ابقنى
 يا ابن الملك ولا تقتلنى واجعلنى عتيق وأنا بلغك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجنى فاقبل العصفور
 له لا يدخل هذا الملعون القصر وبأخذه منك ويقتلك ويقتلني بعدك فعند ذلك خدق العصفور فأت
 فوق الجنى على الأرض كقوم رماة أسود فقالت خاتون قد خلصت من يده هذا الملعون فكيف نعمل فقال سيف
 الملوك المستعان بالله تعالى الذى بلا نافاه يدبرنا ويعتقلنا على خلاصتنا ما نحن فيه ثم قام سيف الملوك وقطع
 من ابواب القصر نحو عشرة أبواب وكانت تلك الأبواب من الصندل والعود ومساميرها من الذهب والفضة
 ثم أخذها جبالا كانت هناك من الحجر والاريسم وربطها الأبواب بعضها في بعض وتعاون هو ودولة خاتون إلى
 أن وصل بها إلى البحر ورميا هافيه بعد أن صارت قل كاور بطاوعه على الشاطئ ثم جاء إلى القصر وجعل الصان
 الذهب والفضة وكذا أنجوا هرو والواقيت والمعادن النغسية ونقلا جميع ما في القصر من الذى خفي
 وغلا عنه وحطاه في ذلك الفلك وركب فيه متوكلين على الله تعالى الذى من توكل عليه كفاء ولا يخيبه وعلاهما
 خشبتين على هيئة المجاذيف ثم حلا الجبال وتركا الفلك يجرى بهما في البحر ولم يزل الأسارى على تلك الحالة
 مدة أربعة أشهر حتى فرغ منهما الرادوا وقد استدعاهما الكرك وصاقت أنفسهما فاطلما من القيدان يزرعهما
 النجاة بما هما فيه وكان سيف الملوك في مدة سيرهم إذا نام يجعل دولة خاتون خلف ظهره فإذا انقلب كان السيف
 بينهما فيمنعهما على تلك الحالة لئلا يله من القيدان فاتفق أن سيق الملوك كانا معا ودولة خاتون يعظما
 بالفلك مال إلى طرف البر وجاء إلى مينه فوق تلك المينة مراكب فظنرت دولة خاتون المراكب وسعيت رجلا
 يقعد مع رئيس الرؤساء وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الريس دلت أن هذا البرمينة قد نبت من المدن
 وانتم اوصلوا إلى العمار ففرحت فرحاشد بدأونمت سيف الملوك من النوم وقالت له قم واسأل هذا الريس عن اسم
 هذه المدينة وعن هذه المدينة فقام سيف الملوك وهو فرحان وقال له يا أخى ما اسم هذه المدينة وما يقال لهذه المدينة وما
 اسم ملكها فقال له الريس يا صانع الوجه يا راد الحية إذا كنت لا تعرف هذه المدينة ولا هذه المدينة فكيف جئت
 إلى هنا فقال سيف الملوك أنا غريب وقد كنت في سفينة من سفن التجار فأكسرت وغرقت بجميع ما فيها وطلعت
 على لوح فوصلت إلى هنا فأنا لك والسؤال ما هو عيب فقال الريس هذه مدينة تجار وهذه مدينة تنهى مينه
 كين البحر من فلما سمعت دولة خاتون هذا الكلام فرحت فرحاشد بدأ وقالت الحمد لله فقال سيف الملوك ما الخبر
 فقالت يا سيف الملوك أبشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عى أخوانى * وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد السبع مائة قال بلغني أبها الملك السعيد أن دولة خاتون لما قالت

سيف الملوک اُشیر بانفرج القریب فان ملک هذه المدينة قبی أخوانی واسمعه فالی الملوک ثم قالت له اناله وقل
 له هل سلطان هذه المدينة علی الملوک طیب فسا له عن ذلك فقال له الیس وهو مغناظ منسه أنت تقول عمری
 ما جئت الی هنا وانما أنا رجل غربی بن هرقل باسم صاحب المدينة ففرحت دولة خاتون وعرفت الیس
 وكانت اسمع معین الدین وهومن رؤساء أبیها وانما خرج لیغش علیها حین فقتدت فلیجدها ولم یزل دائر حتى
 وصل الی مدینة عمها ثم قالت لسيف الملوک قل له مار یس معین الدین تعال کلم سیدتک فنادا عیبا قالت له فلما
 سمع الیس کلام سيف الملوک اغتاظ غیظا شديدا وقال له یا کلب من أنت وكيف عرفتنی ثم قال لبعض الصبرة
 نارونی عصام من الشوم حتی أزوج الی هذا الخس وأکسر رأسه فأخذ العصا وتوجه الی جهة سيف الملوک
 فرأى الفلک ورأى فیه شیئا عجیبا لم یجافدهش عقله ثم تأمل وحقی النظر فرأى دولة خاتون وهي جالسة
 مثل قلعة القمر فقال له الیس ما الذي عندک فقال له عندی بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الیس هذا
 الکلام وقع مغشیا علیه حین سمع باسمها وعرف أنها سیدته وبنت مملکة فلما افاق ترک الفلک وافی به وتوجه الی
 المدينة وطلع قصر الملك فاستأذن علیه فدخل الحاجب الی الملك وقال ان الیس معین صاهب الیس لیشرک فأذن
 له بالدخول فدخل علی الملك وقبل الارض بین یدیه وقال یا مملکة عندک البشارة فان بنت أخیک دولة خاتون
 وصلت الی المدینة طیبة بخیر وهي فی الفلک وتحببها شاب مثل القمر لیلته تمامه فلما سمع الملك خبر بنت أخیه
 فرح وطلع علی الیس خلعة سفیة وأمر من صاهبه أن یزینوا المدینة اسلامه بنت أخیه وأرسل الیس وأحضرها
 عنده ویسف الملوک ولم یعلمها وهاها باسلامة ثم أنه أرسل الی أخیه لعلمه ان ابنته وجدت وهي عنده
 ثم انه لما وصل الیس الی الرسول تجهز واجتمعت العسکر وسافر تاج الملوک أبودولة خاتون حتی وصل الی أخیه عالی
 الملوک واجتمع بینته دولة خاتون وفرحوا فرح شديدا وقعد تاج الملوک عند أخیه جمعة من الزمان ثم انه أخذ بنته
 وكذلك سيف الملوک وسافر واحدی وصلوا الی سربند بلاد أبیسا واجتمعت دولة خاتون بأهلها وفرحوا باسلامتها
 وأقاموا الأفرح وكان ذلك یوما عظیما لا یرى مثله وأما الملك فانه أکریم سيف الملوک وقال له یا سيف الملوک انک
 فعلت معی ومع ابنتی هذا الذلیر کما ولا أنا فترانأ کافلتک علیه وما یکافلتک الارب العالمین لیکن أريد منک ان
 تقعد علی الخت فی موضعی وتحمک فی بلادنا فندفانی قد وهبت لک مملکتی وخزائنی وخدی وجميع ذلك
 یكون هبة معنی لک فمندی ذلك فام سيف الملوک وقبل الارض بین یدیه الملك وشکره وقال یا مملکة الزمان قبلت
 جميع ما وهبت لی وهورودنی الیسک هدية انصاوانا یا مملکة الزمان ما یرید مملکة ولا سلطنة وما یرید الا ان الله
 قد لی یسلطنی مقصودی فقال له الملك هذه خزائنی بین یدیک یا سيف الملوک مهم ما طلبته منها خذ ولا تشاورنی
 فیه وحرک الله علی کل خیر فقال سيف الملوک أعز الله الملك لا حظ لی فی الملك ولا فی المال حتی أبلغ مرادی
 ولیکن غرضی الآن أن انفرج فی هذه المدینة وأنظر شوارعها وأواسقها فامر تاج الملوک ان یحضروا له فرسا
 من جیاد الخیل فأحضره واله فرسا مسر جامعا من جیاد الخیل فركبه وأطلع الی السوق وشقی فی شوارع المدینة
 فبینما هو ینظر عیناوشمالا انراه شابا معه قباع وهو یتادی علیه بحمسة عظمیدینا رافتا له فوجد به شبه أخاه
 ساعدادی نفس الامر هو بعینه الا انه تغیر لون وجهه من طول الغربة ومشقات السفر ولم یعرفه ثم قال لمن حوله
 ها تواجدا الشاب لا تتخبره فأولبه الیه فقال خذوه وأوصلوه الی القصر الذي أنا قیبه وخلوه عندک الی أن أرجع
 من الفرجة فظنوا أنه قال لهم خذوه وأوصلوه الی السجن وقالوا لعل هذا الملوک من مملکة هرب منه فأخذوه
 وأوصلوه الی السجن وقیدوه وکره قاعدا فرجع سيف الملوک من الفرجة وطلع القصر ونسی أخاه ساعدادی
 ولم یذکره له أحد فصار ساعدادی السجن ولما خرجوا بالاساری الی أشغال العمارات أخذوا ساعدادی معهم وصار
 یشغل مع الاساری وکثر عیبه الوسخ ومکث ساعدادی هذه الحنا لثلاثة شهور وهو یتذکر فی أحواله ویقول فی
 نفسه ما سبب معنی وقد اشتغل سيف الملوک بما هو قیبه من السرور وغیره فانفق أن سيف الملوک جلس یومامن
 الايام وتذکر أخاه ساعدادی فقال لئلا یسلک الذين كانوا معه ابن المملوک الذي کان معک فی الیوم الا انی فقالوا اما
 قلت لانا وأوصلوه الی السجن فقال سيف الملوک انما قلت لکم هذا الکلام وانما قلت لکم أوصیوه الی القصر

الذي أنافدهم أنه أرسل الخباب إلى ساعد فأتوا به وهو مقيد ثم فكروه من قيده وأوقفوه بين يدي سيف الملك فقال له يا شاب من أي السلاذانت فقال له أنا من مصر وأجني ساعد ابن الوزير فإسمع قلما سمع سيف الملك كلامه من من فوق القفت وألقى نفسه عليه وتعلق برقبته ومن فرجه صار نيكى بكاه شديدا وقال يا أخى يا ساعد الحمد لله حيث شئت ورأيتك فانا أخوك سيف الملك ابن الملك عاصم فلما سمع كلام أخيه وعرفه تدا انقاع بهما هما وتبا كيف اتجيب الحاضر ومن منهما ثم أمر سيف الملك أن يأخذوا ساعد وداه يدهما به إلى الحمام فذهبا به إلى الحمام وعند دخوله من الحمام ألبسوه ثيابا فاخرة وأتوا به إلى مجلس سيف الملك فأجلسهم معه على القفت ولما ساء لهم بذلك تاج الملك فرح فرحا شديدا باجتماع سيف الملك وأخيه ساعد وحضر وجلس الثلاثة يقعدون فيما قد جرى لهم من الأول إلى الآخر ثم إن ساعد قال يا أخى سيف الملك لما غرقت المركب وغرقت أمانك الملك طلعت أنا وجماعة من المماليك على لوح خشب وسار بنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك رمانا الرجح بقدرة الله تعالى على جزيرة فقلنا علمنا ونحن جياع قد خلتنا بين الأشجار وكنا نمان الغواكه واشتغلنا بالاكل فلم نشعر إلا قد خرج علينا أقوام مثل الغفاريت فوثقوا علينا وركبوا فوق أكتافنا وقالوا لنا امشوا بنا فانتم صرتم حيزا فقلت الذي ركبني ما أنت ولاى شئ ركبني قلما سمع منى ذلك الكلام لفرجه على رقبتي حتى كدت أن أموت وضرب ظهري برجله الأخرى فظننت أنه قطع ظهري وقطعت في الأرض على وجهي ومابقي عندي فوته بسبب الجوع والعطش فبين وقعت عرف إلى حائط فأخذني يدي وألقى بي إلى نهره كثيرة الأثمار ومن الكيمرى فقال لي كل من هذه النهره حتى تشبع فأكلت من تلك الشجرة حتى شبعت وقمت أمشى بغير اختيارى فامشيت غير قليل حتى نطت ذلك الشخص وركب فوق أكتافى فصرت ساعة أمشى وساعة أخرى وساعة أخرى وهو راكب يهك وتقول عمرى ما رأيت حمارا مثلك فأتقنا فاجتمعنا شيا من هنا قيسد العنب يوما من الأيام ثم وضعناه في حفرة بعد أن دسناه بأرجلنا فصارت تلك الحفرة بركة كثيرة فصبنا من ماء وأتينالى تلك الحفرة فوجدنا الشمس قد ضربت ذلك الماء فصار خراقة فبينما نشرب منه ونسكر ونجمر وجوهنا وننقى ونرقص من نشوة السكر فقالوا الذى يجرم وجوهكم وبصركم ترقصون وتنقون فقلنا لهم لانسألوا عن نعرف له طولاً من عرض وفى ذلك الوادى كروم العنب لا يعرف أهلها من آخرها وكل عنقود من العناقيد ما لى فيها قد حشر من رطل أو كله داني الطوف فقالوا لنا جموعاً من هذه نخبنا منه شيا كثيراً رأيت هناك حفرة كبيرة أكبر من الحوض الكبير فلا نأها عنا ودسناها بأرجلنا فقلنا أول مرة فصاخرنا وقتلناهم هذا بلغ حد الاستواء فإى شئ تشربونه به فقالوا لئلا نكأن عندنا حيز مثلكم فأكلناهم فربقير رؤسهم فأسقونا فى حجاجهم فأسقيناهم فسكروا ثم قدوا وكانوا نأفحوا المائتين فقلنا لبعضنا أياكفى هؤلاء أن يركبونا حتى يأكلونا أيضاً فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ولكن نحن نقوى عليهم السكر ثم نقتلهم ونسحقهم ونفصل من أبدانهم فبينما هم وصراغاً لهم تلك الجماعهم ونسحقهم فيقولون هذا من فظنا لهم لاى شئ يقولون هذا من وكل من قال ذلك أن لم يشرب منه عشر مرات فانه يموت من يومه نحافوا من الموت فقالوا لنا أسقنا تمام العشر مرات فلما شربوا بقية العشر مرات سكروا وزاد عليهم السكر وهددت قوتهم فخرناهم من أبدانهم ثم اتنا جمعنا من خطب تلك الكروم شيا كثيراً وجعلناه حوطاً وفوقهم وأردنا النار فى الخطب ووقفنا من بعيد ننظر ما يكون منهم * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

فلما كانت ليلة الثلاثاء والستون بعد السبع مائة قالت بلقيس أياها الملك السعيد أن ساعد قال لما أردت النار فى الخطب أنا ومن معي من المماليك وصارت النيران فى وسطه وأوقفنا من بعيد لننظر ما يكون منهم ثم قدمنا إليهم بعد أن خمدت النار فأبناهم صارا كروم رماذ فحمدنا الله تعالى الذى خلصنا منهم وخرجننا من تلك الجزيرة وطلبنا ساحل البحر ثم أفرقنا من بعضنا فأما أنا واثنتان من المماليك فمشينا حتى وصلنا إلى غاية كبيرة كثيرة الأشجار فبينما نأبى بالاكل وإذ بشخص طويل القامة طويل اللحية طويل الأذنين

فبينما كانا مشغولين بقدامهم كثير من رعاها وحدثه جماعة أخرى في كنيسته فلما رأنا السهم وقرح وقرح
 بنا رقال أملاوه لآلامنا وحدثنا حتى أذبح لكم شاة من هذه الأغنام وأشربوا طعمكم فقلنا له وابن موضعا
 فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا إلى هذه الجهة حتى رومغار فادخلوا فيها فان فيها ضيوفا كثيرة مثلكم
 قروحووا واقعدوا معهم حتى يجهز لكم الضيافة فاعتقدنا ان كلامه حتى قسرنا إلى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة
 فرأينا الضيوف اتوا فيها كلهم عيانا فحين دخلنا عليهم قال واحد منهم أنا مريض وقال الآخر أنا ضعيف
 فقلنا لهم أي شيء هذا القول الذي تقولونه ما سبب ضعفكم ومريضكم فقالوا لنا أنت فقلنا لهم نحن ضيوف
 قالوا لنا الذي أوقعكم في هذا الملعون لا حصول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا غول يأكل بني آدم وقد
 أعماه ويريد أن يأكلنا فقلنا لهم كيف أعماهكم هذا الغول فقالوا أنه في هذا الوقت دهمكم مثلنا فقلنا لهم
 وكيف يدمننا فقالوا أنه يأكلكم بأقداح من اللبن ويقول لكم أنتم تصبتم من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا
 منه فحين تشربون منه تصبرون مثلنا فقلنا في نفسي ما بقي لنا خلاص إلا بحيلة فحفرنا حفرة في الأرض
 وجلسنا عليها بعد ساعة دخل الملعون الغول علينا ودهمه بأقداح من اللبن فنأوى قد حاروا ول من معي كل
 واحد قد حاروا فلما أنتم جثتم من البرع طاشا فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى أشوى لكم اللحم فأما أنا فأخذت
 القمح وقربته من في ودلته في الحفرة وصبحت أم قد راحت عيني وعيت وأمسكت عيني بيدي وصرت أبكي
 وأصيح وهو يصيح ويقول لا تخف وأما الاثنان فبقيا فانهما شربا اللبن فدهمهما فقام الملعون من وقته وساعته
 وأغلق باب المغارة وقرب عني وحس أضه لا عني فوجدني هزلا وما على شيء من اللحم وحس غيبي فراه
 عينا فخرج ثم خرج ثلاثة أغنام ودهنها وجاء به أسياخ من الحديد فوضع فيها اللحم الأغنام ووضعها على النار وشواه
 وقدمه إلى رفيقنا كالأكل كل منهما ثم جاء برفقه لأن شرا وشربه ورقده على وجهه وشرفنا في نفسي
 أنه هرق في النوم وكيف أفنته ثم تذكرت الأسياخ فأخذت منها سجين ووضعتهما في النار وصبرت عليهما
 حتى صار ماثل الجمر ثم قمت وشددت وسلي ونهضت على أقدامي وأخذت السجين الحديد بيدي وتقربت
 من الملعون وأدخلت يدي في عينيه واتكأت عليهما بقوتي فمن من حلالة الروح قائما على قدميه وأراد أن
 عسكتي بعد أن عني فهربت منه داخل المغارة وهو يسعي خافي فقلت للسجين الذي عنده كيف العمل مع هذا
 الملعون فقال واحد منهم ما سأعد أنتم وأصعد إلى هذه الطاقة تجد فيها أسفا صعيدا فخذوه وقال هندی حتى
 أقول لك كيف تعمل فصعدت إلى الطاقة وأخذت السيف وأنت عند ذلك الرحل فقال خذ هذه واضرب به في
 وسطه فانه يموت في الحال ففتمت وجربت خلقه وقد تمسك من الجري فجاء إلى العميان ليقتلهم فمضيت إليه
 وضربت به بالسيف في وسطه فصار نصفين فصاح على وقال لي بالرحل حيث أردت قتلي فاضربني ضربة
 ثانية ففهمت أن أضربه ضربة ثانية فقال الذي داني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش

وبهلكا * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فقاما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد السبع مائة قالت بلقيث أيها الملك السعيد أن ساعدا قال لما ضربت
 الغول بالسيف قال لي بالرحل حيث ضربتني وأردت قتلي فاضربني ضربة ثانية ففهمت أن أضربه فقال لي
 الذي داني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش وبهلكا فاهتمت أمر ذلك الرحل ولم أضربه
 فقام الملعون فقال لي الرحل ثم أفتح المغارة ودعنا نخرج منها العال الله يسعدنا ونسرح من هذا الموضع
 فقلت له ما بقي علينا ضرر بل نستريح ونخرج من هذه الأغنام ونشرب من هذا اللبن لأن البرطويل قال فقامنا في
 هذا المكان مدة شهرين ونحن نأكل من هذه الأغنام ومن هذه الفواكه فانفقنا أناسا جلسنا على شاطئ البحر
 يومان الأيام فرأينا مراكبا كبيرة تلوح في البحر على بعد فاشترنا إلى أهلها وبعنا عليهم فخافوا من ذلك القول
 وكانوا يرمون أن هذه الجوزة فيه أسغول يأكل آدميين فطلبوا الحروب فاشترنا إليهم بقاضل عاينا
 وقربناهم وصبرنا أصبح عليهم فقال واحد من الركاب وكان حديثا بصيرا يا معشر الركاب اني أرى هذه
 الأشباح آدميين مثلنا وليس عليهم رمى الغيلان ثم انهم ساروا وجوهنا قليلا قليلا إلى أن قربوا منا فلمنا المحققوا

اننا آدميون ساموا علينا فردنا عليهم السلام وبشرناهم بقتل الفول الملعون اشكر وانتم انتم ازودنا من الجزيرة
 بشئ من الفول كما اتى فيها ثم نزل المركب وسارت ساقيرج طيبة مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك نارت علينا ريح
 واژداد نلام الجوفى كان غير ساعة واحدة حتى جذب الى ريح المركب الى جبل فانكسرت وعزقت الواحها فقدر
 الله العظيم انى تماقت بلوح منها وركبته رسارى بوبين وقد اتيت بريح طيبة فصررت فوق اللوح ائذ فبرجلى
 ساعة زمانى حتى اوصالى الله تعالى الى البر بالسلامة فطلعت الى هذه المدينة وقد صررت غريبا فريدا وحيدا
 لا ادرى ما اصنع وقد اضربى الجوع وحصل لى الجهد الا كبر فأتيت الى سوق المدينة وقد توريت ونلت هذا
 القباء وقلت فى نفسى ابعه واكل يشمنه حتى يعضى الله ما هو قاض ثم اتى باخى اخذت القباء فى يدي والناس
 ينظرونه ويتزايدون فى غنمه حتى أتيت أنت ونظرتنى وامرت بى الى القصر فاحضننى القامان وهجنونى ثم انك
 تذكرتى بعد هذه المدة فاحضرتنى عندك وقد اخبرتك بما جرى لى والحمد لله على الاجتماع فلما سمع سيف الملوك
 وتاج الملوك ابودولة خاتون حديث الوزر ساعدت عجبنا من ذلك عجبنا شديدا وقد اهدت تاج الملوك ابودولة خاتون مكانا
 ملاجا لسيف الملوك واخيه ساهد وصارت دولة خاتون تاتى لسيف الملوك وتحدث معه وتشكره على احسانه فقال
 الوزر ساعدت ايها الملكة المراد منك المساعدة على بلوغ غرضه فقالت نعم اسبى فى مراده حتى يبلغ مراده ان شاء الله
 تعالى ثم التفتت الى سيف الملوك وقالت له طوب نفسا وقر عيننا هذا ما كان امر سيف الملوك ووزر ساعد
 واما ما كان من امر الملكة بديعة الجمال فلما وصلت اليها الاخبار بر جوع اخوتها دولة خاتون الى ايها
 ومالكه فقالت لا بد من زيارته ووالسلام عليه ساقى زينة بهية وحلى وحلل فتوجهت اليها فلما امرت من مكانها
 قائمتها الملكة دولة خاتون وسامت عليها وافتتوا وقيلتا بين عينيها وهنتها الملكة بديعة الجمال بالسلامة ثم جلستا
 تهدنان فقالت بديعة الجمال لدولة خاتون اى شئ جرى لك فى القرية فقالت دولة خاتون يا اخوتي لا تسألينى عما
 جرى من الامور يا ما تقاسى الخلائق من الشدة فقالت لها بديعة الجمال وكيف ذلك قالت يا اخوتى اى كنت
 فى القصر المشيد وقد احدث على فيه ابن الملك الازرق ثم حدثنيها ببيعة الحديث من اوله الى آخره وحديث سيف
 الملوك وما جرى له فى القصر وما قامى من الشدائد والاهوال حتى وصل الى القصر المشيد وكيف قتل ابن الملك
 الازرق وكيف قلع الابواب وجعلها فاسكا وعمل لها محاذيف وكيف دخل الى هذا الفعجب بديعة الجمال ثم قالت
 والله يا اخوتى ان هذان اغرب العجائب فقالت دولة خاتون وايزيدان اخبرك باصل حكايته اسكن بمنفى الحياه
 من ذلك فقالت لها بديعة الجمال ما سبب الحياه وانت اخوتى ورفيقتى ويبنى ويملك شئ كثير وانا اعرف انك
 ما تطمئنين الى الاخير من اى شئ تهين منى فاخبرينى بما عندك ولا تسهين منى ولا تخفى عنى شيئا من ذلك فقالت
 لها دولة خاتون انه نظرت صورتك فى القباء الذى ارسله اولك الى سليمان بن داود عليه السلام فلم يفقهه ولم ينظر
 ما فيه بل ارسله الى الملك عاصم بن صفوان ملك مصر فى جملة الهدايا والعنف التى ارسلها اليه والملك عاصم اعطاه
 ولده سيف الملوك قبل ان يفقهه فاما اخذته سيف الملوك ففهم واراد ان يلبسه فرأى فيه صورته ففزعها
 وخرج فى طلبك وقاتلى هذه الشدائد كلها من اجلك * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد السبع مائة قالت بلغنى ايها الملك السعيد بان دولة خاتون اخبرت
 بديعة الجمال باصل محبة سيف الملوك لها وعشقه اياها وان سبها القباء الذى فيه صورتها وحين عاين الصورة
 خرج من ملكه هاثما وغاب عن أهلها من أجلها وقالت لها انه قاتلى من الاهوال ما قاساه من اجلك فقالت
 بديعة الجمال وقد اجر وجهها وخجلت من دولة خاتون ان هذا شئ لا يكون ابدا فان الانس لا يتفقون مع الجنان
 فصارت دولة خاتون تصف لها سيف الملوك وحسن صورته وسرته ورفقه ولم تزل تثنى عليه وتذكر لها
 صفاته حتى قالت يا اخوتى لاجل الله تعالى ولا جلى تخدعنى معه ولو كلمة واحدة فقالت بديعة الجمال ان هذا
 الكلام الذى تقولينه لا سمعه ولا اطعمه لك فيه وكانها لم تسمع منه شيئا ولم يقع فى قلبها شئ من محبة سيف الملوك
 وحسن صورته وسيرته ورفقه ثم ان دولة خاتون صارت تنبض عطاها وتقبل زجليا وتقول يا بديعة الجمال

بحق اللين الذي رضعناه أنا وانت وبحق النفس الذي على خاتم سليمان عليه السلام أن تسمى كلاي هذا فاني
 تكلفت له في القصر المشيد أني أرى به وجهك فبالله عليك أن تر به صورتي مرة واحدة لأجل خاطري وأنت
 الأخرى تنظر بته وصارت تبكي لها وتنزع اليها وتقبل يديها ورجلها حتى رضيت وقالت لأجل أني أرى به وجهي
 مرة واحدة ففعلت ذلك ما بقلب دولة خاتون وقيلت يديها ورجلها حتى رضيت وجاءت إلى القصر الأكبر الذي في
 البستان وأمرت الجوارى أن يفرشه ويصن في مختار من الذهب ويجعلن أواني الشراب مصفوفة ثم أن دولة
 خاتون قامت ودخلت على سيف الملوك وساعدوزرهم وهاج بالسان في مكانها ما وبشرت سيف الملوك ببلوغ أر به
 وحصول مراده وقالت له توجه إلى البستان أنت وأخوك وأدخله لا أنصر واختفيا عن أعين الناس بحيث
 لا ينظر كما أحد من في القصر حتى أجيء أنا وبديعة الجمال فقام سيف الملوك وساعد وتوجه إلى المكان الذي
 دلتهم عليه دولة خاتون فلما دخله لا رأيا مختار من الذهب منه صبا وغلبه الوسائد وهناك الطعام والشراب بخاسا
 ساعده من الزمان ثم أن سيف الملوك تذكر مشوقته فصاق صدره وماج عليه الشوق والقرام فقام ومشي حتى
 خرج من دهايا القصر فبعته أخوه ساعد فقال له يا أخي أقعد أنت مكانك ولا تتبعني حتى أجيء إليك فقد ساعد
 ونزل سيف الملوك ودخل البستان وهو سكران من نحر القرام حيران من فرط العشق والخيام وقد همزه الشوق
 وغلب عليه الوجدة تشد هذه الآيات

يا بديع الجمال مالي سواك • فارحني أني أسير به وال • أنت سؤالي ومعتني وسروري
 قد أتاني القلب أن يحب سواك • ليت شعري هل تعلمين بكائي • طول ليلى مسهد الحزن بكائي
 فسرى النوم أن يلم يحفني • فعمى في المنام أني أراك • فاعطاني في الهوى على مستهام
 أنفذه من مهلكات حفاك • زادك الله بهجة وسروا • وجميع العدا تمكون فداك
 غشرا العاشقون تحت لوائ • وجميع الملاح تحت لوائ

ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين بديعة الحسن أخصت بفتي أبدا • لانه في ضمير القلب أمراري
 فان نطق فتطقي في محاسنها • وان سكنت ففيها عدا ضامري

ثم بكى بكاء شديدا وأنشد أيضا هذه الآيات وفي كبدى نار يزيد وقودها • وأنتم مرادي والقرام يطول
 أمل اليكم لا أمل لغيركم • وأرجو رضاكم والمحبة حول • لكي ترجعوا من أغل المحبة جسمه
 وأضعفه والقلب منه عليل • فرقوا وجودوا وانعموا وتغنوا • فلم أنتقل عنكم ولست أحول
 ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين وأصلني الهوم وصل هوك • وجفاني الرقاد مثل حفاك
 وحكي لي الرسول أنك غضبي • يا كافي الله شر ما هو حائي

ثم أن ساعدا استبطأه فخرج من القصر يفتش عليه في البستان فرآه ماشيا في البستان فغبراه وهو يتشد هذين
 البيتين والله والله العظيم وحقي من • يتلون القرآن سورة فاتر

ما حل طرفي في عمار من أرى • الاو شخصك يا بديع مسامري

ثم اجتمع سيف الملوك وساعدا وأخوه وصاروا يفرحان في البستان وباكلان من الفواكه هذا ما كان من أمر
 ساعدا وسيف الملوك وأما كما كان من أمر دولة خاتون فلما لما أتت هي وبديعة الجمال إلى القصر دخلتا فيه
 وبدا أن تحفته اندام بانواع الزينة وألوانه جميع ما أمرتهم به دولة خاتون وقد أعدوا ليدونه الجمال فاختارا
 من الذهب المجلس عليه فاما أرات بديعة الجمال ذلك التحف جلست عليه وكان يجانها طاعة تشرف على البستان
 وقد أتت اندام بانواع الطعام الفاخرة فاكلت بديعة الجمال هي ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلهها حتى
 اكنت ثم دعيت بانواع الحلويات فاحضرتها انداموا كتابتها المحبة الكفاية وغسلتا أيديهما ثم انهما بدأت
 الشرب وآلات اندام وصفت الأباريق والكمالات وصارت دولة خاتون تملأ وتسمى بديعة الجمال ثم تلا
 السكاس وتشرب هي ثم أن بديعة الجمال نظرت من الطاعة التي يجانها إلى ذلك البستان وزأت ما فيه من الأعمار
 والأفهام فلا جئت منها التفاتة إلى جهة سيف الملوك قرأه وهو دأثر في البستان وخلفه الوزير ساعد وسهت

سيف الملوك ينشد الاشعار وهو يذرى الذنوع الغزاة فلما نظرتة نظرة أعقبت انك النظره ألف حسرة * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد السبعائة * قالت بلقيش أيتها الملك السعيد أنت بديعة الجبال لمارات سيف
الملوك وهو دار في البستان نظرتة نظرة أعقبت ألف حسرة فالتفت الى دولة خاتون وقد لعب الخمر بأعطاها
وقالت لها أختي من هذا الشاب الذي أراه في البستان وهو حائر وطمأن كتيب لهما فنقلت لهما دولة خاتون هل
تأذنين في حضوره عندنا حتى نراه قالت لهما أن أمك إن تخضرنه فأحضرنه فعند ذلك نادته دولة خاتون وقالت
له يا ابن الملك اصعد البناء أقدم معك وجالك عينا تعرف سيف الملوك صوت دولة خاتون نصعد الى القصر فلما
وقع نظره على بديعة الجبال خرم غشا عليه فرشت عليه دولة خاتون قليلا من ماء الورد فاقى من غشيتة ثم نهض
وقبل الأرض قدام بديعة الجبال فتمت من حسنه وجاله فقالت دولة خاتون اهلي أيتها الملكة أن هذا سيف الملوك
الذي كانت نحنا في قضاء الله تعالى على يديه وهو الذي جرى عليه كامل المشقات من أجلك وقصدي أن تشمله
بنظرك فقامت بديعة الجبال وقد خضعت من بني بالهود حتى في هذا الشاب لأن الانس ليس لهم مودة
فقال سيف الملوك أيتها الملكة ان عدم الوفا لا يكون عذري أبدا وما كل الخلق سواء ثم انه بكى بين يديها وأنشد هذه
الآيات

أيا بديع الجبال استعطفني لشج * مضني كتيب بطرف سا حرجان
بحق ما جمعت خدك من ملح * من أبيض وشقيق أحمر فان * لا تنتمني بشكال الحجير من ذنق
فان جسي من طول النوى فان * هذا مرادى وهذا منتهى أملى * والوصل قصدي على تقدير ما كانى
ثم انه بكى بكاء شديدا وتحكم عنده العشق والهام فصار يسلم عليها بهذه الآيات

سلام عليكم من محبة - * وكل كريم للكرم جليل * سلام عليكم لا عدت خيالكم
ولم ينخل منكم مجلس ومقيال * أغار عليكم استاذكم * وكل حبيب للعيب عييل
فلا تقطعوا احسانكم عن محكم * فان الانبياء ربه وهو عليل * أراهم الخيوم الزهروهي تروغي
وايسلي في فرط الغرام بطول * ولم يبق لي صبر ولا حيلة * فأي كلام في السؤال أقول
عليكم سلام الله في ساعة الحفا * سلام من الوهمان وهو حوّل

ثم انه من كثرة وجده وغرامه أنشد أيضا هذه الآيات

ان كان قصدي غيركم يا سادتي * لانت منكم بغيتي وأرادتي * من ذا الذي حاز الجبال سراكم
حتى تقوم الآن قسه قدامتي * هيأت أن اسلو الهوى وأنا الذي * أقنت فيكم مهجتي وحشا شقي
فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فنقلت له بديعة الجبال يا ابن الملك اني أخاف أن أقبل عليك بالكلية فلا أحده
منك ألفه ولا محبة فان الانس ربما كان خيرهم قليلا وغدرهم جليلا واعلم ان السيد سليمان بن داود عليه
السلام اخذ دابة من الحجة فلما رأى غيرها احسن منها أعرض عنها اليه فقال لها سيف الملوك يا عيني ويا روي
ما خلق الله كل الانس سواه وأنا ان شاء الله افي ما عهدوا وب تحت أقدامك وسوف نهر من ما أقبل موافقا
لما أقول والله على ما أقول وكيل فقالت له بديعة الجبال اقموا طمأن وأحلف لي على قدر ذكرك وتعاهد على
أننا لنخون بعضنا ومن خان صاحبه ينقم الله تعالى منه فلما سمع سيف الملوك ثم اذك الكلام قبه ووضع كل
منها مده في يد صاحبه ونحنا فان كلامها المختار على صاحبه أحد الامن الانس ولا من ابين ثم انهم اذنا نقا
ساعة زمانية وثما كما من شدة فرحهم او غلب الوجده على سيف الملوك فأنشد هذه الآيات

بكيت غراما واشتيا قارو لوعة * على شأن من هواء قلبي ومهجي * وبني زادت الآلام من طول هجركم
وبأي تصير عن تقارب نسبي * وجزني بما ضاق عندي * يوضح للروامض بليتي

وقد ضاق من ابدا الاتساع حقيقة * بجال اصطباري لا يحول وقوتي
فيما هل ترى أن يجمع الله شملنا * وتبرأ من الآلام وأقسم غصتي

وبعد ان تحالفت بديعة الجبال في وسيف الملوك قام سيف الملوك بحشي وقامت بديعة الجبال تشي أيضا ومعهما

بحار به حامله شام من الاكل وحامله ايضا فنانة ملامنة خراجم فقدت بدعة الجمال ووضعت الجارية بين يديها
الاكل والمداوم فلم تمكثا غير ساعة الاوسيف المولوك قد اقبل فلاقته بالسلاطمة وتعاثا وقدما • وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد السبع مائة ﴾
قالت بلقيش ايها الملك السعيد ان بدعة الجمال لما حضرت الطعام والشراب وجاء سيف المولوك فلاقته بالسلاطمة
ثم قعدا يا كلان ويشربان ساعة فقالت بدعة الجمال يا ابن الملك اذا دخلت بستان ارم ترى خدمة صغيرة
منصوبة وهي من اطلس احمر وبطانتها من حور اخضر فادخل الخليفة وقوقليلك فانك ترى عجوزا جالسة على
تحت من الذهب الاحمر مرصع بالحرير والجواهر فاذا دخلت فسلم عليها بأدب واحترام وانظر الى جهة التي تحت
تحت يمينه فعلا ان نسوجة بقضبان الذهب مزركشة بالمادن فخذ تلك النعال وقبائها ووضها على رأسك ثم حملها
تحت ابطنك الميمن وقف قدام العجوز وانت ساكت مطرق الرأس فاذا سألتك وقالت لك من اين جئت وكيف
وصلت اليه ها ومن عرفك هذا المكان ومن شأن أي شيء اخذت هذه النعال فاسكت أنت حتى تدخل جارية
هذه وتحدث معك ها وتسمعها عليك وتسترى خاطرها بالكلام لعل الله تعالى يعطف قلبها عليك ويحببك
الى ما تريد ثم انما ناديت تلك الجارية وكان اسمها مر جانة وقالت لها يبحي بحبي أن تعني هذه الحاجة في هذا
اليوم ولا تنهوا في قضائهم وان نفسي تنهوا في هذا اليوم فانت حرة لوجه الله تعالى ولك الاكرام ولا يكون عندي
أعز منك ولا أظهر سرى الا عليك فقالت لها يا سيدتي ونور عيني قولي لي ما حاجتك حتى أقضيها لك على رأسي
وهي فقالت لها ان تعلمي هذا الانسي على أكتافك وتوضعه الى بستان ارم وهذا حتى أمي وتوضعه
الى خدمتها او تحتفظي عليه واذا دخلت الخليفة أنت وانيه ورايتيه اخذ النعال وخدمها فقامت له من اين أنت
ومن أي طريق أنت ومن اوصلك الى هذا المكان ومن شأن أي شيء اخذت هذه النعال وأي شيء حاجتك حتى
أقضيها لك فعند ذلك ادخلت بسرعة وسلمت عليها وقول لها يا سيدتي انا الذي جئت به هنا وهو ابن ملك مصر
وهو الذي راجع الى القصر المشيد وقتل ابن الملك الازرق وخلص الملكة ودولة خاقان ووصلها الى أبيه اسامة وقد
اوصلته اليك لاجل أن يحببك ويسمرك بسلامتها فتهمني عليه ثم بعد ذلك قولي لها بالله عليك اما هذا
الشباب عليه يا سيدتي فقه قول نعم فعند ذلك قولي لها يا سيدتي انه كامل الغرض والمروءة والشجاعة وهو
صاحب مصر وملكها وقد حوى سائر الخصال الحميدة فاذا قالت لك أي شيء حاجته فقول لها ان سيدتي
تسلم عليك وتقول لك اني وهى قاعدت في البيت عاز به بلازواج فقد طالت عليها المدة فامرا ذك بخدم واجها
ولاي شيء مازوجينها في حياتك وحياتها مثل البنات فاذا قالت لك وكيف فعل في زواجها فان كانت
هي تعرف أحدا او وقع في خاطرها احد فخير راعته ونحن نعمل لها على ما تراه على ما يمكن فعند ذلك قولي
لها يا سيدتي ان ينسلك تقول لك ان كنت تريدون تزويجي سليمان عليه السلام وصورتكم له صورتي في القباء فلم
يكن له نصيب في وقد ارسل القباء الى ملك مصر فأعطاه ولده فرأى صورتي منقوشة فيه فعشفتي وترك ملك
أبيه وأمه وأعرض عن الدنيا وما فيها وخرج هائلا في الدنيا على وجهه وقاسى أكبر الشدائد والاهوال من
أحلى ثم ان الجارية خلت سيف المولوك وقالت له غص عينيك ففعل قطارت به الى الجوف ثم بعد ساعة قالت له
يا ابن الملك افتح عينيك فتفتح عينيه فنظر البستان وهو بستان ارم فقالت له الجارية مر حانة ادخل يا سيف
المولوك هذه الخليفة فذكر الله سيف المولوك ودخل ومد عينيه بالنظر في البستان فرأى العجوز فاعادة على الخت
وفي خدمتها الجوارى فحرب منها بأدب واحترام وأخذ النعال وقبائها وقفل مواضعه له بدعة الجمال
فقالت له العجوز من أنت ومن اين أقبلت ومن أي البلاد أنت ومن جاك اليك هذا المكان ولاي شيء اخذت
هذه النعال وقبلتها وهي قالت لي هي حاجتك لم أقضها لك فعند ذلك دخلت الجارية مر جانة وسلمت عليها بأدب
واحتشام ثم تحدثت بحديث بدعة الجمال الذي قالته لها فله اسمعت العجوز هذا الكلام مرصعت عليها واغتاضت
منها وقالت من اين يحصل بين الانس والجن اتفاق • وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
﴿ فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد السبع مائة ﴾ قالت بلقيش ايها الملك السعيد ان العجوز لما سمعت
الكلام من الجارية اغتاضت غيظا شديدا وقالت من اين الانس مع الجن اتفاق فقال سيف المولوك انا انفي

ملك وأكون قلامك وأموت على حبك وأحفظ عهدك ولا أنظر غيرك وتوفى تنظر بين مندي وعهد كذبي
وحسن مروفي معك ان شاء الله تعالى ان الجوز تفكرت ساعة زمانية وهي مطرقة رأسها ثم رفعت رأسها
وقالت أيها الشاب الملبغ هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وصق من رفع السماء وبسط الارض على
الماء اني احفظ العهد فعدت ذلك قالت الجوز انما انقضى لك ما حلت ان شاء الله تعالى ولكن روح في هذه
الساعة الى البستان وتفرج فيه وكل من القوا كما اني لا نظير لها ولا في الدنيا مثلها حتى استأني ولدي
شهيا فحضر واتحدت معه في شأن ذلك ولا يكون الاخير ان شاء الله تعالى لانه لا يخافني ولا يخشع عن امرى
وازوجه بنته بديعة الجمال قطب نفسها فنامت وتكونت زوجة لك يا سيف الملوكة فلما سمع منها ذلك الكلام
شكرها وقبل يدها ورجلها وخرج من عندها متوجه الى البستان وأما الجوز فانها التفتت الى تلك الجارية
وقالت لها طاهي فثني على ولدي شهيا وانظر به في أي الاقطار والاما كن واحضر به عندي فراحت
الجارية وفتشت على الملك شهيا فاجتمعت به واحضرتة عندها هذا ما كان من أمرها **وقاما** ما كان من
أمر سيف الملوكة فانه صار يتفرج في البستان واذا انجمت من الحان وهم من قوم الملك الازرق قد نظر وفعلاوا
من ابن هذا ومن جابه الى هذا المكان واهله الذي قتل ابن الملك الازرق ثم اتهم قالوا البعض هم ناختمت عليه
بجيلة ونسأله ونسخر منه ثم صاروا يشنون قلة لا قلة الى ان وصلوا الى سيف الملوكة في طرف البستان وقعدوا
عنده وقالوا له أيها الشاب الملبغ ما قصرت في قتل ابن الملك الازرق وخلاص دولة تقاتلون منه فانه كلب غدار
قد مكر بها ولولا ان الله قصصك لما ما خلاصت ابدا وكيف قتلتهم فظفر اليهم سيف الملوكة وقال لهم قتلناهم هذا
الخناتم الذي في اصبعي فثبت عندهم انه هو الذي قتله فقبض اثنان على يديه واثنان على رجليه والآخر
قبض على فمه حتى لا يصيح فيسمعه قوم الملك شهيا فينبذونه من ايديهم ثم اتهم جلوسه وطاروا به ولم يزلوا
طائرين حتى نزلوا عندهم **ملصكهم** واقفوه بين يديه وقالوا يا ملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقالوا ابن
هو قاتل هذا فقال له الملك الازرق هل قتل ولدي وحشاشة كبدي ونور بصري بغير حق وبغير ذنب
فدله معك فقال له سيف الملوكة نعم انا قتلتها ولكن اظلمه وعهد وانه لا نكاح ياخذ او لا دالموكة ويذهب بهم
الى البئر المعطلة والقصر المشيد ويغرق بينهم وبين اهلهم ويسقي فيهم وقتله بهذا الخاتم الذي في اصبعي
ويحبل الله روحه الى النار وبش اقرار فتدبت عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك
دعا بوزيره وقال له هذا قاتل ولدي ولا محالة من غير شك فاذا تشير على في امره فهل اقبله اقبضه او
اعذبه اصعب هذا ام اوكف اعمل فقال الازرق لا اكبر اقطع عنه عضوا وقال آخر اضربه كل يوم ضربا
شديدا قال آخر اقطعوا وسملوه وقال آخر اقطعوا اصابه جميعا وارحقوه بالنار وقال آخر اخلصوه وصار
كل واحد منهم يتكلم بحسب رايه وكان عند الملك الازرق امر كبير له خبره بالامور ومعرفة باحوال الدهور
فقال له يا ملك الزمان اني اقول لك كلاما والى أي لك في سماع ما شير به عليك وكان هو مشير على حكمته
ورئيس دولة هو كان الملك يسمع كلامه ويعدل بزيه ولا يخاف الله في شئ فقام على قدميه وقبل الارض بين يديه
وقال له يا ملك الزمان اذا اثبتت عليك راي في شأن هذا الامر هل تتبعه وتطيق الامان فقال له الملك بين رايك
وعليك الامان فقال يا ملك ان انت قتلت هذا ولم تقبل نصحي ولم تقبل كلامي فان قتله في هذا الوقت غير صواب
لانه تحت يدي وفي حماك واسيرك ومتى طلبته وجدته وتعمل به ما تريد فاصبر يا ملك الزمان فان هذا قد دخل
بستان ارم وتزوج بديعة الجمال بنت الملك شهيا وصار منهم واحد اوجاهتكم قبضوا عليه واؤا به اليك وما انقي
حاله منهم ولم يملكك فان قتلتهم فان الملك شهيا يطلب ناره منك ويبدلك ويأت بك بالاسكر من اجل بنته ولا
مقدرة لك على عسكره وليس لك به طاقة فسمع منه ذلك وامر به بهيمة هذا ما جرى سيف الملوكة **وقاما** ما كان من
امر السبيدة بدعوة الجمال فنامت المباحمة بولدها شهيا لارسالت الجارية فتقتش على سيف الملوكة
فلم تجده فرجعت الى سيدتها وقالت ما وجدته في السبيطة فارسلت الى حلة البستان وسألتهم عن سيف الملوكة
فقالوا نحن رايناه قاعدا تحت شجرة واذا انجمت اشخاص من جماعة الملك الازرق نزلوا عنده ونجدوا معه ثم
انهم جلوسه وسيدوا وجعلوا يطاروا وراحوا فلما جمعت السبيدة بديعة الجمال ذلك الكلام لم يهن عليها واغماظت

فغياثا - سيدبا وقامت على أقدامها وقالت لايها الملك شهبال كيف تكون ملكا وتخي جماعة الملك الازرق الى
بستاننا و ياخذون من يديها وروحون به سالمين وانت بالحياة وكذلك امره صارت تحضره وتقول لا ينبغي ان
يتم - يدى علينا احدى حياتك فقال لها يا امي ان هذا الانسى قتل ابن الملك الازرق وهو حتى فرما الله في يده
فكيف اذهب اليه واعاد به من اجل الانسى فقال له امه اذهب اليه واطلب منه ضقة فاف كان بالحياة وسلمه
اليك فخذها والوان كان قتله فامسك الملك الازرق بالحياة هو واولاده وجرىه وكل من يلوفيه من اتباعه وانتهى
بهم بالحياة حتى اذبحهم يدى واخر بدياره وان لم تفعل ما امرتك به لا اجعلك في حل من ابني والتر بيه التي ربيتها
لك تكون حراما * وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقالما كانت الالهة الشاعنة والسامعون بعد السبع مائة * قالت بلغني ان الملك السعيد ان الجهور قالت لابنها
شهبال اذهب الى الملك الازرق وانظر سيف الملوك فان كان باقيا بالحياة فهاه وتعال وان كان قتله فامسكه هو
واولاده وجرىه وكل من يلوفيه وانتهى بهم بالحياة حتى اذبحهم يدى واخر بدياره وان لم تذهب اليه وتفعل
ما امرتك به فلا اجعلك في حل من ابني وتكون تربيته كذا فقام الملك شهبال وامر عسكره بالخروج
وتوجه اليه كرامة لاهم ورعاية لحاظه وراو خوطرا وجباها ولاجل شئ كان مقدر في الازل ثم ان شهبال سافر
بعسكره ولم يزلوا مسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلاقى العسكران فانكسر الملك الازرق وهو وعسكره
وامسكوا اولاده كبارا وصغارا وارباب دولته واربابهم واطولهم وبنى الملك شهبال فقال له
يا ازرقي اين سيف الملوك الانسى الذي هو ضيفي فقال له الملك الازرق يا شهبال انت جني وان اخرجي وهل لاجل
انسى قتل ولدي تفعل هذه الافعال وهو قاتل ولدي وحشاشه كبدي وراحتي وكيف عملت هذه الاعمال
كلها وارقت دم كذا وكذا الف حتى فقال له - حل عنك هذا الكلام فان كان هو بالحياة فاحضره وانا اعنتك
واعتق كل من قبضت عليه من اولادك وان كنت قتله فانا اذبحك انت واولادك فقال له الملك الازرق يا ملك
هل هذا اعز عليك من ولدي فقال له الملك شهبال ان اولادك ظالم لكونه يخطف اولاد الناس وبنات الملوك
ويضعهم في القصر المشبه بالبر المظلمة ويسقيهم فقال له الملك الازرق فانه عندي ولكن اصالح بيننا وبينه
فاصلح بينهم وخالع عليهم وكتب بين الملك الازرق وبين سيف الملوك محبة من جهة قتل ولده وتسلم الملك شهبال
وضيفهم ضيفا مباحا وقام الملك الازرق عنده هو وعسكره ثلاثة ايام ثم اخذ سيف الملوك واقب به الى امه
ففرحت به فرحاشد سيدبا ونجيب شهبال من حسن سيف الملوك وكاله وجماله وحكي له سيف الملوك - كايته من
اولها الى آخرها وما وقع له مع بدعة الجمال ثم ان الملك شهبال قال يا امي حيث رضيت بذلك فسمه ما وطاعة لكل
امر فيه مرضاك فخذ به وروحى به الى سرديب واعمل هناك فرحاضا فهاه شاب مليح وقاسى الاله وال من اجلها
ثم انها سافرت هي وجواربها الى ان وصلن الى سرديب ودخلن البستان الذي لام دولة خاتون ونظرت به بدعة
الجمال به ان مضين الى انشمة واجتمعن وحدتهن الجهور بمجرى من الملك الازرق وكيف كان اشرف على
الموت في سخن الملك الازرق وايسن في الاعادة افادة * ثم ان الملك سيف الملوك قال له يا ملك الانسى وانا اطلب منك
حاجة واخاف ان تزني عنها خائبا فقال له تاج الملوك والله لو طلبت روحى ما منعتك عنها فقلت من الجميل
فقال سيف الملوك اريد ان تزوج دولة خاتون يا خي ساعد حتى تصير كلنا غلاما فقلت فقال تاج الملوك سمعنا
وطاعة ثم انه جع ا كبر دولته ثانيا وعقد عهدا بينه دولة خاتون على ساعد ولما خلاصوا من كتب الكتاب بنثروا
الذهب والفضة وامن زيدا المدبنة ثم افادوا الفرح ودخل سيف الملوك على بدعة الجمال ودخل ساعد
على دولة خاتون في ليلة واحدة ولم يزل سيف الملوك يحتل بدعة الجمال اربعين يوما فقالت له في بعض الايام
يا ابن الملك هل بقي في قلبك حسرة على شئ فقال سيف الملوك حاش لله قد قدمت حاجتي وما بقي في قلبي حسرة
اذا لو لكن قصدي الاجتماع بابي وامي بارض مصر وانظره - ل استقر اطمين من الاما فامرته جماعة من
خدمه ان يوصلوه هو وساعدا الى ارض مصر فوصلوا الى اهلها بما رضى مصر واجتمع مع سيف الملوك بابيه
وامه وكذلك ساعد وقعدوا عندهم جمعة ثم ان كلامهم اودع اياه وامه وصاروا الى المدبنة سرديب وصاروا كالمشتاقا
الى اهلهم ما برحوا ورجعوا وعاش سيف الملوك هو وبدعة الجمال في اطيب عيش واهناه وكذلك ساعد

مع دولة خاتون الى أن أتاهم هاذم القذات ومفرق الجماعات فسبحان المولى الذى لا يموت وقد خلق الخلق وقضى عليهم بال موت وهو اول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء

وعيا يحكى أيضا أنه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والأوان رجل تاجر من التجار مقيم بأرض البصرة وكان ذلك التاجر له ولدان وكان عنده مال كثير فقد رآه السمع العليم أن التاجر قوفى الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فأخذ ولده فى تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسم الاموال بينهما بالسوية وأخذ كل واحد منهما قسمة وفصلهما اذ كانا أحدهما نحاس والثانى مائع فبينما المائع جالس فى دكانه يومان الايام اذ ارجل العجمي ماش فى السوق بين الناس حتى مر على دكان الولد المائع فنظر الى صنعة وتاملها بعرفته فأنجبهته وكان اسم الولد المائع حسنا فنهز العجمي رأسه وقال والله انك مائع مليح وصار ينظر الى صناعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولون بحسبه وجماله وفده واعتدله فلما كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك أقبل الرجل العجمي عليه وقال له يا ولدى أنت شاب مليح وأنا مالى ابن وقد عرفت صنعة ما فى الدنيا احسن منها وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد السبع مائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجمي لما أقبل على حسن المائع قال له يا ولدى أنت شاب مليح وأنا مالى ابن وقد عرفت صنعة ما فى الدنيا احسن منها وقد سألنى خلق كثير من الناس فى شأن تعليمه فأقرضت أن أعلمه احدثهم ولكن قد سمعت نفسي ان أعلمك اياها وأجعلك ولدى واجعل بينك وبين الله فرحاً يا ونسبرج من هذا الصنعة والتعب فى المطرقة والفحم والامار فقال حسن يا سيدى ومضى تلعظى فقال فى غدا تيك واصنع لك من النحاس ذهباً خالصاً يحضر تلك الفرح حسن وودع العجمي وسار الى والدته فدخل وسلم عليها وأكل معها وهو مدحوش بلاوى ولا عقل فقالت أمه ما بالك يا ولدى احذر ان تسمع كلام الناس خصوصاً الانجماء فلا تطاوعهم فى شئ فان هؤلاء غشاشون يعلمون صنعة الكيمياء وينصبون على الناس ويأخذون أموالهم ويأكلونها بالباطل فقال لها ما اى نحن ناس فقراء وما نأثى نطعم فيه حتى ينصب علينا وقد جاءنى رجل العجمي لكنه شيخ صالح عليه اثر الصلاح وانما هو قد حسنه الله على فسكنت أمه على غيظ وصار ولداه مشغول القلب ولم يأخذوه يوم فى تلك الليلة من شدة فرسه يقول العجمي له فلما أصبح الصباح قام وأخذ المائع وفتح الدكان واذا بالعجمي قد أقبل عليه فقام له واراد حسن أن يقبل بيده فامتنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عراب البودقة وركب الكبر ففعل ما أمر به العجمي وأوقد الفحم فقال له العجمي يا ولدى هل عندك نحاس قال عندى طبق مكسور فقامه أن يسكن عليه ما لكاز ويقطعه قطعاً صاعداً فافعل كما قال له وقطعه قطعاً صاعداً ولورما فى البودقة ونفخ عليه بالكبر حتى صار ما فى الدكان العجمي يده الى عمامته وأخرج منها ورقة ملفوفة ففتحها ورأى فيها شيئا فى البودقة ففقد نصف درهم وذلك الشئ يشبه الكحل الاصفر وأمر حسناً أن ينفخ عليه بالكبر ففعل مثل ما أمره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندش وتبرع عقله من الفرح الذى حصل له وأخذ السبيكة وقلمها وأخذ المارد وحكها فراهها ذهباً خالصاً من عال المال فطار عقله واندش من شدة الفرح ثم انحنى على يد العجمي ليقبلها فقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها الى السوق وبعها واقبض غناسر بها ولا تتكلم فزل حسن الى السوق وأعطى السبيكة الى الدلال فأخذها منه وحكها فوجد ذهباً خالصاً ففقدوا اياها عشرة آلاف درهم وقد زاد فيها الفخار فباعها بخمسة عشر ألف درهم وقبض منها ومضى الى البيت وحكى لامه جميع ما فعل وقال لامه يا ابنى انى قد تعلمت هذه الصنعة فضحك عليه وقالت لاجول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حبة المائع المائع حكي لامه ما فعل العجمي وقال لها انى قد تعلمت هذه الصنعة قالت لاجول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسكنت على غيظ من سألهم ان حسناً أخذ من جهله هو اذهب به الى العجمي وهو قاعد فى الدكان ووضع بين يديه فقال له يا ولدى ما تريد أن تصنع بهذا الحجر قال نأخذ به فى الناي ونعده سبائك ذهب فضحك العجمي وقال له يا ولدى هل أنت مجنون حتى تزلزل السوق بسبيكتين فى

يوم واحد ما تعلم أن الناس يسكرون علينا وتزوج أو واحدنا ولكن يا ولدي إذا علمت هذه الصنعة لا تعلم لها
في السنة الأمرة واحدة فهي تكفيك من السنة إلى السنة قال صدقت يا سيدي ثم انه قد في الدكان وركب
البودقة ورجى النافذة فقال له الأعجمي يا ولدي ما ذا تريد قال علمني هذه الصنعة فضحك الأعجمي وقال
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أنت يا بني قليل العقل ما تصنع لهذا الصنعة قط هل أحضرت معه هذه
الصنعة على قارعة الطريق أو في الاسواق فان اشتغلنا بها في هذا المكان يقول الناس علينا ان هؤلاء
يصنعون الديكيمياء فتسمع من الحكماء فتزوج أو واحدنا فان كنت يا ولدي تريد أن تتعلم هذه فاذهب معي إلى بيتي
فقماء حسن وأغلق الدكان وتوجه مع الأعجمي فيسما هو في الطريق اذ تذكرك قول الله وحسب في نفسه أنف
حساب ووقف وأطرق رأسه إلى الأرض ساهية زمانه فالتفت الأعجمي فراه واقفا فضحك وقال هل أنت
مجنون كيف أضمر لك في قلبي الخبير وانت تحسب اني أضمر لك وقال له الأعجمي ان كنت خائفا من ذهابي معي
إلى بيتي فانا أروح معك إلى بيتك وأعلمك هناك فقال له حسن نعم يا عم فقال له امش قد احي فسار حسن قدما
إلى منزله وسار الأعجمي خلفه إلى أن وصل منزله فدخل حسن إلى داره فوجد والدته فاعلمها بما حضروا الأعجمي
معه والأعجمي واقف على الباب ففرشت لها ما للبيت ورتبته فلهما فرغت من أمرها راحت ثم ان حسنا أذن
للأعجمي أن يدخل فدخل ثم ان حسنا أخذ في يده طبقا وذهب به إلى السوق ليبيعه فيه بشىء يأكله فيخرج وجاء
بأكل واحد حزين يديه وقال له كل يا سيدي لأجل أن يصير بيتنا خبز وملح والله تعالى ينقم عن مخون الخبز
والمخ فقال له صدقت يا ولدي ثم تبسم وقال له يا ولدي من يعرف قدر الخبز والمخ ثم تقدم الأعجمي وأكل مع
حسن حتى اكفيا ثم قال الأعجمي يا ولدي يا حسن هات لنا شيئا من الحلوى فضى حسن إلى السوق وأحضر
عشر قسبان من الحلوى وفرح حسن بكلام الأعجمي فلما قدم له الحلوى أكل منها وأكمل معه حسن ثم
قال له الأعجمي جزاك الله خيرا يا ولدي مثلك من يصاحبه الناس ويظهر ويخفي أمرهم ويعلمونه ما ينفعه
ثم قال الأعجمي يا حسن احضر لى قفاصا من قفاص حسن بهذا الحديث الا وقد خرج مثل المهر اذا انطأ من
الربيع حتى أتى إلى الدكان وأخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فاخرج الأعجمي قرطاسا من الورق وقال
يا حسن وحق الخبز والمخ لولا أنك أهزمن ولدي ما أطلعك على هذه الصنعة وما بقي معي شيء من هذا الا كسر
الاه هذا القرطاس ولكن تأمل حين أركب العقابر وأضربها فقدمك واعلم يا ولدي يا حسن أنك تضع على كل
عشرة أرطال نحاسا نصف درهم من هذا الذي في الورقة فتصير العشرة أرطال ذهبا ما عدا البريزا ثم قال له يا ولدي
يا حسن ان في هذه الورقة ثلاثة أواق بالوزن المصري وبعد أن يفرغ ما في هذه الورقة اعمل لك قبره فاخذ حسن
الورقة فقرأ فيها شيئا أصغر أنعم من الأول فقال يا سيدي ما هم هذا أو أين يوجد وفي أى شيء يعمل فضحك
الأعجمي من طمع حسن وقال له عن أى شيء تسأل اعمل وانت ساكت وأخرج طاسا من البيت وقطعها
وألقاها في البودقة ورجى عليها قدامه لامن الذي في الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص فلما رأى حسن
ذلك فرح فرح شديد وأصر مخبرا في عقله مشغولا بتلك السبيكة فاخرج الأعجمي صرة من رأسه بسرعة
وقطعها ورضعها في قطعة من الحلوى وقال له يا حسن أنت بقيت ولدي وصرت عندى أعز من روى ومالى
وغنى بنت أزواجك بها فقال له حسن أنا غافل ومهما فعلت معي كان عند الله تعالى فقال له الأعجمي يا ولدي
طول بالك صبر نفسك ليحصل لك الخبير ثم ناله القطعة الحلوى فأخذها وقبل يده ورضعها في فيه وهو لا يعلم
ماله في القلب ثم بلع القطعة الحلوى فسقطت رأسه وجلبه وغاب عن الدنيا فامارة الأعجمي وقد حصل به الآلاء
فرح فرح شديد وأقام على أقدامه وقال وقت يا علي يا كلب العرب لى أعوام كثيرة أفتش عليك حتى حصرك
يا حسن * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
فقال ما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد السبع مائة قالت بلقيس أياها الملك السعدان حسنا الصانع لما كل
القطعة الحلوى التي أعطاها له الأعجمي ووقع منها على الأرض من شيعا عليه فرح الأعجمي وقال له لى أعوام
كثيرة وأنا أفتش عليك حتى حصرك ثم ان الأعجمي شد وسطه وكتب حسنا و ربط رجليه على يديه وأخذ
مستودقا وأخرج منه الحلوى التي كانت فيه ووضع حسنا فيه وقلعه عليه وفتح صندوقا آخر وحط فيه سبع

المال الذي عند حسن والسائل الذهب التي عملها أولاً وثانياً وقد تم خرج بحري إلى السوق وأحضر حملاً لوجل
الصندوقين وتقدم إلى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهيئة للاعجمي ورؤسها منتظرة له فلما نظرت به جرت بها
أقوا إليه وحملوا الصندوقين ووضعوهما في المركب وصرخ الاعجمي إلى راس وعلى جميع البحرية وقال لهم
قوموا فقد انقضت الحاحية وبأخذا الراد فصرخ إلى راس على البحرية وقال لهم أقبلوا المراسي وحملوا القلوع وسارت
المركب بريح طيبة هذا ما كان من أمر الاعجمي وأما كما كان من أمر أم حسن فأنها انتظرت إلى المشاء فلم تسمع
له صوتاً ولا حراكاً كافيه فذهت إلى البيت فرأته مفتوحاً ولم ترفقه أحد ولم تجد الصناديق ولا المال فمهرت
أن ولدها قد قُدر وتذهب إليه الغضا فطلمت وجهها وشقت أثوابها وصاحت وولنت وصارت تقول ولدها واه واه
فؤاداه ثم انشدت هذه الأبيات

لقد بذل مسبري ثم زاد تمللي * وزاد تحبي بسدكم وتمللي * ولا صبر لي والله بسد فراكم
وكيف اصطباري بعد فرقة مأملي * وبسدي حبيبي كيف التبا لكرى * ومن ذا الذي يمتا بعيش التذلل
رحلت فأوحشت الديار وأهلها * وكدرت من صفوى مشارب منملي * وكنت معيني في الشدائد كلها
وعزى وجاهي في الوردى وقوسلي * فلا كان يوم كنت فيه مباعدا * عن المين الآن أراك تعود لي
ثم انما صارت تبكي وتوحي إلى الصباح فتسل عليها الجيران والوهاب فآخبرتهم بما جرى له مع الاعجمي
واعتمدت أنها لاتراه بسد ذلك أبداً وحملت تدور في البيت وتبكي فبينما هي دائرة في البيت اذ رأته سطرين
مكتوبين على الحائط فأحضرت فقرأهما لها فاذ قوما

سرى طيف ليلى عند ما غلب السرى * معبراً وبهي في الغلاة رقد

فلما انتهت من الخيال الذي سرى * أرى الخوف قرا والمزار بميسد

فلما سمعت أم حسن هذه الأبيات صاحت وقالت نعم يا ولدي ان الدار قرا والمزار بعيد ثم ان الجيران ودعوا بها بعد
ان دعوا لها بالصبر وجميع الأشكال قرياً ولم تزل أم حسن تبكي آناً لليل وأطراف النهار وبنت في وسط البيت
قبراً وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ فقده وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم يزل ذلك دأبها من حين فارقتها ولدها هذا
ما كان من أمرها وأما كما كان من أمر ولدها حسن مع الاعجمي فان الاعجمي كان مجوسياً وكان يبعث المسلمين
كثيراً وكما قدر على أحد من المسلمين بهامكه وهو خيميت اليم كيماي وبقال فيه الشاعر

هو الكاب وابن الكاب والكاب بكبده * ولا خبر في كب تناسل من كب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسي وكان له في كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويضربه على مطلب فاما تمت
حيلته على حسن الصديق وسار به من أول النهار إلى الليل رست المركب على راسي الصداح فلما طلعت الشمس
وسارت المركب أمر الاعجمي عبيده وغلامه انه أن يحضر والده الصندوق الذي فيه حسن فأحضره له فذعه وأخرجه
منه ونشقه بأخل ونفخ في أنفه ذرواً فاعطس وتقابا البين ففزع عينيه ونظر عينا وشمالاً فوجد نفسه في وسط
البحر والمركب سائرة والاعجمي قاعد عنده فلم أنها حيلة علمت عليه قد عملها الملعون المجوسي وأنه وقع في الأمر
الذي كانت أمه تحذره منه فقال كلمة لا ينجح قائلاً وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اننا لو انا اليه راجعون
اللهم الطغي في قضايتك وصبرني على ثلاث يا رب العالمين ثم التفت إلى الاعجمي وكلمه بكلام رقيق وقال له
يا ولدي ما هذه القفال وابن الخبز والمخ واليمن التي خلقتني فظنر اليه وقال له يا كب هل مثلي يعرف خبراً ولها
وأنا قد قلت مثلك ألف صبي الا صياداً وانت عام ألف وصاح عليه فسكت ولم أن سهم الغضا فنفذ فيه * وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية وثلاثون بعد السبع مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسن المار رأى نفسه قد وقع
مع الاعجمي الملعون كله بكلام رقيق فلم يذهب صباح عليه فسكت وعلم أن سهم الغضا قد نفذ فيه فغضب ذلك أمر
الملعون بكل كتمان ثم سقوه قهراً من الماء المجوسي فضحك ويقول وحق النار والنور والظلال والحرو وما كنت
أظن أنك تقع في شيمتي ولكن النار قوتني عليك وأعانتني على قبضك حتى أفضى حاجتي وأرجع وأحملك
قرباً إليها حتى ترمي عنى فقال حسن قد خذت الخبز والمخ فرفع المجوسي يده وضرب به ضرباً يقع وعرض الأرض

باسنانه وغشي عليه وجرت دموعه على خده ثم أمر الجحوسى أن يوقدوا له ناراً فقال له هذه
النار صاحبة النور والشور وهي التي أعبد هافان كنت تعد هامة لي فأنا أعطيك نصف مالي وأزوقك ببق
فصاح حسن عليه وقال له بلى إنما أنت جحوسى كافر تميد النار دون أذل الملك الجبار خالق الليل والنهار وما هذه
الامصصة في الأديان فتند ذلك غضب الجحوسى وقال أما توافقني يا كاب العرب وتدخل في ديني فلم يوافق حسن على
ذلك فقام الجحوسى الملعون ومجد النار وأمر غلماناً أن يرموا حسناً على وجهه فرموه على وجهه وصار الجحوسى
يصر به بصوت مصفو ومن جلد حتى شرح جوانبه وهو يستغيث فلا يقاوم ويستجير فلا يجيره أحد فرقع طرفه
أنى الملك القهار وتوسل إليه بالنبي المختار وقد عدم منه الاصطبار وجرت دموعه على خديه كالامطار وأنشد هذين
البيتين

صبر الحكك ما لي في القضا * أنا صابران كان في هذا راضا
جاروا علينا واعتدوا وتحكوا * فمسك بالاحسان تقفر ما مضى

ثم إن الجحوسى أمر العبيد أن يقدوا له امرأاً أو ألقا البسه بشئ من الماء كولد والمشر وب فأحضره فلم يرض أن يأكل
ولا يشرب وصار الجحوسى يذبحه ويلاونه أرا مسافة الطريق وهو صابر ويتضرع إلى الله عز وجل وقد ساق قلب
الجحوسى عليه ولم يزلوا سائرين في البصرة مدة ثلاثة أشهر وحسن معه في العذاب فلما كملت الثلاثة أشهر أرسل الله
تعالى على المركب ريحاً فاصود البحر وهاج بالمركب من كثرة الريح فقال الريس والبحريه هذا والله كله ذنب
هذا الصبي الذي له ثلاثة أشهر في العقوبة مع هذا الجحوسى وهذا ما جعل من الله تعالى ثم انه لم قاموا على الجحوسى
وقتلوا غلماناً وكل من معه فلما راهم الجحوسى قتلوا الغلمان أيقن بالهلاك وخاف على نفسه وحل حسناً من كتفه
وقامه ما كان عليه من الشيباب الرقة والبسه غير ما وصلحه ووعده أن يعلمه الصنعة ورده إلى بلده وقال له يا ولدى
لا تؤخذ في عافى فقلت حسن كيف بقيت أركن اليك فقال له يا ولدى لولا الذنب ما كانت المغفرة وأنا ما فعلت
معك هذه الفعل إلا لاجل أن أنظر صبرك وأنت تعلم أن الأمر كله بيد الله ففرحت البحرية والريس بخلاصه ودعاهم
حسن وحمد الله تعالى وشكره فسكنت الرياح وانكشفت الظلمة وطاب الرح والسفر ثم إن حسناً قال للجحوسى
يا اعجمي إلى أين تنوجه قال يا ولدى أوجه إلى جبل السحاب الذي فيه الأكسبر الذي نعلمه كيماء وحلف له الجحوسى
بالتار والنوران ما بقي لحسن عنده ما يخفيه قطاب قلب حسن وفرح بكلام الجحوسى وصار يأكل معه ويشرب
ويتناول بلبسه من ملبوسه ولم يزلوا مسافرين مدة ثلاثة أشهر آخر وبعد ذلك رست المركب على برطويل كاه حصي
أبيض وأصفر وأزرق وأسود وغير ذلك من جميع الألوان فلما رست المركب نهض الأعجمي قائماً وقال يا حسن قم
اطلع فاننا قد وصلنا إلى مطلوبنا ومرادنا فقام حسن وطلع مع الأعجمي وأومى الجحوسى الريس على مصالحه ثم
مشى حسن مع الجحوسى إلى أن بعدا عن المركب وغابا عن الأعين ثم قدس الجحوسى وأخرج من جيبه طلبة فحاسبها
وزجته من حرمته وشبه بالذهب عليها طلسم وضرب الطبل فلما فرغ ظهرت غيرة من ظهر البرية ففتجج حسن
من فميه وخاف منه وندم على طوعه معه وتغير لونه فنظر إليه الجحوسى وقال له مالك يا ولدى وحق النار والنور
ما بقي عليك خوف مني ولولا أن حاجتي ما تقضى إلا على اسمك ما كنت أطلعك من المركب فأبشر بكل خير وهذه
البرية غيرة مني تركب فيميننا على بطن هذه البرية ويسهل علينا مشيتها وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
الكلام المباح

قالت يلقى أبا الملك السعيد أن الأعجمي قال إن هذه البرية غيرة مني تركب فيميننا على بطن هذه البرية ويسهل
علينا مشيتها فإنا كان الأقل حتى انكشفت الغيرة عن ثلاث نجائب فركب الأعجمي واحدة وتركب حسن واحدة
وجعلوا زادهما على الثالثة وسارا سبعة أيام ثم انتهيا إلى أرض واسعة فلما نزلوا في تلك الأرض نظر إلى قبة معقودة
على أربعة أعمدة من الذهب الأحمر فزلا من فوق النجائب ودخلت القبة وأكلوا وشربوا واستراحوا فلاح
التفاتة من حسن فرأى شيئا عاليا فقال له حسن ما هذا يا عجمي فقال له الجحوسى هذا قصر فقال له حسن أما تقوم
نذلكه لتسترع فيه وتفرج عليه فذهب الجحوسى وقال له لاندكر لي هذا القصر فاذقه عذوقى ووقت لي معه
حكاية ليس هذا وقت اخبارك بما هم في القبل فأقبلت النجائب فركبا وسارا سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن
قال الجحوسى يا حسن ما الذي تنتظره فقال حسن انظر ههنا وغهنا ما بين المشرق والمغرب فقال له الجحوسى ما هذا

سحاب ولا غمام وانما هو جبل شاهق ينقسم عليه السحاب وليس هناك سحاب يكون فوقه من قرط علوه وعظم ارتفاعه وهذا الجبل هو المقصود في وقوفه حاجتنا ولاجل هذا جئت بك معي وحاجتي تقتضي على يدك فعند ذلك ينس حسن من الحياة ثم قال للجوسي بحق مبروك وبحق ما تقدمت من يدك أي شيء الحاجة التي جئت بي من أجلها فقال له ان صنعت الكيمياء لا تفعل الا بحشيش نبت في الجبل الذي ربه السحاب وتقطع عليه وهو هذا الجبل والحشيش فوقه فاذا حصلنا الحشيش أريك أي شيء هذه الصنعة فقل له حسن من خوفه ثم يأسدي وقد يش من الحياة وبكى لفرق أمه وأهلها ووطنه ويندم على مخالفتها أمه وأنشد هذين البيتين تأمل صنع ربك كيف تأتي * لك السرار مع فرج قسر رب ولا تياس اذا ماتت خطايا * فمك في الخطيب من لطف عجيب

ولم يزالا سائر إلى ان وصلوا إلى ذلك الجبل ووقفاه فظهر حسن فوق ذلك الجبل قصر اقبال للجوسي ما هذا القصر فقال للجوسي هذا مسكن الجن والقيان والشياطين ثم ان الجوسي نزل من فوق نجيبه وأمره بالزول وقام اليه وقبل رأسه وقال لا تؤاخذني عما فعلته معك فانا حافظك عند طولك الاصر ويني انك لا تخونني في شيء من الذي تحضره منه وأكون أنا وأنت في سواه فقال له السمع والطاعة ثم ان الاعمى فتح جرابا وأخرج منه طاحونا وأخرج منه أيضا مقدار من القمح وطحنه على تلك الطاحون ونجى منه ثلاثة أقراص وأودع النار وخبر الأقراص ثم أخرج الطبل النحاس والزخة المنقوشة ودق الطبل فحضرت الجنائب فاختار منها النجيبا وزججه وسلج جلده ثم التفت إلى حسن وقال له اسمع يا ولدي يا حسن ما أوصيك به قال نعم قال ادخل في هذا الجبل وأخيط عليك وطرحك على الأرض فتأتي طيور الرخم فعمل لك وتطير بك إلى أعلى الجبل وتخذ هذه السكين معك فاذا فرغت من طيراتها وهربت أنها حطت فوق الجبل فتشقي بها الجبل وتخرج فان الطير يخاف منك وتطير عنك وتطير من فوق الجبل ولكن حتى أخبرك بالذي تعمله ثم هيأ له الثلاثة أقراص وزكروها معا ووضعها معه في الجبل وبعد ذلك خطبه عليه ثم بعصته فجاء طير الرخم وحمله وطار به إلى أعلى الجبل ووضعها هناك فاما عرف حسن ان الرخم وضعه على الجبل شق الجبل وخرج منه وكلم الجوسي فلما سمع الجوسي كلامه فرح ورقص من شدة الفرح وقال له امض اليك دورائك بهما رأيت فاعلمني به ففهم حسن فرأى ربما كثرت وعندهم خطب كثير فآخبره بجميع ما رآه فقال له هذا هو المقصود والمطلوب فخدم الخطيب ست خمر وارمها إلى فانها هي التي نعملها كيمياء فمرى له السم تخزم فلما رأى الجوسي تلك الخرم قد وصلت عنده قال لحسن يا هاتي قد انقضت الحاجة التي أردتها منك وان شئت فقدم على هذا الجبل أو ألق نفسك على الأرض حتى تهلك ثم مضى الجوسي فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد مكربني هذا الكلب ففقد ينوح على نفسه وأنشد هذه الايات

اذا أراد الله أمرا ما مضى * وكان ذاعقل ومع وبصر
أعم أذن به وأعمى قلبه * وسل منه عقله سل الشعر * حتى اذا نفذ في حكمة
رد إليه عقله لم يعتبر * فلا تفل فيما جرى كيف جرى * فكل شيء بقضاء وقدر

• وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
• فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد السبع مائة • قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجوسي لما طلع حسن الجبل ورى له حاجته من فوقه ومنحه ثم تركه وسار فقتل حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد مكربني هذا الكلب الملعون ثم انه وقف على قدميه والتفت عينا وشمالا ثم مضى فوق الجبل وألق نفسه بالموت وصار يقتنى حتى وصل إلى الطرف الآخر من الجبل فرأى بجنبه الجبل بحرا أزرق متلاطم الامواج قد أزدب وكل موجة منه كالجبل العظيم ففقد قرأ ماتيسر من القرآن وسأل الله تعالى أن يهون عليه اما بالموت واما بالخلاص من هذه الشدائد ثم صلى على نفسه صلاة الجنائز ورمى نفسه في البحر فحملته الامواج على سلامة الله تعالى إلى ان طلع من البحر سالما قد رماه تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم قام بمشي ويغتسل على شيء يا كاهن قبيح ما هو كذلك واذا هو بالمكان الذي كان فيه هو وبهرام الجوسي ثم مضى ساعة فاذا هو بقصر

عظيم شاق في الهواء قد خبله فاذا هو القصر الذي كان سال عنه الجوى وقال له ان هذا القصر فيه عدوى
فقال حسن والله لا بد من دخولي هذا القصر لعل الفرج يحصل لي فيه فلما راى بابه مفتوحا دخل من الباب
فراى مصطبة في الزاوية وعلى المصطبة بنتان كائمنين بين أيديهما رقعة شطرنج وهما يلعبان فرقت
واحدة منهما رأسها اليه وصاحت من فرحتها وقالت والله ان هذا آدمي وأظنه الذي جابه ببرام الجوى
في هذه الساعة فلما سمع حسن كلامها رمى نفسه بين أيديهما وبكى بكاء شديدا وقال يا سيدي قد
المسكين فقالت البنت الصغرى لا تخفها الكبرى شهدي علي يا أختي ان هذا أخي في عهد الله وبيثاقه واني
أموت لموته وأحيانا لحياته وأفرح فرحه وأحزن لحزنه ثم قامت له وعانقه وقبلته وأخذته من يده ودخلت به
القصر وأختها معها وقلعت ما كان عليه من الثياب الزنة وأتته به بدلة من ملابس الملوك وألصقت إياها وهيات
له الطعام من سائر الاوان وذهمت له وقعدت هي وأختها وكنتاهما وقالت له حدثنا بحديثك مع الكلب الفاجر
الصاحون حين وقعت في يده الى حين خلصت منه ونحن نحدثك بما جرى لنا معه من أول الامر الى آخره حتى
تصبر على خذلنا فإذ اراى به فلما سمع حسن من هذا الكلام راى الاقبال منهم اياه امانت نفسه ورجع له
عقله وصار يحدثهم بما جرى له معه من الأول الى الآخر فقالنا له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته
فقال لي لا أحب سرته فان هذا القصر للشياطين والاباسة فضعت البنتان غضبا شديدا وقالتا له جئنا هذا
الكافر شياطينا وبألسة فقال لهما حسن نعم فقالت الصغرى أخت حسن والله لا قتلته أقبح قتله وأعيد منه نسيم
الدينا فقال حسن وكيف تصلين اليه وقتلتيه قالت هو في بستان يسمى المشيد ولا بد لي من قتله قريبا فقالت
لها أختها صدق حسن وكل ما قاله عن هذا الكلب كحجج ولكن حدثني به بعد بشنا كحسني يبق في ذننه فقالت
البنت الصغرى عا لم يا أختي أنتم بنات الملوك والبنات ملك من ملوك الحسان العظام الشان وله جنود وأعوان
وتخدم من المردود ورزقه الله تعالى يسبح بنات من امرأة واحدة ولحقه من الحاققة والغيرة وعزها النفس ما لا مزيد
عليه حتى انه لم يزوجنا لأحد من الرجال ثم انه أحضر وزراة وأصحابه وقال لهم هل أنتم تعرفون لي مكانا
لا يطرقه طارق لامن الانس ولا من الجن ويكون كنيهرا لا تبهار والاعشار والانهار فقالوا له ما الذي تصنع به
يا ملك الزمان فقال أريد أن أجعل فيه بناتي السبعة فقالوا له يا ملك يصلح لمن قصر خيل السحاب الذي كان
أنشاء عقرت من الجن المردة الذين تمردوا على عهد سليمان عليه السلام فله اهلك لم يسكنه أحد بعده لامن
الجن ولا من الانس لانه قطع لا يصل اليه أحد ودوله الإيجاز والاعمار والانهار حوله ما جارا حلي من
الشهد وأبرد من الثلج ما شرب منه أحد به من أوج ذمام أو غيرهما الا عوف من وقته وساعته فلما سمع والدنا
بذلك أرسله الى هذا القصر وأرسل معه السباكر والجنود وجعل لنا فيه ما يحتاج اليه وكان اذا أراد ان يركب
يضرب العاجيل فيحضره جميع الجنود فيخضعوا ما يركبه منهم وينصرف الباقون فاذا أراد والدنا ان يخرج منه
أمر أتباعه من الصحرة فباخصارنا فأتونا وتأخذوننا ويوصلوننا بين يديه حتى يأخذنا بناتنا أغراضنا منه
ثم يرجعوننا الى مكاننا ونحن لنا خمس أخوات ذهبن يتصيدن في هذه الغلاة فان فيها من الوحوش ما لا يعد ولا
يحصى وكل اثنين منها هما ماثوبة في القعود لتسوي الطعام بجاهات الثوبه هاتين أنا وأختي هذه ففعلنا نسوي
لن الطعام وكنا نسال الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا شخصا آدميا نؤاخذنا فاجله الله الذي أوصلك اليهنا فطبع
نفسا وقرعنا ما له ليل واس ففرح حسن وقال الحمد لله الذي هدينا الى طريق الخلاص وحدث علينا القلوب
قامت وأخذته من يده وأدخلته مقهورة ورواخر جت منها من القماش والغريش ما لا يقدر عليه أحد من الجنونات
ثم بعد ساعة حدثنا أخواتنا ما من الصيد والقنص فأخذ برتاها بن محمد بن حسن فخرن به ودخلن عليه في
القصر وروسان عليه وذهبت به بالسلافة ثم أقام هن في الطيب عيش واهي سر ورومار يخرج معهن الى
الصيد والقنص ويذبح الصيد واستأنس حسن بهن ولم يزل بهن على هذه الحالة حتى صبح حسنه وبرئ من
الذي كان به وفقرى جسمه وغاظ ومن بسبب ما هو فيه من الكرامة وقوموه عنده في ذلك الموضع وهو يتفرج
ويتفح معهن في القصر انزخرف وفي جميع البساتين والازهار وهن يأخذن ثغاطره ويؤنسهن بالكلام وقد
زانت عنه الوحشة وزادت البساتين به فرحا وسورا وكذلك هو فرح بهن أكثر مما فرح به تان أخته الصغرى

حدثت أخواتها بحديث مرام الجوسى وأنه جعلهن شاطنين وأبائته وغربلائه من غنائنه لا بد من قتله فلما كان
العام الثانى حضر الملعون ومعه شاب ملجى مسلم كانه القمر وهو مقيد بقدوم عذاب غايه العذاب فزله تحت
القصر الذى دخل فيه حسن على البنات وكان حسن جالس على الترس تحت الأشجار لما رآه حسن خفى قلبه وتغير
لونه وضرب بكفيه * وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فقال كانت الليلة تالمامة والسموات بعد السموات

قالت بلقى إيه الملكات بعد أن حسنا الصانع لما رأى الجوسى خفى قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال بالله
يا أخواتى اعننى على قتل هذا الملعون فها هو قد حضر وصار فى قفصه سكين ومعه شاب مسلم أسير من أولاد الناس
ألا كارهوه هذه به أنواع العذاب الأليم وقصدي أن أقتله وأشقى قوادى منه وارجع هذا الشاب من عذابه
وأرجع الثواب ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع مع أهله وأخواته وأهل وأحبائه ويكون ذلك صدقة عنك
وتغفرن للأجر من الله تعالى فقال له البنات الصبح والطاعة لله ولك يا حسن ثم انهن ضرن من لمن الثامات وليسن
آلات الحرب وتقلدن بالسيف وأحضرن لحسن جواد من أحسن الخيل وهبانه بعده كامله وحسنه سلاحها
ثم ساروا جميعا فوجدوا الجوسى قد ذبح جلاسه وهو يعاقب الشاب ويقول له أدخل هذا الجليل فها هو حسن من
خلفه والجوسى ما عنده علم به ثم صاح عليه فاذله وخيله ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ماعون يا عذاته
وعذو المسلمين يا كلب يا غدار يا جاد النار يا سائل طريق الفقار أتعب النار والنور وتقسى بالظلم والحروور
فانفتحت الجوسى فرأى حسنا فقال له يا ولدى كيف تحلمت ومن أنزلك الى الأرض فقال له حسن خلصنى الله
الذى جعل قبض روحك على يد أعدائك كما عذبتنى طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت فى الضيق
وزغت عن الطريق فلا تم تنم ولا تخ ولا صدق ولا عهد وثيق انك قلت من يحون العيش والمخ ينتقم الله
منه وانت خنت الله بزوالك فارقك الله فى قبضى وصار خلاصك منى بعيدا فقال له الجوسى والله يا ولدى أنت
هذى أهزمن روى ومن نور هنى فتقدم اليه حسن ويجل عليه بضربة على عاتقه فخرج السيف يلعب من علاقته
ويجل الله بوجه الى النار وبئس القرار ثم ان حسنا أخذ الجراب الذى كان معه وقصعه وأخرج الطبل منه والزخه
وضرب بها على الطبل فها هو الشاب مثل البرق الى حسن فحل الشاب من وثاقه وأركبه تحييا وحمل له الباقي
زادوا ما وقال له توجه الى مقصدك فتوجه بعد أن خلصه الله بن الضيق على يد حسن ثم ان البنات لما رآين
حسنا ضربن بركة الجوسى فرحن به فرحاشد بدا وزن حوله وتجنبن من شجاعته ومن شد بأسه وشكرته على
على ما فعل وهننه بالسلامة وقالن له يا حسن لقد فعلت فعلا شديدا العليل وأرضيت به الجليل وسارهو والبنات
الى القصر وأقام معهن فى أكل وشرب واقرب وضحك وطابت له الإقامة عندهن ونسى أمه فيستاهو معهن فى الذ
عش إذ طلعت عليهم غيرة عظيمة من صدر البرية أظلم لها الحق فقالت له البنات قم يا حسن وأدخل مقصورك
واختف وان شئت فادخل البستان وتوار بين الشجر والكر وجماعك ياس ثم انه قام ودخل واختفى فى
مقصوره وأغلقها عليه من داخل القصر وبمساعة انكشف الضار وبان من تحتته عسكر جرار مثل الهر
الهجاج مقبلان من عند الملك ابى البنات فلما وصل العسكر أنزلهم أحسن منزل وضيعة منهم ثلاثة أيام وبعد ذلك سألهم
البنات عن حالهم وعن خبرهم فقالوا اننا جئنا من عند الملك فى طلبك فقلن لهم وما يريد الملك منا قالوا ان بعض
الملوك يعمل فرقا ويريد ان يمحضرت ذلك الفرح لتفرجن فقال لهم البنات وكم تغيب عن موضعنا فقالوا مودة
ال راجع والجمعيه عاقدته شهرين فقامت البنات ودخلن القصر على حسن وأعلمنه بالحال وقالن له ان هذا الموضع
موضعك وبيننا نيتك قطب نفسا وقرعينا ولا تخف ولا تحزن فانه لا أحد قد ران يحيى البنى فى هذا المكان فمكن
مظلمت القلب من شرح المناظر حتى حضر اليك وهذه مفاجع مقاصد برنامك وليكن يا أخا بناتك شقيق الاخوة
انك لا تفتح هذا الباب فانه ليس لك بفتح حاجته ثم انهن ودعهن وانصرفن بحبة العساكر وفقد حسن فى القصر
وحده ثم انه قد ضاق صدره وفرغ صبره وزاد كرهه واستوحش وخزن لفرارهن خرا عظيمه واضاق عليه القصر مع
اتساعه فلما رأى نفسه وحينه أمسه وحشاشد كرهه وأشد هذه الآيات

ضاق البضا حبيبه فى ناظري * وتكذرت منه جميع خواطري * من سارت الأحباب صفوى بعدهم

كدر وذهبي فائض بما جرى * والنوم فارق مقالي لفرقتهم * وشككزت مني جميع شراري
أزرى الزمان به ويجمع شملنا * ويعودني التي بهم ومسامري

* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

﴿ فلما كانت الآلة السادسة والخمسون بعد السبع مائة ﴾

قالت بلقي أم الملك السعيد أن حسنا بعد ذهاب النبات من عنده قد بقي القصر وحده فضايق صدره من أجل
فراقهن ثم انه صار يذهب وحده الى الصيد في البراري فيأتي به ويصهروا كل وحده وزادت به الوحشة والقاتي
من انفراده فقام ودار في القصر وفتش جميع جهاته وفتح مقاصد النبات قرأ فيهم الأموال ما يذهب يقول
الناس من وهو لا يلبذ بشئ من ذلك بسبب غيبته وانتهت في قلبه النار من أجل الباب الذي أوصته أخته بعدم
فتحه وأمرته أنه لا يقر به ولا يفتحه أبدا فقال في نفسه ما أوصيتي أختي بعدم فتح هذا الباب الا لكونه فيه شئ تريد أن
لا يطالع عليه أحد والله اني لا أقوم وأفتحه وأنظر ما فيه ولو كان فيه المنية فأخذنا المفتاح وفتحه فلم يرفه شيئا من المال
ولكنه رأى سلبا في صدره لم يكن معقودا بحجر من جرع عما في فرقي على ذلك السلم وصعد على أن وصل الى سطح
القصر فقال في نفسه هذا الذي منعني عنه ودار فوة فاشرف على مكان تحت القصر ملؤه بالمزارع والبساتين
والاشجار والأزهار والوحوش والطيور وهي تغرد وتسمع الله الواحد الغفار وصار يتأمل في تلك المنزهات
فراى بحرا عجايبا متلاطما بالأمواج ولم يزل دائرا حول ذلك القصر عينا وشالما حتى انتهى الى قصر على أربعة
أعمدة قرأ في فيه مقدار من تشايبات الاشجار التي كالباقيات والزمر ذوالبخس وأصناف الجواهر وهو مبتلى بطوبى
من قصته وطوبى من ذهب وطوبى من ياقوت وطوبى من زمرد أخضر وفي وسط ذلك القصر بحيرة ملائكة
بالماء وعليها حكم من المصنل وعود الندو وهو مشبك بقضبان الذهب الأحمر والزمر الأخضر ومزركش
بأنواع الجواهر والآثار التي كل حبة منه قدر بيضة الجمجمة وعلى جانب البحيرة تحت من العود اندر مصرع بالدر
والجواهر مشبك بالذهب الأحمر وفيه من سائر الفصوص الملوثة والمعادن النفيسة وهي في الترتيب يعاين
بعضه البعض وحوله الأطياف تغرد بلغات مختلفة وتسمع الله تعالى بحسن أصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر
لم يملك مثله كسرى ولا قيصر فاندش حسن لما رأى ذلك وجلس فيه ينظر ما حوله فيبنما هو جالس فيه وهو
متعجب من حسن صنعيته ومن جملة ما حوله من الدر والياقوت وما فيه من سائر الصناعات ومتعجب أيضا
من تلك المزارع والأطياف التي تسمع الله الواحد الغفار ويتأمل في آثار من أقدره الله تعالى على عناية هذا
العظيم فانه عظيم الشأن وذا هو بشيرة طيور قد أقبلوا من جهة البر وهم يقصصون ذلك القصر وتلك البحيرة
فحرف حسن أنهم يقصصون تلك البحيرة لبشر بوان ما فيها فاستتر منهم خوفا أن ينظروا فقروا منه ثم انهم نزلا
على شجرة عظيمة مليحة وداروا حولها ونظر منهم طير أعظما مليحا وهو أحسن ما فهم والبقية تحتاطون به وهم
في خدمته فتنهب حسن من ذلك وصار ذلك الطير ينقر التسعة بمقاروه يعاظم عليهم وهم يهربون منه وحسن
وانف يتفرج عليهم من بعيد ثم انهم جلسوا على السرير وشق كل طير منهم جلده بمخالبه وخرج منه فاذا هو
قوب من ريش وقد خرج من الثياب عشرين أكار به ففهم بحسن جملة الأكار فلما انهم من ثيابهم
نزلن كلهن في البحيرة واغتسلن وصرن يلبعن ويمتازعن وصارت الطيرة الفاتحة عليهن ترمين وتنطهين
فيهن منهن ولا يقدرن أن يمدن أيديهن اليها فلما نظروا حسن غاب عن صوابه وسلب عقله وعرف أن
النبات ما نهينه عن فتح هذا الباب الا لهذا السبب فشغف حسن بها حبا لما رأى من حسنها وجمالها وقدها
واعتادها وهي في لعب وزحاح ومراتبة بالماء وحسن واقفي ينظر اليهن ويتعجب حيث لم يكن معهن وقد حاز
عقله من حسن الحارثة الكبيرة وتعلق قلبه بشرك محبتها ووقع في شرك هواها والعين ناظرة وفي القلب ناب
محرقة والنفس أمارا بالسوء فكيف حسن شوقا لحسنها واطلقت في قلبه النيران من أجلها وزاد به حبيب
لا يطفأ شرده وغرام لا يخفي أثره ثم بعد ذلك طلعت النبات من تلك البحيرة وحسن واقفي ينظر اليهن وهن
لا ينظرنه وهو يتعجب من حسن وجاهن واطف عسانهن ونظر في ثلثن فحانت منه التفاتة فظفر حسن
إلى الجارية الكبيرة وهي عريانة فبان لها ما بين فخذيهما ووقية عظيمة مدقورة باربعة أركان كأنه طاسبة من

قصه ابولوزيد كقول الشاعر : ولما شفت الثوب عن سطح كافها • وجدت به صديقا كعاقى وارزاقى
 فأولجت فيه انصفه فتهددت • فقلت لا هذا قالت على الباقي
 فلما خرج من الماء لبست كل واحدة ثيابها وحلها • وأما الجارية الكبيرة فلما لبست حذاه خضره فذاقت
 بجمه الملاح الأفاق وزمت بهجة وجهها على بدور الاشراف وذاقت على الغصون بحسن النقي وأذهلت العقول
 بوهج النقي وهي كإقال الشاعر : وجارية في نشاط بدت • ترى الشمس من خدها مستعاره
 أنت في قبض من لها أخضر • كخضر الغصون على جلناره • فقلت لها ما اسم هذا اللباس
 فقالت ككلام الملع البعارة • شققنا مرار أحببنا • فحاج نسيم بشقي المرارة

• وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد السبع مائة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى الذنات
 قد خرجن من البصرة والكبيرة فيهن أخذت عقله بحسنها وجالها أنشد تلك الأبيات ثم ان البنات لما لبسن
 ثيابهن جلسن يقدثن ويتضاحكن وحسن واقف ينظر إليهن وهو غريبي في صرعة وثائه في وادي فكره
 وهو يقول في نفسه والله ما قالت لي أختي لا تفتح هذا الباب إلا من شأن هؤلاء البنات وخوفهن أن أتعلق
 بأحداهن ثم انه صار ينظر في محاسن هذه الجارية وكانت أجل ما خلق الله في وقتها وقد فاقت بحسنها جميع
 البشر لها ثم كان خاتم سليمان وشعر أسود من الليل الصبوة على الكتيب الوهم وغرة كلال هيدرمضان
 وعيونها كعيون الغزال وأنف أقي كثر الاعمان وخدان كأنهما شقائق النعمان وشفتان كأنهما امرجان
 وأسنان كأنهما سائر من ظلم في قلادة العقبان وعنق كسيكة فضة فوق قامه كفصن السان وبلن طيات
 وأركان بمنزل قبة العاشق الوهمان وسرة تسع أوقية مسل طيب الأردن وأخاذا غلاظ سمعان كأنها واميديرخام
 أو محمد نان محشوات من ريش النعام وبينهما شيء كأنه أعظم العقبان وأرنبه مقطوش الأذان وله سطوح
 وأركان هذه الصبية فاقت بحسها وقدما على غصون البان وعلى قضيب انديزان وهي كإقال الشاعر الوهمان
 وبينهما أفضى ريقها ككي الشهد • لها قلة أمضى من الصامد الهندى

وتجمل غصن البان من حركاتها • إذا التهمت فالبرق من ثغرها ندى • وتاديت بالورد المصفى خدها
 فهدت وقالت من يقاس بالورد • وشبهه بالزمان نهدي فما استحي • ومن أين الزمان غصن حوى نهدي
 وحق جمال والعيون وبهجتى • وجنته وصل والتسمر من صدى • لسئن عادلتشبهه حق حرمته
 لذي نوصالى ثم ألقه بالصد • يقولون في البستان ورد مصفف • وما ورده خدي ولا غصنه قدي
 إذا كان مثل في البستان عنده • فماذا الذى قد جاء يطالبه عندي

ثم ان البنات لم يزلن في فحش ولعب وهو واقف على قدميه ينظر إليهن ونسي الأكل والشرب إلى أن قرب
 العصر فقالت الصبية لصواحبها بنات الملوك ان الوقت أمسى علينا وبلاذنا بعيدة ونحن قد سئمنا من المنام
 هنا فقمي لروح محلنا فقامت كل واحدة معهن وأبست ثوبها الریش فلما اندرجن في ثيابهن صرن طيورا كما
 كن أولا وطرن كهن سوية وتلك الصبية في وسطهن فيش حسن منهن وردان يقوم وينزل فلقد ران يقوم
 وصاردهم بهجري على خده ثم اشتد به الترام فأنشد هذه الأبيات

حرمت وفاء الهدان كت بعدكم • عرفت لذي النوم كيف يكون • ولا أغضضت عيناي بعد فراقكم
 ولأننى بعد الرحيل سكون • يحيل لي في النوم أنى أراكم • فبالت أحلام المنام يقين
 واننى لا هوى النوم من غير حاجة • لعل لقاكم في المنام يكون

ثم ان حسنا مشى قليلا وهو لا يتدلى إلى الطار بقى حتى نزل إلى أسفل القصر ولم يزل يرفرف إلى أن وصل إلى
 باب الخدع فدخل وأغلقه عليه واضطجع عليه لا يأكل ولا يشرب وهو غريبي في بحر افكاره فبكى وناح على
 نفسه إلى الصباح فلما أصبح الصباح أنشد هذه الأبيات

فطارت طيور بالعشاء وصاحوا • ومن مات وجدا ما عليه حنا • أسر حديث العشق ما أمكن البقا
 وان غلب الشوق الشديديا • سرى طيف من يحكى بطلعه الضى • وليس ليلى في الغرام صباح

أروح عليهم والخلية تون قوم * وقدمت بي في الفجر ام رباح * سمعت بدمعي ثم ماتي ومهيج
وعلى وروحي والسماح رباح * واقبح أنواع الكماره والاذى * اذا كان من عند الملاح كفاح
بقولون وصل الغائب محرم * وسك دماء العاشقين مباح * وما حيلة المضي سوى بذل نفسه
يخود بها في الحب وهو مزاح * اصبح اشتياقا للعبيد ولوعه * وغاية جهد المستهام صباح
فما طلعت الشمس فتح باب الخدر وطلع الى المكان الذي كان فيه أولا وجلس في مكان قبال المنطرة الى أن أقبل
الليل فخرجت أحدهم الطيور وهو جالس في انتظارهم فيبكي بكاء شديدا حتى غشى عليه ووقع على الأرض
مطرا وطافها فاق من غشيتها زحف ونزل الى أسفل القصر وقد أقبل الليل وضافت عليه الدماء أمورها وما زال
يبكي وينوح على نفسه طول ليله الى أن أتى الصباح وطلعت الشمس على الزواني والبطاح وهو لا يأكل ولا يشرب
ولا ينام ولا يقر له قرار في نهاره حيران وفي ليله سهران مدهوش سكران من الفكر الذي هو فيه ومن شدة الغرام
وانشد قول الشاعر الوطاح

أحججه الشمس المنيرة في الخصى * وفاخمة الاغصان من حيث لا تدري

تري تسمع الايام منك بعودة * وتحمد نسبيران توفى سري * ويجمعنا عندهم اللقاء فبما نقي
وخدك في خدي وفخر في فخري * فن قال ان الحب فيه حلاوة * في الحب أيام أمر من الصبر

* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السبع مائة * قالت بلقي أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما
زاد عشقه أشد الأشمار وهو في القصر وحده وهو لم يجد من يؤاسيه فيبينما هو في شدة ليله وإذا هو بغيره قد طلعت
من البرق فقام يجرى الى أسفل واختفى وعرف أن أصحاب القصر قد أتوا فلم يكن غير ساعة الا والعسكر قد نزلوا وداروا
بالقصر وزلت السبع بنات ودخلن القصر فزعرن سلاحهن وما كان عليهن من آلات الحرب وأما البنات
الصغيرة أخته فانهلم تنزع ما عليها من آلات الحرب بل جاءت الى مقصورة حسن فلم تره ففتشت عليه فوجدته في
مخدع من المخادع وهو ضيق شهيد قد كل جسمه ورق عظمه واصفر لونه وفابت فيناه في وجهه من قلة الاكل
والشرب ومن كثرة الدموع بسبب تعلقه بالصبي وعشقه لها فلما رآته أخته الخفية على هذه الحالة اندشت وغاب
عنها عاها فاسألت عن حاله وما هو فيه وأي شيء أصابه وقالت له أخبرني يا أخي حتى أتمكن لك في كشف ضرك
وأكون فدألك فيبكي بكاء شديدا وانشد بقول

محب اذا ما بان عنه حبيب * فليس له الا الكآبة والضرب فباطنه سقم وظاهره جوى * وأوله ذكر وأخوه فكر
فلما سمعت منه أخته ذلك تعبت من فصاحته ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه ومجاوبته لها بالشر فقامت له
يا أخي متى وقعت في هذا الأمر الذي أنت فيه ومتى حصل لك فاني أدرك تسكلم بالاشمار وترخي الدموع الغزار
فيا لله هليل يا أخي ورحمة الحب الذي بيننا وبينك أن تخبرني بحالك وتطاعني على سرك ولا تخف مني شيئا ما جرى
لك في غيابة فانه قد صادق صديقي وتكثر عيشي بسببك فتندوا رخي الدموع مثل المطر وقال أخاف يا أخي اذا
أخبرتلك أنك لا تساعدني على مطلوبتي وتركي أموت كذا بقصتي فقالت لا والله يا أخي ما أخفي عليك ولو كانت
روحي تروح خذتها ما جرى له وما بينه حين فتح الباب وأخبرها أن سبب الضرر والبلاد عشق الصبي التي رآها
ومحبته لها وان له عشرة أيام لم يستعظم بطعام ولا شراب ثم أنه يبكي بكاء شديدا وانشد هذين البيتين
ردوا الفؤاد كما عهدت الى المشا * والمقلتين الى الكرى ثم اهجر وا
ازعمتم أن الليالي غسرت * عهدهم لوى لا كان من بقير

فبكت أخته ليلكاه ورتبته له ورجعت غريته ثم قالت له يا أخي طب نفسا وقر عيننا فاننا خاطرين بنفسي مهلك وأبذل
روحي في رضاك وأدرك حبسه ولو كان فينا ذهاب نفسا فمضى حتى أقضى غرضه ان شاء الله تعالى
ولكن أوصيك يا أخي بكتمان السر عن أخوانك فلا تظهروا حالكم على واحدة منهم ان لا تروى روحى وروحك
وان سألتك عن فتح الباب فقل لمن ما فتحه أبدا وان كان أنا مشغول القلب من أجل غيابة عنى وحشيتي
اليكن رقتوى في القصر وحيدتي فبالله انهم هذا هو الصبي واب * ثم أنه - ل رأسها وطاب خاطره وانشرح

ضدّه وكان خائفًا من أخته بسبب فتح الباب فرددت إليه روحه بعد أن كان مشرفًا على الهلاك من شدة الخوف
 ثم انه طلب من أخته شيئًا كاد فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت على أخواتها وهي خربقيا كية عليه فبأنها
 عن حالها فأخبرتهن أن خاطرهما مشقة قول على أخيهما وأنه مريض وله عشرة أيام ما نزل في بطنه زاد أيدفسا لنها عن
 سبب مرضه فقالت لمن سببه غيبا عنه حيث أوحشناه فان هذه الأيام التي غيباها عنه كانت عليه أطول من ألف
 عام وهو معذور لأنه لم يغيبه وحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤانسه ولا من يطيب خاطره وهو شاب
 صغير على كل حال وربما تذكرك أمه وأمه وهي امرأة كبيرة فظن أنها تبكي عليه آتاء الليل وأطراف النهار ولم تزل
 تحببته عليه وكنا نسلية بصحبته فإلهام سمع أخواتها كلامها بكين من شدة التأسف عليه وكان لها والله معذور
 ثم خرجن إلى العسكر وصرفنهم ودخلن على حسن فسلطن عليه ورأينه قد تغيرت محاسنه واصفر لونه وانحزل جسمه
 في كين شفقة عليه وقد نعت عنده وأسنه وطبخت قلبه بالحدث وحكي له جميع ما رأين من الجهائب والغرائب وما
 جرى للامريس مع الفروسة ثم إن البنات أقمن عنده مدة شهر كامل وهن يؤانسنه وبلاطغنه وهو في كل يوم يزداد
 مرضا على مرضه وكما رأيناه على هذه الحالة يتكبن عليه بكاء شديد أو أكثرهن بكاء البنات الصغيرة ثم بعد الشهر
 اشتاقت البنات إلى الكوب للصيد واقتضى فغزمن على ذلك وسألن أختهن الصغيرة أن تركب معهن فقالت
 لمن والله يا أخواتي ما أقدر أن أخرج ممكن وأخى على هذه الحالة حتى يتعافى ويبرزول عنه ما هو فيه من الضرر بل
 أحس عنده لأعله فإلهام سمع كلامها شكرتهن على مروءتها وقلن لها كل ما نفعه مع هذا الغريب تؤجرين
 عليه ثم تركتهن عنده في القصر وركبن وأخذن معهن زاده عشرين يوما * وأدرك شهر زاده أصبح فسكنت
 من الكلام المباح **وقال** ما كانت القيلة الناسة والتماون بعد السبع مائة * قالت بلغني أيها الملك السعيد
 أن البنات لما ركن ورحن إلى الصيد واقتضى تركن أختهن الصغيرة قاعدة عند حسن فإلهام سمع من القصر
 عرفت أختهن أنهن قطعن مسافة بعيدة فأقبلت على أخيهما وقالت له يا أخى قم أرني هذا الموضع الذي رأيت فيه
 البنات فقال يا أم الله على الرأس وفرح بقولها وأيقن ببلوغ مقصوده ثم أنه أراد أن يقوم معها ويرى المكان فلم
 يقدر على المشى فحملته في حشمتها وجاءت به إلى القصر فلما صار فوقه أراها الموضع الذي رأى فيه البنات وأراها
 المقعد وبركة الماء فقالت له أخته صف لي يا أخى خالهن كيف جئن فوصف لها ما رأى منهن وخصوصا البنات التي
 تعلق بها لما سمعت وصفها عرفت ما قصروا وجهها وتغير حالها فقال لها يا أختي قد اصفر وجهك وتغيرت حالتك
 فقالت له يا أخى اعلم أن هذه الصبية بنت ملك من ملوك الجان العظيم الشأن قديم ملك أبوها أنسا وجانا ومهرة
 وكهنا وأراها طاموا وأنا وأقالي وبلداننا كثيرة وأما الأعلاما أو أنما ناس من جله نوابه فلا يقدر عليه أحد من كثرة
 هساركم وانساع ملكته وكثرة ما له وقد جعل لأولاده البنات التي رأين من مسيرة سنة كاملة طولاً وعرضاً وقد
 زاد على ذلك القطر نهر عظيم محيط به فلا يقدر أحد أن يصل إلى ذلك المكان لأن الأبنس ولا من الجان ولهن من
 البنات الضاريات بالسيف الطاعنات بالرمح خمسة وعشرون الفاوكل واحدة منهن إذا ركبت جوادها ولمست
 آلتهن تهاوون ألف فارس من الشجعان وله سبع من البنات فبين من الشجعان والفروسية ما في أخواتهن
 وأزيد وقد ولي على هذا القطر الذي عرفت له ابنته الكبرى وهي أكبر أخواتها وفيها من الشجعان والفروسية
 والخسداع والمكر والسحر ما تغلب به جميع أهل ملكتها وأما البنات التي معها فهن أربع دولتها وأخوانها
 وخواصها من ملكها وهن هذه الجلود الريش التي بطرن بها غماهي صنعتهمرة الجان وإذا ربت أن تملك هذه
 الصبية وتزوجهن بما فاقدها وانظره لأنهن محضرن على رأس كل شهر في هذا المكان فإذا رأين قد حضرن
 فاختفوا وبالك أن تظهرن قرواح أزواجهن جميعا فأعرف الذي أقوله لك واحفظه في ذهنك وأقصد في مكان يكون
 قريباً من حيث أنت تراهن وهن لا يرينك فإذا قلن ثيابهن فأتى نظرك على الثوب الريش الذي هو لك كبيرة
 التي في مراءك وخذ ولا تأخذ شيئاً غيره فإنه هو الذي يوصلها إلى بلادها فإني إذا ملكته ملكتها وأياك أن تخدعك
 وتقول يا من سرق ثوبي رده على وأنا عندك وبين يديك وفي حوزتك فإني أن أعطيها إياه فتلتك وتخرب علينا
 القصور وتقتل أبا نانا فأعرف حالك كيف تكون فإذا رأى أخواتها أن ثوبها قد سرق طرن وتركتها قاعدة وخدعا

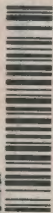
فادخل عليها واهسكها من شعرها واجنبها فاذا أخذتها اليك فقد عكمتها وصارت في حوزتك فاحتفظ بعدها على الثوب الریش فانه مادام عندك فهي في قبضتك وأسررك لانها لا تدر أن تطهر الى بلادها الا به فاذا أخذتها فاجعلها وانزل بها الى مقصورك وتلك ولا تبين لها انك أخذت الثوب فاما مع حسن كلام أخته اطمان قلبه وسكن روحه وزال ما به من الالم ثم انصبت قائما على قدميه وقبل رأس أخته وبعد ذلك قام ونزل من فوق القصر هو وأخته وناما اليهن ما هو يعالج نفسه الى أن أصبح الصباح فلما طلعت الشمس قام وفتح الباب وطلع الى فوق وقعد ولم يزل قاعدا الى العشاء فطلعت له أخته بشئ من الاكل والشرب وغير ثيابه ونام ولم يزل معه على هذه الحالة في كل يوم الى أن هل الشهر فلما رأى الهلال صار يرتفعن فيمنما هو كذلك وأذهبن قد أقبلن عليه مثل البرق فلما رأهن اختفي في مكان بحيث يراهن وهن لا يرينه فزلت الطيور وقعدت كل طيرة منهن في مكان وقعلن ثيابهن وكذلك الميت التي يجبرها وكان ذلك في مكان قريب من حسن ثم نزلت البصرة مع اخبوانها فبعد ذلك قام حسن ومشى قليلا وهو مخنف وصراخه عليه فأخذ الثوب ولم تنظره واحدة منهن بل كن يابحن مع بعضهن فلما فرغن طلعن وأبست كل واحدة منهن ثوبها الریش فذهبت محجوبة بتهليليس ثوبها لم تحده فصاحت وأطمت على وجهها وشقت ثيابها فأقبلت عليها أخواتها وسألنها عن حالها فأخبرتهن أن ثوبها الریش قد فقد فبكين وصرخن واطمن على وجوههن وحين أمسى عليهن الليل لم يقدرن ان يقدعن عندها فنكرنها فوق القصر * وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿ تم الجزء الثالث وبه الجزء الرابع وأوله الليلة الموفية للتعين بعد السبعمائة ﴾

﴿ فهرست الجزء الثالث من كتاب الغالية وبه ﴾

| حكيمة | حكيمة |
|---|--|
| ٢ حكاية السندباد | ١٤٠ حكاية أبي اسحق التميمي ابراهيم الموصلي مع ابليس |
| ٤ الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحري | ١٤١ حكاية جيل بن مهران المومنين هرون الرشيد |
| ٧ الحكاية الثانية ١٠ الحكاية الثالثة | ١٤٤ حكاية الاعرابي مع مروان بن الحكم وأخيه المومنين معاوية |
| ١٥ الحكاية الرابعة ٢٠ الحكاية الخامسة | ١٤٦ حكاية ذميرة بن المغيرة التي حكاها حسين الخليلي مع لهرون الرشيد |
| ٢٤ الحكاية السادسة ٢٧ الحكاية السابعة | ١٤٧ حكاية اسحق بن ابراهيم الموصلي مع ابليس |
| ٣٠ حكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القماقم من عهد سليمان عليه السلام | ١٤٩ حكاية أبي اسحق مع الغلام |
| ٣٦ حكاية مدينة النحاس | ١٥٠ حكاية الوزير أبي عامر بن مروان |
| ٤٢ حكاية تنفع من مكر النساء وان كيدهن عظيم | حكاية أحمد الدنف وحسن شومان مع دليمة الحنابلة وبنماز زينب النصابة |
| ٧٠ حكاية جود رابن الناجر عمرو وأخويه | ١٧٢ حكاية أودشير وحياة النفوس |
| ٨٥ حكاية عجيب وغريب وسهيم الليل ومايته التي بذلك | ١٩٥ حكاية زواج الملك بدر بامم ابن الملك شهرمان بنت الملك السعدي |
| ١٣٣ حكاية عبد الله مقعر القيسي | ٢١٢ حكاية سيف الملوك وبديعة الجبال |
| ١٣٥ حكاية هند بنت النعمان | ٢٣٧ حكاية حسن الصانع البصري |
| حكاية خزيمة بن بشر الاسدي | |
| ١٣٧ حكاية يونس الكاتب مع الوليد بن سهل | |
| ١٣٨ حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية | |
| ١٣٩ ما حكاها الاممعي لهرون الرشيد من بعض اخبار | |

Bibliotheca Alexandrina



0382619